لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ من السنة ٤ — عن تموز سنة ١٩٢٦

سنتنا الرابعة

Notre IVe année

١ مجلتنا في السابق

كنا قد اصدرنا مجلتنا في سنة ١٩١١ فبرز منها ثلاثة مجلدات عن ثلاثة أعوام ولما جاءت الحرب العظمى باهوالها . كنا قد اصدرنا من سنتها الرابعة جزءين فقط . حينئذ نفينا ظلما الى قيصرية كبادوكية (المعروفة عند الاتراك بقيصري) فانقطعنا عن اخراجها للقوم الى ان كان الصلح .

فاصدرنا (دار السلام) مدة تزيد على ثلاث سنوات . ثم سافرنا الى اوربة لمشترى آلات طباعة فتم الامر في منتصف سنة ١٩٢١ . ثم عاقدتنا الاحداث بانواعها . الى ان ذللناها في هذه الايام . وعلماء البلاد العربية اللسان يلحون علينا باصدارها لما قامت به من خدمة العراق وتعريف ابنائه ودياره وتدوين تاريخه في سابق العهد وحديثه . حتى كادت النفس تمل من كثرة ما سمعت .

٢ . الحاح المستشرقين علينا

دع عنك اكابر المستشرقين من جميع الامم فانهم يبدون علينا الالتماس لاصدارها حتى لم يبق في النفس منزع . وها نحن اولاء نزفها الى محبي العراق والمتشوفين الى الوقوف على احواله .

٣ : خطتنا

اما خطتنا فتبقى كما كانت في السابق اي انها تتحرى ما يتعلق بالعراق وما جاوره من البلاد على اختلاف المباحث التي تمسها وتتجنب كل ما يشتت الآرآء ويلقي الفتن بين ابنآء العراق او بين محبي العرب .

٤ : المقالات

وكل مقالة يبعث بها الينا خارجة عن نهج المجلة لا تدرج ولا تعاد الى اصحابها وكل ما يوافق خطتنا تصلح أغلاطه او يحقق ما فيه من غريب الآرآء المخالفة لمناهجنا ثم يدرج .

٥ : النقد

ولابد من النقد الادبي او العلمي او التاريخي ولا ندعي اننا نصيب في كل ما نكتب او ننتقد . اذ لابد من الخطإ . اما الكمال فلله وحده . على اننا لا نتعرض الرد على احد ان اصبنا ام لم نصب اذ في ذلك خسارة وقت وكتابة وانشآء حقد وضغينة على غير طائل ولا نتيجة حسنة . فالسكوت احسن جواب لمن لا يقنع بالحق .

٦ : العددان الاولان القديمان من السنة الرابعة

وكان بودنا ان نجعل هذا الجزء الجزء الثالث من السنة الرابعة . لكننا نعلم ان ما كان منهما عند الادبآء العراقيين اتلف . وكذلك ما كان منهما عندنا . لان الحكومة العثمانية اباوت مع مجلدات المجلة كل ما كان في خزائننا من كتب خطية ومطبوعة ولم تبق منها شيئاً ولم تذر . حتى اضطررنا الى ان نشتري او نجلب كتباً جديدة لنعيد الخزانة الى سابق كنزها .

٧ : العدد الاول الجديد من السنة الرابعة

ولهذا جعلنا هذا الجزء الجزء الاول مع النية ان نعيد درج المقالات التي نشرت في الجزءين السابقين شيئاً بعد شيء لغايات منها ١ : الحرص على مانشر منها — ٢ : اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه فيهما ٣ : اتمام السنة مستقلة وتامة عند الجميع لان اعادة طبع ما مضى يكلفنا مبلغا عظيما نحب ان نرصده لهذه السنة .

٨ : الاشتراك في المجلة وثمن الجزء الواحد منها

قد جعلنا الاشتراك في المجلة عن اثني عشر جزءا اثنتي عشرة ربية على حساب

الربية سبعة غروش مصرية ونصف غرش . وذلك في بغداد . واما في خارج بغداد فخمس عشرة ربية . والجزء منها بربية ونصف.

٩ : مبادلات المجلة

نبادل مجلتنا اصحاب سائر المجلات، بل الجرائد العربية اليومية التي تظهر في البلاد الضادية اللسان ولا نقبل مبادلة الجرائد اليومية الافرنجية .

١٠ : ادارة التحرير وادارة الشؤون

لهذه المجلة ادارتان: الواحدة للتحرير والثانية للادارة فكل ما يتعلق بدرج المقالات واهدآء الكتب وتوجيه الجرائد والمجلات يكون باسم «محرر مجلة لغة العرب» وكل ما يتعلق بالاشتراك او شرآء اجزآء او مجلدات منها يعنون باسم «مدير مجلة لغة العرب» وكلتا الادارتين في كنيسة اللاتين في بغداد .

ولا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويبعث ببدل الاشتراك مع طلبه ومن يخالف هذا الامر لا يلتفت الى رغائبه .

قرطاجنة . قرطاجة . قرية جونا اودونا

قرية حدشة . قرت حدشت

Le nom de Carthage dans l'histoire .

استاذنكم واستاذن اخي وصديقي وتلميذي المحبوب امين بك كسباني في نقل ساحة هذا البحث من سورية (١) الى العراق ومن بيروت الى بغداد ومن الكلية الى الحرية (٢) فاقول:

١٠ : بعض التمهيد

تأسست قرطاجنة سنة ٨٦٩ قبل المسيح في حين لم تكن رومية بعد في حيز

(١) الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الاخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بهآء في الاخر (لغة العرب)

(٢) ارسل بهذه المقالة الى رفائيل افندي بطي رئيس تحرير الحرية ؛ وبعد ان استغنى منها فبعث بها الى مجلتنا (لغة العرب)

الوجود وفي حين ايضا لم يكن بعد لغة لاتينية معروفة ولا اقول في موريتانية او نوميدية او في البلاد التونسية فقط بل في ايطاليا نفسها . واسمها مؤلف من لفظين اولهما « قرية » بمعنى مدينة وهو لفظ سامي بحت فهل يعقل ان يكون الثاني من اصل لاتيني او يوناني ؟ كلا لا يعقل وفقا لما اعتقد ولما اعلم من طبع العمران الغالب .

٢ : بماذا كانوا يسمون المدن

كانوا يسمون المدن باسم الامير الذي امر ببنيانها او باسم رئيس الجالية التي قطنتها او باسم القبيلة نفسها او باسم اله من الهتها سواء ظهر ذلك الاله للامر بالبنـــاء في حلم او في يقظة تخيل ووهم او لم يظهر . ومن اسماء الفينيقيين (١) واسماء الهتهم ايضا جونو او جونه ويونو او يونه وادونو او ادونه ودون او دونه وتون او تونه (٢) . والجيم والدال والتا والثاء والسين وحروف العلة تتبدل بعضها من بعض كما يقول بذلك علماء الفيلولوجيا (٣) واهل البحث والثقة في مخارج الحروف وتبدلاتها .

٣ : جونه اخت « بعل عليون » اوديدو

لا اعلم كيف وصلتني رواية « جونه او دونه محرفة عن جونه او مستقلة عنها.

(١) يكتب ادباء سورية ومصر كلمة فنيقية باقحام ياء بين الفاء والنون . والذي يراه المستشرقون ان الكلمة سامية الاصل منسوبة الى الفنق (المحركة كسبب بمعنى النعمة في العيش) . وكان الفنيقيون مشهورين بالتنعم والترفه فالفنيق فعيل بمعنى فاعل وان كان هذا النعت مماتا في العربية فالاشتقاق لا يأباه . فهو بمعنى المفنق اي المترف المنعم (ل ع . وراجع لسان العرب في مادة ف ن ق)

(٢) الاصل في كل هذه الالفاظ الدون قصر الدوون فعول من دان يدين وكان يجب ان يقال الدوين كقويم ؛ لكن جرى الاقدمون على تلك الصيغة ومعناها السيد والرب والذي يدين الغير وهذا لا يكون الا السيد العظيم:هذا الذي نراه نحن ولعلنا واهمون (لغة العرب) واما بقية الالفاظ فاللغات فيها معروفة لا تنكر ولها نظائر في العربية واللغات السامية كما ترى ذلك دوين هذا (ل . ع)

(٣) الفيلولوجية الاسرار اللغوية او علم اسرار اللغات . (ل ع)

هكذا كنت وجدتها في ذاكرتي ولذلك فحالما يتبين لي ما يترجح معه علم صحة الرواية فليس ثم ما يحملني على التمسك بها وبكل طيبة نفس اطرح عني عبء المحافظة على ما بدر مني من الراي فيها ولكني لا ازال « معربطا » اشد عربطة ان جون وجونه ودون ودونه » وسائر الاسماء التي ذكرناها اعلاه هي سامية الاصل (١) وكان يسمى بها المدن والالهة والناس . ولا ازال ايضا اعتقد ان « قرية حدشة » لم تكن اسما للمدينة التي بنتها المستعمرة الصورية سنة ٨٦٩ قبل المسيح بل هي اسم لقرطاجة (اي المدينة الجديدة) التي بناها هولاء في اسبانيا او لقرطاجة الافريقيـة (المدينة الجديدة) التي جدد بناءها يوليوس قيصر كما اظن على موقع المدينة القديمة او على غاية القرب منه . والارجح ان قطعة النقد التي يقول تلميذي العزيز ان امامه صورة منها وانه مكتوب على جانبها الواحد بالحرف الفينيقي « قرث حدشة » وعلى الاخر « تحنة » هي من ضرب قرطاجة الاسبانية او من ضرب « قرث حدشة » الافريقية التي جدد بناوها موخرا كما ذكرنا . بل اني ارجح انها من ضرب قرطاجة الافريقية بدليل ما هو مكتوب على جانبها الاخر اعني لفظة « تحنة » كما ساذكره فيما يأتي :

عزيزي امين . انت تعلم ان المبادئ الفيلولوجية وعلم مخارج الحروف وانقلاباتها لا تجوز لنا ان نحول « قرث حدشة » الى قرطاجنة ولا ان نرد « قرطاجنة » إلى « قرث حدشة » (الا بصعوبة كلية لا نعدل اليها إلا مضطرين) ولكنها تجوز

(١) تقلب الدال في بعض اللغات العربية وغيرها جيما فقد قالوا البلد والبلج الابلج والابلد . دنيء الرجل وجنيء . السدنة والسجنة . الى غيرها

والجيم تقلب ياء في لغة كثيرين من العرب الى يومنا هذا . كما صرح به الجوهري عن ابي زيد . قال : لان بعض العرب يجعل الجيم ياء فيقول للشجرة : شيرة (راجع لسان العرب في مادة صهب . تر هناك كلاما اطول من هنا)

وقلب الدال تاء معروف ايضا عند العرب فقد قالوا — بنتي في — بندي . ستي في سدي . هرت الثوب في هرده . ترياق في درياق . صنتيت في صنديد : صتت في صدد . تفتر في دفتر الى مئات مثلها (ل . ع)

في قرطاجنة ان تحول الى كرشيدون او كرخيدون(١) » وقرشيدون وكرخيدون هما الاسمان المتعارفان في اللاتينية واليونانية عند اكابر فصحاء وعلماء هاتين الامتين . ومن الصعب الصعب ان يعدل عما اختاره بلغاء امة وعلماؤها واشتهر منهم بضع مئات من السنين وفي عشرات بل في مئات من المؤلفات الى ما افسدته العامة باستعمالها .

خطر لي بعد ان فكرت طويلا فيما ذكرته من المكتوب على الوجه الاخر من قطعة النقود تعليل لا بأس فيه ولعله يحل مشكل قطعة النقود التي اشرت اليها وهو الاتي : ان الاسم الاصلي هو « قرية جونه او دونه » وقد ورد في مؤلفات اليونان والرومان بلفظ كرخيدون وكرشيدون وليس شيء من الصعوبة في تحول الصيغة السامية الى الصورتين اليونانية واللاتينية ولا في ردهما الى الاصل المحولتين عنه . وقرية هنا بمعنى مدينة والتركيب تركيب اضافي كما تقول مدينة مكة او مدينة صنعاء .

هذه المدينة خربها الرومان سنة ١٤٦ قبل المسيح ويقول العلامة بارلي في تاريخه العام ان النار استمرت فيها لظى سبعة عشر يوما بلياليها فلم تبق على شيء في المدينة إلا التهمته . ثم جدد بناؤها حيث مدينة تونس الان . وارجح ان هذه المدينة الجديدة هي التي كتب على القطعة من نقودها « قرت حدشة » على احد جانبيها و « تحنة » على الجانب الاخر . والفيلولوجي لا يصعب عليه ان يرى « تحنث »

(١) في سنة ١٨٨٨ كتبنا مقالة في احدى الجرائد البيروتية اثبتنا فيها ان قرطاجنة كلمة مركبة من قرت (اي قرية بمعنى مدينة) وجنيتا (وهي كلمة يونانية معناها المولودة او الحديثة النشوء) . نعم ان مزايا اسرار اللغات لا تجيز ان تتركب الكلمة من لغتين مختلفتين لكن اذا دخلت الكلمة الاجنبية في لغة عدت منها وتصرفوا فيها تصرفهم في لغتهم . وهذا ما نراه في اللغات الاوربية . وكلمة قرت كانت دخلت في اللغة اليونانية في ذلك العهد بمعنى مدينة فجاز هذا التركيب على السنة اليونان التجار من ذلك العصر . (ل ع)

واما كرخيدون فمركبة من (كرخ) الارمية اي المدينة المدورة او المسورة وكذلك في اللغات السامية ومن (دونه) التي يشير اليها الكاتب التحرير (ل ع)

نظرة

في اصلاح الفاسد : من لغة الجرائد

ـ بحث لغوي انتقادي ـ

Notes philologiques.

الشيخ ابراهيم بن ناصيف اليازجي باحث منقب ولغوي ضليع . خدم اللغة العربية بقدر ما أوتي من العلم خدمة لا تكر . بل تذكر له فيشكر . على ممر الدهر .

تنقلب الى تانث وهذه الى تونس . وكذلك هو لا يرى صعوبة فوق العادة ان تكون تاء تونس منقلبة عن الدال وهذه عن الجيم في مدى سنة ٨٧٠ ثمان مئة وسبعين سنة او ستة وعشرين جيلا تقريبا . أضف قرث الى « تحتة » او تونس فيكون لنا قرطاجنة او ما يقرب منها و يتحول مع الايام منها اواليها .

اذا صح هذا التعليل فالقطعة التي امامكم هي من ضرب « المدينة الجديدة » « قرث حدشة » التي جدد بناؤها على انقاض « قرث جونة اوتونة » ولعل في ذكر « تحتة » على الجانب الاخر من القطعة اشارة الى اسمها الاول بعد ان انطفأت نائرة العداوة والبغضاء بين المدينتين المتشاحتين على الغنى والرياسة رومية وقرطاجنة بانقلاب الثانية و انتقاض بنيانها من اساساته .

ارجو من عزيزي امين بك ان يراجع تاريخ ضرب القطعة التي بين يديه فان كان بعد تجديد بناء المدينة التي خربها سيبيو الاصغر ترجح ما قلته اما اذا كان يرجع الى ما قبل الحرب البونية الاول فارجع انا عن رايي الذي لا يجوز ان تكون كرشيدون او كرشيدون منقلبة عن « قرث حدشة » الى رايك الذي يجوز ذلك و يعلل عنه

بيروت في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٦

من الجامعة الاميركانية
جبر ضومط

ولولا خلتين ـ هما الغرور والتسرع ـ تغلبتا عليه تغلب القوي على الضعيف لكان يعد في الرعيل الاول بين علماء اللغة المحققين .

كان اليازجي من الغرور بنفسه بحيث لا يرى أحدا من الغابرين والحاضرين أعلم منه باللغة . ومن التسرع الى النقد بحيث ينكر الشيء وهو ظاهر ظهور الشمس في رائعة النهار . كما يظهر ذلك لمن ينظر في رسالته (لغة الجرائد) نظر ناقد بصير .

ورسالته هذه عبارة عن مقالات كان ينشرها في مجلة الضياء ينتقد فيها كلمات وتعابير الكتاب غير جارية على أصول اللغة ومناحي العرب في أساليبهم . وربما أدمج فيها كلمات سبقه الى انتقادها أمثال الحريري والخفاجي وغيرهما من أئمة اللغة من غير اشارة الى ذلك . ثم جمعت بشكل رسالة جاءت في ١٢٤ صفحة بقطع الربع .

وقد اتفق أن اطلع عليها أخيرا الاستاذ محمد سليم الجندي من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق . فرأى فيها من الاوهام ما لا يصح السكوت عنه . فكتب مقالة أخذ على اليازجي فيها نحو اربعين غلطة . منها كلمات غير جارية على السنن الصحيح . وأخرى عدها من الغلط وهي من الفصيح : ونشر مقالته في احدى

صحف الشام، فكبر ذلك على الاديب قسطاكي الحمصي، أحد عشاق الشيخ اليازجي، فانبرى للرد عليه، ولكن بأسلوب هو الى المهاترة، أقرب منه الى آداب البحث والمناظرة، فكان في دفاعه عن شيخه «كالغريق يتشبث بالعرفط طلبا للنجاة» كما وصفه الجندي. فلم يسع الجندي اذ ذاك إلا ان يناقشه فكتب سلسلة مقالات نشرت في احدى جرائد دمشق. ثم عاد فجمعها في كتاب بلغ نحو (١٥٣) صفحة وسماه (اصلاح الفاسد من لغة الجرائد).

***

ليس الجندي هو اول من تعرض لاوهام اليازجي بل سبقه الى ذلك طائفة من الفضلاء فيما سمعت. وأعرف منهم صديقنا الاديب الفحل الاستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتي، (١) فقد رد عليه برسالة سماها (دفع الاوهام) وطبعت سنة ١٣١٧ ﻫ في المطبعة الادبية ببيروت.

وقد التزم فيها الدفاع عمن غلطهم اليازجي من الشعراء الجاهليين، والبلغاء الاسلاميين: كالحرث بن حلزة اليشكري، وعنترة العبسي، وعدي بن زيد العبادي من الفريق الاول. وكالبديع، والحريري،

(١) بعد انشاء المقالة علمت ان للاستاذ الكرملي ردا مطنبا أسماه (النغم الشجي في الرد على اليازجي) وليته يتفضل بنشره في (لغة العرب). فيخدم لغة العرب.

ولسان الدين الخطيب وأمثالهم من الفريق الثاني . وجملة ما اخذه على اليازجي نحو اربعين كلمة ايضا لم يتعرض لها الجندي الا في كلمات منها مثل تأنيث اليشكري كلمة (ضوضآء) في قوله :

أجمعوا أمرهم عشآء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضآء

واستعمال لسان الدين الخطيب فعل (أنف) متعديا في قوله :

قالوا لخدمته دعاك محمد فأنفتها وزهدت في التنويه

وتذكير عبد الصمد الصفار كلمة (الشقائق) في قوله :

وشقائق شق القلوب كأنه خد مليح ضم صدغا اسودا

وقولهم « تعرف على فلان » اذا أحدث به معرفة .

***

على ان كلا من هذين الفاضلين لم يستقص جميع أوهام اليازجي، بل اغفلا اشيآء كثيرة أذكر منها على سبيل المثال : انكاره استعمال (النوادي) مع كونه القياس في جمع (النادي) . وهذه دعوى لا تسلم له ولا لمن هو اكثر منه احاطة بكلام العرب . كيف وقد استعمل هذا الجمع قديما ولم ينكر وروده أحد سواه؛

قال معاذ بن صرم الخزاعي فارس خزاعة :

ولست برعديد اذا راع معضل ولا في نوادي القوم بالضيق المسك

وقال مجد الدين الفيروزابادي في مقدمة القاموس المحيط :

« محمد غير من حضر النوادي » وأقره عليه الشراح ، ولم يأخذه عليه أحد من النقاد الفصاح .

ودعواه ان استعمل (التحرير) بمعنى الانشآء علمي . وقد فاته ان الحر من كل شيء خياره وان التحرير في الكتاب ان يراعى فيه خيار الكلام والمعاني . وان المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشآء .

قال الاستاذ المتبحر العبقري ، الشيخ عبد القادر المغربي ، في نقد « تذكرة الكاتب » التي تابع صاحبها اليازجي في كثير من المسائل : وهذا (يعني التحرير) عينه وقع في كلمة (الكتابة) فان اصل معناها الخط باليد ، والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشؤه و يهيؤه في نفسه ،(كذا وردت الهمزتان مكتوبتين على الواو . ل.ع) ثم توسعوا في الكتابة فأطلقوها على الانشآء وأطلقوا الكاتب على المنشيء . راجع مجلة المجمع العلمي العربي م ٤ ص ٢٦١ .

- وقوله ان العدو اللدود بمعنى الشديد العداوة هو خلاف المعروف في استعمال العرب لان اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة . ولا أدري أيخلو عدو من خصومة حتى يأتينا

اليازجي بهذه الفلسفة المبتكرة ؟

ـ وقوله إن (القهاوي) في جمع القهوة متابعة للعامة (١) .
وهو هنا يرشدنا الى تصحيح الجمع قبل تصحيح مفرده وقد فاته ان القهوة للمكان عامية وان الصواب أن يقال (المقهى) .

ونحو هذا مما أغفله ذانك الفاضلان كثير جدا في كلام اليازجي ولعلنا نفرد له مقالة اذا وفق الله .

***

ونقد الاستاذ الجندي نقد عالم بصير . وناقد خبير . لا ترى فيه الا السلوك على المحجة . وقرع الحجة بالحجة . اللهم إلّا في الندرى مما هو ناشىء عن تشدد فيه . لرأي يرتئيه ، تجاوز فيما أحسب . حد التعصب . وما كان ينبغي له أن « يحجر علينا من اللغة واسعا . ويحرمنا من شهي اثمارها يانعا » مما لو رجع الى نفسه وكلفها ما يكلفنا من الجمود على « ورد ولم يرد » . وعدم التسامح في التوليد والاشتقاق ، والتوسع في الاستعمال والاطلاق ، لما وسعه إلّا ان يتهم اللغة بالعقم او يخرج على نظامها غير حاسب لاحد حسابا ، وهذا ما اعيذه منه .

ولقد هالني تشدده في منع « مشاهير » في جمع « مشهور »

(القهوة) لمحل شرب القهوة هي من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه اي مشرب القهوة وهي فصيحة لا غبار عليها كاسأل القرية والجمع قهوات . (ل : ع)

بدعوى انه لم يرد في كلام العرب . ولا ادري مما يضر اللغة لو قسناه ـ و باب القياس في لغتنا اوسع ولا شك من سم الخياط ! ـ على الجموع التي يدعي شذوذها ؟

نحن لا نريد ان نقتسر الاستاذ على النزول عن رايه لان ذلك لا يعنينا وليس بنافعه ايضا إذ من المحال ، ان يهجر هذا الاستعمال ، و ينزل عند رأي هذا المفضال ، ولكننا نورد نكتة يتبين منها مبلغ تعصبه لما يذهب اليه وان كان غير سديد .

كنت يوما في مجلس شيخنا علامة العراق الاكبر الامام الالوسي رحمه الله فوردة كتاب من صديقنا الاستاذ اللغوي . الاب أنستاس الكرملي ، يذكر فيه انه رد على احد ادباء دمشق (يعني الاستاذ الجندي) مبينا فساد قول من يذهب الى ان جمع مفعول لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ معدودة ؛ و يطلب اليه ان يذكر « اي الاثنين مصيب في كلامه » . فأملى الامام ـ على عادته ـ على كلاما جاء غاية الغايات في التحقيق . .ثم قدر الله سبحانه ان نفقد الامام و يكتب الاب الكرملي تأبينا يستدل فيه بهذه الفتوى على إمامته في العلوم اللسانية ، وان يسمعها الفاضل الجندي و يطلبها مني فأبعث بها اليه .

ولكن ماذا كان من أمره ؟

كان من أمره ان ابي إلا الوقوف عند رأي نفسه ، والتلذذ بنغمة جرسه ! ونحن نورد فتوى شيخنا على طولها لتكون حجة بيد المجيزين ، على المانعين ، استغفر الله ! بل على المانع ، إذ ليس هناك غير الاديب الجندي . قال رحمه الله :

« ... نظرت فيما كتبته على لفظ (المشاهير) رادا به على من انكر هذه اللفظة من ادباء دمشق حيث حكم انه لا يقال مشاهير ... فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعا بصاع والجمته بلجام الاسكات والافحام غير ان خصمك لا يذعن للحق إما الجهل وإما التجاهل . فان لفظ مشاهير اشهر من نار على علم ؛ واستعمال البلغاء لها قديما وحديثا لا يحيط به نطاق الحصر ولاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد وما ذكروه في هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ؛ فقولهم « كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول واوله ميم فبابه التصحيح » فاعلم انهذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات . منها ملعون ومشؤوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجنوب وموقوت وموعود ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعلول ومخنث ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب الى غير

ذلك مما لا يقوم به الاحصاء؛ فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل و يستعمل هذا الجمع فصحاء الامة العربية صيانة لما ذكره بعض الاعاجم من القاعدة التي ما انزل الله بها من سلطان ؟

على انه لو سلمنا ان هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم فلا يجوز الحكم بانكارها وقد وردت في الحديث النبوي لفظة (المشاييب) فتقول خصمكم انه ورد الحديث برواية اخرى وان الدليل اذا طرقه الاحتمال؛ بطل به الاستدلال؛ مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام.

فقد ذكر الائمة ان غلبة الظن في هذا الباب تكفي. فكيف وقد وردت روايات متعددة في غالب ما اشتهروا به من الشعر العربي ولم يقل احد من ائمة العربية إنه لا يصح التمسك، بمثل ذلك؛ لان الدليل اذا طرقه الاحتمال؛ بطل به الاستدلال.

وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى الفاظا كثيرة منها. فانظر الى البغية للسيوطي وما استثناه وهو كتاب الفه على الكافية والشافية والالفية والشذور. فانه تعقب كثيرا من قواعدها وما اهمله اصحابها. وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيرا من الكلمات من هذه القاعدة؛ أفيقال إن كل ذلك شاذ مع ان

الشاذ ينحصر في كلمة او كلمتين او اكثر . ثم ان الشاذ اقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله فلو سلم ان لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم . ثم ان منهم من يقول إن لفظة المشاهير هي جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في كتب الصرف : ان فعيلا بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات ليتميز عن فعيل بمعنى فاعل ؛ وقالوا إن لم يكن متضمنا للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى ؛ فالشهير ليس متضمنا للمكاره فحينئذ لا محذور اذا قلنا إنها تجمع على مشاهير . وكذلك فأي منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى . وكذا اذا قلنا إن المشاهير جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرحوا به مع حذف بعض الزوائد : فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير اذا ادعى انها جمع مشتهر ؟ فهل وقف احد على انهم جمعوا المشتهر جمع سلامته فقالوا (مشتهرون) ؟

ما سمعنا ذلك من احد قط . فتبين مما ذكرناه أن تدحكم على من انكر استعمل هذه اللفظة قدح صحيح ؛ وان المخالف لكم فيه الحاكم بانكار هذه الكلمة ليس وجه وجيه (١) » .

انتهى كلام الاستاذ الامام وهو من التحقيق و بعد الغور بحيث

(١) وفي مقالات تذكر عددا من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل (ل.ع)

لا يسع الجندي ان ينكره؛ واذا بقي مصرا على رأيه وقال «ان العرب لم تستعمل المشاهير فلا يجوز لنا استعمالها مطلقا» فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة (الواقع) في قوله ص ٥٩ (ما لم يصدقه به الواقع) ونحوها في كلامه مما لو طالبناه باثباته عن العرب لضاق ذرعه؛ فلم يبق له بعد هذا إلّا ان يهجر مذهبه ويقول باطراد القياس الذي هو احد الادلة الجليلة على فضل لغتنا وقبولها النمو ووسعها كل شيء من اسباب الحضارة.

***

وقد مررت بكتاب الاستاذ الجندي على غلطات وتعابير فرأيت ان اذكرها تلبية لدعوته الجفلى في اول الكتاب وآخره لتدارك ما فيه من الخلل والخطأ عسى ان يجد فيما أزجيه بين يديه بغيته.

قال في ص ٣٨ (وإلّا لما اعترض) وفي ص ٥٨ (والا لجاز).

وادخال اللام في جواب ان الشرطية المقرونة بلا النافية ممنوع عند الجمهور على ما اذكر منذ زمان طلبي للنحو؛ فماذا يقول الاستاذ؟

وقال في ص ٢٣ (فأتى في اضعاف سطوره من القول البذيء بما يندي الجبين ويضحك الحزين) وانا اعلم يقينا ان القول البذيء يندي جبين صاحب الحياء. ولكن هل يضحك الحزين؟ انا هنا مستفيد!

وقال في ص ٦٦ (وصفوة القول إننا قلنا) وكسر همزة ان؛ الذي اعلمه ان التي تقع بعد لفظ القول غير محكية كما في عبارته هذه لا تكسر بل تفتح.

وقال في ص ١٣٦ (لم نقل أن اليازجي) وفتح الهمزة وحقها الكسر لانها هنا محكية بخلاف الاولى وفي ص ٧٢ (والجواب إن) والصواب فتح الهمزة. ولعل هذا من اغلاط الطبع؛ لا من اوهام الطبع.

وقال في ص ٧٦ (سواء كان مع الدراهم او غيرها) والصواب وضع «أم» موضع «أو» وقد وقع هـذا الغلط لخصمه ايضا فلم ينتبه اليه فيأخذه عليه كما أخذ عليه استعمال (تفيقه) وقال إنه سيضيفها فيما بعد الى الكلمات التي استعملها وهي مخالفة لقواعد العلم او غير مذكورة في كتبه. ولعله لم يشأ ان يشير هنا الى كل غلط يقع فيه خصمه ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله ص ٨٢ (ومما شرحناه يتضح للناقد المنصف ان تفيقه وحذلقة بعض الكتاب ...) حيث عطف على المضاف كلمة حذلقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه. وهـذا شائع في مقالات الكتاب فلينتبه اليه.

وكتب في ص ٢ (الصلوة) هكذا بالواو. وهي كذلك عند الاقدمين ولكنني رأيته غير جار على مذهبهم حيث كتب (الحرث)

في عدة مواضع هكذا (الحارث) وهم يحذفون منه الالف ما لم يتجرد منه الالف واللام .

وفي ص ٢ س ١٤ (للخواجة) الصواب حذف النقطتين من الهاء .

وفي ص ١٧ (احمد ابن فارس) وص ١١٠ (نعمان ابن المنذر) وص ١٤٠ (زياد ابن علي) والصواب حذف همزة (ابن) من كل ذلك . وقد حذفها حيث يجب اثباتها كما جاء في ص ١٤١ (وانشد بن دريد) . وفي ص ١٢ و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٤ (وجائني) وفي ص ٢٤ (البذائة) وفي ٢٥ (يسترون ورائها) وفي ٥٨ (الملائة) وفي ٨١ و ١٥٢ (مؤنة) وفي ٩٤ (وسئلت) وفي ٩٥ (ما ورائها) وفي ١١٥ (وجائت) وفي ١١٨ (قرائتها - بقرائة) وفي ١٣٢ (الجزئين) وفي ١٣٨ (جائه) وفي ١٥١ (بذائته) وفي ١٥٢ (بادىء بدىء) وفي ١٥٣ (لنرجوا) - والصواب : (وجاءني) (البذاءة) (وراءها) (الملاءة) «مؤونة» «وسألت» «وما وراءها» «وجاءت» «قراءتها - بقراءة» «الجزءين» «جاءه» «بذاءته» و «بادئ بدء» «لنرجو» .

وفي ص ٢٤ «ان يطغي» والصواب حذف التحتانيتين . وفي ٢٨ «جاحظ» الصواب «الجاحظ» وفي ٧٨ وهو من كلام قسطا كي (فيقال لك قوم من جلدتنا اي ملتصقين بعشيرتنا) والصواب

(ملتصقون) وفي ص ١٣٦ وهو من كلام قسطاكي ايضا (فلينظر أولي الالباب) والصواب (أولو الالباب) وفي ص ١٢٧ و ١٣١ (الاشموني) كذا بفتح الهمزة وانما هي مضمومة

بغداد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٦ محمد بهجة الاثري

اخوان الادب

شكري الفضلي

(١٨٨٢ م ١٩٢٦ م)

Chukry Fadhly

اصيب عالم الادب العراقي في اول الشهر الماضي بفقد اديب فاضل، وكاتب مجيد، قضى شبابه باحثا دارسا، وكاتبا في الصحف ومؤلفا. نريد به شكري الفضلي الذي انتقل الى دار البقآء في غرة حزيران ١٩٢٦ نعزت وفاته على عارفي فضله، ورأينا من واجبنا ان نخلد له ذكرا على صفحات « لغة العرب » وقد كان رحمه الله من مكاتبيها وانصارها الغيارى.

الثقافات الثلاث:

وجدت في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات للنشء: ثقافة شرقية عربية بعيدة عن اساليب التعليم الغربي، ولا اثر للغات الاجنبية فيها انما هي علوم الدين والعلوم العربية

يتعلمها الناشئون في المساجد او الكتاتيب او المدارس الاهلية. و ثقافة رسمية عليها صبغة الاساليب الغربية واللغة التركية فيها المقام الاول لانها لغة الدولة ، ترافقها مبادىء اللغة الفارسية التي يفرض الالمام بها على من يشدو شيئاً من الادب التركي، ويحوي منهاجها شيئاً من مبادىء العلوم الحديثة مع علوم الدين ودروساً عربية ضئيلة واضال منها اللغات الاجنبية . تلك هي المدارس الاميرية العثمانية . وثقافة أجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية واميركية والمانية، للغات الاجنبية فيها الحظ الاوفر من العناية ، وبلغة الضاد اهتمام ليس باليسير مع مسحة خفيفة من لغة الحكومة ؛ اما مبادىء العلوم الحديثة فتدرس فيها بهمة و باللغات الاوربية وفي الكتب المؤلفة المطبوعة في الغرب. كما ان نمط التربية نمط المدارس الحديثة في البلاد الغربية مع مراعاة مقتضيات الزمان والمكان. ولاسيما القائمون بأمر البعثات يجهدون في مجاسنة الاهلين على اختلاف طبقاتهم توسلاً لجذبهم واستمالتهم .

هذه هي الثقافات الثلاث التي كانت سائدة في العراق في العهد الاخير ، وعلى غرارها ينطبع الناشئون فيكتسب كل منهم ما يقدم اليه منها في مسجده او كتابه او مدرسته . واذا درسنا شخصية

كثيرين من المستنيرين في هذا البلد نرى اثر احدى هذه الثقافات فيه وقد يجمع بعضهم بين طريقتين فيكتسب الاثنتين في تكوين عقليته ونفسه .

وقد جمع المرحوم شكري الفضلي بين ثقافتين اهلية ورسمية ، فتسنى له الوقوف على علوم الدين والعلوم العربية وبرع في اللغة التركية ـ لغة الحكم في ذلك العهد ـ فكانت له كوة اطل منها على الحضارة الغربية ، في الكتب التركية المترجمة غالبا والمؤلفة نادرا في هذا الباب ، كما ان رسه الكردي دفعه الى العناية بتعلم الكردية الى حد الاتقان بل قد اعلمني في حياته انه نظم الشعر بهذه اللغة .

موجز ترجمته :

ينتمي شكري الفضلي الى أسرة كردية إلا انه قبل ان تنتعش القضية الكردية ويظهر لها شخصية في هذه الايام كان قد استعرب حتى انني لما سألته ان يسطر لي بوجيز الكلام ترجمة حياته الاولى كتب انه عربي بغدادي ومنها علمت انه ولد في بغداد سنة ١٢٩٨ رومية « ١٨٨٢ م » وتعلم في الكتاتيب والمدارس الاميرية .

ولا اعلم بالتفصيل تربيته الاولى إلا انني عرفت منه انه بعد ان حصل مـــا حصل في التعليم النظامي في المدارس الاهليـــة

والحكومية تفرغ فترة من شبابه للتوسع في العلوم والفنون التي تلقى مبادئها في دراسة الحداثة ولاسيما الاداب الغربية والعلوم الحديثة وقد استعان في دراسة الاولى بجماعة من جلة المدرسين من الشيوخ المعروفين في عهده ، وأعانه فهمه اللسان العثماني على التثقف بالعلوم الحديثة في الكتب التركية المؤلفة والمترجمة . ولم يزل يكد ويسهر الليالي في الدرس والتعلم حتى احسن اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية ، وامعن النظر في آداب هذه اللغات فضلا عن دراسته لغة القرآن وآدابها .

اخذ يزاول الكتابة والنظم بالعربية والتركية فكتب مقالات سياسية واجتماعية يومية ونظم القصائد ناشرا آثاره في جريدتي « التعاون » و « الزهور » البغداديتين .

ولما لم يكن للادب سوق في هذه الديار ، يصعب على الكاتب او الاديب ان ينقطع للادب والكتابة إذ لا يدران عليه اخلاف الرزق ولا يكسبانه معيشته ، فيضطر الاديب المتطلب المعيشة الى ان يتعاطى عملا آخر او صناعة او يستخدم في وظائف الحكومة ليستعين براتبه منها على حاجياته المعاشية . وهكذا تقدم المترجم عنه الى دواوين الحكومة نتوظف فيها . كما انه امتهن التعليم في المدارس بضع سنين . وتدشلم في مدرسة القديس

يوسف العالية في بغداد من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١١ ، ولم تكن اشغاله اليومية لتحول بينه و بين القلم والكتاب فثابر على المطالعة والكتابة في الجرائد و المجلات ، باللغتين العربية والتركية ونظم القصائد في اللغات الاربع التي يحسنها وقد نشر في « لغة العرب » جملة مقالات نفيسة عن الاكراد و بلادهم واحوالهم (١) حتى كانت الحرب العالمية فاضطهد مع من اضطهد من المفكرين والاحرار .

وقد توظف بعد احتلال الانكليز بغداد سنة ١٩١٧ رئيسا لكتاب محكمة الصلح فنظم اوراق المحاكمات باللغة العربية ، ثم انتدب للتحرير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية في بغداد « العرب » العربية و « ايران وظفر عراق » الفارسيتان و « تي كه يشتن راستي » الكردية . كما حرر بعد ان اوقفت هذه الجرائد في جريدة « الشرق » التي اصدرها في مدينة المنصور السيد حسين افنان سنة ١٩٢١ مدة قصيرة و كاتب جريدة « العراق » بمقالات سياسية نحو عام . وعين عضوا في لجنة ترجمة القوانين العثمانية التي الفت في نظارة العدلية على عهد ناظرها السر بونهام كارتر في حكومة الاحتلال . و بعد ان تقلص ظل الحكم

(١) راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٤ ، ٢٦٤ ، ٣٠٧ ، ٥٢٦ .

العسكري وتألفت الحكومة النقيبية الموقتة سنة ١٩٢١ اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزرآء وظل في هذه الوظيفة الى ان قامت عليه نوادبه . وكان قد انتدب قبل بضعة اشهر ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

وأصيب أخيرا بضعف شديد وزعم الطبيب الذي عالجه انه كان مبتلى بدآء السل فثقلت وطأته عليه فجأة وأودى بحياته وا اسفاه عليه!

(لها تلو) رفائيل بطي

دجلة

كانما دجلة والبدر قد
ارسل نورا فوقها كالجبين

قضيب بلور صفا ماؤه
او صارم نزه عن كل رين

او خد عذرآء اذا أسفرت
عن شنب أخجلت النيرين

محمد بهجة الاثري

المعاهدة (١)

العراقية ـ الانكليزية ـ التركية

المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦

Traité Iraqo- anglo- turc.

كتاب فخامة رئيس الوزراء الى معالي رئيس مجلس النواب الموقر في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٦

صاحب المعالي حضرة رئيس مجلس النواب

بعد التحية : اقدم الى معاليكم في طيه المعاهدة العراقية الانكليزية التركية المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ راجيا رفعها الى مجلس النواب الموقر.

لا يخفى ان مجلس عصبة الامم كان قد اصدر قراره المعلوم ببقاء ولاية الموصل للعراق وجعل خط بروكسل الحد الفاصل بين العراق وتركية وان الحكومة التركية لم تعترف بهذا القرار وعدته مجحفا بحقوقها ولما كان العراق راغبا شديد الرغبة في مصافاة جيرانه وتأمين الصلات الودية ومناسبات حسن الجوار معهم بدأت المفاوضات مع تركية للتفاهم معها على حسم مسألة الحدود حسما نهائيا وحملها على الاعتراف بقرار مجلس عصبة الامم واخيرا تم الاتفاق على عقد هـذه المعاهدة التي هي عبارة عن تثبيت الحالة الراهنة بتمامها سوى نقطتين اثنتين وهما :

الاولى . ترك طريق اشوتا ـ الامون داخل الاراضي التركية

والثانية. اعطاء تركية عشرة في المائة من حصة الحكومة من شركة النفط التركية

---

(١) لا يستغربن القارئ وجود عبارات مخالفة لاصول اللغة العربية الفصحى فان نص هذه المعاهدة رسمي و ما كان كذلك فلا بد من ان يسبـك في قالب يرضي اصحاب تلك اللغات . فيكون لكل منها حصة على قدر حصص ابنائها من تلك المعاهدة ؛ ولقد اثبتناها هنا لانها اعظم ذخر لتاريخ العراق .

(ل . ع .)

لمدة ٢٥سنة. اما النقطة الاولى فليست بذات اهمية لان الاراضي التي ستضم الى تركية من جراء اعطائها هذا الطريق هي عبارة عن بضعة اميال مربعة فقط واما النقطة الثانية فلم تر الحكومة بدا من الموافقة عليها بغية تأمين السلم مع تركية وتأسيس العلاقات الودية معها. والحكومة تعتقد ان عقد هذه المعاهدة صفقة رابحة وابرامها في مصلحة البلاد ومنفعتها لان العراق قد حصل فيها على فوائد جزيلة منها اعتراف تركية بالعراق كدولة مستقلة وتأمين استقرار الاحوال في المنطقة الشمالية وذلك بتأليف لجنة الحدود الدائمة المنصوص عليها في المادة ١١ .

لقد ابرم المجلس الوطني التركي المعاهدة بصورة مستعجلة في اليوم السابع من هذا الشهر وفي اليوم الثامن منه بحث عنها وزير الخارجية البريطانية في مجلس عصبة الامم وطلب موافقته على التعديل الطفيف الذي طرأ على خط بروكسل فوافق المجلس على ذلك .

ان مصلحة البلاد تتطلب التعجيل في ابرامها لاسيما وان المجلس الوطني التركي قد فعل ذلك قبلا وعليه ترجو الحكومة ان يتذاكر فيها المجلس العالي بصورة مستعجلة .

رئيس الوزراء

اقبلوا فائق الاحترام عبد المحسن السعدون

نص المعاهدة

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وارلندة والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وامبراطور الهند

من جهة

وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية

من جهة اخرى

لما كانوا قد اخذوا بعين الاعتبار ما يختص بتعيين الحدود ما بين تركية والعراق من مواد المعاهدة المضاة في لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣

ولما كانوا قد اعترفوا بالعراق دولة مستقلة وبالصلات الخصوصية الناشئة

من المعاهدات ما بين العراق وبريطانية العظمى المعقودة في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦

ولما كانوا راغبين في اجتناب كل حادث في منطقة الحدود يخشى منه تعكير صفو الوفاق وحسن التفاهم ما بينهم؛ قرروا عقد معاهدة لاجل هـذا الغرض، وعينوا مفوضين عنهم :

صاحب الجلالة ملك العراق:

الزعيم نوري السعيد سي. ام. جي. دي. اس. او. وكيل وزير الدفاع الوطني في العراق .

صاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وارلاندة والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وامبراطور الهند:

الريت هونورابل السر رونلد تشارلس لنندسي كه. سي. ام. جي. - سي. بي. - سي. في. او - سفير صاحب الجلالة ملك بريطانية العظمى فوق العادة ومفوضه لدى الجمهورية التركية .

وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية :

صاحب المعطوفة الدكتور توفيق رشدي بك وزير الامور الخارجية في الجمهورية التركية ونائب ازمير .

وهؤلاء بعد ان اطلع كل منهم على اوراق اعتماد الآخرين ووجدها طبق الاصول الصحيحة المرعية اتفقوا على المواد الاتية :

الفصل الاول ـ الحدود ما بين تركية والعراق

المادة الاولى ـ إن خط الحدود ما بين تركية والعراق قد تعين نهائيا حسب تخطيط الذي اقره مجلس جمعية الامم في جلسته في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٤ المبين فيما يلي :

وصف خط بروكسل ملحق بهذا

ومع ذلك فالخط المشار اليه فيما تقدم قد عدل جنوبي الامون وآشوثا بحيث

يجعل ذلك القسم من الطريق المخترق الارض العراقية بين هذين المكانين داخلا ضمن الحدود التركية.

المادة الثانية ـ ان خط الحدود المبين في المادة المذكورة مع مراعاة الفقرة الاخيرة من المادة الاولى هو الحد ما بين تركية والعراق . وحسبما مرسوم على الخريطة الملحقة بهذه المعاهدة بمقياس ٢٥٠٠٠٠م واذا وقع اختلاف بين النص والخريطة يعول على النص .

المادة الثالثة ـ ان الحدود المبينة في المادة الاولى يعهد برسمها على الارض الى لجنة التخطيط . وهذه اللجنة تؤلف من ممثلين اثنين تعينهما الحكومة التركية ومن ممثلين آخرين تعينهما الحكومتان البريطانية والعراقية بالاشتراك معا ومن رئيس يعينه رئيس الاتحاد السويسري اذا تفضل بقبول ذلك من الرعايا السويسريين .

تجتمع هذه اللجنة في اقرب ما يمكن من الزمان على ان يكون ذلك مهما كانت الاحوال في خلال الاشهر الستة التي تلي وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ .

تتخذ قرارات هذه اللجنة باكثرية الآراء ويتحتم امتثالها على جميع المتعاقدين السامين وتبذل لجنة التخطيط جهدها في كل الاحوال في اتباع التعاريف الواردة في هذه المعاهدة بكل دقة .

تقسم نفقات اللجنة بالسوية ما بين تركية والعراق .

تتعهد الدول ذوات المصلحة بتقديم المساعدة للجنة التخطيط اما مباشرة او بواسطة السلطات المحلية في كلما يختص باقامتهم وما يحتاجون اليه من الايدي العاملة والمواد (من اعلام وانصاب) اللازمة للقيام بمهمتها .

ويتعهدون علاوة على ذلك بالمحافظة على علامات المساحة والاعلام او انصاب الحدود التي تقيمها اللجنة :

تنصب الاعلام على ابعاد تمكن رؤية الواحد من الآخر وترقم وتثبت مواقعها وارقامها في خريطة رسمية .

يحرر محضر التخطيط النهائي والخرائط والوثائق الملحقة عن ثلاث نسخ اصلية ترسل اثنتان منها الى الدول المتاخمة والثالثة الى حكومة الجمهورية الافرنسية

لاجل تسليم نسخ صحيحة منهـا الى الدول الموقعة في معاهدة لوزان ؛

المادة الرابعة — ان جنسيـة سكان الاراضي المتروكة للعراق بموجب احكام المادة الاولى تعين بمواد ٣٠ — ٣٦ من معاهدة لوزان ويوافق المتعاقدون السامون على استمرار حق الخيار الوارد في المواد ٣١ — ٣٢ — ٣٤ من المعاهدة المذكورة مدة اثني عشر شهرا ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيـذ ومع ذلك تحتفظ تركية بحرية العمـل في الاعتراف بخيار من يختار الجنسية التركية من الاهالي المشار اليهم اعلاه ؛

المادة الخامسة — يقبل كل من المتعاقدين السامين بخط الحدود المعين في المادة الاولى خطا نهائيا للحدود مصونا من كل تعرض ويتعهـد باجتناب كل محاولة لتبديله .

الفصل الثاني — حسن الجوار

المادة السادسة — يتعهد المتعاقدون السامون تعهدا متبادلا بان يقاوموا بكلما في استطاعتهم من الوسائل استعدادات شخص مسلح او اشخاص مسلحين يقصد بها ارتكاب اعمال النهب والشقاوة (قطع الطرق) في المنطقة المجاورة للحدود وبان يمنعوهم من اجتياز الحدود .

المادة السابعة — عند ما يبلغ السلطات ذوات الاختصاص المعينة في المادة الحادية عشرة ان هنالك استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اشخاص مسلحون بقصد ارتكاب اعمال النهب والشقاوة في المنطقة المجاورة للحدود يجب ان تنذر تلك السلطات بعضها بعضا بدون تأخير .

المادة الثامنة — تتبادل السلطات ذوات الاختصاص المذكورة في المادة ١١ جميع ما يحدث من اعمال النهب والشقاوة في اراضيهما باسرع ما يمكن وعلى السلطات المبلغة ان تسعى بكل مالديها من الوسائل في منع مرتكبي تلك الاعمال من اجتياز الحدود .

المادة التاسعة — اذا تمكن شخص مسلح او اشخاص مسلحون وقد ارتكبوا جناية او جنحة في منطقة الحدود المجاورة من الالتجاء الى منطقة الحـدود الاخرى فعلى سلطات هذه المنطقة الاخيرة توقيف هؤلاء الاشخاص لوضعهم

وفقاً للقانون هم وغنائمهم واسلحتهم تحت تصرف سلطات الفريق الآخر الذين هم من رعاياه .

المادة العاشرة — ان منطقة الحدود التي ينفذ فيها هذا الفصل من المعاهدة هي كل الحدود الفاصلة ما بين تركية والعراق ؛ كذلك منطقة تمتد من جانبي الحدود الى مسافة ٧٥ كيلو متراً داخلاً .

المادة الحادية عشرة — ان السلطات ذوات الاختصاص المكلفة بتطبيق هذا الفصل من المعاهدة هي :

لتنظيم التعاون العام ومسؤولية القيام بالتدابير الواجب اتخاذها :

من الجانب التركي — آمر الحدود العسكري

» » العراقي — متصرفا الموصل واربيل

ولتبادل المعلومات المحلية والتبليغات المستعجلة :

من الجانب التركي — السلطات المعينة بموافقة الولاة

» » العراقي — قائمقامو زاخو والعمادية والزيبار وراوندوز

وللحكومتين التركية والعراقية لاسباب ادارية تعديل قائمة سلطاتهم ذات الاختصاص على ان يعين ذلك اما بواسطة لجنة الحدود الدائمة المنصوص عليها في المادة ١٣ او بالطريقة الدبلوماسية .

المادة الثانية عشرة — على السلطات التركية والسلطات العراقية أن تمتنع من كل مخابرة ذات صبغة رسمية او سياسية مع رؤساء العشائر او شيوخها او غيرهم من افرادها من رعايا الدولة الاخرى الموجودين فعلاً في اراضيها وعليها ان لا تجيز في منطقة الحدود تشكيلات للدعاية ولا اجتماعات موجهة ضد اي الدولتين .

المادة الثالثة عشرة — تسهيلاً لتنفيذ احكام هذا الفصل من هذه المعاهدة بوجه عام ؛ حفظاً لصلات حسن الجوار على الحدود ؛ تؤلف لجنة حدود دائمة من عدد متساو من موظفين يعينون من وقت الى آخر لهذه الغاية من قبل الحكومتين التركية والعراقية وتجتمع هذه اللجنة على الاقل في كل ستة اشهر مرة واحدة او اكثر اذا اقتضت الحاجة . ومن واجب هذه اللجنة التي تجتمع مناوبة في

تركية والعراق ان تبذل جهدها في تسوية كل المسائل المتعلقة بتنفيذ احكام هذا الفصل من المعاهدة تسوية ودية وكل مسائل الحدود الاخرى التي لايمكن التوصل الى الاتفاق على حلها بين موظفي مناطق الحدود المختصين بها.

تجتمع اللجنة للمرة الاولى في زاخو خلال شهرين بعد دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ .

الفصل الثالث ـــ احكام عامة

المادة الرابعة عشرة ـــ بقصد توسيع نطاق المصالح المشتركة بين البلادين تدفع الحكومة العراقية الى الحكومة التركية لمدة ٢٥ سنة ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ ، عشرة من المئة من كل عائداتها :

(أ) شركة النفط التركية عملا بالمادة العاشرة من امتيازها المؤرخ ب ١٤ آذار ١٩٢٥

(ب) الشركات او الاشخاص الذين قد يستغلون النفط عملا باحكام المادة السادسة من الامتياز المتقدم ذكره

(ج) الشركات الفرعية التي تؤلف عملاً باحكام المادة ٣٣ من الامتياز المتقدم ذكره

المادة الخامسة عشرة ـــ توافق حكومة تركية وحكومة العراق على الدخول في المفاوضات باسرع ما يمكن لعقد معاهدة تسليم المجرمين وفقا للعادات المألوفة بين الدول المتحابة .

المادة السادسة عشرة ـــ تتعهد حكومة العراق بعدم ازعاج او ايذاء الاشخاص المقيمين في اراضيها بسبب ما ابدوه من الاراء وسلكوه من المسالك السياسية في مصلحة تركية حتى التوقيع فيهذه المعاهدة وبمنحهم عفوا تاما شاملا وتلغى جميع الاحكام الصادرة من هذا القبيل وتوقف جميع التعقيبات الجارية.

المادة السابعة عشرة ـــ تدخل هذه المعاهدة في حيز التنفيذ عند تبادل وثائق الابرام .

يبقى الفصل الثاني من هذه المعاهدة مع ولا بد لمدة عشر سنوات ابتداء من وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ .

حروف الكسع

في الالفاظ العربية والمعربات

Les suffixes dans les mots arabes
et les mots arabisés.

المراد بحروف الكسع ، ما يزاد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الاولى . قال الازهري : العندليب . رباعي اصله العندل ثم مد بياء ، وكسعت بلام مكررة ، ثم قلبت ياء .

ويقال ايضا لهذه الحروف حروف الالحاق ومنه قول النحاة يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة او نون ساكنة

لكل من المتعاقدين الحق بعد مرور سنتين على وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ في فسخ هذا الفصل في كل ما يختص به منه ولا يصبح الفسخ نافذا الا بعد مرور سنة على الاعلام بذلك .

المادة الثامنة عشرة — يجب ابرام هذه المعاهدة من قبل كل من المتعاقدين السامين وتبادل وثائق الابرام في انقرة باسرع ما يمكن .

ترسل نسخ من هذه المعاهدة الى كل من الدول الموقعة في معاهدة لوزان .

وشهادة على ذلك وقع المفوضون المذكورون اعلاه في هذه المعاهدة وابصموا اختامهم فيها .

وكتب في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ من ثلاث نسخ

توقيع	توقيع	توقيع
(ت رشدي)	(آر . سي . لندسي)	(نوري السعيد)
		(لها ناو)

يقال لها نون التوكيد . وتسمى ايضا الحروف المذيلة ، لانها تزاد في اواخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الالفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية ، لاحداث معنى لم يكن في الاصل الثلاثي. ومن الكواسع المطردة في لغتنا تاء التأنيث اللاحقة في اواخر الاسماء والصفات المذكورة فيقولون في عم وخال واخ : عمة وخالة واخت (وكتبت الهاء تاء مبسوطة لان الحاء ساكنة والكلمة ثلاثية ، والاعما جاز ذلك) . هذا في الاسماء وقالوا في الصفات حسنة وحلوة وعربية في تأنيث حسن وحلو وعربي . واما في الافعال فانهم بسطوا التاء للاشارة الى الفعالية فقالوا : نجحت وسمعت وانقادت لتأنيث نجح وسمع وانقاد . وجعلوا هذه التاء في الاول للاشارة الى المضارعية فقالوا : تنجح وتسمع وتنقاد في مؤنث ينجح ويسمع وينقاد .

واصل هذه التاء او الهاء مقطوع من تاء (انثى) التي هي في اصل الوضع تاء مثناة لاثاء مثلثة . وتثليثها حديث وقد وقع بعد التثنية بكثير . يشهد وجودها بالمثناة في سائر اللغات السامية . فانها منقطة بنقطتين في بعض اللغات وتلفظ بنقطتين . ومنها منقطة بنقطتين ايضا لكنها تلفظ بثلاث . ومنها تنقط بثلاث وتلفظ بثلاث . لكن وجود

المؤنثات العربية منقطة بنتين في اواخرها تدلنا على ان اصل تلك التاء كانت منقطة بنتين.

ومن الكواسع المطردة في العربية : الف التثنية في الرفع وياء التثنية في النصب والجر فيقولون في تثنية رجل وامراة وحسن وحسنة : رجلان وامراتان وحسنان وحسنتان . وهذه الالف مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يقال فيها في حالتي النصب والجر اثنين وعليه انهم لما استثقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنتان قالوا : رجلان وامراتان. فافادوا في كلمة ما كانوا يريدون ان يدلوا عليه بكلمتين.

ومن الادوات المذيلة واو الجماعة في جمع المذكر السالم المرفوع وتقلب ياء في النصب والجر. فيقولون الكاتبون والكاتبين والاصل فيهما الواو. وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم الكاتبون اصله « كاتب كوم » اي جماعة من الكتاب ، فاكتفوا بالواو من الكوم للاشارة الى ما يريدون . واما الياء فهي مبدلة من الواو للدلالة على حالة النصب ويحتمل ان يكون اصل القوم او الجوم «الكوم» فميزوا لفظة عن لفظة تمييز العاقل وهو قوم او جوم من غير العاقل وهو كوم.

واما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مومنات جمع مومنة

فان التاء فيها مقطوعة من كلمة « فئة » فقولهم مومنات معناه فئة من المومنة . وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى الكلمة كلها . واما الالف الزائدة قبل تاء الجمع فاما ان تكون مقلوبة عن همزة فئة . واما انها زيدت تمييزا لها من المؤنثة المفردة اي من قولهم مؤمنة . ومن هذا القبيل ياء النسب الى الاعلام من رجال ومدن .

وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي ليست من اخواتها . وتكتفي بهذا القدر من الشواهد لان ما بقي منها هو على هذا المنحى وكذلك القول في لغات الاجانب .

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ العرب الفاظا جمة من لغة الفرس وجروا فيها مجرى الاجانب في لغتهم . فقالوا : استاذ دار وديوان خانة وطرازدان وتركستان وبيرقدار . لاستاذ الدار والمضيف وغلاف الميزان وديار الترك وحامل البيرق ، فلم يذيلوا الالفاظ كما فعل السلف الفصيح اللسان ، بل جاروا في اسلوبهم الفرس . قصورا منهم وعجزا .

اما اليوم وقد اختلطنا بالاجانب الافرنج واخذنا في نقل علومهم العصرية الى لغتنا . نرانا في حاجة الى العودة الى مناحي السلف في ضربنا الالفاظ على منشاريهم وتشبيها على طرازهم . فمن

ذلك الفاظ كثيرة طبيعية وطبية وكيموية تنتهي اواخرها بادوات هي كواسعها. فتكون كواسع في لغتنا ايضاً من ذلك قولهم كبريتاة وخلاة وليموناة وهي في لغة الفرنسيين citrate, acétate, sulfate على ان الجميع يكتبونها كبريتات وخلات (او آسيتات وهذه في منتهى القبح) وليمونات (ومنهم من يقول سترات وهي من المضحكات المبكيات).

اما انه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح مما قدمناه من اعمال السلف قبل الاسلام بمئات من السنين في وضع المذيلات وهناك سبب آخر وهو ليس لنا مبنى نعبر به عن الفكر الحديث وان وجدنا منه ما يقاربه فانه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفاده. فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه. والسبب الثالث هو ان هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان اهلها، فلقد دخل في اللغات الحامية والارية (او اليافثية) فلم يبق علينا الا ادخالها في لغتنا السامية (وقد دخلت في العبرية الحديثة).

وكتابة تلك التاء بصورة هاء في الآخر من الواجب للدلالة على افرادها. فان العرب جعلوا الالف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للالفاظ المجموعة. ولذلك لا تراها في لفظة مفردة، مصدراً كانت او اسماً او نعتاً. وحروفها تزيد على الاربعة. الا رايتها

مكتوبة على الوجه الذي نوجهك اليه فقد قالوا: ملاشاة ومباهاة ومساعاة في المصادر، وموماة وسعلاة وسلحفاة في الاسماء وعقلب عقنباة وعبنقاة وبعنقاة في الصفات. ولا ترى كلمة واحدة في بحر اللغة كله وفيها المفردة منتهية بألف وتاء؛ بل بالف وهاء ليس الا. وانما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم ويتميز عن المفرد فقالوا في جمع تلك الكلم: ملاشيات ومباهيات ومساعيات وموميات (في الجمع السالم وموام في الجمع المكسر وهو المشهور) وسعليات (وفي المكسر سعال وهو المشهور) وسلحفيات (وسلاحف في المكسر وهو المشهور) وعقبان عقنبيات وعبنقيات وبعنقيات.

اما الذين قالوا في جمع الالفاظ المذكورة في لسانهم كبريتاتات وخلاتات اوآسيتاتات وليموناتات فقدنطقوا بالهندية اوالكردية او بالصينية او بلغة لانعرف نعتها. هذا فضلا عن ان العربي الصميم اذا سمع الكبريتات والخلات والسترات تصور انه يسمع الفاظا مجموعة، مفرداتها كبريتة وخلة وسترة وهناك البلاء وصريف الاسنان. فالكبريتة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا من ان الهاء (او التاء) اللاحقة بعض الاسماء المحتملة التجزئة تفيد الكسرة او القطعة او الطائفة منها. اما الخلة فالطائفة من

الخل ، وابن المخاض ، وابنة المخاض ، والثقبة الصغيرة . او عام والرملة المنفردة ، والخمر والحامضة منها او المتغيرة بلا حموضة والمراة الخفيفة ومكانة الانسان الحالية بعد موته والحاجة والفقر والخصاصة والخصلة الى غيرها من المعاني : فانظر بعد هذا الى ما يستهدف له الكاتب اذا اصر على كتابة تلك الالفاظ بتاء مبسوطة .

والفضيحة تظهر في سترات لمن لا يقول ليموناة . فانه يجمع سترة والسترة في كلامنا الفصيح : ما يستر به . وقد غلبت على ما ينصبه المصلي قدامه من سوط او عكازة او غير ذلك سواء ستر جسمه بتمامه ام لا . وسترة السطح : ما يبنى حوله . والسترة في لغتنا العامية العصرية : ما يستر به الرجل اعلاه الى عورته . فاي المعنى يريد من يقول السترات اقليس خير له ان يقول ليموناة لان سترات مشتقة من (سترون) الافرنجية وسترون معناه الليمون فتكون ستراة ليموناة لا غير ؟

ومن هذا القبيل الالفاظ الافرنجية العلمية المنتهية بياء ونون فيقولون بنين (لا كافئين او قهوئين كما نطق بها بعض جهلة المعربين) وجبنين (وبعضهم قال كاسئين او كازئين ولو قالوا كاسين او كازين لكانا دون الاولين شناعة وقباحة) وحيوين

(وبعضهم يقول فيتامين) فان حرفي هذا الكسع (اي الياء والنون) يدلان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها . فالبنين او القهوين شبه قلوي ينزع او يجرد من البن (الذي يسميه البعض قهوة وهو سائغ جائز) وهو مقو للقلب ومنبه له ويتخذ في الطب كثيرا . — والجبنين مادة تقوم اغلب ما في اللبن من الاحين او جوهر الاح والحيوين جوهر لم يحل تحلية كيمية لكنه يدخل في الاعضاء على يد الاطعمة فيسهل تمثيلها في البدن .

ومثل هذه الكلم المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهتداء الى معناها ما لم ترد اللفظة الى الاصل الراجعة اليه ويفرد في آخرها هذا الكسع المركب من حرفين ، الناطق بالضاد اذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه، ورآه في آخر كلمة عربية انجلى له معناه بخلاف ما اذا سمع كافئين وكاسئين او فيتامين .

وهناك الفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والاول احسن لما نبينه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع به مثل غلوكوز وسكروز ولكتوز فيقال في تعريبها دبسوز وصقروز ولبنوز . لان غلوكوز مركبة من غلوكوس باليونانية ومعناه الحلو او الدبس فاذا كسعت الكلمة، كسعت اصولها اي غلوك فاذا علمت ان غلوك هو الدبس قلت دبسوز ولا

يجوز ان تكسعها بالسين لان السين من علامات الاعراب عندهم فحينئذ يظن القارىء ان دبسوس هي كلمة يونانية اصلية لم تذيل بشيء يغير جوهر معناها . اما سكروز فيجب ان يقال صقروز لان العرب عرفت ضربا من السكر منذ العهد القديم وهو سكر التمر المعروف بالصقر . فسكروز هو صقروز ويراد به سكر الابلوج (قصب السكر) المشابه له في اجزائه . كما ان الدبسوز سكر العنب والنشويات واما اللبنوز فهو سكر اللبن . وهنا يظهر الخطأ في قولك لكتوس اذا استعملت الكلمة الافرنجية وكسعتها بالسين لا بالزاي، اي اذا قلت لكتوس لا لكتوز فانك توهم ان الكلمة اصيلة لا كسع فيها . ولهذا وجب التمييز بين كسع وكسع فضلا عن ان العود الى الكلمة العربية وكسعها بالواو والزاي اصبح من اللازم اللازب عليك .

ومن هذا القبيل ما يكسع بحرفي (يت) فيقال في من : منيت فلا تقل مانيت لان الكلمة الافرنجية Manne سلبية الاصل من (من) والمراد بالمنيت سكر يكون في المن وفي بعض الفطر والكرفس الى غيرها . — ويقال حاويت في ما يسمى بالافرنجية دلسيت dulcite وهي مادة سكرية تكون في ذنيب الثعلب (هو اسم نبات يعرف عند الافرنج باسم mélampyre وعند العراقيين باسم ذنيب

الواوي (اي ابن آوى) وذنيب الثعلب ، لان سنبله يشبه ذنب احد هذين الحيوانين) ـ ويقال غبيريت وهو من المواد السكرية ويكون في الغبيرآء . ـ والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون في العضلات اي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال والمعثكلة (البنكريلس) والدماغ .ـ ومثلها الصنوبريت (البينيت pinite) والبلوطيت (اي كرسيت quercite) وسي الحلويت (اي اليسودولسيت وذلك ان الكلمة (يس) اليونانية مقاوبة السي العربية ومعناها المساوي والمثل والمشابه والمماثل في كلتا اللغتين ويجوز لك ان تقول : سيحلويت او سحلويت من باب النحت وهو هنا بين وحسن ، لان معناه « مشابه الحلويت » او « مساوي الحلويت » فركب من المضاف والمضاف اليه وهذا مايرى مثاله في قول الاقدمين عبشمس في عبد شمس . ومرقسي في المنسوب الى امرىء القيس والشفعنتي في المنسوب الى الشافعي مع ابي حنيفة .

على اننا لا نوافق بعضهم في قولهم الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وذلك لان الكواسع في الكبريتيك والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها . ولهذا نخير عليها : الحامض الكبريتي في الاول والحويمض (مصغرة) الكبريتي في

الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصغر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (ور) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه .



أوضاع عصرية

Néologisme.

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم .

نعم اننا لا ننكر انهم قد ادخلوا الفاظا جمة من السنة الاغراب ريثما يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذيالك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها واوضح

مستغلق مضمونها وهو يقول في اول كتابه هذا : ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصفح ذلك حنين بن اسحاق المترجم فصحح الترجمة واجازها فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني « اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا وان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير ذلك بتواطؤهم على التسمية » فاتكل اصطفن على شخوص ياتون بعده ممن يعرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته ويسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت . فيخرج الى المعرفة » .

ثم قال ابن ابي أصيبعة في كتابه المذكور طبقات الاطباء (٢ : ٤٨) قال ابن جلجل : وفي صدر دولته (اي دولة المستنصر الحكم) مات نقولا الراهب الذي بعثه الملك ارمانيوس ملك القسطنطينية في سنة ٣٣٧ ﻫ) (١) فصحح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على

(١) يريد السلف بارمانيوس الملك رومانوس كما يتحقق كل باحث عند مطالعته صفحات الاخبار . لكن رومانوس الاول المذكور هنا الذي سماه المسعودي ارمنوس وقال عنه : ان ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ وهو ارمنوس نقل من كان في ملكه من اليهود الى دين النصرانية . فسنة ٣٣٢ هي ٩٤٣ او ٩٤٤ هو رومانوس الاول نفسه وقد ملك من سنة ٩١٩م الى سنة ٩٤٤ (اي من ٣٠٧ ﻫ الى سنة ٣٣٣ﻫ) فكيف يكون قد بعث نقولا الراهب في سنة ٣٣٧ﻫ (او ٩٤٨) ؟

لهذا المشكل حل واحد وهو ان الملك رومانوس خلع في سنة ٩٤٤ خلعه ولداه اصطيفن وقسطنطين ونفياه الى دير يقضي فيه حياته فمات فيه سنة ٩٤٨ وما فعله ولداه فعلاه باسم والدهما [ل . ع] راجع المسعودي ٢ : ٣٥٣ فقد لقبه بالمتغلب ولقبه الغربيون بليكابيذس .

اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ، بناحية الاندلس ما ازال الشك فيها عن القلوب واوجه المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها ، وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها . الذي لا بال به ولا خطر له ؛ وذلك يكون في مثل عشرة ادوية » اه

فهذا كلام يدل على ان العرب توصلوا في الاخر الى وضع الفاظ عربية صرفة لما كان معروفا عند الاغريقيين . فلينتبه له .

ونحن نقتص اثر هؤلاء الاعلام ونقول : ما من كلمة اعجمية الا ويمكن ان يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها احسن تأدية ، بل ربما كانت الكلمة العدنانية اوفى بالمقصود من الاعجمية التي لم تبلغ مؤدى المطلوب الا تواطؤا وصقل الالسنة لها والاجتماع على قبول ذلك اللفظ لما يعقده بناصيته اولئك الواضعون له .

من الالفاظ التي نحتاج الى ان نعرف مقابلها عندنا كلمة Skeleton الانكليزية او Squelette الفرنسية . والمراد به مجموع عظام الانسان على تركيبها الطبيعي فان السوريين قالوا في هذا المعنى : « هيكل عظام » والكلمة الافرنجية يونانية الوضع معناها الضامر، الضعيف، اليابس، او المنهضم الخاصرتين ثم توسعوا فيها فاطلقوها على مجموع عظام الانسان بوضعها الطبيعي . والحال اننا اذا حذفنا من اليونانية skeletos علامة الاعراب اي etos. يبقى عندنا Skel ايسقل وسقل لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية . فلا ندري أنقل اليونان عن العرب لفظتهم ام عرب الناطقون بالضاد كلمتهم من الاغريقيين والذي ارجحه انا هو الاول . قال في تاج العروس : السقل ككتف : الرجل المنهضم السقلين اي الخاصرتين ، وهو من الخيل القليل لحم المتنين خاصة . اه . فهذا كلام واضح ان الواديين من عين واحدة .

وفيها لغة اخرى الصقل بالصاد . قال في التاج ايضا : الصقل القليل اللحم من الخيل طال صقله او قصر وقلما طالت صقلة فرس إلا قصر جنباه . وذلك عيب ويقال : فرس صقل بين الصقل : اذا كان طويل الصقلين وقال ابو عبيدة : فرس مصقل : اذا طالت صقلته وقصر جنباه وانشد : «ليس باسفى ولا اقنى ولا صقل»

ورواه غيره ولا سغل . والانثى صقلة والجمع صقال . اه

وعلى هذا لنا لغة ثالثة وهي سغل . قال في التاج ايضا: السغل ككتف الصغير الجثة الدقيق القوائم الضعيف . عن الليث ... أو السغل المضطرب الاعضاء ،او السيء الخلق والغذاء من الصبيان كالوغل ، يقال صبي سغل بين السغل ، او السغل المتخدد المهزول من الخيل . وسغل الفرس سغلا تخدد لحمه وهزل ، قال سلامة ابن جندل يصف فرسا :

ليس باسفى ولا اقنى ولا سغل يسقى دواء قفي السكن مربوب (١)

وقد سغل كفرح في الكل قال الصاغاني : وهي المعاني الثلاثة والسغل بالسكون الذي صدر به في هذه المعاني عن بعضهم . ومما يستدرك عليه . الاسغال الاغذية الرديئة كالاسفان ذكره الازهري في تركيب سفن وهو قول ابن الاعرابي . اه

وقال في مادة و غ ل : الوغل من الرجال : الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء جمعه اوغال ... والوغل السيء الغذاء كالوغل ككتف وهذه عن سيبويه .

وذكر في مادة سفن : الاسفان اهمله الجوهري . وهو هكذا بالفاء في النسخ والصواب الاسغان (٢) بالغين المعجمة.قال ابن العربي (كذا ولعله ابن الاعرابي اللغوي الشهير) هي الاغذية الرديئة ويقال باللام ايضا كما في التهذيب . اه

ومما جاء في هذا المعنى والمبنى ماذكره السيد مرتضى في مادة سقن قال :
الاسقان : الخواصر الضامرة . اورده الازهري في التهذيب خاصة عنه .

فهذه المواد كلها مع مشتقاتها راجعة الى معنى واحد اصلي هو : الضعيف الضامر من الناس وغيرهم ثم توسعوا فيه واطلقوه على مجموع العظام . فما علينا الا ان نسلك في الطريق التي سلكوا فيها ونكتفي بالكلمة الواحدة عن عدة كلمات لاتقوم مقامها .

---

[١] وفي هذه الرواية اختلاف عما اورده في مادة ص ق ل وذكرناه عنه.

[٢] لاجرم ان الفاء من واضح الغلط لان ما هو بالجيم ينقل الى القاف أو الغين ، لكن لا يحول الى الفاء . فالقاف هي الاصل والدليل انا نجد هذه اللفظة مذكورة في دواوين اللغة في مادة [س ق ن] ولا نجدها في مادة [س ف ن]

ومن جلة الادلة التي تقنعنا باتخاذ الصقل كحكتف بمعنى اللفظة الافرنجية ان ابناء الغرب يقولون ان كلمتهم تفيد معنى الشخص المهزول كل الهزل الضامر الخواصر وهي كذلك في العربية فاذا قالوا c'est un vrai squelette فمعناه هذا صقل ولهذا لانحتاج الى ان ننطق بغير هذا التعبير القصير المؤدي للمعنى كل التأدية . ويريد الافرنج بكلمتهم المذكورة معنى الفكرة المجملة لما يريدون ان ينشئوه من الموضوع فيقولون le squelette d'une tragédie اي مجمل فكرة المأساة . وانت تتمكن من ان تقول في لغتك : صقل المأساة من باب المجاز كان للمأساة صقالا وصقالها مجموع فكرها غير حال بحلى الكلام على انواعها وقد يطلق عندهم الصقل على مجموع خشب السفينة او نحوها اذ يعتبرون عيدانها بمنزلة الخواصر للحيوان فاذا قالوا : هذا صقل السفينة فانهم يفهمون مجموع خشبانها . وكذا يصح هذا التعبير في العربية من باب المجاز .

فانظر الى لغتنا هذه وغناها وكيف انها تقوم بما تنتدب اليه بحيث انها تناوىء ارقى لغة على وجه البسيطة بل تتحداها !

ومن الفاظ الفرنسيين Canevas وعند الانكليز Canvass وهو نسيج خشن مهلهل يتخذ من قنب وقد يكون من غيره يستعمل لنوع من البسط ونسيج آخر يتخذ لاشرعة السفن . واصحاب المعاجم الافرنجية العربية قالوا : خيش وجنفاص وعندي ان الكلمة الافرنجية (انكليزية كانت او افرنسية او ايطالية وهي في هذه اللغة Canavaccio) من اصل عربي وهو خنيف وهو اردا الكتان ، لكن كتبة العرب العصريين جهلوا اللفظة العربية الاصليـة فعربوا الافرنجية بصورة جنفاص . وهكذا يتفق لنا ان نأخذ كلمتنا العربية عن اهل الغرب وهي عربية في نظر الافرنج انفسهم ككلمة الكحل فان الكلمة عربيـة فنقلها الافرنج الى صورة Alcool او Alcohl فقال فيها بعض ضعفاء الكتاب الكؤول والكحول والكول الى غير هذه الروايات مع انها عربية محضة ومعناها في الاصل الشيء الدقيق القوام ، مهما كان ذلك الشيء سائلا او جامدا ،

* * *

جميل صدقي الزهاوي

والانسة مي

في نظر مجلة العالم الاسلامي الفرنسية

Mlle May et J. S. Zahauy jugés par la R. M. M.

من مشاهير صحف الفرنسيين نشرة اسمها « مجلة العالم الاسلامي » وقد صدر الجزء الـ ٧٢ منها عن الثلاثة الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٢٥ فوجدنا في ص ٢٠٩ منها ماهذا تعريبه :

ديوان الزهاوي

يعرف قراء مجلة العالم الاسلامي الابتكار الشاذ الفلسفي الذي عرف به الشاعر البغدادي . ذلك الشاعر الذي اقام له المصريون حفلات شائقة ناظرين اليه نظرهم الى رجل مشهور من مشاهير هذه الساعة (راجع مجلة العالم الاسلامي في جزءها الـ ١٣ ص ٣٠٥ . ٤٦٥ و ٥٦٦ الى ٥٧٠ وغيرها)

في هذا الديوان فهرسان : احدهما لعناوين القصائد والثاني للقوافي ويقسم هذا الديوان الى ١٥ قسما ....

يستطيب المطالع قسم هواجس النفس وقسم المرأة ففيهما ما اشتهر به الزهاوي من الاراء الفلسفية ومايتعلق بالعمران و الاجتماع. واذا انتقلت منهما الى باب « المشاهدات » وجدت فيه من الاناقة والظرف مايعز وجود مثلهما في غير كتابه . واذا وقفت على خاتمة ابوابه بلغت الرباعيات : وصاحبها يحاول اعادتها بين العرب بصورة دوبيت والفرس يعرفونها بالرباعية .

وقالت المجلة المذكورة عن « مجمل مما ارى » وهو للزهاوي ايضا .

هذه المجموعة هي عصارة نظريات غريبة جديدة بعبارة محكمة الاسر تتعلق بالجذب والدفع وما اليهما ، وبعلم النفس والمجتمع والانثوية اي (البحث عن تحسين حالة المرأة) والسلم .

وفي الصفحة التالية ذكرت المجلة تأليفا لمي (ماريم زيادة) اسمه الصحائف

فقالت عن هذا الكتاب ما هذا تعريبه : « مي هو اسم الانسة ماري زيادة وهي — والحق يقال — احدى الكواتب الممتازة باحسن المواهب من العربيات الساعيات للحركة الجديدة .

وقد رأى احد النقادين الايطاليين ان يحتفل حديثاً « بعبقريتها » وهذا الامر لا يميز تمييزاً حسناً حالة مي من جهة مبتكراتها لان مي « وصافة » مبدعة يقظة موقظة كالكاتبة الانكليزية الروائية (ويدا) فهي اذا (ويدا) العرب . تتلقف بسرعة ما تراه في الناس من التفاوت في العقول واميال ذوي الافهام في هذا العهد فتخرجه على احسن طراز من الدقة — ولهذا لا تطلب منها مقدرة الزهاوي في بناء الافكار ، ولا منهب الارتياب البالغ اوجه في سلامة موسى . فالامالي او الاوصاف الواحد والعشرين المدرجة فيها الصحائف تبحث عن مواضيع عصرية متدفقة سلاسة ودقة وشعوراً لطيفاً انيقاً . اهـ



تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

في شهر حزيران ١٩٢٦

قانون غرف التجارة

صدرت الارادة الملكية بقانون غرف التجارة العراقية . وقد نشر نص القانون في جريدة « الوقائع العراقية » الرسمية .

نهر الفرات

لم يزل نهر الفرات في هبوط وارتفاع وقد جرف الماء الحرم (ناحية الشماس وناحية السوارية واماكن اخرى .

وفاة شكري الفضلي

توفي في ١ منه الكاتب الاديب شكري افندي الفضلي (وقد نشرنا بعض ترجمته في هذا الجزء)

وفاة الشيخ جعفر آل راضي

توفي في النجف حجة الاسلام الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ١٣٤٤ عن عمر يناهز ٧٣ سنة .

احوال اليزيديين

الامن ضارب اطنابه في سنجار وقد نمت الزراعة فيه نموا كبيرا بخلاف اقضية الشيخان ودهوك وزاخو وناحية القوش فقد اتلف الجراد المزروعات حتى اضطر كثير من اليزيديين الى الفرار الى الجبل طلبا للرزق وانتجاعا للمرعى .

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين: ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية و (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو . ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين . والاهالي يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ربية .

وعدد اليزيديين التابعين لحكومة إروان الارمنية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا .

الطاعون في بغداد

في بغداد بعض اصابات بالطاعون في كل يوم في هذا الشهر منها ما يشفى ومنها من يموت بها .

بين الضفير وعنزة

روت «الاوقات العراقية» في البصرة انه نظرا الى وقوع الشقاق والخلاف بين قبيلتي عنزة والضفير ينتظر وقوع معارك دموية وغارات متبادلة بين الطرفين

وتفيد الاخبار الواردة في هذا الحين انه شوهد نحو ٤٠٠ هجان من عنزة شمالي ابي غار يتحينون الفرص للاغارة على الضفير .

موظفو الادارة في العراق

صدرت الارادة الملكية بتعيين محمد ياسين افندي قائم مقام لقضاء عانه

وعبدالرحمن بك لقضاء خانقين

وخليل عزمي افندي لقضاء دلتاوة

المعاهدة العراقية التركية الانكليزية

وقع في منتصف ليلة ٦ حزيران ١٩٢٦ على المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة ووثقها (وابرمها) المجلس الوطني التركي الكبير في انقرة في اليوم ٧ منه .

وصدقها مجلس الامة العراقي في اليوم ١٤ منه . (المنشورة في هذا الجزء)

امراض نخل هذه السنة

اصاب نخلنا هذه السنة عدة امراض واول داء حل عليها كان في اول عهد تفتق طلعها . فانه ما كاد يضحك عن نضيده إلا وامطر السماء مدرارا . فذهب من الفحال لقاحه . فلم يؤثر فعله في طلع الاثنى . فشيص كثير منه . وهذا هو الدآء الاول .

اما الدآء الثاني فهو إنه لما كان إتاؤه صغيرا اي حينما كان سداء (خلالا ناعما) انتفض اكثره لرطوبة الهوآء المفرطة يومئذ . وهذا الدآء يعرف عند قدمائنا بالقشام .

وبينما كان سداء ايضا تسلطت عليه آفة ثالثة وهي الحميراء (مصغرة) وهو الدآء المعروف عند السلف بالمغر (وزان صبب) وهو مرض يحمره ويوبسه فيتناثر على الارض متساقطا .

وكان قد سبق هذه العاهات آفة منعت النخل من الحمل هذه السنة لاسباب مجهولة الان ولعل بين هذه الاسباب ان حمله كان كثيرا في السنة الماضية . وهذه الآفة عرفت عند السلف باسم المطق (وزان سبب) .

انكليزيان في اسر الشيخ محمود الكردي

الشيخ محمود الكردي شق عصا الطاعة على الحكومة في ماوراء السليمانية وقد نقلت جريدة (الاوقات البغدادية) البغداد تايمس في قسمها العربي انه بينما كان سرب من الطيارات البريطانية الحربية قائما مؤدبا الشيخ محمود الكردي وهو حفيد كاكا احمد طرأ خلل على محرك طيارة من تلك الطيارات فاضطرت الى النزول الى الارض وسرعان ماقبل عليها رجال الشيخ محمود فاسروا الضابط دني (السائق) والضابط هيرست (الراكب) .

انفضاض الدورة الاولى

لمجلس الامة

انفض مجلس الامة العراقي للدورة الاولى في ١٤ حزيران ١٩٢٦ و كان قد مدد مرتين .

غرفة الآثار البابلية

احتفل جلالة الملك فيصل المعظم بافتتاح غرفة الآثار البابلية لدار الآثار العراقية المنتقلة الى بنايتها الجديدة في مطبعة الحكومة في الدنكجية في بغداد في اليوم ١٤ من حزيران ١٩٢٦ ومديرة الآثار الشرقية هي المس كرترود بل الكتوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد .

وقد نقلت الى هذه الدار بعد ان كانت في ابنية دار الحكومة (السراي) كما نقلت ادارتها من وزارة الاشغال والمواصلات الى وزارة المعارف .

وزير الداخلية الجديد

قام فخامة عبدالمحسن بك السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها بوزارة الداخلية بالوكالة بعد ان ترك هذه الوزارة معالي حكمت بك سليمان (شقيق محمود شوكت باشا وزير الحربية في السلطنة العثمانية الذي اغتيل سنة ١٩١٣) على اثر انتخابه رئيسا لمجلس النواب العراقي .

وقد اسندت وزارة الداخلية الى معالي عبد العزيز بك القصاب متصرف لواء الموصل في ٢٠ حزيران ١٩٢٦ .

تمثال ملك آشوري في المتحفة التركية

في اذنة

مابرحت المتحفة التركية في مدينة (اذنة) تتسع وتزداد قيمتها بما يضاف اليها من الآثار المهمة . وآخر ما دخل فيها تمثال مهم للملك الاشوري « اسرحدون » الذي عثر عليه الترك على ضفاف الفرات عند جرابلس . وقد دخل هذه المتحفة كذلك عجلة (عربية) صيد آشورية وتماثيل متعددة من آثار الحثيين .

قضاء رانية

حولت ناحية رانية التابعة للواء اربل الى قضاء وعين مديرها عبد الكريم افندي قائم مقام لها بالوكالة .

وفاة الشيخ محمد حسن ابو المحاسن

توفي في (جناجة) من قضاء طويريج في ٢٤ حزيران ١٩٢٦ العالم الأديب الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الذي كان وزيرا لمعارف العراق مدة ودفن جثمانه في الصحن في النجف .

امراض النخيل في العراق

اصيب نخيل العراق بمرض استفحل حمله وهو خلال . وربح النخيل قدرت ضريبته عن هذه السنة باثني وعشرين لكا . لكن هيهات ان يحصل منه على الثلث لان اهل الخبرة قدروا ان محصول التمر لا يزيد على ٣٥ او ٤٠ في المائة من الاثمار المألوف في سني الحمل الحسنة . وضرر نخل الديار الواقعة على دجلة والفرات هو اعظم مما هو في نخيل البصرة فمعدل ما في البصرة لا يتجاوز الاربعين او الخمسة والاربعين من المائة اما في الفراتين فلا يربو على الثلاثين في الاكثر .

المجالس الاستشارية في الحجاز

قررت الحكومة الحجازية تأليف مجلس استشاري في كل من مكة والمدينة

وجدة وينبع والطائف ينتخب اعضاؤها مباشرة وتنظر في المسائل المحلية المهمة.

السيل في الحجاز

هطلت امطار في مكة بشدة فكان منها سيل عظيم كما عمت السيول جهات المدينة ورابغ ، وقيل ان الحالة كذلك في نجد .

السيارات في الحجاز

احضرت شركة السيارات ٢٥ سيارة كبيرة تسع كل منها ١٤ راكبا وجاء معها سواقوها و٣ مهندسين وشرع السير بها بين جدة ومكة بانتظام .

فتنة الجوف في اليمن

تنازع رجال قبيلة (ذو محمد) في الجوف [illegible] سيارة الامارة من ٠٠٠ جندي بقيادة وزير [illegible] فلما وصلت منازل القبيلة كفت عن الخصام والنزاع واستقبلت الوزير بالترحاب .

فدعا رؤساء القبيلة وبحث عن اسباب النزاع بينهم واعاد المياه الى مجاريها وعاد الى صنعاء ومعه رؤساء القبيلة لمحاكمتهم .

مؤتمر مكة للخلافة ومستقبل البلاد الحجازية

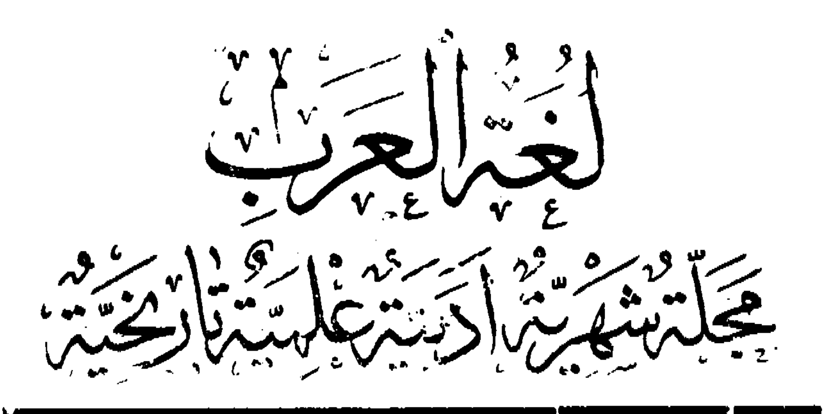
احتفل في ٨ حزيران ١٩٢٦ بافتتاح ابن سعود سلطان نجد مؤتمر مكة للنظر في مسألة الخلافة ومستقبل البلاد الحجازية .

ملكة الحجاز

تلقت عاصمة العراق بغداد مساء الجمعة في ١١ حزيران صاحبة الجلالة ملكة الحجاز وزوج الملك علي ملك الحجاز سابقا المقيم الآن في بغداد وقد استقبلت استقبالا جديرا بمقامها .

بين الامام يحيى والامام ابن سعود

كان الاخوان قد فتكوا بالفي حاج يماني ولهذا اوغر صدر الامام يحيى حميد الدين وتوقع الناس ان تنشب الحرب بين الطرفين ولاسيما ان مذهبهم يختلف عن مذهب خصومهم .



الجزء ٢ من السنة ٤ عن آب سنة ١٩٢٦

أأوضاع خالدة؟

Néologisme éphémère.

الناطقون بالضاد من ارباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة اقسام : قسم يريد اتخاذ الالفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا . واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في اميركة واوربة وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة . وعذرهم ان الحياة هي في التغير والتبدل وان هذه الزيادة غنى وثروة للغة .

وقسم لا يريد شيئا من ثروة الاعاجم ولو كان زهيدا . وهم حملة الاقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر . وحجتهم ان الغنى لا يتوقف على ما يعيق حركة جسم اللغة ، بل ما يعينها ويمثل دمها واعضاءها فتكون لها قوة جديدة وعونا لها وثروة . والا فما كان مخالفا لاوضاع العرب ولغتهم فانه لا يتحد بها بل يشينها ويمرضها ، لا بل ربما اودى بحياتها . فجسم الانسان اذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضا لاصحيحا .

وقسم يقول بان خير الامور اوساطها . فعلينا ان نأخذ من لغة الاجانب ما لا يمكن ان نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه ؛ او ان مايقابله في

اللغة الصادية ذو اليوم مجهول . فيتخذ المعرب من كلام الاغراب ريثما نعرف ما يعوض عنه في لغتنا وارباب هذا الرأي منتشرون في جميع الديار العربيــة اللسان .

فاصحاب الرأي الاول يغلون اذ يرون ان الغنى على غير وجه مشروع سرقة والثروة غير مرغوب فيها ان اضرت صاحبها . اما رأي القسم الثالث فانه رأي حسن وهو رأي اغلب المعتدلين في الوصول لى تحقيق الاماني . اما رأي القسم الثاني فهو في نظرنا من احسن المذاهب . ان وفق له رجال واقفون على لغة من اللغات الافرنجية ومطلعون على اسرار اللغة المبينة العدنانية . ومن اصحاب هذا الرأي في بغداد العربي الصميم الاديب ابو قيس عزالدين علم الدين التنوخي وكاتب هذه السطور صديقه المعجب به .

انتدب ابو قيس لنقل كتاب الطبيعيات لمؤلفه الفرنسي فرنان ماير الى العربية فافرغه في قالب يكاد يرضي جميع ابناء يعرب ؛ الا انه غالى في وضع الالفاظ حتى اضطر الى مخالفة اصول القواعد المعهودة التي اقرها جميع النحاة من اصحاب سيبويه ومن معارضيه ،

واعذا نستأذن صديقنا في ابداء رأينا في هذا الصدد :

واول كل شيء نأخذه عليه انه عرب كلمة Physique بقوله «فيزياء» حملا اها على كيمياء . لكن كيمياء هي كذلك في اليونانية بخلاف فيزيآء . فكان يحسن ان يقال فيها فوسيقي وزان موسيقي . لان الكلمة اليونانيــة فوس (بعد تجريد علامة الاعراب منها وهي يس) ومعناها الطبيعة مكسوعة باداة النسبة او الصفة وهي عنــدهم (قي) اذن كان يجب ان يقال فيها (فوسيقي) كما قال السلف موسيقي وارثماطيقي وافودقطيقي وطوبيقي وسوسفطيقي وريطوريقي وبيوطيقي (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٤١ وما يليها من طبعــة بريل في ليدن) .

هذا اذا اردنا التعريب على اساليب السلف . بيد اننا ندعي ان كلمة (فوس) اليونانية او الاغريقية هي كلمة عربية الاصل . اخذها اليونانيون عن العرب حينما كان يجمعهم صعيد واحد مختلطين بعضهم ببعض . (وفوس) بالعربية (توس)

معنى ومبنى . فقلب الاغريقيون التاء فاء كما قلبوها في الفاظ غيرها . وقد يحتمل ان بعض العرب كان يتلفظ بها بالفاء وهو غير بعيد ، لان اللغويين لم يذكروا لنا اختلاف جميع القبائل ولغاتهم للفظة الواحدة بل ذكروا منها بعضا ليذكروا بها القوم ويحملوا ما كان من هذا الغرار على ذلك المنحى . اما ورود التاء والفاء متبادلة على لغة بعض القبائل فظاهر من هذه الالفاظ : المحتد المحفد . سحت وسحق بمعنى قشر . تش سقاءه وفشه . النكات والنكاف وهناك غيرها وهي كثيرة . وعليه لو قال صديقنا (التوسيات) بدلا من (الفزياء) لما لامه احد ، بل لوافقه عليها كثيرون والعالم للتوسيات : توسي لكنه خالف الصراط السوي في الوضع الاول والثاني فلا ارى من يتبعه في وضعه هذا غير افراد قلائل .

على اننا وان كنا نرى ان التوسيات من المعرب الحسن او من الوضع العربي الصميم ، الا اننا لا نستحسنه لإن السلف سبقونا الى وضع لفظ لهذا العلم وسموه علم الطبيعة وهي الشائعة في كتب علمائنا الاقدمين . قال في كشف الظنون علم الطبيعة علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم . اه ويقال فيه علم الطبيعي (اي علم الجسم الطبيعي) وعلم الطبائع والعالم به طبيعي اوطبائعي . قال في صبح الاعشى (١٣ : ٢٤٨) نقلا عن كتاب التعريف بالمصطلح الشريف : « الدروز ... ينكرون المعاد من حيث هو ، ويقولون نحو قول الطبائعية : ان الطبائع هي المولدة والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اعتبط » اه . وقد ذكر دوزي المستشرق في معجم « الملحق بالمعاجم العربية في ٢٣» ان الطبيعي وعلم الطبائع وردتا عند العرب بمعنى Physique (اي التوسيات او الفزياء كما يقول صديقنا) والعالم بعلم الطبيعي : طبيعي وطبائعي ؛ وقد اثبت ذلك بشواهد نقلها عن كتب العرب ؛ غير الشواهد التي اتينا بها .

وقد يعترض علينا الصديق التنوخي قائلا (ص ج) : انا ان ترجمنا فيزيك بالطبيعة لم تتخصص الترجمة : او قلنا الحكمة الطبيعية عبرنا عن كلمة بكلمتين وصعت النسبة . واذا نسبنا الى الموصوف وقلنا طرشلي الحكمي ظنه القارىء حكيما فيلسوفا ؛ او الى الصفة وقلنا الطبيعي naturaliste ظنه باحثا عن المواليد

الثلاثة كارسطو وبلينيوس القديم وبوفون .اﻫ

قلنا : اتضح مما قدمناه قبيل هذا ان الفيزيك هي علم الطبيعة اوعلم الطبيعي أوعلم الطبائع وان العالم به هو الطبيعي اوالطبائعي فهو من المترجم الى العربية كلمة بكلمة منذ القدم . فاذا وصفنا طرشلي قلنا عنه : الطبائعي ولا حاجة الى ذكر الحكمة فان الحكمة الطبيعية غير معروفة عند العرب بل عند الاتراك . وقولك الطبائعي يميزه عن (المواليدي) وهوالعالم بعلم المواليد Naturaliste وعلم المواليد هو Histoire naturelle واما الناتورالست بغير هذا المعنى فهو الدهري (بضم الدال) عندالعرب .

نتيجة هذا البحث اننا لا نرى حاجة الى ادخال كلمة جديدة في لغتنا تغلق علينا باب المعرفة او توصد في وجهنا ابواب ادراك كتب السلف في حين اننا في مندوحة عنها وغنى : فضلا عن ان المعرب لا يقابله عند الافرنج شيء فهو من المعرب الموهوم والخطأ .

وسمى اديبنا الفاضل كتابه « مبادىء الفيزياء » فنحن لا نوافقه على كلمة مبادىء هنا جريا على ما في معاجم لغة الاجانب فمعنى Eléments de physique ار Physique élémentaire هو مجموع معارف اولية تسير بك الى مطلوبك من علم او فن او صناعة (راجع معجم لاروس) من غير ان تطلعك على كامله الذي تسعى اليه . وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل : (ذروا) قال ابن مكرم في مادة ذرو : « وفي حديث سليمن بن صرد قال لعلي كرم الله وجهه : بلغني عن امير المؤمنين ذرو من قول تشذرلي فيه بالوعيد فسرت اليه جوادا . » ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل . قال ابن الاثير : الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا لي فلان اي ارتفع وقصد . . . والذرو لغة في الذرء . انتهى

ونحن ان قلنا : نفضل « ذرو من الطبيعيات او من الطبائع » على قوله : « مبادىء الفيزياء » لا نريد ان نخطىء كلام العربي الغيور ، بل نفضله عليه من باب اتقان نقل المعنى الموجود في الافرنسية الى العربية فالذرو والذرء من واد واحد كما ان éléments هو من هذا الوادي عينه .

هذا واعتراضنا على صاحبنا الودود غير متوقف على هاتين الكلمتين ، بل على طريقته التي جرى عليها في وضع الفاظ كثيرة ننكرها عليه وعلى كل من يتخذها لانها مخالفة لاوضاع العرب البتة وهي هذه محرار (ثرمومتر) محلاب (لكتومتر) محماض (آسيديمتر Acidimètre) مدفأة (بوال Poile) ثم قال في شرحها : « آلة الدفء وهي من اوضاع الشيخ عبدالقادر المغربي . » اما نحن فنقول : لا يمكن ان تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة . بل مدفئة كمطفئة اي بضم الميم فسكون الدال فكسر الفاء يليها همزة مفتوحة وفي الاخر هاء من فعل ادفأ . لان اسم الالة لا يصاغ من اللازم كما سنذكره . مرضخة (كاس نوازيت Casse-noisette) مرطاب (هغرومتر Hygromètre) مرواح (آنيمومتر anémomètre) مرواز (بارومتر Baromètre) مزجة (سير Serre) مسعار (كالوريمتر Calorimètre) مضرام (بيرومتر Pyromètre) مضغاط (مانومتر Manomètre) معبرة (اكلوز Eclnse) مضغطة (ماشين دي كومبرسيون Machine de compression) مغوصة (اسكافاندر Scaphandre مقدرة (مترونوم Métronome مقواة (دينامومتر dynamomètre مكثاف (دانسيمتر densimètre) مكحال (الكوومتر Alcoomètre) ممطار (بلوفيومتر Pluviomètre) مملاح (بيزسيل Pèse-sel) ملطاس (مارتوبيلون Marteau-pilon) منزحة (بومب دي فيدانج Pompe de vidange) مهبط (اقال aval) الميزاب (المحز العميق Rainure)

فاغلب هذه الالفاظ مشتقة من الفعل اللازم وهو مما لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة اسماء الالات . ولهذا لا يجوز ان يقال البتة : محرار ومحماض ومرطاب ومرواح ومضرام ومقواة ومكثاف وممطار ومملاح فكلها تقاوم المزية العربية اشد المقاومة وتأباها . وان كان لابد من وضع لفظ عربي لكل هذه الادوات فيجب ان يشتق لها من المزيد وان يكون المعنى : آلة يتحقق بها الامر الفلاني . مثلا آلة يتحقق بها درجة الحر . ولمثل هذا المعنى يتخذ له استفعل لانه ياتي بمعنى وجد الشيء او تحققه او اصابه . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : « وتأتي استفعلت بمعنى وجدته كذلك تقول : استحدثته اي

اصبته (بمعنى وجدته] جيدا واستكرمته واستعظمته واستسمنته واستخففته واستثقلته : اذا اصبته كذلك . » اه

فاذا علمنا ذلك سهل علينا وضع الفاظ كثيرة نصوغها صيغة اسم الفاعل فنتخذها اسماء للالة لانهم اعتبروا اسماء الادوات من قبيل الفاعل ، فلما قالوا مكنسة تصوروا فيها انها هي الكانسة وكذلك القول في المبرد والمرقم والمزبر ونحوها . وعليه اذا اردنا ان نسمي آلة بانها تصيب الحر اي تجده او تتحقق امر وجوده قلنا : مستحر بكسر الحاء للترمومتر . ومستحمض للاسيديمتر . ومسترطب للهغرومتر . ومستروح للانيمومتر ومستضرم للبيرومتر ومستقواة للدينمومتر ومستكشف للدنسيمتر ومستكحل للالكوومتر ومستمطر للبلوفيومتر ومستملح لمقياس الملح . واذا اردت جمعها فلك الخيار بين وجهين فاما ان تقول مستحرات ومستحمضات الى آخرها جريا على القياس في جمع المؤنث السالم للاسماء غير المعقولة . واما ان تكسرها على محار (بتشديد الراء) ومحاميض ومراطيب ومراويح ومضاريم الى آخرها ، على غرار ماقال السلف في جمع مكسر مقعنسس مقاعيس (التاج واللسان في قعس) وفي مستنكر مناكير (عن سيبويه وراجع اللسان والتاج في نكر) وفي جمع منقطع مقاطيع (التاج في صفد) الى غيرها وهي كثيرة عندهم .

ومما يستحب التنبيه عليه هنا هو ان لبعض الالفاظ التي اتخذها صديقنا المحبوب معنى سابقا غير المعنى الذي اشار اليه فالمرضخة عند السلف : حجر يرضخ به النوى كالمرضاخ — والمرواح : نوع من العنب كثير الماء كبير النوى — والمسعار كالمسعر هو ما تسعر به النار اي تضرم به — والمكحال : الملمول يكتحل به كالمكحل والملطاس : معول غليظ تكسر به الحجارة وحجر يدق به النوى — والمنزحة الدلو وشبهها مما تنزح به البئر . الى غير ما ذكرناه . افلا يخشى ان تختلط المعاني الحديثة بالمعاني القديمة . اذا ما التجأ العربي الى التنقير عنها في دواوين اللغة ؟ لكن قد ينقدنا الاخ هذا النقد عينه للكلم التي وضعناها — فجوابنا ان لمصطلحاتنا في الكتب معاني معقودة بنواصي المعقولات ، لا باعنة ما لايعقل اي

بالالات. والبون بين الاثنين بين لكل ذي عينين . اما مصطلحات الاخ الحبيب فانها تختلط بالالات القديمة كما ترى .

وفي بعض الحروف التي وضعها المعرب طائفة لاتوافق المؤدى المطلوب وهي تلك الاسماء المشتقة من فعل متعد . فالمحلاب مثلا يصح ان تسمى به الالة التي يحلب بها لا الالة التي تكشف لنا ما في اللبن الحليب من صفاته التي يتميز بها والمسعار الالة التي يضرم بها النار لا الالة التي يقاس بها مقدار الحرارة التي تخرج من الجسم باي تأثير كان . وهكذا نقول عن المضغاط والمضغطة الى امثالها .

ونستحسن المرواز للبارومتر ، فانه اشتقاق صحيح وكذلك المكثفة لاناء التكثيف والمغوصة للالة التي يتخذها الغائص في بلوغه الى قعر البحر ليرى مافيه ونختير المبدغة على المرضخة . لان هذه لكسر النوى بخلاف المبدغة فانها مشتقة من بدغ الجوز واللوز اي كسره وهذا ما يريده الافرنج من قولهم Casse-noisette ونستحسن الملطاس بالمعنى الجديد الذي يريده . ومن هذ القبيل ايضا المنزحة بمعناها الحديث .

والزجة تصح على الموضع الذي يكثر فيه الزجاج لا للمكن بتشديد النون وهو بيت من الزجاج تكن فيه النباتات من الاذى اما المضغاط فلا يؤيد المعنى المطلوب من المانومتر ، لان المانومتر آلة تتخذ ليعرف بها مبلغ توتر البخار والغاز اي آلة تدل على ان البخار اوالغاز بلغ اقصاه من الامتلاء وفي لساننا المبين لفظة بديعة تؤيد هذا المعنى وهو حظرب يقال حظرب الوتر والحبل : اجاد فتله وشد توتيره وضرع محظرب : ضيق الاخلاف فاسم هذه الالة يكون المحظربة وهي من ابدع الكلم التي تصور لنا ان هذه الالة تدلنا على ان البخار والغاز ملأ الموضع فحظربه .

واما العبرة اوحوض المرور فكلاهما لا يؤيد معنى الفرنسية écluse لان معنى هذه الكلمة عندهم خشب يوضع في مجرى الماء يسد ويفتح على هوى صاحبه ليتمكن من اجرائه وامساكه وهذا ما سماه العرب بالصناعة وزان جبارة فلا حاجة الى ادخال كلمة في لغتنا نحن في غنى عنها . قال في القاموس : الصناعة

مشددة وكسحاب (كذا والصواب وكسحابة) : خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء و يمسكه حينا . اه

والعراقيون يقولون في معنى مهبط النهر المنحدر وهو احسن لانه عربي فصيح ويقولون : فلان انحدر في سباحته اذا اندفع مع مجرى الماء واما الميزاب فمعروف عندالعرب انه يقابل gouttière عند الافرنج اي المرزاب او المرزيب عند العراقيين . واما المحز العميقRainureفيوافق في العربية المسلك والمزلق والمزلج والمزل والطريقة ويا ما اكثرها ولنبق المئزاب لمؤداه الحقيقي .

فيتحصل مماتقدم بسطه حتى الان ، ومما اوضحناه من الاطراد على القياس ان ما لم يجيء على هذا المنحى لا يرضى به فصيح ولا يتخذه في كلامه . ويجدر بنا هنا ان نتذكر قول ابن جني في كتابه الخصائص (١٣٢:١) ضعف الشيء في القياس . وقلته في الاستعمال ، مرذول مطرح .اه. وقال في ٣٦٢:١ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . الاترى انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فقست عليه غيره اه . وقال في ص ٣٦٧ : الا ترى انه ليس كل ما يجوز في القياس يخرج به سماع فاذا حذا انسان على مثلهم وام مذهبهم لم يجب عليه ان يورد في ذلك سماعا ولا ان يرويه رواية . ه

فهذه الاقوال كلها جديرة بان تكتب بماء الذهب . وهي كلها تعضد ما ذكرناه من الجري على اساليب اللغة المبينة وتضعف عمل من خالفه كما يتضح لادنى تامل .

هذا ونحن لم نتعرض هنا لكل لفظة وضعها العربي الصميم . بل وضعنا لك منه ومن غيره من اغراض كلامهم ما يستدل به ويستغنى ببعضه من كله باذنه تعالى وطوله .

والان نتقدم الى ذكر بعض التعابير الافرنجية النزعة التي اتخذهاالكاتب البارع والتي لانوافقه عليها ونفضل عليها تعابيرنا العربية الصحى والفصحى . قال حرسه الله في ص ١٩٥ : تنفتح الحنفيات انفتاحا تلقائيا (ثم شرح في الحاشية

هذا التعبير لتأكده من عجمته فقال : اي من تلقاء نفسه . واظن ان الفصحاء يقولون في مثل هذا الموطن تنفتح الحنفيات عفوا .

وقال في تلك الصفحة : بسطة البخار ثم شرحها في الحاشية بقوله détente اي انبساط البخار بعد انضغاطه . واظن ان السلف يقول في مثل هذا المعنى : انفشاش البخار . وحينئذ لا حاجة الى الشرح اذ العراقيون يعرفون هذا المعنى ويتلفظون به وهو من فصيح كلام البلغاء .

وقال في ص ١٩٧ فيدير بدورانه محورا فلزيا افقيا يسمى (شجرة) الالة . وافضل عليها هذا التعبير : فيدير بدورانه محور فلز معترضا يسمى (سرنا) بفتح السين وسكون الراء يليها نون . اما قولنا محور فلز لا محورا فلزيا ، فهو لان الفصحاء اجتنبوا بقدر ما امكنهم استعمال الالفاظ المنسوبة كلما تيسر لهم . نعم قول الصديق محورا فلزيا لا غبار عليه ، لكنه اثقل من قولك محور فلز . وذوق كل كاتب دليله في مثل تفضيل سبك عبارة على سبك عبارة اخرى . واما قولهم افقيا بمعنى قائم في عرض الشيء ، فان المعربين وقروا اسماعنا بها. وهو من المعرب الحرفي عن الاجناب . اما كتبة العرب الفصحاء فقد قالوا ويقولون محور فلز معترضا . واما الشجرة فليست معروفة في لغتنا بالمعنى الذي يشير اليه والمعروف في كتب اهل الفن هو السرن . قال فيلون في كتاب الحيل الروحانية ص ٦٠ « تتخذ سرنا فيه دوارة ذات اسنان يدير هذه البكرة . ويكون طرف السرن خارجا من الطشت عليه حلقة ... » وذكر السرن مرارا عديدة وفسر بشجرة الالة بالافرنجية كما قال صديقنا . لكن الشجرة غير معروفة عند الاقدمين بالمعنى المذكور بل عند الاغراب لاغير .

وفي تلك الصفحة : النقطتان الميتتان ; اظن انه لو قال النقطتان الساكنتان لفهمهما العربي .

وفي ص ١٩٩ وعمل هذه الالة لا ترفقه بسطة البخار ، واظن ان المراد من قوله هذا هو : ولا ينفش البخار مع عمل هذه الالة .

وذكر زوج لقمان في ص ٢٠١ بمعنى الاثير وهو غير معروف عند العرب بل عند الترك . بخلاف الاثير فقد عرفوه قال القزويني : انظر الى حكمة

الباري، كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما ما يحترق بحرارتها الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا . »

وقال في تلك الصفحة : اذا التبخر مصحوب بامتصاص الحرارة ؛ واظنه يريد ان يقول : اذا مع التبخر امتصاص الحرارة .

وقال في آخر ص ٣٠٢ وما يليها « وترى حينئذ فقاقيع صغيرة تنفصل من جدران الدورق . » وقد اكثر المعربون المصريون من ذكر جدران الاناء والحوض والطريق وغيرها والعرب الفصحاء لم ينطقوا بمثل هذا الكلام بل قالوا اعضاد جمع عضد قال ابن مكرم في تفسير الجرموز : حوض متخذ في قاع او روضة مرتفع الاعضاد فيسيل منه الماء ثم يفرغ بعد ذلك . وقال الفيروزبادي في تفسير المجنب : شبه كالمشط بلا اسنان يرفع به التراب على الاعضاد والفلجان ومثله في لسان العرب وتاج العروس . اما الجدر وجمعه الجدران فخاص بالحائط باعتبار الارتفاع ومثله الجدار والجمع جدر . والحال ليس في الانية والحوض والدورق وقحف الرأس والاعضاء كلها ما يصح تسميته بالجدران بل بالاعضاد كما رأيت من كلام مشاهير اللغويين .

ومن تساهله في التعريب قوله في ص ٢٠٨ : وتكثيف هذا البخار يعطينا ماء نقيا . قلنا : واحسن منه : يخلف لنا ماء نقيا ، او ينعقد ماء نقيا — ثم قال : ويجنى الماء المقطر في دورق . وهو معرب التعبير واظن احسن منه قولنا ويتلقى الماء المقطر في ....

وفي ص ٢٦٠ تشغل المياه على سطح الكرة مساحة ... واظن الفصحاء يقولون للمياه على سطح الكرة مساحة ... وفيها يتغشى ظاهرها بضبابة واظن انه لو يقول يغشى ظاهرها ضبابة ، لكان اقرب الى الفصحى .

ونحن لا نريد ان نتتبع المؤلف في جميع ما تساهل فيه من التعبير لكننا نقول انه تسامح فيه كثيرا . ولعله فعل ذلك لشيوع مثل هذه الصيغ في كلام تلامذته . ومع ذلك كله اننا لانحمل تلك التجوزات على الغلط ، بل نقول ان السبك العربي اوزن في النفس من سبك الاعاجم « لان واضع اللغة على ماقال وابن جني : لما اراد صوغها وترتيب احوالها هجم بفكره على جميعها . ورأى بعين

تصوره وجوه جملها وتفاصيلها . وعلم انه لا بد من رفض ما شنع تألفه منها وقففا عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه وعلم ايضا ان ما طال وامل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما امكن في اعدل الاصول واخفها .» اه

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تنقح في الاخر من ذلك في صفحة أ وعلى ان يجدوا فيها تطبيق الحادثات الطبيعية التي درسوها ، فيعدلون بذلك عن الاعتقاد... والصواب فيعدلوا . وقد جاءت الهمزة الواقعة في الاخر والمكسور ما قبلها مكتوبة على الياء المنقوطة مثل طواري. (في ص أ) والقاري. (في ص ج) ومثلهما كثير في الكتاب والصواب اهمال الياء . وفي ص د : التصرف بلغتنا بدلا من في لغتنا . وفي ص ١ فانا نحتاج لحني القضيب لبذل قوة اليدين وثني القضيب الثاني لاستعمال المطرقة والصواب : الى بذل — الى استعمال . وفي ص ٢ . تؤثر عليه عوضا عن تؤثر فيه . وفي ص ٣ فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ، ولعلها : تقع بينهما الموازنة . وفي ص ٤ ميال لاسترداد شكله الاول ، ولعلها الى استرداد شكله الاول . وفي ص ٥ كل ما هو قابل للزيادة . لعلها كل ما يقبل الزيادة وفي ص ٥ : فاذا جاءت قوة ثانية واحدثت وحدها الامتداد عينه في النابض ، فنقول... ولعلها نقول نزاد عليها المنضد فآ . واحسن منها : قلنا . وفي تلك الصفحة ولكنه اذا احدثت القوة ق وحدها الامتداد عينه...فنقول ... والمنضد قلب العبارة ولعلها: ولكنه اذا حدثت القوة ق ذلك الامتداد عينه ... قلنا . وفي ص ٦ تسقط الى الارض ، ولعلها على الارض . وفي تلك الصفحة Pesenteur والصواب Pesanteur وفي ص ٧ سقطت نحو الارض ، ولعلها على الارض وفي تلك الصفحة إلا اذا كان له اتجاه الشاقول . ولعلها إلا اذا اتجه اتجاه الشاهول . وفي تلك الصفحة السطح الافقي ولعله السطح المعترض . وكل مرة جاءت كلمة عمود جاء الجار بعدها « على » ولعلها بدل من اللام. ففي ص ٧ كل سطح يقع عموديا على الشاقول وفي ص ٨ هو خط عمودي على ، وفيها ان سطح الماء عمودي على اتجاه الخيط . ولا جرم ان الاصل هو عمودي لـ ... لان العمود مشتق من عمد ، وعمد يتعدى بنفسه وحيث لا يمكن الوصل يعدى بالحرف اي

باللام . وفي ص ٩ يبلغ ٤٠٠٠٠ كيلومترا ، عوضا عن كيلو متر بالجر . وفي ص ١٠ وكذلك اذا علقت اللوحة من اية نقطة اخرى ، بدلا من القول باية نقطة اخرى .

وهكذا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحات الكتاب بغلط طبع سها المصحح عن تقويمه في موطنه وفي جدول التصحيحات فاملنا في طبعته الثانية خلوها منها .

على اننا لا ننكر على صديقنا الكاتب المجيد تلك المحاسن التي جلا كتابه بها على قراء العربية . فكما انه جاء ببعض الفاظ مخالفة لمحكم كلام العرب ، جاء ايضا بالفاظ عربية صرفة لم يستعملها قبله احد ، او هجم على عبارات وفق لها كل التوفيق وبز بها على اقرانه ورصفائه .

فمن الالفاظ التي استصوبناها: سعرة بمعنى Calorie وكتيم Imperméable ومروازBaromètre ومسقطة Parachute ومضغطة Machine decompression ومغوصة Scaphandre وموقتة (غير مهموزة الواو وقد وردت خطأ بالهمزة في الكتاب)Chronomètre ونقالة Brouette الى غيرها .

ومن حسن تعريبه لكلام الاعاجم قوله في ص ٣ عن الموازنة : لنلاحظ ما يجري في لعبة (جر الحبل) هنالك حبل يتجاذبه قبيلان قوامهما عشرون طالبا كل قبيل عشرة فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ويبقى الحبل في محله ولكنه حينما تزيد قوة احدهما على الاخر تختل تلك الموازنة فينجر القبيل الضعيف المغلوب الى القبيل القوي الغالب . اه

وقال في ص٢٧ عن المسقطة : اذا هب الهوآء على رجل بيده مظلة فمالت قليلا بيده حتى عارضت المهب بجوفها شعر حاملها بشيء يقاوم المظلة وقد تفلت من يده جارية مجرى الهوآء ولا يقوى على ضبطها إلا إذا ضم خيمتها والطائر إذا اراد السقوط كسر جناحيه وضمهما لتضعف مقاومة الهوآء فيسرع سقوطه واما إذا نشرهما اتسع سطح المقاومة لان الهوآء وان سكن يقاوم منشور الجناحين بالنظر الى سقوطه كما يقاوم المظلة وهو في هبوبه. ومن اجل ذلك يبطىء سقوطه كالمسقطة (براشوت) التي تقي الطائر شر السقوط فانها تنشر

بسقوطه كالخيمة فيقاومها الهوآء مقاومة تهبط بها الى الارض رويدا كما لو امسك المرء بيد مظلة كبيرة قوية وهبط بها من مرتفع فانها تقيه شر سقوطه بفضل مقاومة الهوآء لسطحها الوسيع . » اه

والكتاب كله على هذا الطراز من السبك المحكم والعبارة السلسة السائغة ولهذا نوصي به جميع ابناء المدارس ؛ لان سائر المؤلفات في هذا الموضوع ساقطة العبارة ، شائكة الكلم لا تكاد تقف على سطر منها إلّا وتطوي الكتاب الذي بيدك او ترميه في احدى زوايا خزانتك. اما هذا فهو درة نفيسة تغالي بها عند الحاجة وبهذا القدر مجزأة .

المعاهدة

العراقية الانكليزية التركية

Traité Iraqo- anglo- turc.

المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦

(٢)

(٣) نصوص المواد ٣٠ الى ٣٦ من معاهدة لوزان

المواد ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦

من معاهدة لوزان: التابعية

المادة ٣٠ — ان تبعية الترك الساكنين في البلاد التي انفصلت عن تركية يكونون بمقتضى احكام هذه المعاهدة من تبعة الدولة التي انتقلت اليها تلك البلاد وفق الشروط الموضوعة لذلك في القوانين المحلية .

المادة ٣١ — كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين فقدوا التابعية التركية واكتسبوا تابعية جديدة بمقتضى المادة الثلاثين فانه يكون له الخيار في اختيار التابعية التركية لمدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة في موضع العمل .

المادة ٣٢ — ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة في العمر من الذين هم ساكنون في قسم من البلاد المنفصلة عن تركيا وفقا لهذه المعاهدة والذين هم يغايرون في الجنسية اكثرية الاهالي الكائنين في البلاد المذكورة لهم ان يختاروا تابعية دولة من الدول التي تكون اكثرية اهاليها من جنسيتهم بشرط موافقة الدولة المذكورة على ذلك ويكون هذا الخيار لهم مدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٣ — ان الاشخاص الذين استعملوا مالهم من حق الخيار المنصوص عليه في المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين يتحتم عليهم بعد ذلك في مدة اثني عشر شهرا ان ينقلوا محل اقامتهم الى بلاد الدولة التي اختاروا تابعيتها .

غير ان هؤلاء يكونون احرارا في محافظة ما يملكون من اموالهم غير المنقولة الكائنة في بلاد الدولة التي كانوا مقيمين فيها قبل استعمالهم حق الخيار المذكور .

ان لهؤلاء الاشخاص ان ينقلوا معهم جميع مالهم من الاموال المنقولة ولا يؤخذ منهم عند نقلها شيء من الرسوم لا عند اخراجها ولا عند ادخالها .

المادة ٣٤ — ان من كان قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره من تبعة الترك وهو في الاصل من اهل بلد من البلاد التي انفصلت عن تركية وكان عند وضع هذه المعاهدة موضع الاجراء مقيما في احدى الممالك الاجنبية يكون مخيرا في اكتساب التابعية المرعية في البلاد التي هو في الاصل من اهلها ولكنه في هذا الخيار يكون مقيدا بالقيد الاحترازي الذي يتكون مما يقع من الائتلافات التي تنعقد بين حكومات البلاد المنفصلة عن تركيا وبين حكومات البلاد التي يقيم فيها ولا يشترط في خياره هذا الا ان تكون جنسيته موافقة الجنسية الاكثرية من اهالي البلاد التي يختارها والا ان توافق على ذلك حكومة تلك البلاد ايضا ان حق هذا الخيار يجب استعماله في خلال سنتين اعتبارا من تاريخ وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٥ — ان الدول المتعاقدة تتعهد بانها لا تمنع بوجه من الوجوه استعمال حق الخيار الذي يمنح اصحابه احراز اية تابعية اخرى ممكنة لهم والذي جاء بيانه في هذه المعاهدة او في

معاهدات الصلح المنعقدة مع المانيا و اوستريا والبلغار و المجر او في المعاهدات المنعقدة بين الدول المتعاقدة المذكورة من غير تركية او بين احداها وروسية .

المادة ٣٦ ـ ان النساء ذوات الازواج تابعات لازواجهن و الاولاد الذين هم دون الثامنة عشرة تابعون لابائهم في جميع الامور المتعلقة بتطبيق الاحكام الكائنة في هذا الفصل .

وصف خط بروكسل

من ملتقى دجلة و الخابور متبعاً وسط مجرى الخابور الى ملتقاه مع الهيزل ثم يسير مع وسط مجرى الهيزل الى نقطة واقعة على بعد ثلاثة كيلومترات فوق ملتقى ذلك النهر بالجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ومن هناك يسير على خط مستقيم نحو الشرق الى القمة الشمالية لحوض الجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ثم يتبع قمة هذا الحوض الشمالية الى جبال (بيلا كيش) ومن هناك يسير على خط مستقيم الى منبع رافد (بيجو) في (رابوزاق) ومن هناك يتبع هذا الرافد الى ملتقاه في جنوب (رابوزاق) مع نهر آت من نقطة ٦٨٣٤ في شرق جنوب شرقي (رابوزاق) . ثم يتبع خطا مستقيما الى التل الواقع الى شمال شمال شرقي نقطة ٦٨٣٤ ثم من وسط مجرى نهر صغير آت من الجهة الشرقية لهذا التل الى ملتقاه بالخابور . ومن هناك يسير مع الخابور نازلا

مسافة نحو كيلو متر ونصف الى ملتقاه بنهر قادم من منطقة (آروش) و (جراموس) وعلى طول هذا النهر (تاركا الى الشمال النهر القادم من قلشورا) الى ملتقى الرافدين الكبيرين الاتيين الاول من (جراموس) والثاني من (آروش) ومن هذا الملتقى يسير على طول قعر الوادي المقابل من جهة الشرق لنقطة ٦٥٧١ على خط تقسيم المياه الواقع بين الرافدين المذكورين. ثم يتبع خط تقسيم المياه الانف الذكر الى نقطة ٩٠٦٣ شرقي نقطة ٦٥٧١ ومن هناك يسير على قمة حوض الرافدين الذي يمر من (جراموس) الى نقطة ملتقاه بالقمة التي على الجانب الجنوبي من نهر (ليزان) ومن هذه القمة الاخيرة يسير على القمة الواقعة الى شمال حوض رافد نهر الزاب الاتي من (اورا) ثم الى نقطة في غربي شمال غربي (دوسكية) وعلى بعد كيلومترين ونصف من ذلك المكان ثم على خط مستقيم من تلك النقطة الى منبع رافد الزاب في شمال شرقي (دوسكية) وبالقرب منها ومن هناك يتبع مجرى هذا الرافد الى نهر الزاب. ثم يسير مع الزاب الى اسفل الى نقطة على بعد كيلو متر واحد في جنوب (بيشوكة) وعلى خط مستقيم نحو الشرق الى شمال قمة واقعة جنوب حوض النهر الذي يمر من جنوب (بيهي) وشمال (شال) ومن هناك على طول القمة

الجنوبية لوادي رافد الزاب الذي يمر من (به ريجان الى اقرب نقطة من منبع (افه ماره ك) في غرب جنوب غربي (شيلوك) ثم يتجه الى هذا المنبع على خط مستقيم ومنه على طول الفرع الغربي لـ (افه ماره ك) ابتداء من هذا المنبع الى ملتقاه بنهر صغير آت من التل الواقع بين (قازه ريك) و (نرويك) ثم على طول هذا النهر الصغير الى منبعه . ويتبع خطا مستقيما من هذا المنبع الى رافد الفرع الشرقي لـ « افه ماره ك » الذي يصب في شمال « نرويك » ثم على طول هذا الرافد الى مصبه ومن هنا على خط مستقيم الى خط تقسيم مياه « افه ماره ك » و « رد بريشين » الذي يصب في ذلك النهر في شمال « شيخ مومار » تماما ثم على خط مستقيم الى منبع ذلك النهر . « ان الرافد المتقدم ذكره هو رد بريشين الذي يسير نازلا الى مصب النهر في جنوب ده قليلا » ثم على طول هذا النهر الى منبعه . وعلى خط مستقيم من منبع ذلك النهر الى خط تقسيم مياه « ردبريشين » ورافد « شمسدينان صو » الذي يمر من شرق « حركي » تماما ومن هناك على خط مستقيم الى اقرب جدول جانبي من هذا الرافد وعلى طول الجدول الجانبي ثم على طول الرافد المذكورين الى « شمسدينان صو » ومن ملتقى هذين الجدولين يسير على خط مستقيم الى القمة الجنوبية لحوض « شمسدينان صو » ويسير على طول

اخوان الادب

شكري الفضلي

Chukry Fadhly.

(٢)

شخصيته الادبية ومبادئه :

ان نشأة الفضلي الادبية وشغفه بالقراءة و الكتابة سهلا له الاطلاع على كثير من الكتب والرسائل التي الفها المفكرون الاحرار من الترك والعرب وضمنوها صرخات اليمة من الظلم و الاستبداد ، كما ان اشتغاله بالصحافة وصله بالحركة الفكرية في الاستانة والقاهرة وبيروت ، فتأثر بهذة البيئة وا كتسب نزعة حرة حميدة جعلته من المنظورين اليهم بعيون مرتابة من صنائع السلطان عبد الحميد و اعوان الظلم ، حتى اتهم قبل ما يزيد على

هذه القمة الى نقطة ملتقاها بخط تقسيم المياه الواقع بين حوضي نهر (حاجي بك) ورافده الذي يمر من شرقي (اوبا) تماما وبعد ان يتبع خط تقسيم المياه المذكور يسير رأسا الى نهر (حاجي بك) ثم يسير مع نهر (حاجي بك) معاكسا الجريان الى الحدود الايرانية .

العشرين سنة بانه يذيع المبادىء الحرة وينقد اعمال السلطات الملكية والعسكرية فسجنه الفريق رفيق باشا في كركوك ولدى محاكمته في ديوان خاص مدة شهرين برئت ساحته .

وسجن بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاء محمد رشاد الخامس عرش السلطنة العثمانية يوما واحدا في دائرة الشرطة بتهمة تمهيده سبيل الفرار لاحد الاحرار من معارضي حزب الاتحاد والترقي ، واطلق سراحه بجهد عظيم . ثم اتهمه في عهد الدستور جمال بك والي بغداد المشهور بعسفه وطغيانه بجريمة سياسية مع لفيف من الرجال المعروفين في مدينة السلام المخالفين لحزبه الاتحادي وطلب ارسالهم جميعا الى فروق لمحاكمتهم في « الديوان العرفي » فتوسط في الامر المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني ففك عقاله والمتهمين معه .

والباعث على ان تحوم حول فقيدنا شكري هذه التهم . سعيه في انشاء فرع لحزب « الحرية والائتلاف » في بغداد وهو الحزب المعارض لحزب « الاتحاد والترقي » وتشنيعه بمآتي الاتحاديين وقد سيق مرات الى المحاكم وحوكم لما يظهر في مقالاته المنشورة في الصحف العراقية من نقد السياسة الاتحادية الخرقاء حتى شاع في خلال الحرب العظمى انه قد شنق مع من شنق من احرار

العراقيين في باب « المعظم » وذكر ذلك فائز بك الغصين في كتابه « المظالم في سورية والعراق والحجاز » المطبوع سنة ١٩١٨ صحيفة (٨٦) .

اما بعد الحرب العالمية فلم تبد منه اية نقمة على السلطة بل بعكس ذلك لمقالات عديدة يشعر منها انه كان من محبذي الوضع السياسي الراهن في البلاد .

***

واذا نظرنا الى شخصيته الادبية واسلوبه نجده بطبيعة نشأته وثقافته اميل الى المنهب القديم منه الى الجديد فقد كانت عنايته باللفظ دون العناية بالمعنى . وطالما قرأت له سطورا عديدة فيها فكرة واحدة يمكن ابرازها في جملة واحدة لا غير . الا انه كان ممن يحبذون النقد وما اجتمعت به مرة الا وتطرق الى النقد الادبي وذكر كستاف فلوبر Gustave Flaubert و« تين» Hippolyte Taine وغيرهما من اعلام النقاد الفرنسيين وقد عرفهم في ما ترجم لهم او عنهم الى اللغة التركية.

وقد عالج الاديب الفضلي النظم بالعربية والتركية والفارسية والكردية . واقول عن نظمه العربي فقط اني لم المس فيه شاعرية انما هي جمل موزونة ومقفاة قد يحسن حبكها في الاحايين . مع

ان له في النثر كتابة فصيحة تحوي مادة ، ومادة غزيرة في بعض مقالاته وابحاثه .

* * *

ومبدأه الاجتماعي اشبه بمبدإه الادبي . وسط بين المحافظين والمتجددين فهو يمتدح السفور ويفضله على الحجاب ولكنه لو تزوج لما رضي ان تسفر زوجته .

وبتأثير ثقافته في كتب العرب العتيقة تلبس الدعوى بان العرب هم اصل المدنية البشرية وان آدابهم لا تعلوها آداب وانه ليس هناك علم ولا فن الا لم يغادر فيه الاسلاف لمن اتى بعدهم من متردم . الى غيرها مما ادرك النقدة الراسخون من العرب انفسهم في هذا الزمان انها من الدعاوي الباطلة التي تعد سبة في نظر اهل التحقيق العلمي .

وكان شكري الفضلي يتبرم من الغرب وسطوته المادية ويتحرق ان لا يكون للشرق قوة تتمكن من ان تصد هجمات الغرب عليه الا انه لم يكن يعتقد بان العواطف والتهور يغنيان الشرقيين او العرب عن تطلب القوة من ابوابها والسلوك الى المجد في طرقه كما ان لاحلام « الجامعة الاسلامية » و « العصبة الشرقية » و « الوحدة العربية » حيزا كبيرا في دماغه ولهذا رأينا خيالاتها

مرسومة في كثير من مقالاته اليومية في الجرائد .

***

أما أخلاق المترجم عنه فقد عرفت فيه هدوءا ولطف معشر رضيا وجلدا وضبط نفس ، وكم تمنيت لو تجافى عن الابعاد بين فكره ولسانه احيانا ، فكثيرا ما زرته في ايام اشتداد النضال القلمي بين رجال القديم وانصار الجديد فلم يكن يبدي اي تأثير من المطاعن الموجهة الى صديقه ، ولما كنت الح عليه في إبداء الرأي كان يتنهد ويقول: لا يمكنني ان اصرح بالحقيقة التي اراها وإلّا انقلبت صداقتي للجماعة الى خصومة .

وكان ربعة يميل الى الطول ، حنطي اللون عظيم الهامة ، عرف باطالة التفكير وقلة الكلام كما عرف بشدة تمسكه بمعتقداته وآرائه مع اعتداد بالنفس . وقد ولع رحمه الله بالدخان — وغير الدخان — مما يتمحل متعاطوهما عذر طرد الهم ولكنهما اضرا بصحته ونهكا قوى جسمه فعجلا في منيته في ١ حزيران ١٩٢٦ فحرمت امته خدماته المفيدة .

آثاره :

لقد اشتغل فقيد الادب العراقي شكري الفضلي بكتابة المقالات كثيرا ونظم القصائد نادرا ولم يتفرغ لتأليف كتاب برأسه إلّا

تاريخه الذي صرف له قسما كبيرا من جهده وادركه الحمام قبل ان ينشر على الناس شيئا منه ، لهذا اعد له « تاريخ العراق قديما وحديثا » مع « ذيل في جغرافية العراق التاريخية » اثرا خطيرا واطلب الى ذريته ان يبحثوا عما خطه من هذا الكتاب لطبعه وان لم يكمله لانه قد اعتمد على جملة مؤلفات غالية في اللغات الفارسية والتركية والعربية ونقب في بعض المخطوطات وجعل جل همه ان يكتب تاريخ فترة غامضة من تاريخ هذه البلاد من سقوط بغداد بيد التتر الى اواخر العهد العثماني وكانت غاية امنيته ان ينجز هذا الاثر الثمين .

وله مؤلف علمي باسم « مكتبة الفضلي » ينكسر على بضعة اقسام في « طبقات الارض » و « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء » و « الفلك » و « علم النفس » و « الهندسة » وقد استمد اكثر نظرياته فيه من الكتب التركية الحديثة المترجمة عن الاثار الاجنبية مع بعض الشيء عن كتب العرب القديمة .

ويمكن ان يتكون من منظومه ديوان شعري نسميه « ديوان الفضلي » .

وإذا جمعنا مقالاته المتفرقة في السياسة والاجتماع في مجموعة تألف منها مجلدان كبيران وكان يحدثني يوما عن هذه المجموعة

وهو يتردد في تسميتها فاقترحت عليه ان يسميها « نظرات سياسية واجتماعية » فاجابني : « ليكن لها العنوان الذي تراه ».

***

وقد أقام له « منتدى التهذيب » في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦ حفلة تأبين خطب فيها بعض الادباء والقى فيها كاتب هذه السطور ترجمة الفقيد هذه وختمها بقوله :

هذا هو الاديب الفضـــلي الذي اجتمعنا اليوم لنحيي ذكراه واني لاقدر خدمة منتدى التهذيب للادب في احياء هذه الحفلة فهي مفخرة للمنتـــدى واشادة بذكر الفقيد الذي لم يلق في حياته لذة يصدق عليها وصفها بالطيبة وذلك جزاء لجهوده ، فلا اقـل من ان يعرف له ابناء امته فضله وعسى ان اجـد فيكم من تأخـــذه الحمية على الادب والادباء فيتبرع بطبع كتاب يضم ما قيل فيه مع نخبة صالحة من آثاره .

في ذمة التاريخ ايها الصديق الراحل !

رفائيل بطي

***

معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا احد الادباء ان نفيده عن معنى اسم بغداد فنقول .

قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلتنا هذه لغة العرب من ذلك في ١ : ٣٨٧ــ ٣٩٢ وفي ٢ : ٥٤٩ و٥٧٤ وفي سنتها الثالثة ايضا في ٤٠ ــ ٤١ وفي هذه السطور الاخيرة رأي الدكتور هرتسفلد الشهير .

وقد طلبنا الى صديقنا الاديب يوسف غنيمة ان يوقفنا على ما وصل تحقيقه في هذا الموضوع فكتب الينا ما هذا نصه :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله الى العربية وان كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :

«بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري رولنصون لاول مرة سنة ١٨٤٠ عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالاجر وملاطها من القار وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى الفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة اشور بنيبل وورد ايضا ذكرها في صخرة ميشو Michaux التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية ويرجع تاريخها الى عهد تغلث فلاشر الاول (١١٠٠ ق م) .

لقد اوضح متراس نبوكدراصر المذكور امرا وهو ان مدينة «بغدادو» القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية او بغداد العتيقة

ان مآخذ التلمود اليهودي تبين ان المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي وبعده . اما اذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه انه لم يبق في ذلك الوضع إلا دير قديم حينما اسس الخليفة المنصور المدينة الغربية . على ان الانسان قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية اذ ان من الواضح ان اسم الموضع كان

لا يزال ثابتاً فورثته المدينة الجديدة . (انتهى كلام المعلمة البريطانيـة في مادة بغداد) .

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات By Nile and Tigris (١ : ١٨٥ ـ ١٨٧) ما هذا معناه في العربية :

« ان اسم بغداد البسيط نال مدة احد عشر قرناً ونصف قرن مجداً وسطوة وبهاء ورونقاً في الشرق والغرب وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها او في مايلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وامر بناء البابليـين لبكدادا Bak-da-da اوربما كان بناتها من الشمريين ، وامر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للمـدائن ، وكلها في نطاق بضعة اميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة ، مما يثبت حاجة الاهلين من شمريين او ساميين او يونان او فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد او بقربه :

في نحو سنة ١٧٨٠ م حصل احد الاطباء الاوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحدود [١] عثر عليه احدهم قرب اطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة ، وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينـة بكدادا Bak-da-da وكانت مدينة بكدادا المشار اليها هنا في موضع بغداد الحالية او بالقرب منها . واذ كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالف وثمانمائة سنة ، ووجـد اسم بكدادو Bak-da-du في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد . وفي صيهود سنة ١٨٤٨ اي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطاً عظيماً وجد رولنصون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع القابه (٦٠٥ ــ ٥٥٨ ق م) في متراس وجـد على الضفة الغربية . وقد استنتج البعض من هـذا ان نبوكدنصر الثاني بنى او رمم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهـم

[١] هذا هو حجر ميشو

القديم في النصف الثاني من القرن الثامن او ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلاجرم انه كان في جوارة . او ان المتراس جدد بعد عهد نبوكدنصر بكثير وقد اتي بالاجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي ايضا بآجر جيء به من مدينة نبوكد نصر اي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بعد بضعة اميال من منحدر النهر .

كان اصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة المسمارية بك دادا Bak-da-da اوبكدادو Bak-da-du ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض المجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسيتين من (بغ) ومعناها (اله) و داذ dadh ومعناها (وضع او اعطى) ويحصل معناهما موضع اسسه الاله او المدينة التي اعطاها الاله وهنا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الاله (باب ايلو) او بابل العظيمة . ويظن تافرنيه ان اسم بغداد يعني البستان المهدى » انتهى كلام بدج الانكليزي.

مجمل القول من كل ما نقلته : ان محلا او سوقا او مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه ، او في جوارة وقد المع الى ذلك كتبة العرب وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص٤٥ واليكه : « وكانت بغداد قبل ان مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . »

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد (٣٠١٤) من حيث فارسية اصلها .

اما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه والاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطىء من قال بفارسية الاسم ولا يحق له ذلك وان كان قد اخذ ماقاله عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كدلج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدل والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ولقد عن لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذكره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم وكثيرا ماتقع في اوائل اسماء المدن مثل بعقوبا وباقوفا وبطنايا وباعشيقا وباعذرا وباجرمي وغيرها . واللفظة الثانية « كدادا » بمعنى غنم أو ضان (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد بكدادا مدينة او دار او بيت الغنم او الضان واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في اول الامر . ومن المشهور ان الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي وبقوا كذلك قرونا عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني افضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الاثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فارجو ان تبدوا رأيكم في هذا التأويل لانه اذا وافق العلماء عليه يكون اول من قال به عراقي بغدادي يوسف غنيمة

(ل . ع) اننا وان كنا نقدر علم اهل البحث من الغربيين كل التقدير . الا اننا لا نسلم لهم في اصل كلمة بغداد على ما يرتؤون .

وقبل كل شيء على المحقق ان يقصي عنه بعيدا قول من يذهب الى ان الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين .

لاجرم ان البلاد السامية السكان لاتسمى الا باسم سامي أي باسم من الاشورية او البابلية او الارمية او العربية . والحال اننا نعلم ان الارميين (وهم من اصل سامي كالعرب) قديمو الوجود في ديار العراق . فاذا كان الامر على هذا الوجه فلا بد من ان تكون اللفظة ارمية الوضع . ولهذا نخير رأي صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على كل رأي سواه .

اما ما ذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقوله اسمها

اللغة العامية

لم يضع الأقدمون مؤلفا في اللغة العامية العربية . بل اشاروا الى وجودها من طرف خفي . في تضاعيف كلامهم عن لغات العرب وقبائلهم . وحسنا فعلوا انهم لم يدونوا شيئا عظيما في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا ان ينشروا لغة قريش ويجعلوها لغة واحدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية .

وما فعله العرب قبيل الاسلام . فعله الافرنج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم . هؤلاء الفرنسيون والاسبانيون والايطاليون والانكليز والالمان الى غيرهم . كان لهم لغيات ولهجات ؛ الا انه نبغ فيهم رجل كتب كتابا جليلا بلهجته الخاصة به فاتبعه قومه ، ثم حظروا اتخاذ لهجة اخرى فتوحدت اللغات وفي الوقت عينه توحدت القومية والافكار والخواطر ونشطت العلوم والفنون والصنائع وكثرت المصنفات على تنوع مواضيعها .

ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الامة . اجاز اولو الامر بعد ذلك رجوع كل قبيل او كل جيل من اجيال الامة العظمى الى لهجتها . وهكذا نرى اليوم في فرنسة من يكتب بلغة بروفنسة وبريطانية الصغرى . وكذا نرى في اسبانية من يعيد درس الباسكية وتقويتها . وهكذا قل عما يجري في ايطالية والمانية وانكلترة . اذ كل جيل من اجيال تلك الامم الكبرى يحاول اعادة درس لغة قومه او لغة قبيلته او لهجة صقعه .

وعليه اصبح اليوم من اللازم درس كل قوم لهجة وطنه ، اذ لا خطر اليوم على اللغة الفصحى بعد ان تمكنت في جميع البلاد . واصبح درسها من اول

«بل دودو» ومعناه مدينة الاله في لغة السريانيين الكلدان لاتؤيده مفردات لغة هؤلاء القوم . ولو كان يلم بشيء من هذه اللغة لما قال هذا القول الذي لاحقيقة له سوى التوهم .

الواجبات ، لان اللغة اذا فقدت ، فقدت القومية ، وتناثر اوصالها ، وتبددت أشلاؤها .

وللشاعر العصري معروف الرصافي كتاب في هذا الموضوع كسره على ثلاثة غرور : ضمن الغر الاول : اصول اللغة العراقية وقواعدها واحكامها ؛ وجعل الثاني مجموع مشاهير اقوالهم من مثل سائر وقول عائر ، وبيت عامر . وابقى مفردات الالفاظ مضمون الغر الثالث . ومن كل ذلك قد اكتفى باللباب ، وترك التوسع في كل من هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها والاستزادة منها .

ودونك الان مقدمة هذا التأليف : (ل . ع)

دفع المراق

في كلام اهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كل حادث في جميع احواله واطواره . ونشوءه واندثاره . وهذان العاملان هما الزمان والمكان ، فلا شيء إلا وهو ربيب في حجريهما ، ورضيع من ثدييهما ، يشب بما غذياه ، ويشيب بما رمياه . ومن ذلك لغات البشر : فانها من اكثر الاشياء خضوعا لحكم هذين العاملين في الرقي والانحطاط . وما اختلاف لغات الامم إلا نتيجة من نتائج هذين المؤثرين .

ولقد تعاورت اللغة العربية ازمنة وامكنة اوصلتها الى ماهي عليه اليوم من اللهجة المعلومة التي تلوكها افواه العامة لوكا مختلفا باختلاف الاصقاع ، كلهجة اهل العراق . وسورية ، والحجاز . ومصر ، والمغرب وغير ذلك من البلاد المأهولة بالمتكلمين بالعربية .

على ان تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها فقط . بل قد عم مفرداتها ايضا : فان من مفرداتها ماقد اندثر ولم يبق له في

كلام العامة من اثر ، ومنها ما قد تغير لفظه او معناه او كلاهما تغيرا مختلفا باختلاف الاماكن والازمان ؛ كما قد تكونت فيهـا من المفردات مالم يكن من قبل موجودا في متنها : ولما كانت هـذه المفردات متكونة بحكم الزمان والمكان كانت مختلفة ايضا باختلافهما . ففي كلام العراقي منها ماليس في كلام السوري، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري ؛ وهكذا .

غير اننا نجد لهذين المؤثرين في اللغة العربية اثرا واحـدا قـد عم جميع المتكلمين بها في جميع الانحاء وهو سقوط الاعراب منها . فهذا الاثر وحده هو الذي نجده عاما في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم .

وان قال قائل : هل يعد هذا التغير الحاصل في اللغة العربية انحطاطا . او يعد اصطفاء وارتقاء ؟

قلنا : ان الجواب على هذا السؤال لايكون إلّا بعد طول نظر واعمال فكر وليس من غرضنا في هذا الكتاب ان نخوض في مثل هذه المسألة العويصة. سوى اننا نقول : لا يجوز الحكم بان كل ماحصل في اللغـة من التغير هو انحطاط وتقهقر الى الوراء . كما لايجوز الحكم بان جميع ذلك هو اصطفاء وارتقاء لاننا ان قلنا بالاول كذبنا قانون بقاء الانسب ؛ وان قلنا بالثاني كذبتنا البداهة ومن ذا الذي يستطيع ان يدعي بان سقوط الاعراب من اللغة العربيـة مخالف لقانون بقاء الانسب . وانه ضروري لا بد منه للمتكلم بالعربية . مع اننا نرى العامة تتفاهم تمام التفاهم بكلامها الخالي من حركات الاعراب . فالاولى اذا هو ان نترك الافراط والتفريط فنقول بان هـذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعد انحطاطا ومنه ما يعد ارتقاء .

ومما لا مرية فيه ان للغة العامية اليوم مزية لاتنكر . وذلك انها على علاتها نراها جارية مع الزمان في مفرداتها فهي تنمو كل يوم بالاخذ من غيرها بخلاف العربية الفصحى فان جمودنا فيها واقتصارنا منها على ما نراه في معاجم اللغة قـد رماها بالتوقف عن النمو حتى اصبحت متأخرة عن لغات الامم الحاضرة على رغم ما اختصت به من المزايا التي خلت منها تلك اللغات .

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا فلنضرب عنه صفحا . وانما

غرضنا في هذا الكتاب هو ان نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لاسباب :

الاول ان يكون ذلك كمقدمة لمن اراد ان يبحث بحثا تاريخيا عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارئ التي اثرت فيها وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الازمنة والامكنة . والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغيرات هي انحطاط في اللغة او هي ارتقاء فيها .

الثاني : تسهيل التفاهم بين اهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلا فهم كلام العراقي ، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي ، لكنني لم اتكلم هنا إلّا عن لغة اهل العراق فقط . وعسى ان يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري . على ان لغة اهل العراق لا تخالف لغة اهل نجد والحجاز إلّا قليلا ومخالفتها للغة السوريين اظهر من مخالفتها للغة الحجازيين وقد اجتمعت مرة في حلب الشهباء برجال من اعيانها في مجلس حاشد فكان احدهم اذا وجه إلي الكلام غير لهجته وكلمني بما يقرب من العربية الفصحى ؛ فافهم كلامه ولكنه عند ما يكلم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم اكن افهم منه تمام الفهم : فكنت استعيد منه بعض الكلام لافهمه . وذهبت مرة في حلب ايضا الى السوق ولما اردت العود الى محلي تشابهت علي الطرق ؛ فسألت بعض المارين : من اين الطريق الى محل كذا فقال لي : «سوي» فلم افهم ما اراد وكرهت ان اقول له : اني لم افهم معنى « سوي »

الثالث : تنبيه الافكار الى ادبيات العوام ؛ فان الادبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الامم . وتختص ادبيات العامة بانها هي الواسطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات ؛ فاذا اردت ان تعرف ما هي عواطف السواد الاعظم من كل امة : وما هي عاداتهم التي جروا عليها وافكارهم التي يفتكرون فيها واميالهم التي يميلون اليها فانظر في كلام طغامها وادبيات عوامها .

على ان في ادبيات العامة ما لا يستخف به من الكلام ففي قول قائلهم :

او سقيت [١] الشوك عشر قط [١] ما يحمل ورد

من المعنى ما لايقصر عن امثال المتنبي وحكمياته ؛ حتى ان الفاظه ايضا تعد من اول طبقة بالنسبة الى اللغة العامية . وعندي ان قول النائحة :

ياهلله هالشهر ماقشر [١] الياليه محمد باوله وعمشا بتاليه

لايقصر في باب الرثاء عن قول ابي تمام : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر الخ

✽ ✽ ✽

ولما كان هذا الكتاب خاصا بلغة العامة من اهل العراق : وسمته باسم من كلام العامة فسميته « دفع المراق : في كلام اهل العراق » . والمراق كلمة عامية تقع في كلامهم بمعنى الافتكار في الشيء لاجل الخوف منه او لاجل معرفته وحب الاطلاع عليه . وهي بالمعنى المذكور دخيلة في كلامهم ؛ ولها اصل في العربية وهي جمع مرق (بتشديد القاف) . يقال : مراق البطن (بتشديد القاف) : لما رق ولان منه . ومنها اخذ الاطباء لفظ المراقية (بتشديد القاف) التي هي عندهم تطلق على نوع من الماليخوليا التي معناها الخلط الاسود منسوبة الى مراق البطن : الا انهم يخففون ياءها فيقولون : مراقية (بتشديد القاف) ويطلقونها على طرف من الجنون كالهوس . وقد اخذ الاتراك هذه الكلمة فحرفوا معناها ومنهم اخذتها العامة فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفا وانما تعمدت استعمال هذه الكلمة في اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقا لمسماه . ونسأله تعالى ان يجعله نافعا . آمين

في ١٢ جمادى الاخرة سنة ١٣٣٧ معروف الرصافي

الموافق لـ ٤ شباط ١٩١٩

✽ ✽ ✽

[١] هذه القافات تلفظ بالكاف الفارسية اي كحرف g الفرنسي في كلمة ga

باب المشارفة والانتقاد

١ . تاريخ الكويت

الجزء الاول من القسم الاول لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٦

اول من كتب عن الكويت فصولا مشبعة ، هو صاحب هذه المجلة وكان قد نشرها في احدى مجلات بيروت سنة ١٩٠٤ ثم نشرنا شيئا آخر في هذه المجلة في سنة ١٩١٣ ثم جاء احد المنتسبين الى العلم وسطا على كل ما اذعناه فابرزه في المقطم والمقتطف سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ وانتحله ومسخه وشوهه باغلاط فظيعة كشف شيئا منها الشيخ كاظم الدجيلي في المقتطف سنة ١٩١٧ في المجلد ٥٠ ص ٤٨١-٤٨٨ : وكأن الكاتب لم يرعو بهذه العظة . فنشر مقالة في اليقين مجلته ونقحها على ما اشار اليه الشيخ الدجيلي . وعلى هذه الصورة عرفت الكويت وكان قد نشر محمد وجدي في دائرته ما كتبه المنتحل ولم يسنده الينا كما هو عادة الادباء المنتحلين .

واليوم جاءنا احد أبناء الكويت والف مصنفا في ٢٣٠ صفحة سماه تاريخا وقد اودعه افادات شتى هي اقرب الى الادب منها الى التاريخ لان غالب ما فيه، الموضوع الاول دون الثاني .

ولهذا نستأذن الكاتب في ابداء رأينا في كتابه :

اول شيء كان يليق بالمؤلف ان يذكر موقع الكويت من هذه الكرة الارضية فلقد تكلم عن هذه الامارة ولم يقل لنا اين هي واقعة من الطول والعرض، وهذا امر جوهري لكتاب مثل مصنفه .

٢ — كان يحسن به ان يذكر ما يقابل السنين الهجرية من السنين الميلادية

لكي لا يحتاج المطالع الى البحث عن السنين التي اتخذها العالم كله مبدأ تاريخ الاحداث العالمية .

٣ ــ كان يجدر به ان ينقل كلام الافرنج في ما قالوا عن الكويت فلقد كتبوا عن تلك الديار في جرائدهم ومجلاتهم وكتبهم اكثر مما كتبه ابناء عدنان انفسهم . نعم ان صاحبنا لا يعرف لغات الاجانب ، لكن لو طلب الى اخوانه من عارفي اللغتين مثل هذه الخدمة لما ضنوا بها عليه .

٤ ــ في كتب التاريخ لا يدرج شيء من الشعر ، ولا سيما قصائد التهاني، والمعايدات والانس والمتنزهات ونحوها ؛ فهذه كلها خارجة عن الموضوع . وانما يفرد لها فصل في ادب الكويت لا في تاريخه .

٥ ــ ضبط اعلام المدن فانها كلها مجهولة ، ولم تضبط بالشكل ولا بالكلام . وكتاب التاريخ اذا خلا من مثل هذا الامر قلت فائدته

٦ ــ اغلاط الطبع كثيرة لا تخلو صفحة منها ففي الصفحة الاولى منها قوله: المالايه صوابها المادية . من الرسميات صوابها من المنشورات الرسمية . بمكافأة مالية كبرى صوابها كبيرة . وخمسميا صوابها وخمسمائة . وبية صوابها ربية . وذكرت لفظة «اسم» مضبوطة بهمزة القطع وهي بهمزة الوصل . وفي تلك الصفحة : ولم وقد شئت . وصوابها : ولاسيما قد شئت . وفيها : فجزاك الله وصوابها فجزاك الله .

فهذه تسعة اغلاط في الصفحة الاولى التي يعنى بها كل العناية فما قولك في الصفحات التالية .

٧ ــ الكتاب غير متقن الطبع وكنا نود ان يكون اول تاريخ يتكلم عن تلك الخطة ان يكون حسن الطبع والترتيب .

على ان في هذا المصنف ابحاثا طلية منها كلامه عن جزر الكويت وقراها ولاسيما عن خطورة غوص اللؤلؤ فيها . وكذلك كل ما يتعلق باخلاق الكويتيين والعابهم واعيادهم واطعمتهم فكل ذلك مفيد وعسى ان تكون الطبعة الثانية احسن من هذه .

٢ • الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية

الجزء الثالث

لصاحبها : رفائيل بابو اسحق

طبع في المطبعة العصرية بغداد سنة ١٩٢٥

هو احسن مختصر وجدناه للقواعد العربية فيكاد الكتاب يكون كله حسنات: حسن الكاغد، مضبوط الالفاظ بالشكل الكامل لكي لا يزيغ الخريج عن جادة النطق الصحيح بالالفاظ منذ اول عهده بالتعلم . واضح التبويب. يتبع كل فصل تمرين يتدرب عليه المتعلم ؛ الا ان هذه المطبعة لا تتقن ما يعهد اليها فمن اسطر منحدرة الى اسفل سافلين، الى اسطر تذهب صعدا الى اعلى عليين . وهناك حروف مكسورة غير بينة او حروف غير منقوطة .

وفي اثناء مطالعتنا بعض صفحات الكتاب وجدنا المؤلف يقول :
«يكون المعرب بالحذف في موضعين: في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر» ولو قال : علامات الحذف في الافعال تكون في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر، لكان اوضح .

٣ • المختصر في التاريخ

مقرر السنة الثانية الابتدائية طبقا لمنهج ادارة المعارف العامة بفلسطين

تأليف

حسين روحي المفتش في ادارة معارف فلسطين

الجزء الاول : في سير عظماء الرجال

الطبعة الثانية في القدس سنة ١٩٢٢

مختصر مفيد في نحو ٩٥ صفحة . وهو حسن بوجه عام ، لكن في الحواشي تكثر الاوهام . فقد قال المؤلف ما نصه : « اور معناها نار او نور ، من مدن كلدية واختلف المحققون في موقعها واشهر الاراء : (١) انها مدينة « اورفا » على امد ٢٠ ميلا شمالي حاران . (٢) « ورقا » . (٣) « المغاور » او « ام قير » على ضفة « الفرات » الغربية قرب ملتقاه بدجلة وهي الاصح على الارجح . اه

قلنا : القول ان اور هي ارفا او ركآء هو من اقوال الاقدمين . اما اليوم فقد اجمع علماء الآثار على اختلاف الالسنة والقوميات انها المقير (وزان مقدم اي بتشديد الياء المفتوحة) : وكتب المؤلف اورفا بواو بين الهمزة والرآء . وهو من كتابة الترك لهذه البلدة والصواب ارفا — والعرب لم يقولوا حاران بل حران بتشديد الرآء — واما ورقاء فلا وجود لها في العراق والصواب الوركاء بالكاف وزان البيضاء . وليس في العراق اسم المغاور ، وانما هي المقير لا امقير . وقال وهي الاصح والصواب الصحى وزان الكبرى .

هذا ما وجدناه في الحاشية الاولى من الصفحة الاولى التي هي في هذا الكتاب الصفحة السابعة ، ثم قلبنا هذا المختصر فوجدنا لمثل الوجه الاول مثلا عديدة فعسى ان يعنى كل العناية بالمختصرات التي تقع في ايدي الاحداث لكي لا ترسخ في اذهانهم الاغلاط و الاوهام فيتعذر بعد ذلك محوها من اذهانهم !

٤ . تاريخ حيفا

تأليف جميل البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا

هو كتاب في تاريخ هذه المدينة الحديثة عدد صفحاته ٥٢ وهو حسن التبويب اذا تصفحه القارىء وقف حالاً على محتوياته : الا انه يحتاج الى اصلاح عباراته في بعض صفحاته . فقوله في المقدمة : « ولما كان لا يوجد لها تاريخ » هو كلام طويل يصاغ صيغة اخرى اخصر منها . كقولنا : « لما لم يكن لها تاريخ » املنا ان المؤلف يصلح هفواته في طبعته الثانية

٥ . مختصر تاريخ بغداد القديم و الحديث

او

بغداد في (٤٠٠٠) سنة (كذ)

لمؤلفه علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد

ما وقع نظرنا على هذا الكتاب إلّا واستبشرنا به لاعتقادنا اننا في حاجة الى مثل هذا المصنف ؛ ثم قلنا في نفسنا : لاجرم ان صفحات هذا التاريخ

تكون مستندا بيد الافرنج ليطلعوا على حاضرتنا منذ اوغل عهدها في القدم الى هذا العهد الفيصلي . لكن ما كان شديد عجبنا لما وقفنا على هذه الحقيقة وهي: ان تاريخ بغداد قبل العصر العباسي وقع في صفحتين ؛ وفي هاتين الصفحتين لا تجد إلّا اصل كلمة بغداد في منسلخ الاجيال ! واما بعد هذين الوجهين فانك تقف على احداث بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الى يومنا هذا . ووقائع الحاضرة مسرودة فيه سردا بدون رابط يربطها فالكتاب عبارة عن جدول وقائع لاغير : وحيثما جاءت تفاصيل طويلة ؛ تراها خالية من روح النقد . ولا يسع هذه المجلة ذكر ما هناك من غرائب تلك الاقوال ؛ الا اننا نجتزىء بذكر شاهد على ما نقول ليكون القارىء على بينة مما يطالع ولا يركن الى كل ما يذكره المؤلف .

فقد قال مثلا في ص ١٤ : « وامتدت القصور والمعاهد العلمية على ضفتي دجلة وكثرت القصور (كذا بعد ان قال عنها انها امتدت) الفخمة والمتنزهات (كذا) والحدائق والمصانع : وانقسمت بغداد يوم ذاك الى اربع وعشرين محلة (كذا) لكل محلة شارع ومسجد وحمام . وكان فيها اربعة آلاف معمل للزجاج واربعمائة طاحونة مركبة على الماء . وثلاثون الف معمل للكوز (كذا) وخمسة جسور اثنان عند باب الشماسية .... » ثم قال في ص ١٥ : « فقد كان اهلها نحو المليونين نسمة .... » (اي في عهد الرشيد)

قلنا : لم يكن في سابق العهد مدن كبار فيها مليونان. ولو فرضنا انها وجدت فلا يمكننا ان نتصور انه كان فيها (٢٤.٠٠٠) محلة وكان لكل محلة شارع ومسجد وحمام اذ يصيب كل محلة ٨٤ نسمة . والعاقل لا يصدق ذلك . نعم : ان الاقدمين كانوا لا يتورعون من ذكر الارقام فعند معظمهم كما عند بعض المعاصرين الخمسة والخمسون والخمسمائة وخمسة الالاف وخمسة الملايين شيء واحد اذ المهم عندهم هو الخمسة لا ما وراءها من الاصفار .

وكان لكل سبعين نسمة معمل كيزان . وهذا ايضا من الخرافات والاقوال الخالية من كل نقد . اننا لا ننكر ان بعض المؤرخين ذكروا تلك الارقام الهائلة

اما الان فاننا في عصر التمحيص والتمخيض لا نرضى بهذه الرطازات التي يأباها كل ذي عقل سليم .

اما اغلاط الطبع فقد لا تخلو الصفحة الواحدة عن اقل من ستة او سبعة فقد جاء في ص ٩ : «وبعد ن تم بناؤها مد اليها قناتين احدهما ... والاخر... فكانا يدخلان المدينة وينفدان في القصور والشوارع والاسواق والارباض (المروج والساحات المنظمة) ويجريان صيفا وشتاء . »

ففي هذه العبارة وحدها سبعة اغلاط من الاغلاط التي سميناها خطأ الطبع والصواب : وبعد ان .. احداهما .. والاخرة (او الاخرى) فكانتا تدخلان وتنفذان في القصور ... اما ان الارباض هي على ما فسرها : المروج والساحات المنظمة : فلا نراه مصيبا . نعم للربض معان كثيرة مختلفة لكن اذا نطقوا بها في كلامهم ن المدن فمعناه ما حول المدينة (اللسان في ربض) وقيل هو الفضاء حول المدينة من بيوت ومساكن وحريم المسجد الى غيرها من المعاني ؛ بيد اننا لم نجدها بالمعنى الذي ذكره المؤلف . فاننا نخشى ان يعلمنا لغة او معاني تمنعنا عن فهم كلام السلف . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خيرا من هذه الاولى .

على اننا لا ننكر ان في الكتاب محاسن ومن الجملة ما دونه في الاعوام الاخيرة فان اغلب تلك الوقائع غير مدونة في كتاب معروف . ولهذا فانه احسن في ذكرها وفي تنسيقها : وان كنا نود ان يكون ذلك النظام على وجه ياخذ الحوادث بعضها برقاب بعض حتى لا يتبدد نظامها فتذهب ضياعا على ما نعل . والله الميسر ! .

تنبيه للمؤلفين الذين اهدونا كتبهم .

منذ ان احتجبت مجلتنا الى هذا العهد : وصلنا اكثر من خمسمائة كتاب او رسالة او مقالة ؛ والجميع يريدون ان ننقدها بخلاف اهل العراق : فانهم يريدون ان نقرظ ما صنفوه . وسوف نأتي على ذكر كل من هذه الهدايا : ونعطي لكل ذي حق حقه . فنطلب اليهم التريث : اذ لا بد من مطالعتها قبل التكلم عنها وكل آت قريب

باب الانتقاد

Bibliographie

٦ ـ كتاب ارشاد الاريب

الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الاول . الطبعة الثانية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٣

ما من احد يجهل منزلة ياقوت الرومي من اللغة العربية ، فلقد خدمها بعدة تآليف جليلة واعظمها نفعا معجم البلدان ومعجم الادباء . ولقد عني الافرنج بطبع الاول منذ سنة ١٨٦٦ في ستة اجزاء ضخمة . ثم طبعه احد المصريين فشوه محاسنه وازال رونقه . لانه اتخذه سلعة تجارة . لا اداة علم ونفع وخدمة للعرب .

واليوم امامنا الجزء الاول من معجم الادباء لياقوت المذكور وقد اعيد طبعه ثانية بعد نفاد طبعته الاولى وقد عني بتصحيحه صديقنا الكريم د . س . مرجليوث الذي يعرفه جميع العراقيين . وقد استحسنا هذه الطبعة لما بذل لها من العناية . الا اننا نستأذن الخل الوفي في ابداء رأينا في بعض الالفاظ التي نظنها من خطأ الطبع ونحن نذكر بعضها :

ص ٦ س ٩ ودلنا عنايتهم ولعلها ودلتنا عنايتهم

ـــ ٢٢ ـــ ١٨ قال كنت عند ابن هبيرة الاكبر ، قال فجرى . ولعل الصواب حذف قال التي قبل فجرى .

ـــ ٢٨ ـــ ٨ ولا ابد نفعا . ولعل الصواب ولا ابدي نفعا

ص ٣١ س ١٤ تغلي علينا الاسعار اني وما ، ولعل الصواب اهمال نقطتي انى

ـــ ٣٥ ـــ ١٠ يجعله كتابا واحدا وهي ما اختلفوا فيه . ولعل الصواب وهو

ـــ ٤٨ ـــ ٧ فكان ذلك سبب غنائي . والمعنى يتطلب غناي بلا همز

ـــ ٥٠ ـــ ١٤ ونسجه ابليس . ولعل الصواب ونخسه ابليس

ـــ ٨٩ ـــ ١٣ كان يتخبر لابن الفرات. ولعلها يتحيز.

ـــ ٩٢ ـــ ٦ وقيل ان الناس سلموا عليه بالقبا ، وفي الحاشية : عوضا عن القضاء . قلنا : لا غبار على المتن لان اهل القضاء كانوا يلبسون القباء

ـــ ٩٦ ـــ ١٥ واختص بالدهخداء ابي سعيد وفي ص ١٠٦ س ١٤ ابي سعد

ـــ ١١٠ ـــ ١ فنلت المراد واحمدت المراد . ولعل الصواب في الثاني : المزاد بالزاي

ـــ ١١٦ ـــ ٧ مالك في الحرى تقود الجملا . ولعل الصواب ما لك في الخزي

ـــ ١١٧ ـــ ٥ اذا الاهل اهل والبلاد بلاد ، ولعل الصواب اذ الاهل

ـــ ١٢٧ ـــ ٤ كتاب الرد على اغدة ، والمشهور لغدة بالمهملة . راجع القاموس والتاج في مادة ل غ د بالمهملة

ـــ ١٢٩ ـــ ٦ وعلى عزيمة الا اكتب الا ما اشتيته . لعلها اشتهيه

ـــ ١٣٣ ـــ ٩ جلست في منزلي غضبانا مسكرا . لعلها غضبان مفكرا او غضبا مفكرا

ـــ ١٤٨ ـــ ١٤ فلا انساب بينكم يومئذ . والذي احفظه ان الاية هي : فلا انساب بينهم يومئذ

ـــ ١٥٠ ـــ ١٧ ثم قال يا ابا بكر . والمطلوب هناك يا ابا زيد

ـــ ١٥١ ـــ ٥ ثم قال : بقي شيء لم اصلحه . واظن اعادة همزة الاستفهام هنا احسن اي أبقي

« ٧ فقد جاء نوبة غيركم . ولعل الاصوب جاءت نوبة

ـــ ١٥٨ ـــ ١٩ ونجبت قلوبهم ولعل الصواب ونخبت قلوبهم

ص ١٦٨ س ١٣ في الزلزلة كانت بحماة ، ولعل الصواب في الزلزلة التي كانت بحماة

— ١٧١ — ١١ سيرت ذكرا ، ولعل الصواب ذكرك

— ١٧٢ — ١٧ يلعب بالشطرنج والزند ، ولعل الصواب والنرد

— ١٧٣ — ١٩ ثم اعاد على اللفظ بعينه ، ولعل الصواب ثم اعاد علي (بضمير المتكلم) .

— ١٧٤ — ٦ لغيري زكوة من جمال وان تكن ، ولعل الصواب لغيري زكاة ... فان

— ١٧٦ — ١١ وعما اجبتيه فقالت ، ولعل الصواب حذف الياء من اجبتيه

» ١٤ فيا دارها بالحزن ، ولعل الصواب بالخيف

— ١٩٦ — ١٥ وبوجوده وجوده . وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى على الانتفاع بالنبات ولعل حذف « ما » احسن هنا واوفى للمعنى

— ١٩٨ — ٥ مما عاياه لعلها مما عاناه

— ٢٠٣ — ٤ وطلبته حجة على الضعفاء ، ولعل الصواب وطلبه حجة

— ٢٠٤ — ١٥ وانه يحسبها ساكتة في بعض السوام . ولعل الصواب ساكنة

— ٢٠٩ — ١٦ غنا وثمينا . ولعل الصواب وسمينا بالسين

— ٢١٥ — ١٢ وطاب ابراده . والمشهور وطاب ابرداه وكذلك في ص ٢١٦ س ٩

— ٢١٧ — ٢ ومجلس ليس لعمر به . ولعل الصواب لغمر به بالغين المعجمة

— ٢٣٢ — ٣ بخير على ان النوى مطمئنة ، بليلي وان العين باد معينها ، ولعل الصواب حذف النقطتين من الياء الثانية من بليلي

— ٢٣٦ — ٢ ولم ادر من القى عليه رداءه . ولعل الصواب علي (للمتكلم)

— ٢٤٤ — ١٧ اعز له ، ولعل الصواب اغر

» ١٩ وكان السبب في الاخراج عما اخذ منه . ولعل الصواب الافراج

— ٢٥١ — ٩ فمال «عليه» اصحابنا : وفي الحاشية لعله «عنه» ونحن لانرى رأي

حضرته

ص ٢٦٣ س ١٠ اما والله لو آمنت ودك. ولعل الصواب حذف المد وجعل الفعل من الباب الاول

— ٢٦٥ — ١٨ ولما نات . ولعل الاحسن فلما نأت

— ٢٧٦ — ٢ دساترهم ، لعلها دساتيرهم جمع دستور

» ١٤ برطازة وهي مضبوطة بضم الرآء والمشهور بفتحها

— ٢٨٥ — ١١ ينحلانها نحلا فيخرجانها حرفا حرفا . ولعل الصواب ينخلانها نخلا بالخاء المعجمة من فوق

— ٢٨٩ — ٢ للشمسَ ما سترت عنا معاجرها . ولعل المعنى يطلب ان يكون هنا للشم بدلا من الشمس

» ١١ اذا ما رعاها نصت الجيد نحوه ، ولعل الصواب نضت بالضاد المشددة

— ٢٩١ — ١٨ فلا يبعدنك الله ميتا بفقره ، ولعل الصواب ميتا بقفره

— ٣٠٢ — ١ وتفرقت بعادتهما ، لعلها بعادتها . وفيها س ٧ فهو ولهم وبهذا يستوجب كل لغة ان يسمى ابنه . ولعل الصواب : فهو وليهم (بالياء المشددة) وبهذا يستوجب في كل لغة

— ٣١١ — ٣ كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة ؛ وبالهم تعذيبا وبالعزل مغرما ولعل الصواب : وبالعذل مغرما (اي بالذال المعجمة)

» ١٩ يروي النحاة ابيات ابن دريد في هجو نفطويه النحوي هكذا :

لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو يعزى اليه

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستاهل للصفع في اخدعيه

احرقه الله بنصف اشمه وجعل الباقي صراخا عليه الا

— ٣١٢ — ١١ اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ، وليس لي امر آخر منهم وطر . ولعل الصواب : وليس لي في امر آخر منهم وطر .

— ٣١٤ — ١ مان علي الحقيقة ولعل الصواب مات على الحقيقة

» ١٥ معاذ الله ان نلقي غضابا ؛ سوى ذاك المطاع علىَ المطيع . ولا معنى لذاك هنا . ولعل الصواب سوى ذل المطاع

ص ٣١٧ س ١ وهذا كلام على طلاوة . لعله عليه طلاوة
— ٣١٨ — ١٩ له معرفة حسنة بالنحو واللغة والادب وحظ من الشعر جيد من مثله ؛ وفي الحاشية : ولعله ندر مثله . ونحن نرى ان لاغبار على المتن فهو اوضح من الشمس في رائعة النهار
— ٣٢٢ — ٨ وقد نثر على المنتصر ؛ وفي الحاشية : لعله المحضر ونحن لانرى رأيه لان المنتصر هنا هو ابن المتوكل الخليفة العباسي . وقد كان ذلك النثار على المنتصر لا على المحضر
— ٣٣٨ — ١٢ اشلاء مني منهوكة واعظاما مبرية . ولعل الصواب وعظاما جمع عظم
— ٣٤١ — ٦ وان اظهروا برد الودود وطله ؛ ولعل الاصلح هنا بر الوداد وظله
— ٣٤٢ — ٢ واظهر بعضهم التعالل (بفك الادغام) ؛ والصواب : التعال (بالادغام)
— ٣٤٣ — ٣ هذا كتاب حسن . ولعل الموطن يطلب ان يكون هذا كتاب
— ٣٤٤ — ١٩ اعطتيني ولعل الصواب اعطيتني
— ٣٤٨ — ٤ سرت له البرقع من وجهها لعل الصواب : سلت باللام
— ٣٤٩ — ١ عليها الليالي لعل الصواب : عليه الليالي
— ٣٦٤ — ٧ وممن حال بلدان العراق . والصواب جال بجيم
— ٣٦٥ — ١٤ فاستدعا والاحسن فاستدعى
— ٣٦٨ — ٢ فقال ابن جدون : الطلاق لي لازم ان كان قال هذا ؛ ولعل الصواب : الطلاق له لازم
— ٣٧١ — ١٦ بمن ابلغ الغيات ، ولعل الصواب الغايات
— ٣٧٦ — ١١ حسن التصنف لعلها التصنيف
— ٣٨٧ — ٢ فقلت لا تعجبي مني ومن زمن : أنحى علي بتضييق وتقتير . ولعلها انحى

ص ٣٨٨ س ١٧ ومسمه لم يخنها الصواب ؛ وزامرة ايما زامرة . ولعلها ومسمعة اي مغنية

— ٣٨٩ — ١٠ وقائل قال لي من انت قلت له ؛ مقال ذي حكمة وانت له الحكم ولعل الصواب : انت له الحكم بدون عطف ليستقيم الوزن

— ٣٩٠ — ١٠ فيلقي من يعاشر منه جهدا . ولعل الصواب حذف النقطتين من ياء يلقى الاخيرة

— ٣٩٥ — ١٢ فقال : افت لبنات وردان ما يأ كلون فقد رحمتهم من الجوع . ولعل الصواب : ما تأكل فقد رحمتها

— ٣٩٨ — ٧ وقدم الطعام فما كان في فضل اشمه . هو صحيح . والحاشية : لعله اشتهاء في غير محلها

— ٣٩٩ — ٨ لكيما اربح عليك الكثير ولعل الصواب الكسر لان الكلام على ما يكسر في كل دينار من الدراهم

— ٤٠١ — ١٣ فلما راى ابو جعفر ولعل الصواب فلما رآني ابوجعفر ليستقيم المعنى

— ٤٠٨ — ١١ خصب قبل موته لسنة خضابا ولعل الصواب خضب (بالضاد المعجمة) قبل موته بسنة (بالباء) خضابا

— ٤١٣ — ١ قرآ ولعل الصواب قرأا لانه للمثنى

— ٤١٩ — ١ فقلنا له : ما بطأ بك . ولعل الصواب ما ابطأ بك

» ٤ صبيحة الوجه ، وضيعة المنظر ، حسانة الخلق . ولعل الصواب وضيئة المنظر

— ٤٢١ — ٥ هم في الحشا ان اعرفوا او اشأموا ، او ايمنوا او انجدوا او اتهموا . ولعل الصواب او اعرقوا بالقاف اي أتوا العراق

— ٤٢٣ — ٢ ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم الجارية في عروقها . ولعل الصواب في عروقهما لان الكلام عن عروق رجلين

— ٤٤٤ عريب المغينة صوابها المغنية

هذا ما بدا لنا في مطالعة هذه الطبعة مطالعة عجلان . ويزينها فهرسان الاول للاعلام الواردة في الجزء الاول والثاني لاسماء الكتب الواردة فيه، وهذا ما يعلي كعب هذا السفر الجليل . ويا ليت يجاريه طابعو الكتب القديمة وناشروها فان ما يطبع منها في الديار المصرية بعناية حكومتها او علمائها كصبح الاعشى خال من الفهارس والملاحظات وفتح المغلق من الالفاظ الواردة فيه . ولاسيما جاء في صبح الاعشى الفاظ غير موجودة في معاجمنا وهي جديرة بالحفظ وقد ورد ذكرها في تضاعيف مجلدات ذاك السفر الجليل ، الذى شحنه ناشره اغلاطا تخجل الجهلة فضلا عن الادباء .

ولهذا نقدر كل التقدير ما ينشره المستشرقون لان ما يعنون به من كتب السلف اوفى بالمراد مما ينشره ابناء اللغة العربية وحملة الويتها فللاستاذ مرجليوث اعظم الشكر على ما قلدنا من قلائد الفضل والاحسان وعسى ان تصلح الطبعة الثانية مما ظنناه خطأ وهو الموفق .

٧ــ كتاب يفعول

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

خادم العلم حسن حسني عبد الوهاب ــ بمطبعة الاداب بتونس

للسيد حسن حسني عبد الوهاب . مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية وبالمدرسة العليا للاداب والفقه العربية بتونس فضل على اللغة العربية لانه يعنى ببث علم الاقدمين الصحيح بين ظهرانينا . ومن جملة ما اهتم بنشره هذا الكتاب الصغير فان صاحبه الصاغاني اللغوي الشهير جمع ما ورد في العربية على يفعول من الالفاظ فكانت ٤٢ فشرحها ثم علق عليها صديقنا حسن حسني تعاليق جليلة فزادت الفائدة ولم يكتف بذلك بل اضاف اليها اربع عشرة كلمة اتى بها من وقوفه على اللغة واسرارها وفرائدها فبلغت ٥٦ ومع ذلك فقد فات الصاغاني وعبد الوهاب مفردات وردت في اسماء بلادهم ورجالهم ولغتهم منها :

١ ـ ياروق ؛ اسم رجل من امراء التركمان واليه تنسب المحلة الياروقية في حلب .

٢ ـ اليازور ، وهو اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله

٣ ـ ياغوز ، اسم موضع في بلاد ايران جاء ذكره في التاريخ .

٤ الياقوت : وهو حجر كريم مشهور ومن العجب ان يغفل عنه الصاغاني وصديقنا .

٥ ـ يامون : اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

٦ ـ اليخضود ؛ كل ما قطع من عود رطب او تكسر من شجر .

٧ ـ اليرقود الذي يرقد كثيرا .

٨ ـ اليعموم : الطويل من النبت . ويعموم اسم موضع في ديار العرب ذكره الهمداني .

٩ ـ يعمون اسم موضع في اليمن .

١٠ ـ اليهكوك الاحمق وفيه بقية .

فبلغ المجموع ستا وستين لفظة وردت على هذا الوزن .

ومما يؤخذ على الناشر انه ذكر اليبرون وقال هو الكهرباء في اصطلاح الحجازيين . ولعله دخيل من اليونانية (راجع كتاب المصابيح السنية في طب البرية لشهاب الدين القليوبي ـ خط) قلنا : ان كان خطا يصعب علينا مطالعته . على ان اصل اللفظة يوناني وهو (انبرون) فحذفت الهمزة ولم تنقط الكلمة فقرئت يبرون . واليونانيون اخذوها عن العربية عنبر ثم زادوا في اخرها علامة الاعراب ولم يكن عندهم العين فصارت انبرون . فانظر كيف تعود الينا الفاظنا مشوهة .

وقال عن اليخمور (ص ٣٥) : نوع من الذباب يعرض للخيل بلعسه (كذا اي بلسعه) عن ك اللغتين العربية والفرنسية تأليف كزيمرسكي طبع مصر ١٨٧٥ ج ٤ ص ٩٨٠) ولا ادري مصدره .

قلنا : ان كتاب قزميرسكي هو ترجمة كتاب فريتغ المكتوب في اللاتينية واغلب ما جاء من غريب الالفاظ في فريتغ منقول عن غوليوس وهذا عن

كتاب مرآة اللغة وهو معجم عربي تركي حوى ثلاثين الف كلمة والذي ذكر فيه ان اليخمور ذباب الخيل ولم يزد على هذا القدر .

وقال في تلك الصفحة: يعبور اسم موضع لم يرد في المعاجم الجغرافية وذكره الجاحظ في قول مومان :

قد كنت صعدت عن يعبور مقتربا   حتى لقيت بهـا حلف الندى حكما

(راجع كتاب الحيوان ج ٧ ص ٥٣) اه

قلنا : الذي في حفظنا ان هذا البيت يروى : « قد كنت صعدت عن يعشور مقترما ... لا يعبور . وكتاب الجاحظ المطبوع في مصر مشوه اشنع تشويه ولا يعتمد على تلك النسخة فقد لا تخلو صفحة من تصحيف او تصحيفين واذا سلمت صفحة من هذا العيب وجدت في التالية لها ما فاتك في الاولى .

وقال في ص ٣٦ : يمرور نبات من نوع القنطوريون ... عن كزيمرسكي ج ٤ ص ٩٩٤ ولم يذكر مستنده ولم نقف عليه في غيره . اه . وقد وجدناه في فريتغ الذي نقل عنه كتابه . وفريتغ وجدها في فورسكال في كتابه عن الزهر.

وفي تلك الصفحة ذكر الينتون ووصفه وذكر ايضاً النيتون ثم قال : ولعل هذا النبات (اي الينتون) هو الوارد في المعاجم اللغوية باسم التيتون ولا يخفى ما في اللفظين من المشابهة القوية اه . قلنا : وليس الامر كذلك فان الينتون هو المسمى ثافسيا كما قال بخلاف النيتون فانه خبيث الرائحة ويعرف عند النباتيين باسم: anagyris faetida

وقد ورد في هذا الكتاب من خطأ الطبع شيء كثير من ذلك ما يأتي

ص	س	يقرا	عليه	صوابه	عليه
٣	٩	يقرا عيله		صوابه عليه	
ـ ٤	ـ ٥	كتبا كثرة	«	كثيرة	
ـ ٦	ـ ١٤	الحديت	«	الحديث	
١١	ـ ٢	العيسوب	«	اليعسوب	
«	٦	ليكون اوضاحا		صوابه وضاحا	
ـ ١٢	ـ ٤	ابو وجزة السعيدي		صوابه السعدي	

وفي ص ١٣ س ١١ قال الدينوري: اليبروح اصل الفو وهو اللفاح البري اه

قلنا : وفي الكلمات تصحيف والصواب : اليبروح اصل الموريون وهو اللفاح البري . واما الفو فهو المعروف بالفالريانة ولا صلة له بالسابق . وهناك غير هذه الاغلاط والاوهام الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

منهب السلف لامذهب سلفه

سألنا احد البيروتيين ما هو المذهب السلفي الذي كتب عنه المسيو لويس ما سنيون المستشرق الفرنسي في بعض مصنفاته : ان معظم اهل الشام منتمون اليه . أفليس هو مذهب صدر الدين ابي طاهر احمد بن محمد سلفه الاصفهاني المتوفى في الاسكندرية في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٧٦ واصله من اصفهان ؟

ج- ليس لهذا الرجل مذهب خاص به ينسب اليه . ومراد العلامة لويس ماسنيون بمذهب السلف او المذهب السلفي مذهب اصحاب الحديث او اصحاب الاثر الذي سماه المتأخرون مذهب السلفيين او الاثريين . وهو مذهب كثير من اهل الشام ونجد وبعض اهل العراق النجديي الاصل . فقد قال عن هذا المذهب ابو حاتم الرازي في كتابه (الزينة) ما هذا حرفه :

« اصحاب الحديث : سموا بذلك لانهم انكروا الرأي والقياس . وقالوا : علينا ان نتبع ما روي لنا عن رسول الله (ص) وعن الصحابة والتابعين ، وماجاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام . ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا فقيل لهم اصحاب الحديث واصحاب الاثر . وهم مجتمعون على ان الايمان قول وعمل : والقرآن غير مخلوق . وكفروا من قال بخلق القرآن » اه كلام الرازي .

واما كلمتا : السلفيين و الاثريين فهما قياسا على النسب الى مذهب السلف او اصحاب الاثر . فمن هـذا يرى ان قول المسيو لويس ماسنيون هو الصواب عينه ومن تجرأ بتخطئه فقد ركب متن الضلال .

أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية

وسألنا ج .م. من الحلة : أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية ؟

قلنا : يجوز من باب التوسع في المعنى ولا يجوز من باب التحقيق ؛ لان النعت يصف الاسم (او ان شئت فقل يصبغ الاسم صبغة) بخلاف الاضافة فان المضاف اليه يتخصص بالمضاف . فان قلت مثلا : كتاب الملك فانك تريد كتابا خاصا بالملك لا يشركه فيه احد ؛ اما اذا قلت « كتاب ملكي » فقد وصفته بشيء يتعلق بالملك . مثلا ان يكون من نسخه او من تعليق له عليه . او من تصحيفه الجليل او بوصف من الاوصاف لا تكون إلّا في الملوك . فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم مجمع علمي لا يؤدي معنى الاكاذمية فهذه هي « مجمع علماء » لا غير وان شئت لفظة واحدة فقل : (المشيخة) وهي جمع شيخ لانه لا يكون في ذلك المجمع إلّا شيوخ العلم واساتذته ومشاهيره وهذا المراد من قولهم : الاكاذمية .

ولهذا قالوا مشيخة الاسلام لانها عبارة عن جماعة امتازوا بعلمهم وفقههم والتضلع من الشرائع الاسلامية . فهي إذا حقيقة جماعة من شيوخ الدين الاسلامي

حرف العطف في الاخر

وسألنا أ.م. من البصرة : هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلا حرف عطف . ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الاخير كما يقول الافرنج مثلا .

Joseph, Jean, Paul et Pierre sont arrivés

ومعنى العبارة : يوسف . يحيى . بولس وبطرس قدموا . او : قدم يوسف، يحيى، بولس وبطرس؛ لاننا رأينا كثيرين من المتفرنجين يصيغون عباراتهم على مثال الافرنج.

لم يخترع ابناء الغرب هذا النمط من التعبير فان ابناء العرب سبقوهم اليه حتى في شعرهم. قال الراجز (راجع كتاب البيان للجاحظ ١ :٦٢)

اذا غدت سعد على شبيبها، على فتاها ، وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها

فانت تراه قال . على شبيبها : على فتاها. وعلى خطيبها . جاعلا اداة العطف في الاخر على حد ما يفعله الافرنج في عهدنا هذا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

١ ــ الوفد المالي العراقي
الى لندن

سافر يوم ٢٨ حزيران ١٩٢٦ صبيح بك نشأت وزير المالية في حكومة العراق والمستر فرنن مستشار وزارة المالية قاصدين لندن للبحث عن شؤون مالية مع حكومتها التي منها تسوية الاتفاقية المالية المعقودة بين الدولتين وايجاد نقود عراقية وفتح مصرف زراعي عراقي .

٢ ــ رحلة جلالة ملك العراق

سافر صاحب الجلالة ملك العراق فيصل الاول يوم ٣٠ حزيران قاصدا حمامات فيشي للاستشفاء فيها ثم يقصد لندن للاستراحة ورافق جلالته رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي وكتوم جلالة الملك الخاص .

وصل في ٣ تموز الركاب الملكي الى عمان عاصمة شرقي الاردن (الشرق العربي) وقد ابحر من (بورت سعيد) يوم ٥ تموز فبلغ فيشي في ١١ منه .

٣ ــ رافد العراق اي نائب الملك فيه

انيم صاحب الجلالة الملك علي صاحب الحجاز السابق وضيف

العراق اليوم رافدا اي نائبا عن جلالة الملك فيصل الاول صاحب العراق في اثناء تغيبه في اوربة مستشفيا ، وقد ادى الرافد يمين الاخلاص في البلاط الملكي بحضور الوزرآء ورئيسي الاعيان والنواب لعطلة مجلس الامة في هذه المدة .

٤ ــ المعاهدة العراقية التركية البريطانية

صدق جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانية وانبراطور الهند المعاهدة العراقية التركية البريطانية .

٥ ــ بين عنزة والضفير

كتبت الاوقات العراقية «البصرية» انه قبيل عيد الاضحى اثارت قوة كبيرة من عنزة على الضفير القاطنين في الرميلة التي تبعد عن البصرة مسافة ٤٠ ميلا وجرت بين القبيلين معركة دموية قتل في خلالها كثير من الرجال وهلك معهم كثير من الخيل والجمال . وقد اتضح اخيرا ان الحرب كانت سجالا بين الفريقين .

وبلغنا ان الكبتن كلوب ضابط الاستخبارات (عون في النثا) في اوآء المنتفق المعروف الان عند عشائر العراق ونجد كلها اخذ يسعى الان لدى ولاة الامور لاعادة النظر في الامر المذكور ولضرورة منع الغارات والغزوات في الاراضي العراقية وبين عشائرها .

٦ اسالة الماء الى الزبير

عني عبداللطيف باشا المنديل بجر الماء من شط العرب الى بلدة الزبير .

٧ ـ العفو العام عن المجرمين السياسيين
في العراق

صدرت ارادة ملكيـــة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٢٦ بالعفو العام عن المجرمين السياسيين في العراق وذلك حسب الاتفاق الوارد في المعاهدة الثلاثية الاخيرة .

٨ ـ فخامة السر عبدالمحسن بك السعدون

انعم صاحب الجلالة جورج الخامس ملك بريطانية وانبراطور الهند بوسام عال مع لقب « سر » على فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس وزرآء حكومة العراق ووزير خارجيتها .

٩ ـ وفاة عبدالوهاب النائب

توفي يوم ٨ تموز عبدالوهاب النائب من كبار علماء الدين المعروفين في العراق ودفن مسآء ذلك اليوم بموكب حافل .

١٠ ـ وفاة المس كرترود لثيان بل

توفيت في بغداد يوم ١٢ تموز العالمة المستشرقة والسياسيـــة الشهيرة المس كرترود لثيـان بل الكتوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد ومديرة دار الآثار العراقية الفخرية . ودفنت بحفلة رائقة مساء ذلك اليوم في المقبرة البريطانية في الباب الشرقي .

١١ ـ وفد الجزيرة

تألف في مصر وفد مختلط من سوريين ومصريين وقرر السفر الى صنعاء اليمن لمقابلة الامام يحيى حميد الدين سلطان اليمن للاتفاق بينه وبين السلطان ابن السعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان. ومن اعضائه نبيه بك العظمة والاستاذ احمد زكي باشا كتوم مجلس النظار سابقا.

١٢ ـ المهاجرون الاثوريون في العراق

نشرت جريدة « البغداد تايمس » في قسمها الانكليزي يوم ١٣ تموز ملخص التقرير الذي تلقاه في لندن الكتوم العام للجنة الاثوريين المهاجرين في العراق التي يرأسها رئيس اساقفة كنتربري من ممثلها في العراق ومما جاء فيه :

تحسنت صحة المهاجرين وسد رمقهم ويستطيع السواد الاعظم منهم الان اكتساب رزقهم بعرق جبينهم.

وقد نال احد عشر الف مهاجر من النساطرة في العراق اراضي يأوون اليها فيكونون فيها عمالا ومزارعين في قرى يستملكونها لبضعة اعوام. ويقوم قسم منهم بالخدمات المنزلية. ومجموع ما لجأ منهم الى الحدود العراقية في العام الماضي ثمانية آلاف نسمة وقد تسجل الفان منهم للخدمة في جيش المرتزقة (الليفي) آخذين معهم اسرهم في المعسكرات والثكنات المخصصة بجنود المرتزقة

واحترف عدد منهم الصنائع من حياكة ونحوها .

ويسكن الان من الاثوريين الكلدان ثلاثة آلاف في مخيمات المهاجرين الواقعة في زاخو وبرسيفي . وفي مدينة الموصل نفسها الف منهم . ويقيم في العمادية نحو ٦ آلاف وقسم كبير في قضاء « دشت حرير » .

١٣ ــ لجنة الحدود الدائمة في العراق

انشئت لجنة تسمى لجنة الحدود الدائمة طبقا لنصوص المعاهدة الثلاثية . وقد عينت حكومة العراق العقيد (الكولونل) مصطفى بك كامل مندوبا عنها في اللجنة وعينت الحكومة البريطانية الكولونل (العقيد) نولدر مندوبا عنها فيها .

١٤ ــ سفير الحجاز ونجد في باريس

عين نقولا بك سرسق الموجود في باريس سفيرا لمملكة الحجاز وسلطنة نجد لدى الحكومة الفرنسية وعين الدكتور اميل عزب كتوما لهذه السفارة .

١٥ ــ الطيار بوكهام

وصل بغداد الطيار الانكليزي الشهير المستر بوكهام الذي يقوم برحلة جوية في ٤ تموز ،وقد اصيب رفيقه الميكانيكي المستر ايليوت برصاصة في اثناء طيرانهما فوق (هور الحمار). ثم نقل الى المستشفى في البصرة وتوفي فيها . وقد سافر هذا الطيار من

البصرة فوصل اباشهر في ١٣ تموز وقال في برقية : « اني اطير على الخليج الفارسي متوجها الى بندر عباس التي هي احر منطقة في العالم وفي هذا السفر اكبر خبرة للمحركات المجهزة بآلة مبردة للهوآء » .

١٦ — عدد الحجاج في هذا العام

ذكرت جريدة « الاردن » ان عدد الحجاج الذين وصلوا الحجاز عن طريق جدة بلغ ٥٥،٩٧٦ حتى مساء ٦ تموز ١٩٢٦ ويقدرون حجاج هذا العام بمائة وثلاثين الفا .

١٧ — حادثة دموية بين اسرتين موصليتين

جرت يوم ١٥ تموز في الموصل حادثة نزاع بين اسرتي توحلة وقاسم الحميدي قتل فيها رجلان وجرح آخر مع امرأة .

١٨ — نائب القنصل الايراني العام

قدم بغداد الميرزا حسن دلباك النائب الاول لقنصل ايران العام (الجنرال) في بغداد وتسلم مهام وظيفته .

١٩ — خسائر الجراد

علم من مصدر رسمي ان خسائر الزراع في كارثة الجراد في مناطق الرمادي والكاظمية واليوسفية بلغت نحو خمسمائة الف ربية اما انتشاره فكان كثيرا في الموصل وكركوك وكفري وغيرها .

٢٠ ــ الحر في بغداد

بلغت درجة الحرارة بين منتهى حزيران ومبتدأ تموز ١٠٢ فارنهيت او ٣٩ مئوية .

٢١ مدرسة البنات المركزية في بغداد
ودار المعلمات

اقامت في بغداد ادارة المدرسة المركزية ودار المعلمات للحكومة حفلتها السنوية يوم ٣ تموز وقد نبغ من دار المعلمات ١٧ معلمة .

٢٢ ــ قائد الطيران البريطاني في العراق

عين ردف مشير الطيران (الاير فيس مارشال) السر جون هيكنس القائد العام للقوة الجوية في العراق عضوا في مجلس التموين و المباحث في وزارة الطيران البريطانية في لندن ، وعين خلفا له في العراق ردف مشير الطيران السر ادوارد ايلنكدون .

٢٣ ــ لاعانة المصابين بالغرق

بلغت اعانة العراقيين وغيرهم للمنكوبين بالغرق ٢٦،٠٣٩ ربية و ١٥ آنة وذلك الى ٢٥ تموز و الليرة الانكليزية تساوي يومئذ ١٣ ربية و ٤٢ جزءا من المائة .

٢٤ ــ التجارة بين العراق و ايران

بلغ عدد السيارات التي سافرت من العراق الى ايران في شهر حزيران ١٢٢ وجاء الى العراق ١١٧ والسيارات القادمة الى العراق ١٤٧ والذاهبة اليها ١٣٨ .

٢٥ ـ مؤتمر مكة واعماله

افتتح مؤتمر مكة بخطاب عظمة السلطان ابن السعود الذي فرض على اعضائه اجتناب المناقشة في الشؤون السياسية الدولية وتناقش اعضاؤه في ما يجب اتخاذه للحالة الصحيــة في الحجاز ، وبحثوا في السكة الحديدية الحجازية ، وقرروا مطالبة الحكومة الحجازية باسترداد معان والعقبة الى الحجاز وكانتا قــد الحقتا بشرقي الاردن . وانتخبوا الامير شكيب ارسلان الكاتب الشهير كتوما عاما للمؤتمر ، وقرروا انتخاب ٦ اعضاء من الفنيين في الاقطار الاسلامية ليكونوا اعضاء في اللجنة التنفيذية وانفض المؤتمر يوم ٥ تموز .

٢٦ ـ هدية الحكومة البريطانية
الى الجيش العراقي

تسلمت وزارة الدفاع العراقية يوم ١٤ تموز خمسة مدافع من العيار الثقيــل المعروف بالهلون « اوبوس » وخمسة مدافع من مدافع الصحراء و ٢٠ مدفعا جبليا وهي هــدية من الحكومة البريطانية الى الجيش العراقي .

٢٧ ـ ماء دجلة في حزيران

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع الماء في دجلة في غضون الشهر ٣٢.٨٨ و ٣١.٣٧ يقابل ذلك في مثل هذا

الشهر من السنة الماضية ٣٠.٤٩ و ٢٩.٤٦ مترا .

وكان معدل جريان المآء في اليوم ٦٢،٠٠٠ قدم مكعبة في الثانية اي بنقصان ٦٠٠ قدم مكعبة في الثانية عن مثلها في السنة المنصرمة .

٢٨ ــ ماء الفرات

كانت حالة المآء في الفرات هادئة في اثناء الشهر . والنهايتان القصويان العظمى والصغرى بالنظر الى المقياس المقام في الرمادي ٤٩.١٨ و ٤٨.٢٠ مترا في اليومين الاول والاخير من الشهر حيث كانت النهايتان في هذا الشهر من السنة الفائتة تنقصان ٠.٦٤ و ١.١٠ متر .

٢٩ ــ ماء ديالى

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع المآء في النهر في اول الشهر وآخره ٦٥.٩٠ و ٦٥،٦٨ مترا اي بزيادة اربعين سنتيمترا عن مثلها في مثل هذا الشهر من السنة المنقضية .

وكان معدل جريان المآء في النهر في اليوم الاخير من الشهر ٣.٧٢ قدما مكعبة في الثانية يقابلها ١٣٣٧ قدما مكعبة في مثل هذا الشهر من السنة الفائتة .

٣٠ ــ ماء اليوسفية

كان المآء يجري في اليوسفية بمعدل ٥٠٠ قدم مكعبة في الثانية

منذ ٦ حزيران ١٩٢٦ . اما مآء الصقلاوية فكان جاريا فيها طول الشهر .

وكانت المزروعات تاخذ حصتها من مآء الترعـة ، ثم انقطع الاخذ منه لهجوم الجراد على تلك المزروعات الصيفية واهلاكها لها في منطقة الجو .

٣١ — ترع ديالى

في النصف الاول من حزيران، كان يؤخذ المآء من نهري ديالى والخالص بقدر عظيم . ولما تناقص المآء في الاسبوعين الاخيرين من الشهر . انقص توزيع الميـاه فاتخذت التدابير الوقتيـة لاخذ المقدار الكافي من المآء واقيمت سداد من اغصان الاشجار والعيدان في النهر وكانت الترع كلها تأخذ المقـدار الكافي لها من المآء ما عدا الهارونية فان ماءها كان قليلا .

اما الترع الواقعة في منطقة العمارة فكانت على احسن حال ولم ينقطع العمل فيها في مطاوي الشهر كله لتوفر المآء في دجلة .

٣٢ — الحالة الصحية في البصرة

بلغ عـــدد الوصفات التي وصفها اطباء البصرة في شهري ايار وحزيران ١٠.٥٠٠ كان ثلثاها للمصابين بالبردآء (الملاريا).

وبلغ مقدار الكينــة التي استعملت الى ٢٠ تموز ما وزنه الف ليرة . دع عنك علب (الايزينوفيلس) التي بلغ مجموعها الفين (عن الاوقات العراقية)

ويسميها غيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميها اهل نجد المذارع شبهوها بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع مذرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون أن المقتول اذا ثأروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته يبقى قبره مظلما ..

وقولها واتديتم – معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث اسممت ان لا اتهب إلّا من قرشي او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوزره .

وقولها فمشوا باذان الخ. اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمنديل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة. يقول كانكم مماتعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان اي صماعما يتكلم الناس به من عيبكم واختلف في النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان .وانما تعرف ماتحتاج اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلّا فضول نسائكم الخ.قال ابو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل ؛ وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لاتردوا المواسم بعد اخذ الدية إلّا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض ، وهذا كما قال جرير لا تذكروا حلل الملوك فانكم بعد الزبير كحائض لم تغسل ..

وقال جميل العذري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

لندن يحمل الى حكومته القواعد التي تم الاتفاق عليها ومطالب الامام يحيى في المسائل المختلف فيها.

والامام يهتم بتعزيز جيشه وتدريبه على فنون الحرب الحديثة فالمعروف عن اليمني انه جندي بطبيعته وفي صنعاء الان مدرسة حربية لتعليم الفنون العسكرية المختلفة وتدريب الجنود المجندون في الجيش النظامي تدريبا عصريا، وقد اسس في هذه الاونة في صنعاء معمل لصنع الخراطيش واصلاح كثير من انواع الاسلحة وابتاع الامام بعض الطيارات من ايطالية، وقد اوصى بسفن مسلحة لخفر السواحل.

واليوم يرتقي اليمن رقيا علميا مشهودا ففيه الان مدارس عديدة ويزداد عددها عاما فعاما ومن جملة المدارس كلية داخلية لتعليم العلوم الدينية والآداب العربية ومدرسة ثانوية ويقبل اهالي اليمن اقبالا عظيما على التعليم وازدادت صحف مصر وكتبها رواجا بينهم.

واليمن قطر زراعي يعيش اهله من الزراعة ويساعدهم على ذلك استتباب الامن في البلاد وعدم وجود ضرائب تزيد على العشر الشرعي.

اما التجارة فقد تحسنت تحسنا كبيرا في اليمن بعد ضم الحديدة اليه واتصاله بالعالم الخارجي من مينائه الطبيعي.

٣٤ ـ الطاعون في بغداد

وقع ٥٢ حادث طاعون في بغداد في شهر حزيران : و كان عدد الاصابات في ايار ١٣٦ : وفي نيسان ٥٩ : وفي آذار ٣٢ ؛ وفي شباط ٤٤ : وفي كانون الثاني ١٦ : وفي كانون الاول من سنة ١٩٢٥ كان عددها ٥ ، فيكون المجموع ٣٤٤ حادثا .

ولقح في حزيران ٢٢.٣٧٧ شخصا : وفي ايار ٤٤.١٢٢ : وفي نيسان ١٥.٧٥٧ : وفي آذار ٢٢.٣٦٨ : وفي شباط ٢٩.٥٨٠ وفي كانون الثاني ٥.٧٨٥ : وفي كانون الاول من السنة الماضية ١.٢٢٥ فيكون المجموع ١٤١.٢١٤ ملقحا وهو اعظم عدد بلغه الملقحون بالطاعون منذ ٧ سنوات ونصف : اذ بلغ مجموع عددهم في تلك الاعوام المذكورة ٤٤٢.٥٤٥ : ولهذا يؤمل المعتنون بصحة الاهالي ان هذا الوباء ينقطع بتاتا بعد قليل من الزمن .

٣٥ ـ نقود قديمة عباسية

عثر احدهم على مجموعة من النقود الفضية في البلدة القديمة المجاورة لناحية تكريت . والظاهر ان تلك النقود من مسكوكات « المعتصم » العباسي فارسل بها الى متصرف العاصمة .

لغة العرب
مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٤ عن ايلول سنة ١٩٢٦

بعد القطيعة

Après la séparation.

اتى طيف ليلى [١] وهو منسدل الشعر يواصلني بعد القطيعة والهجر
لقاء له عيني بكت من سرورها وخف فؤادي منه يرقص في صدري
دنا وهو يمطو رأسه في دنوه كليلى ويرنو مثلها باسم الثغر
حكاها فلو لم تختبره بلمسها يدي قلت ليلى نفسها قد اتت تسري
فعانقته من شدة الوجد باكيا وقبلته عشرا واكثر من عشر
وكنت ابث الطيف عتبي تارة واعذره اخرى فيبسم للعذر

⁂

وقلت على غير انتظار اتيتني فهل لك من نهي وهل لك من امر
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى اسليك عما حاق بالشعر من شر
ولم ار بين الناقدين كثلة يخالون ان النقد يكبر بالهجر
وان قوام الشعر لفظ منظم وان كان ذلك اللفظ خلوا من الفكر
لقد كذبوا فالشعر ليس بشاعر اذا لم يكن معناه وحيا من الحجر

[١] المراد بليلى في نظم الزهاوي « الوطن »

وهل يتساوى شاعران مكانة ... وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ابى لا يريد الشعر من احد حبى ... ولا انه يطرى ولا انه يطري
وما كل شعر تنشر الصحف زيفه ... يهيج دفين الشجو في النفس او يغري

وما الشعر إلا بالشعور الذي به ... ومعنى له في طي الفاظه بكر
فذلك يستهوي الاُلى يسمعونه ... بما فيه من حسن وما فيه من سحر
وهل كان ما يأتي من الكذب ناقد ... غرورا سوى وزر واعظم من وزر
يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة ... وان يدفنوه بعد ذلك في قبر
ولما رأيت الشعر قد عبثت به ... يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
فقلت له لا يرهب الشعر نقدهم ... فلا تعبأن بالقدح منهم وبالهذر
وما الامر لو تدري قريض ونقده ... ولكن قلى الغربان للبلبل الحر
رأى الروض غضا قد تفتح زهره ... فصفق من شوق يغرد للزهر
فخفت له الغربان من كل جانب ... تريد به الايقاع من حمد مر
يطير ربيط الجأش من فرع دوحة ... الى فرع اخرى وهي من خلفه تجري

ولما مضى جنح من الليل آخر ... قطعنا حديث الشعر والنقد والنشر
وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا ... فوجه الى وجه ونحر الى نحر
وددت او ان الطيف ظل بجانبي ... مقيما وان الليل كان بلا فجر
علي لليلى منة وكرامة ... وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري

وبارح طرفي الطيف في الصبح راجعا ... فلم يبق منه اليوم عندي سوى الذكر
كأن الجديدين اللذين تتابعا ... جوادان سباقان في حلبة الدهر
كأن الفضاء الرحب بحر وما به ... من النجم مبثوثا فقاقيع في البحر
وما انا غر يحسب الجو روضة ... على طولها تجري المجرة كالنهر
وان النجوم الزهر يلمعن حولها ... ركلعا اكاليل ضفرن من الزهر
جميل الزهاوي

عقوبات جاهلية العرب

وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم

La pénalité chez les Arabes préislamiques.

ليس بين علماء المسلمين في البلاد العربية اللسان . من كان مطلعاً على احوال جاهلية العرب كالاستاذ الكبير السيد محمود شكري الالوسي . وكنا طلبنا اليه في سنة ١٩١٤ ان يضع لنا مقالة في عقوبات جاهلية العرب ، فكتب لمجلتنا المقالة التي تراها هنا . وهي من احسن ما كتب في هذا الموضوع . ولما كانت مجلتنا قد اختفت مدة ١٢ سنة لم يكن من الممكن ادراجها في مجلة اخرى ، ولاسيما لان المؤلف ابى ان يراها في غير « لغة العرب » ولهذا نزين بها جيدها ، ونفتخر بها كل الافتخار . (لغة العرب)

قد حصر بعض العلماء ما قيل بوجوب الحد به في سبعة عشر شيئا : قسم متفق عليه . وقسم مختلف فيه . فمن المتفق عليه الردة والحرابة ما لم يتب قبل القدرة ، والزنى ، والقذف به ، وشرب الخمر سواء اسكر ام لا ، والسرقة .

ومن المختلف فيه جحد العارية . وشرب ما يسكر كثيره من غير الخمر ، والقذف بغير الزنى ، والتعريض بالقذف . واللواط ولو بمن يحل نكاحها واتيان البهيمة ، والسحاق ، وتمكين المرأة القرد وغيره من الدواب من وطئها ، والسحر وترك الصلاة تكاسلا ، والفطر في رمضان . وهذا كله خارج عما تشرع فيه المقاتلة كما لو ترك قوم الزكاة ، ونصبوا لذلك الحرب .

واصل الحد ما يحجز بين الشيئين فيمنع اختلاطهما . وحد الدار ما يميزها وحد الشيء وصفه المحيط به المميز له عن غيره . وسميت عقوبة الزاني ونحوه حدا لكونها تمنعه المعاودة ولكونها مقدرة من الشارع . وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى : تلك حدود الله فلا تقربوها ، وعلى فعل فيه شيء مقدر ؛ ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه . وكانها لما فصلت بين الحلال

والحرام سميت حدودا فمنها ما زجر عن فعله ، ومنها ما زجر من الزيادة عليه والنقصان منه .

والمقصود هنا بيان ما كان من العقوبات عند العرب ايام الجاهلية والمقصود من العرب عرب الحجاز ونجد واضرابهم لا عرب جميع انحاء الجزيرة فقد كان عرب اليمن منهم يهود ومنهم نصارى ومنهم غير ذلك وكذلك عرب الشام والعراق كانوا على نحل شتى . وعرب الحجاز ونجد واضرابهم كانت لديهم احكام كثيرة لم ينسخها الاسلام .كما ذكر ذلك الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة ولابن هشام الكلبي كتاب في ذلك سماه كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الاسلام . وهو كتاب لم اظفر به .

ومن العقوبات التي كانت عندهم قطع يد السارق فقد كان ذلك معلوما عند العرب قبل الاسلام ونزل القرآن بقطع السارق فاستمر الحال فيه .

وقد نقل العسقلاني في شرح البخاري ان ابن الكلبي عقد بابا لمن قطع في الجاهلية بسبب السرقة في كتاب المثالب وذكر قصة الذين سرقوا غزال الكعبة فقطعوا في عهد عبدالمطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.وذكر من قطع في السرقة عوف بن عبد بن عمرو بن مخزوم ، ومقيس بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم وغيرهما وان عوفا السابق لذلك . ومخزوم هذا ابن يقظة (بفتح التحتانية والقاف بعدها ظاء مشالة) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذي نسب اليه بنو عبد مناف .

اقول ذكر في شفاء الغرام ان عبدالمطلب علق الغزالين في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالين سرقا وابتيعا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا بثمنهما خمرا . وقد ذكر ان ابالهب مع جماعته نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معهم خمر فسرقوا الغزال واشتروا بها خمرا . وطلبها قريش وكان اشدهم طلبا لها عبدالله بن جدعان . فعلموا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا . ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزال الكعبة . اه

وفي كتاب تاريخ مكة للازرقي بعد ان ذكر حفر عبدالمطلب بئر زمزم وما وجده مدفونا فيها من السيوف والغزالين وغير ذلك قال ضرب عبدالمطلب الاسياف على باب الكعبة وضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك اول ذهب حليته الكعبة وجعل الغزال الآخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة .

وكان هبل صنم قريش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال في الكعبة حتى اخذه النفر الذين كان من امرهم ما كان . قال وهو مكتوب اخذه وقصته في غير هذا الموضع . اه

ومنه يعلم ان المسروق غزال واحد لا كما ذكر في شفاء الغرام وتفصيل هذه القصة في التاريخ وكتب السير .

ومن عقوباتهم وحدودهم قتل الزاني — والزنى كان عندهم من اعظم المنكرات وافظع المعاصي واشنعها فلذلك جعلوا عقوبته ازهاق الروح والقتل الذي هو اعظم الحدود ومن شواهد ذلك ما كان من النعمان بن المنذر من قتل المتجردة والمنخل العبدي لما اطلع على ما كان من امرهما واراد قتل النابغة الذبياني لما تعرض في قصيدته الدالية المشهورة لوصف حرمه ثم اعتذر منه بعدة قصائد فعفا عنه . وقصة صخر الشاعر الشهير لما توسم في زوجته الميل الى غيره وكان مريضا وهي مشهورة . وذوات الرايات لم يكن من العرب بل كن اماء وكان مذهبهم في الاماء غير مذهبهم في الحرائر . ولما اخذ الشارع البيعة عليهن شرط عليهن ان لا يزنين فقالت هند بنت ابي سفيان متعجبة وهل تزني الحرة ؟ وكان النكاح في الجاهلية على عشرة انحاء .

ولابن الكلبي كتاب في مناكح ازواج العرب ولو كان الزنى عندهم مباحا لم يكن عقد النكاح عندهم مشروعا والشعر المشتمل على حد الزاني بالقتل كثير لو تتبعناه واستقريناه لم يسعه المقام .

ومن عقوباتهم القصاص — وهو من احكام الجاهلية التي وافقت حكم الاسلام على تفصيل لم يكن في الجاهلية كالقتل العمد وشبه العمد والخطأ وشبه الخطأ ولكل حكم مذكور في كتب الفقه والحديث والتفسير . ومن شواهد

القصاص عندهم قولهم المشهور الذي هو ابلغ كلام عندهم واوجزه وهو القتل انفى للقتل . غير ان القصاص عندهم لم يكن كما ورد في الشريعة النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص بل ربما قتلوا بالواحد جمعا ومن شواهد ذلك قصة كليب المشهورة . والهامة عندهم طائر يتولد من روح المقتول يكون على قبره ولم يزل يصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره .

ومن عقوباتهم اعطاء دية القتيل — وهي مائة من الابل وكانوا يأنفون من اخذها ويعيرون من يرضى بها وفي ذلك شعر كثير منه قول مرة بن عدي الفقعسي :

رأيت موالي الالى يخذلونني	على حدثان الدهر اذ يتقلب
فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا	اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب
وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا	وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب
فلا تأخذوا عقلا من القوم انني	ارى العار يبقى والمعاقل تذهب

المعاقل من عقلت المقتول اذا اعطيت ديته وحكى الاصمعي صار دمه معقلة على قومه اي صاروا يدونه وكان اخذ الدية عندهم من اشد العار كما سبق . قال قائلهم :

اذا صب ما في الوطب فاعلم بانه	دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا

يقول ان الذي تشربونه من لبن الابل التي اخذتموها في دية شيخكم انما هو دمه تشربونه .

وقال آخر لرجل اخذ الدية تمرا :

فظل يمضون التمر والتمر منقع	بورد كلون الارجوان سبائبه
كانك لم تسبق من الدهر ليلة	اذا انت ادركت الذي كنت تطلبه

يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم ومثله غير انه بعث على طلب المال :

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى	ولم يك في بؤس اذا ما تمولا

وقال آخر في التنفير عن اخذ الدية :

فلو ان حيا يقبل المال فدية	لسقنا لهم سيلا من المال مفعما

ولكن ابى قوم اصيب اخوهم رضا العار فاختاروا على اللبن الدما

معنى البيت الاول لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فدآء لارضيناه بالمال الكثير. ومعنى البيت الثاني امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضا بالدنيــة وآثروا طلب الدم على قبول الدية. وجعل اللبن كناية عن الابل التي تؤدى عقلا لانه منها : اي ابوا ان يرضوا العار خطة لانفسهم .

وقالت كبشة اخت عمرو بن معديكرب :

ارسل عبـــدالله اذ حان يومه الى قومه لا تعقـــلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم افالاً وابكرا واترك في بيت بصعـــدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم
فان انتم لم تثأروا واتديتم فمشوا باذان النعام المصلم
ولا تردوا إلّا فضول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن من الدم

قولها ارسل عبدالله الخ ـ انما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبـــدالله وهو اخو عمرو وغرضها تحضيضهم على ادراك الثـــار ويقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديتـــه وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تأخـــذوا بدل دمي عقلا .

وقولها ودع عنك عمرا ـ اي خالف عمرا ان هو مال الى الصلح ورغب في اخذ الدية .

وقولها ولاتأخذوا الخ. الافال جمع افيل وهو الذي اتت عليه سبعة اشهر او ثمانية من اولاد الابل .

فان قيل لم ذكرت الافال والابكر وما يؤدى في الديات لا يكون منهما قلت ارادت تحقير الديات كما يقول الرجل اذا اراد تحقير امر خلعـــة فاز بها انسان : انما اعطي خرقا وفلوسا . وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال المحقر جائزة سنية .

وقولها وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم ـ تزهيد في الدية كما ورد في الخبر: هل بطن ابن آدم إلّا شبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا .

وقولها واترك في بيت بصعدة مظلم ـ صعدة مخلاف من مخاليف اليمن

ويسميها غيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميها اهل نجد المذارع شبهوها بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع مذرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثأروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته بقي قبره مظلما .

وقولها واتديتم — معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث اسممت ان لا اتهب إلّا من قرشي او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوزره .

وقولها فمشوا باذان الخ اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمنديل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة . يقول كانكم مما تعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان اي صماعما يتكلم الناس به من عيبكم . واختلف في النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان .وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلّا فضول نسائكم الخ .قال ابو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل : وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لاتردوا المواسم بعد اخذ الدية إلّا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض . وهذا كما قال جرير لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كحائض لم تغسل .

وقال جميل العذري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعه قتلوني

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا ما لهم ذو ندهة فيدوني

الندهة كثرة المال ، وقال قوم الندهة المشرون من الابل والمائة من الضان والالف من الصامت ويقال وَداه يديه ودياً ودية .

وقوله ولا توفي دماؤهم دمي – اي دماؤهم كلهم لاتفي بدمي يقال اوفى به ووفى واوفاه يوفيه ايفاء اذا قضى دينه على الوفاء .

وقال زيادة الحارثي من ابيات .

يقول رجال ما اصيب لهم اب ولا من اخ اقبل على المال تعقل

يقول يشيرون علي باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابني ولعلهم لو اصيبوا بما اصبت به لم تقنعهم الدية ؛ ونحوه المثل السائر ويل للشجي من الخلي اي لا يساعده على شجاه ويلومه .

وقال الحكم بن زهرة :

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة امن جميعهم ندقة اصولهم ولؤم احسابهم ان يؤاخذ كلهم بها . فكيف الواحد منهم كانهم لايعدون بوآء بقتيل والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به . واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه .

وفي كتاب اعلام الموقعين لابن القيم ان الجناية على النفوس والاعضاء تدخل من الغيظ والحنق والعداوة على المجني عليه واوليائه ما لا تدخله جناية المال ويدخل عليهم من الغضاضة والعار واحتمال الضيم والحمية والتحرق لاخذ الثار ما لا يجبره المال ابدا حتى ان اولادهم واعقابهم ليعيرون بذلك، ولاولياء القتيل من القصد في القصاص واذاقة الجاني واوليائه ما اذاقه للمجني عليه واوليائه ماليس لمن حرق ثوبه او عقرت فرسه ؛ والمجني عليه موتور هو واولياؤه فان لم يوتر الجاني واولياؤه ويجرعون من الالم والغيظ ما يجرعه الاول لم يكن عدلا . قال وقد كانت العرب في جاهليتها تعيب على من يأخذ الدية ويرضى بها من درك ثاره وشفاء غيظه كقول قائلهم يهجو من اخذ الدية من الابل :

وان الذى اصبحتم تحلبونه دم غير ان اللون ليس باشقرا

الانسة جرترود لثيان بل

Miss G. L. Bell.

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
(لبيد بن ربيعة)

يجدر بي ان اصدر ترجمة فقيدة العلم والسياسة بهذا البيت للبيد بن ابي ربيعة لان صديقتنا الراحلة كانت مولعة به وقد حلت به جيد كتابها الانكليزي المعنون «من مراد الى مراد» . اجل لقد ماتت الانسة بل وبليت. ولكن اعمالها نجوم طوالع في سماء

وقال جرير يعير من اخذ الدية فاشترى بها نخلا :

ان ابلغ بني حجر بن وهب   بان التمر حلو في الشتاء

ومثل قول جرير قول الفرزدق :

اكلت دما ان لم ادعك بضرة   بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

يريد بالدم الدية .

وقال آخر :

خليلان مختلف شكلنا   أريد العلاء ويبغي السمن
اريد دماء بني مالك   وراي المعلى بياض اللبن

وهذا وان كانت الشريعة قد ابطلته وجاءت بما هو خير منه واصلح في المعاش والمعاد من تخيير الاولياء بين ادراك الثار ونيل التشفي وبين اخذ الدية فان القصد به ان العرب لم تكن تعير من اخذ بدل ماله ولم تعده ضعفا ولا عجزا البتة بخلاف من اخذ بدل دم وليه فما سوى الله بين الامرين في طبع ولا عقل ولا شرع . اه

العلم وآثار همتها جبال راسية تكافح عوادي الدهر ومصانعها في السياسة تحدث بها الاجيال المقبلة وهذا كله خالد لا يبلى يرويه الخلف عن السلف.

عرفتها عالمة ورحالة وسياسية. عرفت نفسيتها في مظاهر روح الانسان المختلفة. اخذت ترجمتها عنها ونشرتها في مجلة المقتطف (نوفمبر ١٩٢٢) فصداقتنا الوثيقة العرى ووقوفي على ما انطوت عليه تلك النابغة من الهبات، يؤهلاني لكتابة ترجمتها وتحليل نفسيتها.

ولدت الانسة جرترود لثيان بل في ١٤ تموز سنة ١٨٦٨ من أسرة عريقة في الحسب، كثيرة النشب، موطنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلندة وقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد. اذ ارتقت الصناعة ارتقاءها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي، ولا يزال والدها السر هيو بل حيا يرزق، وقد زار العراق سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد اشتعل رأسه شيبا.

ان البيئة التي ولدت فيها جرترود بل بيئة سعادة ورفاهية: بيئة غنى وشرف باذخ. كانت تغنيها عن مكابدة الاتعاب والمشاق، وتجشم المخاطر والاهوال. ولكن نفسها العظيمة التواقة الى

السمو والمعالي رفعتها عن مواطن الراحة التي تخلد اليهـا الغواني والسيدات الموسرات وانزلتها حلبة الجهاد العلمي والاجتماعي والسياسي ساخرة بالطارف والتليد. مغرمة بالرفعة العقلية.. متلذذة بطيب اثمار المساعي الذاتية.

توفرت الاسباب للراحة الكريمة لترفعها الى مصاف العظماء والعظيمات. ولكن قامت بوجهها عراقيل وعقبات كافية لتثبيط همم الرجال فضلا عن همم الانسات: اما هي فقد عرفت كيف تستفيد من الاولى. وكيف تذلل الثانية فخرجت من المعترك حاملة لواء النصر على قمم الدهور وخلدت لهـا اسما عظيما في التاريخ..

جاهدت الجهاد الحسن في كل ادوار حياتها منذ كانت تلميذة في مدرسة « كوينس كوليج » ثم طالبة علم في كلية « ليدي مرغريت » في اوكسفورد حيث بزت رفقاءها ورفيقاتها ونالت الشهادة العليا وبقيت كذلك حتى دعاها داعي الحمام على ما يأتي.

مدارك سامية. علو همة. ارادة فولاذية. هي اركان ثلاثة قامت عليها شهرتها. نعم ان مداركها لسامية بكل معنى الكلمة؛ تشهد بذلك مؤلفاتها الكثيرة.. وكتاباتها وخطاباتها واحاديثها الطيبة، المملوءة حكمة وفائدة: كلها دلائل واضحة على فكر وقادة

ودماغ جوال، وحافظة حافلة بما حسن وطاب، وذاكرة سريعة؛ ومحاكمة صحيحة. سريعة الكتابة تسير بقلمها سير الفارس بجواده وقلما تعصيها كلمة، او تتمرد عليها عبارة، او تخونها ذاكرتها في ايراد اسم شخص او محل. كأن دماغها ينبوع فياض يتدفق منه الماء عفوا.

ان هذه المزايا والهبات أهلتها لتعلم لغات عديدة وعلوم شتى فانها كانت تعرف ما عدا لغتها الانكليزية، الفرنسية والالمانية والعربية والفارسية. وقد امتازت بالتاريخ، وعلم الآثار، والانساب.

اما همتها: «فحدث عن البحر ولا حرج» بنت دلال وترف. غادة دواوين لندن، خريجة اوكسفورد، نحيفة البنية؛ تمتطي الاهوال. تقطع الفيافي والبراري مع نفر قليل على ظهور الخيل والابل، تجول البحار، وترتقي الجبال. وتركب متن الهواء غير هيابة ولا وجلة؛ تخوض غمارات الحرب، وتقطع اشواطا كبيرة في السياسة. اليس هذه الاعمال من مشاهد الهمة البعيدة؟ همة لا تعرف الكلل ولا يعتورها الملل. تصل الليل بالنهار في الكتابة والعمل والمقابلة. وتنتقل من موضوع الى آخر وهي على نشاط من عزمها لا تتبرم، ولا تمل. وهي على كثرة اعمالها كانت

شديدة الشغف بالمحافظة على الوقت، وعلى نظام المواعيد لا تتقدم دقيقة ولا تتأخر .

ارادتها — ما اعظم الارادة التي كانت تتغلغل بين ثنايا ذلك الجسم النحيف والقد الاهيف: ان ارادت امرا اندفعت اليه وان اعتقدت بصلاحه انجزته ؛ فلا تنكل عن خطة ولا تثبطها عقلة . لاقت الامرين من بعض المعارضين لفكرتها من رجالات البريطانيين في السياسة التي وجب على بريطانية العظمى اتباعها في العراق؛ الا انها قاومتهم مقاومة الابطال بمعاونة الرجال الذين كانوا على فكرتها فكان النجاح في جانب حزبها فقام في العراق دولة عربية عزيزة الجانب يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي الرفيع المجد. وقصارى القول ان اعمالها اليومية كانت على هذا الغرار من قوة الارادة ومضاء العزيمة . ولا غرو ان التي تتخذ رائدها الارادة وشعارها الهمة القعساء . تكون صريحة في اقوالها صراحة يستصعبها بعضهم ويشجبها الاخرون . ولا سيما اولئك الذين لم يتعودوا الجرأة الادبية ولم يأنسوا مظاهر التربية الاستقلالية التي تكاد تكون ميزة ابناء التيمز وبناته .

مع تلك المنزلة العالية ، والارادة الفولاذية ، والصراحة الاستقلالية ؛ لم تكن متصلبة في آرائها مكابرة في انكار هلمغالية

في مناحيها ، بل كانت ترجع عن رأي يفند ببرهان و تعدل عن فكر يظهر لها خطأه و تميل عن مناح تجد اصلح منها. كل هذا مما يشف عن عظمة في نفسها و نبوغ في دماغها .

اما عاطفتها ـــ فقلبها اشبه شيء بالكنارة ذات الاوتار يحفظ نظامها عقلها السليم؛ فتسكت انغام تلك الاوتار ان عالجت صعاب الامور او تعاطت اعمالا مع الساسة و اعاظم الرجال ؛ و تسمعك انغاما شجية و ايقاعا محزنا ان كان موضوعها مؤاساة البشرية المتألمة ، او الاخذ بساعد بعض البؤساء ومسح دموع المنكوبين و المبتلين . وخلاصة القول تذرعت بارادة الرجال ، ولم تفقد عاطفة الاناث .

الرحالة و المؤلفة

نشأت المس بل شديدة الشغف بالرحلات و التأليف ؛ نضرب هنا صفحا عن اسفارها العديدة في الاقطار الاوربية و نخص بحثنا برحلاتها في الشرق ذلك الشرق الذي احبته حبا جما حتى قضت نحبها فيه وضم جثمانها .

رحلت الى الشرق لاول مرة سنة ١٨٩٩ مع زوج خالها المستر سفرنك لسلس سفير بريطانية العظمى في طهران آنئذ ؛ وولعت هناك بدراسة اللغة الفارسية حتى اقتبست جانبا منها و ترجمت قسما

من قصائد حافظ الشاعر الفارسي الشهير الى الانكليزية . وفي السنة التالية ١٩٠٠ زارت سورية وطافت في جبل الدروز واطراف البادية : وكان غرضها من هذا السفر تعلم لغة الضاد فظفرت ببغيتها : الا ان حبها للعرب ولسانهم دفعها مرة ثانية سنة ١٩٠٣ الى زيارة سورية وثابرت هناك على الدرس والمطالعة فاتسع لها المجال للوقوف على اسرار العربية وضبط شواردها : ومنذ ذلك الحين اخذت ترحل كل سنتين رحلة الى بلاد الشرق، وكانت تدوم كل رحلة ستة اشهر . فسافرت سنة ١٩٠٥ الى الاناضول وفي سنة ١٩٠٧ نقبت في اطلال قرب قونية .

واول مرة نزلت العراق كانت سنة ١٩٠٩ . وفي سنة ١٩١١ سافرت مع اخيها الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام الى حائل ونزلت ضيفا على ابن الرشيد : وفي ربيع سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب العامة جاءت الى بغداد ومنها ذهبت الى الاستانة ، فواجهت فيها غير واحد من وزرآء المملكة العثمانية كجمال باشا وغيره .

ولما نشبت الحرب العامة انتظمت في جمعية الصليب الاحمر وقضت سنة في لندن : ثم سافرت الى فرنسة . وفي شتاء ١٩١٥ هبطت مصر وانضوت الى ادارة السياسة ، وبقيت هناك حتى

اواخر شباط ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة؛ وفي سنة ١٩١٧ انتقلت الى بغداد بصحبة السر برسي كوكس .

ان حبها للعلوم ورحلاتها العديدة وتقلبها في المناصب السياسية بعثت فيها رغبة التأليف والكتابة فزاولتهـا ونجحت فيها نجاحا اكسبها شهرة بعيدة بين علماء الشرق والغرب ؛ وقـد ساعدتها معرفتها اللغات على الاجادة فيما كتبته ؛ وقد خلفت من الكتب ما يأتي : (١) الغامر والعامر Desert and Sworn (٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath وفي هـذا الكتـاب وصفت رحلتها من حلب الى بغداد الى قونية سنة ١٩٠٩ وصدرتها بمقدمة الى اللورد كرومر؛ مع مصور للبلدان؛ فيه خطوط تدل على الطرق التي قطعتها . (٣) الف بيعة وبيعة Thousand and One Churches كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي (٤) الاخيضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق (٥) تركية آسية كتبته في ابان الحرب في البصرة Asiatic Turkey (٦) بيان عن الادارة الملكية في العراق Review of the Civil Administration of Mesopotamia.

ان آثارها المذكورة تظهر نفسية الكاتبة فانها تدقق النظر في رواية الاخبار وتنقلها بامانة واخلاص إلّا اذا التاث عليها الامر

في بعض المواضيع شأن كل الرحالين الافرنج : يصدق هذا الكلام على بعض مرويات في كتابها من « مراد الى مراد » اما من حيث مجموعها فانها آثار خالدة ولاسيما كتابتها عن قصر الاخيضر وعن آثار سامراء واطلالها: وكل ما كتبته بعد الحرب العامة . وتمتاز كتابتها بدقة الوصف فان قلمها هناك بمثابة ريشة المصور او النقاش تمثل لك الاشياء والوقائع تمثيلا رائقا كانك امام صورة او امام المشاهد او الحوادث عينها . ولا تتعمد في تأليفاتها الخيال إلّا ما ندر . بل انها تغوص على الحقيقة وبعد ان تظفر بها تخرجها وتعرضها على قرائها كما يعرض الغواص الدرة اليتيمة اذا عثر عليها .

السياسية

مهما بلغت من الشأو البعيد في الرحلات والتأليف فانها لم تنل شهرة طبقت الخافقين عند الخاصة والعامة . إلّا بعد ان انخرطت في سلك السياسة . ولم تكد تأتي مصر سنة ١٩١٥ على ما مر بنا حتى اخذت شهرتها تسبقها الى البلاد الشرقية : ثم زادت شهرة عند نزولها البصرة سنة ١٩١٦ واشتغالها بادارة الحاكم الملكي : وعظمت منزلتها في بغداد بعد ان احتلتها جيوش البريطانيين : وبقيت تلك المنزلة في قمة المجد حتى يوم موتها . وقد كان لها

الكلمة الراجحة والرأي النافذ في جميع تطورات السياسة في العراق وكانت في دار الاعتماد «الكتوم الشرقية» ؛ ثم تولت مديرية المتحفة العراقية فخرا . وتولت ايضا مديرية خزانة السلام ؛ وقامت بتشييد مستشفى للسيدات الموسرات جمعت قسما من نفقاته من العراقيين .

اما الخطة التي انتهجتها في سياستها في العراق فهي انها سعت السعي المتواصل للتوفيق بين السيادة القومية العراقية واستقلال البلاد وبين مصالح بريطانية العظمى في هذا القطر . فهي بريطانية مخلصة لبلادها وصديق حميم للعرب والعراقيين . وكانت عليمة بتطورات القضية العربية منذ يوم نشأتها؛ اذ كانت تراقب سيرها قبل الحرب عن كثب وتجتمع بزعمائها عند مرورها بسورية وتحادثهم بقضيتهم التي كان يدور محورها يومئذ على الحكومة اللامركزية . وقد قالت لي يوما : « ان لم يدر في خلدها آنئذ ان الاتراك ينكرون على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم » .

ولقد اعترضتها عراقيل كثيرة في نهجها السياسي من غلاة ساسة البريطانيين الذين اختلفوا في الرأي عنها في اوضاع ادارة العراق وسياسته الا انها انتصرت عليهم . ولما تقرر مصير العراق

بتبوؤ جلالة الملك فيصل الاول عرشه وعقدت المعاهدة العراقية البريطانية في عهد الوزارة النقيبية واصدر جلالة الملك فيصل ذلك البلاغ التاريخي في ١٣ اوكتوبر ١٩٢٢ فاستبشرت به كل الاستبشار واعربت عن سرورها في احدى رسائلها الخالدة؛ فقالت ما تعريبه: « ان هـذا اليوم خير ! أليس كذلك ؟ فاني اذهب الى ان بلاغ جلالته هو من ابدع ما ينادي به ملك شعبه واعظمه تأثيرا فيهم!»

وكانت شديدة الاعجاب بجلالة الملك فيصل اذ ترى فيه البطل المغوار الذي اعده الدهر وزينه باصالة الرأي ليتولى عرش العراق وكانت ترى في شبان العراقيين عنصرا عليه قوام هـذه المملكة الحديثة وهم رواد مستقبلها الباهر .

ان منزلتها العلمية والسياسية ووظيفتها في ديوان الحاكم الملكي العام : ثم في ديوان المعتمد السامي ونفوذهـا الادبي والسياسي اكسبها شهرة بعيدة واصدقاء كثيرين من جميع الطبقات . ولذا تسمع الاعراب والبدو يدعونها « كوكسة» ظنا منهم ان كوكس اسم وظيفة وكوكسة مؤنثها و« الحاكمة ». اما لقب «الخاتون» فكاد يحل محل اسمها : وكان يقصدها العراقيون من كل الطبقات لقضاء حاجات لهم او الاخـذ برأيها في صعاب الامور وحـل المشكلات .

وقد بذلت اقصى الجهد في تأسيس المتحفة العراقية وتنظيمها وكانت حتى آخر يوم من حياتها قد صرفت معظم وقتها في ترتيب العاديات والآثار القديمة في دارها الجديدة.

وفي ابان همتها داهمتها المنية غيلة فاصبحت يوم الاثنين ١٢ تموز ١٩٢٦ جثة هامدة؛ ونعتها مديرية المطبوعات باذاعة رسمية جاء فيها: «ان هذه المديرية تذيع هذا النبأ المحزن بمنتهى الاسف نظراً لما للمس المرحومة من الاعمال الباهرة والمساعدات الثمينة في سبيل خدمة العراق: ولقد فقد هذا القطر بموتها يداً كبيرة عاملة وصديقة له» وبمثل ذلك نعتها كتومية (سكرتيرية) رئاسة الوزرآء

وكان موكب دفنها فخما اشترك فيه ممثلو الملوك والامراء والوزرآء ونواب الامة واعيانها؛ حتى ردد بعضهم بيت المتنبي القائل:

مشى الامرآء حوليها حفاة كأن المرو من زف الرئال

ولا عجب ان جاء في كتاب المعتمد السامي الى رئيس وزراء الحكومة العراقية ما يأتي: «اني متأكد ان المس بل لو تمكنت من رؤية ما كان البارحة من مظاهر الحزن والحنو عليها لشعرت بذاتها انها كوفئت مكافأة تامة على ما قامت به طيلة السنوات العشر التي قضتها في العراق في الجهاد والتجرد للعمل ونكران

اللكنة العامية

La prononciation défectueuse des étrangers.

اذا تحول لسان المتكلم من حرف الى حرف آخر . وكان ذلك لعارض خلقي فيه سمي « اللثغ » وقيل به « لثغة » كالذي يتحول لسانه من السين الى الثاء. ومن الرآء الى الغين او غير ذلك ؛ واذا لم يكن ذلك فيه لعارض خلقي بل كان لكونه اعجميا او لكونه كثر اختلاطه بالعجم سمي « الكن » وقيل به «لكنة » .

وتنسب لكنة الالكن الى القوم الذين هو منهم ، او الى القوم الذين حصلت

الذات ... وان نسعى ما امكن الى الغاية التي كانت دائما نصب عينيها الا وهي ايجاد امة قوية منورة مفلحة في العراق . »

وكان جواب رئيس الوزرآء على هذا الكتاب اصدق صورة لما يعتقده فيها العراقيون الخلص الذين اطلعوا على سرائر سياستها في العراق وما كانت تبتغيه له من الرقي والنجاح وما بذلته من الجهود لاستتباب وضعه السياسي .

واكبر شاهد على منزلتها ما جاء في كتاب التعزية الذي بعث به جلالة ملك بريطانية وملكتها الى والدة الفقيدة اذ جاء فيه : « ان الامة البريطانية ستلبس الحداد وتحزن على فقدها سيدة قامت بفضل قواها العقلية ومواهب ادراكها وقوة اخلاقها العالية وشجاعتها الادبية بخدمات مهمة نافعة لبلادها نفعا يأمل ان يبقى اثره خالدا في بلادها والبلاد التي اشتغلت فيها بمنتهى الاخلاص والتضحية » اه

ي . غنيمة

فيه اللكنة بمخالطتهم . فيقال هو يرتضخ لكنة فارسية . او يرتضخ لكنة رومية اوغير ذلك . والعامة في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية ، لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والمجاورة . ولكنتهم تقع في حرفي : القاف والكاف . اما القاف فيتحول فيه لسانهم الى ثلاثة حروف : الكاف الفارسية والكاف والجيم[١] واما الكاف فيتحول فيه لسانهم الى الجيم الفارسية فقط . ولنذكر لك من المظان التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الحروف الثلاثة المذكورة [٢]

[استطراد] قد اصطلحت هنا ان اكتب القاف المتحولة الى الكاف الفارسية هكذا (ڪ) والمتحولة الى الكاف هكذا (ك) والمتحولة الى الجيم هكذا (ج) بان اضع فوق الحرف المتحولة اليه قافا صغيرة . لتدل على ان اصل الحرف هو القاف : وكذلك افعل في الكاف التي يتحول فيها لسانهم الى الجيم الفارسية فاكتبها هكذا (چ) بان اضع فوقها شكل همزة لتدل على ان اصلها هو الكاف [٣]

[١] هذا رأي حضرة الرصافي، ونحن لا نوافقه عليه ، لان تحول الكاف الى هذه الحروف الثلاثة ليس حديثا اي منذ عصر العباسيين الى هذا العهد . ولا يختص بالعراقيين وحدهم. فان عرب الجاهلية كانت تعرف هذا التحول. وسوف نذكر بعض تلك التغيرات في اللغة الفصحى عند ايراد الكاتب شواهده. (ل.ع)

[٢] بحث المؤلف في كتابه هذا دفع المراق في كلام اهل العراق ، عن لغة عوام المسلمين . اما لغة عوام النصارى واليهود .فتخالفها في مواطن عديدة اذ من غريب الامر في اهل العراق ان لكل امة لهجة خاصة بها . فلا تكاد كلمة واحدة تخرج من فم المتكلم إلّا وتعرفه حالا انه مسلم او نصراني او يهودي ؛ ولا تختص اللهجة بتلفظ الحرف على وجه من الوجوه . بل هنـاك حركات وكلمات وعبارات خاصة بقوم دون آخر .

والرصافي لا يتعرض في كتابه كله إلّا للبحث عن لهجة عوام العراق من المسلمين دون غيرهم . فلينتبه القارئ لذلك فالامر مهم في هذا الصدد (ل.ع)

جميع الحواشي الواردة في هذا الموضوع . هي لصاحب المجلة .

[٣] ليس في مطبعتنا هذا التركيب في الحروف لكننا ننبه عليها في الحاشية

اعلم ان تحولهم من القاف الى الحروف المذكورة غير مطرد ولا مقيس في كلامهم: وليس لنا من قاعدة نرجع اليها في تحول القاف الى احد الحروف المذكورة بل العمدة في ذلك على السماع منهم . فاننا نسمعهم ينطقون بالقاف كافا فارسية في نحو قام . ويقوم . وقائم . وفي قعد . ويقعد ، وقعود ، وقاعد. وفي قدر ، ويقدر : دون المصدر واسم الفاعل . فلا يقولون فيهما كدرة [١] بل قدرة : ولا يقولون كادر [١] بل قادر . وفي قلب . ويقلب ، وقلب ، وقالب (بالكسر) واما القالب بفتح اللام فلا يقولون فيه كالب [١] بل يقولونه بالقاف الصريحة ويقولون في جمعه قوالب ولم يقولوا كوالب [١] . وفي قشر ويقشر وتقشر ومقشر . وفي قصع القملة . يقصعها قصعا . فهو قاصع والقملة مقصوعة ؛ وفي قرب ، يقرب . قربا . وقرابة ، فهو قريب ؛ وفي قلي (المشددة) اللحم يقليه تقلية . فهو مقلي واللحم مقلي . وفي قمر ، يقمر ، قمرا ، فهو قامر . وفي قطع يقطع ، قطعا ؛ فهو قاطع ؛ وذاك مقطوع ؛ وكذلك انقطع ، ينقطع ؛ فهو منقطع . وفي قمطت الام الصبي ، تقمطه ؛ فهو مقمط في القماط . وفي قمط الديك الدجاجة . يقمطها . قمطا ؛ فهو قامط وهي مقموطة . وفي قضي ، يقضي فهو قاضي ؛ وانقضى ، ينقضي : فهو منقضي . وفي قبض ، يقبض ، قبض ؛فهو قابض وذلك مقبوض . وفي قضب (مقلوب قبض وهو مستعمل في كلامهم) يقضب . قضبا . وقضبة ؛ فهو قاضب وذاك مقبوض . وفي قبل ، يقبل ؛ فهو قابل . ومقبول : وكذلك اقبل . يقبل : فهو مقبل . وفي قبن (بالتشديد) الشيء بالقبان يقبنه ؛ فهو مقبن (بالكسر) وذاك مقبن (بالشد المفتوح) . وفي قحم يقحم : فهو قاحم . وفي قرض ، يقرض . قرضا : فهو قارض وذاك مقروض. وقال ، يقول . قولا : فهو قائل . وقصد ، يقصد . قصدا فهو قاصد وذاك مقصود . وفي قرطف الشعر (اي اخذ منه بالمقص) يقرطفه فهو مقرطف

كل مرة تقع في الكلمة . فنقول القاف المشوبة بالكاف الفارسية . والقاف المتحولة كافا والكاف المتحولة جيما . ونسمي الكاف المتحولة جيما فارسية : جيما فارسية وهي المنقوطة بثلاث نقط . (ل.ع)

[١] بالكاف الفارسية .

(بالكسر) والشعر متزطف (بالفتح) . الى غير ذلك من الافعال ، والاسماء التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الكاف الفارسية [١]

وهناك افعال واسماء لا يحولون قافها كافا فارسية نحو قشبه يقشبه قشبا (اي اصابه بالمكروه من القول) وقل الشيء يقل فهو قليل الا انهم اذا صغروا كلمة قليل حولوا قافها الى الكاف الفارسية فقالوا كليل [٢] واما مصدر هذا

[١] قال ابن خلدون في المقدمة : « مما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد . حيث كانوا من الاقطار . شانهم في النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الامصار . كما هو مذكور في كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الامم و الاجيال مختصا بهم لا يشاركهم بها غيرهم حتى ان من يريد التقرب و الانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها .

وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة ... وهم من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة .

ويختم المؤلف النقادة كلامه بقوله ما يأتي : « وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة . ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين ولعلها لغة النبي (صلعم) بعينها . قد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا : ان من قرأ في ام القرآن : اهدنا الصراط المستقيم . بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن وافسد صلاته ... » الى آخر ما قال : وهو كلام يدل على ان العراقيين لم يمتازوا بهذا النطق بالقاف وانما هو قديم ومنتشر في جميع البلاد العربية اللسان .

[٢] بالكاف الفارسية وتشديد الياء

الفعل اعني القلة فيحولون قافها جيما كما سيأتي . وقنع يقنع قناعة فهو قانع ، وقنعه (بالتشديد) يقنعه تقنيعا فهو مقنع . وقهره يقهره قهرا فهو قاهر وذاك مقهور . وقرقر بطنه يقرقر قرقرة . فهذه الافعال مما نسمعهم يبقون فيها القاف على حالها ولا يبدلونها كافا فارسية .

ومن الاسماء التي ينطقون فيها بالقاف من غير تبديل : القندرة والقنديل والقبقاب والقائم والقديم والقرآن والقرش (وربما حولوا قاف هذا الى الجيم) والقش والقسيس والقسم (بمعنى اليمين) والقند (بمعنى السكر) والقانون (لآلة الطرب) والقولنج والقطايف والقلم والقزاز .

واما تحويلهم القاف الى الكاف العربية فذلك في فعلين واسم واحد ولم اجد لها رابعا . اما الفعلان فهما قتل وقفخ بمعنى صفع . فيقولون : في قتل : كتل وفي يقتل : يكتل . وفي قاتل : كاتل . وفي مقتول : مكتول . وكذلك في قفخ : كفخ يكفخ فهو كافخ وذاك مكفوخ . واما الاسم فهو الوقت . فيقولون : الوكت وفي جمعه اوكات [١]

واما تحويلهم القاف الى الجيم فذلك في مادة قسم فيقولون : جسم وفي يقسم : يجسم . وفي القسمة : الجسمة . وفي قاسم وقسام . جاسم وجسام . وفي المقسوم : مجسوم . ومنه قول شاعرهم في شعرهم المسمى عندهم بالزهيري :

«ياجارة النهر [٢] ماانصف تعالي [٣] نخـلبط همومنا ونجسم سويه»

وكذلك في قدم (المشددة) يقولون جدم . وفي يقوم : يجوم . وفي تقديم : تجديم . وفي مقدم : مجدم . وكذلك في قنى المال يقنيه : جنا يجنيه . وفي القنية : الجنية . هذا من الافعال . واما من الاسماء فيقولون في المقباس

---

[١] اما تحويل القاف الى كاف صريحة عند القدماء فكثير جمعت منها نحو مائة لفظة منها : الهنبق والهنبك . رقح وركح . المقنبر والمكنبر (مشددة النون) المقنبر والمكنبر . القنبار والكنبار . ابتق وابتك . تمقق وتمكك . مق ومك . الى آخر ما هناك .

[٢] بالحركات [٣] بكسر اللام .

المجباس وربما قالوا مكباس [١] ايضا . وفي قدح جدح . وفي قدر وقدور جدر وجدور . وفي قدام جدام . وفي قدم جدم وهذه خاصة باهل البادية . وفي قرية جرية. وفي قريب جريب. وربما قالو كريب[١] ايضا. وفي القارح جارح . وفي القسب (بمعنى التمر اليابس) الجسب [٢] وفي قاسم جاسم . وفي صديق صديج وربما قالو صديك [١] ايضا وفي قليل جليل بكسر الجيم ومنه قولهم : « لا جليل » يريدون لا قليل . وفي قلة جلة ومنه قولهم (من جلة التتن [٣] وقول شاعرهم :

« من جلة الخيسل شدو على الجلاب [٤] سروج »

وفي قنب جنب . وفي قناع جناع . وفي مقنعة مجنعة . وفي عاقل عاجل . ومنه قول شاعرهم

«واش زهفج[٤] ياعاجله[٦] شيطان لو سحر كوي [١] »

واما حرف الكاف فتتحول في لغتهم الى الجيم الفارسية المثلثة كقولهم في كان جان دون المضارع فلا يقولون يجون بل يكون . وفي كب الماء جب وفي يكب يجب وفي كاب جاب وفي مكبوب مجبوب وفي كتفه يكتفه تكتيفا فهو مكتف وذاك مكتف . وفي كثر يكثر تكثيرا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كذب يكذب كذبا فهو كاذب وكذاب وكذلك كذب يكذب تكذيبا فهو مكذب . وفي كرع في الماء يكرع تكريعا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كسب يكسب فهو كاسب وكذلك كسب (المشدد) فهو مكسب وفي كشف (المشدد)يكشف فهو مكشف . وفي انكلب ينكلب فهو منكلب (يستعملون هذا الفعل بمعنى كلب) ومنه قولهم : « ماعضني جلب إلّا انجلب » وفي كل يكل فهو كال. وفي

[١] بالكاف الفارسية [٢] وزان كبد اي بفتح وكسر [٣] بكسر الاول والثاني [٤] بالجيم الفارسية المثلثة [٥] بالجيم العربية . وتحويل القاف الى الجيم العربية كثير الامثلة في العربية الفصحى منها :قسا وجسا . صفق صفج (بتشديد الوسط) قذف وجذف . قد وجد . سقع الديك وسجعت الحمامة . السقلاط والسجلاط . قصم وجضم . رتق ورتج .باقت البائقة القوم وباجتهم البائجة . الى غير ما هناك (ل٠ع)

كال يكيل كيلا فهو كايل . تني هذا كله يتحول لسانهم من الكاف الى الجيم الفارسية المثلثة النقط [١]

وتحويلهم الكاف الى الجيم المذكورة اكثر وقوعا في الاسماء ولا حاجة الى التطويل بذكر جملة من تلك الاسماء هنا بل نذكر لك جملة مما لا تجري فيه لكنتهم ولا يحولون كافه الى الجيم الفارسية ومن الاسماء : فمن ذلك كتاب وكتب وكذلك الكبة لضرب من الطعام يعملونه. والكبابة للغزل الملفوف والكبر (وزان صرد) لهذا الشجر المعروف . والكرب والكربة لاصول سعف النخل . والكروش جمع كرش . والكحل والمكحلة . والكراث لهذه البقلة المعروفة . والكرد والاكراد والكردي . والكرسي والكراسي . والبكار لانبوب النارجيلة. والكروة. والكر والكرة لهذا الجحش الصغير. والكارة للحزمة من الحطب وغيرها التي تحمل على الظهر او على الرأس . والكشمش لضرب من الزبيب .

[١] تحويل الكاف الى جيم مثلثة فارسية هي من اللغات القديمة ايضا . وقد ذكرها صاحب المزهر (١ : ١١٠) فقال عنها من اللغات المذمومة « الحرف الذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن » . وهي اليوم لغة نجد ايضا . وقد ذكر ذلك الالوسي في شرح الطرة ص ٣٩٤ اذ قال : « كنت زائرا الشيخ عثمان بن سند وهو رجل مشهور من اجل علماء البصرة . له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه وغيرهما . وشعر كثير .

وقد كان جاء الى بغداد بطلب وزيرها : وزير العلماء وعالم الوزراء داود باشا ، رحمة الله تعالى عليه : وكان نجدي الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسامح احدا في غلط وسهو . فقلت لرجل عنده : « ناولني المروحة » وفتحت الميم . فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيد تهور « ما جذا : ماجذا (بالجيم الفارسية المثلثة) قل مروحة بكسر الميم . وعنى بقوله ما جذا : ما هكذا . لكن قومه يبدلون الكاف جيما اعجمية ككثير من الاعراب وعامة اهل الحضر فاتبعهم ساهيا عما تقتضيه الحال. فقلت له : يامولانا ماهكذا ما هكذا . ففطن لما قصدته من تغليطه في اللفظ ومعاملته الزائر . فخجل نودعته وانصرفت .

تاريخ الطباعة العراقية

Histoire de la Presse en Mésopotamie.

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

— ١ —

١ — تمهيد

اختراع الطباعة [١]

من العجائب في الحضارة الحالية ان يتسع نطاق العلم، و تنتشر المعارف في القرون الواغلة في القدم يوم لم يكن لدى البشر قرطاس يسطرون عليه خواطرهم، ولا ملكت ايمانهم رقوقا يدونون على صفحاتها معارفهم.

ان تخطينا القرون الاولى الى القرون الوسطى، حينما اشرق للحضارة شمس منيرة، ولاسيما في هذه الربوع المباركة، حيث ارتفع

والكافر والكفار. والكلة لهذا الستر الرقيق. والكلام وان قالوا في الكلمة جلمة بالجيم الفارسية. والكنز والكنوز. والمكنسة. والكون، بمعنى الحرب والفتنة. والكيف بمعنى المسرة واذا استعملوا اسم استفهام قالوا جيف (بالجيم الفارسية).

واعلم ان جميع ما ذكرناه في هذا الباب من الافعال والاسماء انما اوردناها على طريق المثال وما اكثرنا من ذكرها وتعدادها إلا لمزيد الايضاح لان لكنة العامة في حرفي القاف والكاف لا تقع تحت ضابط يضبطها وانما العمدة في معرفة مواقعها على السماع.

معروف الرصافي

---

[١] راجع في هذا الموضوع عينه ما جاء في مجلتنا هذه ٢-٢٢٣ الى ٢٣١ و٣٠٣ الى ٣٠٩

منار التمدن العربي ؛ وجدنا تلك الحضارة العباسية على ضخامتها وبما فيها من معاهد العلم الزاهرة ودور الفنون والصناعات وخزائن الكتب والاسفار ، تستعين باقلام الخطاطين في رقم التآليف والدواوين . ومع ان صناعة الخط قد ارتقت ارتقاء عظيما . فلم يكن في طاقة الخطاطين ان يسدوا حاجة الدارسين من الكتب والرسائل؛لذلك كانت العلوم والاداب مقصورة على طبقات من رجال الدين والحكام ومن بأيديهم زمام الرئاسة وما يتبع الرئاسة من الثرآء . ولكن ابت همة المرء — وهو يتوقل مراقي الحضارة — ان تظل معرفته محصورة في نطاق ضيق ومقصورة على جماعة من ابنائه دون جماعة . ويحتكرها قوم دون آخرين : ففتقت الحاجة قريحة عبقري نادر . توصل بثاقب فكره الى اختراع آلة الطبع واعانه رفيق فاستنبط صنع الحروف . وهكذا ولدت الطباعة بالحروف في اواسط العقد الثالث من القرن الخامس عشر .

طيب الله ثرى يوحنا غوتنبرغ الالماني (المولود سنة ١٤٠٠م) الذي اخترع آلة الطبع عام ١٤٣٦م ورضي الرحمن عن بطرس فوشر مخترع الحروف من الخشب فالرصاص : وفي سنة ١٤٥٠ انشأ غوتنبرغ اول مطبعة في المعمورة ، واول كتاب طبع فيها التوراة باللغة اللاتينية .

هذا تاريخ الطباعة بالحروف، اما المطابع الحجرية فقدا بتدعها في صدر القرن الثامن عشر رجل بفاري اسمه لويس سنفلدر الذي اجازته الحكومة عام ١٧٩٩م بالاستئثار باختراعه في الطبع والكسب.

٢ — الطباعة في الشرق

عمت الطباعة بالحروف انحاء اوربة، ولم يفت الشرق نصيب من فيض هذا الاختراع. فما اشتهر الطبع بالحروف المنتقلة حتى اصطنع منها قوالب للغات الشرقية.

فسعى قداسة البابا يوليوس الثاني لانشاء مطبعة في عاصمة الكثلكة طبع فيها اول كتاب كان للصلوات سنة ١٥١٤ وفي جنوة بايطالية طبع الزبور سنة ١٥١٦م بالعربية والعبرانية والكلدانية واليونانية، وما عتمت ان انتشرت المطابع للغات الشرقية في اطراف العالم الغربي في البندقية وسويسرة وفرنسة والمانية.

وبعد حين انتقلت الطباعة الى المشرق. فاسس عالم اسرائيلي سنة ١٤٩٠ م مطبعة في القسطنطينية للغة العبرية اولا، وفيها طبعت التوراة باللغة العربية سنة ١٥٥١ معربة بقلم سعيد الفيومي.

ومن فروق دخلت الطباعة الى البلاد العربية وكان للشام فضل السبق في الاخذ بهذه الاداة النافعة فأنشأ الرهبان اللبنانيون في اوائل القرن السابع عشر مطبعة في دير قزحيا بلبنان واول كتاب عربي

طبعته هو الزبور وذلك في عام ١٦٨٥ وكانت حروفها سريانية ومنطوقها عربيا وهو ما يعرف عندهم بالكرشوني ثم استعملت الحروف العربية .

وفي حلب ظهرت المطبوعات بالحرف العربي بادىء ذي بدء: مما اصطنعه احد اساقفة الروم الملكيين في اوائل القرن الثامن عشر .

ودخلت الطباعة القدس في فلسطين على يد الاباء الفرسيسيين بانشائهم سنة ١٨٤٦ م « مطبعة الارض المقدسة » .

امامصر فأول مطبعة قامت اركانها فيها سنة ١٧٩٨م كانت على يد نابوليون بونابرت في حملته الشهيرة على ارض الفراعنة .

٣ ــ الطباعة في العراق

ولم يحرم العراق الاستفادة من اختراع الطبع الثمين وان جاءت استفادته متاخرة . الا ان مايلفت الانظار هو ان الطباعة دخلت العراق على يد الاجانب ايضا : نظير معظم البلاد الشرقية مما يؤصل في الاذهان اننا مدينون للغربيين في حياتنا الجديدة .

فأول مطبعة فتحت في العراق كان بفضل مبعث الاباء المنتمين الى القديس عبدالاحد المعروفين (بالدومنكيين) في الموصل سنة ١٨٥٦م: وفي هذه السنة عينها جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لايذكر الناس من نتاجها إلّاسفرا بقي بكرا وحيدا .

وها نحن اولاء نثبت ما عنينا بتدوينه من تاريخ موجز للطباعة العراقية نأتي فيه على ملخص تاريخ المطابع المؤسسة في ديار العراق ونذكر ما وصل الى علمنا من ثمرات تلك المطابع من الكتب والرسائل على اختلافها : ولا ندعي العصمة في ما نكتب : الا ان غايتنا الخالصة هي اظهار صفحة من حضارة العراق الحديثة تشفع لنا في الاوهام التي تبدو منا سهوا ؛ ويسرنا ان يحظى عملنا بالقبول من لدن الادباء المحققين ؛ فينتقدوا لنا مقالاتنا هذه ويرشدونا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوتنا ذكرها فنشكر لهم فضلهم بعد ان يكونوا قد ادوا لامانة العلم حقها المحتوم .

٤ ـ مطابع الموصل

١ ـ « مطبعة الاباء الدومنكيين »

الى الاباء المحترمين المنتمين الى رهبانية القديس عبد الاحد (سن دومنك) يعزى الفضل الاعظم في ادخال الطباعة الى العراق فقد حل هؤلاء الاجناد ـ اجناد العلم والدين ـ الموصل الحدباء عام ١٨٥٦م وكانت المطبعة اول مشروع وجهوا اليه انظارهم : فباشروا الطبع على الحجر اولا فطبعوا بضعة كراريس ولم يفلحوا فشمروا عن ساعد الجد واسسوا سنة ١٨٥٩ مطبعة كبيرة بجميع لوازمها مرصدين لها المبالغ الطائلة .

وفي سنة ١٨٦٠ طلب السيد هنري امانتون القاصد الرسولي لما

بين النهرين في أثناء وجوده في باريس الى جمعية مدارس الشرق ان ترصد لمشروع المطبعة الموصلية الاولى مبلغا وافرا فاستجابت طلبه ونفحته بـ ٦٠٠٠ فرنك أنفقها في جلب مطبعة وحروف عربية وسريانية وفرنسية من دار الطباعة العامة في عاصمة فرنسة وجلب لها حروفا كلدانية من مطبعة المرسلين الانكليكيين في اورمية من اعمال فارس . ونقلت كل الالات والادوات والحروف الى الموصل .

وتولى الاب كيرلس دوفال ادارة المطبعة الجديدة يعاونه الراهب يوسف الديار بكري المنتمي الى الرهبانية الفرنسيسية . وقد تعلم فن الطباعة في القدس فأتى به الى الموصل واشرف على تأسيس المطبعة وقام بتعليم احداث الموصل وشبانها فن تنضيد الحروف .

والمطبعة الموصلية هذه جهزها الاباء الدومنكيون بفرع هو مسبك الحروف لم يوجد له نظير في العراق الى هذا اليوم (١٩٢٦) وقد اشتغل الراهب الفرنسيسي المذكور بتعليم صناعة سبك الحروف ايضا وطبعها بدقة وجلاء .

(لها تلو) رفائيل بطي

فوائد لغوية

الاوضاع العصرية

Néologisme.

كنا في مجلس حافل ، وكان اغلب الحاضرين من المنتسبين الى الادب وطائفة من هؤلاء الادباء يشدون شيئا من اللغات الافرنجية ؛ وجرى الحديث على الالفاظ الكثيرة الموجودة في هذه الالسنة التي لا يطمع ابناء عدنان في وضع ما يقابلها في لغتهم المبينة . وكنت ساكتا حتى سئلت . فقلت : انه من الممكن رأب هذا الصدع ، لان لغتنا من اوسع اللغات ، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود مثيل له في اي لغة من لغات الارض . نعم ، هم عندهم النحت ؛ لكنه لا يضارع الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ ، وان انت لم تسمع به ، او لم يبينه لك احد قبل ظفرك به .

فاعترضني واحد — وكان من ابناء العرب — فقال : وهل في لغتك (كأنها ليست لغته ايضا) لفظة تقابل Posthume الفرنسية او Posthumous الانكليزية .

قلت : نعم . وهو كتاب دبير او دبير وحده لا حاجة الى ذكر الكتاب .

قال : اني فتشت عن معنى الافرنجية في جميع المعاجم ولم ار من صرح بوجودها في اي لغة شرقية .

ان اصحاب المعاجم قد يصيبون وقد يخطئون . وقد يقعون على اللفظ العربي ، كما قد لا يقعون عليه . وذلك كل على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين . ثم قال آخر : اما انا فلا افهم العربية . فكيف ما يقابلها عند الافرنج ؟

قلت : كلمة بوستوم معناها : كل من يولد بعد وفاة ابيه ، ثم يتوسعون فيه فيطلقونه على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها وبهذا المعنى جاء في اللغة : دبر الحديث عن فلان (وزان نصر ينصر) دبورا : حدثه عنه بعد موته ولما كان الكتاب حديث الرجل لنفسه او لغيره كان الدبير ما ينشر بعد وفاة الرجل ويجوز لك ان تسميه ايضا بمصدره اي يجوز لك ان تقول كتاب دبر ودبر وزان صبر . واما الولد فيسمى « وليد يتيم » .

قال أحدهم . سمعنا الك بهذا الوضع . فما تقول الآن في ما يقابل كلمة Inédit الافرنجية .

فقام واحد من الحاضرين وقال : يحسن بمن يذكر كلمة افرنجية ان يشرحها ليسهل علينا فهمها . او ليسهل علينا ايجاد ما يرادفها عندنا اذ ربما كان بيننا من يعرفها : فلا حاجة الى ان نوجه الكلام عنا الى غيرنا

قال المعترض : كلمة Inédit الفرنسية يقابلها في الانكليزية unpublished او inedited وتعني ما لم يطبع من الكتب اولم يشهر ولم ينشر منها . يقال: Poeme inédit اي قصيدة لم تنشر او لم تعرف بعـد (راجعوا معجم لاروس في المادة المذكورة تجدوا هذه الافادة وبهذا الشاهد)

قلت : فاذا كان الامر كذلك يسر علينا وجود لفظة عربية فصيحة لان صحف العرب يومئذ كانت دواوين شعرائهم : وصحفيوها كانوا الشعراء والحال انهم قالوا في هذا المعنى غميس . ومنها قولهم قصيدة غميس اي لم تعرف بعد . فالكتاب الغميس اذن هو ذاك الذي لم يظهر بعد للناس : او لم يعرف بعد . فهل بينكم من ينكر مطابقة هذه العربية لتلك الاعجمية . قال جميعهم : نوافقك كلنا على هذا الوضع فانه وافٍ بالمقصود ويؤدي المعنى احسن تأدية

ثم قام واحد منهم وقال: انك نصراني وتحب التثليث: أفلا تثلث لنا الجواب بسؤال ثالث؟ قلت : قل ما بدا لك . قال : عند الانكليز والفرنسيين كلمة يسمون بها القوة التي يكتسبها المرء من مداومته على الشيء او من كثرة مزاولته اياه فيعمل الامور عفوا لا عن فكرة او درس وهذه الكلمة هي Routine فهل تعرف العرب لها مرادفاً ؟

قلت : وكيف لا ؟ وهذه الكلمة هي الضراوة . قال في كتاب البيان للجاحظ (١ : ١٠٧ من طبعة محب الدين الخطيب) : « ومن حصل كلامه وميزه وحاسب نفسه وخاف الاثم والذم : أشفق من الضراوة وسوء العادة وخاف ثمرة العجب وهجنة القبيح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الاخلاص » اه فما اشرت اليه من معنى (روتين) الفرنجية هي (الضراوة) بعينها كما سمعتها من الجاحظ .

قال الجميع : كفى اليوم بهذا القدر والله يحب المحسنين . فتناثر عقد النادي .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

صادق وصدق عليه

سألنا احد ادباء البلدة أيجوز ان يقال : صادق فلان على المعاهدة ؟ وان كان لا يقال فما هو الافصح ؟

قلنا : لم يرد صادق فلان على المعاهدة في كلام فصيح بمعنى اقرها واثبتها ووافق عليها : بل صادقها فقد جاء في الاتقان للسيوطي (١ : ١٢٢) انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله : فتفسرها لنا ؛ وتأتينا بمصادقه من كلام العرب . اه

وبعضهم حاول ابدال صادقها بصدق عليها طلبا للافصح من الكلام . وهذا ايضا لم يرد . والمنقول عنهم : صدقها بحذف الجار في هذا الفعل الثاني كما في الاول . قال في نهج البلاغة (طبع بيروت ٢ : ٩٢) : « ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ؛ وتصديق ذلك كتاب الله. قال الله في الدعاء : ادعوني استجب لكم » اه . ولم يقل والتصديق على ذلك كتاب الله .

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي (من طبع الافرنج ١ : ٢٢) وحكي عن بعض اليونان ان الارض كانت في الابتداء تكفأ لصغرها وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت . وهذا القول يصدقه القرآن ؛ لو انه زاد فيها انها ثبتت بالجبال . اه

ومن ثم لم يصح كلام الكاتب المجيد اسعد خليل داغر في كتابه تذكرة الكاتب في ص ٣٥ في قوله : « ويقولون : صادقت الوزارة على تعيين فلان» و «صدق الملك على الحكم» واصلح بعضهم هذا الخطأ بخطأ آخر وهو «صدقه» (اي من باب التفعيل) وكلاها غلط . اه

فنحن نقول له : يا طبيب داو نفسك لان صدقه (من باب التفعيل) صحيح لا غبار عليه على ما اثبتناه من النصوص وكذلك صادقه والذي لم تنطق به العرب هو صادق عليه وصدق عليه اي عقد الفعل بالجار والزامه به . على انه قد يجوز هذا ايضا من باب التضمين فمعنى صادقه وافقه عليه ؛ ولكون هذا يتصل الى مفعوله باداة الجر جاز عندهم وصل صادقه بالحرف المذكور. وكذلك القول في صدقه فانه يتضمن المعنى المشار اليه . على ان الافصح بقي صادقه وصدقه (من باب التفعيل) . واما قول اليازجي وداغر ومن لف لفهما ان الصواب هو : اجاز المعاهدة او امضاها او اقرها او وافق عليها فكلها من المرادفات: لكن هيهات انها تؤدي مؤداها. ولكل من هذه الافعال معنى يقابله في اللغات الافرنجية وهي كلها من المرادفات لكنها ليست بالمطلوبة هنا .

رمز

وسألنا المذكور : كثيرا ما اقرأ في مجلات مصر وسورية وفلسطين ومؤلفات اهاليها : هو رمز كذا . افهذا صحيح ؟

قلنا : الصحيح شيء والفصيح شيء آخر. اما انه صحيح فله وجه في العربية اذ ليس من غلط في لغتنا على ما ندعي . واما انه فصيح فليس بصحيح. فان فعل رمز يعدى الى مفعوله بالى قالوا : رمز اليه . ولهذا لا يجوز ان يقال هذا رمز الشيء الفلاني بل : رمز الى الشيء الفلاني . وعليه ترى جميع الفصحاء ينطقون بمثل هذا الكلام اما ضعفاء الكتاب فيخالفونه لما هناك من باب التأويل والتضمين الواسع المدخل . والمعول عليه هو رمز الى وهو الفصيح .

كرس

وسألنا ايضا عن فعل كرس (مضعف العين) وعن معناه . قال قرأت في المقتطف (٦٨:٦٤٥) : وقد كرس (والفعل بصيغة ما لم يسم فاعله وبكسر الراء المشددة . والكلام عن تمثال لتيتي شيري) لاوزيرس اله ابيدوس . فما معنى كرس وهل جاءت في كلام الفصحاء ؟

قلنا : كلمة كرس هنا معناها خصص وارصد (بالمجهول) وهي كلمة نصرانية

باب المشارفة والانتقاد

Comptes rendus et critique.

٨ — الربيعيات

رفائيل بطي

الربيعيات (؟!) والصواب ربعيات اسم طيب على الاذان ، لا تكاد تسمع به انت إلّا وتتصور بين يديك ازهار الربيع بانواعها والوانها واختلاف روائحها على انك قد تجد في اكمة تلك الازاهير الربعية خنافس دقيقة او هوام متنوعة او زنابير لاسعة . وعلى هذا المثال وجدنا ربعيات رفائيل ، ففيها كل ما اشرنا اليه من محاسن ومساوي. .

اما محاسن تلك الازاهير ، فهي تلك العبارات الانيقة ، المحكمة الوضع ،

لا معنى لاستعمالها في العربية لان لغتنا مستغنية عنها وهي قديمة الدخول في لساننا نقلها عرب الاندلس المسيحيون في المائة الثالثة عشرة للميلاد او في المائة السابعة للهجرة عن اليونانية Chrisma على رأي دوزي المستشرق الهولندي . وعندنا انها من اليونانية Cathierôsis بمعناها . واما الاولى فمعناها زيت التقديس يمسح به ما يراد ارصاده بالله او بالقدسيات .

على ان فصحاء العرب كرهوا اتخاذ هذه الكلمة لما في معناها من الحقارة ففي لسان العرب : التكريس ضم الشيء بعضه الى بعض ويجوز ان يكون من كرس الدمنة (بكسر الكاف) حيث تقف الدواب ... وابوال الابل والغنم وابعارها يتلبد بعضها على بعض في الدار . اه ولهذا نرانا في مندوحة عن استعمالها متعاضين عنها بالفاظ عربية صرفة . مثل : خصص وأرصد وسبل (بتضعيف الباء) وقدس (بالتضعيف) الى امثالها وهي كثيرة .

على اننا قد بحثنا عن وجودها في مؤلفات العرب غير النصارى فلم نجد لها اثرا . فنبذها اذا خير من الاحتفاظ بها على غير طائل .

البديعة الرصف . المختارة الالفاظ . الرشيقة المعاني . وفي اغلبها من الرقة والسلاسة ما لا تجدها في اكبر كتبة هـذا العصر . ولا بدع في ذلك فان الكاتب وهب حظاً وافراً من الصنعة الساحرة . ومن ينكرها عليه . فقد انكر على الشمس ضياءها في رائعة النهار .

على ان في تلك الازاهير خنافس سوداء . تدأب في سلبها روائحها واطايبها واول هذه الخنافس انه يكتب شيئاً ويريد شيئاً آخر . قال في اول كلمة نقشتها انامله في صدر كتيبه (الواقع في ١٠٠ صفحة من قطع ١٦) : « يا اماه ، هذه كلمات تعبر عن خوالج نفس اثارها الحس والشعور . فكان حسها داعي لذتها ، وشعورها علة المها . لهذا اهديها اليك .

فحاولنا ان نفهم ما قال . فذهب عناؤنا في الاول عبثاً . ثم فكرنا بعد ذلك ملياً . فاتضح لنا انه يريد بالخوالج : الخواطر والهواجس او المختلجات ؛ اما الخوالج فجمع خالجة وهذه من خلجه اي جذبه وسلبه ونزعه وحركه . ثم ان العرب تخص وقوع المختلجات بالصدر لا بالنفس — وقوله اثارها الحس لا معنى له : ولعله يريد الاحساس مصدر احس بالشيء اي ظنه ووجده وابصره وعلمه . واما الحس فهو الحركة وان يمر بك قريباً فتسمعه ولا تراه . والصوت . ووجع يأخذ النفساء بعد الولادة . وبرد يحرق الكلأ . وقد حسه : احرقه . فهل اراد شيئاً من هذا او هذا كله ? . — وقوله : كان حسها (اي حس الخوالج) داعي لذتها . كلام مغلق يحتاج الى ان يطلب القارىء مفتاحه الى من تولى اغلاقه . ولعل مراده : فكان الاحساس بها داعياً الى التلذذ بها . وحينئذ تبدو لك في سماء المعنى سحابة ماطرة . وقوله: « وشعورها » لا ينطق بهـا عربي . بل يقول : والشعور بها . واما قوله وشعورها علة المها . فهو قد لا يكون كذلك اذ قد يشعر المرء بشيء فيتألم منه . وقد يشعر به فيستلذ به .

هذه الخنافس وجدناها في اول برعومة انفتحت لنا . فما قولك بخنافس سائر البراعيم .

واما الصفحة الثانية التي وسمها « بصريح القول » فاننا نرى انه لم يعنونها كما يجب . فلو حلاها بقوله : « بمغلق القول » لكان اوفق للموضوع . فلقد

اعملنا الفكرة في تفهم تلك الاسطر الستة.فلم نوفق له ، فعسى ان يهتدي غيرنا الى ما يريده الكاتب .

والخلاصة فهمنا من هاتين الصفحتين ان الناطق بتلك المفردات الفريدة لا يريد ان يجمع من تنسيقها معنى يمثل حقائق وصورا بينة . بل يريد فيها دندنة وطنطنة وطقطقة وشقشقة وبقبقة . ولهذا لا نريد ان نتبعه في جميع ما جاء به على هذا الحذو المبارك!

تعال الان ننظر مافيه من صفار الزنابير اللاسعة . فالظاهر ان الرجل عصبي في غاية العصبية . فهو يمجد بعض المتهوسين ويلقب بعض الرجال الهادمين لاركان الراحة والسلام بالقاب ضخمة لاتصلح لهم إلّا من قبيل الهزء والسخرية .فقد قال مثلا في ص ١٠ : «سمعت نداء المصلحين والمبشرين من عهد «بوذا» «وكنفوشيوس» الى يوم « كارل ماركس » و « تولستوي » . فعلمت ان هذه التعاليم ، مع كل ما حوته من الحكمة (؟) والسداد (؟) ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر » لا اعلم ما يريد بالمصلحين والمبشرين ؛ كما لا اعلم كيف جعل بوذا وكنفوشيوس و كارل ماركس وتولستوي من طبقة واحدة ؟ وهل في تعاليم هؤلاء الاربعة حكمة وسداد ؟ فان كانتا فيها ، فلم بقي الاخذون بها على غير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر ؟ — وفي الفصل الذي عنوانه « النابغة» (ص ٦٦ الى ص ٧١) مالاينطوي فحواه على غر الريحاني معبوده.بل عليه نفسه.وكله كلام لو قاله غيره لوصمه بالمعتوه والمجنون . لكن الظاهر من كلام رفائيل انه يجوز له ان يمدح نفسه بل يؤلهها . ولا يجيز لغيره ان يتنفس هوآء الجو الذي يستنشقه وذلك لانه قال (في ص ٧١) « وسوف يعرفني رفاقي (لعلها رفقائي) متى رفعوا الغشاوة عن اعينهم (لعلها عن عيونهم . وذلك لان على عيون جميع لدات الكاتب غشاوة إلّا هو فانه يبصر . أفيجوز له ان يمدح نفسه على هذا الطراز البديع ؟) فيعلمون انني واياهم في الجوهر (اي جوهر ؟) متفقون وان اختلفنا في الاعراض (اي اعراض تريد ؟ افصح لنا لنؤاخيك ونتخذك استاذنا وامامنا .)

لسعات رفائيل مسمومة ! لا نريد ان نستزيد منها ، فلا بد من انها تحدث ورما . فلننتقل الى الهوام التي في تلك الزهرات الزبعية .

ونريد بالهوام الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية . واول هذه الكلمات، اول لفظة في هذا الكتيب ، فقد عنونه بالربيعيات ، وليس للكلمة وجود في العربية ولعله يريد « الربعيات » بكسر الرآء نسبة الى الربيع . والفصحاء لم ينطقوا بغير الربعي والجمع ربعيات — وقال في ص ٥ : فاذا رأى فيها بعض القراء ... والصواب فان رأى :

في ص ٩ س ٨ من ثور تلك الاعصار الهائلة والصواب ذلك الاعصار الهائل لان الاعصار (بكسر الهمزة) مفرد . والجمع اعاصير وليس بجمع البتة كما توهمه .

ص ٤ فيثور على الوجوه والمقدمين الانويين . لا اعلم مايريد بالانويين ، فلعله يريد بهم ما سماهم الاخرون بالانانيين ويريدون بهم المستأثرين . فعسى ان يصح حدسي .

ص ١٦ عيناها الزرقاوان يشعان نورا وينفذان بسحرهما ... لعله يريد تشعان نورا وتنفذان بسحرهما .

في تلك الصفحة : ثغرها الوردي ... وهذه اول مرة نرى الثغر يوصف بالوردي : والمعروف عند العرب ان الثغر هو الاسنان او مقدمها او ما دامت في منابتها وتوصف بالبياض الناصع

وفي ص ١٩ : « تغسل امواج الامل قدميك العاجيتين في نهر الحياة . كلما عبثنا برمال الشاطىء، باحثة عن «خاتم البخت» مستفهمة من اكوامها واحافيرها نبأ مستقبلك » — قلنا : الى من يعود تأنيث باحثة ومستفهمة واي معنى هناك ولعله يريد : باحثين (نحن الذين نعبث برمال الشاطىء) عن خاتم البخت مستفهمين ...

في ص ٢٢ : في تلك المغارة : التي لا يسمع فيها : إلّا حفيف الاغصان الجردآء ... لا يا حبيبي رفائيل ليس في المغاور اغصان خضراء ولا جرداء فكيف يسمع فيها حفيفها .

في ص ٢٣ «ولود عجيب يدعى « يسوع » في حضانة والدة ... لا افهم الحضانة هنا ، فماذا تريد بها ؟

وفيها : وترا كضت الامهات لتهنئ الوالدة الجديدة بميلادها الغريب ... يا له من تعبير يخالف ما في التفكير . الامهات يهنئن الوالدة بولادتها الولد العجيب لا بميلادها اي وقت ولادتها . والولادة هنا عجيبة لا غريبة . فكيف يجمع بين اشياء مخالفة للحقيقة ؟

وفي ص ٢٥ — القياصرة العاتين . أيجمع عات على عاتين ام يكسر على عتاة وعتي ؟

وفيها — قليلون هم الذين فهموا سر الحياة لهذا الطفل العظيم ؛ تعبير ركيك واحسن منه : سر الحياة حياة هذا الطفل العظيم .

وفي ص ٢٦ : عيشة الحكماء والمشرعين ... والصواب والشارعين أو المشترعين .

وفي ص ٢٧ : ولم يخاطب جيله الحاضر ؛ واحسن منه : المعاصر

وفيها : الاجيال القابلة بمعنى المقبلة وهي غريبة جدا

ولا نريد ان نتتبع الكاتب في جميع هناته ؛ وقد اكتفينا بما ذكرنا .

ونود ان لا يتعرض للمباحث التي هي خارجة عن نطاق علمه من دينية وفلسفية وما يماثلها . وذلك اضمن لراحته واسلم له من العثار .

٩ — محاضرات في تاريخ مدن العراق

(في ١٣٦ صفحة بقطع ١٢)

القاها يوسف رزق الله غنيمة

في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٤

طبع بنفقة المكتبة العصرية في بغداد لصاحبها محمود حلمي

عدد الرجال الذين يقبلون ان تنتقد كتبهم لا يكاد يكون له وجود : فانهم قليلون في بلادنا هذه الشرقية . ولاسيما في العراق ؛ اما في سورية والديار المصرية فقد فهم الناس ان لابد للنقد لاصلاح ما في مؤلفاتنا من الاوهام والاغلاط وسوء المذهب في المباحث العلمية : اذ يغلب فيها الجهل العلم .

اما صاحب هذا الكتاب فعجيب في جميع ما يكتب ويتكلم ويرتئي . اذ

قلما نرى من يصارعه في هذه الامور الثلاثة : لانه ان كتب ابتدع وان تكلم افحم وان ارتأى رأيا بز فيه من تقدمه — نقول هذا لان صاحبه كتب الينا حين اهدانا تصنيفه : « اطلب اليكم ان تنتقدوه ولا تقرظوه او تشارفوه فقط لان في النقد فائدة للقرآء ولي ولكل من يروم الوقوف على الحقيقة »

فاجابة لطلبه نقول : ان الكتاب على ماهو درة من الدرر . لاننا لم نر الى الان من تعرض للمباحث التي طرقها الكاتب المحقق،فانه جعل موضوع ماكتب الكلام عن مدن العراق المندثرة . وانما لم تذكر هذه الكلمة لانما ارادوضع تأليفه على قسمين : قسم يخصه بالمدن المندثرة ، وقسم بالمدن الحاضرة ، ولكن اشغاله منعته دون تحقيق امنيته كلها . فخص هذا القسم بالمدن المندثرة ؛

والباحث الاجنبي اذا اراد الوقوف على ما كان في ديار العراق من المدن العتيقة وجد في لغته الانكليزية اوالفرنسية اوالايطالية اوالالمانية اوالاسبانية مولفات كثيرة تفي بالمطلوب : اما العرب سكان هذه الديار المباركة فانهم لا يعثرون على شيء من هذا القبيل ، فيضطر الى ان يسأل هذا وذاك للوقوف على ما كانت دياره في سابق العهد . ولذا سد هذا الكتاب ثغرة ؛ بل فجوة واسعة في تاريخنا .

جميع ما تطالعه في هذه الصفحات منقول عن عدة لغات وعن اصحاب القدم الراسخة في مايصنفون . ولذا يحق للقارىء ان يعتمد كل الاعتماد على ما تخطه يراعة صاحب « الغنائم »

على اننا لا ننكر ان هناك بعض الاوهام تحتاج الى تصحيح في الطبعةالثانية وتقسم هذه الاوهام الى ثلاثة : اوهام طبع ، واوهام اعلام ؛ واوهام نحو او لغة .

فمن اوهام الطبع التي تصلح في باب التصويب ما هذا بعضه :

ص س ك

٤ ١٣ ٦ الا آمال صوابها الامال

٥ ١١ ١٠ ولم يكونا هذان النهران ؛ ولم يكن هذان

٦ ٣ ٥ اخذ طماً دجلة والفرات والعظيم ؛ وعظيم بدون ال وهو الذي كان

ص س ك

يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا

٨ ٣ ٤ نبذ النوات ؛ نبذ النواة

١٠ ١٥ ١٠ تقولون باني نسيت ؛ تقولون اني نسيت

ولا نريد ان نزيد على هذا القدر ، لانه كثير .

واما اوهام الاعلام فان حضرته جرى على تسمية بعض الاعلام القديمة بمد حروف العلة وهي في الاصل مقصورة ، ولاجرم انه جرى مجرى بعض العصريين الذين يأخذون تلك الاعلام عن ابناء الغرب ، ولا يحققون بانفسهم الاصل الذي اخذ عنه . فقد قال مثلا في ص ٥ : نار ماراتو والصواب نر مراتو واحسن منها : نر مرات ، بضم التاء المبسوطة ، لانها كذلك في اللغة الاشورية وليست بحرف فكانك تقول النهر المسمى مرات ، وهو الفرات — وقال في ص ٩ هيرودوت واخيل وارستوفان وارسطاطاليس ، والصواب ان هذه الاسماء هي يونانية ولما كانت كذلك فيحسن بنا ان نبقي عليها ثوبها اليوناني حتى ينتبه القارىء الى تلك المزية . ولهذا قال الاقدمون من السلف : هيرودوتس واخيلس وارستوفانس وارسطاليس ونقول اسكندر المكدوني لا المقدوني كما قال في تلك الصفحة — وقال في ص ١٢ رولنصون ورولونصون ونحن نخير عليهما اللفظ الانكليزي الحقيقي وهو رولنصن — وكتب سبار وشماش (ص ١٨) ونحن نخير الكتابة الاصلية السامية سبر (بتشديد الباء المثلثة الفارسية) اوسفر (لان الباء المثلثة تنقل الى فاء) وشمش — وكتب ص ١٩ نبور ونرجال وشربورلا ولا كاش واوروك واشتار . ونحن نفضل عليها الرواية السامية : نبر (او نفر) ونرجل وشربرلا ولجش وارك واشتر . الى ما ضاهى هذه الاعلام .

واما اوهام النحو واللغة فكقوله في صفحة العنوان : في مدرسة دار المعلمين فبدار غنى عن ذكر المدرسة — وفي ص ٢ لما دعتني وزارة المعارف الجليلة لالقي والصواب الى ان القي — وكقوله : عظم سروري اذ كان السامعون طائفة : والمعنى يتطلب ان يكون : وعظم سروري حينما رأيت السامعين — وذكر في ص ٣ : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع للسيوطي . ونحن لا نعلم

مؤلفا للسيوطي بهذا الوسم . اما مراصد الاطلاع المشهور فهو لتقي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (راجع مخطوطات خزانة الكتب الاهلية في باريس ص ٣٩٢) ويروى : عبدالمؤمن صفي الدين ابن عبـدالحق والرواية الصحيحة هي الواردة في كتاب الرد الوافر في ترجمة صفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبدالحق بن عبدالله بن علي بن مسعود البغدادي الحنبلي المولود في جمادى الاخرة سنة ٦٥٨ ﻫ (١٢٦٠ م) اذ يقول المؤلف : وله كتاب مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان . توفي صفي الدين في صفر سنة ٧٣٨ﻫ (١٣٣٨ م) . ــ وقد طبع هذا الكتاب في ليدن طبعا متقنا في سنة ١٨٥٠ م ثم طبع مرتين في بلاد ايران ، وهو احسن طبعة تتخذ . اطرد الشياطين فان الاغلاط الواردة فيها تعد بالمئات وكلها من قبيل « الضبغطرى » تفزع بها الارواح النجسة وتقصيهم الى حيث لا يسمعون تلك الكلم المشوهة .

اما مراصد الاطلاع للسيوطي فانه لم يتمه ولم يطبع .

ومن الاغلاط المخالفة للاصول العربية قوله في ص ٥ : يجدر بنا ــ قبل ان نبحث عن مدن العراق القديمة واحدة فواحدة ــ تنظر نظرا عاما . والصواب ان ننظر ــ وقال في ص ٦ هضاب الرمال . وفي آخر الصفحـة تلولا من الرمال والصواب ان العرب لا تقول في مثل هذا المعنى إلّا حبال الرمال (بالحاء المهملة) في كلا التعبيرين ــ وفي ص ٧ وفلوات رملية جدباء . ولو اكتفى بالكلمة الاولى لكان احسن . لان الفلوات لا تكون إلّا كما وصفهـا ــ وفي ص ١٣ بينها صفائح الاجر المشوي . والطين المجفف في الشمس . ولو قال : بينهـا صفائح الاجر واللبن ؛ لاستغنى عن بقية الالفاظ لان الاجر لا يكون إلّا مشويا واللبن لا يكون إلّا مجففا في الشمس ــ وقال الاسطوانات . والعراقيـون يسمون هذا الشكل من العاديات بالشمـامات وهو اسم على مسمى . احسن من قول الافرنج : الاسطوانات . لانها تشبه الشمام كل الشبه .

وهناك غير هذه الهنات وهي كلها تحسن منظر الكتاب لانها كالشامة في وجه الحسناء كما يصفها بعضهم . اذ لا يخلو كتاب من مثلها بل اكثر منها .

١٠ــ كتاب مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب

لرزوق عيسى ـ الجزء الاول في الصرف

طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢

في ١١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتب الصرف والنحو اكثر من ان تحصى . ابتلانا بها الاقدمون ولايزال المحدثون يزيدوننا بلاء بتصانيفهم الجديدة. هذا ما يقال بوجه عام عن هذا الصنف من العلم : ولو اجتهد الناس بدرس العلوم المفيدة من طبيعيات ومواليد وكيمويات ورياضيات الى نظائرها لافادونا اكثر واستفادوا هم ايضا على حد ما يفعل ابناء الغرب .

على ان كتاب مرشد الطلاب مفيد من عدة وجوه : اولا لانه سهل العبارة واضحها قد لا يحتاج المتعلم الى تلقي معناها عن معلم ــ ثانيا لانه حسن التبويب : تتسق فصوله اتساقا يأخذ بعضها برقاب بعض ــ ثالثا لان في تمارينه وشواهده اقوالا حكمية ونصائح مفيدة . فالطالب يرضع البان الاخلاق الطيبة مع مبادىء القواعد العربية ــ رابعا : لان في آخر كل درس خلاصة تحوي لباب ما تعلمه التلميذ في سطور عديدة .

هذا من جهة الحسنات التي قلما تشاهد في كتاب صغير من مثله . ولما كان كل تصنيف لا يخلو من عيب ولو كان طفيفا . ففي هذا المرشد شيء من هذا القبيل . فقد يجيء بعض عبارات غير كافية لتأدية المعنى المطلوب . ــ قال مثلا في ص ٤ : الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد : ولو قال على معنى قائم بنفسه لكان اوفى بالمقصود ــ وفي ص ٩ وحيث لاحركة فهناك السكون : والصواب وحيث لا حركة فسكون وقد تكررت هذه الغلطة في ص ١٤ .

وفي بعض النصائح ما لا تحمد عاقبته كقوله في ص ١٣ : اهجر النوم ولو قال : اهجر كثرة النوم لكان هو المطلوب ــ وفي ص٢٥ « اذا اجتمعت بمن هو ارفع منك فكن اديبا » فكأنه يقول : واذا اجتمعت بمن هو ادنى منك فلا تكن اديبا . وهو قبيح كما ترى : ولعله يريد ان يقول فكن خافض الحواس مثلا: بدلا من « اديبا » ــ وقال في ص٢٨ جر العربيه (بياء مشاة قبل الهاء)

ولعله يريد العربة اي العجلة . (والعربة تركيه اي ارنة واما العجلة فعربية) ثم ما ذا يريد بقوله : جر العربة : افهذه من النصائح التي يحسن بالمرء ان يتبعها . — وفي ص ٢٩ : «رأيت رجلا طلع الصباح في رأسه وخيم الظلام في قلبه» ولعله يريد طلع الضياء في رأسه . — وفي ص ٣١ من شاب عذاره لم تقبل اعذاره وهو كلام احدهم وفساده ظاهر : لان الاعذار تقبل ولاسيما اذا كان المعتذر رجلا كبير السن — وفي ص٤١ : اكرم من علمك ولوحرفا واحدا فهذا معناه اكرم . ولو حرفا واحدا من علمك . وكان الاحسن ان يقال لامن اللبس : اكرم من علمك ولو عامك حرفا واحدا — وفي ص ٥٢ :

اعتزل ذكر الغواني والغزل   وقل الفصل وجانب من هزل

ولو قال : وقل « الحق » لكان ابين لما في النفس — وقال في ص ٨٢

انا حامد انا شاكر انا ذاكر   انا جامع انا ضائع انا عاري

ولو قال : انا جائع لكانت الكلمة المطلوبة في هذا البيت ؛ واما جامع فلا معنى لها هنا .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع كما وقعت في سائر الكتب و كان يجب ان يعتنى كل الاعتناء بكتب الطلبة ليبعد عنها كل غلط مطبعة من ذلك :

ص س

٦ ٧ البنات تخيطن والصواب يخيطن

١٥ ٤ وهو حامل كيس ملح والصواب وعليه كيس ملح

١٥ ٧ وتذكرة وصوابه تذكرة

٢٠ ١٣ الق خبزك على الماء فنجده بعد ايام والصواب فتجده . وهذه العبارة لا معنى لها

٢٢ ٨ باالعمل — بالعمل

٢٦ ٨ الى ١٢ ذكر ابواب الفعل الثلاثي ولم يجرك عن الفعل في الماضي ولا في المضارع وهو عيب لا يغتفر في هذا المقام . و كان عليه ان يذكرها بالترتيب اللازم وبالتعبير الصريح . كما كان يجب ان يقدم باب ضرب على بقية الابواب الخمسة بعد باب نصر ثم يذكر باب

باب التقريظ

Bibliographie.

تنبيه

نضع في كل باب ما يطلبه المهدي الينا كتابه . فالذي يحب ان ننتقد كتابه ننتقده بكل انصاف ولا نراعي فيه إلّا ما تطلبه الحقيقة وقولنا هذا لا يدل على اننا نصيب في مانقول ، إذ ربما كان خطأنا اكثر من صوابنا في نظر الغير الا اننا نكتب ما نخاله الصواب .

والذي يود ان نشارف كتابه اي ننظر ما فيه من المساوىء والمحاسن فاننا نفعل بما يشيره علينا المهدي ، اذا كتب على كتابه « للمشارفة والانتقاد »

واما الذين يرغبون في ان نقرظ لهم مؤلفاتهم فنضعها في باب التقريظ من غير ان نتعرض لنقدها البتة . فهذا الباب هو على الحقيقة باب اعلان ليس إلّا . وكل من لا يكتب شيئاً على هديته ، فهذا معناه اننا مخيرون في وضعه في

ص	س	
		فتح. فساب فضل الى آخر ما هناك من النظام المعقول الذي اثبته العلماء.
٢٧	١٥	افعال على وزن حس : تبع ، نعم . ولو ذكر فعلا ثالثا لجاز له ان يقول « افعال » اما وقد ذكر فعلين فقط فكان الاجدر به ان يقول: فعلان
٢٩	٦	لا تسأل المرء عما في ضمائره . والصواب في دخائله
٣١	١	العصا لمن عصا . والصواب لمن عصى
٣٢	١١	انعم به . خطأ ظاهر : والصواب : نعم كبش
٣٥	١٠	فالضمير البارز هو الذي يظهر في اللفظ كأنا والتاء في نحو فهمت وشعرت . وهو كلام واضح الغلط والصواب : كنا والتاء في نحو فهمنا وشعرت .

وهناك غير هذه الهفوات . ولله وحده الكمال .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondance

نحن والمجلة الشهرية

في مصر

كان حضرة محرر « المجلة الشهرية » التي تصدر في مصر طلب الينا رأينا في مجلته فكتبنا اليه رسالة خاصة نشرها في الجزء السادس من السنة الثانيـة في ص ٥٦٣ الى ص ٥٦٦ . ثم علق عليها ما رآه مناسبا . وطلب الينا ثانية ان نجاوبه . فنقول :

قال حضرته : « اعتمد في قولي ان « تدخل في » مماتة على انهـا لم ترد في

الباب الذي نراه لائقا بالمصنف . على اننا نقول ان الكتاب الواحد قد يختلف في نظرنا باختلاف الابواب التي تدخله فيها . فربما قرظنـا كتابا وهو في نظرنا ساقط . فالسيد عبـدالرزاق الحسني صاحب جريدة الفضيلة ، اراد ان نقرظ كتابه .

١١ ــ رحلة في العراق او خاطرات الحسني

الطبعة الثانية وهي بقطع الثمن في ١٥٦ صفحة

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٥

يرى الواقف على هذا الكتاب كل ما طاب ولذ « من تاريخ العراق بصورة مختصرة » فان صاحبه تتبع احوال العشائر المألوفة . مع ضروب معاشهم وانواع اخلاقهم وفيه فصل عن الاثار العتيقة التي ترى في الصحاري والقفار كما تطالع فيه ما يتعلق باحوال العراق السياسية والاقتصادية والزراعيـة والعلمية ، فجاء الكتاب كما قال صاحبـه : « جامعا مهام المسائل الاقتصادية » نتمنى له كل توفيق .

كلام فصيح . اما كون دخل (المشددة العين) حية على السنة العراقيين فانت اعلم به ، ولا دخل له في موضوعنا ، ولا كلام العراقيين بالحجة التي يسكت عليها» اه

قلنا : انكار الزميل حياة الكلمة ومماتها لا يغير شيئا منها . وهل يتصور ان الفصيح يستعمل جميع الالفاظ الفصيحة الموجودة في اللسان الواحد ، فاننا لا نوافقه — واما انها لم ترد في كلام فصيح : فهذا مما ننكره عليه . فهل يتصور حضرته انه واقف على كلام جميع فصحاء العرب ، او هل يظن ان كلام جميع الفصحاء دون تدوينا ، فاننا لانرى رأيه — ثم من قال له انه لم يرد في كلام فصيح . فصاحب لسان العرب يعد من فصحاء اللغويين ، وعلى كل حال نعده نحن ونعده هو . افصح من حضرته . وقد قال في مادة د خ ل : فلان دخيل في بني فلان : اذا كان من غيرهم فتدخل فيهم — وقال في آخر تلك الصفحة (اي ص ٢٥٧) «الدخل والدخال والدخال : طائر متدخل اصغر من العصفور ...» وهو نص كلام ابن سيده على ما ذكره صاحب التاج . وقال السيد مرتضى : في العباب (واظن صاحبه من الفصحاء اللهم إلّا ان لا يوافق على هذا الرأي حضرة النجيب) تدخل الشيء : دخل قليلا قليلا . ومن ادخل كافتعل قوله تعالى : او مدخلا . اصله متدخل . اه وفي القاموس : دخل دخولا ومدخلا ؛ وتدخل واندخل وادخل كافتعل نقيض خرج اه . فان كان كلام هؤلاء اللغويين لا يرضيه فعليه السلام ورحمة الله وبركاته . طالبين اليه ان يضع لنا معجما يذكر فيه حي المفردات من مماتها لنكون على بصيرة مما ننطق به او نكتبه .

ثم ان تدخل مطاوع دخل . ودخل موجودة في جميع الكتب والمعاجم فضلا عن وجودها في لغة العراقيين ولا سيما البغداديين منهم ، ولغتهم وان لم تكن بالحجة في حد نفسها . الا انها اذا وافقها كلام الفصحاء اصبحت حجة منيعة ؛ وان كان حضرته يحتقرها . فاحتقاره لها لا يغير من امرها شيئا . وهو بعمله هذا يخالف ما كان يفعله الاقدمون من اجلالهم للبغداديين والاعتداد باقوالهم وآرائهم . فقد قال ابن جني في كتاب الخصائص (١ : ٢٠٥)

« سمعت الشجري : ابا عبدالله غير دفعة يفتح الحرف الحلقي في نحو : « يعدو وهو محموم » ولم اسمعها من غيره من عقيل : فقد كان يرد علينا منهم من

يونس به ولا يبعد عن الاخذ بلغته . وما اظن الشجري الا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك حرف الحلق بالفتح اذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين ... » ثم ذكر بيت شعر لكثير وآخر لابي النجم . ثم قال : وهذا ما قد قاسه الكوفيون وان كنا نحن لا نراه قياسا .

وقال في ص ٢٥٤ من ذلك الجزء : وتابع ابو بكر البغداديين في ان الحاء الثانية في حثحث بدل من ثاء . وان اصله حثثت . وكذلك قال في نحو ثرة وثرثارة . ان الاصل فيهما ثرارة فابدل من الراء الثانية ثاء فقال ثرثارة ، وكذلك طرد هذا الطرد . » الى آخر ما ذكره هناك . وكثيرا ما ترى اللغويين والنحاة من السلف يستشهدون بكلام البغداديين . فمنهم من يقره ومنهم من ينفيه متبعين في اقوالهم كلام من تقدمهم من فصحاء اهل اللسان . ولهذا لا نستحسن كلام النجيب واستخفافه كلام العراقيين مع ما لهم من رسوخ القدم في اللغة المبينة .

نتقدم الان الى قوله . « عادة لم تجمع على عوائد في كلام فصيح يحتج به »

قلنا : جاء في كتاب العين (وصاحبه من اهل المائة الثامنة للهجرة) : العادة الدربة في الشيء ، وهو ان يتمادى في الامر حتى يصير له سجية . والجمع عاد وعادات ، وعوائد . اه وفي المصباح : العادة ، معروفة والجمع عاد وعادات وعوائد : سميت بذلك لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها من بعد اخرى . » وفي تاج العروس : ومن مجموع العادة : عوائد : ذكره في المصباح وغيره . وهو نظير حوائج في جمع حاجة : نقله شيخنا . قلت الذي صرح به الزمخشري وغيره ان العوائد جمع عائدة لا عادة . اه وهذا مبني على ان فعلة المثلثة الفاء لا تجمع على فعائل او فواعل . الا انا نرى ذلك من الاوهام التي يجب التفصي منها وعنها ودونك ما كتبناه يوما في هذا المعنى :

ورود جمع فعلة على فعائل او فواعل

صرح الصرفيون والنحويون واللغويون ان فعلة المثلثة الاول الساكنة العين صفة كانت او موصوفا لا تجمع على فعائل ولا على فواعل ، بل على فعال او فعلات او فعول او غير ذلك .

على اننا اذا نظرنا الى هذا الوزن نراه في اغلب الاحيان محولا عن فاعلة او فعيلة . ولما كانت الاولى تجمع على فواعل والثانية تجمع على فعائل وجدت الفاظ مجموعة على احد هذين الوزنين . ونحن نبين ذلك وان كنا نخالف اصحاب تلك القواعد او الضوابط الموهومة .

من ذلك ما جاء من هذا الوزن وهو من المضعف فانه يكسر على فعائل اطرادا قال الازهري في التهذيب في مادة لـ ذ ن : « كل فعلة او فعلة او فعلة (اي بالفتح والكسر والضم) من باب التضعيف فانها تجمع على فعائل : لان الفعلة (المثلثة الاول الساكنة الوسط) اذا كانت نعتا صارت بين الفاعلة والتفعيل المؤنث من هذا النعت الى ذلك الاصل . وانشد .

يقلن كنا مرة شبائبا

قصر « شابة » فجعلها « شبة » ثم جمعها على الشبائب . اه

ومثل شبة وشبائب : حقة وحقائق ؛ غرة وعرائر ؛ ضرة وضرائر : حرة وحرائر : كنة وكنائن : شجرة مرة ومرائر : شدة وشدائد ؛ همة وهمائم (بمعنى الشيخ الفاني والعجوز الفانية) : شقة وشقائق ؛ لصة ولصائص . وبخصوص هذه الكلمة قال في المخصص (٣ : ٧٨) هذا نادر لان فعلة لا تكسر على فعائل اه ولقد رأيت من الامثال التي اوردناها لك . وكلها منقولة عن لسان العرب وتاج العروس والمصباح والتهذيب والصحاح ان جمع فعلة على فعائل في المضاعف ليس نادرا كما توهموه بل كثيرا لان العدد جاوز العشرة . وما كان بهذا القدر لا يعد نادرا . فاحفظ في صدرك خطأ ابن سيده فهو لا يخرج عن تقليد الاقدمين من غير اعمال الفكرة والروية في كلامهم .

والآن نورد لك جمع فعلة على فعائل او فواعل من غير المضاعف . من ذلك قولهم ليلة طلقة وليال طوالق . قال ابن دريد : ربما سميت الليلة القمراء « طلقة » وقيل . ليلة طلقة وطالقة اي ساكنة مضيئة . وليال طوالق : طيبة لا حر فيها ولا برد . قال كثير :

يرشح نبتا ناضرا ويزينه ندى وليال بعد ذاك طوالق

قال ابوحنيفة : ان واحدة الطوالق طلقة . الا ان السيد مرتضى رد عليه قائلا

قد غلط لان فعلة لا تكسر على فواعل : إلّا ان يشذ شيء الخ .

قلنا : لا شاذ في هذا الكلام بل هو من الجاري على قاعدة جمع فعلة على فواعل اذا كانت فعلة محولة عن فاعلة : اما اذا كانت محولة عن فعيلة فتجمع على فعائل كما رأيت . هذا فضلا عن ان ابن خزيمة الدينوري اثبت قدما في اللغة من صاحب تاج العروس واقدم منه عهدا .

وجمعوا الية على الايا. وليلة على ليال (واصلها ليائل) واهلا (بتقدير اهلة) على اهال (واصلها اهائل). وارضا (بتقدير ارضة) على اراض (واصلها ارائض). والوة (مثلثة الاول بمعنى اليمين) على الايا (واصلها الائي عن اللسان) وكيكة (اي بيضة) على كياك (واصلها كيائك) . وحافة على حوائف (التاج) . وحاجة على حوائج. وعادة على عوائد (عن المصباح والتاج) ورخصة على رخائص وكلاة (مضمومة الاول) على كوالي (واصلها كلائي) ورجبة (مضمومة الاول) على رواجب ودوحة على دوائح .

فهذه اربع عشرة لفظة مخالفة لقولهم فعلة لا تجمع على فعائل او فواعل وورودها على خلاف ما ادعوه دليل واضح على فساد ما وضعوه من الاحكام والضوابط . وان كنا لا ندعي اننا اتينا على جميع ما وجد في لسانهم او في معاجمهم : انما ذكرنا ما عثرنا عليه في بعض المطالعات وكلها الفاظ قديمة سبقت عهد الاسلام وليست بمولدة ابدا كما ادعى بعضهم

اما ان بعضهم اولها بانها جمع فاعلة لا فعلة فهو لا يقدح بصحة ما تقول : اذ ان الاولين انكروا جمعها على فواعل : فهي على كل حال مخالفة لاحكامهم . ونحن قد قلنا ان فعلة قد تجمع على فعائل او فواعل بموجب التقدير الذي يقدر لها في الاصل : على ما تقدمت الاشارة اليه في صدر هذا الكلام .

فهل يرجع صاحب المجلة الشهرية عن كلامه الاول . او كما يقول هل يسحب كلامه . فالامر امره رجع عنه ام لم يرجع . فان الحقيقة لا تزيد بفعله . ولا تنقص . بل تبقى على ما هي .

اما سؤال الرصيف : فهل يجمع الاستاذ سامحة وراحة وغادة وبارة وناقة ونطة . على سمائح وروائح وغوائد وبوائر ونوائب وغوائب !!؟

قلنا : لا . لان الجمع المكسر من السماعي لا من القياسي ، واذا عدم السماع لجأ المتكلم الى القياس . فكيف يسألنا هـذا السؤال وهو عالم بذلك وقد قرره العلماء في كتبهم ؟

وقال : « قد اكون اصبت في قولي ان (تمدن) اشهر من تمـدين ولكن لا لانها « وردت في مقدمة ابن خلدون مرارا » كما قال الاستاذ اذا لماذا لم يقل لنا سبب هذه الشهرة . الا يعلم حفظه الله ان الناس يتلقون الالفاظ عن شيوخهم واذا نقل واحد من المولدين لفظة . فلانه سمعها عن شيوخه . اذن كيف تشتهر اللفظة وتمدين لم ترد في كتاب رجل من الاقدمين او المولدين . اللهم إلّا في القاموس وتاج العروس بمعنى تنعم لابمعنى تمدن. اما تمدن فقد ذكرها المقري في نفح الطيب فضلا عن ابن خلدون، اذن وجود تمدن في كلام المولدين خير من عدم وجود تمدين بهذا المعنى في اي كاتب كان . اوليس هذا من الامور المعقولة ؟

وقال عنا : « قلتم ان كون القبرية من انواع الافعى مصحفة عن الكوبرا غير صحيح وان الصحيح الفترية وانها غلطة قديمة . وهذا ما لا علم لي به »

قلنا : فان كان لا علم لك به ، فلماذا نطقت به ؟

واما قوله : «انتقدتم لي قولي : ان جواريهم لها اذناب وهن تلتف بشعورهن وتغني ... الخ والصواب : لهن اذناب وهن يلتففن بشعورهن ويغنين .. الخ فدفاعه عن غلطه هذا الصريح بقوله : والكلام عن مخلوقات وهميات نصفهن انسيات (كذا) ولعل هناك غلط طبع والصواب نصفهن انسي او انصـافهن انسيات) والنصف جنيات (كذا) وقد رأيت ان الذوق يقضي بان تعطي هذه المخلوقات ضمير العاقلات طورا وغير العاقلات تارة للدلالة على اصلهن . » هو جواب ملجم (بالبناء للمجهول من الجم) لا جواب مفحم (بالبناء للفاعل من افحم) .

واما اصراره على انكار ورود الحوصلة لغير الحيوان فليس مما يغير شيئا من معاني الالفاظ المدونة في الكتب ولا يمنع الغير من اتخاذها في ما ينطقون به فما هي منزلة حضرته من مقام اولئك الذين اثبتوا المفردات بكل حرص وسعي؟ أ فليس الاجدر به ان يتصاغر ويقر بغلطه او بوهمـه او بسهوه اذا ما رآه

الغيور بينا لكل ذي عينين . ان الاعتراف بالخطأ مما ينقصنا نحن الشرقيين ويعز علينا اتباع الغربيين فيه . ولو تأمل العاقل في مناحي الحقيقة لتأكد ان عدم اذعانه للحق لا يبطل الحق . بل يزيده ثباتا ويهوي بمن يخالفه الى ادنى الدركات .

واما انكاره ورود المسؤولية والاهمية والافضلية والفاعلية والمفعولية والاقلية والاكثرية — وبعبارة اخرى : النسبة الى اسم الفاعل واسم المفعول وافعل التفضيل — ليست من العربية في شيء ولذلك لا تجدها في المعاجم إلا عرضا ولا تجدها في كلام العرب . . . الى آخر ما قال . فنحن نجله عن النطق بمثل هذا القطع البات ، والحكم بانه ليس من كلام العرب . فجوابنا عليه ان يطالع ما كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي في سنتها الرابعة في ص ١٧٦ الى ص ١٧٨ فان كان حضرته يستطيع ان يجاوب عنها فليفعل. ونحن نرجع عن كلامنا ولا نقول مثله « نسحب كلامنا » ونحن لا بد من نشر تلك المقالة في لغتنا هذه في جزء قادم ليطلع عليها من ليس له تلك المجلة .

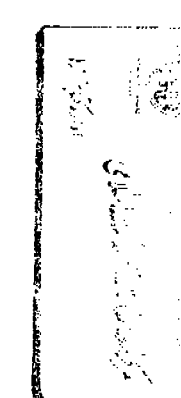
وفي جوابه الينا اوهام غير ما ذكرناه . نعود الى ردها في جزء آخر. كما اننا سوف نجيبه على قوله لنا : « ايتني بشاهد واحد من كلام فصيح على جمع اسم المفعول المستعمل استعمال الاسم مثل هذا الجمع وانا « اسحب » كلامي »

قلنا له : راجع ما جاء في هذا البحث في الجزء الاول من مجلتنا هذه في جزءها الاول من هذه السنة ريثما نأتيك ببراهين اخرى تزيدك يقينا وثباتا .

اما قوله : « اما ما ورد في كلامهم مثل مضامين وملاقيح فهما جمعا مضمونة وملقوحة. قلنا : قد اصبت في ملقوحة انها تجمع على ملاقيح وكان يجب ان تجمع على رأي الصرفيين جمعا سالما اي ملقوحات لا ملاقيح فتكسيرها على مفاعيل مخالف لقاعدتهم التي وضعوها . اما مضامين فهي جمع مضمون . قال في التاج في مادة ض م ن : واما المضامين فان ابا عبيد قال : هي ما في اصلاب الفحول جمع مضمون . وانشد غيره :

ان المضامين التي في الصلب   ماء الفحول في الظهور الحدب . اه .

ونكتفي اليوم بهذا القدر ومابقي من جوابنا اليه نرجئه الى جزء قادم .



تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ — بين عنزة والضفير

سم الضفير مشتق من معنى التضافر وليس من الظفر بمعنى الغلبة . واسم القبائل المتخذة اسماؤها من معنى التجمهر والتساعد والتضافر كثيرة في عربة (او جزيرة العرب) .

ومن هذا القبيل الضفير . اما اصل ديارهم فنجد . قال ثابت افندي في كتيبه المطبوع في الاستانة وامين بن حسن حلواني مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري ما هذا بعضه : « آل الضفير قبيلة جليلة من قبائل نجد . غادرت ديارها متوجهة الى العراق . لكي لاتنفع ضريبة الى الوهابيين ولاتضافرهم في غزواتهم فرحب بنو المنتفق بهم قائلين لارباب الحل والعقد من موظفي الحكومة العثمانية ان وجود الضفير في ديار العراق مما يقوي عضد آل عثمان ويدفع عن املاكها الوهابيين ومن لف لفهم . اما الحقيقة فكانت الاعتداد بعددهم والاعتزاز بقوتهم حتى اذا ناوأوا الترك وجدوا في هؤلاء الاعراب عونا ونجدة . وكان بنو المنتفق يفتخرون بهم ويثنون عليهم عند الحكومة وغايتهم الحقيقية تقوية العرب على الترك . ولهذا رأى هؤلاء من اولئك الاعراب الجدد مافت في عضدهم مرارا لاتحصى . وكان دخولهم في العراق في سنة ١٢٢٤ ﻫ (١٨٠٩م) .

ومن اول ما اتوه انهم احتلوا جوار ارفا (الرها) ولما تمكنت اقدامهم فيها اخذوا يشنون الغارات على من جاورهم متفقين مع اليزيدية على هذه الغاية . فلما سمع باشا بغداد سليمان القتيل بمساوىء الضفير واليزيدية حمل على هؤلاء العصاة بجيش عرمرم ولم ينل الغاية من زحفته اليهم فان اليزيدية امتنعوا في احدى ثنايا سنجار ، واما الضفير فقاوموه اشد المقاومة ولم يستطع ان يؤذيهم وكان يومئذ مع الضفير فخذ من عنزة كبيرها الدريعي (بالتصغير والنسبة) .

لكن الوئام لم يطل بين عنزة والضفير . فكثيرا ما انفتقت الفتن بين القبيلتين على ما هو مثبت في كتب الاخبار . والآن عاد الخلاف بينهما، والحكومة العراقية تحاول ايقاف رحى البلايا حقنا للدماء

ويستخلص مما ذكرته جريدة «الاوقات العراقية» التي تصدر في البصرة ان مجرى الحوادث الاخيرة اثبت ان جماعة من غزاة الضفير توجهوا الى الجنوب اي الى (كويبدآء) [١] الواقعة بجوار (سفدان) في منتصف الطريق بين البصرة والكويت .

ويرجع الخلاف المستحكم بين القبيلتين الى عهد بعيد في كثير من الحوادث الغريبة فقد يروى ان عشيرة الضفير لما قامت بغزو قبيلة عنزة منذ اقل من شهر لم تقتصر على حركة غزوها مستعيدة ما سرق منها من ابل واباعر بل اخذت شخصين من رجال عنزة بمثابة «رهينتين» وكان احدهما نجل شقيق الشيخ فهد بك الهذال ويقال ان الضفير قتلوا الرهينتين شر قتلة ، وهو امر قلما يقع بين القبائل العريقة في عروبتها ، ولذا لم تبق المسألة مسألة غزو او نهب بل اضحت مشكلة «ثار» او قل مسألة «دم» .

ثم قالت الجريدة المذكورة ما نذكره بحرفه الغالوط

«ان قبيلة الضفير ، المشتبكة اليوم بنزاع مع عنزة هي من القبائل المهمة التي تقطن الاراضي الممتدة من جنوب شط العرب فالفرات بالقرب من الزبير الى السماوة ومن هناك تمتد الى الحفر في الباطن وكانت رحى الحرب دائرة دائما بينها وبين شمر ومطير (جيرانها من جهة الشرق) وقد اعتاد رجال الضفير ان يهاجموا رجال شمر في كل سنة عند نزوح هؤلاء الى اراضي المرعى في فصول الربيع . اما رئيس مشايخ الضفير فهو الشيخ حمود الصويط المشهور وكانت العلائقات بينه وبين ابن الرشيد ودية للغاية ولكنه مع ذلك أبى ان ينضم اليه وابى ان يقدم مساعدة عجمي السعدون الذي القى بنفسه في احضان الاتراك منذ ايام الحرب الكونية .

[١] من سوء طالع كتاب الجرائد جهل قواعد التلفظ عند العراقيين من اهل البادية فكويبدآء وان كانت تلفظ (جويبدا) بجيم فارسية مثلثة؛ الا انها تكتب بالكاف اي كويبدآء تصغير كبداء والا يتعسر على الفصيح من العرب لاهتداء الى اصل الكلمة .

والظاهر ان رجال الضفير اعلنوا حربا ابديا على عنزة وقد اشتهر عنهم انهم كانوا يبتدرون عنزة العداء في جميع حروبهم معهم . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الشيخ حمود كان ذا قوة وبأس عندما ابى الانضمام عام ١٩١٥ الى عجمي باشا السعدون فكلفه حيادة هذا انفصال بضعة فرق من عشيرته لايعتد بها وتنقسم قبيلة الضفير الى فرقتين رئيسيتين هما البتون والصامد واكبرهما الاولى . وجميع رجالها عرب رحل لا يتعاطون التجارة . وعلاوة على ما عندهم من الابل الكثيرة فانهم يملكون عددا عظيما من الاغنام وفي ديارهم عدد كاف من الابار . وهم مسلحون بالبنادق الجيدة الحديثة الطراز . ويسابل رجال الضفير الكويت عادة . وعدد مضاربهم اربعة آلاف مضرب . ويقال ان عائلة الصويط (والصواب في كتابتها السويط تصغير سوط ل.ع) تنتمي الى اشراف الحجاز .

اما قبيلة عنزة فتعد من وجهة قواها المادية اعظم قبيلة بين القبائل البدوية العربية . والبلاد التي تقطنها وتسمى باسمها فواسعة جدا وتمتد من حلب الى دير الزور فالخابور . اما سبب تسمية هذه القبيلة (بعنزة) فحسب ما يقال انه نسبة الى عنز ابن اسد الذي ينتمي الى ربيعة . بطن من بطون نزار . ويدعى ان الجد الاول لهذه القبيلة كان وائل ربيعة الذي ينتمي الى الفرع الاصغر من اسد . ويقولون ان عنزا هو مؤسس عشيرته . ولا مرح من البال ان قبيلة عنزة لا تجتمع تحت لواء زعيم واحد لانها منقسمة الى بطون وافخاذ ومن تقاليدها مراعاة الواحد جانب الاخر .

ومع ذلك فيحدث في بعض الاحيان ان يشتبك شيوخ هاتيك الافخاذ بعراك فيما بينهم على ان الد اعداء عنزة هم قبيلة شمر الشهيرة . وهذا تاريخ القبائل العربية مملوء بوصف وقائعها الحربية وضغائنها وثاراتها المتأصلة بينها .

ويحق لعنزة ان تتباهى بما تملك من جياد الخيول واصائلها وكثرة ابلها وقد ابت هذه القبيلة ان تتسرب اليها روح المدنية فبقت على حالتها الطبيعية الغريزية التي كانت عليها منذما بزغ فجر التاريخ ولم تتشبث هذه القبيلة لامتلاك الاراضي الواسعة فاكتفت ببضعة بساتين نخيل قليلة وبنت لها منازل صغيرة بالقرب من دمشق الشام وامتلكت مزارع قليلة واقعة على نهر الخابور

وكانت هذه القبيلة قبل ذلك التاريخ شوكة في جنب الادارة التركية .

ولا يوجد احصاء دقيق لعدد نفوس هذه القبيلة ولكن الثقات يقدرون مضاربها بعشرين الف مضرب . ومن اهم شيوخ هذه القبيلة فهد بك الهذال رئيس عشيرة العمارات الذي اساء الترك معاملته وسجنوه . وقد انتخب سنة ١٩٢٤ مندوبا عن قبيلته في المجلس التأسيسي . وهناك قول بان ابن السعود ينتمي الى قبيلة عنزة . انتهى كلام الاوقات العراقية

٢ — المعاهدة العراقية التركية البريطانية

تبودلت نسخ المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة في ١٨ تموز ١٩٢٦

٣ — في البحرين

حصل الميجر هولمز على امتياز لاستخراج النفط في البحرين .

وقد حصل على امتياز بحسر آبار متفجرة (ارتوازية) فحفر عشر آبار منها هناك .

٤ — جمعية الدفاع عن الحجاز

نشرت جمعية الدفاع عن الحجاز نداء الى المسلمين حملا على الوهابيين وحكمهم الحجاز الآن .

٥ — البعثة العلمية العراقية

اوفدت وزارة المعارف في العراق هذه السنة عشرين طالبا للتخصص في العلوم والفنون في جامعة بيروت الاميركية وجامعات لندن وكولونبية في اميركة .

٦ — الآثار العراقية في المانية

وردت برقية من برلين تفيد ان الحكومة الالمانية تلقت نبأ رسميا من لشبونة تنبئ بان حكومة البرتغال مستعدة لتعيد في الحال الآثار الاثورية التي حجزتها وكانت في باخرة المانية في اثناء الحرب العظمى .

٧ — جلالة ملكة العراق

قصدت صاحبة الجلالة ملكة العراق مدينة الموصل للاصطياف فيها .

٨ ـــ الولادات والوفيات في بغداد

بلغ عدد الولادات في بغداد في شهر حزيران ١٩٢٦ (٢٣٨) ، منهم (١٢٩) ذكرا بينما كانت الولادات (٤٢٧) في شهر ايار الذي قبله وكان عدد مواليد حزيران من السنة الماضية (٤٣٩) .

وبلغ عدد الوفيات (٦٩٣) منهم ٣٤٩ ذكرا بينما كانت الوفيات ٦٨٠ في شهر ايار الذي قبله وكان عدد وفيات حزيران من السنة الماضية ٦٠٦

٩ ـــ مؤامرة لاغتيال ابن السعود

وافت الاخبار باكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان عبد العزيز آل سعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان وقد دبرت من اقرب المقربين اليه.

١٠ ـــ احداث قضاء وتاسيس ناحية

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باحداث قضاء في الفلوجة وتأسيس ناحية في القرمة (التي يكتبها الكتاب خطأ : الكرمة)

١١ ـــ جلالة ملك العراق

وردت الانباء بمغادرة جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق فيشي من اعمال فرنسة قاصدا لندن .

١٢ ـــ جرح رئيس الوزرآء في صرح الامارة (السراي)

بينما كان صاحب الفخامة السر عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزرآء صاعدا درج ديوان مجلس الوزرآء في الساعة ١٠ زوالية من يوم الثلاثاء (١٠ آب ١٩٢٦) فاجأه شخص يدعى عبدالله حلمي فجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله فخامة الرئيس فوقع المعتدي على الارض الا انه نهض قائما وجرح الرئيس ثانية في مقدم عضده اليمنى .

اما المعتدي فهو من دير الزور وقد كان موظفا في المكس (الكمرك) ثم نحي (رفت) منه .

١٣ ـــ حالة العراق ودخوله عصبة الامم

صدر في ١١ آب التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن ادارة العراق وقد جاء فيه ما يلي :

قد مر ١٨ شهرا على تجربة الحكومة الدستورية التي نص على تأسيسها القانون الاساسي . وقد برهن مجلس الامة الاول على اقتداره في معالجة المسائل

المعروضة عليه بكل حكمة وادراك ولن يمر زمن طويل على العراق حتى يصبح في حالة يبرهن بها لعصبة الامم على اهليته ليكون عضوا فيها .

وذكر التقرير ان صادرات العراق ووارداته أخذت تتزايد باطراد والصادرات هي اكثر، على ان قيمة الواردات لا تزال تزيد على قيمة الصادرات فقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٢ لكا من الربيات سنة ١٩٢٥ .

١٤ — ري النجف

اوصلت الحكومة الماء الى النجف في ٧ آب ١٩٢٦ فابتهج النـــاس بذلك ايما ابتهاج .

١٥ — الاعتداء على المعتمد البريطاني في البحرين

ثار ثائر جندي بلوجي من جنود شيخ البحرين فجرح جنــديين هنديين واصاب الميجر ديلي المعتمد السياسي في البحرين بجروح طفيفة .

١٦ — في متصرفية الموصل في نهاية حزيران

شرعت الحكومة انشاء صرح امارة (سراي) في زاخو . واوشك بناء دائرة البرق والبريد ان ينتهي في اربل (وتكتب خطأ اربيل)

تتخذ المعدات لبناء غرفة للعيادة ، وحمام ، ومحلات للممرضات في المستشفى الملكي في مدينة الموصل .

كملت الاصطبلات الجديدة لخيالة الشرطة في كركوك .

وثرت الطريق الجـديدة بين زاخو والشيخان مسافة ٥ اميال واتخذت مجار على جانبي طريق الموصل وزاخو وبغداد مع تحسينات عامة .

شرع بناء جسر جديد على جدول قره تبه

١٧ — في لواء السليمانية في نهاية حزيران

بدىء بتسلم المعدات لانشاء صرح (سراي) في قره داغ وقارب اتخاذ معقل كلازاروه النهاية

بوشر انشاء أصطبلات جديدة للشرطة في لواء السليمانية وحلبجة .

تداوم الحكومة على اصلاح طريق جمجمال الى السليمانية .

١٨ — في متصرفية بغداد في نهاية حزيران

تم ما بدىء به من مخفر الرطبة . ورمم ما كان محتاجا الى الاصلاح فيما يأتي اسامية من المحلات :

في العاصمة : المحكمة الشرعية — المستشفى الملكي — دار الآثار العراقية — دائرة البرق الام (المركزية) — دوائر الاشغال العمومية والبرق والبريد في الصرح (السراي) .

وشرعت الاعمال الآتية للجيش العراقي :

غرفة الحرس في ثكنة الباب الشمالي — ترميمات للاصطبلات والدوائر العسكرية ومظلات السيارات في القلعة — اعمال شتى في مضرب الوشاش — مد جسر جديد من فولاذ على جدول الخالص — تتقدم اعمال حفظ الطرق العامة واصلاحاتها في الوية بغداد وديالى والدليم .

١٩ — في متصرفية البصرة في نهاية حزيران

كمل مغسل مستشفى مود التذكاري في البصرة ، وشرع تركيب انابيب المياه فيه .

تجرت اصلاحات مختلفة في عدة طرق ومبان في اللواء .

تم تسقيف ١٢ غرفة في الصرح الجديد في السكبائش (الجبايش) والعمل سائر سيرا حسنا .

والاعمال تجري بنشاط لتسوية طريق الشطرة .

٢٠ — لواء الحلة والديوانية في نهاية حزيران

كملت اسس الغرف لانشاء صرح عفك .

تمت اسس مستشفى الحلة .

تم تخطيط الطريق بين الرميثة والامام حمزة .

شرع اصلاح الجسور المصابة بالاضرار وترميم الجسور الاخرى التي تري في طريق الديوانية الى الشامية ومن الشامية الى ابي صخير .

٢١ — تلقيح الجدري في بغداد

لقح الجدري في جميع المناطق والمراكز الصحية وبلغ مجموع الملقحين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٤ — عن تشرين الاول سنة ١٩٢٦

القارعة

(Mes Malheurs)

اهب بالشيب واذكر الشبابا ... فهذا لايطيب وذاك طابا

وما كان الشباب هناك إلّا ... كنجم قد تألق ثم غابا

اذا قلبي تذكره بصدري ... تنزى خافقاً فيه ولابا

مضى صحبي واخرني زماني ... كأن له على شخصي حسابا

ارى الايام مذ ولى شبابي ... علي تمر حانقة غضابا

واني للشبيبة في ادكاري ... كأني ناظر منها شهابا

كتبت الوكة ادعو المنايا ... واني اليوم انتظر الجوابا

§§§

وكنت هبطت مصر قبل حين ... فلم اهدأ ونضات الايابا

ذكرت مواطني وذكرت اهلي ... وليلى والصبابة والشبابا

وقلت لقد نأت بغداد عني ... فليت الدهر يمنحني اقترابا

ولو اني رجعت الى بلادي ... لقبلت المنازل والترابا

شربت من النوى لشقاء نفسي ... شرابا ثم لم اسغ الشرابا.

ومن يشرب على ظمأ حميما فليس بناقع منه اللهابا

§§§

فراق لا اعاتب فيه ليلى فليلى ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الاعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذابا
ولكني شكوت هموم نفسي لليلى حين اكبرت المصابا
وكانت لا تزال هناك ليلى فتاة مثلما كانت كعابا
وانت مصدقي لو ان ليلى اماطت عن محياها النقابا
واني كلما ليلى ارادت بعادا زدت من ليلى اقترابا
لقد سألت فآلمها جوابي وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل حق قمين ان يطيل بها الطلابا
وهل يخشى يد كتبت بصدق دفاعا عن كرامتها تبابا

§§§

ويممت المواطن نائيات احثحث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي إلّا قطارا جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز بمرجله تشق به السحابا
سرى والليل معتكر بهيم يجر وراءه غرفا رحابا
واسرع لامسا صدر الفيافي يجوب السهل منها والهضابا
يمر على القفاع وهن عفر وليس يثير في المر الترابا
يشق بصدره البيداء شقا كما صدعت بك الفلك العبابا
على خطين مدا من حديد متين لا ترى لهما انقضابا
وكم من شقة بعدت طواها وكم من بقعة قصواء جابا
فاوصلني القطار الى دمشق بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منهبا على سيارة مرقت ذهابا
فجئناها كذلك بعد يوم سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كثائر الغي يغشى بناه حينه فمضى وثابا

بهاجرة لديها كان يجري | لعاب الشمس ان لها لعابا
فودت انها قبل انفلات | له لو امسكت منه الذنابى
واخلق بالحياة وكل شيء | اليها عائد ان لا يشابا

§§§

ولما عدت بعد نوى شطون | الى بلدي وجدت الشهد صابا
رأيت معاهد الاداب فيه | كما تقلى معطلة خرابا
ذهبت الى الرياض فساءني ان | ارى عوض الهزار بها الغرابا
واني في منابتها اعتياضا | عن التغريد استمع النعابا
رأيت السعد يخفي منه وجها | رأيت النحس يبدي منه نابا
والفيت الذناب يذم رأسا | وذاك الرأس يمتدح الذنابا
واعجب مشهد لاقيت فيه | خراف بعدي انقلبت ذئابا
وكنت مؤملا في غير هذا | من الاحوال ان القي انقلابا

§§§

وكم لي في المواطن من عدو | رمى سهما الي فما اصابا
اقول لهم خذوا في السهل سيرا | وخلوا لي الوعورة والهضابا
فما لكم لدى الادلاج حول | على ان تسلكوا الطرق الصعابا
اتوني يطلبون الشعر مني | فلما لم انل ذهبوا غضابا
وراحوا ينشرون الكذب عني | ومن سفه يكيلون السبابا
ولم يأبه بما قالوه إلّا | غبي او سفيه قد تغابى

§§§

رأى الاعداء شيخا اقعدته | سنوه ان يحاسبهم حسابا
رأوه عن الركوب اليوم يعيا | وقد ركب المسومة العرابا
فقالوا انه شيخ كسيح | فلا نخشى له ظفرا ونابا
فشنوا منهم الغارات تترى | على فلم الزن لهم جنابا

يريدون الوقيعة بي عداء — وان يقضوا على ادبي اغتصابا
ولكن لا يزال الشيخ هذا — يقاوي بالنهى الصم الصلابا
لقد هابتك يا قلمي الاعادي — وانت فتى جدير ان تهابا
وما نظر العدى إلّا بعين — ابت ان تبصر الحق الصوابا
كذاك الحقد يسدل بين ناس — وبين الحق مؤتلفا حجابا

***

وحرب قد اثاروها عوانا — على حزب التجدد اذ اهابا
فخاضوها وماتخذوا سلاحا — لهم إلّا الشتيمة والسبابا
وإلّا القول يعوزه دليل — وإلّا الزور منهم والكذابا
رموا بسهامهم ادبي وشعري — الى ان افرغوا منها الجعابا
اشادوا بالقريض وهم اناس — له جهلوا وكان الجهل عابا
وابدوا في الجديد لهم ظنونا — ولكن اخطأوا منه الصوابا
لقد ظنوا سراب القاع ماء — وظنوا الماء بعدئذ سرابا
ولم احفل بهم حتى تمادوا — على عمه يسيئون الخطابا
فعندئذ رفعت الكف مني — اذود بها عن الادب الذبابا
واربأ ان اجرد من يراعي — حساما ثم اجعله عقابا
وفي كفي اليراعة ذات حد — تبذ به القواضب والحرابا

***

ولي شعر كحد السيف ماض — اغالب فيه من يبغي الغلابا
رفعت مقامه بالجد مني — وكان الجد في الانسان دابا
فقمت به وكنت له زعيما — اعيد اليه في شيبي الشبابا
الى ان ذاع في الاقطار صيتي — فكان لحاسدي ادبي مصابا
وليتن قريضهم في الذوق إلّا — عجوزا غيروا منها الثيابا

***

وليس يغيظني احد كنذر — يرى في نفسه ادبا لبابا
تحفز يبتغي نقدا لشعري — ومنه الحقد مد ملأ الاهابا

اذا ركض اليراع يريد نقدي … رأيت هنالك العجب العجابا
رأيت جهالة ورأيت سخفا … ورأيا لم يكن يوما صوابا
تبجج وهو لم يبلغ نصابا … فكيف يكون لو بلغ النصابا
طفا في عيلمي بعد انتفاخ … له فحسبته فيه حبابا
وبعد هنيهة مرت عليه … تضاءل في الغطمطم ثم ذابا
عراه يوم لاقاني ارتجاف … فكان كرخمة لاقت عقابا
تجرع يا حسود الماء صردا … فانت اليوم تلتهب التهابا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد … ولكن قد اصابك ما اصابا

§§§

تقول لذا وذاك انا بنقدي … وان اخطأت في كلمي الصواب
احاول شهرة في الارض لاسمي … وارجو بعد ذلك لي ثوابا
ولا تدري بان الجهل داء … فلا يؤتي الفتى الا عذابا
وان اهلك فلا تفرح لهلكي … سملا فاك انصاري ترابا

§§§

ورب منافق في الوجه اطرى … فلما غاب اقرفني وعابا
وليس صديقك المطري وجاها … ولكن من يصون لك الغيابا
وقد اقصيته عني فوافى … يعفر خده ويبكي وتابا
ولكن الذئاب الطلس مهما … ارتك وداعة تبقى ذئابا

§§§

قرضت الشعر بالشعر افتتانا … ولم اطلب به المنن الرغابا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي … بمن قد خاء يصدمني غلابا
جرى وجريت في بحر خضم … وكان البحر مضطربا اضطرابا
لراعك منه يومئذ عباب … اتى متدفقا يلقي عبابا
وفي بيروت قبلا اذ اقاموا … لي الحفلات تنصب انصبابا
حلا من اهله الاعزاز همي … فلذ العيش لي فيه وطابا

جميل صدقي الزهاوي

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l' Irâq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ أرض شنعار . او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغربيين في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربيـة ؛ ثم تضيع مزايا تلك المقالات أو ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجمون من التصحيف في اسماء الامكنة والبقـاع والاشخاص . فيتيـه القارىء في مفاوز تلك الخطيئات ولا يعرف المقصود من ذلك البحث .

ومما قرأته من هذا القبيل : مقال ظهر في مجلة المقتطف الغرآء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب مهد العمران » ص ٤١ ــ ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطـاني ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برآسة المستر ولي فحصرت هذه البعثـة اعمالها اولا في تل الابيض ، اور الكلدانيين . الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠ ميل عن البصرة . » الخ

فإذا بحث الانسان عن تل الابيض (?) في اور ، اوجوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان افنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائبا يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلّا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراده صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زبير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ، بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقير ، بميلة الى الشمال الغربي ؛ والمقير هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولا في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولا في المقير ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ١٩٢٢ ولم تحفر في تل العبيد إلّا في السنة التالية سنة ١٩٢٣ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المنسماة The Antiquaries Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ١٩٢٣ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ١٩٢٤ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

واول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall سنة ١٩١٩ اذ كان ينبش لحساب أمناء المتحفة البريطانية : ونشر نتائج اعماله في المجلات الآتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و Journal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢ وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى فيه ؛ اذ يجري الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى ضفتيه شرقية والاخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية وضفة جنوبية . واني احدس ان كاتب المقال قال في الانكليزية : The Southern part of the Euphrates او مايضارع هذه العبارة ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب : في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومثله دجلة في ارض شنعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) . و (بورسيبا) (اي برس نمرود) . و (سبر) و (بابل) و (كوثى) (اي تل ابراهيم) . ويطلق على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) و أما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) و اريدو (وهي اطلال ابو شهرين) و كيسورة (وهي اطـلال ابو حطب) و(اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معاصرة للملك كان يحسب خرافيا وقطعـة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك. اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عثر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في اواخر سنة ١٩٢٣ واكبر دليـل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مـدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ١٩٢٣ـ١٩٢٤ و المطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٤ : حيث ورد في ص ١١٥ ما اليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العبيـد) في شمالي (اور) يشتمـل على دكان هيكل الاهة الحياة والخصب وظفر الحفارون بثلاثة رقم ومائدتين و علان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمـل (اي اني باذا) بن (مس اني باد) اول ملك من سـلالة اور

عاش ٤٦٠٠ ق م . إلّا ان البروفسر لنكدن يقول انه عاش ٤٢٠٠ ق م ولم يكن يعرف اسم ابنه حتى الان ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ماهناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسين المهملة ونحن لا نوافقه على ذلك والاصح شمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمرية . ولا يقال سمريون وآثار سمرية . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولا داعي لنا الى ابدال الاعلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومما قرأناه من الابحاث النفيسة عن بلاد آثور ، مقال ممتع نشره العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الآثار الشرقية » . بعنوان «مملكة آثور» الا اننا وجدنا فيها من التصحيفات مثل ما وجدناه في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا إصرحا من اللبن في بابل (تك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الحله) كذا وصحيحه الحلة بهاء منقوطه .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قال غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصاب بعض المرمى ، ولاسيما بعد ان درس علماء الآثار ، مسئلة البرج درسا عليا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بورسيبا (اي برس نمرود) وهو برج الاله نبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki وكان في هيكل (بل) المسمى اساكيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذ قال ، قد جثا «بل» انحنى «نبو» وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعد بين برس نمرود واخربة بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص ٨٤ وتسقى اراضي آثور : ماعدا نهري الدجلة والفرات : عدة انهار اخصها نهر البليخ والخابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الافصح ان يثبت اسم «دجلة» بدون ال التعريف على ماجاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين : والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقي اراضي آثور ! وصحيحه نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزبير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية وكان يعرف هذا النهر عند الاقدمين بنهر رادانو Rådanou وعند السريان الشرقيين، وهم الكلدان الحاليون رادان [١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه. وقال المستوفي

[١] كان يعرف العرب راذانين (بعد الالف الاولى ذال معجمة لامهملة): راذان الاسفل وراذان الاعلى. وكانا كورتين بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة. وقد نسب اليهما كثير من المولدين. وقد ذكرهما ياقوت في معجمه. واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها، الا ان السكان يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهملة يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الاخر نون) وبجوارها نهر يعرف بالت وكان اسمه قديما بتا (وزان حتى وبالف قائمة). وقد ذكر الابيل شابو في كتابه: السينودكون اريئتاليه في ص ٦٨٢ ما معربه.

« رداني اسقفية من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهي ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهري العظيم وديالى. ثم قال: واشتهر فيها اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠م والاخر في سنة ٤٢٤ اه. والذي نريد ان توجه اليه الانظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا el 'Adaim وجعل نقطة تحت حرف d الافرنجي اشارة الى انها ظاء. لكن بقي عليه سؤ كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصغرة والصواب انها كزبير ويجب ان تكتب هكذا بالحرف الافرنجي al- 'udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء الغرب صور اسم هذا النهر تصويرا صادقا. فلينتبه اليه.

والعظيم تصغير ترخيم للاعظم. وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي ». الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير فصغروه. وانما نعت بالاعظم او العظيم لانه اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل فيه الوادي الأعظم او العظيم بالتصغير المراد به التكبير (ل.ع).

انه القسم الاسفل من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .

وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب في هذه السنة في جزءها الثالث ص ١٦٢—١٦٣ عند نقد كتابي « محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا »

فاجيب على هذا القول : ان العظيم وارد بال التعريف كما ينطق به اعراب تلك الديار ويؤيد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم ان نهر باعيناثا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المنتقد ذهب الى هذا الاستنتاج من فقرة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مراصد الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة) نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا - فظن ان « عظيم » اسم علم لنهر مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها نهر عظيم يعرف بيرنى يخرج من دون ارمينية .

ثم ان نهر باعيناثا واقع في الشمال وليس في موقع نهر العظيم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامرا . كما يستفاد من مادة باعيناثا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة . » اه

وقد سماها ابن سرابيون باسنفا Bâsânfâ كما قال لسترنج [١]

لنعد الان الى مجلة الاثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى خورصباد « دور شروقين » فلانعرف من اين اتت القاف في شروقين ولاسيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور شروقين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين او شروجين لان اسم الملك يكتب سرجون او شروكون . ويكتب الفريون اسم هذه المدينة *Dour*-Sharoukin وقد قال ماسبرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . وكلنا نعرف ان اسمه هرمزد رسام والرجل معروف بحفرياته الاثرية ومؤلفاته فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون «اشور» الاها وص ١٣٢ يستنجد حزقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الآثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة .

هذا ما اردت ان انبه عليه والسلام. ي . غنيمة

[١] Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 94.

[٢] G. Maspéro: Au temps de Ramsès et d'Assourbanipal. P. 225.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoîre de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

ـ ٢ ـ

ـــ تابع مطابع الموصل ـــ

واسس الاباء الدومنكيون فرعا في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الافرنجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجلدون كتبهم على الطريقة العتيقة .

واول كتاب طبع فيها « رياضة درب الصليب » سنة ١٨٦١ .

ومن الذين تولوا فيها الخدمة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصلي مطران دمشق [١] أشتغل فيها نحو عشرين عاما ولو بقي في الموصل يتعهدها بعلمه

[١] « المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق »

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنغ ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابوه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الاباء الدومنكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها . ورقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنة الموصل في عداد تلامذته .

واجتهاد لادت خدمات عظيمة اكبر مما ادته ولضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٣ واقيم نائبا عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني بروما سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروبغندا ونقلت بعد ذلك الى متحفة برجيا ومنه الى الخزانة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا وانتخب سنة ١٨٧٨ مطرانا لدمشق فاقتبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية وله المام بالفارسية والكردية والسنسكريتية والحبشية والارمنية ويقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوفي والحميري والسبأي والمسماري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل ، كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ ، وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

(١) تاريخ مجمع الشرفة السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من آباء الكنيسة السريانية (٥) « النصارى » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق ببلاد الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية ونافورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان ونافورة القديس يوحنا فم الذهب المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعت في رومة [باللاتينية والايطالية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايامنا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردانه على المطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعوم فتح الله سحار واعقبه المعلم سليم حسون الاستاذ في مدرسة الاباء الدومنكيين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم) .

ولما اعلنت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للاباء الدومنكيين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طبع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني . وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير .

ومع ان المبعث الدومنكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الاباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاحتلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث تعويضا عما اخذ من بناية المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاتها غير ما نهب وشتت . ولما يعد تنظيمها وفتحها للشغل . فخسرت بخرابها البلاد اداة نافعة في النهضة والعمران .

مطبوعاتها :

اولا – (الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها)

١ – « الكتاب المقدس » في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الدبس (١٣) جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموازنة في الرد على كتاب (روح الزدود) للخوري يوسف الدبس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اغلاط ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت . ر . بطي

داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ ـــ ١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧)

٢ ـــ « الكتاب المقدس » طبعة اخرى في ٦ مجلدات (١٨٧٤ ـــ ١٨٧٧ ص ٣٨٠٦)

٣ ـــ « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤)

٤ ـــ « مزامير داود » (١٨٩٢ ص ٢١٢)

٥ ـــ « الاناجيل المقدسة الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ ص ٥١٨)

٦ ـــ « قصص الرسل » (١٨٩٣ ص ١٦٦)

٧ ـــ « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ ص ٥٦٧)

٨ ـــ « الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للبطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ ص ٣٢٢)

---

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمه الاشهر فنذكره به وقد يكون يوم تأليف الكتاب ونشره برتبة دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] «(البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني)»

هو السيد بهنام بن الشماس عبدالكريم بن بني بن المقدسي مراد بن عبدالاحد كركجي ارومته من عشيرة ارمنية جنسا نشأت في بلاد فارس . ولد في الموصل في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس اولا في مكتب الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦ للدراسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة الملفنة (العلامية) في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهنا سنة ١٨٥٦ ورقي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام في ٩ آذار ١٨٦٢ واقيم رئيس اساقفة الموصل فخدم الطائفة خدمات جليلة دينية وعمرانية وزار اكثر عواصم اوربة مع البطريرك فيلبس ثم زار ماردين وعين في ٢٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضوا في لجنة الطقوس الشرقية . وانتخب في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركا باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ١٥ من

٩ — «رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عقد الخطبة وعقد الزيجة» للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ — «مختصر صغير في التعليم المسيحي» طبع طبعات متعددة بقطع صغير ص ٤٨)

١١ — «مختصر التعليم المسيحي» (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ — «خلاصة التعليم المسيحي» — التعليم المنسوب الى السيد امانتون — عربه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ — «التراجم السنية للاعياد المارانية» لايليا الثالث البطريرك النسطوري المعروف بابي الحليم الحديثي عني بطبعه وشرحه المطران ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٣١٣) وقد طبع بعد ذلك طبعة جديدة.

١٤ — «الخطب الباهرة والمواعظ الزاجرة» للاب بولس سنيري اليسوعي تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ — «المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة. وقد سعى في التئام مجمع البطاركة الشرقيين سنة ١٨٩٤. وكان خبيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية والتركية والعبرية واليونانية واللاتينية والايطالية والانكليزية وتوفي في ١٣ ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة. وله من المؤلفات غير ماذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه:

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontifs,

ر. بطي

للاب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ ص ٤٧٥ و ٤٥٦)

١٦ ــ «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الاكليروس السرياني الموصلي (١٨٧٢ ص ٤٩ وطبع مجددا ص ٣٢)

١٧ ــ « كلندار السنة لابرشية الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني (١٨٧٧ ص ٢٥٤)

١٨ «كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧ ص ١٤٤)

١٩ ــ « سيرة القديسين » للمطران السيداقليميس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان ص ١٦٥٠)

٢٠ ــ « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ ص ٤٥٢)

٢١ ــ « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربه عن الايطالية احد الاباء الكبوشيين (١٨٦٤ ص ٤٠٠)

٢٢ ــ « سيرة مار عبد الاحد منشيء رهبانيــة الواعظين » للاب لاقي الدومنكي (١٨٦٦ ص ٢٨٢)

٢٣ ــ « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنــة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ ص ٤٥٢)

٢٤ ــ « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ ص ٦٢٠)

٢٥ ــ « سيرة مار افرام » جمعها احد الاباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ ص ١١٨)

٢٦ ــ « اسطاخيوس القائد الروماني » (١٩٠٠ ص ٢٣٤)

٢٧ ــ « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية (عن طبعة رومية ١٨٦١ ص ٥٢٢)

٢٨ ــ « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية» (طبع رابعة ١٨٨٧ ص ٣٦٢)

٢٩ ــ « الحرب الروحيــة » تعريب الاب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨ ص ١٤٠٨)

٣٠ ــ «تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري» ترجمة جديدة للمطران

السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)

٣١ ــ « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عــدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)

٣٢ ــ «المنتخبات الكنيسية في السيرة القدسية» تعريب الخوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ ــ ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان الـ ٤ و ٥ في ١٩٠٢ ــ ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)

٣٣ ــ « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الاباء الكبوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)

٣٤ ــ «الكينارة الصهيونية لتسبيح العزة الالاهية» جمعه ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)

٣٥ ــ « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنكية » (ص ١٦)

٣٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)

٣٧ ــ « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)

٣٨ ــ « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)

٣٩ ــ تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعــة من الصوم الكبير (١٨٦٣ ــ ص ١٩)

٤٠ ــ « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العذراء » للقديس ليغوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ــ ١٨٧٦ ص ٣٢٠)

٤١ ــ « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)

٤٢ ــ « فرض مريم العذراء الصغير بحسب الطقس الدومنكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)

٤٣ ــ « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)

٤٤ ــ « المتعبد لمريم » للاب بولس سنيري اليسوعي عربه الاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)

٤٥ ــ « الشهر المريمي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

٤٦ ــ « النزهة في الورود » يمثل ظهور السيدة في لورد عربه عن الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ ص ٢٦٠)وهو اليوم مطران حارستا

٤٧ ــ « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ ص ٣٥٢)

٤٨ ــ « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٨)

٤٩ ــ « عبادة الورديه المؤبدة » (١٨٨٠ ص ٨٤)

٥٠ ــ « طريقة سهلة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (طبعة ثانية ١٨٨ ص ٦٤)

٥١ ــ « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ ص ٦٨)

٥٢ ــ « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ ص ٣٠ ثم كرر طبعه)

٥٣ ــ « ثلاثة ينابيع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ ص ٩٦)

٥٤ ــ « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني [1] (١٩٠٤ ص ٥٧)

---

[1] « المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني »

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية للآباء الدومنكيين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنه ايليا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان . وسقف في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرد ؛ وقتل في اواسط آب ١٩١٥ في مذبحة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهاده في كتاب « القصارى في نكبات النصارى » ص ٣٨٩ . وله تآليف كثيرة جليلة منها تاريخ كلدو وآثور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢ ١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l'Histoire de Kurdistan نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعها على حدة في مطبعة الشعب بباريس

٥٥ ــ « كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)

٥٦ « كلندار الاعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني » (ص ١٦)

٥٧ ــ « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)

٥٨ ــ « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)

٥٩ ــ « تأملات لكل ايام الشهر » للاب موزاريلي اليسوعي (ص ٢٥٠)

٦٠ ــ « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الاباء الكبوشيين من ماردين (ص ٣٧٧)

٦١ ــ « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)

٦٢ ــ « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)

٦٣ ــ « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة (ص ٤٠)

٦٤ ــ « اخوية زنار مار توما الاكويني » (ص ١٦)

٦٥ ــ « خمسة مزامير القديس بوناونتورا اكراما لمريم العذراء » (ص ١٦)

٦٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوبئية » (ص ٢٦٠)

٦٧ ــ « الدليل الامين للمشتركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الاقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايا من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (مدرسة نصيبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ ، الالفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغة وصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها ، وله في المجلات العلمية العربية فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية في الموصل وسعرت وماردين ودياربكر ونشر في مجموعة الاباء الشرقيين تاريخا بديعا لبعض قدماء النساطرة هذا غير ما ذكرنا له من التآليف في اللغات العزيزة والكلدانية في هذه المقالة

ر . بطي

(ص ٨٠)

٦٨ — « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)

٦٩ — « قرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)

٧٠ — « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهيونية» (ص ٧٤)

٧١ — « سيرة بعض الطوباويين والاتقياء الدومنكيين (ص ١٢٣)

٧٢ — « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي

استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيده لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوه الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوته ذكرها. وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طالعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغـة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقيـة » والذي لفت نظري قول الكاتب : « وفي هذه السنة عينها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعـة حجرية لايذكر الناس من نتاجها إلاسفرا بقي بكرا وحيدا » وقد فاته ذكر اول مطبعـة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحة الوزراء في تاريخ وقائع الزوراء » تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هـذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة.

رزوق عيسى

مشاهير العراق

في

القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر

Les hommes célèbres de la Mésopotamie.

كان القرن الثالث عشر ثم هذا القرن الذي نحن فيه من احفل القرون التي مرت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابغ الادباء، واكابر العلماء، واماثل النبلاء؛ وقد مضى ردح من الزمن ولم ار من عني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيهم حقهم على اختلاف صنوفهم ومشاربهم — نحملني الكلف باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور وسير العظماء والمشاهير على تأليف كتاب جامع مانع يضم بين دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق من مشاهير العلماء، ومجيدي الشعراء، واخبار الاعيان والامراء، وعظماء التجار والاغنياء، ومبرزي القرآء والمغنين والظرفاء ... الخ وظللت زمنا اتسقط اخبارهم من مختلف المصادر، وأسأل عنهم من لقيت من الشيوخ الثقات حتى توفر لدي منها «رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم. وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم».

وقد احب حضرة الاستاذ الكرملي ان انشر في كل جزء من «لغة العرب» نموذجا من ذلك يكون تحفة لقرائها، ومرجعا للباحثين عن تاريخ العراق. وها أناذا محقق بغيته:

نموذج من تراجم الظرفاء

الملا طعمة بن عبد الوهاب

— ١ —

Mulla Tomah ibn Abd-al Wahhab.

كان في بغداد من نوادر الاعصار يذكرك اذا سمعت اخباره أبا نواس في نوادره وغرائبه.

وهو ربيب الشيخ محمد سعيد الطبقجلي مفتي بغداد وجده صبيا يبكي عند

باب جامع الحيدرية ضالا فسأله عن اسمه فقال : « طعمة » وعن ابيه فقال : « عبدالوهاب » فأخذه الى داره وعني بتربيته وتهذيبه ووكل به من علمه القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا ، وتعلم الخط فجوده ، ودرس اللغة العربية وشدا الادب ، واتقن صناعة التجليد ، وحذق ضروب الغناء والضرب على الكمنجة حتى اصبح في فنونه اعجوبة الدهر .

وكان مفرط الذكاء مجيدا في تقليد الحركات والحكايات والاصوات، منقطع النظير في السباحة : يتصرف فيها تصرفا عجيبا ويأتي فيها ضروبا لايكاد يقدر عليها انسان فكان تارة يعوم على سطح الماء منتصبا حتى لكأنه جالس على كرسي او فراش وثير ويضع على فخذه نارجيلة يدخن بها ذاهبا آئبا يمينا وشمالا وتارة يقطع دجلة منكبا رأسه لا يبين منـه سوى عجزه خارجا الى غير ذلك مما يفتن الالباب من عجائب الالعاب .

ومن نوادره قصة مشهورة يذكرها الشيوخ فيما يذكرون في مجالسهم من النوادر والغرائب . وذلك انه قبل ان يبقل عـذاره ويطر شاربه صنع من الصوف لحية وشاربا ووضعهما في موضعهما من وجهه ولبس عمامة هنـدية كانها العش ، وهيأ له من حمل امامه الفانوس (المصباح) وقت العشاء في الصيف فاستأذن على مربيه المفتي وكان مجلسه غاصا باصحابه الفضلاء والاعيان قائلا : انه من حكماء الهند واطبائها فأذن له فلما دخل نهض المفتي واستقبله وجـذبه الى الصدر ورحب به وقد خفي عليه امره فاخذ طعمة يتكلم بلهجة هندي تعلم العربية واظهر ان له اليد الطولى في الطب والحكمة . وكان في المفتي وفي كثير من جلسائه امراض لا تخفى عليه لكثرة خدمته لهم ووقوفه على خافيهم وباديهم ، فصار كل واحد منهم يتقدم اليه فيجس نبضه ويفحصه فحص الطبيب الحاذق فيخبره بما فيه ويصف له ما يناسبه من العقاقير حتى بهرهم واخذتهم الدهشة من حذقه ومعرفته فلما استأذن للوداع شيعه المفتي وجماعته معجبين به راغبين اليه في الاجتماع به كثيرا حتى اذا بلغ السلم انحدر مسرعا كالبرق فضحك الخدام ضحكا عاليا سمعه المفتي واصحابه في السطح فسألوا عن السبب فأخبروهم بالامر فاستغرقوا في الضحك واعجبوا بنكتته .

وقد بدل اسمه اخيرا باسم « ناجح » فقال فيه الاديب محمد فهمي العمري على سبيل الممازحة :

هنئت يا «ناجح» في هذا اللقب   اسما سما جميع اسماء العرب
يالك من اسم اذا سمعتـــه   يهزني من حسن لفظه الطرب
لازلت يا «ناجح» تسمو في الورى   باسمك هذا رتبا فوق رتب
تفـــاؤلا بالخير في تجلكم   به دعاك الناس يا ابا العجب
لم تر عيني كاتبـــا بين الورى   كناجح ان خط يوما اوكتب
وان تغنى اسكت ابن معبد   واخجل الحبر ابن هاني ان خطب
اجارك الله من اسم قد غدا   في قبحـــه كانه داء الجرب
لا بارك الله بطعمـــة بلى   بارك عز شـــأنه في ذا اللقب

وجن طعمة في آخر عمره وتوفي سنة ١٣١٥ هـ في بيت آل جابر افنـــدي في الحلة ، وقد بلغني ان لديهم مجموعة من شعره ولم يصلني منه الا شيء قليل اوردته هنا :

قال وقد سرقوا حذاءه وتركوا له عوضا عنه حذاء طويلا يفضل عن قدمه:

قطع الله يمينـــا   سرقت مني حذائي
عوضتـــني بحذاء   نصفه يمشي ورائي

ويروى « عوضتني فلك جسر ... الخ ». وقال يهجو بيتـــا من بيوتات بغداد :

بسوء الفعل يا أبنـــاء ....   تركتم كل قلب فيه علة
فما فيكم فتى يرعى ذماما   ولا حر يرى حق الاخلة
تزديتم ثيـــاب اللؤم طبعا   وصرتم في البرايا شر ملة
فما شهد الزمان لكم بفضل   ولا ذكرت لكم في الخير خصلة
اذا طرق الضيوف لكم فناء   طلبتم من نساء الحي بوله
لتطفوا نار موقدكم بريعا   مخافة ان يحوم الضيف حوله[1]

[١] هذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر :

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامهم بولي على النـــار

متى ترحم[٢] قلوبكم فقيرا — متى تسمح[٢] اكفكم بصله
متى جدتم على عاف بشيء — يساوي قدره في الناس نمله
فمن يرجو شرابا من سراب — كمن يرجو ندى من آل ...
فقبح حيكم من حي قوم — متى ما حرك التباح ذيله
لكم في السؤ اخبار تجلت — كمثل الشمس لم تحتج ادله[٣]
جراحات السنان لكم طباع — لها لسع اباد الجسم كله
فصور شخصهم قبرا بارض — بها الاموات اضحت مضمحله
ولا تأسف على قوم لئام — تبين لؤمهم عند الاجله
ولا تفتظ من الاردا ودعه — ودع في .... ستين جزله

وقال يمدح السيد عارف حكمة ابن العلامة السيد عبدالله الالوسي يوم كان «مدير المال» في السماوة ، وقد وجدته بخط شيخنا العالم الجليل السيد علي علاء الدين الالوسي عليه رحمة الله :

زان السماوة عارف بوجوده — فضحكت به روضا زها بوروده
او ما ترى ارجاءها بأريجه — طابت وازهر روضها بوجوده
بوفوده انحاؤها قد اشرقت — قد اشرقت انحاؤها بوفوده
شهم سما الاقران فضلا ياله — فضل يحار العقل في تقليده
ما خاب من وافاه يطلب نيله — كم معدم احياه وابل جوده
ورث المكارم كابرا عن كابر — والفضل عن آبائه وجدوده
لما مضى اسلافه خلق الندى — فسعى وايم الله في تجديده
وكذا الوفا لما وهت اركانه — اضحى شديد العزم في تشييده
إكرم به من باريحي ذأبه — بذل الندي لعدوه وودوده
لازال في فلك السعادة كوكب — يبدي السنا لقريبه وبعيده

محمد بهجة الاثري

---

[٢] كذا بالجزم
[٣] يقال احتاج اليه لا احتياجه

دفع المراق

في كلام اهل العراق

*D*ialecte arabe de Mésopotamie.

لهجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان اومخاطبا او غائبا . جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كان الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز . وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذ او هو على توهمهم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي حبر حبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي ذكر ذكر ، وفي كذب جذب ، وفي شبر شبر ، وفي تبن تبن .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر . وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما ، كقولهم : في تمر تمر ، وفي خمر خمر ، وفي جمر جمر ، وفي قلب كلب . وفي قبر كبر . وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

---

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلق . وهذه اللغة معروفة عند الاقدمين ل.ع.

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر ولهذا سماه بعضهم كسرة بين بين (ل ع)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض . وفي كرد جرد . وفي فرد فرد ، وفي برد برد وفي شمع شمع . وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الاتباع ؛ وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر ؛ وان هذا اعنى تحريكهم الحرف الثاني اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان مفتوح الاول والثاني فانهم يجرون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوه على حاله بلا تحريف ولا تغيير كالخبر والطرب والكرب والنهب والحطب والعجب والشعر وغير ذلك :

الثاني : ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى ضمة [١] كقولهم في القمر كمر ، وفي الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطبر طبر ، وفي صفر صفر ، وفي ثفر تفر وفي هذا الاخير تحريفان : ابدالهم الثاء المثلثة تاء مثناة وجعلهم فتحته الاولى ضمة . الثالث ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى كسرة [٢] كقولهم في

الجمل جمل . وفي الخشب خشب . وفي الكفن جفن ، وفي الشجر شجر . وفي القدح چدح .

لهجتهم في فعيل وفعيلة

كل ما كان على فعيل وفعيلة من الاسماء والصفات جرت السنتهم في الاسم

---

[١] ضمة غير صريحة وزان زفر (ل.ع.)

[٢] كسرة الاولى كسرة غير صريحة فيجيء على وزن عنب (ل.ع)

الاغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة
وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم
عبدالمجيد ؛ وعبدالرحيم ؛ والشيخ سعيد ؛ وهذا المال صار نهيبة ؛ وبيت ام
كصيبة : وعندها من الغزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب
فلان (اي صهره) ؛ وعساهم بالكطيعة : ونام على السرير ؛ وفلان ركب البعير
وفلان يخاف من الصفير ؛ وهذا جبير وهي جبيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخالة
الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات
التي هي على وزن فعيل مالاتجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كمريض وغريق
وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لهجتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصفات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛
او على فعال بالكسر ؛ جرت السنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة
بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سمينا هذه الحركة
بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية
لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بالمرة
كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه
الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذه لغة قديمة معروفة . قال عمر بن خلف بن مكي : كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتباعا للعين في لغة تميم كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك : بل زعم الليث ان قوما من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق (كما هو الامر في لغة العراقيين في عهدنا هذا) ككبير وجليل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة شعر)
(ل ع)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الارمية وهو يلفظ بسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتراب وجراب وعليه قولهم وهو من امثالهم : (غراب يكول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداةالتعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (ضرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب : وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها الى ماقبلها كقولهم للفرسين يجريان في السباق وقد تقدم احدهما شيئا قليلا : (جن إذن وعذار) بكسر واوالعطف وسكون العين من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مغدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضئيلة تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحمول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ماقبله وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الاخر في عتابته ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) ؛ اما الخاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائه : واما العين من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خليتني يا شوك كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قرره علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضئيلة كما يقول الاستاذ الرصافي . ولما كانت اللغة الارمية شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (ل ع)

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لغة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

١ ــ السلى (وزان فتى) — Membrane de l' oeuf.

٢ ــ الفاقياء (وزان قاصعاء) — Poche des eaux

٣ ــ السابياء. — Amnios.

٤ ــ الحولاء (كنفساء وعنباء) — Liquide amniotique.

٥ ــ الصاءة او الصآة (كالساحة او السحاة)

Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ــ سم مخد (كقفل) — Placenta.

٧ ــ المشيمة (ككريمة) — Chorion.

عثرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « وربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة(؟) المعيب... فقبل اتمام مدة الحبل (؟)... وفي آخر دورته الثالثة (؟) ... فتح الفقاء ... وسال المائع الامنيوسي (؟) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت(؟) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (؟) ... ومادون ذلك ... » .

فان اعترف الرأي العام من باب البديهيات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لابد للرأي العام نفسه ان يقرر تقريرا خاليا من كل تردد وتلكؤ فيخصص بكل معنى لفظا واحدا ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو كان دقيقا . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تعاقبت العصور واختلفت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا : او قل : اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلاً السخد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسلى ، والحولاء بمعنى واحد او يكاد وعندهم الفاقئاء والسابياء شيء واحد والصاءة والحولاء بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهد فيها الجنين والرحم وملحقاته عند الولادة ؛ ونقبنا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث مقدرتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريهم اياها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل : لما رأينا في تلك الدواوين الغوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدها اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذل الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهمات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلاً من كتبة العصر لم يضع لفظاً إلّا واستند الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فجوة الحاجة . — وعليه اني لا اتصدى للتنويه في موقفي هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤتوا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا اجد في معاجمهم ما احتاج اليه من الثقة والضمان لاعول عليه في ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود الى الفروع الطبية منها ؛ لانني لم اعهد فيهم ذوي المام باللغة والفن معا للركون الى ارائهم واحكامهم .

هذا من جهة ؛ واما من الجهة الاخرى فاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تناقضا غريبا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاوضاع ؛ وهم كلهم لم يزالوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا: ان الصآة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة وقال آخر عن السخد هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخد بمعنى واحد لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولد الانسان ؛ والثاني يعتبر السابياء مشيمة مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جليدة رقيقة على انف الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزيدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجام .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه. ارى بعضهم يسمي الـ Centrifugation بالـ « إبعاد او الجزع عن المركز » وقرأت لآخر انها « الادارة » ثم جاءنا الكرملي وقال : هي « الانتباذ » ولعله اصاب ؛ لكن اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسميها : « الطحر » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الآخر رآء) لا بل ارجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنجية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى وسيأتي البحث عنها في مقال غير هذا .

اني ما هذا التبلبل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل للشيء المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم لو ارادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون حد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لابناء اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير ابن القف النصراني والزهراوي وبختيشوع وجبريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ او قل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا على وضعها و يوحدوها . ولم يبرهن احدهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه ؛ فقال احدهم مثلا : اسقطت المرأة ؛ وقال الثاني : اجهضت ؛ فجاء الثالث فقال : لا بل طرحت؛ثم زاد الرابع مرادفا آخر وقال : دحقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فاين وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المفر يا ابناء عدنان وقحطان ؟ افنلهو بجمع الالفاظ ونحن نتعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نعترف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا ؛ ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم ؛ او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقبيل الفاظ خاصة بها . او نتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بها ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيها من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحد فقالوا ما قالوا ؟ — تلك اسئلة قد يعسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كان بعضهم تمحلوا لها حلا سلوا به انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يغتفر . وهو ما ورد بعكس الحالة المذكورة اي تعبيرهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تعد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهم العظم الناشز فوق القدم ؛ وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء في دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من وروده بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكعبرة مثلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس . مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومبناه وسكناه !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بغرابة ظاهرة ، تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضتهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا . معاجمهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستنبطوا من لساننا مفردات علمية وضعوها على غير وجوهها غير ملتفتين الى قاعدة معقولة اذ « تركوها »

اي صبغوها بصبغ تركي متبعين اهواءهم ومقاصدهم، ومتأثرين الافرنج لا العرب في ما فعلوه في هذا المعنى . فجاءت كلمهم مستهجنة لا تمت الى لغة بنسب فهي ان قلت: انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غير واهم، ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء الغرب نحتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون على صراط سوي في نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه في نظرهم. اذن هم والافرنج في رقي في مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوهة الوضع ، الا انهم ادمجوها بلغتهم كل الادماج وادخلوها في آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم تركية . كما اصبحت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واوضاع الايطاليين ايطالية الى غيرهم. ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة بمفردات جديدة لم تكن في لسانهم قبل تبحرهم في العمران .

ولكن هل امعان الترك في حضارتهم وتصرفهم في لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزكي عمل المحدثين من كتاب العرب في اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم في كلامهم وهي على ما هي عليه من التشويه الشنيع والتضليل الفظيع بحجة شيوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عذر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

آتي الان الى الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ — السلى

من الالفاظ التي اختلف الكتبة في وضعها تعبيرهم بلفظ واحد عن اغشية البيضة المسماة عند الافرنسيين Membranes de l' oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بعضد الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجح عندي ان يطلق اسم « السلى » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دوز ودوز من ادوار الحبل الثلاثة اعني الابط والضبن والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلى اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادىء الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلى حينما ينخزع قبل اوانه او في اوانه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذه عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاءه وهو شوكه . وانت تعلم ان وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأني به ينزع سلاء العضلة الرحمية (بالانقباض والتقلص) او يدفع الشدائد والصدمات الخارجية من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنوية اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلمي بالمعنى اللغوي : ان السلى في اللغة مصدر سلي عنه اي طابت نفسه به . فمن ينكر كم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلابد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك المأمن سوى هذا السكن .

٢ــ الفاقئاء

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئاء : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها السابياء التي تنفقىء عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جليدة رقيقة على انفه ان لم تنكشف عنه مات .

قلنا : اننا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين : لكن ليس بالمعنى المزدوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجوهها العلمية . اننا الان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ; والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحبل ينبسط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينبسط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو النذير بحلول موعد الوضع ; فينفقىء من شدة الضغط الحاصل في الداخل ; واحيانا يضطر الطبيب الى بزله او قل الى فقئه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الارجح ان تطلق لفظة (فاقئاء) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحبل او ان شئت فقل في قسم السلى المعد للفقء الخلقي (بكسر الخاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابله في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه : Poche des eaux

٣ — الساباء

جئنا الان الى ما يسميه الافرنج امنيوس Amnios وهو احدى طبقات السلى وهي طبقته الثالثة من الداخل التي فيها الجنين .وعندي انها لو تسمى في لساننا بالساباء لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان الساباء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ; لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ; اذ لا الساباء ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع : بل يغادرها جميعها حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «الساباء جليدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات». لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا ظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليـــه لاننا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضـــة ؛ فحينما ينخزع السلى لسببما طبيعيا كان ام عرضيا ؛ يتم ذلك بهيئة شق او شقوق متعددة ولكن من غير ان تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقــع غالبا ؛ كما انه قد ينخزع وتنفصـــل جنمـــة (قطعـــة) من الجـــنل لاغير ، فيخرج الوليـــد وعلى وجهـــه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواءالذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليـــدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمـــة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الارجح ان لا تطلق كلمة « سابياء » إلّا على الغشاء الداخلي باسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثةفقط فتنعت حينئذ «بالجنمة السابياوية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادةاللغوية نفسها . فالسابياء مشتقة من مادة « سبى يسبي سباء » وهلا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلّا كالسبي في السابياء لانها اقرب الطبقات الثلاثالسلوية اليه ولا يقيه في سبيه إلّا هي وذلك بواسطة المائع السابيـــاوي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرزه ذلك السائل الذي سماه بعضهم السخدمع ان السخد هو غير هذا السائل كما سترى .

على ان بعض المحدثين قلدجاءةمن الاتراك في التسمية فنعتوه بالمائع «الرهلي» او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لايعني الرخو اوعديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الرقيق الذي يشبه الندى .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولاء » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد به ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

٤ ــ الحولاء

١ ــ قال اللغويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطوره في الرحم بدرجة صحيحة »

٢ ــ وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المائع (اي الحولاء) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ ــ وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولاسيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك المهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ ــ وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يحس او يشعر به بدونه .

٥ ــ وقالوا : حال حولا : حجز حجزا ومنه الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المنيع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحجز مهما كان مصدرها .

٦ ــ وقالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد الممزوجة به من بول وغيره . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراه . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المائع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ ــ الضآة او الصاءة

فالصآة او الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي المــآء الذي في المشيمة والمرجح ان المراد بالصاءة مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقئاء وحدها وعلى هذا الوجه تكون قد عينا بصورة واضحة ووافية معنى السلى وما فيه من مائع وهو السابياء . وعرفنا ما هي الفاقئاء وما تحويه من الصاءة وهو قسم من السابياء لا غير .

٦ ــ السخد

وعلى سبيل القياس ترجم الاتراك ــ وفي مقدمتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الاستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم ــ كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب مذهبه اغلب الاطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المغرمين بآثار الاستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عندي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) احرى بان تقابل كلمة Chorion الافرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى . والدليل على ذلك إننا لو تأملنا تأمل مشرح في وجه هذه الطبقة الخارجي لرأينا عليها حليمات دقيقة نابتة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقدمين ان يميزوا آنئذ برؤية العين بين الشامات وبين النتوءات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل الغربيين الاقدمين ايضا لم يزالوا يستعملون حتى هذا العهد كلمة « شامة » في مكان « الخال » ــ وبالتالي اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكانوا اقرب الى الصواب ، لان « الخــال » هي شامــة نابتة على سطح الجــلد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستواه السطحي

٧ ــ المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الاغشية « بالمشيمة » وهي احدى طبقات اغشية البيضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها عند خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام اغشية البيضة كلها . كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاسنتة Placenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخد » هو الموافق لها كل الموافقة . انني لا اجهل ان بعض رصفائي سموا « سخدا » السائل الذي في اغشية البيضة استنادا الى ما ورد في بعض المعاجم القائلة : « السخد ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ما هو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقئاء) وقد مر بك ذكره ، وبعض منه يخرج معه والبعض الاخر بعده وهو الصاءة . وقد يبطئ الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الاغشية وخروج الماء بكليته ونفاده .

وقال آخرون : بل السخد هنة كالكبد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخد اي البلاسنتة Placenta تشبه في خارجها كتلة ثخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح ، بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون العوبة لصبيان ذلك العهد المبارك !

وجاء في كتب متن اللغة قولهم : المسخد (وزان مقدم) وهو المصفر والثقيل والمورم . والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان ينفصل من الرحم ويفقد جانبا عظيما من الدم المتشبع منه . يره اشبه شيء بقطعة رخوة مورمة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخد » عليها حتى قبل نقدها

ذلك الدم المعد لأرواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسختة » التي معناها الشديد والصلب ، بل لعل السخد تصحيف السخت . والحق يقال ان السخد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحبل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خياط

جواب الاستفتاء

١ — السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة اي تقابل ما يسميه الافرنج Membrane de L'œuf اما السلى فليس به على ما تتبعناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الافرنجي والفرنجي العربي الخطيين ان السلى هو ما يسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده — والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخت الارمنية ، من سلى يسلي اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاية وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على ما يسمى بغشاء البيضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولاء ... وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول اه . فهذا كلام يشير الى ان هناك غير سلى واحد . فاذا

كل ثان وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى، وحينئذ لا يكون هذا إلا غشاء البيضة على ما قاله الطبيب البحاثة.

٢ — الفاقياء (ولا تقل الفاقئاء كما في بعض كتب اللغة الحديثة، لأن الفاقئاء هي الاصل والفاقياء هي ما صارت اليه بعد القلب)، ويقال لها الفق، يوافق ما سماه الافرنج coiffe والانكليز caul واللاتين pileus قالوا: هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه، وذلك اذا كانت شديدة القوام.

ومن مرادفاتها عند العرب القضاة (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكة والملسكة والفقأة. قال ابن الاعرابي: الفقأة: جلدة رقيقة تكون على الانف، فان لم تكشفها مات الولد ا ه. واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما سترى.

٣ — السابياء. Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات، واثبتناه في معجمينا المذكورين. اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر. — والكلمة مشتقة من اصل حي في الارمية ممات في العربية، معناه الوسخة والقذرة والوذكة والدسمة (وكلها بكسر العين). اما ما ذهب اليه الصديق الطبيب النظامي من الاشتقاق فلا نوافقه عليه البتة، فهو من الخياليات الشعرية، لا من الحقائق المثبتة.

٤ — الحولاء: ذهب الخدن البحاثة الى ان الحولاء هو السائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لانرى رأيه: لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء. بل قال في اللسان: « الحولاء غلاف اخضر (اي غض او رخو: لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفقىء حين تقع الى الارض. ثم يخرج السلى فيه القرنتان ثم يخرج بعد ذلك بيوم او بومين الصآة ... ونزلوا في مثل حولاء الناقة، وفي

مثل : حولاء السلى ، يريدون بذلك الخصب والماء ، لان الحولاء ملأى ماء رياً » اهـ .

فهذا كلام اكثر ما يوافقه « جراب الميـاه » المعروف عند الافرنج Poche des eaux هـذا فضلاً عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولا) ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلّا كهفاً وغاراً اذا ما وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلاً .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاثة فنعتبره خياليـاً وشعرياً لا نصيب له من الحقيقة إلّا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان : يقال السخد وهو الماء الذي في المشيمـة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفر (وكلاهما كسبب) والصفار . اهـ

٥ ــ الصاءة او الصآة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين ما معناه : Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ ــ اكثر ورود السخد في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكروه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخد هنة كالكبد او الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلّا لمـا يسميه الافرنج Placenta. وقد سماها الافرنج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان البلاسنتة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة ، فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه ؛ اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخد . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخد للبلاسنتة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاثة . ونبقي غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعربين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroïde بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقـة الموجودة بين الصلبة والشبكية . والحال ان اللفظة الافرنجية مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصلي الغشاء ، ومن

eidos ومعناها شبه او مماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك للعين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنتة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . ومخالفة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأه فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا المولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القبيل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

١ ــ السلى Arrière-faix, secondines, délivre

---

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ ه (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا عن نهج مصطلح الاقدمين . وان قال لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قاومه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وبعدها غشاءان آخران . والمشيمي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط) .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعليها (اي على العصبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبية . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . اه . فهذا كلام يدل على ان المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاسنتة) .

فوائد لغوية

عره وحزه !

Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الانكليز كلمتان يتلفظون بهما في افراحهم وعرض جنودهم ، حربيين كانوا اوبحريين ، واذا سألتهم عنهما لايعرفون من حقيقتهما شيئا . ودونك تاريخهما :

العرب كانت اذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عره ، حزه ! (ويلفظون عره بضم العين وتشديد الرآء المفتوحة وضم الهاء الاخيرة، الاانهم يسكنونها غالبا في الوقف كان يأمر الواحد اخاه بالعر وهو اصابة العدو بالضرر) ثم يقول الحال : حزه (وتضبط ضبط الاولى ، ومعناها الامر بقطع الراس لان حزه قطعه) ومحصل الكلمتين : عر عدوك (اى اصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه وهو الاهون لنا .

هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية ، بل ما يجري في عهدنا هذا ←

٢ ـــ الفاقياء. Coiffe.

٣ ـــ السابياء. Amnios.

٤ ـــ الحولاء. Poche des eaux.

٥ ـــ الصاءة او الصآة

Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ ـــ السخد (كقفل) Placenta

٧ ـــ المشيمة Chorion.

٨ ـــ النخط (كقفل) Liquide amniotique.

٩ ـــ غشاء البيضة Membrane de l'oeuf.

بعض انحاء العراق ، وكنا قد حضرنا بعضها . [١]

ثم انتقلت هذه الالفاظ من العرب الى الترك . ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولاسيما المماليك منهم (اي الينكشرية) كانوا يصرخون في آخر العرض : عره ، جزه ! كانهم يتصورون انهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو فيشجع واحدهم صاحبه على ايقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه . ولما كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الالمان سنة ١٨١٣ وعنهم الفرنسيون فالانكليز : واليوم اكثر الناس استعمالا للكلمتين : عره ! جزه ! ابناء بريطانية الكبرى .

ومن الغريب ان الملوك ورجال السياسة يهتفون باحد هذين اللفظين او بكليهما عند شرب النخب وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذي يهتفون له ، غير عالمين انهم يدعون عليه بالضرر والقتل .

وقت استعمال هذين اللفظين

يتلفظ بهما او باحدهما بكل ما اوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح اي بالسلاح غير الناري .

ويصرخ به ايضا البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم فيكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبهم له . او عند زيارة رئيس اسطول غريب صديق لدولتهم . واليوم تستعمل هذه اللفظة او هاتان اللفظتان في جميع الافراح والاعراس بل عند اجتماع الاصدقاء للشرب . فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب والمراد به الدعاء بالخير ومثله قول العامة : يخرب بيتك ! وهم يطلبون من الله ان يعمر بيته !

اما ان مثل هذا التعبير وارد في كلام الاقدمين فهو اشهر من ان يذكر فقد قال ابن الاعرابي : اذا قيل : قتله الله ! لا يكون إلّا شتما ، واذا قيل :

---

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون : ولك عره ! ولك جزه ! ومعنى «ولك» (وزان سبب) ويلك . ومنهم من يزيد على هذه الالفاظ فيقول : ولك جيبه اي جئ به او برأسه ! ولك ارميه ! اي ويلك ارمه اي اطعنه . الى اشباه هذه التعابير التي يتلفظ بها الاعرابي تحمسا واغراء .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لغة العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء او من كثرة مزاولته اياه ونحن لا نوافقها عليه اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كليلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقدابرزتها بحلتها البديعة مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب البوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمهن بمكانكن وجرأتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراه : اغراه وهيجه — الضراوة العداوة ولزوم الشر . » اه وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟

قلنا : شارح اللفظة واهم ووهمه بين لكل ذي عينين ، اذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه ، بل ولا في كتب الادب كلها جمعاء . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر

قاتله الله يكون تعجبا ، ومثله ما لاعد له لكثرته . كقولهم : تربت يداه ! وثكلته امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه » اه ولهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذلك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عره ! وحزه ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت ر ب في التاج ففيه مجزأة .

ضراوة ... وقد ضراه (بالتفعيل) بذلك الامر ... واصله من الضراوة وهي الدربة والعادة ... يقال ضري الشي بالشيء : اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . اه ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى المداوة او الشر اولزومه وفي الحديث : ان للاسلام ضراوة اي عادة ولهجا به لا يصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلة ودمنة معناها : الدربة والعادة كما فسرناها في اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه النصوص فليأتنا به ونحن اول من يذعن للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال : للافرنج لفظة يريدون بها جماعة الاساتذة التي تعلم في المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكلتة Faculté فيقولون : فاكلتة الطب وفاكلتة الحقوق وفاكلتة الاداب وفاكلتة العلوم . او ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعنى بتدريس شعبة خاصة من شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها باسم جديد. فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سمت الجامعة الاميركيـة هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسمت الكلية اليسوعية هذه الشعبة بالمكتب فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة. اما اهل دمشق فسموها بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق. والبغداديون سموها بالكلية فقالوا: كلية الحقوق وكلية الزراعة وكلية الطب. وسماها الامير شكيب ارسلان بالدار فقال دار الاداب الى غيرها. وفي كل هذا من الخبط والخلط ما يوقع سوء الفهم للالفاظ. فالكلية لفظة حديثة يقابلها بالفرنسية Collège والجامعة يقابلها Université كجامعة مصر والجامعة الاميركية وجامعة كنبرج وجامعة اكسفرد . والمكتب والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالافرنجية Ecole primaire فلا يصلحان لكلمة Faculté والمدرسة العالية هي بالانكليزية High School وبالفرنسية Ecole primaire supérieure, école supérieure, école secondaire,

والمعهد وضع لما يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعان اخرى .

فلم يبق لنا إلّا ان نضع اسما جديدا لكلمة فاكلتة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي بضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الاخرنون) ويجمع على متاقن كمصاحف ومخادع جمع مصحف ومخدع. ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلّا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجماعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الاول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الاول) هو الحاضر المنطق والجواب .اه. ومعلمو المتاقن هم كذلك .

الكهربا والكهربية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه :

ماقول ... الاب انستاس ماري الكرملي في كلمة الكهرباء . هل هي مذكرة ام مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . واذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهرباء والصواب كهربا (بدون مد) ولاعبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كزكرياء وعادياء وارمياء وكلها اسماء رجال). وكذلك خليفة وراوية (لمن يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا . لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربية فهي غير الكهرباء . فالكهربية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجذب اليها في بعض الاحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها وينقدح من الاحتكاك بها شرارة واذا قويت احدثت هزة عصب في الحيوانات . فقولك الكهربية معناها الخاصية الكهربائية فاستغنوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معروف في مثل هذه المعاني كالوطنية والقومية والشعوبية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهربية مشتقة من الكهربا وهو صمغ متحجر (لا حجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الياقوتي . والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربية نسبة اليه كما ان الكلمة الافرنجية électricité (الكتريسيتة) مشتقة من êlektron (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللغتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفى (بالقصر) مصطفي بتشديد الياء. اما ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرك مادة كهكب : « ومما يستدرك عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود . وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « كاه ربا » اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اه

اما كيف سرى هذا الغلط (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجموا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اغرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصيح ونقول كهربية لا كهربائية ، فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا.

وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبة العراق الذين لا يميزون بين الخمل والجمل وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ؛ والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات؛ منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرك مادة كهم ، قال : ومما يستدرك عليه ، الكهرم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . اه ومنها ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء وضم الراء وفتح الواو يليها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاف بلدان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢ ـ الاصابة

مجلة ادبية علمية انتقادية تصـدر في كل اسبوع مرة ، يرأس تحريرها صاحبها جميـل صدقي الزهاوي . بدل الاشتراك خمس ربيات وللخارج ثماني ربيات صدر جزءها الاول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ ايلول ١٩٢٦ .

وقد قال صديقنا في سبب اصدارها : « انا قد الفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عمن يقوم اودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه . ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزه الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ ».

على اننا نتمنى ان تخلو تلك الصفحات من اغلاط الطبع ونتمنى لها العمر الطويل الهنيء ليستفيد منها القريب والبعيد وينتصر الادب الحـديث على الطرز القديم البالي . وهو لا يكون إلّا مكيوتا !

١٣ ـ الخليقة ونظامها

بقلم امين الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية في ١١٩ صفحة

قلم الغريب سلس منقاد ، لا يطالع القارىء ما يخطه إلّا ويرجع عنه حافل الوطاب . وقد وقفنا على هذا المصنف فوجدناه من احسن مالذ وطاب ؛ على اننا نأخذ عليه تساهله في مجاراة العوام في بعض الالفاظ كقوله الفرنسوي (ص ٦) واشهرها (فيها) ؛ وبالحري (فيها) واكتشف السيارات الاربع (ص ٧) والصحيح : الفرنسي ، وشهرها (بلا الف) بل قل . وكشف السيارات الاربعة ، لان مفردها السيـار بلا هاء بمعنى الجرم السماوي . ـــ واوهامه في المصطلحات العلمية اكثر : فالرخة ليست بالشوحة . والشوحة هي الحدأة (ص

٨١) والقنق هو اسمه المعروف اليوم في العراق وكان يسمى سابقا ابا حديج واصله ابو حويج ؛ لانهم يتصورون انه يذهب للحج . وابوصوي غير اللقلق (ص ٨٢) على خلاف ماذكره . والشبوط من السمك هو غير الطنز tanche والمورينة Murène ليست بالمشبح الذي هو الموروMorueوالجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث وعند العراقيين المرمريج او المارماهيج اي السمك الحية . الى غير ذلك من المصطلحات . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه الكهربية لا الكهربائية على ماهو شائع على الاقلام . وعسى ان تصلح في الطبعة الثانية .

١٤ـ في سبيل الشرف

مأساة ادبية تاريخية ذات خمسة فصول في ٧٦ صفحة

بقلم جميل البحري طبعت بمطبعة الزهرة في حيفا

لصديقنا الشاب الهمام جميل البحري فضل على تحسين الروايات . روايات التمثيل فلقد نشر منها : سجين القصر ، وقاتل اخيه ، وابو مسلم الخراساني ، والخائن ، وزهيرة ، ووفاء العرب . وهذه روايته السابعة « في سبيل الشرف » كاخواتها حسنة المبنى والمعنى . ترمي الى اسمى الاخلاق . ويمكن ان يمثلها ابناء المدارس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ، فانها تعلمهم نعود المكارم والابتعاد عن الدنايا؛ ولهذا نوصي بها كل من يريد ان يهذب اخلاق الناشئة .

١٥ ـ تاريخ الكويت

الجزء الثاني من القسم الاول لمؤلفه عبد العزيز الرشيد (في ٢٦٣ صفحة)

بهذا الجزء الثاني تم تاريخ الكويت . وفي هذا المجلد تراجم كثيرين من حكامه ما لا يرى مدونا في كتاب . وفيه ايضا تفصيل عدة احداث ووقائع . وقد الفينا هذا الجزء احسن من صنوه الاول . وللمؤلف فضل عظيم على ابناء يعرب لاننا لم نجد من دون شيئا في القرون الاخيرة عن تلك الديار . فهي وان كانت قريبة منا الا اننا لانعرف ما يجري فيها . لان ليس فيها من يفيدنا عنها ادنى فائدة . ولو كان اهل كل كورة منها يفعل ما فعل الشيخ عبد العزيز الرشيد لافادونا وافادوا انفسهم .

على انا نؤمل من حضرة مؤلف تاريخ الكويت ان يتابع مباحثه في سائر ما يجاوره من جزيرة العرب ليكون له الفخر العظيم بانه فتح طريقا للمؤرخين الآتين ومهد للشبان عقبة كانت كؤودا الى هذا العهد .

بيد اننا نلح على حضرة الصديق الكاتب ان يختار لنفسه مطبعة حسنة حتى لا يمسخ الكتاب ذاك المسخ الشنيع ، اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من عدة اغلاط لا تقل عن عشرة في اقل تقدير . وهذا ما يضيع الفائدة من مطالعته ويحرم قراءه عوائد جمة .

١٦ ـ المدرسة و الكشاف العراقي

(مجلتان بغداديتان في جزء واحد)

مجلة نافعة لابناء المدارس وهي بالحقيقة مجلتان مدمجتان معا وهما مقسومتان قسمين : الاول للمدرسة والثاني للكشاف العراقي — مدير شؤونها محمود نديم وقد وصلنا الجزء الثاني من السنة الاولى من المدرسة ومن السنة الثانية من الكشاف العراقي وهي حسنة التنسيق والتبويب ؛ الا ان الظاهر من كتابها ليسوا من ارباب الفن ؛ مع ان المعهود في مثل هذه المجلات ان ينشيء مقالاتها الاحفياء ؛ فإن مقالة العناكب والعقارب لا تخلو من غريب الرأي . فقد قال صاحبها : « اعلم ان العناكب ليست حشرات ... وهي تقوم بعمل مهم في عالم الحشرات » . فيظهر من هذا الكلام بعض التناقض . فلو قال مثلا : في عالم الدويبات لكان احسن . اولقال في عالم الهوام كما يسميها اجدادنا وكما سترى من كلام الدميري لكان اصدق .

وقال : والناس على الغالب لا يحبون جدا العناكب وما اكثر الاشخاص الكبار والصغار الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » فالظاهر من هذا الكلام ان صاحبه عربه عن الافرنج لان هذا من تعبيرهم . ويقابله عندنا : والناس على الغالب لا يأنسون بالعناكب وما اكثر الذين يسمونها «المخلوقات المخوفة» وقال : « ولكنها لاتلحق (اي العناكب) ادنى ضرر بالانسان » ولوقال :ولكنها لا تقتل الانسان لكان اصح ؛ اما لاتضر به ابدا فغير صحيح . فابو صوفة

يلسع كالعقرب . قال الدميري : « ابو صوفة نوع من الرتيلاء يكون غالبا في الارياف ويضرب لونه الى الحمرة وله زغب . ومنه اسمه عند اهل مصر : وله في رأسه اربع ابر ينهش بها ونهشته تقرب من لسع العقرب وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام » ١/٢ . والرتيلاء ايضا مخطرة النهش وان لم تقتل .

وفي المجلة اغلاط كثيرة لا نعرف الى من تنسبها : ألمطبعة ام للكاتب . فتحنا الصورة الاولى في ص٣١ فوجدنا المحامات . وفي ص ٣٢ كتخريج الضباط وفي ص ٣٣ وبين ٢٧ طالب . وفي ٣٤ ثلاثة دور . وفيها استلمت الحكومة وفيها قسما ثالثا ذو صف . وفيها سيتخرج وسيتخرجون .و : فمنهجه اوطاء وفي ص ٣٥ ومكتبة . وفيها في بداية تكونها . وتكرر قوله المرشحين الى التحصيل في ص ٣٦ مرتين . وفي ص ٣٧ ليكونوا مدراء . وفي ص ٣٨ سبعة اغلاط وفي ص ٣٩ ثلاثة اغلاط وفي ص ٤٠ ومغطات . وفي ص ٤١ وفي اقدام العنكبوت ... وفيها على هندامهما ... وفيها وتستعمل هذه المخالب كذلك ... وفيها رفيعة الرأس ومدببة ... وفيها وتستعمل العنكبوت مشعراها . وفيها ثم تتحول الى شرنقة ... الى غير هذه الاوهام والصفحة لا تخلو منها . والاحسن في ما عددناه من التساهل ان يقال : المحاماة . وكلخراج او تهذيب الضباط . وبين ٢٧ طالبا . وثلاث دور . وتسلمت الحكومة . وقسما ثالثا ذا صف . سيخرج وسيخرجون . فمنهجه اوطأ . وخزانة كتب . وفي بداءة . والمرشحين للتحصيل . ليكونوا مديرين . ومغطاة . وفي ارجل العنكبوت . وعلى هندامها . وتستعمل هذه المخالب ايضا . اي دقيقة الرأس وحادته . اما مدببة فكلمة شامية عامية لا يفهمها العراقيون وليست في المعاجم الفصيحة . وتستعمل مشعريها . واما قول الكاتب « فبدلا من ان تكون اولا (اسروعا) او(سرفة) (دودة) ثم تتحول الى شرنقة ... فغير راجع الى جميع الحشرات بل الى دود الابريسم فقط او دود القز . ولعله بكلامه هذا يشير الى ذلك الدود ؟

على ان مزية المجلة تبقى مما يتباهى به لانها كثيرة الصور والطابسة

يحبون مشاهدة الصور في كتبهم وجرائدهم ومجلاتهم . ولهذا نتمنى لهذه المجلة المزدوجة نجاحامزدوجا ، سرعة الانتشار بين الطلبة والاقبال على الاشتراك بها من كل حدب وصوب .

١٧ - مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان العازري

الجزء الاول بقطع ١٦ كتاب التلميذ وثمنه اربعة غروش ذهب

هذا من الكتب التي يحسن ادخالها في المدارس التي تعلم فيها اللغتان العربية والفرنسية لان المؤلفات في هذا الصنف قلما تكون وافية بالمقصود فاما ان يكون صاحبها يحسن التعليم ويجهل اصول التأليف واما ان يكون بالعكس. فالذين يحسنون النظر والعمل قليلون والاب يوسف علوان هو من هذه الطبقة.

على اننا كنا نود ان يتقن العبارة العربية كما اتقن العبارة الفرنسية فقد جاء في ص ١٢ من يتكل على الله لا يخيب . والاصح لا يخب بحذف الياء. وفيها كشر على انيابك كل الناس تستهابك . والمشهور هو كشر عن انيابك كل الناس تهابك . وفي ص ١٧ ليس الذ للنفس من الصديق الوخي . والمعروف المؤاخي اما الوخي فلا معنى لها هنا . وفي ص ٢٣ وها انا واصف لكم . وهو وهم يركب متنه كل كاتب ؛ وارجح منه وها انا ذا واصف لكم . وفي ص ٢٧ كتاب نعي في موت والدة . والمشهور كتاب نعي والد ؛ لان النعي لا يكون إلّا في الموت . وفي ص ٣٢ « والله اسأل في الختام شفاءك بوقت قريب ودوامك مديدا » وكلمة دوام عامية بمعنى طول العمر لا يعرفها الفصحاء لان الانسان لا يدوم على الارض . وفيها المرجو التكرم بالجواب صحبة ناقله . وهو من تعبير العوام المرذول واحسن منه مع ناقله .

على ان هذه الهفوات لا تحرم الناس منفعة الكتاب لان الغاية منه تعلم الفرنسية لا اتقان العربية؛ اذ يظن الكاتب ان المتعلمين قد احكموا قواعدها قبل تعلم لغة الاجانب . فاصاب .

١٨ ـ حول سرير الامبراطور

الفه الدكتور كابانيس . نقله بتصرف الدكتور نقولا فياض
عنيت بنشره ادارة الهلال وحقوق الطبع محفوظة لها ١٩٢٦ بقطع ١٢

هذا من احسن هدايا الهلال في هذه السنة لان الكتاب يبحث عن اكبر ذهنية انتجها آخر سني القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر وهو نابوليون بونابرت . الا ان هذا التصنيف يدرس الرجل الفذ من جهة حالة مرضه التي اثرت فيه وانشأت في خلقه بعض المعايب وراثة عن ابويه .

وقد وجدنا فيه ولعابارات لعجها المصريون ولم يكن الاقدمون يستعملونها او كانوا يتخذونها في الندرة . فقد جاء في الصفحة الاولى منه وهي الثامنة من المطبوع : ان هذا البحث خلو من الفائدة العلمية . ان يغفل تاريخه الصحي . تتجاوز فائدته الطبية. الوراثة المرضية. هذا المزاج الذي يسمونه الارتريتيكي. الى حد انه وهو على سرير الموت كان شغله الشاغل . وهذا التعبير وان كان جائزا إلّا انه دون ما يأتي في نظر الفصحاء. فالبلغاء يقولون خلو من فائدة العلم. تاريخ صحته . من فائدة الطب . من وراثة المرض . المزاج الحرض (بفتح وكسر والاسم الحرض وزان سبب) . الى حد انه كان شغله الشاغل وهو على سرير الموت . ومثل هذا التعبير والركة كثير في هذا الكتاب .

١٩ ـ المعارف

صحيفة اسبوعية علمية ادبية تصدر في الكاظمية بقرب بغداد

صدر العدد الاول من هذه الجريدة في ١٣ ايلول من هذه السنة لصاحبها سلمان الصفواني ووصلنا منها العدد الثالث فوجدنا فيه مقالة في حديث الاسبوع . واخرى عنوانها «الزهاوي في الميزان» ونبذا في مواضيع مختلفة. فنتمنى لها طول العمر والرواج بين الناس .

عذر من القراء

لدينا مقالات عديدة كنا نود ان ندرجها في هذا العدد الا ان تراكم المواد حال دون تحقيق امنيتنا وكذلك اهدانا بعض المؤلفين كتبهم . فموعدنا في الجزء القادم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondance.

اسم بغداد

طالعت ما جاء في لغة العرب « ٤ : ٨٠ » عن معنى « بغداد » لاسم مدينة السلام فاني لا اشك في ان الكلمة ماخوذة من الفارسية وانها مركبة من لفظين «بغ» بمعنى اله و «داذ» بالذال المعجمة كما كان يكتب قديما بمعنى معطى (اسم مفعول من اعطى) ومن المشهور ان في اللغات الارية الشرقية ولا سيما في الصقلبية بغ وبك Bag او Bog بالكاف الفارسية اسم الله ؛ ولم ار ان الغين تبدل من الكاف العربية في شيء من الالفاظ العربية . ف. كرنكو

(لغة العرب) ان كانت بغداد من اصل فارسي فلانرى وجه وجودها قبل احتلال الفرس لهذه الديار اذ ترى في الرقم الاشورية منذ العهد القديم على ما اثبته الكاتب في موطنه .

اما ان الغين لا تبدل من الكاف العربية فنحن لا نوافق عليه حضرة صديقنا العزيز ففي لغتنا نجد بمعنى واحد اغبن من تربك واكبن : كربلت الحنطة وغربلتها التكوير والتغوير ؛ كفر وغفر (بمعنى غطى)؛ دكن يوماً ودغن ودجن ؛ غنظه وكنظه (اي شق عليه) ؛ لاغه ولاكه ؛ الى غيرها وهي كثيرة .

الالفاظ الداخلة في اللغة العربية

اما الالفاظ الداخلة في اللغة العربية ؛ فقد وجدت في تهذيب كتاب المناظر لابن الهيثم انه ترجم بالذهن السعيد الالفاظ الخاصة بالعلم من اليونانية وفي كثير منها اثبت المعنى اصوب مما جاء في اليوناني : فانه قال مثلا الجليدية لما يسميه الافرنج cristallin والعنكبوتية لشبكة العصبات التي في داخل العين والتي فيها القوة الباصرة . وكذلك القول في اكثر من مائة كلمة ولو كان لي في الوقت فسح لاطلت الكلام في هذا الشأن . ف. كرنكو

(لغة العرب) نشكر العلامة صديقنا على هذه الافادة ؛ وياليت اطال البحث واكثر من الشواهد في هذا الموضوع !

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronicques du mois.

١ ــ سدة الحفار

تم انشاء سدة الحفار في لواء الناصرية انشاء حسنا .

٢ ــ المدارس الجديدة في العراق

انشئت في مفتتح سنة الدراسة الجديدة المبتدئة في ١٥ ايلول ١٩٢٦ ثلاث مدارس جديدة في لواء اربل: في باتاس وفي مخمور وفي بروست . واسست مدرسة اولية في تل اعفر .

وانشئت مدرسة بنات اولية في قضاء دهوك في اول سنة الدراسة .

٣ ــ ولي عهد السلطان ابن السعود

زار مصر الامير سعود ولي عهد السلطان عبد العزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز . وقد تبرع تبرعات كبيرة ولهجت الصحف بمدحه .

٤ ــ مفاوضات بين فرنسة وابن السعود

وصل مندوب فرنسي الى الحجاز لمواصلة مفاوضة السلطان ابن السعود الملك في الحجاز .

٥ ــ باخرة بريطانية ترفع فوقها العلم العراقي

رفعت البارجة الحربية البريطانية (لورنس) لاول مرة العلم العراقي يوم عيد جلوس جلالة الملك فيصل الاول في ٢٣ آب ١٩٢٦ وقد اشتركت في الافراح باطلاقها ٢١ طلقة من مدفعها .

٦ ــ سفينة حربية بريطانية تزور العقبة

زارت السفينة الحربية البريطانية (كورنفلاور) ميناء العقبة وهي زيارة بدأ بها ويكهام قائد السفينة المذكورة منذ عدة سنوات .

٧ ــ عودة الوفد المالي

عاد من لندن الى بغداد معالي صبيح بك نشأت وزير المالية الذي اوفد اليها مع مستشار وزارة المالية المستر فرنن في وفد مالي لمهمات اقتصادية ومالية مهمة .

٨-جلالة ملكة العراق

عادت جلالة ملكة العراق من رحلتها الى الموصل وحمام علي (العليل) وبعض الجهات هناك وقد اثنت على طقس الموصل وموقعها .

٩ - انهاء خلاف بين عشيرتين

وقعت مشادة بين عشيرتي « عشيرة » و « قمر » ادت الى تعدو الغارات بينهما فجمعت الحكومة بين زعيمي القبيلتين فهد بك الهذال وعقيل بك الياور والزمتهما بالاقلاع عن الخصومة والغزوات .

١٠-هدية ابن السعود الى مصطفى كمال

اهدى السلطان عبدالعزيز ابن السعود الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سيفا مرصعا يرجع تاريخه الى عهد بعيد .

١١ - المدرسة الحربية الملكية

في عاصمة العراق مدرسة حربية اسمها (المدرسة الحربية الملكية) يتخرج فيها ضباط للجيش العراقي اساتذتها عراقيون وبريطانيون نابغون في الفنون العسكرية . قبل في هذه المدرسة هذه السنة ٥٠ طالبا عشرة منهم من ابناء شيوخ العشائر العراقية .

١٢ - طابع تذكار مؤتمر مكة

طبعت وكالة المالية في حكومة الحجاز قدرا معينا من طوابع البريد باسم (تذكار مؤتمر العالم الاسلامي) في مكة وقد نفد اكثر هذه الطوابع المطبوع عليها الختم المذكور .

١٣ - حريق في البصرة

شبت النار ليلا من موقد احدى القهوات في محلة الخندق فالتهمت النيران القهوة ثم اندلعت السنتها الى الحوانيت المجاورة لها فاحرقت ثلاثة منها وفي الاخير تمكن رجال الاطفاء من اخماد انفاسها .

١٤ - اسعار التمور

عقد اصحاب القيطان والتجار مجلسا في دار هلس اخوان فقرروا فيه اسعار التمر كما يأتي :

كارة الحلاوي الكبيرة بسبعمائة وعشرين روبية (والكارة الكبيرة اربعون منا) اما بقية انواع التمور فلم يبت في اسعارها . وقد شاع ان اصحاب

البساتين طلبوا ان يكون سعر الخضراوي خمسمائة ربية والسائر اربعمائة ربية عن الكارة الواحدة الكبيرة .

١٥ ــ العنزة والضفير

هدأت الحالة بين العشيرتين عنزة والضفير بسعي الحكومة . وقد خرجت الضفير من ضواحي الزبير الى صفوان وكابدة وكويبداء. وشاع ان حمود السويط (مصغر السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه. ويخطىء من يكتب هذا الاسم بصورة الصويط وحمود السويط احد زعماء الضفير) عقد النية على المجيء الى بغداد لشؤون له مع الحكومة .

١٦ ــ مهارشة على تخوم العراق

وقعت مهارشة بين الشرطة العراقية وبين ذعار [١] الخسرج [٢] المنتمين الى دولة ايران وكانوا قد طرأوا على اراضينا الجزرية لغزو بعض اعرابها وايقاع الضرر بها فدرت بهم الشرطة ففاجأتهم ودحرتهم فرجعوا القهقرى وقد اصيب شرطيان بجروح طفيفة .

١٧ ــ لجنة التخوم العتيدة

كان قد قرر في المعاهدة العراقية البريطانية التركية ان تكون في البلاد لجنة تخوم عتيدة [١] تعقد مرة في كل ستة اشهر [٢] ويكون اعضاؤها من الدولتين المتجاورتين العراقية والتركية في موطن معين للنظر في ما حدث او

---

(١) الذعار قطاع الطرق والواحد ذاعر . (٢) هؤلاء الاعراب الذين في جوار تخوم ايران يسمون انفسهم « الخسرج » بالسين لا الخزرج بالزاي . وليس لهم ادنى صلة بالخزرج القبيلة من الانصار ؛ لكن اشتهار الخزرج في التاريخ وخمول ذكر الخسرج دفع بعض الذين تهذبوا من هذه القبيلة الى ان يدعوا بانهم من احدى قبيلتي الانصار ولو طالبناهم بالحجج لالقموا الحجر .

(١) سموها لجنة الحدود الدائمة او الدائبة وهي تسمية مخطوءة من جهة الالفاظ العربية مقابلة للاصطلاح الافرنجي Comité perpétuel des frontières فكلمة frontières هي تخوم و perpétuel معناها لا تحل اعضاؤها بتفرق الاعضاء بل تبقى عاملة وتجتمع عند الاحتياج الى عملها وفي هذا المعنى يقال في العربية عتيد ومؤنثها عتيدة لانها مهيأة للعمل ولا يقال في هذا المعنى الافرنجي دائمة بالعربية .

(٢) راجع لغة العرب ٤ : ٣٠ ــ ٣١

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٤ — عن تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الدرع الداودية [١]

La Cuirsse de David

القصيدة التي نظمها داود باشا حينما تخلى عنه اعوانه ومريدوه ونبذوه نبذ النواة فاستاء من سلوكهم هذا الذي لم يكن يتوقعه منهم بعد ان احسن اليهم ورفعهم الى اعلى المناصب .

اما آن للاحباب ان ينصفوا معنا … فزاغوا وما زغنا وحالوا وما حلنا

نعم هجروا واستبدلوا الوصل بالجفا … وخانوا عهودا ماضيات وما خنا

رعينا حقوقا لا علينا نعم لنا … عليهم حقوق سالفات ولا منا

وفينا ولم نغدر فكان جزاؤنا … جزا ام عمرو فافهم اللفظ والمعنى

وانا لقوم نحفظ الود غيرة … ونرعى ذماما ان حضرنا وان غبنا

وان جيشوا جيشا من الصد والجفا … بنينا من الصبر الجميل لهم حصنا

هم زعموا ان كل برق يخيفنا … فخابوا بما قالوا وقلنا وما خبنا

اذا ضيعوا حقي فهم يعرفونني … اذا هبت النكباء كنت لهم ركنا

واني ابي ان الم بريبة … واستعطف الخب اللئيم او الادنى

---

(١) لم يكن داود باشا يقرض الشعر ولم يشتهر به ، اما هذه القصيدة الدالة على نكبته فهي عندنا من نظم احد شعراء العصر جعلها على لسانه .

(يوسف غنيمة)

وما كان عيبي عندهم غير انني … اذا بيعت الارواح لا ادعي الغبنا

وان قام سوق الحرب اني اشدهم … لاعدائهم بأسا واكثرهم طعنا

واثبتهم جأشا واطولهم يدا … واوفاهم عهدا واكبرهم سنا

واحكمهم عقدا وامنعهم حمى … واصدقهم قولا واوسعهم معنى

اجامل اقواما ولاء لامهابة … فيزعم قوم اننا منهم خفنا

واسكت ايفاء لود علمته … وعندي مقال يحطم الظهر والبطنا

ولو وقفوا يوم الرهان مواقفي … لاهديتهم روحي ومالي وما يقنى

فيا اسفي ضيعت عصر شبيبتي … بكل خفيف القدر لا يعرف الوزنا

فان وصلوا حبلي وصلت حبالهم … وان قرعوا سني جدعت لهم اذنا

اذا هم في اسعادنا للملمة … المت بنا قد اسعفونا فلا عشنا

وظنوا بأن الال يشفي من الصدى … فخاضوا به للورد جهلا وما خضنا

وقد بدلوا الغالي الذي تعرفونه … بصفقة غبن لانقيس بها غبنا

ولو علموا ما يعقب الغبن في غد … وقيل لهم تبت يداكم وما اغنى

صحائف عندي غيرة قد طويتها … ولو نشرت يوما لقصوا لها ذقنا

اجول بطرفي في العراق فلا ارى … من الناس إلّا مظهر البغض والشحنا

فخيرهم للاجنبي وقبحهم … على بعضهم بعض يعدونه حسنا

وشبانهم شانوا المودة بالجفا … وشبنا وما أصفو في كدر شبا

حضرنا متى غابوا بموقف حربهم … وان حضروا في موقف الخنا غبنا

سمرنا مع السمر العوالي لياليا … وهم سمروا في ذكر سعدى وفي لبنى

جفوا فوصلنا حبلهم بعد قطعه … فدع منهم يبدو الجفاء ولا منا

الا نخوة منهم فيصفون للذي … أيادي سبا قد لاعبت ذلك المنى

الا حازم للرشد شد حزامه … لداهية ينسى بها الطائر الوكنا

الا وزعة منهم عن الغي قومه … فيوقفهم منه على السنن الاسنى

الا دافع عن قومه بغي ظالم … اذا فقدوا في الحرب من ينطح القرنا

وكان اذا ابدى التشاجر نابه … يفرون مثل الجمر عنه وما كنا

ومن كل ناموس وبأس تخلصوا … كما نحن من غل وغش تخلصنا

لقد حملوا ما يثقل الظهر من خنى — كانهم من مالهم حملوا سفنا
متى تعتذر ايامنا من ذنوبها — وهيهات من عذر لمومسة لحنا
فكم طحنت قوما بجؤجوء صدرها — وما اصلحت يوما دقيقا ولا طحنا
وعصبة لؤم قد تناجوا لحربنا — فيا ويحهم ماذا يلاقونه منا
تراموا وحاشا المجد ان يتقدموا — علينا وهاموا بالاماني وما همنا
وطاشوا ببرق خلب لا ابا لهم — وسلوا علينا المرهفات وما خفنا
فقل لي بما ذا يفخرون على الورى — اذا عددت الاباء او ذكر الابنا
فهبهم على المجد الاثيل تسنموا — الا يعلمون المجد بالقول لا يبنى
الا غيرة تدعو الصريخ اذا دعا — ليوم عبوس شره يوقظ الوسنى
طوينا عن الزوراء لا در درها — بساطا متى ينشر نمد به طعنا
واني وان كنت ابنها ورضيعها — فقد انكرتني لا سقاها الحيا مزنا
الى الله اشكو من زمان تخاذلت — خيار الورى فيه وساؤوا بنا ظنا
وباع بفلس كل خل خليله — وصار الكريم الحر يسترفد القنا
الا مبلغ عني سراة بني الوغى — واقيال عرب كيف صبرهم عنا
اهم بأمر الحزم في حومة الوغى — ومن ناهز السبعين انى له انى
اذا كفي اليسرى اشارت لناقص — قطعت لها زندا والحقتها اليمنى
وانا اذا صاح الصريخ لحادث — اجبنا ولبينا لمن فيه انبأنا
على الكرخ في الزوراء مني تحية — والف سلام ما بها ساجع غنى
صحبتهم طفلا على السخط والرضى — وشبت فلا سيفي افاد ولا اغنى

رواها رزوق عيسى

عن الكونت فيليب دي طرازي

النفوس الخاملة

تعود ذم الدهر قوم خطاهم — قصار عن الحسنى طوال الى النكر
ولو انصفوا ما ذم منهم امرؤ — وذموا نفوسا قدقعدن عن الخير

محمد بهجة الاثري

المحامل العربية

Les Incunables arabes.

١ ـ توطئة

لله درك . ايتها اللغة العربية ! كلما شاخت اللغات ، وهرمت ، وولت ، تألق نور شبابك ، وغض اهابك ، وتجلى وثامك لرقي معارف ابناء العصر ! وكلما قدمت تلك الالسنة ، وعتقت ، وبليت ، زدت جـدة ، ورخوصة ، وبضوضة !

كنا نظن انك تقصرين في تأدية النطق ببعض الالفاظ التي لم يتصورانك تجدين لها مقابلا في كنزك اللغوي ، لان تلك الامور او تلك المعاني او تلك الاوضاع لم تكن تخطر على بال المنتمين اليك . واذا بك تؤدين تلك المصطلحات احسن تأدية ، وتوفينها حقها من الضبط والاحكام والاتقـان ، حتى لنظن ان مصطلحك خير من مصطلحهم .

عند الافرنج كلمة « انكنابل Incunable » ويراد بهـا كتاب برز الى عالم الوجود في اول عهد الناس بالطباعة . والكلمة الافرنجية مشتقة من اللاتينية Incunabulum ومعناها المهد . كأن الكتاب وجد في زمن كانت الطباعة في مهدها .

وكنا نظن اننا لانلفي لها ما يقابلها في لغتنا الضادية . والحال اننا وجدنا في المخصص لابن سيده . قوله في باب الكتاب وآلاته (١٣ : ٤) : المحمـل (اي وزان مجلس) : الكتاب الاول . وهو وصف يوافق لما نريده كل الموافقة .

فالكتب المطبوعة يوم كانت صناعتها في مهـدها ، هي الكتب الاولى ، بالنسبة الى ما جاء من بعدها . ولهـذا صح ان نقابل بها مايسميها الافرنج « انكنابل » ، ولا سيما لان في اصل مادة ح م ل ما تساعد على اتخاذ هـذا اللفظ ؛ فكأن النسخ الجديدة المطبوعة بعد هذه النسخ القديمة الامات تعتمـد عليها فيوقوفها او في انتظامها اعتماد الجديد الضعيف على القديم القويم الراسخ القدم . اذ من معاني المحمل المعتمد . والمحمل ايضا موضع تحميل الحوائج وهو

كذلك، اذ عليه تقر وتقوم جميع المطبوعات كما يقوم اعلى البناء على الاساس الذي هو موضع قوام البناء .

ومن معاني المحمل ايضا : الهودج (وهو في هذا المعنى يأتي على وزن منبر ومجلس) وهو يوافق ايضا للمعنى الذي ننشده هنا . ولا سيما لانه يكاد يلائم الحرف الافرنجي في الوضع ، فكما ان الافرنج يسموا مسماهم باسم متخذ من المهد ، كذلك يجوز لنا ان نسميه بما سموه هم ، اي بلفظ يكاد يعني المهد لان الطفل يحمل فيه . والهودج يتخذ له او لكل ضعيف مثله لا يقوى على السير البعيد الشاق .

وعليه سمي الكتاب الاول بالمحمل (اي بالهودج) لانه كان يومئذ كأنه يوضع في هودج لحداثة وجوده او لطفولته اولضعفه. وكل ذلك من باب المجاز الواسع المدخل .

فانت ترى ان هذه الكلمة كيفما قلبتها ، انقلبت بين يديك على احسن وجه لما تريده . كانها تقول لك في كل وجهة وجهتها : انا المعنية بقولك : انكنابل .

٢ — المحامل الافرنجية

يعتبر « محملا » عند الافرنج ، كل كتاب طبع قبل سنة ١٥٠٠م

والمحامل عندهم على قسمين : محامل خشب، او نقر، ومحامل حروف

فمحامل النقر، او محامل الخشب، ماطبع منها في ذلك العهد، وكانت حروفها منقورة او محفورة على الواح من خشب .

ومحامل الحروف هي ما صفت حروف كلمها ، متخذة من موادمتحركة كانت من خشب في اول الامر ، ثم من مواد معدن كالرصاص وغيره بعدذلك.

فمن محامل الخشب ما عرفوه باسم : «توراة الفقراء» و« الدوناتس » (وهو كتاب في نحو اللغة اللاتينية) لمؤلفه اليوس دوناتس من نحاة المائة الرابعة للميلاد ، وكان تصنيفه معروفا في جميع المدارس كالاجرومية في الديار العربية اللسان . « ومرآة الخلاص » وهو باللاتينية ايضا ، وهذه التآليف سابقة لسنة ١٤٤٠ .

ومحامل الحروف كثيرة ، الا اننا نجتزئ بذكر اقدمها وهي : توراة

مازارين وقد طبعت بين سنة ١٤٥٠ و١٤٥٥ ، وتوراة شيفرن وهي من سنة ١٤٦١ على اقل مايقال عنها ، واغلب الباحثين يظنون انها لغوتنبرغ نفسه ــ ومرصوصة (او براءة بابوية) الغفران لنقولا الخامس (سنة ١٤٥٤) وزبور سنة ١٤٥٧ وزينة الفروض الالهية لدوران (سنة ١٤٥٩).

واغلب هذه المحامل النادرة لا توجد اليوم إلّا في خزائن الكتب العامة منذ عهد بعيد .

٣ ــ المحامل العربية

المحامل العربية هي التي طبعت في سنة ١٥١٤ في رومة الى سنة ١٥٥١ في فروق وما جاء بعد هذه السنة لايعد محملا . وان كان ممايحتفظ به (راجع لغة العرب ٤ : ١٤٩) .

وقد رأينا عند صديقنا البغدادي الدكتور ناجي بك الاصيل كتابا مطبوعا في اللغتين العربية واللاتينية غير معروف عند الوراقين اوصرعى الكتب القديمة ودونك وصفه :

في الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب وهي الصفحة الاولى على طريقة الافرنج مكتوب في رأس الوجه Heidelbergae وهي كلمة لاتينية معناها « في هيدلبرغ » اي طبع في هيدلبرغ وهي مدينة في دوقية بادن (المانية) وفي اسفل الوجه هذه الكلمات Excudebat Iacob Mylius.—M. D. xxciii ومعناها طبعه يعقوب مليوس سنة ١٥٨٣ وبين هذين السطرين اللذين في رأس الصفحة واسفلها نقش ختم كبير يمسكه اثنان من الملائكة وفيه صورة قد رسم فيها يد قابضة على اكليل متخذ من انواع الازهار مضفورة على ظهر حية وقد كتب حول هذا كله هذه الكلمات باللاتينية :

Jacobus Mylius. Coronas annum benignitate tua. Psaln. 65.

ومعناها : يعقوب مليوس. تكلل السنة بكرمك. المزمور ٦٥ «فالظاهر من هذا الكلام ان الطابع نشر الكتاب المذكور في اوائل سنة ١٥٨٣ ويطلب الى الله ان يباركه فيها ويجعلها ميمونة عليه . وقد وجد في المزمور الخامس والستين (وهو على الحقيقة الرابع والستون) آية توافق هذا الدعاء وهي الاية الثانية عشرة منه ونصها : بارك اكليل السنة بكرمك وفي ظهر هذه الورقة حروف

الهجاء باللغات العبرية واللاتينية والعربية.ويظهر ان الطابع كان يجهل كل الجهل صور الحروف العربية لانه ابتدأ برسم حروف الهجاء العربية مبتدئا بالياء وخاتما اياها بالالف . مع انه وضع بازائها الحروف العبرية واللاتينية بوضعها المألوف كما في الغربية . فالبائن ان الطابع قلب عمود الحروف العربية فجاء ما كان في الاول آخرا ومن كان في الاخر اولا اي ان الذنب اصبح رأسا والرأس ذنبا بخلاف حروف اللغتين العبرية واللاتينية فان الترتيب فيهما على احسن مايرام.

وبعد هذه الحروف ذكر في الصفحة التالية هذه الكلمات العربية مع ترجمتها اللاتينية وهي : اربعة رجال (بمعنى اربعة رجال) . ثلثة عسر رجلا (اي ثلاثة عشر رجلا) ثلثة ماية رجل (اي ثلثمائة رجل) وفي الصفحات التاليـــة ذكر الارقام بموجب ترتيبها اي اول ثان (وكتبها ثاني) ثالث ... ثم بموجب العد اي احد ثنين ثلاثة... وهكذا سار في طريقه من ذكر حروف العطف والجر والظرف الى ذكر الفاظ مختلفة

اما اذا فتحت الكتاب من اوله على الطريقة العربية فانك ترى في مستهله :

« بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد »

« رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية . » ثم ذكر ترجمة هذه الالفاظ الى اللاتينية .

وبعد ذلك قال في تلك الصفحة باللاتينية ما معناه : وفيها ايضا (اي في الرسالة المطبوعة : ستة فصول الديانة المسيحية وهي الفصول الاولى باللغة العربية. وقد اضيف اليها في الاخر خلاصة النحو العربي لمؤلفها رثغرس سبي .

وفي تلك الصفحة الاولى آية من كتاب دانيال النبي من الاصحاح السابع بالحرف العبراني ثم آية من القديس بولس الى اهل فيلبي مأخوذة من الاصحاح الثاني مدرجة بحرفها اليوناني .

وفي الصفحة التي تلي هذه الورقة الاولى مقدمة طويلة عريضة يوجهها المؤلف الى صاحب السمو والشهرة البد. (اي البرنس) لويس (او اودوفيكس) دوق بفارية يذكر له فيها سبب تأليف هذا الكتيب وهو ان اللغة العربيـــة هي من اللغات القديمة ويجب تعلمها لانها توصلنا الى اتقان اللغة العبرية التي هي اول

اللغات واقدمهن . وان اصحاب اللغات الشرقية بقوا مجاورين بعضهم لبعض بعد الطوفان . ولهذا تتشابه لغاتهم . بخلاف اصحاب سائر اللغات فانهم تفرقوا في انحاء المعمورة منذ اول عهد البشر بالهجرة والظعن . فاختلفت لغاتهم، وتباينت لهجاتهم الى يومنا هذا . ثم يقول: يحسن بنا ان نتقن لغات الشرق لنشر الديانة المسيحية بين اولئك الذين يجهلونها ، او لا يعرفون محاسنها ، وعلى هذا الوجه تستفيد وتفيد . فموضوع المقدمة اذن ديني لغوي تاريخي .

والمقدمة طويلة في ١٤ صفحة ثم يليها صفحة ونصف وفيها كلام عنونه « الى القارئ » وبعد ذلك آيات بالعبرية والعربية مكتوبة في وجهين وبعد ذلك يبتدئ كتابه بقوله : « رسالة الى اهل غلاطية . وهي من العدو الرابعة (كذا) ثم ينتقل الى ذكر تلك الرسالة على صفحتين : صفحة عربية وصفحة لاتينية. وهو ينقل باللاتينية المكتوبة على الصفحة اليسرى من القابض على الكتاب ماجاء في النص العربي سطرا بسطر . وخط النص العربي قبيح المنظر كتبه احد الافرنج بقلم سيء البري ، او بريشة افرنجية القط . والكلمات كلها منقورة في الخشب وليست مركبة من حروف متقطعة متنقلة ، وهذا ما يتبين لك اذا ما انعمت النظر في تركيب الكلم واتصال حروفها بعضها ببعض .

وعدد اوراق الكتاب كله ٤٢ أي ما يساوي ٨٤ صفحة وطول الصفحة ١٩ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وهو مغلف غلاف اربد (رمادي اللون) احمر الاطراف . اشتراه صاحبه في المانية لغرابته وندرته .

ومن العجيب ان العلامة كرستيانس فريدريكس دي شنوزر الالماني صاحب كتاب خزانة الكتب العربية الذي ذكر فيه انواع الكتب العربية المطبوعة في العالم منذ اول عهد الطباعة لم يذكر هذا المصنف في باب كتب النحو ولا في باب النصرانيات ولا في اي باب كان . وهذا مما يحملنا على الظن ان هذا الكتيب لم يطبع منه نسخ كثيرة اولم يدع في اوربة مما يجعله، ذا ثمن عند الادباء الوراقين . وكذلك لم يذكر هذا الكتاب كل من بحث عن تاريخ المطبوعات العربية في اول عهدها كجرجي زيدان وغيره . ولهذا اشبعنا الكلام في وصفه .

علم العقود

La Dactylonomie.

١ — تعريفه وموضوعه وفائدته

هو حساب يتم عمله على عقود اصابع اليدين ، للاشارة الى العدد المنوي ذكره بين اثنين في المذاكرة .

وموضوعه : عقود الاصابع .

وفائدته : ضبط الاعداد من اول مرتبة الاحاد الى عشرة الالاف ، مع الزيادة والنقصان بدون آلة خارجية ، وفهم بعض الاحاديث التي فيها اشارة الى هذا العلم .

وهذا العلم كثير النفع للتجار وغيرهم ، ولاسيما عند استعجام كل من المتبايعين ، وعند فقد آلات الكتابة والحساب .

ويقال لحساب العقود « حساب الجمل » ايضا لاجماله من بين المحاسبات او لكونه من اجملها واحسنها لعدم وقوع الالتباس فيها على من يحذقها ، ومن اسمائه : حساب اليد .

٢ — تاريخ انتشار هذا العلم

كان هذ العلم حساب العرب في ايام جاهليتهم ، فانهم اجتنبوا ما يحتاج الى آلة . ورأوا ان ما قلت آلته ، وانفرد الانسان فيه بآلة من جسمه ، كان اسهل وانسب لعرضهم .

٣ — الكتب المؤلفة في هذا العلم

اذكر للقراء الكرام اسماء بعض المؤلفات التي عثرنا عليها او سمعنا بها وهي :

١ — رسالة للشيخ حسين الكيلاني

٢ — رسالة للسيد محمود الرشتي

٣ — رسالة لشرف الدين اليزدي

٤ — رسالة للميرزا محمد علي الجهاردهي الكيلاني

٥ — رسالة للشيخ يوسف بن محمد الكيلاني . وهذا التأليف الاخير اوجز من بقية المؤلفات وانفع .

ونظم في هذا العلم اراجيز كثيرة منها :

١ — ارجوزة لابن حرب

٢ — ارجوزة لشمس الدين محمد بن احمد الموصلي

٣ — أرجوزة لابي الحسن علي المعروف بابن المغربي ، وقد شرحها عبدالقادر بن علي بن شعبان العوفي .

وهناك كتب ذكر فيها هذا العلم استطرادا : كشرح الجلي للشيخ احمد أفندي البربير ، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، ومجمع البيان لابي علي الطبرسي . ولسان الخواص للمولى محمد القزويني ، واربعين المجلسي ، واربعين الشيخ ابراهيم الخوئي ، وكفاية الحساب لنجم الملك الميرزا عبدالغفار ، وبلوغ الارب في احوال العرب ، وشرح القاموس بالتركي ، وغياث اللغات وفرهنك ، وللاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالة طويلة أدرجت في مجلة المشرق ٣ : ١١٩ الى ١٢٣ و ١٦٩ الى ١٧١ وشرح ارجوزة شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي في المجلة المذكورة ٣ : ١٧١ الى ١٧٤ . (١)

٤ — بيان هذا العلم

لايخفى ان القدماء وضعوا (٣٨) صورة للاصابع الخمس اليمنى والخمس اليسرى من اليد لضبط الاعداد من الواحد الى العشرة الالاف . وضابطه اجمالا انهم جعلوا ١٩ صورة منها للاصابع الخمس اليمنى لضبط العدد من الواحد الى ٩٩ و ١٩ صورة اخرى للاصابع الخمس اليسرى لضبط العدد من ١٠٠ الى ١٠٠٠٠ لانهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ، لعقود الاحاد ، اي للواحد الى التسعة . وجعلوا عقد السبابة والابهام منه لعقود العشرات . اي للعشرة الى التسعين ، وجعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد الشمال ، لعقود المائة اي للمائة الى ٩٠٠ وعقد السبابة والابهام منه لعقود الالاف . اي للالف الى ٩٠٠٠ .

فصور عقود الواحد الى التسعة وصور عقود المائة الى ٩٠٠ سيان وكذا صور عقود العشرات والالوف ، فالتفرقة والاعتبار يكونان باليمين واليسار

---

(١) وممن ذكر حساب العقد او العقود مجلة البيان (في ١ : ٨٨ الى مابعدها) وكشف الظنون للحاج خليفة في كلامه عن الحساب . وخزانة الادب في الجزء ٣ الصفحة ١٤٧ . (ل . ع)

لاشكال متحدة الصور ؛ مثلا : ضم الوسطى مع الخنصر والبنصر وطوق العقدة السفلى ، بحيث تمتد الانملة حتى تصل الى الرسغ . (وهو هنا مفصل ما بين الساعد والكف) دال على التسعة في اليمين وعلى ٩٠٠ في اليسار وكذا وضع رأس ظفر السبابة . على مفصل العقدة الثانية من الابهام في اليمين . دال على التسعين ، وفي اليسار على ٩٠٠٠ . فلا فرق بين صورة اليمنى واليسرى بالكيفيات والهيئات فالتمييز في هذا الامر يكون باليسار واليمين لاغير .

ومن المعلوم ان الاصابع التي للاحاد تضيق عنها لانها ثلاث والاحاد تسعة فلا يمكن ذلك إلّا بتبديل وتغيير وكذا اصابع العشرات والمئات والالوف . فطريق كيفية عقود الانامل تفصيلا هو انهم عينوا من اوضاع اصابع اليمنى ، لعقد الواحد فقط . وضع رأس الخنصر فقط على الكف بحيث يكون رأسه قريبا ؛ وللاثنين وضع البنصر ايضا معقودة معه كذلك : وللثلاثة وضع الوسطى معهما ايضا كذلك . كما هو المتعارف بين الناس عند عد هذه الاعداد ، بحيث يوضع رؤوس الانامل قريبة من اصولها من دون ان يوصل الى الكف : وللاربعة رفع الخنصر مع وضع الباقية بحال المثناة : وللخمسة رفع الخنصر والبنصر مع وضع الوسطى ؛ وللستة وضع رأس البنصر فقط على وسط الكف منبسطا مائلا الى جهة الرسغ ؛ وللسبعة وضع الخنصر فقط عليه كذلك مع رفع البنصر ؛ وللثمانية ضم البنصر اليه في هذا الوضع ؛ وللتسعة ضم الوسطى اليهما كذلك .

فالمشروط في هذه الثلاثة الاخيرة . اي من السبعة الى التسعة بسط الاصابع الى الكف كما اشير اليه مائلة اناملها الى جهة الرسغ . وهذا الشرط هو لعدم الالتباس بالثلاثة الاول اي من الواحد الى الثلاثة ؛ فهذا تمام الكلام في تعريف الاحاد .

واما للعشرة فيوضع رأس ظفر السبابة على العقدة الفوقانية من الابهام لتصير الاصبعان معا كحلقة مدورة .

وللعشرين يوضع ظهر ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة على وجه ترى انملة الابهام مأخوذة بين اصلي السبابة والوسطى ؛ بحيث يتصل شيء من ظفر الابهام بذلك الجانب : ويظهر بعض انملتها العليا بين اصلي المسبحة (وهي الاصبع التي تلي الابهام) والوسطى : متصلة بالوسطى ؛ او غير متصلة لان الوسطى ؛ لادخل لها في عقود العشرات ؛ وانما اوضاعها الاحاد ؛ كما عرفت .

وللثلاثين يوضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ؛ مع انتصاب الابهام على وجه يشبه وضعها وضع القوس والوتر ؛ وقيل حينئذ يجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا .

وللاربعين يوضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتانية من السبابة ؛ على وجه لايبقى بينهما فرجة اصلا .

وللخمسين يوضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة مع انتصابها .

وللستين يوضع باطن العقدة التحتانية من السبابة على ظهر الابهام مع انحنائه كما يفعله الرماة عندالرمي .

وللسبعين توضع انملة السبابة او عقدتها على اصل ظفر الابهام مع انتصابه بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا .

وللثمانين يوضع طرف انملة السبابة على ظهر العقدة الفوقانية من الابهام مع انتصابه

وللتسعين يوضع رأس ظفر السبابة على العقدة التحتانية من الابهام كما كان يوضع على مفصلها الاعلى في عقد العشرة .

فهذا آخر الكلام في بيان العشرات الموضوعة في عقود السبابة والابهام من اليد اليمنى . فيعد بها مع انضمام عقود الخنصر والبنصر والوسطى من الواحد الى تسعة وتسعين

واما المائة فقد تقدم انعقد المائة في اليد اليسرى كعقد الاحاد في اليد اليمنى وذلك في ثلاث اصابع اي ان كل وضع دال من اليمنى على عقد من الاحاد يدل في اليسرى على المائة ؛ والحاصل ان كل عقد يدل في اليمنى على العشرات يدل في اليسرى على الالوف .

فبهذه الاوضاع الستةوالثلاثين تعرف عقود الواحد الى تسعة الاف وتسعمائة وتسعة وتسعين وللعشرة الالاف يوضع طرف انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين متساويين ؛ والظاهر عدم اختصاص اليمنى او اليسرى بذلك في اصل الوضع .

هذا ما اردت ذكره عن علم العقود والله الموفق . محمد مهدي العلوي

٢ — نموذج من تراجم القراء

الحافظ عثمان الموصلي

Mollah Othmân le Mausilite.

يمر الناظر في كتب التاريخ وسير النوابغ على غرائب وعجائب من الانباء والحكايات والنوادر : يقف العقل دونها مبهوتاً ، ويتردد في قبولها ورفضها متحيراً، بل يكاد يجزم بوضعها ويعتقد بطلانها اعتقاداً لا مجال للامتراء فيه لو لم تتواتر وينقلها الاثبات ؛ ثم تؤيدها آثارهم ونتائج قرائحهم ؛ ويشاهد اناساً من نوعهم جمع الله العالم كله فيهم . كانهم خلقوا ليكونوا تذكرة لمن مضى وحجة على من جحد الايات .

ومن شاهد الحافظ عثمان الموصلي آمن قلبه بتلك الانباء ايمان شعر امية ابن ابي الصلت بالله رب العالمين . واذعن لكل ما يرويه المؤرخون من الانباء الغريبة في سير العالمين .

ولد الحافظ عثمان في الموصل سنة ١٢٧١هـ في حجر ابيه الحاج عبدالله بن الحاج فتحي بن عليوي المنسوب الى بيت الطحان . وفقد بصره صغيراً . وتوفي ابوه وهو في نحو السابعة من عمره ، فبقي يتيماً ؛ فرآه السري الفاضل محمود افندي العمري ؛ وتفرس ان يكون اهلاً للتربية والتثقيف ؛ فأخذه الى بيته وخصص له من يحفظه القرآن الكريم فحفظه حفظاً متقناً وحفظ السيرة النبوية وطرفاً من الاحاديث الصحيحة وجانباً كبيراً من الشعر . ثم رتب له من يدربه على اللحن والايقاع ويعلمه الموسيقي حيث انه رزق صوتاً معبدياً ينعش الارواح ، من كبوات الاتراح . وجرساً غريضياً يخرس الاطيار في اعالي الاشجار — فلم يزل يعاني الصنعة حتى جاءت منه آية نسخت آية إبراهيم بن ميمون الموصلي فحلق طائر صيته في سماء العراق ، واصبح حديث المحافل والنوادي في الاصقاع والافاق . فلما توفي مربيه العمري قصد بغداد :

وقبل كانت له بغداد عاشقة تقضي بذكراه اوقاتاً وازماناً
على السماع به باتت متيمة «والاذن تعشق قبل العين احياناً»

وكان اذذاك فيها ابنه الشاعر الاديب احمد عزت باشا العمري فحل ضيفه في بيته فالتف حوله الاكابر وحفت به عيون الاعيان ؛ واصبح في مغاني الزوراء فاكهة الادباء ؛ ونقل الظرفاء : وشمامة النبلاء : تتهاداه الاكف من مجلس الى مجلس ومن ناد الى ناد والناس يخفون اليه سراعا من كل حدب لسماع قراءته (المولد النبوي) يحيون الليلة بعد الليلة مفضلين التلذذ بانغامه على لذة المنام . ولا ريب ان البغداديين من ارق الناس طباعا واشدها اهتزازا للاصوات الرقيقة والالحان الشجية كما هو مشهور في التاريخ ومشاهد اليوم ؛ فلا بدع اذا ما تعشقوا صوت الشيخ عثمان ولازموا مجالسه ملازمة الظل اصاحبه .

وبعد ان قضى زمنا في بغداد عزم على السياحة في العالم الاسلامي فشد الرحال الى الحجاز لاداء فريضة الحج المقدسة . وذكر لي بعض الفضلاء انه رأى في رحلة لكاتب تركي انه كان في مكة يخطب في المحافل ويدعو الحجاج الى الانقياد للعثمانيين وشد ازر الخلافة ؛ فسألته عن اسم الرحلة وصاحبها لاتحقق جلية الامر فلم يكد يتذكر . فاذا صح هذا فذهابه الى الحجاز كان سياسيا بايعاز من الحكومة .

ثم قفل الى الموصل ؛ وقرأ القراءات السبع على الشيخ محمد ابن الحاج حسن ثم قصد القسطنطينية وسلك لامر من الامور في الطريقة القادرية والمولوية . وحصل على مقام كبير .

ثم سافر الى سورية ومنها الى مصر للاجتماع بمغنيها الطائر الصيت عبده الحمولي فلازمه واستفاد من طريقته الحديثة التي وفق فيها بين المزاجين المزاج العربي والمزاج التركي؛ وقد رأيته كثير الاعجاب به حتى اذا ذكره زفر وبكى عليه . وقد اخذ في مصر القراءات العشر عن كبار القراء واساتذة التجويد كما اعجب به المصريون وتتلمذ عليه كثيرون في الموسيقي التركي ؛ كما جاء في كتاب الموسيقي الشرقي لمحمد كامل الخلعي (١) وغيره . واصدر فيها مجلة لم تمتد حياتها حيث اوفده السلطان عبدالحميد الى طرابلس الغرب لعجم عود الامام السنوسي وسبر اغوار مقاصده السياسية فاحس السنوسي بالغرض من مجيء

(١) انظر ص ٦٥ و ٩٣ و ١٨٢

الشيخ عثمان فاكرم مثواه واحسن اليه ثم جهزه فعاد ادراجه الى الاستانة ثم الى بغداد فاتفق ان دعا على رؤوس الاشهاد في جمع كثيف لسلطان العجم فنفاه تقي الدين باشا والي بغداد الى سيواس . وبعد منفاه ذهب الى الاستانة فعين استاذا للموسيقي في احدى مدارسها . وتزوج فيها . وبقي فيها زمنا طويلا في نعيم مقيم واجلال وتعظيم الى قبيل الحرب الكبرى فبعثه الحنين الى سكنى العراق فجاء دار السلام ونزل ضيفا في (بيت خيوكه) امام دارنا القديمة في الرصافة فهرعت اليه الناس وتجاذبته ايدي الكبراء وامسى عند كل ذي عين ، جلدة مابين الانف والعين . وعاد الناس الى سيرتهم الاولى معه من احياء الليالي بقراءة (المولد النبوي) ونصب في أخرته شيخا للقراء ؛ وقرأت عليه(١) قبل نصبه سورة لقمان على السبع . وفجعت مدينة السلام بوفاته في اليوم الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ١٣٤١هـ وكان يوما شديد المطر كثير الرعد والبرق فلم يسمع كثير من الناس بموته إلّا بعد دفنه رحمه الله .

كان عثمان آية الزمان

كان هذا الرجل آية الزمان في سعة ادبه وعلمه وفرط ذكائه وفطنته ورقة شعوره واحساسه . وبراعته في فن الموسيقي وتفننه في قراءة القرآن المجيد .

كان اذا قرأ القرآن تخيلت « ابيا » يترنم بصوته الرخيم . يقرأ القراءات العشر بتفريع (٢) وتنقل يدهش السامعين فكان بعض الناس يتوهمون انه غلط او حرف فيردون عليه فيصرخ : « اسكت ! ايس بشغالك ! » . ومما كان يزيد حسن صوته الرخيم الذي يملأ النفوس ويستفز الشعور تجويده للقراءة واداؤه المعاني حقها كأن يهول حيث يجب التهويل : ويتلطف حيث يجب التلطف. ونحو ذلك مما لا يعقله إلّا العالمون بمعاني التنزيل ومواقع الكلام

اما (المولد النبوي) فبعد ان كان القرآء او قل « المغنون » خاملين في الصنعة لا يعرفون سوى الاسترسال في نغمة واحدة من البداءة الى النهاية حتى تكاد تزهق من سماعهم الارواح . وبعد ان بار سوق الغناء في دار السلام ولم

(١) في اوائل عام ١٣٣٨ هـ

(٢) التفريع هو ان يخرج القارئ او المترنم من نوع الى نوع ويعود اليه.

تبق له اقل قيمة واعتبار عند الناس ــ اصبح بما وصل اليه الشيخ من الابتداع والاختراع الذي لم يعرفه العراقيون من قبل ، من ضروريات الحياة في نظر الناس . فما كانوا يسمعون به يقرأ في بيت إلّا وانسلوا اليه من كل حدب وضاق المكان بالشيب والشبان فكان (كما قال سيد الشعراء احمد شوقي المصري في مغن) :

يخرج المالكين من حشمة المل ... ك وينسي الوقور ذكر وقاره
رب ليل اغار فيه القماري ... وآثار الحسان من اقماره
بصبا يذكر الرياض صباه ... وحجاز ارق من اسحاره
وغناء يدار لحنا فلحنا ... كحديث النديم او كعقاره
وانين لو انه من مشوق ... عرف السامعون موضع ناره
يتمنى اخو الهوى منه آها ... حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات كأنها بث قيس ... في معاني الهوى وفي اخباره
لا يجاريه في تفننه العو ... د ولا يشتكي اذا لم يجاره
يسمع الليل منه في الفجر ياليـ ... ـل ! فيصغي مستمهلا في فراره

ذكاؤه وفطنته

واما ذكاؤه وفطنته فحدث عن البحر ولا حرج . وكأني بمن لم يره يتردد في تصديق ما اذكره من غرائبه ونوادره : كان مع شيخوخته اذا سمع صوت انسان عرف اوصافه من حسن ودمامة وطول وقصر وعرف كم سنه . واذا لمس يد رجل فارقه مدة من الزمن عرفه في الحال . واغرب من هذا وذاك انه كان يعرف الرجل من قرع نعليه .

وكان يجيد الضرب ايما اجادة على العود والعزف بآلات الطرب بانواعها واللعب بالدمه (اي بالدامة) والشطرنج وسائر الالعاب العجيبة . ومر يوماً في طريق من طرق بغداد فسمع من احد البيوت صوت عود غير منتظم فعرف حالا ان وترا من اوتاره لم يحكم شده فوقف وطرق الباب وقال : يا ضارب العود احكم الوتر الفلاني وسماه باسمه ! فقال الرجل : انا اردت ذلك بارك الله فيك !

ونوادره اوسع من ان يحيط بها نطاق الحصر .

واما حافظته فقد كان امره فيها عجبا . حفظ ماشاء الله ان يحفظ من الشعر والقصص والنوادر ، واستظهر في بغداد صحيح الامام البخاري برمته . وذكر لي شيخنا علامة العراق الامام السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله انه حاول ان يأخذ عنه العربية . قال : فاشترطت عليه حفظ كل ما القيه عليه وادرسه اياه عن ظهر غيب ؛ فتبسم وقال : شرط عظيم ! قال الاستاذ : فكان لا يمر على الدرس مرة واحدة إلّا ويحفظه بلفظه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه ...ولقد رأيته يرتجل في المجالس الشعر ولا سيما (التواريخ) ارتجالا فيأتي سهلا لا كلفة فيه ولا يكاد يخطىء في التاريخ .

اخلاقه

كان رحمه الله طيب الحديث لسنا فصيحا لا يمله الجليس حلو العشرة وربما كانت تعتريه الحدة في بعض الاحايين فيتكلم بما يضحك الثكلى،ويذهب بثقل الحبلى. ولكن الغالب على طباعه سلامة الصدر وطيب السريرة وكثرة الوفاء والسخاء وعزة النفس والاباء الى غير ذلك من الصفات الحميدة التي حرمها اكثر العمي .

وكان صادقا في لهجته غيورا على مصالح امته. ومواقفه الوطنية في الثورة العراقية اشهر من ان تذكر فقد كان الناس بحجة قراءة (المولد النبوي) يحيون الليالي في المظاهرة على الحكومة المحتلة ويتناشدون الاشعار الحماسية ويلقون الخطب الوطنية كانها الشرر . فيأتون بالشيخ عثمان رئيس القرآء فيفرع المنبر ويأخذ في ارتجال الشعر والخطب المحرضة حتى يترك الناس على اشد من الجمر ويدعهم يتلهفون للطعن والضرب في ساحة الوغى !

ملبسه وخلقه

كان يلبس سروالا وجبة وبرنسه طربوشا اصفر طويلا كالذي تلبسه المولوية في فروق والشام ثم استبدل منه قبل وفاته بثلاث سنوات «الكشيدة» وهي عمامة فيها وشي .

وكان قوي البنية كبير الجسم ممتلئه ربع القامة اسمر اللون اشقر الشعر جهير الصوت بطيء السير يقوده احد تلامذه غالبا وكثير من الناس . واذا

ترك وحده سرقوا كيسه اوسبحته او عصاه او حذاءه . فتثور ثائرته ويخرج به الامر الى سب نفسه والعربدة على الله ...! ثم يثوب اليه رشده فيستغفر ويتوب !

تآليفه

خدم رحمه الله العلم والادب خدمة جليلة بنشر بعض آثار كبار العلماء والادباء فنشر ديوان (١) عبدالباقي العمري الشاعر الشهير . وكتاب الطراز المذهب (٢) . وكتاب الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية (٣) : وكلاهما من تآليف شيخ مشايخنا الامام المفسر الخطير ابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي . ونشر كتاب التوجع الاكبر بحادثة الازهر . وخواتم الحكم في التصوف ولم اطلع عليهما .

وله شعر كثير من جملته تخميس بائية عبدالباقي العمري في رثاء الحسين رضي الله عنه ، وتخميس لامية البوصيري المفتوحة وتخميس قصيدة الشيخ مصطفى البكري ، وتشطير قصيدة لابن المقري الشهير يزعمون انها تقرأ على عشرة ملايين من الاوجه!! وقد ذكرها الخزرجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف. وقد جمع كل ذلك بمجموعة في ٥٠ صفحة دعاها « الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان » وطبعت خمس مرات .

وانشأ في مصر مجلة باسم (المعارف) . قالت فيها مجلة (البيان) للشيخ ابراهيم اليازجي : المعارف — ورد علينا العدد الاول من مجلة معنونة بهذا الاسم لصاحبها ومحررها الفاضل منلا عثمان افندي الموصلي وهي علمية سياسية تاريخية ادبية اخبارية . وفيما نعهده في حضرة محررها المشار اليه من غزارة الادب والبراعة في صناعة الانشاء ما يضمن لها التقدم بين الصحف العربية .

محمد بهجة الاثري

---

(١) طبعه بمصر سنة ١٣٩٦ هـ

(٢) طبعه بمطبعة جريدة الفلاح بمصر

(٣) طبعه في مطبعة مكتب الصنائع في لاملئه سنة ١٣٠٧

الالفاظ الارمية

في اللغة العراقية العربية

Les mots araméens dans le dialecte de l' Irâq.

اللغة الارمية من اللغات السامية . كالعربية ، والعبرية ، والفنيقية ، والحبشية ، وهن بنات ام واحدة مفقودة ؛ وتطلق اللغة الارمية على السريانية ، والكلدانية ، والفلسطينية ، والمندائية ، وما تفرع منها من اللغات كالتي يتكلمها اليوم الاثوريون ، والكلدان المسيحيون في ايران وكردستان وفي قرى الموصل والنازحون منها الى بغداد والبصرة ، ويهود زاخو وقصر شيرين وكرند ، وعدد من السوريين كالساكنين في معلولة ونجعة وجب عدين .

ولقد كانت الارمية في ايام عزها ومجدها ، اللغة السائدة في رقعة واسعة من الكرة الارضية تحدها شرقا بلاد فارس وغربا البحر المتوسط وشمالا بلاد الارمن واليونان في آسية الوسطى وجنوبا جزيرة العرب .

وبقيت هذه اللغة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعده اللغة السامية الوحيدة — ان استثنينا اللغة العربية — ترجمانا للاعراب عن اراء الساميين والتعبير عن افكارهم في غضون اثني عشر قرنا .

وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت اللغة الارمية لغة رسمية وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها (راجع سفر عزرا ٤ : ٧) وتعلم اليهود هذه اللغة في منفاهم في ارض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط الاكاسرة .

هذا فضلا عن انها الى هذا العهد اللغة الدينية للنساطرة ، والكلدان ، واليعاقبة ، والسريان ، والموارنة ، وبعض نصارى مليبار في الهند ، وبها بشر الكلدان بالدين المسيحي في بلاد الصين ، وبواسطتها ازدهرت العلوم عند العرب في عهد العباسيين . وبعد الفتح الاسلامي اخذ يتقلص ظل هذه اللغة رويدا رويدا وحلت محلها اللغة العربية .

الا ان الارمية خلفت طائفة من الالفاظ يستعملها العراقيون في كلامهم

العربي السوادي ولا يعرفون اصلها فآثرنا ان نجمع عـددا منها للاشارة الى وجودها فيه .

ثم اعلم ان في اللغة العامية العراقية الفاظا عربية فصيحة والفاظا فارسيـة وتركية وارمية وكلما من اللغات الاوربية وقد دخلتها هذه حديثا .

ونحن لا نتعرض هنا للالفاظ الارمية الاصل التي دخلت في اللغة العربيـة الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وماشاكلها. ولاللمفردات التي دخلت الارمية والعربية من الفارسية امثال : رشتة ، كلك ، كمر ، بربارة، تنورة ، كستج (كوستك) الخ . ولاللحروف اليونانية التي من هذا القبيل مثل: لكن او لقن (للوعاء المعروف) وتليس بمعنى كيس ، ويريد به تجـار العراق ما يغطي اثواب الاقمشة . كما لانذكر الالفاظ التي ينطق بها اليهود مثل : كنب بمعنى سرق . وشوخار بمعنى سكر ، ومشكنتـه اي رهن ، وبكن اي رطن ، وشيقر بمعنى كذب ؛ فلهذه جميعها اصول ارمية كما يعلم الواقفون على هذه اللغة .

انما نقصر مقالنا على الالفاظ الارمية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الاصلية ولا يعرفون حقيقتها اذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها .

ومما يؤسف له ان ليس لمطبعة « لغة العرب » الحديثـة الوجود حروف ارمية ولهذا اضطررنا الى ان نكتب اصول تلك الكلمات بحروف عربية منفصلة فحيث وجدتها أعلم انها تلمع الى اصل ارمي وان لم نذكر ذلك .

حروف الابجدية الارمية اثنان وعشرون على ترتيب حروف الجمل العربية الا ان في لغتنا سبعة حروف لا مقابل لها في اللغة الارمية وهي : ج (لان جيم « ابجد » عندهم تلفظ كافا فارسية) ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ . وهذه الحروف يعتاض عنها في الارمية بوضع نقط على ما يقابلها من حروفهم .

نسير في بحثنا على ترتيب الحروف الابجدية نظرا الى اصلها الارمي ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الارمية :

(ابزار) آلة حياكة : من (ا ب ز ر ا) آلة حياكة تتخلل فيها خيوط السدى (١)

(اشكارة) وهي قطعة من الارض تزرع وفي الارمية (اشكر) او(اشكرا) بالمعنى نفسه وهي الدبرة في لغتنا

(بزاغة) معمل الشيرج من (بزرا) وهو الشيرج بذاته بابدال الراء الثالثة غينا . ومنها البزار : بياع بزر الكتان وزيته بلغة البغادة في عصر العباسيين وابدال الراء غينا خاص بلغة نصارى الموصل وبغداد وغيرها .

(بطانية) من (بيطوان) وهي البردة والجبة .

(برم الخبز) بمعنى اكله . من (برم) اي قرض ، ارض ، اكل

(بيتونة) وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ويقال له عند بعضهم بيت الفراش ؛ وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين بيت او (بيتا) الارمية ومن (ونا) وهي اداة تزاد في الاخر للدلالة على التصغير في الارمية : ومثل ذلك دربونة اي درب صغير او دريب على الصيغة العربية ويطلقه العراقيون على الطريق الخاص ؛ و (قبونة) (وزان حسون بزيادة الهاء) يقال قبونة تمر بمعنى سلة تمر لان شكلها بشكل قبة او قب (٢) وبزونة : للبسة الصغيرة الى غير ذلك من الالفاظ .

(جهجه النهار) من (جه) او (جهجه) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيما مصرية (٣) ومعناها اضاء الصبح ، انفلق الفجر (ولم اسمع بهذا الفعل إلّا من المسيحيين)

(غوغى الطفل) ابتدأ بالنغم من (جوجي) الجيمان فيها مصريتان بالمعنى نفسه . وابدال الجيم غينا معروف في العربية .

(جومة) آلة الحياكة وهي المنسج ونول الحائك من (جومتا) بمعنى

---

(١) هذا اصل الكلمة وليس كما جاء تعليله في هذه المجلة س ٣ ص ١٦٥

(٢) هذا رأينا في اللفظة « قبونة » وهناك من يذهب الى انها مشتقة من القبان «راجع هذه المجلة س ٣ ص ٥٩١ الحاشية ٣ فلا نوافقهم في ذلك .

(٣) نقولها تارة كافا فارسية وطورا جيما مصرية وكلاهما بمعنى واحد .

الحفرة وذلك لان المناسج في العراق تنصب في محل يتخذ لها فيه حفرة والحائك يدلي رجليه فيها وقت الحياكة .

(كيش) الضحضاح من الماء هذا اللفظ مأخوذ اما من (ج‍وشا)والجيم فيها مصرية ومفاده : الغور وعمق البئر اوالنهر والمخاضة والرق والماء الرقيق. واما من فعل (ج‍ش) والجيم مصرية بمعنى جس ولمس وسبر وقاس الماء وصدم وجنح ونشب المركب في الارض لقلة الماء .

(كاطرة) من (ج‍طرا) بالجيم المصرية وهي الزوبعة والعاصفة .

(كندر وتكندر) بمعنى دحرج وتدحرج ومنه المثل تكندر الدست لقي (وجد) قبغـه «غطاءه» من (ج‍ن‌در) و (ا ت ج‍ ن د ر) الجيمان مصريتان بالمعنى نفسه .

(كنكورة) من (ج‍ن‌دورا) بالجيم المصرية وهي الدحروجة والكرة .

(كردش العظم) ومنه المثل : كردش العظام على شأن المظام من (ج‍ردش) بالجيم المصرية بمعنى عرق العظم وجرده . وفي لغتنا الفصحى : كدش واكتدش منه شيئا اي اصاب منه شيئا .

(الكرص) ومنه كلام شتم « مال الكرص » من (ج‍رس) بالجيم المصرية والسين في الاخر بمعنى هلك وباد ؛ ومما يؤيد هذا المعنى انهم يقولون : مال الموت ، مال الكرص ؛ على الترادف . وابدال السين صادا كثير في العربية ومنه يقال رجل عكص وعكس سيء الخلق ؛ ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والصقر والسقر الخ .

(دكدك) بمعنى دغدغ من (دج‍دج) والجيمان مصريتان واللفظة من الارمية مبنى ومعنى . وهي تضاهي « دغدغ » العربية .

(اطرش دكي) لفظة دكي هنا مرادفة لكلمة اطرش وهي من الارميـة (د و ج ا) بالجيم المصرية او (دج‍ا) بالجيم المصرية اى اطرش واخرس .

(داكور) تطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار وقد يراد بها من باب المجاز الشخص الذي يكون مانعا اوحجرعثرة للغير ويقال دكر يدكر اي منع وقاوم ؛ فان الداكور (د ا ج و ر ا) بالجيم المصرية ، ودكر من (د ج ر)

بالجيم المصرية فالاول بمعنى الطارق ، والناخز . والزاجر والثاني بمعنى انتهر ، وزجر ، ودفع .

(دادا) تنادي نساء الاعراب عند وقوع بلاء اوحدوث مصيبة «وا يا دادا» وهذا كثير ما يسمع من البدو ويقوله ايضا من يحمل ولدا صغيرا ويلاقي ولدا آخر صغيرا فيقول للولد الذي يحمله « هذا دادا » ويظن بعضهم ان لفظ دادا مشتقة من الفارسية « داد » اي الانتقام والعدل والخلاص والتنهد ومنه كلام العوام من سكن المدن : اصيح داد وفرياد ؛ وكلمة فرياد معناها الغوث. وهناك من يقول انها من كلمة « دادا » الفارسية ومعناها المرضعة ومنها الداية والكلمة مهموزة معروفة منذ عهد العباسيين وعوامنا يستعملونها غير مهموزة ونقلت بصورة الظاءية عند الفصحاء .

امانحن فنذهب الى ان كلمة « وا يا دادا ! » التي يستغيث بها نساء البادية اصلها ارمي « ددا » بفتح الدالين ومعناها حبيب وصديق وعم وخال ومؤنثها (ددتا) فكأن العراقية عند ماتستغيث وتقول « وا يا دادا » كأنها تقول : يا حبيباه ! يا صديقاه ! يا عماه ! يا خالاه !

(دحرة) يقال دحرة على كابك « قنبك » ودحرة بعينك : للشتم. والكلمة مشتقة من (دحرا) ومعناها في الارمية حجر الرحى . ومما يؤيد هذا التعليل قولهم « طاق رحية » بهذا المعنى لحجر الرحى .

(دكلة) جنس من النخل ينبت عفوا من النوى وهو من اردإ اجناس النخل مشتقة من (دقلا) وهي بالارمية النخلة بعينها ؛ وقد عرفها العرب بهذا المعنى منذ زمن تقادم عهده ؛ جاء في المخصص (١١ : ١٣٢) قال ابو حنيفة كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل .

(دريخ) وهي الحنطة بتبنها بعد الدرس وهي من (دريكا) بمعنى الدائس والواطيء أبدلت فيها الكاف خاء .

(درخ) درختني الهموم بمعنى سحقتني من (درك) بمعنى داس ووطيء .

(بالهون) و ب كان الهون هنا يفسر بالهوينـــا . اي على رسلك إلّا اني اوى انها من الارمية (لاون) اي العقل ولاسيما لانها تأتي على السنة المراقيين

مرادفة للعقل فيقولون « بالعقل : بالهون » ولا تخلو لغة القوم من مثل هذه المترادفات .

(هيلة و هيلة عليك) بمعنى زه للاستهزاء من الارمية (هيلو : هيله) بهذا المعنى .

(ورور النار) اتقد من (وررورا) بمعنى شرارة النار ؛ وقد جاء فعل ورور في العربية كقولهم ورور في الكلام اي اسرع وما كلامه إلّا وروورة اذا كان يستعجل فيه ؛ وللعامة العراقيين مثل هذا الكلام يقولون : « يورور » وهو « وروري » بياء النسبة وربما اشتق العوام « ورور النار » من فعل ورت النار وريا وورية اي اتقدت .

(زنقطة) بمعنى بثرة او دملة من (زنطا) وهي الخراجة الخبيثة .

(زياح) يستعملها المسيحيون بمعنى طواف « دورة » من (زيح) بمعنى حرك وحمل شيئا وطاف به بابهة وجلالة .

(حويجة او حويكة) قطعة من الارض فيها شجر من (ح و ي ج ت ا) بالجيم المصرية وهي الغابة والغيضة والكلمة مشتقة من فعل « ح ج » بالجيم المصرية بمعنى الحوط والسور والسياج .

(حياصة) وهي الحزام ؛ هذه الكلمة وان دخلت في العربية الفصحى إلّا انها ارمية مبنى ومعنى من (حيصا) اي النطاق والحزام والوثاق والكلمة مشتقة من فعل « حيص » اي قمط وزنر وستر . وجاء في المخصص ١٨٧:٦ في كلامه عن ادوات الخيل : الحياصة سير في الحزام .

(حيفة) بكسر الحاء وسكون الياء وفتح الفاء : الرجل الداهية من (حابا) بكسر الحاء وياء مثلثة تحتية : وهو العزوم والشديد القوى .

(جنن الخبز أو الجبن) اي فسد وتنن من (حونا) وهي النتانة والسهوكة والعفونة .

(جنجيم) مرض في الجلد من اعراضه الحكة وظهور البثور او القشرة والشمور بالتهاب « ح م ي م ا » بمعنى الحميم والهائج والمنتن والفاسد والمسموم .

(حربق) شبك ارميتها « حربق » بمعناها اي عقل وشبك وربك . واظن

ان هذا اللفظ لا يستعمله إلا المسيحيون العراقيون .

(حركش وحركيشة) اي تحجج واحتـال ارميتها « حرلش » بمعنى بصبص وخادع .

(اصفر خروع) و « خروع وزان عبود » تقوله العامة بمعنى اصفر فاقع اي شديد الصفرة ولفظة خروع من « حروعا » اي اصفر .

(خشل) الخشل — الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة والفعل من الارميـة « حشل » اي صاغ وسكب . و « حشلا » المصوغ والمسبوك و « حشلا » الصائغ .

وقد جاء في العربية الفصحى خشله اي رذله وحلاه فهو مخشل اي محلى وهو تفعيل يكون للسكب تارة وللوضع اخرى والخشلة الاسورة والخلاخيل كما في اللسان لا رؤوسها . وانت ترى ان اللفظة ارمية ، اوجود الاسم والمصدر واسم الفاعل فيها . وقد جاء عن ابن الاعرابي : امرأة متخشلة — متزينة المخصص ٤ : ٥٤

(تكز) بمعنى رتب من «طكس» اي رتب ونظم وصف ولعلها يونانية.

(لطش) وهو قلب طلش بمعنى العمل غير المنظم من « طلش » اي لزج ودبق ووسخ ودنس .

(طمطع — مطعطع) بمعنى غير ثابت او غير مستقيم من فعـل « طعا » اي ضاع وتاه وباد وهالك واهمل واضل

(طبش في الوحل وطبش في اعماله) من « طبش » بباء مثلثة فارسية اي طفس وقذر ودنس وغلط وحمق وجهل .

(طره بالحجارة) اي ضربه بها من فعل « طرا » بهذا المعنى . وفي العربية الفصحى فعل « طر » ولكنه لا يفيد هذا المعنى . واقربها الى هذا المؤدى طر فلانا لطمه وطر الماشية ساقها ولا يتعدى هذا الفعل بالباء كما في الارمية .

(طرطور) بمعنى الرجل المنحط السافل . جاء في العربية الفصحى الطرطور بمعنى الوغد الضعيف . وجاء في الارمية (طرطر) اي ضرط والطرطور عند العراقيين الضراط ويقولون طرطرت بطنه اي قرقر بطنه . فانك ترى ان لهذا اللفظ وجهين عربيا وارميا فربما هو من الاوضاع المتشابهة .

(طرن) يقال للرجل الجاهل الغبي . وهو عندنا مشتق من « طرنا » وهو الظر والصوان للحجر المعروف ومما يؤيد قولنا هذا ان هذه اللفظة تأتي على السنة العوام مردوفة بكلمة صخرة فيقولون لانعلم ما هذا الرجل طرن صخرة؟

(كع) يقول « كعه عني » اي ابعده فأرى انه من الحرف « كا ا » بمعنى انتهر وزجر بابدال الالفين عينا وربما يعترض معترض كيف يكون ذلك؟ فاقول ان ابدال الالف او الهمزة عينا كثير المثال في لغة العرب فيقولون كثأ اللبن وكثع وهي الكثأة والكثعة وهي ان يعلو دسمه وخثورته رأسه : وتقول العامة في العراق في مثل هذا قطع اللبن وقطع الحليب ومنه السأف والسعف ؛ والاسن « بقية للدسم » والعسن الخ . وفي لغتنا الفصحى جاء كع بمعنى جبن وضعف واكعه جبنه وخوفه وكعكعه حبسه عن وجهه .

(كباش) يقول العراقيون وقع الرجل كباش على الاكل اي اكل اكل جشع وهذه الكلمة ارمية من « كبش » بمعني دح و دش و حزق او سحق ومما يؤيد هذا الاشتقاق قولهم بمثل هذا المعنى « دح بطنه » و « سحق ».

(كبش) « دولاب الغزل » من « كبشا » فلكة المغزل .

(كوش كوش) لفظة تستعمل للدلالة على الكلب بلسان الاطفال واظن أنها من « كوشو — كوشو » لفظة يدعى بها الكلب . وفي العربية الفصحى قوش قوش زجر للكلب ...

(كمش — كمشة) الكاف مفخمة كالجيم المصرية اي قبض قبضة اصلها انها من «كمش» وتفيد المعنى نفسه . قال صاحب دليل الراغبين في لغة الاراميين سوادية .

(كرخ الماء وكرخ الشيء) بمعنى ساقه برجله جاء في لسان العرب انها سوادية . وعليه فان اصلها ارمي من « كرك » .

(الكتر — كتره) تريد العامة بالكتر الجانب وكتره (من باب التفعيل) اخره او تركه جانبا الى ان تأتي نوبته . اظنها من الارمية «كتر» ومعناها مكث و انتظر وتأخر وترقب ويظن بعضهم ان الكتر بمعنى القطر بطريق ابدال القاف كافا والطاء تاء . ولهذا الرأي وجه ايضا , ولاسيما قد جاء فعل قطر او تتر بمعنى جعله في قطر .

(تكش يتكش) يريدون بها اشتغل شغلا بجهد . من « كتش » اي صارع وقاتل وكافح وجاهد وحارب على سبيل القلب بتقديم التاء على الكاف وهذا كثير في العربية الفصحى ومنها قولهم جذب وجبذ . تسكع وتكسع. سفيط وفسيط . للشيء الذي لا قدر له الخ .

(جاث) بالجيم المثلثة الفارسية من « كثا » ما نبت من ذاته بعد الحصاد وقد ورد في العربية الفصيحة الكاث وجاء في تعريفه : ما ينبت مما يتناثر من الحصيد ، والتعريف الارمي اكثر انطباقا على ما يريده العراقيون بلفظة«جاث» بالجيم المثلثة . ومما يحملنا على الذهاب الى ان هذه اللفظة ارمية الاصل امران : أولهما ان الزراعة والفلاحة كانتا بايدي الارميين حتى بعد الفتح الاسلامي بزمن غير يسير ومعلوم ان الفاظ الزراعة ومصطلحاتها من وضعهم. وثانيهما ان في اللسان الارمي فعل « قت » بمعنى نشب وانتشب وتعلق وتسمر ودس في الارض فكأن اصول الزرع تبقى محرونة في الارض بعد الحصاد ثم تنبت .

(لبيخة) تطلق اولا على الضماد ومن باب المجاز تطلق على الامر المعقد واشتقوا منها فعلا فقالوا لبخ اي ضمد ووضع لبيخة . ولم نر في العربية لفعل « لبخ » الفصيح ومشتقاته هذه المعاني . إلّا ان فعل « لبك » الشيء والامر لبكا . بمعنى خلطه كربكه يقارب معنى لبخ العامي ، تقول : لبك لباب البر بالشهاد. ولبك القوم بين الشاء خلطوا . واللبكة المرة والشيء المخلوط وامر لبك اي ملتبس مختلط . على ان الحرف الارمي « لبك » وان كان من اصل واحد كالفعل العربي ، إلّا انه اقرب الى ما يقصده العراقيون بـ « لبخ و لبيخة » فهو عند الارميين بمعنى تلاءم وتلاحم وتلاصق ومنه اطلقت على الضماد لتلاحم اجزائه . وحرف « لبيكا » (والكاف في هذا اللفظ تقرأ خاء) يفيد عندهم الامر المعقد المبهم و«اتلبك» (والكاف لفظه خاء) معناه تكاثف وتلبد وتلاحم . وقصارى القول ان هذا اللفظ من الاوضاع السامية المتشابهة .

(تلبش به لبشة — بلش به بلشة) اي تحرش وتعلق به . من فعل«لبش» اي شمل وغشي واعترى واخاق : ويقولون بلسانهم « لبش نورا لزبلن » علقت النار بكذا . و « لبش شدا لبانن » اعترى الشيطان فلانا . ولا يخفى ان فعل لبش الارمي هو مثل فعل لبس العربي معنى ومبنى ، ويقول العراقيون « لبسي

فلان جبه وقميص » اي لازمني ولم يترك لي راحة . اما بلش نهو من فعل « بلش » اي تحرش وتشبث ذكرها بهذا المعنى الاخير صاحب دليل الراغبين وقال انها سوادية وعندهم لفظ «بلشي» يفيد معنى جيل من الناس مشهور بالبطش والفتك ويراد به اللصوص والسراق ويعرفهم العرب باسم البلوص على ماذكرهم ياقوت.

(شله المركب) اي جنح واظن انها مشتقة من فعل « شلاي » ومؤداه اقفر واخلى واخوى وافرغ كأن النهر فرغ من الماء . او ان مأخذها من فعل « شلي » بمعنى سلا وسكن وفتر وسكت وهدأ وبطل وكف كأن المركب بجنوحه فتر عن الحركة وكف عن السير وكثيرون من العوام يقولون : شهل المركب وشهلت السفينة . والكلمة من « شهل » بمعنى كف وامتنع و«شهلا» الوحل والطين وكل مادة سيالة كالرمل فيكون معنى شهل المركب : نشب في الرمل او في الطين ومنه الساحل في العربية . وربما رقق الارميون الحرفين السين والحاء فقالوا شهل لان الساحل من النهر مكان كثير الرمل اوجم الوحل .

يوسف غنيمة

مؤلف مناقب بغداد

نشر محمد بهجة الاثري رسالة اسمها « مناقب بغداد » وطبعها في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ وقد نقلها عن صورة اخذت من الخزانة التيمورية . ونسب تأليفها الى جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وقد شك الناشر في المقدمة التي صدرها بها في صحة نسبها الى المؤلف المذكور. إلا انه بنى شكه على عدم ذكر هذه الرسالة بين مؤلفات ابن الجوزي ولم يزد بيد ان هناك سببا آخر يقف عقبة كاداء في نسبها الى جمال الدين ابي الفرج وهو ما جاء في ص ٣٤ من الرسالة المطبوعة نفسها عند ذكر غرق بغداد في السنوات ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٤ فيستنتج من هذا ان المؤلف الحقيقي لم يمر كثير بعد هذا التاريخ وانه من المسمين بابن الجوزي . فنظرا الى ما تقدم ارى ان مؤلف الرسالة هو الشيخ ابو محمد يوسف بن ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦هـ وهو ايضا مؤلف كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح(١) ولابد من الوقوف على نص صريح يؤيد هذا الرأي لمن يبحث في هذه المسئلة .

يوسف غنيمة

(١) راجع كشف الظنون ١ : ١٧٨ من طبعة مطبعة العالم في الاستانة .

الزهر القتيل

Les fleurs martyres

وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة

أجريت للزهر القتيل دموعي ... واثرت من قلبي وفي ولوعي
قبلته وشممته وضممته ... وحنينه مثلي حنين رجوع
ارسلته طي الكتاب فمات في ... كنف الجمال الحاكم المتبوع!
اودى الفراق به، وقد كفنته ... برسالة الحب المثير نزوعي
فوددت لو اني القتيل مكانه ... بيديك... لاارضى رجاء شفيع!
لم يبق منه سوى تحيتك التي ... فاحت كما فاحت جنان ربيع!
وكأنما هي فيه روح دائم ... رغم الذبول، فمات غير جزوع!
واعتز في الظرف(١) العزيز كأنه ... ملك بتابوت السنا المطبوع!
وكأنما الاحلام قد زفته لي ... من سالف الاعصار لا الاسبوع:

***

شكرا معذبتي والف ضراعة ... لجمالك الجاني الضمين خضوعي!
من صفو وجداني ونبع عواطفي ... من كل احساس ومن مجموعي
انسيتني بالانس حولك وافرا ... من منظر ضاح(٢) ومن مسموع
وانا أئن بغربتي في حسرة ... وكريهة المحزوم والمفجوع
حتى ذكرت شقاوتي، فعثت لي ... هذا العزاء لقلبي المصدوع!

***

من ذا الذي جعل الضحية(٣) سلوة ... إلاك: والارضاء نثر دموعي؟!

احمد زكي ابو شادي

---

[١] اي في طرف الكتاب.

[٢] ضاح اي بارز للشمس.

[٣] يشير الى الزهر الذابل في كتابها.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

— ٣ —

— تابع مطابع الموصل —

٢ — (الكتب المدرسية والعلمية والادبية وغيرها)

٧٣ — « جداول كبيرة للقراءة العربية »

٧٤ — « مبادىء التهجئة لتدريس الصبيان » (١٨٦٢ ص ٢٣ طبع عاشر ١٨٩١)

٧٥ — « التهجئة ومبادىء القراءة »

٧٦ — « امثال لقمان الحكيم الادبية وطرف من لطائف العرب الانسية » جمعها وضبطها بالشكل المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧١ ص ١٦٠)

٧٧ — « تعليم القراءة » (طبع سادسا ١٨٩٢ ص ٧٢)

٧٨ — « جنى الاثمار من لطائف الاخبار » (١٨٧٦ ص ١٧٨ طبعته الرابعة ١٨٩٠)

٧٩ — « كراريس التصاريف العربية وتعرف ايضا بكراريس الاشتقاق » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٢ ص ٩٤)

٨٠ — « التمرنة في الاصول النحوية » للمؤلف نفسه (١٨٦٩ ص ٢٢٥ ثم طبع ثانية سنة ١٨٧٥ في جزءين وفيهما مقدمتان في اصول الكتابة والقراءة مجموع صفحاتهما ٤١٠)

٨١ — « التمرين على كتاب التمرنة » للمؤلف نفسه (١٨٧٧ ص ٢٤٤)

٨٢ — « تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب » الكتاب السابق مع بعض تغيير (ص ٢٦٠)

٨٣ — « تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب » لسليم حسون (١٨٩٩ ص ١٥٨)

٨٤ — « تنزيه الالباب في حدائق الاداب » لجامعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ١٧٤)

٨٥ — « بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات » للشيخ مرعي ١٨٦٦ ص ١٤٦)

٨٦ — « كليلة ودمنة » عني بطبعه وتنقيحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦ ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و١٨٨٣ص٢٣٠)

٨٧ — « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه » وقف على طبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٥٢٠)

٨٨ — « الرموز ومفتاح الكنوز » عني بطبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ١٣٢)

٨٩ — « رواية لطيف وخوشابا » عربها نعوم فتح الله سحار (١) (١٨٩١ ص ٨٣)

---

(١) ﴿ نعوم فتح الله سحار الموصلي ﴾

هو نعوم بن فتح الله سحار المعلم الشهير في مدرسة الآباء الدومنكيين ، ولد في الموصل سنة ١٨٥٩ وتعلم في مدرسة الآباء الدومنكيين حيث درس الصرف والنحو ومبادىء العلوم المختلفة على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق الذي مرت ترجمته في هذه المقالة (لغة العرب ٤ : ١٩٧) فلما اتم دروس المدرسة لفت نظر المبعث الدومنكي بذكائه ورغبته في العلم فعينه معلما في مدرسته التي تخرج فيها سنة ١٨٧٦ فواظب على التعلم والتعليم بهمة عظيمة حتى فاز بسهم وافر من العلوم والاداب وتفوق في اللغات العربية والتركية والفرنسية وشرع يؤلف الكتب المدرسية فيها سدا لحاجة مدرسته . واذ رأت ادارة المدرسة تفوقه ونبوغه رقته الى رئاسة المعلمين في المدرسة واسند المبعث الدومنكي اليه فوق ذلك ادارة المطبعة التي نحن بصددها وتصليح ما يطبع فيها كما عهد اليه بتدريس بعض العلوم في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية العائدة الى المبعث المذكور . وحرصا على الاستفادة من علمه وفضله وتضلعه من العربية عين استاذا للدروس العربية في الصف المنتهي لمدرسة البنات الكبرى التي بادارة

٩٠ ــ « احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب » لنعوم فتح الله سحار (١٨٧٨ ص ٢٤٠)

اخوات التقدمة الدومنكيات ، وقد روت لي والدتي (وهي تلميذة تلك المدرسة) ان المعلم سحار اختار احدى فضليات الاوانس من تلميذاته في ذلك الصف شريكة لحياته فاقترن بها وهي من اسرة معروفة وذات جمال بارع فانقطعت عن المدرسة بعد الخطبة . ولم يقتصر عمله على التعليم في مدارس عديدة والتأليف وادارة المطبعة بل ان المبعث الدومنكي اختاره ليكون كتومه (سكرتيره) الخاص ولا سيما لدى الحكومة العثمانية وهو يحسن التركية جيدا . فقام رحمه الله بكل ماعهداليه بغيرة ونشاط ما اكسبه صيتا ذائعا ومحبة جميع تلاميذه واصدقائه ومعارفيه واعترف له بالنبوغ وحسن الخدمة القريب والبعيد .

وقداشتغل المترجم عنه بتأليف طائفة صالحة من كتب التعليم ذكرنامعظمها في هذه المقالة اذ طبعت في مطبعة الاباء الدومنكيين .

ولم يقتصر على تأليف الكتب المدرسية بل انه هوى فن التمثيل فادخله الى مدرسته وعني بتأليف بعض الروايات في الاخلاق و الاجتماع وترجمتها ولعلنا لانخطىء ان عددناه اول من استحدث فن التمثيل في الموصل ،وقدمثلت رواياته المنقولة عن الفرنسية في مسرح مدرسته فنالت اعجاب الاهلين وتقديرهم ولاسيمارواية (لطيف وخوشابا) التي ذكرناها في بحثنا هذا .

ولم يفت المعلم نعوم مزاولة النظم العربي فنظم قصائد وابياتا كثيرة في مواقف مختلفة وحفلات متعددة إلّا ان نظمه تناولته يد الضياع في ما تناولت من آثاره فلم يحفظ منه إلّا النزر اليسير .

قضى هذا المعلم الفاضل خمسا وعشرين سنة في خدمة التهذيب والتعليم ففكر المبعث الدومنكي ولجنة المدرسة سنة ١٩٠٠ بالاحتفال بيوبيله الفضي عن التعليم واعدوا رواية تمثل في ذلك الاحتفال إلّا ان المنية باغتته فانشبت فيه اظفارها في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠ بحمى محرقة لم تمهله إلّا بضعة ايام . فانقلبت معالم الافراح حزنا وكآبة . وزن نعيه في الموصل ونواحيها وشيعت جنازته بموكب حافل

٩١ ـــ « مختصر في التواريخ المقدسة » (١٨٦٣ طبعة رابعة ١٨٨٣ وطبع خامسة ص ٧٦)

٩٢ ـــ « مختصر في التواريخ المقدسة على سبيل السؤال والجواب » الفه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك (طبع ثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ ورابعة ١٨٩١ ص ٢٣٧)

٩٣ ـــ « الفصول الانسية في التواريخ القدسية » للمعلم بيليز عربه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني (١) (١٨٦٨ ص ٤٦٤ ثم ١٨٧٦ ص ٣٢١)

مشت فيه جماهير من تلاميذه واصدقائه وعارفي فضله ورجال الحكومة . وقد ترك في قلوب الموصليين ذكرا طيبا لا تمحوه الايام .

وكان ابن اخي المترجم عنه فتح الله سحار الذي نشأ في مدرسة عمه وتولى التعليم فيها مدة وهو اليوم متوظف في مديرية الاملاك في الموصل يحفظ شيئا كثيرا من مخلفات عمه الادبية وهي خطية منها منظوم ومنها منثور اغتالتها يد الضياع بتنقلاته واسفاره هنا وهناك قبل الحرب الكبرى .

ر . بطي

(١) « البطريرك عبديشوع الخامس خياط الكلداني »

ولد في الموصل سنة ١٨٢٨ م وارسل الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة فحاز شهادتها وكهن سنة ١٨٥٥ ثم عاد الى بلاده وانتخب اسقفا للعمادية سنة ١٨٦٠ باسم عبديشوع . وفي سنة ١٨٦٣ استعفى من الاسقفية وعين نائبا بطريركيا عاما من تلك السنة الى ١٨٧٢ . وفي سنة ١٨٧٤ نقل الى كرسي آمد (ديار بكر) فساس رعيته مدة عشرين سنة في شؤونها الروحية والعمرانية حتى ارتقى الى السدة البطريركية سنة ١٨٩٤ باسم عبديشوع الخامس . وتوفي في بغداد في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا له في هذه المقالة مؤلفات عديدة منها ما طبع في مطبعة الآباء الدومنكيين ومنها ما طبع في المطبعة الكلدانية . وله كتاب جليل في تواريخ المشارقة الكلدان يشتمل على وقائع القرون الاولى السبعة والثلاثة الاخيرة فقط

٩٤ ــ « مختصر تاريخ الكنيسة » للمعلم لومون عربه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ ص ٧٥٦)

٩٥ ــ « مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠)

٩٦ ــ « مختصر في التواريخ القديمة » تأليف القس لويس رحماني وهو البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني (١٨٧٦ ص ٣٨٣)

٩٧ ــ « مختصر في تواريخ القرون المتوسطة » له (١٧٧٧ ص ٢٠٨)

٩٨ ــ « مدخل الطلاب وتعلة الرغاب في اصول علم الحساب » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ثم ١٨٧٠ ص ١٨٠ طبعته الرابعة ١٩٠٠)

٩٩ ــ « ترويض الطلاب في اصول علم الحساب » له (١٨٦٥ ص ٣٠٨)

١٠٠ ــ « مختصر صغير في الجغرافية » تعريب السيد المذكور (١٨٦١ ص ٨٢ ثم ١٨٧١ ص ١٨٠)

رفائيل بطي

لما في حوادثها من المبهمات النادر ذكرها لدى المؤرخين . وقد ذكره القس بطرس نصري الكلداني الموصلي في مقدمة كتابه « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » والمعروف ان نسخة هذا الكتاب كانت خطية لدى بنل المؤلف ثم انتقلت الى المرحوم القس قرياقوس مخنوق الكلداني الموصلي . ولم يعثر لها على اثر بعد وفاة القس المذكور .

وله تاريخ باللغة اللاتينية في رئاسة القديس بطرس الرسول اول خليفة للمسيح وهو مطبوع في اوربة . ر . بطي

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الغراء الصادر في آب فطالعته من اوله الى آخره، فاشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لابناء العراق عامة.

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبنى والمعنى ويفيد مدينة الغنم او الضان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا ارى رأي الكاتب الفاضل. نعم، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كرأي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضبة من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل او الحياكة غير اني اليوم لا ارى ذلك الرأي.

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناهما مدينة الاله المحبوب، لان «بل» تفيد معنى البعل اي الاله عند الاقدمين. و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الارميين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والخال الخ. وكنت قد نشرت رأيي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك المقال لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الظريفي واثبته في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ولم يشر الى مصدره.

(ل. ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالباء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتنحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في اغلب الاحيان واما الالف الاخيرة فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانتقال بيت كدادا الى بغداد واضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد . لكن هناك ابدال اللام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لا نرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لعلة نجهلها فيبقى علينا المعنى. فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة. ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان :

ورد في الاثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمر واكد لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمريين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورو فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحته ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرملي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايراه الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحل خليج فارس او

---

(١) القى الاستاذ كلاى الاثرى الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ساحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كاف او قاف على ماهو مشهور مثل : رندج ودرمك وذلق . والاصل فيها رنده ودرمه ودله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عيناً فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بالعنعنة كالاسن والعسن والائتساف والاعتساف والافر والعفر . ثم حذفت الياء من عيراق بعد التعريب لتحمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عربياً فتأول العرب تلك التأويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل ادنى تأمل » اه .

ومن المحتمل ان الفرس القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايراه وارادوا بها شاطىء البحر لان اور معناها ديار او بلاد (١) و (أو) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارنست ا . بدج ص ٣٩ المطبوع عام ١٨٨٠ م وايضاً معلمة التوراة ص ٤٤ — ٧٧ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء (٢)

وعليه ظهر مما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلمتي شمر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطبعة الثانية ص ٣ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شمر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ٤٤ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و «آر» او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بابلي (٣) وقد اطلق اليونان على هذه الديار لفظة «ميسوبوتامية» اي بين النهرين ووردت في التوراة

---

(١) ان كلمة « اور او اورو او ارى » تعني « المدينة او البلد » وهي شمرية النجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجمهم بمعناها راجع كتاب علم الاثار القديمة في الكتابة المسمارية الاستاذ ا . ه . سايس ص ٨٥ طبعة ثانية منقحة ١٩٠٨ م

(٢) كتاب ديانة بابل واشور ص ١٠٠ تأليف ثيوفلس ج . بنجس المطبوع عام ١٩٠٦

(٣) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٧ لمؤلفه يوسف رزق الله غنيمه المطبوع عام ١٩٢٤م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بتلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطالع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذه البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة من اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

ززوق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يعرض آراء وينجيب الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به .

اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للغرق. او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفرش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بالمهملة وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

وللعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بعث به الينا قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضناه للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للغرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على مايوافق الطبيعة لا ما تخترعه الاوهام ،

---

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع سنة ١٨٩٤ .

اسماء الرافدين عند الاقدمين(١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات. فسهول بابل الغربية الخصبة كانت ولم تزل هبة هذين النهرين العظيمين؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس.

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند الشمريين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الاخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الايام فاصبحت «دجلة» وقد صحف الفرس الماذيون هذه اللفظة فقالوا « تغرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا الشمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حداقل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين.

وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الاوربيين بهذا الاسم الى اليوم . واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند الشمريين اولا باسم (فرا نون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظة (فرا) فقط اي النهر وقد جاء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ وتث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه .

ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعنهم نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات وفسروها بمعنى الغزير وجاءت عند الاكديين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس الماذيين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) وارادوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

---

(١) اعتمدت في كتابة هذه النبذة على كتاب
A Primer of Assyriology. By A. H Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على نقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتم الى ان عبارة « الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لامعنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة عن الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعوام العراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع

وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

هذا ما قصدت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا . اما المثل المعرب عن الانكليزية ، فلا يؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا : الق خبزك على الماء ، تر فعله بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارع والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون او الفارع وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعا واحكاما وهو العون والفارع . قال في لسان العرب : الفارع عون السلطان وجمعه فرعة . اه . وهذا هو تعريف الضابط فانه عون لذي السلطة والسلطان ، واما الضابط فلا وجه له في العربية .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الرافد او نائب الملك

سألنا من بغداد : ي . م : هل عرف العرب لفظة تدل على نائب الملك حين يغيب صاحب البلاد عنها فيلي الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent

نعم ، وهو الرافد . قال في التاج : الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب . اورده ابن بري في حواشيه . وانشد قول دكين :

خير امرىء جاء من معد‌ه . من قبله اورافدا من بعده

ومثل ذلك ورد في لسان العرب لابن مكرم . وهو من تحقيق صديقنا يوسف غنيمة .

الشعوبية

وسألنا آخر قال : فتشت في معاجم اللغة العربية الافرنجية (اي في الدواوين التي تنقل الكلم العربية الى الانكليزية او الى الافرنسية او الايطالية او اللاتينية) لانقر عن اللفظة الافرنجية التي تقابل كلمة الشعوبية التي معناها: الذين يحتقرون امر العرب او يكرهونهم فلم اجد . افليس للغربيين كلمة يدلون بها على هؤلاء القوم ؟

نعم . وهي Arabophobes والكلمة حديثة الوضع .

علي بن ابو طالب .

من زنجان (بلاد ايران) الشيخ م . ع ز :

ذكرت مجلة المرشد في جزءها التاسع من هذه السنة : ان الخزينة الملكية في ايران تتضمن نسخة دملة بخط علي (عم) ومكتوب في آخرها : « كتبه علي ابن (ابوطالب) ... الخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة . فيعتري الباحث

شك في نسبة الكتاب الى الامام . ولكن هناك امرا يزيل هذا الشك بعض الازالة وهو ان ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار يذكر نسخـة كتاب الرسول الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف الامير وبخطه يقول في آخره ما هـذا نصه بحرفه (راجع كتاب المسالك ١ : ١٧٤)

« شهد عتيق بن ابوقحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن بو طالب وشهد» .

قال صاحب المسالك : و « ابو قحافة » الف وباء وواو ــ ثم « قحافة » و « بو طالب » باء وواو ــ ثم « طالب » . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليعرف . و « كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة . و « شهد » مؤخرة . بين ذلك ايضا ليعرف . اﻫ

واورد صاحب صبح الاعشى كلاما في شأن هـذا الكتاب في الجزء ١٣ ص ١١٨ الى ١٢٢ من طبعة مصر ، فهل ينطبق استعمال كلمـة « ابو » بالواو في موضع « ابي » بالياء ام لا . وهل يجوز حذف الهمزة من « ابو » في بعض الاحيان ؟

قلنا : كان بعض الاقدمين يعتبرون الكنية متمما للعلم ، او ان شئت فقل: كانوا يعتبرونها جزءا من اصل الكلمة لاينفك عنه ، فهو في نظرهم كلمة واحدة لاغير . فيكون الجزءان جزءا واحدا لا جزءين . وهذا لان المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل . ومنه في الحـديث . « الى المهاجر بن ابو امية » لاشتهاره بالكنية اي باسم صورته صورة الكنية لكنه ليس بها ، اذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجر . وكذلك القول : علي بن ابو طالب . (راجع تاج العروس في نحو آخر مستدرك مادة ابو) والنهاية لابن الاثير . وعليه يكون قولنا علي بن ابو طالب افصح من قولهم علي بن ابي طالب لانها الرواية القدمى والفصحى .

وهناك رأي آخر وهو ان من العرب اناسا كانوا لا يعربون لفظ « ابو » فمنهم من يبقيه بصورة الرفع ابدا . ومن ذلك رواية الى المهاجر بن ابو امية

وعلي بن ابوطالب . ومنهم من كان يبقيه على حالة النصب ابدا ومنه القول المأثور عن ابي حنيفة : « ولو قتله بابا قبيس » بالنصب وذلك على لغة من يعرب الاسماء الخمسة بالالف في الاصول الثلاثة وانشدوا على ذلك :

ان اباهـــا وابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين . وابو حنيفة من اهل الكوفة .

ومنهم من كان يعرب الاسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف . فقد قالوا: هذا ابك . بضم الباء . قال الشاعر :

سوى ابك الادنى وان محمدا ، على كل عال يابن عم محمـد

وعلى هذا تكون تثنيته ابان لا ابوان وجمعه ابون جمعا سالما .

وثم رأي ثالث ان قولك ابوطالب هو على سبيل الحكاية . والاعلام والكنى تحكى على ما تروى او على ما يتلفظ بها . وعليه قول ابن الانبـاري في باب الحكاية ص ١٥٤ من طبعة ليدن : « هـل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية ? – قيل اختلفت العرب في ذلك ، فمن العرب من يجيز الحـكاية في المعارف كلها دون النكرات . قال الشاعر :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقال : الناس ، بالرفع ، كانه يسمع قائلا يقول : النـاس ينتجعون غيثا ، فحكى الاسم مرفوعا ، كما سمع . ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفـة والنكرة . ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : « عندي تمرتان » . فقال . « دعني من تمرتان » . واما اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ... انتهى المقصود من ايراده .

فانت ترى من هذا البسط ان قولهم : « علي بن ابو طالب » صحيح لا غبار عليه . وربما كان افصح من غيره .

اما حذف الهمزة من اول كلمة « ابو » فهو معروف ايضا عند بعضهم على لغة كانت لهم ، ولا تزال على السنة بعضهم الى عهدنا هذا . وهي : انهـم كانوا يتجنبون الهمز حيثما كان ، في صدر الكلمة او قلبها او عجزها . فقد جاء في الحديث : قال رجل للنبي (صلعم) : يانبيء الله ! فقـال : لا تنبر باسمي : اي

لا تهمز . وفي رواية : فقال : « انا معشر قريش لا ننبر » . والنبر : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي . قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز . فأنكر اهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (صلعم) بالقرآن . (هذا النص مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)

فقريش لا تهمز وقد قالت في الايكة ليكة وفي الاحمر الحمر او لحمر بحذف الهمزتين همزة أل التعريف وهمزة افعل . وهو عجيب ، بل لا عجب لانها لغة قوم كما رأيت . فهم يحذفون الهمزة اينما وقعت فقد حذفوها في الصدر اذ قالوا ما قالوا على ما نقلناه لك هنا . وقالوا يلمعي في ألمعي ويلملم في ألملم ويزني في أزني ويرقان في ارقان . ويد في الد . الى ما لا عد له . وكل ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة . هذا في صدر الكلمة . واما في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة القرة على حذف الهمزة المتحركة والقائها على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فلما اعراب ابي عبيد وظنه اياها لغة فخطأ . كذا في لسان العرب والتاج) — واما حذف الهمزة في الآخر فهو ايضا معروف عندهم على اللغة المذكورة . فقد قالوا : الضوضى في الضوضاء للجلبة . والهردى في الهرداء لنبت وفي طلمساية طلمساءة الى غيرها . وكلهما تدل على ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز فرارهم من الاسد او من الاجذم .

اذن لا غبار على كلام من يقول : بو قحافة في ابو قحافة وبو طالب في ابو طالب . فكل ذلك اشهر من ان يذكر .

كتة برجه او (كوتا برجة)

او صمغ جاوة او صومطرة

سألنا مستفيد من مرسيلية (فرنسة) قال : عثرت في احدى المجلات العربية على لفظة « كوتابرخا » وقد عنى بها الكاتب اناء يماثل « القارورة » لكنه لم يتعرض لشرحها ومأتاها . فهل لكم ان توقفوني على شيء من ذلك ؟

ج — كوتابرخا وبالافرنجية gutta percha مادة صمغية راتينجية تسيل من شجر يكثر في جزائر بحر الهند واسم الشجرة بلسان العلماء . ايسوتندرا

برخا Isonandra percha ولم تدخل في صنائع ديار الافرنج إلّا منذ نحو سبعين سنة . والكلمة من الماليزية « كتة فرج » ومعنى كتة (وتلفظ بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الاخر هاء وهكذا كان يجب ان تكتب لا «كوتا» المنقولة عن الانكليزية) الصمغ ، و «فرج» (وتلفظ بالباء المثلثة الفارسية وتكتب عندهم بالفاء المثلثة واسكان الراء وجيم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي نسميها صومطرة كما هو اسم الشجرة نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ. وبهذا المعنى يكتب اهالي ماليزية هذه الكلمة بهاء في الاخر . ولهذا يحسن بنا نحن العرب ان ننقلها عن اصلهـــا اي ان نقول « كتة برجة » لا « كوتا برخا » المنقولة عن الانكليزية كما ذكرنا اوغوتا بركا او طبرخي كما قال احد المتحذلقين. كما يجوز لنا ان نقول صمغ صومطرة او صمغ جاوة او صمغ زابج لان هذين اللفظين وردا عند العرب تارة بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا اي Java وطورا بمعنى جزيرة صومطرة او سومترة Sumatra المجاورة لها .

ويتخذ ابناء الغرب من صمغ جاوة (كتة برجة) مادة فرز في الطبيعيات مثلا لفرز حبال البحر للبرقيات ، وفرز اسلاك البرق ، ويتخذمنه ادوات الجراحة ونعال للاحذية ، وسيور لايصال حركة البخار الى ما يجاورها ، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفية عند عوام سورية ، والمزبلة او المزملة عند العراقيـــين) وانواع مختلفة من الانية والاقماع ولوالب حبر في المطابع الى غير هـــذه . فيحتمل اذا ان ما اشرتم اليه كان اناء كقارورة كما يحتمـــل ان يكون اناء آخر ، لكنه متخذ من صمغ جاوة او كتة برجة ، حتى جاز للكاتب ان يقول ما قال .

ملا

ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمـــة (ملا) مصحفة عن مولى : وقال آخرون انها مشتقة من التركية (منلا) وارتأى بعضهم انها لفظة ارمية من (ملالا) ومعناها المتكلم والخطيب تصحفت واصبحت بلام واحدة وعوض عن اللام الاخرى بشدة فصارت ملا . فما رأيكم في ذلك ؟ بغداد ر . ع

ج ــ ملا . ويلفظها بعضهم بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة . وآخرون

بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة . هي عندنا قصر كلمة « مولى » بمعنى السيد ثم اقحمت النون منعا للتضعيف وهو ما يكرهه بعضهم . عربيا كانوا اواعاجم ؛ فصارت منلا . ومثل هذا الاقحام : حنظ في حظ ؛ وانجاص في اجاص ؛ وانجار في اجار ؛ واترنج في اترج . الى غيرها .

اما القائل بان اصلها «ملالا» فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والاخذ وذلك لاسباب :

١ ـ لان اللفظة لاتؤخذ إلّا بمعناها في اول الامر ثم تنقل الى معان اخرى والحال ليس للارمنية (ملالا) معنى السيد.

٢ ـ لم يأخذ العرب القاب تعظيم عن الارميين حتى تكون هذه منها.

٣ ـ لما يأخذ العرب عن الارميين لفظة لايصحفونه تصحيفا كالتصحيف الذي ذكر هنا بل يحول قليلا.فان (ملالا) تنقل الى (ملال) لان كل ما كان على ذلك الوزن (اي وزان سحابا) بالالف يعرب (وزان سحاب) بدون الف كما هو معروف .

٤ ـ حتى تعرب او تنقل الكلمة الى العربية يجب ان تشيع على السنة الناس . والحال « ملالا » ليست شائعة فكيف يأخذها العرب ؛ اللهم إلّا عن كتب الارميين ؛ وهذا بعيد لان الناطقين بالضاد لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عما في كتب الاجانب ، بل يتلقونها عن السنتهم ان كانوا ينطقون بها.

ولهذه الاسباب وغيرها نقول : ان الملا عربية الاصل لا تركية ولا ارمية

الفحص

بيروت. س. م. ل. رأيت في القاموس الفيروزابادي : الفحص : كل موضع يسكن ومواضع بالغرب منها فحص طليطلة... فما معنى هذه الكلمة ومن اين اتت ؟

قلنا : قال ياقوت في معجم البلدان : بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص . وسألت بعض اهل الاندلس ماتعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن . سهلا كان او جبلا بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء. اﻫ . وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الاول تعريب Pagus الرومية (اي اللاتينية) وليست عربية ويقابلها عند الافرنسيين Bourg او Canton .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٠ . الادب العصري

الجزء الاول — قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى الينا في ٥ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب العصري » وطلب الينا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكة في اليوم الثاني (٦ آب) وقد رجانا الان ان ندرجها بحروفها في هذه المجلة فدونك نصها بحرفها :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب العصري — الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتنسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنجة في عهدنا هذا . وبعملك هذا خلدت اسمك واسامي الشعراء نوابغ العراق ؛ اذ بينهم من هم في الطبقة الاولى من قالة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونه ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونه تاريخيا انتقاديا ، فمما اطالبك به اشد المطالبة .

فاين التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نغمة طنبور واحدة تملي بها كتب الرجال . ولا تحدثنا عن تاريخ ايامه الشعرية ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقاشق ؛ من جمع اراء غثة في جنب مذاهب سديدة ، من اخلاق فيه رصينة وطباع فيه ممقوتة . فكأني بك نملت فعل المصور الذي

نقح صورة الرجل تنقيحا لم يبق للناظر اليها اثرا من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخيلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفا من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المحاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ ومايعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقدا . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اتعرض لذكره .

بقي علينا ان تنظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لايصل اليها كل حامل يراعة ؛ وهو مما يبشرنا بمستقبل زاهر لقلمك السيال ؛ على ان هناك اغلاطا ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طورا

وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فعسى

وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه . والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قبيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف (بلا ياء في حالة الرفع)

وفي ص ٦ : وقد نكب ؛ والصواب في العبارة ان توضع الفاء السببية اي فنكب .

وفيها : تعديل الجاذبية والصواب تعليل الجاذبية .

ومنها : لا يحسن لغة اجنبية ؛ ثم قال انه يحسن الفرنسية والتركية

والكردية . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة افرنجية او اوربية ؛ لتصدق في قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمنشاه ؛ كما يكتبها الغفل؛ إنما هي كرمانشاه.

وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر (ص ٧) والعرب لا تقوله ؛ انما تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برعم معالجة نطس الاطباء له . وفصحاء العرب لا تعرف هذا التعبير القبيح . انما تقول مع ما بذل له من معالجة نطاسي الأطباء.

وفي تلك الصفحة ؛ يترددون عليه . صوابه اليه .

وفي ص ٨ ؛ وهذا كتب بها . والصواب عنها.

وفي ص ٩ : في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .

وقلت فيها : ثم انتخب نائبا عن المنتفق ؛ فذهب الى الاستانة : واقفل المجلس بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب العبارة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، واتفق انه اقفل المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارىء ان الزهاوي كان طائر شؤم لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثير . وكان يحسن بك ان تريه احد اصدقائك ، ليكون خالصا من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه المصرية ؛ والله الهادي .

٢١ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري (في بيروت . شارع سورية)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص (كتاب المعلم) وقيمته ٦ غروش ذهبا.

وقيمة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنين معا مجلدين ٩ غروش ذهب.

وجهنا الانظار الى هذا الكتيب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من المنتمين الى الناطقين بالضاد . وهذا الجزء خاص بالمعلم . فان صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فاما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، وأما ان تتقن عربيتها اما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تآليف هذا النوع . ولانريد ان نقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحبه من البشر ، ولاسيما من الغلط الذي يمير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي سبكة افرنجية كاختها السابقة والعرب لاتقول إلّا : وتأكد . وفيها : لااصرفها الافي ما الامندوحة منه والصواب إلّا في ما لامندوحة لي عنه . الا ان هذه الهنيات ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدبر الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرسق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوسائل التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلّا ان بعض معاصرينا اولعوا بنقل المؤلفات الفاسدة ، فاضروا مجتمعنا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يمل الى استخراجها إلّا علية الكتاب واكابرهم .

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشبان هذا العصر ؛ فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceau وقد بني اسس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والعافية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه وجه السعي ورآء كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل .

وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن نصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوه ؛ فانه دليل الحيارى ، ومرشد

السكارى ، سكارى الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تتدفق عذوبة ورطوبة ؛ على اننا وجدنا فيه بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عندمطالعته منشورات هذا العهد التي تنفش فيها الاوهام نفشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن او المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقوله في ص ١٤ لان التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزارع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقوله في تلك الصفحة عينها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد الفه اغلب كتاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالناس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكر ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التعابير لا تمنع القارىء من فهم مطلب المؤلف لانها من الاغلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لا عهد لهم بالكتابة والتمحيص. فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

Le Dattier au Maroc.

٢٣ . النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoé.

بول بوبنوي من ابناء العالم الجديد ؛ هبط ديار العراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها كل النجاح حتى انه كتب الي مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليتعلموا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر : وقد اتقن اللغة المعربة ليتحقق بنفسه ما يقوله العرب عن « عمتهم النخلة »

وقد اهدانا الآن مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به والجرائة في المستعمرات » وعنونها بالنخلة في ديار المغرب الاقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

بلاد الهند البريطانية	٥	نجد	٢٥٠ ...
بلوجستان	١٥٠ ...	ديار مصر	١١ ... ...
فارس	١٠	السودان المصري الانكليزي	١ ٢٦٢ ...
العراق	٣٠	لوبية	٩ ... ...
الاحساء	٣١٢٥ ...	ديار تونس	٩ ... ...
البحرين	٥٠٠ ...	ديار الجزائر	٧٢١. ٩٦٨
عمان	٤	ديار مراكش	١ ... ...
حضرموت	٢٠٠ ...	افريقية الغربية الفرنسية	٥٠٠ ...
اليمن	١٠٠ ...	اسبانية	١١٥ ...
الحجاز	٥٠٠ ...	اميركة الشمالية	٢٥٠ ...
جبل شمر	٢٥٠ ...	المجموع	٨٨ ... ٩٦٨
القصيم	١٠٠ ...		

ولا جرم ان هذا القدر هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كله تسعين مليونا فللعراق ثلاثون مليونا اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الارضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مراكش (او المغرب الاقصى) وفسرها بالفرنسية . لكنه توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر وابو فقوس وابو غار وابو حفص وابو حرات وابو جلود وابو علي خنان وابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فابو في لغة العوام في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء او ذا الشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر وابو فقوس وابو غار فكأننا نقول : الاسمر او ذو السمرة وذو الفقوس اي الشبيه شكله بالفقوس وذو غار اي فيه نقرة .
واذا قال العراقيون ابو لبن وابو خس فمعناه بائعهما واذا قالوا ابوزبون وابو

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

تأليف

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي

عني بشرحه وتصحيحه وضبطه

محمد بهجة الاثري

الطبعة الثانية

في ثلاثة اجزاء طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م

يحوى الجزء الاول ٤٢٢ صفحة والثاني ٣٩٥ والثالث ٤٧٢ فالمجموع ١٢٨٩ صفحة

بقطع الثمن الكبير

Histoire des Arabes anté-islamiques.

لكل امة تاريخ يذكر فيه اصل القوم، ونشوءه، وتقدمه في الحضارة، مع ذكر من اشتهر منهم في كل فرع من فروع العلم، والصناعة، والزراعة، والتجارة.

والعرب مع كثرة تآليفها وتصانيفها المتنوعة، لم تفرد سفرا لهذه الغاية فما معنى ذلك؟ — أكان عن تصورهم في هذا المدى؛ او عن جهل لتاريخ السلف؟ — قلنا: لاهذا ولا ذاك. انما الناطقون بالضاد سكتوا في هذا المعنى، لعلمهم اليقين ان قومهم من اشرف الاقوام، وان منزلتهم عالية، وان شرفهم معروف، وانهم اعرق شعب في المدونات؛ ولما عرفوا منزلتهم هذه، استغنوا عن كل تاريخ بدون هذه الحقائق الشهيرة.

وانت اذا تصفحت الكتب المختلفة على تنوع معانيها ومبانيها ترى ماكان للعرب من القدم الراسخة في العلوم الفطرية ومالهم من شرف النسب وطيب

منظرات فمعناهما لابسهما. ولهذا لا يصح ابدا نقل كلمة «ابو» الى الافرنجية بمامعناه «والد» بل ينظر في وجوه الاستعمال ثم ينقل اليها بما يفيد تلك الفائدة.

وفي ما عدا ذلك فان الباحث النابى قد اجاد في ما حبر ووشى.

الاعراق ومكارم الاخلاق . بحيث انك لو بحثت عن نظيرها عند سائر الاقوام لرجعت عن مسعاك اخيب من حنين .

لكن هذا الامر لا يتسنى لكل امرىء . اذ اصبح الوقت اثمن من سابق لما ينتاب المرء من امور تنازع البقاء . فصار الوقوف على مجد السلف في اقصر مدة من الامور الواجبة على كل ناطق بالضاد . وكيف يتيسر الامر للمطالع والبحث مشتت في اسفار عديدة ضخمة ؟ ومع كل هذه الحاجة الى مصنف جامع لهذا الموضوع لم نر من افرد له كتابا ، حتى عرض احد ملوك الفرنجة جائزة لمن يضع سفرا يوفي هذا المبحث حقه . وذلك في اواخر الشطر الثاني من المائة التاسعة عشرة للميلاد . حينئذ تنبهت الافكار الى وضع كتب تجزأ الناس به عن تلك الاكداس من مصنفات السلف .

فتقدم فريق من المصنفين وعرضوا ما نسجوا برده على الجماعة الموكلة بفحص تلك الشؤون ، فلم يبرع فيها سوى استاذنا محمود شكري الالوسي، السيد الشريف والكاتب الضليع . والشيخ ابراهيم اليازجي المعروف بوقوفه على اخبار السلف وآثارهم . فكوفىء كلاهما مكافأة حسنة .

وكل ما دونه الاستاذ مأخوذ من مئات من الكتب ، ومما يؤسف عليه انه لم يذكر اسماء المآخذ التي نقل عنها . ولو فعل لكان ارفع مقاما في عيون المحققين . لكثرة ما وقف عليه من المصنفات الجليلة . ولكان اوثق حجة واوفى بالمرام .

على ان الحق يقال : ان هذا السفر الممتع وان كان رحب الاكناف إلا انه دون ما نتمناه اليوم من تقدم العلم والتاريخ . ففي الكتاب امور جمة ينكرها المتثبتون وتردها مكشوفات العصر . بيد انه لابد من معرفتها على وجهها الذي ذكره الاستاذ لانه نطق بلسان السلف في مختلف عصورهم وكان ذلك منتهى علمهم وتحقيقهم . ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

هذا مجمل ما يقال في هذا التصنيف الفذ . اما طبعته هذه فتفوق الطبعة الاولى بكثير . وسنقول كلمتنا عنها في الجزء القادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chroniques du mois.

١ — قدوم ملكنا المحبوب

عاد مولانا المحبوب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المفدى ودخل عاصمته مساء نهار الاحد ١٧ تشرين الاول بعد ان طالت غيبته ثلاثة اشهر في فرنسة وانكلترة . وكانت امارات الصحة التامة بادية على محياه .

وقد ظهرت العاصمة بابهى زينتها استقبالا لجلالته وكانت الرايات والاعلام تخفق على الدور والمباني واصطف في الشوارع عدد غفير من الكشافة يقدر بستة آلاف . والمسموع ان جلالته قطع البادية راكبا مع مرافقيه سياراته الخاصة به من سواحل سورية . وفي منتصف طريقه في البادية رحبت به وبركبه الجليل المدرعات البريطانية وعددها ستة فسارت في خفارته الى العاصمة .

٢ — الحكم على المعتدي على رئيس الوزراء

حكمت محكمة الجزاء الكبرى نهار السبت ٢ تشرين الاول على المجرم عبدالله حلمي بن الملا ابراهيم الديري الاصل (من دير الزور) الذي كان قد جرح جروحا بليغة صاحب الفخامة عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء بالحبس الشديد مدة سنتين ونصف . وذلك منذ بدء القبض عليه اي في اليوم ١٠ آب من هذه السنة لثبوت شروعه في قتل المحسن اليه .

٣ — قتل امير دبي

بينما كان سلطان بن زائد امير دبي (بضم ففتح فتشديد لا امير ابي ضبي كما كتبها بعضهم. راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) يتمشى ومعه اصغر انجاله وبعض رجاله فاجأه احد اخوته واسمه (صقر) ورماه برصاصة ثم اخذ يوالي اطلاق الرصاص عليه حتى ارداه قتيلا . اما نجله فنهض يريد الفرار إلّا ان ذلك النمر عاجله بضربة خنجر فصرعه قتيلا . والذي مكن الاثيم من ركوب هول هذا الامر الفظيع تغيب انجال (سلطان) الثلاثة الكبار اذ كان احدهم قد ذهب

الى جزيرة (دلماء) القريبة من دبي والتابعة لادارتها واثنان كانا بالعريم(راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) وبعد ان قتل الاخ اخاه اعتلى صهوة الامارة في مكانه وهكذا تحقق قول القائل : « الملك عقيم » .

ولابدع في ذلك فان المقتول (سلطان) كان قد قتل هو ايضا شقيقه (حمدان) قبل اربع سنين فيمثل الوقت الذي قتل فيهو.ولم يكن (حمدان) يرتكب امرا يقتل عليه . انما طمعا في الامارة لاغير .

٤ — غزوات ابن عجل للكويت

اغار يوم الثلاثاء ٥ ت١ نحو الساعة الواحدة زوالية الشيخ عبدالله بن عجل احد شيوخ عشيرة شمر من عشائر نجد من فخذ عبدة ومعه مائة وخمسون ذلولا على اعراب الكويت المخيمين في قرية الجهرة وقد كانت ابلهم عازبة في (كويبدة)(١) الواقعة في ضواحي الكويت واستاق منها ما يقرب من الف بعير (ونحن نشك في هذا العدد ونظن انه مبالغ فيه) من اباعر الكويتيين وصاحب الكويت.

وقد اخبره حاكم الكويت ذوي الشأن في البصرة واطلعهم على جلية الامر وفي الوقت عينه ارسل رجلا من قبله الى العاصمة مستنجدا بالحكومة العراقية لرد المنهوبات ودفع عادية الغزاة.وابن عجل يقطن اراضي في داخل التخوم السورية

اما اصل هذه العداوة فيرجع الى ما تقدم من الاحداث وهذا ملخصها :

كان ابن سعود امر قائده فيصل الدويش بالهجوم على الجهرة فانقاد لامر مولاه وحقق امنيته في صباح الاحد ٢٦ المحرم بن سنة ١٣٣٩هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠م) وكان على رأس اربعة آلاف من الاخوان (المعروفين عند العامة بالوهابيين) ولم يكن في الجهرة (٢) يومئذ إلّا نحو ١٥٠٠مقاتل .فنكب الاخوان

(١) كبد وفيها لغات اي ان بعض الناس من لا يقول لبد بل كبدة والبعض الاخر كبداء وفريق كبيدة وجماعة كويبداء او كويبدة كلها بمعنى واحد (راجع هذه المجلة٣: ٦٧٢) ومنهم كبيدات « مجموعة » او كبيداة « مفردة » وهي قرية في ضواحي الكويت والكلمة مشتقة من الكبد بمعنى وسط الرمل ويراد بالكبد ايضا الرملة الحمراء وهي التي يذكرك لونها بلون الكبد . ومن ذلك تسميتها .

(٢) الجهرة وزان حربة وبعضهم يكتبها خطأ الجهري ، وجماعة تكتبها بصورة اشتتر اي الجرهة والصواب ما ذكرناه (راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٥) والكلمة مأخوذة من الجهر وهي الرابية السهلة العريضة .

نكبة شديدة اذ سقط اكثرهم في حومة الوغى واشتبكوا مع الكويتيين في ملاحم دارت عليهم فيها الدوائر . وكاد يقضى عليهم لولا نفاد ذخيرة اهل الكويت الذين اضطروا الى الفرار مغادرين محرزهم فدخله الاخوان .

فاهتم سالم حاكم الكويت الذي كان في (القصر الاحمر) واخذ يستنجد بالكويتيين الذين كانوا في الكويت نفسها . فاقبلت سفن شراعية . فلما رآها النجديون ولوا فارين مذعورين ، وارسلوا مطلق بن مسعود الى الشيخ سالم ليعرض عليه الصلح ، فاجابه الحاكم الى طلبه ، ثم اقبل على الكويتيين الذين كانوا محتشدين في قصر الامير منديل بن غنيمان ، احد اقارب الدويش نائبا عنه فاخبر الامير بان الدويش يريد المسالمة « وهو يدعوكم الى الاسلام ، وترك المنكرات ، وشرب الدخان ، وتكفير الترك » . فان اذعنتم لمطالبه ، فبها ونعمت واسلمكم في قصركم وفي ماله ؛ وإلّا اباح عقركم للاخوان .

قال سالم : اما الاسلام فنحن عليه ولم نجحده يوما ، لان اركانه خمسة ونحن متمسكون بها . وبعد ان عاد رسول الدويش وقعت مناوشات على شاطىء البحر هجموا فيها على الكويتيين من اهل السفن . ثم ثار الاخوان ليلا على القصر الاحمر فردوا على اعقابهم ونكبوا بتشتيت شملهم واثخن الكويتيون المستبسلون فيهم الجراح ، فكر عليهم الدويش مثنى ومثلث ، ثم وفد على الكويتيين في اليوم الثاني عثمان بن سليمان ، من علماء الاخوان وتذاكر مع الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز الرشيد عالم الكويت في شؤون الصلح وامور مذهبية واتفقوا على ان يتم الصلح على القصر والجهرة ؛ ثم عاد الى فيصل الدويش قائد الاخوان ورجع بعد بضع دقائق . فزعم أن الدويش رضي . وانه يرحل بعد الظهر من ذلك اليوم وانتهز الاخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة كانت راسية في شاطىء البحر وكانت مشحونة اطعمة . وبلغ قتلى الاخوان نحو ١٥٠ هذا عدا الجرحى ثم رحلوا الى الصبيحة وكان قتلى الكويتيين نحو ٣٠٠

اقام الاخوان المهاجمون في الصبيحة او الصبيحية ايام وهناك صرح وفد من الاخوان لقنصل انكلترة في الكويت ان ابن السعود هو الذي امر بالهجوم وزودهم بالسلاح والعتاد والذخيرة .

وشاع بعد ذلك ان ابن سعود بعث قوات جديدة لتنضم الى الدويش ليقوموا بهجوم آخر على الكويت ؛ فاستنجد سالم حاكم الكويت بالحكومة الانكليزية طالبا معونتها ، فلبت طلبه وارسلت الى انحاء الكويت باخرتين مدفعيتين (لورنس) و (اسبيكل) وطيارتين من العراق قادمتين من الشعيبة بجوار البصرة فحلقت احداهما على الاخوان ورمت عليهم منشورا تحذرهم من سوء العقبى ان هجموا على الكويت ؛ وكان المنشور بتوقيع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) وتنذرهم بالضرب ان اعادوا الكرة على الكويت . ولهذا اشارت عليهم بالتخلي عنها .

فارتحل الاخوان من الصبيحة وانتهت بذلك حادثة الجهرة الاولى .

اما الحادثة الثانية التي جرت في شهر تشرين الاول من هذه السنة فان الحكومة العراقية اتفقت مع المندوب السامي على استرجاع المنهوبات واناطت هذه المهمة بفرقة طيران الشعيبة فارسلت هذه نحو عشر طيارات مجهزة بالعتاد والجند وتعقبت السارقين فادركت طائفة منهم بقرب (سفوان) والطائفة الاخرى بقرب (عين سليمان) فامطرتهم وابلا من القنابل ورصاصا من الرشاشات . ثم انزلت بعض الطيارات جنودا للاحاطة بهم وجمع الابل وسوقها الى اقرب نقطة واقعة على تخوم العراق مع من بقي من المعتدين . وقد قتل عدد منهم وجرح عدد آخر .

٥ — مراسيم التعزية في عاشوراء

اصدر المجتهد الكبير ، حضرة العلامة محمد حسين القزويني النائيني في هذه السنة فتاوى وجهها الى اهالي البصرة وما والاها ، ودونك خلاصتها :

١ — جواز خروج مواكب العزاء في ايام عاشوراء ونحوها الى الشوارع مع وجوب تنزيه هذا الشعار من الغناء واتخاذ آلات اللهو واجتناب التدافع والتزاحم .

٢ — جواز اللطم بالايدي على الخدود والصدور ، والضرب بالسلاسل على الاكتاف الى حد الاحمرار والاسوداد ، بل الى خروج دم يسير .

٣ — جواز اتخاذ التشبيهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة

الاملية في حين اقامتها العزاء والبكاء منذ قرون وجواز « ارتداء الرجال لباس النساء » لمدة من الزمن اثناء التمثيل .

٤ — جواز اتخاذ الدمام (وهو ضرب من الطبل الكبير) في المواكب المذكورة لاقامة العزاء ان لم يقصد منه اللهو والسرور .

٦ — غرفة التجارة

دعا وزير المالية لفيفا من تجار العاصمة فعقد مجتمعا نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول لتأسيس غرفة تجارة ، وكان حضر المجلس ارباب الصحف . فاسفر الانتخاب عن الاتية اسماؤهم :

١ — الحاج محمود الاطرقجي (ايراني مسلم)	٤٥ صوتا
٢ — المستر رايت (انكليزي)	٤٣ »
٣ — قاسم الخضيري (عراقي مسلم)	٤٠ »
٤ — المستر ياتي (انكليزي)	٣٧ »
٥ — يعقوب يوسف عاني (عراقي يهودي)	٣٢ »
٦ — يهوذا زاوف (عراقي يهودي)	٣٠ »
٧ — نوري فتاح (عراقي مسلم)	٢٩ »
٨ — عبدالمجيد حمودي (عراقي مسلم)	٢٩ »
٩ — خضوري شماش (عراقي يهودي)	٢٨ »
١٠ — ميرزا فرج (عراقي مسلم)	٢٨ »
١١ — المستر وتيل داود ساسون (انكليزي يهودي)	٢٧ »
١٢ — صيون عبودي (عراقي يهودي)	٢٦ »
١٣ — كرجي عبودي مكمل (عراقي يهودي)	٢٥ »
١٤ — الناهو عاني (عراقي يهودي)	٢٤ »
١٥ — محمد الحاج خالد (عراقي مسلم)	٢٤ »

وعقدت اجتماعها الاول بعد انشائها في ٤ تشرين الاول في ديوان وزارة المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء فكان :

الرئيس الاول : المستر رايت مدير البنك الشاهي (١٣ صوتا)

الرئيس الثاني : قاسم باشا الخضيري (١٢ صوتا)

الكتوم : الخواجا الياهو العاني (١٢ صوتا)

٧ — انشاء مجفى (مجمع علماء)

نريد بالمحفى الاكاذمية وهي اسم مكان من حفي عن الشيء : اذا سأل عنه مستقصيا . لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به ومنه الحفي للعالم يتعلم الشيء باستقصاء والجمع حفواء . ومن المفرد ما جاء في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها . اي عالم به (راجع الكشاف في سورة الاعراف) .

وقد انشأت وزارة المعارف في العراق محفى عقد اول مجتمعاته في ٢٩ايلول وقد سمي موقتا : « لجنة الاصطلاحات العلمية » او المجمع اللغوي » او المجمع العلمي » ريثما ينتقى اسم موافق له . وسوف نذكر عنه شيئا في جزء قادم .

٨ — تعبيد الجادة

فرغت امانة العاصمة من تعبيد (وهو غير التبليط) القسم الممتد من مدخل شارع « رأس الكنيسة » الى رأس «شارع الاطفائية» من الجادة . ويبلغ طوله نحو ثلثمائة يرد . واول سيارة سارت عليه كانت سيارة جلالة الملك عند اوبته من اوربة . واخذت الآن امانة العاصمة بتعبيد شارع الاطفائية والقسم الممتد الى محلة الجبدرخانة من الجادة .

٩ — الشيخ مهودر

كان الشيخ مهودر من عشائر خوزستان ورئيس عشيرة العياشة قد فر في اوائل هذا الصيف لان اتباعه قتلوا فارعين (ضابطين) من الايرانيين ، حينما كانا يجولان بين العشائر لجباية الاموال الاميرية ، ففتكت السلطة الايرانية بولديه واحرقت القلعة العائدة الى ابيهما وصادرت جميع مواشيه .

فالتجأ الى العراق طلبا للحماية البريطانية الا ان الحكومة العراقية قبضت عليه وزج بالسجن وربما دفعته حكومتنا الى الدولة الايرانية لتذيقه مر ثمرة اعماله لكن الشيخ يدعي انه من رعايا العراق .

١٠ — شارة فارعي الشرطة (اي ضباطها)

اتخذت الشرطة شارة لها فلمديرها شارة من فضة متقومة من بصفتين

متقاطعتين على رقعة بيضاء يعلوهما تاج عربي وفي الوسط نجم الشرطة المسبع مكتوب عليه « الشرطة العراقية » .

١١ — زلزلة في الموصل

حدثت في الموصل زلزلة في ليلة الاحد الواقعة بين ٩ و ١٠ تشرين الاول في نحو الساعة الرابعة بعد غروب الشمس ودامت بضع ثوان في وجهة عمودية حتى ظهرت الكوى و الابواب كأنها قد حادت عن وضعتها . ومن غريب الامر ان اقلام بعض الكتاب سقطت من اصابعهم بينما كانوا يكتبون في تلك الساعة ولما عمدوا لمغادرة غرفهم ليهبطوا الى افنية دورهم انقطع الزلزال ولم يحدث ادنى ضرر

وشعر اهل تلكيف (من قرى شمالي الموصل) بزلزلة عنيفة دامت ست او سبع ثوان بمشهد الجم الغفير من اهل القرية .

١٢ — الحسبة (او اللجنة الاخلاقية)

رؤساؤنا لا يحسنون لغتنا . فهم يلتجئون الى عبارات سقيمة لتأدية معاني كان يعرفها السلف فقد سموا الحسبة « لجنة اخلاقية » ولو رجعوا الى كتبهم لعلموا ان اجدادنا كانوا يسمونها « الحسبة » : قال ابن خلدون في مقدمته :

« الحسبة وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التي هو فرض على القائم بامور المسلمين : يعين لذلك من يراه اهلا له ، فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل : المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار في الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على ايدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الابلاغ في ضربهم للصبيان والمتعلمين ، ولا يتوقف حكمه على تنازع او استعداء بل له النظر والحكم في ما يصل الى علمه من ذلك ، ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا ، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعايش وغيرها ، وفي المكاييل والموازين ... الى آخر ما قال

والغاية من هذه اللمعة ان وزارة الداخلية امرت بانشاء الحسبة تأثراً للسلف الصالح . ودونك اعضاءها :

١ ــ مدير الشرطة العام
٢ ــ متصرف لواء بغداد
٣ ــ امين العاصمة
٤ ــ مفتش لواء بغداد الاداري
٥ ــ مفتش الشرطة العام (او من ينوب عنه)
٦ ــ عضو من مجلس ادارة اللواء
٧ ــ عضو من مجلس امانة العاصمة (وهذان الاخيران ينتخبان انتخابا)

وهذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشرطة العام . ومن اهم ماتقوم به: وضع لائحة لتنظيم انواع الملاهي والحانات والمواخير (دور البغايا) وما اليها تحديدا لشرها وقمعها وصيانة للاخلاق العامة ومنعا للاسراف غير المعقول . وتجتمع هذه اللجنة لا اقل من مرتين في الاسبوع في ديوان متصرف العاصمة .

والاقدمون وضعوا عدة كتب في الحسبة وكلها نفيسة تفيد المشتغلين بهذه الشؤون . ولابد من ان رؤساءنا يعنون بنشرها تعميما للفائدة .

١٣ ــ تمثال روماني وجد في الحضر

الحضر مدينة قديمة على وادي الثرثار بجوار الموصل . وقد عثر فيها بعض الاعراب على تمثال كبير من المرمر المانع مع اربع قطع من الصخر عليها رسوم ونقوش وحيوانات ، فقبضت الحكومة على الذين كانوا يحاولون تهريبها وعلى ما كان بايديهم من هذه الدفائن ، وارسل بجميعها الى متحفة العراق في بغداد .

والظاهر ان التمثال يدل على انه من قياصرة الروم لان ساعديه عاريان وعلى رأسه اكليلا من الغار واصبع يده اليمنى متجهة الى قلبه . وقد شوهت الامطار والشمس محاسن وجهه . فان تقاطيعه وتلاميحه غير واضحة وان كانت بينة وقد زاد الاعراب تشويه تلك المحاسن بما فعلوه بمعاولهم ضربا على وجهه ازالة لصورته البشرية .

١٤ — قتل الجراد سما

ذكر المستر روك فارع (ضابط) مكافحة الجراد في منطقة العراق الشمالية أن احدى الوسائل التي اتخذها لمحاربة الجراد كانت القاء السم ممزوجا بنخالة ودبس بقرب مجتمعات الجراد. فاهلكت شيئا كثيرا منها. ولو كان عنده من السم غير الطنين اللذين كانا بيده لكانت النتيجة اعظم. والسم الذي استعمله لهذه الغاية هو زرنيخاة الصوديوم. وقد اوصى الفارع المذكور بجلب مائتين وخمسة وعشرين طنا من هذا السم لقتل الجراد في ربيع السنة المقبلة. واتخذ الوسائل اللازمة لتوزيع تلك المقادير على المناطق الزراعية في شمالي العراق.

١٥ — مصادرة دخان مهرب

قبضت شرطة باب جسر الموصل حين تجوالها في (القوسيات) قرب (الرشيدية) على كردي حامل بندقية ومعه ثلاثة افراد (بالات) دخان حاولا تهريبها. وقد دفعت الشرطة تلك الاحمال الى دائرة الكمرك السعيدة الحظ!

١٦ — انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياه فيضان الفرات فتدفقت في كل موطن حول الكوفة فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبب للبرداء ولقد انتشرت هذه الحمى في الكوفة حتى وقفت الاشغال وكثرت الوفيات وتركت في كل بيت نادبا ونائحة. والحكومة تبذل سعيها لايقاف هذه الحمى المتلفة.

١٧ — الاسيران البريطانيان

كنا ذكرنا في (٤ : ٥٢) وقوع الطيارين البريطانيين دني (السائق) والفارع (اي الضابط) هيرست وكانا راكبا تلك الطيارة في اسر الشيخ محمود الكردي وقد افرج عنهما وسلمهما الى السلطة في (حلبجة) نهار الجمعة ٨ ت١ وقد احسن معاملتهما اثناء اقامتهما عنده.

١٨ — انقطاع الطاعون

كان الطاعون قد اعتاد (كانه يعرف العادة) ان يظهر في الخريف ان لم يظهر في الربيع ويكمن الاحياء الى وقت مضروب. اما هذه السنة فقد زال بتاتا لان ادارة الصحة لقحت ما يربو على ١٤١٠٠٠ شخص في خلال الصيف الماضي.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٤ — عن كانون الاول سنة ١٩٢٦

اوروكاجينا

Urukagina, roi de Chaldée.

وقف الجلال على بناء محكم ... هرم الزمان ووضعه لم يهرم

بات السكون على رباه مخيماً ... ورباه من سكناه غير مخيم

منحته احكام الطبيعة هيبة ... في ظل ردم للسوافي معلم

ردمت جوانبه الحقوب بمرها ... فغدا ينوء بطمره المتردم

فابانه للسعي الالهي الذي ... قد علم الانسان ما لم يعلم

صرحاً من الاثر القديم تراصفت ... احجار برزخ سوره المستحكم

هو (اورو) (ذوقار) الذي آثاره ... دلت على سلطان ملك كيخم(١)

هجم القضاء على الاولى قد شيدوا ... اركانه وعليه لما يهجم

فكأن ارواح العصور تجسمت ... من فوق برج علائه المتجسم

قرنته بالايام كف الشمس اذ ... جعلت اشعتها له كالارزم

فكأنما الايام ظئر بنائه ... تغذوه وهو على المدى لم يفطم

---

(١) قال الليث: الكيخم يوصف به الملك والسلطان، وانشد « قبة اسلام وملكاً كيخما ».

وكأن ذكرى اورو كاجينا(١) على — عليائه قد عشعشت كالقشعم

§§§

يا واقفا طول الحياة بوعظه — يروي احاديث الزمان الاقدم
ويعارك الاخطار وهو كأنه — جبل فلا يبلى ولم يتهدم
ولدتك ارض الرافدين وبعدها — عقمت وكنت تظنها لم تعقم
نهنهت من كبر فجعلت الثرى — تجعيد وجه بالاسى متجهم
شمخت انوف مؤسسيك تجلة — ولرب انف شامخ لم يخطم
قد اودع الباني رموز حياته — في طي معنى كنهك المتطلسم
فلذاك ظن الناس تحتك مغنما — وكنوز ابريز فلم تتقسم
والمرء يبغي ان يحقق ظنه — ولو ان ذلك في مناط الانجم
كشفتك عمال الحياة لعلمها — ان الاولى شادوك اهل تقدم
وابان منك الحفر طيات الخفا — حتى (عرفت الدار بعد توهم)
وغدوت من بعد الخفايا بارزا — في الارض تحكي ناب شدق الاهتم
كم من محل نقشته بحزمها — فئة فلم تسأم ولم تتندم

§§§

لهف العراق على مآثر مجده — اضحت لآثار المتاحف تنتمي
فكنوز (آثور وبابل) قد غدت — من قبل ذلك نهب كف المجرم
ارض العراق غنية بكنوزها — وفقيرة برجالها في المغنم
آمت ولم تنبت رجال صناعة — والنسل قط لا يرتجى من ايم
البناء

(٢) « اوروكاجينا » من ملوك « لجش » فقد كان مثال الاصلاح والحرية والرفق بالشعب والرغبة في تخفيف وطأة الضرائب عليهم ، بينما كنا نرى الفاتسين اي الملوك الاحبار والموظفين والجباة في عهد سلفائه يسومون الرعية خسفا وذلا ويبتزون اموالهم وينهكونهم بانواع الضرائب . وقد جاء في رقيم له (في نحو سنة ٢٧٠٠ ق م) انه انقذ طبقات الشعب كالملاحين والرعاة والعركيين (صيادي السمك) والزراع من رؤساء الدين الذين كانوا يتصرفون فيهم على ما كانت اهواؤهم توعز اليهم من التحكم فيهم واكل شيء كثير من مكسبهم عرق جباههم . (من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمحاضرات في مدن العراق ليوسف رزق الله غنيمة ص ٤٥ ـ ٤٧) ل.ع

المحفى العراقي الجديد

والمحافي العراقيـــة في التاريخ

Les Académies dans l'histoire de la Mésopotamie.

١ ــ تمهيد

اثبت مكس نوردو المجري Max Nordau من اقطـــاب العصر في علمي الاجتماع والنفس المتوفى قبل ثلاث سنوات في كتابه «روح القومية» : «انه لا يحدد القومية في الحقيقة إلا اللغة . فباللغة وحدها يعتبر الانسان عضواً في جسم الامه ، وهي وحدها تخوله حق القومية ، كما انها اعظم رابطة بين البلاد والاقوام . »

ولما كانت اللغة العربية لسان الشعب العراقي واللغة الرسمية لدولة العراق فقد اصبح العراقيون باجمعهم مكلفين بحماية ذمار لغة الضاد والعمل على مافيه حياتها ونماؤها . والحكومة مسؤولة عن هذا قبل غيرها لان البـــلاد في طور اجتماعي يجعل الحكومة المرجع الاول في العمران والاصلاح .

ولا يكفي لاعزاز لغة شعب ان تكون اللغة الرسمية للحكومة وتكون قبل ذلك لغة الجمهور اذ بالحكومة تكون اللغة لسان الدواوين فيتعلمها الناشئون ويتقنونها وتجري معاملات الافراد باللغة المذكورة عينها كما هي حال اللغـــة العربية في العراق اليوم ، انما يجب على من بايديهم الحل والعقد ان يبذلوا الجهد في ما ينمي اللغة ويرقيها ويجعلها لغة العلوم والفنون بحيث تضاهي ارقى اللغات العصرية لاعرق الامم في الحضارة .

ولا تحظى اللغة بهذه النعمة إلّا اذا كان هناك محفى(١) (مجمع علماء) يضم نخبة المتبحرين في اللغة واهم معرفة بالعلوم والفنون الحديثة فيتعهدون لغـــة الامة بالعناية ويتمشون بها مع تدرج الحياة العصرية جنبا الى جنب .

وقد شعرت حكومة العراق بهذا الواجب فقامت لتؤديه في فجر الحيـــاة المستقلة ، فألفت المحفى العراقي الجديد في هذه الايام .

---

(١) المحفى وزان موسى او معنى كلمة وضعها الاب انستاس ماري الكرملي لتقابل Académie عند الافرنج والعضو في المحفى محفوي . ر.ب.

٢ ـ محافي العراق في العصور الخوالي

ظهر من البحث ان الحمربيين (١) هم اول من اسس المجامع العلمية والمحافي اللغوية في العراق ان لم نقل في العالم كله . وورث العرب عن اوائلهم الحمربيين اقامة الاسواق ومجتمعات العلم والتجارة والمنافرة والمماجدة ، فكانت اشبه شيء بمجامع العلماء ثم انتقلت من الحياة الجاهلية الى الحياة الاسلامية .

فمن اسواق العرب الادبية القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها كل سنة للمماجدة . وقد جعل النعمان بن المنذر اللخمي ابني لام الطائيين ربع الطريق طعمة لهم لمصاهرته اياهم بتزوجه منهم .

اما (المربد) في البصرة فهو اول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الاموية حتى انهم نعتوه بـ « عكاظ المسلمين » اقاموا فيه سوقا للاداب نظير اسواقهم في الجاهلية فتألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة (٢) ومجالس العلم والادب (٣) فكان الشعراء يؤمونه ومعهم رواتهم وكان لفحولهم حلقات خاصة اشهرها حلقة الفرزدق والراعي (٤) وكان الاشراف يخرجون الى المربد لمثل تلك الغاية . وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم . وقد زاره ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره : « معجم البلدان » ما ملخصه :

« هو من اشهر محال البصرة . وكان يكون سوق الابل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة يسكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . وهو الان بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة اميال وكان مابين ذلك كله عامرا وهو الان خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ...

« وينسب اليه جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المربدي البصري ...

(١) صحيح كتابة كلمة حوربي ان تحذف الواو والياء اى حرب بضم الميم المشددة وكسر الياء المشددة ايضا . كما تكتب عبدالله فانك لاتكتبها عبدو اللهي بل عبدالله . هكذا يقول علماء المشرقيات الذين يحسنون اللغات السامارية الخط واللغة العربية . ل.ع.

(٢) الاغاني ج ٢ ص ١٨٢

[٣] الاغاني ج ٣ ص ٥١

[٤] الاغاني ج ٢٠ ص ١٦٩

وابو الفضل عباس بن عبدالله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي حدث عن عباس بن محمد وعبدالله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر انه سمع منه بمربد البصرة . والقاضي ابو عمرو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي البصري . قال السلفي : كان ينزل المربد »(١)

وكما كان للبصريين مربدهم ، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج اليها اشرافهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمحاكمة الادبية ونحوهما ولئن كان للبصرة فضل اللغة والادب فللكوفة فخارها بشعرها . وقف المختار ابن ابي عبيد في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في « القصر الابيض » بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (٢) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٣)

ثم جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والاداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم . فأنشأوا المجالس العلمية للعلماء والادباء . ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستنصر . اسسوا مجامع للترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هرون الرشيد ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وانشأوا دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم .

ويمكن ان تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي الى طورين متميزين :

— الطور الاول —

من نشوء الدولة العباسية الى جلوس المأمون بن الرشيد على اريكة الخلافة اي من سنة ١٣٢هـ (٧٤٩م) الى سنة ١٩٨هـ (٨١٣ م) .

وقد انتج هذا الطور كتبا مترجمة كثيرة نقلها كتاب ومترجمون نالوا الحظوة عند الخلفاء وكان كل منهم مستقلا بنفسه واكثرهم من المسيحيين والاسرائيليين .

ومن اوائل المترجمين ان لم يكن اولهم عبدالله بن المقفع المتوفى سنة ١٣٢

(١) معجم البلدان طبع اوربه المجلد الرابع ص ٤٨٤

(٢) الخصائص لابن جني

(٣) المزهر ج ٢ ص ٢٠٦

او ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) واشهر مخلفاته المترجمة كتاب «كليلة ودمنة» وكان يدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة « اساطير الحكيم بيدبا » .

ويقول المسعودي (١) ان الخليفة المنصور توفرت عليه الترجمة والانتاج الادبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك وكتاب اقليدس في الهندسة وغيرها نقلت عن اليونانية والرومية والسريانية والفارسية . ويقول بعض المحققين ان الكتب المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في اصلها ترجمات عن اليونانية .

وعلى عهد المنصور اسس اطباؤه « جرجس بن بختيشوع » وتلامذته واقاربه المدرسة الطبية في بغداد وفيها الف عيسى بن صهاربخت «تلميذ جرجيس» كتابه « فن تحضير الادوية » (الاقراباذين) من اوائل الكتب الطبية العلمية في العربية .

ومن مشاهير ذلك العهد «ثابت بن قرة الحكيم الحراني» كان صيرفيا في حران ثم انتقل الى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين باشراف الخليفة المنصور ، وله اولاد واحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك .

— الطور الثاني —

هو ازهر عصور النهضة العلمية العربية ، بدىء بتولي المأمون بن هرون الرشيد عرش الخلافة سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في اواسط القرن السابع الهجري واوائل القرن العاشر الميلادي .

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسس لمجمع العلماء (الاكاذيمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة وكان اكبر همهم ان يصيغوا الكتب التي ينقلونها او التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على اسرار العلم والحكمة .

وهو الذي حث « محمد بن موسى » على ان يؤلف مقالته المشهورة في الجبر وهي اول كتاب ألف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة بوذلي

(١) مروج الذهب طبع باريس ج ٨ ص ٢٩١

بجامعة اكسفورد مكتوب عليها انهانسخت سنة ١٣٤٢م وقد ترجمت الى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنها فقدت الان .

وقد اسس الخليفة المأمون مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة قبلا ووسمها بـ « بيت الحكمة » وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية . واوكل امرها الى « الطبيب يحيى بن ماسويه » المتوفى سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧م) وهو ابو زكريا . كان ابوه صيدليا في جنديسابور وثقفه في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل ، وخلف مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقالته في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت الى العبرية واللاتينية .

وقد كتب الخليفة العالم الى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلده فاجابه الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب « بيت الحكمة » وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه اليه امرهم بنقله فنقل (١) .

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيرا ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتبا توضع بين ايدي العرب وتترجم الى لسانهم .

وكان ندي اليدين على التراجمة يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهبا ، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها ، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية . وذكر غريغوريوس ابن العبري الملطي مؤلف « مختصر تاريخ الدول » ان المأمون كان يحرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها . لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلفون في جميع الفنون العربية والدخيلة .

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٤٣

هذه هي الجـادة التي سلكها اعلم الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرزلها نظير إلا في حركة الانبعاث (الرنيسانس) في ايطالية بعد سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح في اواخر القرون الوسطى.

ويدون التاريخ اسماء جماعة هم اساتذة بيت الحكمة واصحاب الجهود العلمية في عصرهم وكلهم تلامذة يحيى وتابعوه نخص بالذكر منهم :

« حنين بن اسحاق العبادي » النسطوري درس في بغداد والاسكندرية وفي الاخيرة اتقن اللغة اليونانية ، اشتغل بالترجمة زمنا من اليونانية الى السريانيــة . ومن اشغـاله العلميــة : الايساغوجي لفرفريوس وارمانوطيقا لارسطوطـاليس وجزءا من الانالطيقا ومقالة ارسطوطاليس في الروح وجزءا من الميتافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقـات الاسكنـدر الافروديسي والجزء الاعظــم من مؤلفـات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءا من منطــق ارسطوطـاليس الاوزغـانون Organon وترجم اصول اقليدس الى العربية و «جمهورية افلاطون» وكتاب « ثيماوس » لافلاطون وكتاب ارسطوطاليس « في المعارف » وقد توفي سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) . وابنه « اسحق بن حنين العبادي » الذي ترجم الى العربيـة كثيرا من الكتب منها « السفسطة » لافلاطون ومقالة ارسطوطاليس « في الروح ».

ويقول البحاثة اسماعيل بك مظهر في مقالته «تاريخ تطور الفكر العربي» « كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمــة يرجع فضله الى ثلة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واخـذوا الترجمات التي درسوها في لغتهم (١) » .

وقد نقلت عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن اشهر مهرة المترجمين :

« ابو بشر متى بن يوس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩م) وقد ترجم الى العربية انالوطيقا الثانية Analytica Posteriora والبويطيقا (الشعر) لارسطوطاليس

(١) المقتطف جزء آب ١٩٢٥ والكاتب اول عالم مسلم ترجم كتاب « اصل الانواع » لشارلس دارون زعيم الفلاسفة الماديين

وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس اي المقولات لارسطوطاليس و الايساغوجي لفرفوريوس .

و« ابوزكريا يحيى بن عدي التكريتي » المتوفى سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ترجم كتبا كثيرة من ارسطوطاليس وكتاب القوانين لافلاطون . وكان ملازما للنسخ يكتب خطا قاعدا بينا في اليوم والليلة مئة ورقة واكثر .

و « ابو علي عيسى بن زارة » الذي ترجم كتاب « قاطيغورياس » من ارسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات يوحنا فيلوبونس .

وقد نقل « ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكلداني » المعروف بـ « ابن وحشية » الذي عاش سنة ٢٩١هـ (٩٠٣م) كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية في خمسة اجزاء منه نسخ خطيــة في برلين وليدن واكسفورد ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية . وقد ظهر للعلماء المحدثين ان الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من اصــل . (راجع ما ذكره الايطالي كرلونلينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص ٢٠٥ الى ٢١٠)

ونقل « قسطا بن لوقا » كتاب « الفلاحة اليونانية » عن السريانية .

وبهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلّا نقلت كتبه الى العربية وتعلمها العرب ثم علموها . ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة في الطب والنحاتة والتصوير من الآداب الفتانة . لانها من الامور المحرمة في الشرع الاسلامي . وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الاقدمين من يونان وروم وسريان وفرس وهنود وكلدان وانباط ومصريين وغيرهم ممن درج قبلهــم وعنوا بها مدة من الدهر ، وعنهم اقتبسها الافرنج حين تنبهت فطنتهم وثابت هممهم من سباتها فيما يسمونه عصر الانبعاث » (١)

ويجب ان لا يفوتنا ذكر جمعية وهي وان لم تكن لغوية ادبية الا انه كان لها اثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (اخوان الصفا) التي اسست في البصرة في اواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة للمسيح) ذكروا من اعضــائها

(١) تاريخ الآداب العربية من نشأتها الى ايامنا ص ٤١٣ بتصرف قليل

خمسة هم : ابو سليمان محمد بن مشير البستي ويعرف بالمقدسي ، وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، ومحمد بن احمد النهرجاري ، والعوفي ، وزيد بن رفاعة .

وكانوا يجتمعون سرا تسترا عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفلسفة الاسلامية بعد ان وقفوا بين ابحاث الفلاسفة المسلمين والآراء اليونانية والهندية والفارسية . فتوصلوا الى مذهب خاص اساسه ان الشريعة الاسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولاسبيل الى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وانه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال (١) .

ودونوا فلسفتهم في خمسين رسالة سميت « رسائل اخوان الصفا » وقد ضمنوها كل علم طبيعي اورياضي او فلسفي اوالهي او عقلي وهي تمثل الفلسفة الاسلامية على ما كانت عليه في ابان نضجها . ويظهر من دراستها ان مؤلفيها دونوها بعد البحث العميق والروية الطويلة . وفيها بحث من نوع فلسفة النشؤ والارتقاء . وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة و الغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الاخوان فيها . وقد اغفل المؤلفون اسماءهم من هذا الكتاب بسبب ان الفلاسفة كانوا متهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب الى الفلسفة مرادفا للانتساب الى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك : « ما اظن الله يغفل عن المأمون ولابد ان يعاقبه بما ادخله على هذه الامة » .

وطبعت هذه الرسائل في اوربة والهند ومصر ، واتقنها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة ١٨٨٣

***

ثم دب دبيب الفساد في جسم الحكومة العباسية في اواسط القرن السابع الهجري واواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض حبل دولتها واستولى على البلاد المغول واعقبهم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودرست معالم معاهدها وامحت آثار معافيها .

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٤٢

فوائد لغوية

١ . ليس فقط

كثيراً ما يستعمل الكتاب على اختلاف طبقاتهم مثل هذا التعبير: «ليس فقط كان اديباً بل كان سياسيا محنكا » وهذا من التعبير المعرب عن الافرنج لانهم يقدمون (ليس فقط) على ما يتلوها من الالفاظ . والاصح ان يقال : لم يكن اديباً فقط بل كان سياسياً محنكاً . ويقال في مثل: « ليس فقط في البصرة وبغداد بل في الاستانة ايضا » ليس في البصرة وبغداد فقط بل في ...

٢ . استعمال الحوزة بمعنى الحوزاء

ويقول بعضهم : اقدمت على الدخول في هذه الحوزة والجري مع فرسان هذا الميدان » وهو يريدون الحوزاء اي الحرب لان الحوزة بالهاء الناصية وبيضة الملك . ولا محل لهذا الاستعمال هنا .

٣ . شظ بمعنى شط غير معروف في العربية ولعله في الهندية

ويقول احدهم : « اني جئته بنفس مطمئنة لا اشظ عن الحقيقة » والاصح لا اشط بالطاء المهملة ويقال ايضا لا اشطر من الشطور او الشطورة وهو نزوح الرجل عن القوم مراغما والانفصال عنهم ويستعار للحقيقة .

٤ . بكل معاني الكلمة

ويقول بعض المتفرنجين من كتاب العرب: هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة - او بكل قوة الكلمة . ولو يفهمون ما يقولون لما نطقوا بهذا التعبير السخيف لان الافرنج اذا جاز لهم هذا التعبير فله عندهم وجه وهو ان الكلمة لا ترد عندهم الا بمعنى واحد او بعدة معان لكنها كلها متشعبة من الاصل بدون ان يقع في طائفة معانيها شيء من الاضداد ، بخلاف العربية فان فيها اضداداً ومعاني تبتعد بعض الاحيان عن الاصل حتى لا يهتدى اليه فان قلنا مثلاً : (هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة فمن معاني القشيب الجديد والخلق فصار الثوب المذكور عند قولنا ذاك الافرنجي النزعة جديداً وخلقا معا . وهو من المضحكات واما التعبير الصحيح في مثل هذا المقام فهو : هذا الثوب قشيب كل القشابة) فان كان القائل يريد بالقشيب

الجديد وهو المعنى المشهور فهم انه (فشيب بكل معانى الكلمة او بكل قوة الكلمة) وان كان يريد به الخلق اصاب المرض ايضا بدون ان يمديده الى الاوضاع الخاصة بامة الافرنج دون العرب. لان من المجازات ماهى خاصة بلغة دون اخرى للحكمة الذهب بين الفاظها واوضاعها وعوائد اصحابها واخلاقهم . ومنها ما هى عامة مشتركة تصلح لان تستعمل فى جميع لغات الدنيا لشيوع بعض العوائد والاخلاق والاوضاع عند جميع الامم . ولهذا ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة . وكفى .

باب التقريظ

١ . مفتاح الهندسة

تأليف حمدى الاعظمى المعلم الاول فى مدرسة بغداد الرشدية طبع فى بغداد بمطبعة الآداب فى ٥٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتاب صغير مزين بالاشكال الميسرة لفهم مبادئ هذا العلم الجليل وقد جعل مؤلفه عبارته سهلة المأخذ ورتبه وفقاً لبرنامج المدارس الرشدية . وقد وافقت على اتخاذه لجنة التاليف فى معارف بغداد وجعلته من كتب الصف الثالث للطلبة . وقد طبع على نفقة مكتبة العراق .

٢ . مختصر تاريخ الاسلام

للسيد محي الدين الناصرى المعلم الاول فى شعبة التطبيقات فى دار المعلمين فى ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع فى مطبعة الشابندر .

وهو كتاب يحوى لباب تاريخ الاسلام حسن التنسيق والتبويب وقد رتبه مؤلفه وفقاً لبرنامج المدارس الابتدائية . وقد قررت تدريسه فيها لجنة التاليف والتدقيق فى معارف بغداد . وقد طبع على نفقة راغب افندى الكتبي

٣ . الدر المنتقى

تأليف حمدى الاعظمى المذكور آنفاً وهو فى ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع فى مطبعة الآداب سنة ١٣٣١

بحث هذا التاليف فى علم الحال وحفظ الحال اى فى مسأتى الاعتقاد والعمل . وقد رتبه صاحبه طبقاً لبرنامج المكاتب الرشدية وقد استنسبت تدريسه فيها لجنة التاليف فى ديوان معارف بغداد . وهو كتاب سهل المأخذ حسن الاسلوب قريب المورد يحتاج اليه كل طالب مسلم تهمه معرفة ديانته وواجبات حاله .

٤ - كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء

من نظم العالم الفاضل الاديب الكامل شمس الدين بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزري رحمه الله تعالى . طبع على نفقة عبد الحميد افندي احد كتاب محكمة بغداد الشرعية وقد شرحت الفاظه اللغوية والوقائع التاريخية بقلمه . حقوق الطبع محفوظة له . طبعت في مطبعة الولاية ببغداد وصفحاتها ٦٤ بقطع الثمن .

حروف مطبعة الولاية هي اليوم لا تقل اتقاناً عن حروف مطبعة الآداب وقد طبع فيها الاديب الفاضل عبد الحميد افندي هذا الكتاب وقرب ما بعد من معانيه بعبارة واضحة قصيرة بشرح علقه على الحاشية. فجاء كتاباً ترمقه العيون ويعشقه حفاظ المتون وقد جعل قيمته ١٠٠ بارة ليشتريه كل مسلم اديب.

باب المشارفة والانتقاد

الوساطة بين المتنبي وخصومه

كتاب ادب ونقد ولغة لمؤلفه ابي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦ هـ — عني بطبعه وتصحيحه وشرحه احمد عارف الزين صاحب العرفان طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هـ في ٤١٦ صفحه بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ فرنكات و٥٠ سنتيماً .

يأتي الرجل الواحد ذو الهمة العالية من الاعمال ما لا يعمله عدة رجال خلو من شيم الابطال . هذا الصديق الهمام احمد عارف افندي الزين يبرز في كل شهر من نتاج عقله ما يشهد بانه من اولئك الشبان الذين ينفعون الوطن بكل وسيلة تمكن منها. وها هو الان قد اتحفنا بكتاب من اجود المصنفات التي صدرت في عالم اللغة والادب والنقد وهو كتاب الوساطة المتنبي وخصومه . وقد زفه الى ابناء العصر بحلة بهية تزيده منزلة في عيون مقتنيه. وتشوق المطالع الى ان لا يميل من تصفحه وتدبر معانيه . كيف لا وصاحبه من جلة كتبة القرن الرابع للهجرة ، بل ومن مجلي ميدان ذلك العهد . فهذا الكتاب نافع للشاعر لانه يدله على اختيار مواضيعه ونظم ما يصوغه من المعاني والمناحي التي ينحوها ليبرز بين الاقران . وهو مفيد للناثر ايضا لان المؤلف عالي النفس بديع الانشاء سلس الالفاظ لا يمكن ان يعاب بشيء. بل وهذا المصنف لا يستغني عنه اديب او لغوي او ناقد لان مثل هؤلاء الافاضل يجدون فيه عدتهم ومثالا بديعا يحتذون عليه .

ولا سيما في عصرنا هذا اذ كثر فيه الكتاب وهم بين خابط وخالط بين الفصيح والقبيح ، بين العربي والاعجمي، بين النمط العالي والسافل . وهم لو طالعوا هذا السفر الجليل لتعلموا من اين تؤكل الكتف .

ومن محسنات هذا الكتاب ان ناشره حفظه الله ذيله بثلاثة فهارس جمل محتوياته على طرف الثمام ففيه فهرس عام لمضامينه وفهرس ثان للاعلام وفهرس ثالث للابيات الشعريه وزين آخره بترجمة طويلة للمتنبي وختمه بجدول يحوي الخطأ والصواب . وهو حسن الطبع كجميع مايطبع بعناية صديقنا الجليل بديع الحرف فاخر الكاغد حائز لجميع محسنات الكتب التي يرغب فيها اهل هذا العصر .

ولا نتعجب لو قيل لنا بعد قليل من الزمن انه يعاد طبعه لانه يكون من ضروريات كتب كل اديب . واذا عقد النية ناشره وحبي رفاقه على اعادة طبعه فنؤمل انه يزيل منه بعد امور طفيفة فيه منها :

١ اغلاط الطبع فانه اصلح منه شيئا وبقي منها اشياء اخرى كقوله س٢ س ١١ مملكة جرات والاصح كجرات . ص ٣ س ١٨ لايخيبوا والصواب لايخيبون ص ٦ س ١ فانه وجعل الهمزة فوق الالف كما يفعله بعضهم والاصح المألوف تحت الالوف وان كان هذا من مصطلح الادباء لامن الاغلاط. الا انه يحسن اتباع المشهور وترك المهجور ومثل هذه الكتابة في هذا الكتاب تعد بالعشرات . — ص ٧ س ٢ المعائبا (بالهمزة) والاصح المعايبا (بالياء) والقاعدة في رسم الهمزة في مثل هذه : وع ان كانت الياء اصلية كما في هذه الكلمة تكتب ياء منقطه والا تكتب همزة الا المصائب فانها وان لم تكن يائية الاصل الا انها تكتب همزة من باب الشاذ ولهذا اشتهر عندهم قولهم : همزة المصائب من المصائب . ومخالفة رسم الهمزة في هذا الكتاب كثيرة . — وفي ص ٢٠ س ٩ فما بال المتقدمين حضوا بغاية الكلام . والاصح حظوا . — وفي ص ٨٦ س ١٥ الصدا والصواب الصدى . وس ١٨ جملتك والاصح جملنك (بالنون) — ص ٨٨ س ٦ يتفارسن والاصح يتفارسن — ص ٨٩ س ٢ وفوارس يحمى الحمام نفوسها والافصح يحمي وفي ص ٩١ سرع (وضبطها بكسر ففتح) والاصح وزان قصب . — وص ٩٢ س ١ كأنما والاصح كانها . الى آخر ماهنالك .

٢. اجتنابه في الشرح مالادخل له في معنى النص كقوله مثلا في ص ١٣ في

شرح هذا البيت لرؤيه.

اقفرت الوعثاء والعثاعث من بعدهم والبرق البوارث

فشرح العثاعث : الشدائد والارض الصعبة. فقوله: الشدائد لامحل لها هنا. وان كانت في حد ذاتها تعني هذا المعنى الا انها هنا لا تفيد ذلك فذكرها عبث.

وربما هفا هفوة في التفسير فقد قال مثلا في ص ١٤: حقواها متني حقو وهو الخصر، وهذا لا يمكن لان لكل انسان خصراً لا خصرين ولهذا لا يقال «حقواها» بقولك «خصراها». والاصح ان الحقو هو الكشح في بيت ابي زيد المذكور هناك

وربما صحف الكلمة تصحيفاً طفيفاً ففاته معنى الكلمة كما ورد في ص ٢٤ في شرحه هذا البيت :

بها شغلت ذابيخ البهاء نضحوة وجهها نشر الصخاء

فقد قال في شرح ذابيخ في الحاشية: لم نتبين معناها ولم نجدها في كتب اللغة ولا في ديوان ابي تمام. قلنا: وقد صدق لان الكلمة هي دبابيج او ديابيج جمع ديباج لا ذبابيخ كما يظهر لادنى تأمل.

٣ً. كان يحسن بالناشر الاديب ان يذكر روايات بعض الابيات بمعارضتها بما هو مطبوع ومشهور. كقوله ص ٨٧ س ٢: البها، وروى اليم. وفي س ١٣ من قطعهم وروى من قطعه. وفي س ١٩ ان يقيم لديها او تراه وروى: ان يقوم لديها فتريه. وفي ص ٨١ س ١١ ضربتهم وروى ضربته وفي س ١٦: وكان وروى فكان. ومثل اختلاف هذه الروايات كثير ناجم عن اختلاف نسخ ديوان المتنبي.

٤ً. الفهارس الهجائية جاءت غير وافية بالمقصود ففهرس المضامين حسن لا عيب فيه. اما فهرس الاعلام فان حضرة الناشر لم يراع ترتيب الحروف الهجائية فاذا نظرت الى حرف الخاء ترى فيه الخابور وخراسان في آخر الحرف بعد ذكر خندف والخنساء. وكان يجب ان الخابور في راس الحرف وخراسان بعد خداش بن زهير وقد عم مثل هذا التشويش في جميع الحروف وهو مما يؤسف له واما فهرس الابيات الشعرية فانه رتبه على الروي الا انه جعل اوائل الابيات بموجب ورودها في الصفحات لا بموجب اوائل حروفها بحيث ان الطالب لبيت من الابيات يضطر الى مطالعة كل ما ورد من الابيات في الروي الواحد وهناك خلل آخر وهو ان من ينظم هذا الفهرس يذكر في آخر كل اوائله يضع نقطاً هكذا... ويذكر وراءها الكلمة الحاوية

الروي ليسهل عليه طلب البيت اذا ما رأى اوله و اخره .

٥ً. كنا نود ان نرى بعض الالفاظ مضبوطة في المواطن التي تحتاج الى ضبط نفياً للبس وحرصاً على المعنى. وهذا الامر يهون على حضرة الناشر لان مطبعته من احسن المطابع الشامية جميلة الحرف ولها ما يضبط كلها. — هذا ما عن لنا ونحن نقول في الختام: ان من لا يشترى هذا الكتاب بهذا الثمن البخس فانه يعد من اخسر الخاسرين اذ هو بالحقيقة كنز لا ينفد ولا غنى عنه للاديب ولا نقبل عذراً لمن لا يقتنيه .

٦ً. كتاب نقد الميزان

تأليف الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين البيطار الدمشقي الامام والمدرس في جامع القاعة في الميدان الفوقاني بالشام طبع في مطبعة الترقي لمجلة القيمرية في سنة ١٣٣١ في ٥٩ صفحة بقطع الثمن

كان حضرة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحسيني الف كتاباً سماه (ميزان الجرح والتعديل) وقف عليه حضرة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فنقد بعض مسائله في رسالة سماها (عين الميزان) وفي هذا العنوان من الاشارة الدقيقة والى ما تضمنتها رسالته من النقد ما دعا حضرة الشيخ محمد بهجت افندي الى ادحاضها فكتب هذه الرسالة ذبا عن حياض الاستاذ . ومن جملة ما وجهه الى العلامة النجفي انه قال عنه) ص ٤ : « انه حفظه الله قد تطرف في بعض ابحاثه للتكفير اوالتفسيق ، الذي هو خلاف ما عليه اهل التحقيق» ونحن نقول : ان المدحض تطرف ايضاً في بعض ابحاثه لاسيما في ما لا مناسبة بينها وبين ما توخاه لاسيما ما جاء في ص ٣٠ و ٣١ . والكاتب ينسب الى الصلاح والصالحين قهر الاعداء والتسلط عليهم . قلنا : قد يصدق هذا الامر وقد لا يصدق فكم من نبي قتل وصالح أميت وكم من خالف السنن والشرائع تغلب على من سواه من الاقوام الصالحين . وعلى كل حال فاننا نرى في بعض الادلة نفس الشيخ القاسمي وشيئاً من نفثات قلمه. فعسى ان لا يصح زعمنا به.

٧ً. رواية صلاح الدين ومكايد الحشاشين

وهي رواية تاريخية غرامية هي الحلقة ١٦ من سلسلة روايات تاريخ الاسلام لجرجي بك زيدان منشئ الهلال . وهي تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية في اواخر القرن ٦ للهجرة على يد السلطان صلاح الدين وما تخلل ذلك من المساعي . ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعيلية المعروفة بجماعة الحشاشين وما اشتهر عنها من غرائب الفتك والقتل .

بلغ جرجي بك زيدان من اتقان حبك الروايات الاسلامية ما شهد له ببراعتها كل قاص ودان . اللهم الا الحساد ومن اعمى الغرض عينيه فانهم يشذون عن هذا التعميم والاتفاق اقبال القرآء على رواياته واعادة طبع كثير منها مايدل على اصابته المرى كل الاصابة . وقد حاول بعضهم النفض من الكاتب وانشاء بعض الروايات على نسقها وكان يظن انه يفوقه فلما برز نتاج قلمه الى عالم الوجود تحقق انه اخطأ الحفرة . ونحن نتمنى للكاتب ان يطيل الله عمره ليتم ما نواه ويتم سائر امانيه خدمة للغة والوطن وتعميما للتاريخ في جميع طبقات الناشئة الجديدة . ان الله كريم مجيب

٩ بين اليمن والشام

ابيات انشدها شبلي بك ملاطا واهداها الى الشاعر شكري افندي غانم صاحب رواية عنتر التي نظمها باللغة الفرنسوية والقصيدة في ١٤ صفحة

شبلي بك ملاط من كبار شعراء عصرنا ولو لم يكن له من آثار نظمه الا هذه القصيدة البديعة لكفى بها دليلا على علو نفسه ومتانة قريضه .

٩٠ كتاب الانساب

لابي سعيد السمعاني

نقله مصوراً عن اصله الحقيقي من النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب لندن المرقومة بالعدد ٢٣٣٥٥ وقدم عليه مقدمة انكليزية د . س . مرغليوث استاذ اللغة العربية في امة اكسفرد وطبع على نفقة الشركة القائمة لتذكار جب في مطبعة ليدن ١٩١٢

من الكتب التي لا يستغني عنها الاديب العربي كتاب الانساب ليكون الكاتب على بينة مما يكتب بخصوص الاعلام التي يتردد ذكرها في الكتب القديمة والحديثة واحسن سفر صنف في هذا الموضوع هو ولاجرم انساب السمعاني الذي قال عنه صاحب كشف الظنون هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٥٦٢ وهو كتاب عظيم في هذا الفن وتمامه يكون في ثمانية مجلدات لكنه قليل الوجود ولما كان كبير الحجم لخصه عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن اثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ زاد فيه واستدرك على ما فاته وسماه اللباب وهو في ثلاثة مجلدات . وفرغ في جمادى الاولى سنة ٦١٥ وهو احسن من الاصل على قول ابن خلكان . اه نقله . — قلنا : والذي طبع هو كتاب الانساب الكبير للسمعاني . والذي سعى في ابرازه لم ينشره بحروف الطبع بل نقله عن اصله المخطوط مصوراً تصويراً . ولهذا جاءت قراءته ولا سيما في بعض المواطن صعبة جداً . وهذه النسخة لا تمتاز عن النسخة الام بشيء ابداً حتى

انك لتجد فيها ادنى شوائب الخطاطين (اذا النسخة لعدة نساخ) . والكتاب جليل جاء في ١٢٠٦ صفحة كبيرة وهو مجلد في سفر واحد متقن غاية الاتقان والمقدمة التي قدمها عليه العلامة مرغليوث تطلعك على النسخة الام حتى لاتحتاج بعد اقتناء هذا التأليف الجليل الى نسخة او كتاب يقوم مقامه اللهم الا لتراجم الذين نشأوا بعد السمعاني اوالذي لم يترجمهم هذا الامام الكبير .

على اننا نستأذن حضرة الاستاذ المستعرب في ابداء رأينا بزف هذه العروس بهذه الحلة فنقول : ١ لايخفى ما في طبع الكتاب بصورة نسخته الاصلية من الفوائد الجليلة على ان تلك المنافع تقل اذا اعتبرنا ان قراءة كتاب الخط اصعب من من مطالعة كتاب الطبع ولا سيما لان في الطبع تحسينات وتسهيلات لا توجد في ما كان مخطوطاً باليد .

٢ . ان اعالي الصفحات خالية من الاسماء المرتبة على حروف الهجاء ولهذا يصعب على الطالب انشاد ضالته .

٣ . ان بعض الاعلام مكتوبة بحجم المتن ولولا الدائرة الصغيرة البارزة عن حدود السطور لما اهتدى الباحث الى ضالته الابتكلف مرق القربة . على ان هذا الخلل لايرى في الكتاب كله بل في بعض صفحاته

٤ . ان التراجم مكتوبة بتسلسل الواحدة تلو الاخرى بدون قطع السطر والرجوع الى رأسه اوالى منتصفه لتبين كل ترجمة عن اختها ويستريح النظر في المطالعة

٥ . وقع بعض اغلاط من قلم الناسخ لان النساخ جميعهم ليسوا على درجة واحدة من التحقيق والعلم العميق فيحتاج المطالع الى ان يقف على حقيقة الرواية لكي لايسري الغلط اليه اوالى من يأخذ او ينقل عنه فتعم البلوى الجميع وتذهب الفائدة من اقتناء الكتاب .

٦ . ان اغلب الاعلام الغير المألوفة مضبوطة ضبط عبارة لاضبط قلم فاذا اراد القارئ الوقوف عليها لايتيسر له ذلك الابعد مطالعة العبارة وهذا لايتم الابعد دقائق او بعد ترو وامعان في النظر . وهذا كله لايقع لو طبع الكتاب طبعا متقنا وضبط في المواطن التي تحتاج الى ضبط بالشكل المصطلح عليه اليوم .

٧ . ان لكل مصنف عبارات خاصة به والفاظاً كانت شائعة في عصره فقد يساق الى استعمالها رغما عنه لكثرة تداولها . وهي كثيراً ماتفقد بعده بعصر او بقرن وربما

يحتاج المطالع الى معرفتها والوقوف على معانيها لكي لا يفوته عند مطالعته كتباً اخرى شيء من عصر المؤلف او من كان من وطنه او لكي تتخذها عند الحاجة اليها. وهذا كله لا يتيسر الوقوف عليه الا من بعد ان تجمع على حدة في آخر الكتاب بصورة معجم ويشرح غامضها كما يفعل اليوم المستشرقون في طبع كتب الاقدمين. وهذا كله لا نراه في هذا السفر الجليل اللهم الا ان تجمع على حدة مع تصحيح الروايات وتبرز في كتاب قائم براسه فهذا امر آخر ونحن نتمنى تحقيقه حفظاً الكنوز الاقدمين من التلف.

ومهما يكن من ملاحظاتنا هذه فان الكتاب مما يقتنى ولا يستغنى عنه ولذا نحث ارباب الادب على تحصيله نفعاً لانفسهم.

١٠ المراجعات الريحانية

وهو الجزء الاول من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود (كذا)(١) والردود لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣١ في ١٣٠ صحيفة بقطع الثمن.

فضلاء الشرق كفضلاء الغرب ان قرعت لهم العصا انتبهوا والا بقوا على فطرتهم الاولى. واحسن دليل على مصداق ما نقول انتباه صاحب هذا الكتاب الى ما نبهناه عليه في مجلتنا عند انتقادنا كتابه الدين والاسلام (لغة العرب ٢:٤٦٨) فكنا قد اخذنا عليه تسعة امور وها هو ذا قد استفاد شيئاً كثيراً منها وان كان اقراره بها على كره منه ولا ينطق بها الا لسان حاله لا لسان يراعه. ونحن مع ذلك نهنئه بهذا الخصوص ونتمنى له تحقيق ما بقي عليه انجازه. كما اننا نتوقع نشر بقية اجزاء « مراجعاته » ليطلع الادباء على توقد ذهنه، واصابة آرائه.

١١ دفع الهجنة، في ارتضاخ اللكنة

بقلم معروف الرصافي

طبع على نفقة ادارة مجلة لسان العرب (في الاستانة) سنة ١٣٣١ في ١١١ صفحة بقطع الثمن وقيمته ٣ غروش ونصف.

وضع صديقنا ووطنينا معروف افندي الرصافي الشاعر المشهور والناثر المبدع كتاباً من امس الكتب في هذا العصر، « لانا نرى العرب اليوم حتى كتابهم يرتضخون اللكنة، وينطقون بالهجنة في كلامهم وفي كتاباتهم، ولم

[١] النقود جمع نقد بمعنى الانتقاد لم يرد في كلام فصيح لان هذه اللفظة من المصادر التي لم يرد جمعها عندهم بخلاف بعض المصادر التي نقل عنهم جمعها بيد انها تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى الدراهم وهي وان كانت ماخوذة من معنى المصدر ايضاً الا انه سمع جمعها دون تلك.

يأتهم ذلك الا من استعمال الترك كثيراً من الكلمات العربية في اللسان العثماني ، استعمالاً غير منطبق على الاوجه العربية ، ويستعملون كثيراً منها ايضاً بغير معانيها في لسان العرب . ولا شك ان الترك لكثرة اختلاطهم بالعرب قد أثروا في لسانهم تأثيراً عمت به المعجمة فشملت منهم الخاصة والعامة . وليس ذلك بعجيب فان العرب يسمعون في كل يوم كلامهم ويقرأون كتبهم وجرائدهم فياخذون الكلمات العربية من لسانهم ويستعملونها من حيث لا يشعرون بالمعاني التي يعنيها الترك منها . » (ص ٧) ولقد نظر في الكلمات العربية المستعملة في اللسان العثماني فوجدها تنقسم الى خمسة اقسام :

١ً . ما لم يغيروا لفظه ولا معناه .

٢ً . ما غيروا لفظه ومعناه .

٣ً . ما غيروا لفظه دون معناه .

٤ً . ما غيروا معناه دون لفظه .

٥ً . ما وضعوه من عند انفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب .

فجاء كتابه وافياً بالمقصود من جهة الاقسام لا من جهة تعرضه لجميع تلك الالفاظ اذ يحتاج الكاتب الى تتبع طويل ، ووقت جزيل .

هذا وان كنا نستحسن هذا المصنف غاية الاستحسان الا اننا نرى صاحبه قد اخل في بعض مواطن منها :

١ً . انه نسب الى الترك وضع الفاظ هم ابرياء منها . كقوله في ص ٨ الاخشاب فورود هذا الجمع سبق اختلاط العرب بالترك . فقد ورد في كتاب تاريخ الاندلس للنويري قال في ص ٤٧٧ : انتهب الزاهرة حتى قلعت الابواب والاخشاب هذا فضلاً عن ان هذا الجمع من المقيسات مثل سبب واسباب وجبل واجبال ، الى غير ذلك . ثم ان عدم وجود بعض الجموع في دواوين اللغة لا يدل على عدم مجيئها على السنة العرب لان المعاجم كما لا يخفى على احد لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب . بل لم تقيد منه الا اليسير .

وقال ان التسمم (ص ١٢) لم يرد مطاوعة لسمم . ولا جرم انه يقول ذلك لانه لم يره مقيداً في كتاب لغة ، وهذا لا عبرة فيه . فان دواوين اللغة لا تذكر

جميع المقيسات والمطاوعة لمن سمعته ظاهرة فاذا كانت بينة فلماذا لانقولها. ثم اننا لا نرى من الانصاف ان يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلاً منها . فاذا امتنا لفظة (التسمم) فهل له ما يقوم مقامها ويودى مؤداها؟— لالعمرى فاذاً ابقاؤها احسن من قتلها لا سيما لانها من القياسيات .

٢ً. كثيراً ما يتعرض لقتل الالفاظ ولا يدلنا على بدلها. مثل التكلس والتمدن ومثل التسمم المذكورة آنفا وغيرها.

٣ً. ربما فسر اللفظة بغير معناها المشهور فقد قال مثلا: «الضابطة يستعملونها بمعنى الشرطة والشحنة وليس استعمالها كذلك بعربى.»— قلنا: المراد بالضابطة ضبط الامن العام المسمى عند قدماء العرب بالحسبة. والشرطة غير الشحنة فراجعها فى مواطنها. وشرح الاستقطاب (ص١٩) والمستحاثة (ص٧٦) ونحوهما بغير المعانى التى قررها العلماء المحدثون وربما تكلف فى تأويل بعض الالفاظ تأويلا بعيداً بينما يكون بين يديه معنى اقرب الى ما يريد. قال فى مازغال (١٠١) يطلقونه على الواحد من الثقوب والنوافذ الصغيرة التى تكون فى جدران الحصون والقلاع وهى ضيقة من الخارج واسعة من الداخل يرمى منها المتحصنون عدوهم بالنبال او النار ولا يتمكن العدو ان يصيبهم منها بشئ. والكلمة محرفة من (مزغل) وهو من ازغل الشارب الشراب اذا مجه من فيه فكأن تلك المزاغل افواه الحصن يمجون بها على العدو نيرانهم اوهو من ازغل الطائر فرخه اذا زقه فكأن تلك المزاغل تشبه اصغرها واتساعها من الداخل افواه الفراخ عندما تفتح افواهها للزق. ومهما كان فكلمة مزغل بهذا المعنى غير عربية وان كان لها وجه فى العربية.» ا ه كلام المصنف— قلنا: اما اشتقاق المزغل فهى اسم مكان من زغل الماء: اذا صبه دفقاً. واما ان العرب استعملته بهذا المعنى فهو وارد فى كتب العرب المعاصرين للعباسيين اى فى عهد وجود هذه المزاغل والترك اخذوها من العرب وقد ذكر هذه اللفظة دوزى فى كتابه ملحق المعاجم العربية وبادجر فى معجمه الكبير الانكليزى العربى وغيرهما .

على اننا نقول ان الكتاب حسن فى بابه وتتبع الالفاظ على ما اشار صديقنا العلامة جدير بالاتمام. الا انه يجب الانتباه التام على ما يقتل من الالفاظ ويؤول ويبدل بلفظ آخر ويحكم على عربية هذه اللفظة او عدمها. ونسبة بعض الالفاظ الى الترك او لا الى غير ذلك لكى لا نرمى بالقصور فى ما نكتب. والله ولى التوفيق .

١٢ً مجلة العلوم الاجتماعية
تبحث في الحقوق والاقتصاد والاجتماع

سنتها عشرة شهور ، ابتداؤها ايلول (سبتمبر) تصدر في الثلث الاخير من الشهر الغربي . — منشئها المحامي توفيق الناطور حامل الشهادتين من كلية الحقوق في باريس والاستانة — معهود في تحرير المجلة الى لجنة من الحقوقيين والاقتصاديين والاجتماعيين. — مدير التحرير محمد منيب الناطور .

الاشتراك السنوي في البلاد العثمانية: ريالان . في الاقطار الاجنبية : عشرة فرنكات . — ادارة مجلة العلوم الاجتماعية شارع فخري بك . بيروت (سوريا) . تطبع بالمطبعة العثمانية في سوق التجار في بيروت .

وصلنا العددان الاولان من هذه المجلة فوجدناهما حافلين بالمقالات الاجتماعية واصحاب هذه المقالات من مشاهير الكتاب الاجتماعيين. — على انه يسوءنا ان نقول ان هذه المجلة لا تعيش زمناً طويلا لان مواضيعها لا تهم الا طائفة معلومة من القراء بل ونخبة من القراء لا غير. والحال اننا نعلم ان المطبوعات مهما كانت انواعها لا تنفق الا اذا اقبل عليها العوام او جماعة عديدة من جلة القراء الكرام. وهذا لا يرى لهذه المجلة. وقد رأينا صحفاً كثيرة ووضائع لا تعد ولدت وعاشت وطوت ايامها في سنة واحدة او اقل من سنة لكون مباحثها غير مرعي في ديار الافرنج التي يكثر فيها الخاصة من القراء. ولكوننا نتمنى حياة هذه المجلة نود ان يوسع اصحابها نطاق مباحثها وان يبقوا اهم مقالاتها ما ارصدوه لها .

والمجلة حسنة الكاغد والطبع والتبويب الا ان عبارتها قريبة من التركية لمعاناة كتابها تلك اللغة وان كان هم اصحابها تحري الالفاظ العربية الفصحى وهي في ٣٢ صفحة بحجم هذه المجلة. فنتمنى لها الرقي والنجاح.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً. انقلاب المكتب الاعدادي مكتباً سلطانياً

ابرق من الاستانة الى ولاية بغداد تحويل المكتب الاعدادي الى مكتب سلطاني

٢ً. ريع مكس البصرة

يبلغ دخل المكس (الكمرك) السنوي في البصرة من ٣٥٠ الفاً الى ٤٠٠ الف ليرة عثمانية

٣ً. جرائدنا البغدادية

مضى على اعلان الدستور نحو ٥ سنوات وجرائدنا لا تزال في طور التكون

فهي في تقاطع وتقاذع وتطاعن وتطاحن ولا نعلم متى تنتهي هذه الامور الصبيانية التي لا تفيد القارئ ولا تسمن ولا تغني من جوع .

٤ - قبائل الاعراب في مسقط

كثر ذكر مسقط واعرابها في هذه الايام وانقسامها الى موالية للسيد تيمور سلطان مسقط وموالية للامام الاباضي. فالقسم الاول يعرف بالغافري والثاني بالهناوي. — اما قبائل مسقط الشهيرة فهي: بنو ابو علي وبنو ابو حسن والمشارقة وبنو خالد (في جهة الاحساء) والاجنبة (وزان أنصبة) وبنو بطاش (كشداد) وبنو غسان (كالاسم المشهور) ومساكرة وبنو ريحة (وزان قيمة) والشروق (كالسهول) والعواص والمزار (وزان ملاك) والثوبي (كالنسبة الى الثوب) وبنو حراس (كشداد) والعوفي (كالثوبي) والعبري (بكسر الاول) والكندي (بالكسر) وبنو وهيبة (بالتصغير) وعيال سعد (وزان رعد) وبنو كلبان (بالفتح) والحواسن وبنو ربيعة وطي وبنو سرحان والمناذرة وبنو قحطان وعيال ابو سعيد وبنو كتب (وزان ضرب) ويعاربة وبنو حاتم (بفتح التاء) والهدابيون وجابري (باسكان الباء) وعنابي (كشدادي) ولعل هناك غيرها لم نقف على اسمائها .

(سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض)

٥ - الجدري في بغداد

فتك الجدري هذه السنة في بغداد فتكا ذريعا حتى اصيب به نحو العشرين من كل مائة شخص في المدينة وكانت اكثر حملاته على صغار الاولاد من سنة ولادتهم الى السنة العاشرة وعلى الكبار ايضاً من الفقراء اوالقذرين وعلى قليل من اهل النظافة والوضاءة واول ماظهر في محلة (ابي شبل) ونواحيها من احياء بغداد وذلك في اوائل ايلول ومنها انتشر في الحاضرة كلها وعمها وهو الى الآن يفتك في الناس. اما المتوفون فقليلون. ومن الغريب ان بعض جرائد بغداد ذكرت الجدري باسم الحصبة ثم كتب اليها احد الاطباء مقالة طويلة عريضة يصف الحصبة ويداويها. فتأمل .

٦ عجمي السعدون وكويد

وقعت معركة بين كويد (ويلفظونها اجويد) وعجمي السعدون فاسفرت عن ادبار الثاني وخسارته ثلاثة رجال. اما كويد فقد احرق دار ابن لذاوته وصيرها رماداً منثوراً .

٧ - هجوم ضويحي

هجم ضويحي احد رؤساء عشيرة الضفير على عشيرة مطير ونهب منها اربعة قطعان ابل .

٨ انتحار خياط بغدادي

انتحر الاستاذ (اوسته) خليل الخياط قبل عيد الضحية بيومين وقد شنق نفسه بان شد عمامته بشجرة ثم برقبته في بستان الصرافية في كرادة الاعظمية ويقال ان سبب انتحاره تراكم الديون عليه.

٩ عزل والينا حسين جلال بك

عزل والينا في اليوم الاول من عيد الضحية (١٠ ايلول) وعين بدلاً منه جاويد باشا قائد فيلق الغرب في الحرب الالبانية .

١٠ واقعة السماوة

لا يزال اعراب تلك الانحاء في فتنة وثورة ولهذا صمم اولو الامر ان يقطعوا الداء بالدواء القوي الناجع فانفذوا اليها جيشاً وهو عبارة عن ٦٠٠ جندي يقودهم الحاج رمزي بك ومعهم ٦٠٠ جندي خيال يقودهم صالح بك وعهد الى ابرهيم ناجي بك السويدي انهاء المسئلة بصورة حسنة ولما زحف الجيش على العصاة المتمردين وقع في قلوبهم الهلع فاخلد بعضهم الى الطاعة واما آل زياد والبو جياش والبركات فلا يزالون متمردين على اولي الامر فحمل الجند عليهم حملة صادقة دامت فيها المعركة ساعتين وهدم الجيش العثماني خمسة مفاتيل لآل زياد ومفتولين لالبو جياش وآخرين للبركات وقتلوا من البغاة ٨٢ رجلا وقتل منهم ٤ ويظن ان نار الفتنة تطفأ عن قريب

١١ الامطار في العراق وديار العرب

تكاثرت الامطار في شهر تشرين الثاني وزاد دجلة والناس يتوقعون سنة خير اما الان فان الغلاء لم ينقطع بل الاسعار تزداد رقياً .

١٢ ناصر باشا الحشمان

قدم بغداد معتمد الامير ابن الرشيد في اوائل هذا الشهر لقضاء بعض اشغال تتعلق بالامير.

١٣ الوسام المرصع

انعم السلطان على ابن الرشيد بالوسام المرصع وابلغ مشاهرته الى ٢٥٠ ليرة

١٤ الراية العثمانية في ديار نجد

رفع ابن السعود الراية العثمانية في جميع ديار نجد اعلاماً للمسلمين انه منضم الى دولة آل عثمان

١٥ شريف مكة وابن السعود والعرائف

ائتلف هذان الاميران واصبحت طريق الحج في أمن وسلام. واضطرت

العرائف الى مبارحة ابن السعود فذهبوا الى بلاد البحرين ضيوفاعند امرائها

١٦ً الشعلان وابن السعود

تعاهد الشعلان امير آل الرولة مع الامير السعود واصبحوا يداً واحدة على كل من يعاديهم.

١٧ً مدارس بغداد والعراق

رفع ديوان المعارف رقيمة (تقريراً) الى المجلس العمومي ذكر فيها ما في ولاية بغداد من المكاتب الرسمية والاهلية. فاسفر البحث عن وجود ٢٤ دار علم من كتاب ومكتب ومدرسة في عهد الاستبداد وهذا العدد يحلل بهذه الصورة: ٢٨ دار علم للحكومة و٦ للطوائف غير المسلمة واما في هذا العهد «عهد المساواة والاخوة والحرية» فان المدارس قد بلغت فيه ١٠٣ منها ٨٣ مدرسة رسمية و٢٠ اهلية وبصورة اخرى: ٩٠ للمسلمين و١٣ لغير المسلمين وبصورة ثالثة: ٦٧ كتاباً (اي مدرسة ابتدائية) في حاضرة الولاية وفي القرى والقصبات و٢٩ مكتبا (اي دار علم رشدية) و٥ مدارس (اي دار علم اعدادية) ومدرستان عاليتان وهما مدرسة الحقوق والمدرسة السلطانية. — واما عدد الطلبة فيبلغ ١٣،٥٣٧ منهم ٤٧٤٧ مسلماً في المكاتب المنتظمة و٣٢٧٠ في الكتاتيب. و٥٣٢٠ طالباً ذمياً فيهم ٣،٥٠٠ يهودي والباقي اي ١٨٢٠ تلميذاً نصرانياً.

وهذا الاحصاء يدل على انحطاط عظيم في العلم في هذه الديار وعلى ان اهاليه يحتاجون الى تنوير عقول ابنائهم منذ حداثة سنهم لينفعوا بلادهم ويكونوا خير امة اخرجت للناس.

١٨ً الامن في مسقط

بعد وفاة السيد فيصل اخلدت القبائل الى الراحة وعاد الامن الى نصابه فرجع الامام الجديد الى دياره وخمدت نار الفتنة.

١٩ نزع الاسلحة النارية من ديار الخليج

اهتم الانكليز اشد الاهتمام بنزع الاسلحة من جميع ديار الخليج وقد اتفقوا مع الفرنسويين لهذه الغاية. وقد اشترى الانكليز جميع الاسلحة النارية التي عرضت في اسواق مسقط وما جاورها. وكذا فعلوا في سائر الديار الواقعة على سيف البحر ليصبح اهلها عزلاً.

٢٠ قطر

اراد الانكليز احتلال جزيرة قريبة من قطر ومقابلة للبدع فركزوا فيها عموداً من حديد فابى اهل قطر هذا الاحتلال وقلعوا العمود ورموه في البحر

٢١ سباق الخيل

جرى سباق الخيل فى اليوم الثانى من عيد الضحية (١١ت٢) فحازت قصب السبق خيل محمد باشا الداغستانى قائد الفياق فى الحاضرة العراقية .

٢٢ الانكليز فى دبى

يعنى الانكليز باقامة جرى (قنصل) فى دبى وربط هذه الجزيرة بالبحرين بالقلس البرقى (سلك البرق يكون فى البحر على هيئة حبل متين مضفور اشد الضفر) وركز العلم البريطانى فى تلك الارض الجديدة الاحتلال .

٢٣ لؤلؤ خليج فارس

كسدت سوق اللؤلؤ هذه الايام فى الهند والمظنون ان اللاءلين (المتاجرين باللآلئ) يصابون بخسائر جمة .

٢٤ مؤتمر امراء العرب

يقال ان بعضهم يعنى كل العناية بعقد مؤتمر عربى يحضر فيه ابن السعود وابن مبارك وابن الرشيد وغيرهم . لكن ذلك كله اضغاث احلام تحقق اذا باض الديك او ولد الابلق العقوق !!!

٢٥ مجمى السعدون

عجمى السعدون هو اليوم فى السوجية (وهى على نهر ياخذ من الفرات) وقد ابتدعه خصومه الذين كان يحاربهم باتفاقهم مع متصرف المنتفق) وقد احتل ثلاث قلاع هناك . (ملخصة عن الرياض)

٢٦ الساعة البغدادية

عقد الافرنج فى باريس مؤتمراً لتوحيد الساعات فى العالم كله . وقد ذهب صالح زكى بك مستشار ديوان المعارف للمذاكرة فى هذا الشان باسم الدولة العثمانية . وقد قر الراى على ان تجعل ساعة بغداد اماً لسائر الساعات .

(ملخصة عن صباح الجريدة التركية)

٢٧ سليمان نظيف بك

انبأنا البرق من الموصل نبأً خاصاً يفيدنا قدوم والى ولاية الموصل سليمان نظيف بك الذى اشتهر بالاقدام والجد فى الاعمال وانه قبض على عنان وظيفته فنبارك لاهل الموصل بهذا الشهم الهمام . (عن الزهور)

٢٨ جرائد البصرة

كثيراً ما تحاملت جرائد البصرة على الحكومة الحاضرة وافترت عليها بما لا يخطر ببال . وانتهى الينا انه قد ورد نبأ برقى من نظارة الداخلية الى ولاية البصرة مفاده اقفال جميع الجرائد الموجودة هناك والضن بمنح امتياز فتح اى جريدة كانت . (عنها)

٣ ــ تعريف الدول عند العلماء

الدول حيوانات هلامية القوام رجلية الرأس ذوات محاجم من ردف رتبة الاخطبوط .

وجنسها قائم بنفسها وهو اصل لفصيلة الاخطبوط وهذا الجنس يشمل انواعا عديدة منبثة في جميع البحار وقد يبلغ قدها مبلغا عظيما. والدول الموجود في خليج فارس نهم شديد الاذية حتى انه ليتعرض للغواص ؛ وهو يتلف شيئا كثارا من الاربيان والسرطان وصغار السمك اذ يقبض عليها بجراميزه المسلحة بالمحاجم فاذا قبض على فريسته ، اثبتها في مكانها ومزقها شر ممزق بانفه المعقوف .

وقد تدفعه سليقته الى ان يكتسي باشلاء فريسته التي يقيمها بين يديه بمحاجمه وبهذه الصورة يتقدم الى افتراس خلق اخر من سكان البحر التي يستطيبها .

ولقد شوهد بعض من هذا الدول محتالا على المحار الكبار بانواع الحيل ومن جملتها انه يدخل حجرا بين صدفتي المحار لكي لا تنطبق على نفسها وبهذه الوسيلة يستخرج جمحلها (١)

٤ ــ خبر دول ضخمة

ذكر الادباء في ازمان مختلفة حكايات عن دول ضخمة هائلة العظم لا نسبة لها الى ما يرى منها في خليج فارس او في البحر المتوسط .

روى فريق من علماء المواليد عن بعض هذه الدول حتى انهم شبهوها باعظم ما يرى من البال . من ذلك ان بلينيوس يتكلم عن وحش الغاتر ددالى كسترية Castria على ساحل الاندلس ليتلف ما في الغدران من المخلوقات الحية اذ كان يسترط كل ما يراه في طريقه من السمك و كانت زنة هذا الخلق الغريب ٣٥٠ كيلوغراما و كان طول كل جرموز من جراميزه عشرة امتار و كان رأسه بضخم البرميل و كان

---

(١) الجمحل (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة بعدها حاء ساكنة وفي الاخر لام) : اللحم الذي يكون في الصدفة اذا شققت [عن كراع عن لسان العرب] .

يسع عشر جرار فارسل به الى الحباط ل.لوتلس الذي كان في عهده .

وذكر اولاوس ماغنس Olaüs Magnus الاعمال التي صدرت من دول كبير جبار وكان طوله لا يقل عن ميل واذا ظهر على وجه الماء ظن جزيرة لا حيوانا ، فعرفه الناس باسم (كراكن) krakon.

ووجد اسقف نيدروس Nidaros دولا ضخما كان مضطجعا على الساحل يتشمس فظنه صخرة عظيمة : فاقام مذبحا عليه واتم المراسم الدينية فوقه فبقي ذلك الوحش البحري ساكنا طول مدة الصلوات وما كاد الاسقف يذهب الى الساحل إلّا ونهض ذلك الكراكن والقى نفسه في البحر ذارقا فيه ولما انتشر ذرقه في الماء وكانت رائحته طيبة ركضت السمك من كل صوب لتغتذي به فهجم عليها هذا الغازي المحتال وابتلع كل من تقدم منه . وقد قال بنتوبيدان اسقف برجن Pontoppidan, év. de Bergen ان هذا الكراكن وجد حقيقة ويظن ان سرية من الجند تتمكن من ان تتدرب على ظهره بكل سهولة .

قلنا : كل هذه الحكايات من المبالغات الخرافية ؛ على انه لا ينكر وجود وحوش بحرية عظيمة في المحيط مهما كان وفي البحر المتوسط . لكن ليست بالقدر المذكور المبالغ فيه اذ خرافته ظاهرة .

السوارية

Suaryeh, (Bourg).

قل من يعرف شيئا عن هذه البليدة الحديثة :

السوارية واقعة على ضفة الفرات اليمنى في اراضي آل فتلة . وقد تقدمت في السنتين الاخيرتين تقدما عجيبا فقد انشىء فيها سوق كبيرة لا يقل جمالها عن جمال اسواق العاصمة ؛ واسست فيها مطاعم للغرباء ؛ الى غير ذلك من وسائل الراحة .

والآن تسعى الحكومة في بناء صرح (سراي) لها لتتخذ من هذه البليدة الحديثة « ناحية » .

ويقال ان في النية تأسيس شعبة في « ام بردية » في اراضي آل ابراهيم ؛ كما ان الهمة مبذولة لتسوية طريق تمر عليه السيارات ويمتد من «ابو صخير» الى السوارية تسهيلا للصلات . (عن جريدة المعارف)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le Dialecte de l'Iraq

« المليطي او المليطة » من اصطلاح اهل السفن في العراق ويطلق على معاون الناخذاه (جاء في لغة العرب ٣ : ٨٤ نقلا عن مجلة المقتبس ٧ : ١١١ — ١١٨) عن هذه الكلمة انها مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اي رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . اما عندنا فهي مشتقة من اللفظ الارمي « مليطا » بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخبير والعارف .

« موش يموش » بمعنى بحث باللمس من « موش » اي مس وفحص .

« الماشة » آلة لالتقاط الجمر والاوساخ وهي مشهورة في العراق . مشتقة من « مشا » بمعنى ضم جمع لم . وجاء لفظ « مشيا » بمعنى النفاية والرذالة والكناسة .

« مرازة » آلة الفلاح اظنها من « مرزا » وهي الحد والتخم والدبرة والفعل « مرز — مورزا » ومعناه تلم وجر خطا قويما . وهذا الحرف فارسي الاصل وان دخل الارمية ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود او الحاكم يقابله عند الافرنج Marquis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز اي الحد والتخم .

« النابور » وهو البقلة قال ابن السكيت ابقلت الارض وبقلت وقد بقل الرمث وابقل وهو باقل ؛ وقيل اذا خرج في اعراض الشجر كاظفار الطير واعين الجراد قبل ان يستبين ورقه فذلك الابقال . اه عن المخصص ١٠ : ٢١٢ وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوه من الارمية « نبورا » وهو المخلب والظفر والمنقار . وهذا الاشتقاق يوافق كل الموافقة تعريف ابن السكيت للابقال اذ قال كاظفار الطير .

« نبص » ظهر وبرز ولاح وهي ارمية مبنى ومعنى من فعل « نبص » ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل

من البقل اذا طلع. فانه يدل دلالة استنتاج على معنى الظهور والبروز. ومن قال لك ان النبص للبقل لم يؤخذ من الارمية نفسها في زمن تقادم عهده ولاسيما ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم .

« النوار » الرباط الذي يتخذه الحمالون لربط الحمول ويتخذ من الشعر او الصوف او الغزل والظنه مأخوذ من « نيرا » تلفظ الباء هنا واوا على طريقتهم. وضبط اللفظ عندهم (نوارا) باسكان النون وفتح الواو والراء . بمعنى الليف والخوص والاسل والحبل من خوص او شعر .

« نيح » لفظ يستعمله المسيحيون خاصة وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورية فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من « نيح » سكن وهدأ واراح . وعند الارميين (نيحا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد . وان حرف «نياحة» الذي يستعمله العراقيون للدلالة على الماء الراكد او الفاتر الانحدار في النهر مشتق من « نح — نوحا — نيحا » بمعنى سكن وهدأ واستراح وخف وكف . والنياحة تفيد السكون والهدوء والكف اي ان الماء يسكن ويهدأ ويكف عن الجري في ذلك المكان .

« النوف » للريح التي تهب من جهات مختلفة وهي من اصطلاح اهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣ : ١٢٧) فهذا اللفظ ارمي الاصل من « نب — نوبا » والباء مثلثة تحتانية فيهما بمعنى التوى التواء وتمايل تمايلا واهتز اهتزازا كأن الريح تلتوي وتتمايل (١) .

« نطر — ينطر — ناطور » دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الارمية الى اللغة العربية ودون في المعاجم وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله العراقيون بهذا المعنى وهو من فعل « نطر » ولم نذكره هنا خلافا للمنهج الذي انتهجناه في اغفال الالفاظ القديمة الدخول الى العربية إلّا للالماع الى اصلها .

(١) وقد فاتنا ان نذكر اصل كلمة « الزقافة » التي يلفظها العراقيون « الزكافة » ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة واكثر ما تكون « الزقافة » في الدوزة من الشط اي في منعرج من منعرجاته فهي ارمية من « زقيها » الباء مثلثة تحتانية بمعنى الهياج والتوثر . [راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٧]

«شبخ شبخة — وتشنبخ» يريد العراقيون بالاول سار او وثب فاتحا ساقيه . والشبخة عندهم المسافة بين الرجلين اذا فرج الانسان بين ساقيه فيقال كم شبخة من هنا الى هناك وتشنبخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه . وفي الارمية فعل «سبك» وهو يتعدى بـ «ب» و «عل» اي على و «ل» وله كل المعاني التي يقصدها العراقيون منه مثل شبك وعلق ونشب ولصق وتبرأ ووثب وتطاول وتسلق وصعد وارتقى . ويقولون في المجهول والمطاوع «اتشسبك» واما ابدال السين شينا والكاف خاء فاشهر من ان يذكر وهو كثير الورود في العربية فضلا عما في المعربات . على اننا لانجهل ان في العربية فعل «شبح» بالحاء المهملة فيقال شبح الداعي اي مد يده للدعاء وشبح الجلد ونحوه مده بين اوتاد وشبح بضم الباء الرجل كان شبح الذراعين اي عريضهما قال في النهاية في صفة الرسول «كان مشبوح الذراعين» اي طويلهما وعريضهما وفي رواية «شبح الذراعين» وابدال الحاء خاء معروف في العربية . فيقولون رجل خنظيان وحنظيان اي فحاش وحنظى وخنظى به اي ندد به واسمعه المكروه .

ومع ذلك لا نبت في اصل هذا اللفظ اهو من الارمية من فعل «سبك» او من العربية «شبح» بل نترك ذلك الى رأي القراء فللوجهين تعليل مقبول واللغتان اختان شقيقتان .

«سابل» جوالق اغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل وفي الارمية فعل «سبل» بمعنى حمل رفع نقل السنبل خاصة واسم الفاعل منه «سبلا» والباء هنا تلفظ واوا على طريقتهم . ويجدر بنا هنا ان نوجه الانظار الى ان في الالفاظ المعربة من الارمية ما فيها الباء تلفظ تارة باء في العربية وان كانت في اصلها تقرأ واوا وتارة تقلب واوا على الطريقة الارمية واللفظ «سبلا» يفيد ايضا البارية والحصيرة من قصب والزنبيل والقفة ويقول صاحب معجم دليل الراغبين : والسواديون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة .

«زعطوط» يطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس

وهو مشتق اما من « زوطا » بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل، واما من « سطوطا » ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل .

« سنطره سطرة » صفــع وصفق من « سطر » بالمعنى نفسه وعنــدهم « سطرا » اي صفعه وصفقه .

« شيان » للوحل المنتن والحمأة من « سيينا » بالمعنى نفسه .

« شكخ » اي شك وغرز والشكاخة مايشك به من « سككاسوككا » الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغة في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة ارمية .

« سبس » الباء مثلثة عمل عملا خسيسا ومنه السباسيب (الباءان مثلثتان) خسائس الاعمال . وفي الارمية « سبس » (الباء مثلثة) و « اسبس » بمعنى انتن وابلى وافسد و« سبيسا » اي خائس وبال ومفسود ومتغير . وفي جميعها الباء مثلثة . وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الرديء من كل شيء .

« سكم وسقم وتسقلم » عند اهــل الزراعة احد العــدة لفلاحة الارض وزراعتها ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من «سقم بمعنى رتب ونظم وقوم وعدل ومسح وحدد .

ويقول العراقيون : بكم تسكم عليك الشيء الفلاني؟ اي ما كانت كلفته عليك فيجيب المسؤول تسكم علي بمبلغ كذا ، اي كافني مبلغ كذا . وكل ذلك من الفعل الارمي المذكور فكأن السائل يقول كم ترتب عليك ان تدفع ثمن الشيء الفلاني ؟ فيجيب المسؤول ترتب علي ان ادفع كذا .

« نعوص الولد » بمعنى بكى ، اظن ان ارميتهــا « عوص » بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب .

يوسف غنيمة

(ل . ع .) ان وزن « نفعل الرباعي المجرد لم يذكره احد من علماء التصريف وهو موجود في لغتنا فقد جاء عندنا نبذر بمعنى بذر ؛ ونخرب القادح الشجرة مثل خزبها اي نقبها وهناك افعال اخرى كثيرة مثل نعطل ونعثل ونقثل ونهبل ونهتر ونهرج ونهشل ونودل ونقحش ونهمس ونفرج الى غيرها .

٣ ــ نموذج من تراجم العلماء

السيد نعمان خير الدين الالوسي

No'man ALousy.

١ ــ ولادته وحداثته

ولد رحمه الله في بغداد (١٢ المحرم سنة ١٢٥٢هـ) في ارض التعصب الاعمى والجمود النميم، تحت سماء الجور والاعتساف ولكنه نشأ بفطارته حي الضمير نير البصيرة وربي على الاداب الاسلامية الفاضلة فشب مسلما عاقلا فاضلا غيورا على مصالح الامة والوطن والدين. ولولا ان يتيح الله له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال (وهو ابوه الامام ابو الثناء، وتلميذه العالم السلفي السيد امين الواعظ) لغلبه جمود البيئة، واستحوذ عليه الخمول وفسد فيه ما وهبه الله من فطرة سليمة وضمير حر، وضعفت ملكة استقلاله ووهن منه الحزم والعزم ضرورة. على انه مع اجتنابه ذوي العاهات السارية الفتاكة لم يسلم من العدوى تماما. بل سرى اليه اثرها فظهر في بعض مؤلفاته: «غالية المواعظ. والاصابة في منع النساء من الكتابة» ولكن حسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الايام الحالكة فخرا ــ ان يكون مثل السيد نعمان في استقلاله واعتداله وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد.

٢ ــ مناصبه

تولى في شبابه بفضله ونباهه القضاء في بلاد متعددة وسار فيه سيرة مرضية فحمدت افعاله وحبب الى القلوب. وفيه يقول بعض ادباء (الحلة) يوم تولى قضاءها:

لتصف الشريعة للواردين ... فقد جاءها اليوم (نعمانها)
وقد كان مطروفة عينها ... فنال الشفا فيه انسانها

ثم ترك المناصب خشية ان تشغله عما هو آخذ باتمامه من تأليف ونشر وفي سنة ١٢٩٥هـ قصد مكة المكرمة لاداء فريضة الحج، فمر بطريقه اليها على مصر القاهرة لطبع (روح المعاني) تفسير ابيه الامام فوقف على الحركة العلمية

هناك ... فاتفق له ان اطلع على (فتح البيان) تفسير الامام المصلح الكبير وناشر الوية العلم السيد حسن صديق خان ملك بهوبال — وقد طبع في مصر — فراقه واعجبته اراء صاحبه العلمية والاصلاحية وتمنى ان يتصل به ولو مكاتبة .

فلما وصل مكة طفق يسأل عن الرجل ويبحث عن مؤلفاته فاتيح له رجل خبير باحواله (وهو الفاضل الشيخ احمد بن عيسى النجدي) فزوده بما زاد في اكباره له واعجابه به واشتياقه اليه . وعند قفوله كتب اليه كتابا يستجيزه فيه ويذكر له تعلق قلبه به لقيامه بالدعوة الى مذهب الحق فما كان منه إلّا ان اجاب ملتمسه ثم اتصلت بينهما المراسلة الى ان قطع حبالها الحمام .

٣ — تآليفه

وفي هذه الاثناء كان السيد خير الدين يؤلف كتابه الجليل : (جلاء العينين في محاكمة الاحمدين) فلما اتمه (في شهر ربيع الاخر سنة ١٢٩٧هـ) قدمه الى خزانته ورغب اليه في نشره فحقق له امنيته واصدر امره بطبعه في دار الطباعة بمصر . ولم يقتصر بتلك الصداقة المتينة على هذه الاستفادة وحدها منه فحسب بل استفاد ايضا ما قوي به على نشر مذهب السلف الصالح في العراق ، وخدمة الادب والعلم بطبع مؤلفاته ومؤلفات ابيه ومؤاساة الفقراء والمساكين كما يؤخذ من كتابه المنشور في مقدمة الجلاء . وفي سنة ١٣٠٠ قصد الاستانة لاعادة ما اغتصبته يد الجور من حقوقه الى نصابه ، فمر على سورية وبلاد الاناضول واجتمع بعلماء هاتيك الديار فملك اعجابهم واجاز واجيز حسب العادة المألوفة

فلما وصلها والقى فيها عصا التسيار واجتمع بأولي الامر عرفوا له فضله واحلوه رحيبا وبالغوا في تكريمه . وانعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني بمراتب عالية ، واصدر امره باعادة مدرسة مرجان اليه . فآب الى بغداد — بعد ان قضى في الاستانة سنتين — وتصدر للتدريس بعنوان «رئيس المدرسين» ونشر مطوي الفضائل ومكنون العلوم وحصر اوقاته في التدريس والتصنيف فكان يذهب الى المدرسة صباحا ولا يعود الى بيته إلّا مساء وقد هنأته الشعراء بالعود وارخت توجيه المدرسة اليه بقصائد عديدة . منها قول السيد شهاب الموصلي من قصيدة :

وافى وعرفانه والعلم عرفه — الى رجال ذوي علم وعرفان
موظفا قد اتى لكن (بمدرسة) — قديمة العهد من انشاء (مرجان)
وظيفة قبله كانت لوالده — بموجب الشرط شرط الواقف الباني(١)
واليوم قد عاد مقبول الجناب الى — بغداد باليمن مشمولا باحسان
وفي صكوك العلى والعلم ارخه — سجل تدريس مرجان لنعمان

١٣٠٢

٤ — خطابته ووعظه

وقد كان رحمه الله جوزي زمانه في الوعظ وقد بلغ في حسن التذكير والارشاد النهاية فكان في كل سنة يجلس في شهر رمضان للوعظ في احد المساجد الواسعة فيقصد من اطراف البلد حتى يغص المكان بالمستمعين — فاتفق له في شهر رمضان سنة ١٣٠٥هـ ان استطرد في احد مجالسه — والحديث ذو شجون — بحث سماع الموتى فذكر ماقاله علماء الحنفية في كتبهم الفقهية من عدم سماع الموتى كلام الاحياء وان من حلف لايكلم زيدا مثلا فكلمه وهو ميت لايحنث وعليه فتوى العلماء وهو المرجح لدى المحققين — فقام حشوية بغداد وقعدوا لها وانكروا عليه هذا العزو واثاروا افراد جهلة العوام والمرجفين في مدينة السلام، وكادت تقع فتنة تسود وجه التاريخ ولكنه بدهائه وحلمه سكن ثائرتهم فجمع في اليوم الثاني كل مالديه من كتب فقهاء المذاهب الاربعة وصعد كرسي الوعظ — وقد احتشدت الجموع — فاعاد البحث وصدع بالبيان ثم اخذ يتناول كتابا كتابا فيتلو نصوص العلماء ثم يرمي بها الى المستمعين ويصرخ : هؤلاء هم علماؤكم فان كنتم في ريب منهم فدونكموهم وناقشوهم الحساب ؛ حتى اذا فرغ نهض واخترق الجموع الثائرة غير وجل ولا هياب فاقبلوا عليه يقبلون يديه ويعتذرون اليه من قيامهم بتحريك المرجفين من فريق المقلدة والجامدين .

ثم الف رسالة لطيفة جمع فيها ما زبره الفقهاء في هذا الباب واسماها : « الايات البينات في عدم سماع الاموات » .

(١) يريد انها مشروطة لاعلم اهل البلد [الكاتب]

وكان منذ صباه شغوفا بالمطالعة وميالا الى جمع الكتب النادرة فوفق لتأليف خزانة حافلة تعد اليوم من اغنى خزائن كتب بغداد واحفلها بالمخطوطات النادرة ثم وقفها على مدرسته وعين لها محافظا يتعهدها رجاء المنفعة بها ابدالدهر وحبا بالذكر الجميل وهو تحت رجام القبر .

وهكذا امضى عمره: امضاه بالدرس والتدريس. بالوعظ والارشاد بالتأليف والنشر . بمجاهدة الباطل وفرق الابتداع بجمع الكتب ووقفها في سبيل العلم.

نعم امضاه صابرا ومحتسبا اجره على الله . حتى اتاه اليقين صبيحة يوم الاربعاء السابع من المحرم سنة ١٣١٧ هـ ودفن في مدرسته في جوار مرقد مرجان تحت القبة مقابل الباب . فرزىء الاصلاح برجله الفذ في العراق وفقد العلم ركن نهضته العظيم . وكان نبأ وفاته شديد الوطأة على اهل الاسلام في الاقطار رحمه الله .

محمد بهجة الاثري

دفع اوهام
Erreurs Redressées

١ ـــ توهم بعض البسطاء السذج ان في صدور مجلتنا «عن» سهر كذا انها « لشهر كذا » والحال «عن» لاتفيد معنى ما توهموه . فمجلتنا تبرز في اول الشهر المذكور اسمه بجانب « عن ».

٢ ـــ وتصور بعض المغفلين ان « اخبار الشهر » تحوي اخبار الشهر الذي اسمه في صدر المجلة . وليس الامر كذلك ؛ فهي تحوي ماوقع في احد شهور السنة مهما كان ذلك الشهر بدون قيد اذ لم نقيد نفسنا به ؛ وكل مرة رأينا خطورة الخبر اوالواقع ومكانه من التاريخ قيدنا يوم الشهر بجانبه .

٣ ـــ وخطر لبعض البلداء ـــ ولعل اصله من الاعاجم والعرق دساس ـــ اننا بذكرنا المرادفات نتوخى ايراد غرائب اللغة . ولو كان في دماغه ذرة عقل اوجد ان تكرير اللفظة الواحدة بالمعنى الواحد مما تأباه الغريزة العربية وتفضل عليه التنقل من لفظ حسن الى حرف انيق تنقل المفردات من فن الى فن انعاشا للنفس. لكن اين لذلك البلدة معرفة المفردات الفصحى وهو عنها في موضع قصي !

فوائد لغوية

الكلم الرحالة

Les mots arabes à travers les siècles.

هل خطر على بالك ان الكلم ترحل ؟ اي انها ترحل من بلد الى بلد ، ومن قوم الى قوم ، فتتزيا بازياء الامم التي تندمج فيها . كما ان الرحالة يتكلم بالسنة اهل الديار التي يرحل اليها ليقضي لباناته ؟

فان كان قد عن على بالك هـذا الامر ؛ فلقد طلبالك هذا البحث مرارا اذ رأيت العجب من هذه الاسفار التي يتجشمها المفكر . وان لم يمر بخاطرك فانا اعرض عليك كلمة تكون مثالا لتلك الاسفار التي تقوم بها امثلة تلك المفردات.

فهذه كلمة (الفتى (ومؤنثها (الفتاة) تراها جاست خلال البلاد ، وانتقلت الى السنة كثير من العباد . فان الفرنسيين والاسبانيين والبرتوغاليين يسمون الفتاة Puta والفتى Putus و الايطاليون Putta وكلهم اتخذوها بمعنى الفتاة العربية اللفظ . اي الصبية ، ثم بمعناها العربي الثاني اي الامة ولما كانت الامة معرضة لخطر الفساد لكثرة ما تخدم من انواع الناس في جميع الطبقات ، صارت بمعنى البغي كما انتقلت كلمة « فتاة » نفسها وامة مرادفتها الى هذا المعنى .

فالفتيات على ماهو مشهور الاماء . وقد وردت الامة بمعنى البغي . كما اشار اليه ابن الاعرابي اذ قال : يقال للامة فرتنى . وكذلك فعل الفرنسيون فانهم سمو البغي Putain وكان اصل معناها الفتاة بالمعنى الحسن ، ثم حل بمعناها ما حل بمرادفتيها العربيتين . ولا يتلفظ اديب منهم بهذه الكلمة بل يشار اليها بحرفها الاول ان تكلما وان كتابة .

فهل اخذ العرب لفظتهم الفتى ومؤنثها الفتاة عن الغربيين ام الغربيون اخذوها عن العرب ؟ فالذي اراه انا ان الافرنج اخذوها عن العرب على ما يظهر لي .

قال لترة Littré في معجمه الفرنسي الكبير : تاريخ اللفظة يرتقي [ورودها

في الفرنسية] الى القرن الثاني عشر (ثم ذكر عدة شواهد من كلام قدماء كتبتهم من قرن الى قرن ، ثم قال : واصلها كاصل Pute ثم ذكر وجودها في سائر اللغات فقال : باللغة البروفنسية والإسبانية Puta وبالايطالية Putta وباللاتينية Puta ومعناها الفتاة . كما ان Putus هو الفتى اي الشاب الى آخر ما قال . ولم يذكر ابدا ان اصلها عربي اوسامي .

على اني بحثت عما يقابل هذه اللفظة في اليونانية فوجدت Pais واذا اضيفت قالوا Paidos وفي هذه الكلمة اليونانية لغات عديدة بموجب قبائل اليونانيين الاقدمين ، على ما يرى نظيره في لساننا ، اي ان الكلمة يتلفظ بها باختلاف وجيز يعرف باللغة اوباللغية . ونحن لانتعرض لمختلف اللغيات اليونانية اذ كلها ترجع الى هذا الاصل الفصيح .

وانت تعلم ان لغويي الافرنج يقولون ان اللغة اليونانية فرع من الهندية القديمة الفصحى ويسمونها السنسكريتية، فهذه هي الام وتلك البنت والحق يقال ان الفتى بالهندية القدمى Pota-h ومعناها الفتي من الحيوان وبالزندية : فثره وبالفارسية القديمة : فثره ، ويلفظ بالراء لفظا مختلسا لايكاد يشعر به ، ومعناها الابن والولد . واذا تتبعت على هذا الوجه جميع اللغات الاوربية المتولدة من اليونانية او الهندية الفصحى . لما خرجت عن حيز هذه المادة إلّا بحروف العلة وهي مما لا يعتد به عند علماء اللغة .

واذا سألت بعض المتعصبين للغربيين ولو كانوا من ابناء العرب ، عن اصل الفتى امن اصل سامي ام من اصل آري ؟ او بعبارة اخرى : هل العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ، ام الاريون (وهم اجداد الهنودوالفرس والافرنج) اخذوا لفظتهم عن العرب؟ — قالوا لك حالا : العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ولا حاجة الى القاء هذا السؤال عينه على ابناء الغرب الاريين ، فانهم يفهمونك ان العرب تلقوا لفظتهم عن اجدادهم . ولا يجوز الذهاب الى رأي آخر .

اما نحن فنخالف الجميع ، وان اقمنا اهل السماء والارض علينا ، لانا نقول ان الاريين اخذوا لفظتهم عن العرب او الساميين ، لاسباب منها :

١ — ان الفتى العربية تتصل بمواد اخرى عربية كثيرة ، ولاسيما بمادة ف ت (وما الشد في الاخر او تكرير الحرف الاخير إلّا من باب اظهار الحرف

الاخير وتحقيقه بالتاء لئلا يمتزج بحرف آخر كالثاء او الطاء او الدال او بغيرها — وكذلك القول عن الناقص اي زيادة الالف في الاخر هو من هذا القبيل ايضا اي هو من باب تحقيق الحرف الاخير) فالفتى على الحقيقة وحيد الهجاء او المقطع فهو (فت) لاغير . والعربية في الفاظها الواحدة المقطع على هذا الوجه كثيرة ؛ اكثر مما يرى في سائر الالفاظ . اذن العربية اقدم سائر اللغات المعروفة .

٢ — ان لمادة (فت) معاني تؤيد مشتقات الفتى . فالفث : دق الاشياء وكسرها بالاصابع . وما يفتت لا يكون إلا صغيرا .

وهناك فرع آخر هو فتأ الشيء (بالهمزة في الاخر) ومعناه كسره ايضا ؛ ثم هذه الهمزة تفخم فتصير حاء فتقول فتح . ومنها : فتح القناة فجرها ليجري الماء فيسقي الارض ؛ وما يفجر يصغر .

وقد تزاد الراء على آخر (فت) فتصير (فتر) يقال : فتر الشي، سكن بعد حدة وفلان فتر عن العمل : انكسرت حدته ولان بعد شدته . والحر انكسر . والماء : سكن حره . وفتر جسمه : لانت مفاصله وضعف . وترى في كل هذه المعاني اللين والانكسار وهو يرجع الى الصغر والتجزؤ ايضا .

ثم انتقل الى ما يلحق مادة (فت) من حروف تكسمها بها . فيكون عندك فتغ الشيء : اي وطئه حتى يتشدخ — وفتق الشيء شقه وخلاف رتقه — وفتك الرجل : ركب ما هم من الامور ودعت اليه النفس ؛ كما انه صير تلك الامور صغيرة لما به من شديد الهمة واسرها .

فهذه الفروع على تشعبها وتفننها تدلك على ان مادة (فت) عربية الوضع وليس لسائر اللغات ما يضاهيها . ولكون اللفظة وحيدة الهجاء هو احسن دليل على قدمها . فهل يستطيع الغير ان يأتونا بمثل هذا البرهان القاطع ؟

اما كيف اخذ اليونان او الاريون من هنود وغيرهم هذه اللفظة عن العرب؟ او عن الساميين ؟ قلنا : هذا كان في العصور الواغلة في ظلمات القدم ؛ حينما كانت تلك الامم متجاورة مختلط حابلها بنابلها .

وعندنا من هذه الالفاظ شيء كثير ؛ تثبت قدم اللغة العربية او اللغات السامية وتفوقها عليها جميعها: تلك اللغة الضادية التي ضاهت بوضعها محاكاة الطبيعة في تشعب ما يسمع فيها من الاصوات المتعددة .

نعم ان رأينا لا يوافق كثيرين من ابناء الغرب وجما غفيرا من الشعوبية

اصل علامات التأنيث في العربية

في لغتنا ثلاث علامات للتأنيث : الهاء اوالتاء كما فياديبة لمؤنث اديب وبنت لتأنيث الابن . والهمزة مثـــل صفراء لمؤنث اصفر . والالف كقولك الكبرى وانت تريدمؤنث الاكبر . فمن اين اتتنا هذهالحروف ؟

لاجرم انالحروف الموجودة فيلغتنا هياثر كلم كانت تقوم مقامها.ثماستغني عنها استغناء من يكتفي بالاثر عن الاصل وبالصورة عن المثال . والذي بلغ اليه بحثنا ان هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي «انثى» وهي تكتببالارمية «انتى» بتاءمثناة وتلفظ«اتى» باسقاطالنون . فهيفيرأينا اصلالحروف المستعملة عندنا فيالتأنيث . فقولك اديبة اصلها اديب انثى، فاستغنوا بالتاء اوبالهاء عنبقية اللفظ . والانثى لفظ يقع على من يعقل ممن ليس من الذكور، وعلى ما لايعقل. ولهذا صح ان يقدر هذا اللفظ لاغيره . وقولنا «صفراء» فمعناه «اصفر انثى» قالوا فياول الامر : «اصفرآء» ثم كرهوا انتكون همزتان فياللفظة الواحدة فحذفوا الاولى وابقوا الثانية التي فيالاخر لتقابل الهاء اوالتاء في سائر الالفاظ. وكذا القول في «الكبرى» فان اصلها «الاكبرا» ثم تصرفوا فيهـــا تصرفهم في الصفراء مثلا . ولنرجع الى لفظة انثي واصلها :

ان كنت واقفا على بعض اصول اللغات السامية تذكر ان ماكان يلفظ به العرب بالثاء اصله فياغلب الاحيان شين بالعبرية مثلا،والانثى يقابلها في هذهاللغة «اشى» التي هيتخفيف «انشى» وانشى هي مؤنث «انش» الذيمعناه الانسان او الانس.والنسوة في لساننا جمعانس المحولة عنانشى،إلاان نحاتنا لما جهلوا الاصل قالوا انالنسوة وكذاالنساء هما جمعمرأة والعاقل يأنف من انيصدقهذهالخرافة والحق ماذكرناه اي انالنساء والنسوةجمع كلمة مماتة عندنا وهي«انسة» ومعناها الانثى وهيمحفوظة في قولهم انسانة مؤنث انسان علىماروي عنبعضهمبلمحفوظة في كلمة « انثى » التي اصلها « انسى او انشى » على ما تقدم التصريح به .

لكننا نقيم من ادلتنا المتعددة . ومن اكوام الالفاظ المنيعة ما تقوم بوجههم جبلا لا يمكن هدمه او نسفه ؛ بل ازالته عن موضعه ولو قيد شعرة !

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

على يفعول

قرأت ما دبجته براعة الصديق العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مجلته لغة العرب (م ٤ ص ١٠١) عن كتاب يفعول الذي عني بنشره صديقنا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي فجئت بهذه الكلمات لاتصل بها ما اجمله الثاني عن بعض المواضع التي زادها على الصغاني مؤلف الكتاب والاول على مؤلفه وناشره لان هذه المواضع لاتزال معروفة عندنا في فلسطين وكذلك لاضيف اليها بعض القرى والدساكر الموجودة بفلسطين والواردة على وزن يفعول فاقول :

المواضع التي زادها عبدالوهاب

يبرود : قال الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب عنها انها من قرى البيت المقدس ذكرها ياقوت في معجم البلدان ونقول نحن ان هذه القرية من عمل بيت المقدس ولاتزال آهلة وعدد سكانها اليوم (١٩٩) نسمة .

عين يبرود : قال عنها قرية اخرى من قرى البيت المقدس ونقول انها لاتزال آهلة بالسكان وعددهم (٥٧٦) نسمة .

المواضع التي زادها الكرملي

يازور : قال حضرة الاب العالم « اليازور اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله . اه » ومع ان ابن الاثير قد ذكر ذلك الموضع في كتابه كامل التواريخ فلن ابن منجب الصيرفي وهو متقدم على ابن الاثير في المدة قد ذكره قبله في كتابه الاشارة الى من نال الوزارة (ص ٤٠) كما ان ياقوت الحموي المعاصر لابن الاثير قد افرد له مادة كتب فيها

ماعرفه عنه ويغلب على الظن ان ابن الاثير قدنقل ذلك عمن تقدمه.
اما يأزور فلاتزال قرية آهلة وهي في ضاحية يافا بينها وبين الرملة وعدد سكانها اليوم (١٢٨٤) نسمة .

يأمون : قال الاب : « يأمون اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب » ونقول نحن ان ما جاء عنها في هذا الكتاب عند ذكر المؤلف مساكن من تشام من العرب (ص١٢٩) « واما جذام فهي بين مدين الى تبوك فالى اذرح ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن الى اللجون والىامون الى ناحية عكا . اه » ويأمون هذه قرية من القرى الآهلة وهي من عمل جنين وجنين بين نابلس والناصرة وعدد سكانها اليوم (١٤٨٦) نسمة .

المواضع المذكورة في اصل الكتاب

ويجدر بنا بعد ان ذكرنا ما تقدم ان نعود الى اصل الكتاب فنوضح بعض ماقيه مما له علاقة بفلسطين قال المؤلف :

اليأجور : الاجر ولم يزد . ونقول نحن ان في ضاحية حيفا قرية اسمها اليأجور كانت ملك بعض اعيانها فتسربت في العهد الاخير الى ايدي اليهود الصهيونيين وكان عدد سكان هذه القرية زهاء (٢٠٠) نسمة من الوطنيين فلما اتصلت باليهود انشأوا فيها مصنعا هائلا للاسمنت انفقوا عليه اموالا طائلة وهم يستثمرونه اليوم ويتناولون التراب اللازم للاسمنت من تراب الجبل المحاذي للقرية فيحرقونه في الافران الاوربية ثم يعرضونه للبيع في الاسواق التجارية وقد اثبتت الاختبارات الفنية التي قام بها بعض المتخصصين ان هذه المادة تفضل سواها من الاسمنت الذي يستورد للبلاد من مصانع الغرب وقد اخذ استعمالها يعم في المباني الكثيرة التي تنشأ لحساب الوطن القومي اليهودي في هذه الارض المقدسة . فهل عرف العرب خاصية هذه التربة قديما فسموها باليأجور نسبة الى الاجر ؟ واجوده ما يصنع من هذه المادة الترابية التي تتحجر

عاجلا وتستخدم في البناء بدلا من الحجارة او ان هذه التسمية جاءت عفوا وهو ما نستبعده ؟

قلنا اننا نستبعد ان يكون العرب قد جعلوا حقيقة هذه التربة بالاعتماد الى تسمية موضعها باليأجور وقد ظهر اثناء نقل التراب الى المصنع بعض مغاور قديمة فيها نواويس فخارية وفي هذه النواويس عظام بشرية يظن بعض العارفين انها فنيقية مما يدل على رسوخ قدم هذا الموضع في القدم .

اما المصنع الذي انشأه اليهود فيعمل فيه اليوم ما يربي على الاربعمائة عامل ويستخرج منه في اليوم ما يضاهي مائة وخمسين طنا من الاسمنت

يأسوف: « قرية قرب نابلس من فلسطين » هذا ما قاله المؤلف عنها وتذكرها ياقوت في معجمه وهي قرية صغيرة من عمل نابلس . عدد سكانها اليوم (١٧٢) نسمة .

وبعد فان عندنا في فلسطين عدة قرى على وزن يفعول لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي التي كتبت عليه ولم تذكر في معاجم تقويم البلدان رأينا ان نذكرها هنا اتماما للفائدة .

المواضع الموجودة في فلسطين والتي يجوز اضافتها الى يفعول

يأسور : اسم قرية من عمل المجدل في مقاطعة غزة عدد سكانها اليوم (٤٥٦) نسمة .

يأقوق : اسم قرية من عمل طبرية يقال لها يأقوق ومواسي عدد سكانها اليوم (٤٩٤) نسمة ومواسي المعطوفة عليها اسم لقبيلة بدوية لها بقية في نواحي طبرية وصفد .

يأنوح : اسم قرية من عمل عكا . عدد سكانها اليوم ٢١٤ نسمة

يأنون : اسم قرية صغيرة من عمل نابلس عدد سكانها اليوم ٧١ نسمه .

هذا ما اردنا ايراده في هذه العجالة وفوق كل ذي علم عليم .

حيفا عبدالله مخلص

الملا عثمان الموصلي

طالعت ما جاء في الجزء الخامس عن الملاعثمان فتذكرت بعض امور عنه ويطيب لي ان ارويها لقراء لغة العرب :

اذكر روايتي عن المرحوم عثمان افندي انه فقد بصره وهو في مهده بصورة مدهشة ، وذلك ان جارة لهم كانت تعادي امه فجاءت يوما فرأته في المهدوليس ثم احد فقلعت عينيه وذهبت . وان امه خبأت العينين حتى شب وسلمته اياهما ظانة انه يجود من يعيدهما الى موضعهما . وهذه الحادثة كان لا يزال يذكرها .

واذ ذكر الكاتب ترجمته يجب ذكر جانب من ذكائه المفرط ، وهو معرفته لاصحابه من لمس ايديهم مهما طال امد الفرقة بينهم . فمنها انه دخل بيروت وكان فيها المرحوم صالح افندي السويدي فتقدم اليه وصافحه دون ان ينبس بكلمة فاخذ يده وبقي يتلمسها هنيهة وهو لا يعلم بوجود صاحبه في بيروت واذا به يقول : « سويدي ما الذي جاء بك الى هنا ؟ »

وذكر لي المرحوم رؤوف افندي ابن حسن افندي الشريتجي الموصلي انه دخل جامعا في الاستانة فوجد الشيخ عثمان جالسا للوعظ . قال فجلست في ناحية قريبا منه ، ففطن بان الجالس ليس من المستمعين على العادة . قال فتطال الي وسألني (بك افندي بكم الساعة) فاجتهدت بتغيير صوتي وقلت بالتركية (العاشرة ونصف) ثم ختم درسه بعد لحظة واخذ في الدعاء قائلا : «اللهم صل وسلم على رسولك الرؤوف الحسن » وبعد تمامه قال هل تحتاج بعدها الى التكتم عني؟

ورأيته مرارا وهو يقدر سن من يسمع صوته فلا يخطىء إلّا قليلا في الكهول واما في سواهم اي في من كان في الطفولة الى المراهقة فقلما يخطىء .

ومررت معه ليلة في سوق . وبينما نحن نسير ونتحدث اذ ضربت بعصاي باب حانوت وقلت له : «هذا حانوت صاحبك فلان» فقال كلا بل حانوته الحانوت الاخر الذي يلصقه .

وكنا ليلة عند المرحوم السيد محمد صالح الكيلاني ، وكان هناك احد المولوية وهو يقرأ ويمد رأسه تارة ويقلبه يمينا ويسارا تارة اخرى ولم يسكت نضجر

الشيخ عثمان وصاح بالغلام هات « دنبكا » (والدنبك عند العراقيين هو المسمى بالدربكة عند اهل الشام) فاتاه به ونحن نظن انه يريد الضرب عليه واذا به ضربه فخرق الجلد وجعله على رأسه يقلد به قلنسوة المولوية واخذ يقرأ ويتواجد مقلدا الرجل اعظم تقليد حتى ملئنا من الضحك وهو يقول ما هذه الليلة الباردة؟

هذا ما خطر لي الآن اذ له امور كثيرة. وكان رحمه الله سحابة لا يدخل الدرهم يده إلّا مارا بها . ولو جمع مما حصله من الآستانة لبلغ الالوف من الذهب انما كان له صاحب هناك يسمى بالملا يونس فكان يعطيه ما يأخذه حتى ان احد الافاضل كان يقول اللهم يسر لي من يكون لي مثل عثمان ليونس . وفتح مع شريك حانوتا في الآستانة للوراقة ؛ فما جاءه احد يطلب كتابا بغياب شريكه إلّا ومد يده وسلمه اياه بصورة يعجز ذوو الابصار عن مثلها .

وله شعر كثير من ذلك تخميس الهمزية والبردة . وكان في نظم التاريخ امة وحده فلا يعجزه التاريخ بل متى اخذ السبحة بيده فلا يمضي ربع ساعة حتى يستخرج التاريخ نظما. نعم ان شعره ليس بالعالي الجزل بل يجمع الجزل والركيك.

عبداللطيف ثنيان

معنى كلمة عراق

سيدي صاحب لغة العرب المحترم ،

وقفت على تعليقكم على معنى كلمة العراق وقد ذهبتم الى انها بمعنى معروق التي معناها المعرض للعرق . وهذا يدعم رأيي القائل ان العراق معناه بين النهرين اي بلاد الماء ولزيادة الايضاح اقول عثرت مؤخرا في «تاريخ شمروا كد» لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ح ١ و ٢ على ان اول اسم اطلق على العراق كان لفظة قلم (على وزن سبب) Kalam ومعناها « الارض » ثم ابدلت على توالي الازمان بكلمة kengi قنجي (وزان عبدي) التي معناها ارض الترع والقصب (١) .

ويظهر ان جميع الالفاظ التي اطلقت على ديارنا هذه كانت بمعنى واحد وهو بين النهرين وان اختلف باختلاف الازمان والاقوام والالسنة .

رزوق عيسى

«١» تاريخ بابل واشور بقلم روبرت وليم روجرس ١ : ٣٥١ الطبعة الثانية

ملاحظات

وقفت على ما جاء في الجزء الخامس من لغة العرب فبدا لي بعض امور في اثناء المطالعة وها انا ذا ابوح بها لعل فيها فائدة :

١ — ذكر صاحب مقالة الحافظ او الملا عثمان في ص ٢٦٢ انه كان يعرف لعبي الدمة(الدامة) والشطرنج. والحال ان المرحوم كان يجهلهما بتاتا. واللعب الذي كان يحسنـه هو (الدومنو) ولعل تقارب احرف الدمة والدومنو كان سبب هذا الوهم .

٢ — في يوم وفـاته انتقل الى دار الخلود رجلان آخران شهيران وهما محمد سعيد الدوري من افقه اهل زمانه في العراق وآخر اسمه داود.

٣ — جاء في مقـالة الالفاظ الارمية (ص ٢٦٧) في كلام الكاتب عن البزاغة « من بزرا ... بابدال الراء الثالثة غينا ، مع انه ليس هنـاك راء اولى ولا ثانية ولعل الكاتب اراد ان يقول بابدال الراء —وهي الحرف الثالث— غينا.

وفي ص ٢٦٩ ذكر الدحرة فقال يقال دحرة على قلبـك ودحرة بعينـك والمشهور طحرة ومعناها في لساننا الشيء مهما كان. قال في اللسان يقال : ما في النحي طحرة اي شيء . وما على العريان طحرة اي ثوب . وقال الجوهري: وما على فلان طحرة ، اذا كان عاريا . اه

وذكر الحويجة (ص ٢٧٠) بمعنى قطعة من الارض فيها شجر. والمشهور في معناها عندنا نحن العراقيين : الحويجة الجزيرة (او الجزرة) فيها اشجار.

٤ — قرأت في ص ٢٩٠ « ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز » والذي احفظه انه لا يقال بنو قريش ابدا بل قريش لان قريش اسم قبيلة لا اسم رجل حتى يكون له اولاد .

مترقب

(لغة العرب) نشكر المترقب على ملاحظاته. اما انه لا يقال بنو قريش فلا نوافقه. فلقد صرح بذلك القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب المطبوع في بغداد في مطبعة الرياض اذ عقد المؤلف فصلا للقبائل التي يصدر اسمها ببني فقال في ص ٣٢١ بنو قريش : قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين . الى آخر ما قال .

وجاء في لسان العرب في مادة قرش : وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر . اه . اذن يقال بنو قريش ولا غبار عليه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

هل فرثية هي طبرية؟

س — قرأت في كتاب «دروس التاريخ للصف الخامس الابتدائي» الباحث عن القرون الاولى والوسطى لمؤلفه الفلاحي وقد وضع وفقا لمنهج وزارة المعارف وتقرر تدريسه في المدارس الابتدائية طبع سنة ١٩٢٥ في ص ٣٠ ماهذا نصه: «فانتهز الفرصة رجل من اهالي برثيا (طبرية) والف جموعا كثيرة من الفرس وتمكن من تأسيس دولة ايرانية جديدة سميت بدولة (البرثيين) واخذ يحارب السلوقيين وانتصر عليهم في اكثر الوقائع» اهـ فما اسم المؤسس لهذه الدولة وهل عرفها العرب بهذا الاسم؟ وهل فرثية (التي يسميها المؤلف برثيا) هي طبرية؟ (شطرة المنتفق . ر.ش.)

اننا لنعجب من وزارة المعارف لتقريرها مثل هذا الكتاب الطافح بالاغلاط واثباته بين كتب التدريس . لا نعلم كيف جعل المؤلف فرثية طبرية؟ فطبرية في فلسطين وفرثية في العراق وفارس ولا تصل تخومها الى فلسطين . ولعل المؤلف اراد بطبرية طبرستان؟ فهذا ايضا خطأ واضح لان طبرستان بلاد او قطر او كورة واسعة داخلة في جزء من اجزاء فرثية القديمة. لكنها ليست بها؛ والمؤرخ لا يسمي بلادا باسم لم تكن معروفة به في ذيالك الاوان. فطبرستان كلمة حديثة بالنسبة الى فرثية .

اما مؤسس هذه الدولة فهو ارشك على ماجاء في كتب العرب او اشك راجع الكامل لابن الاثير (١ : ٢٠٨-٢١٠ من طبعة الافرنج) وسمى السلف هذه الدولة بالاشغانية او الاشعانية او الاشكانية او الارشكية او الفرثية (بفتح الفاء الا ان بعضهم قرأ الثاء المثلثة سينا فقال الفرسية بيد انه ابقى الفاء مفتوحة فضمها بعض الجهلة وقالوا فرسية) والحال ان الفرس بالفتح هم غير الفرس بالضم فالاولون يعرفهم الافرنج باسم Parthes و الاخرون هم Perses

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٤ــ الارشاد

جريدة علمية ادبية ارشادية يصدرها في بغداد نادي الارشاد
في الاسبوع مرة واحدة

مديرها : المعتمد العام الاول لنادي الارشاد عبدالجليل آل جميل

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٥ ربيات وعن ستة اشهر ٣ ربيات

صدر العدد الاول منها في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ الموافق ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

جاء في هذه الصحيفة الاسبوعية بعد الافتتاحية مقالة تحوي نظام الارشاد يليها مقررات النادي فالكسب في نظر الدين الاسلامي فالمباشرة بالوعظ (كذا) والارشاد وبهذا المقال ختمت الجريدة صفحاتها الاربع فبقي هناك رقعة بيضاء بمنزلة متنزه تتمتع الابصار ببياضها الناصع وترتاح من سواد الحبر الذي يتعب البصر.

وكنا نود ان يعتنى بعبارتها . ولاسيما لان كتابها من العلماء الافاضل . واحسن مقال ورد فيهـــا وعني به هو ـــ على ما يظهر لنا ـــ مقررات النادي ودونك مستهله

« اجمعت الهيئتان ـــ المؤسسة والادارية ـــ معا في ١٤ ربيع الثاني سنـة ٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول سنة ٩٢٦ وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة البريطانية العظمى ادارة الوقف الى زمن تشكل الحكومة العربية عقدوا الجلسة

وحروف برثية او برطية هي الحروف التي تكتب بها طبرية لكن ليس للحروف هنا اعتبار في قلب الكلمة .

فانظر الى الاغلاط العديدة الموجودة في العبارة الواحـــدة فما قولك في الكتاب كله والاطفال اذا تعودوا حفظ الاغلاط في التاريخ قبل ان يعرفوا صحيحها يتعذر عليهم العود الى الصحيح منها . فانا لله وانا اليه راجعون !

برئاسة صاحب السماحة السيد ابراهيم افندي الحيدري فتذاكروا في شأن النظ
وزارة الاوقاف جهة التدريس من بعض المدارس الدينية وجهة الارشاد من
التكية الخالدية ... » الى آخر ماورد .

فنحن لم نفهم معنى « اجمعت » في قوله اجمعت الهيئتان . فاذا كان هناك
غلط طبع اي ان الاصل كان «اجتمعت الهيئتان» ، فلانر وجها لقول الناوي بعد
ذلك « معا » وهل يكون اجتماع بغير ان يكون معناه « معا » ؟ اذن «معا» زائدة
واما ان لم يكن هنـاك غلط طبع فكان يحسن ان يوصل معنى «اجمع» بالجار
«على» اي ان يقال مثلا : اجمعت الهيئتان ... على شكرهما ... وعلى كل حال
في الكلام غموض . ثم ان الهيئة لم ترد بمعنى اللجنة في العربية بل بالتركية
فقط .

وقال الهيئتان المؤسسة و الادارية . ولو قال المؤسسة والمديرة او التأسيسية
و الادارية لكان المعطوف من جنس المعطوف عليه وهو من حسن التعبير عن
الفكر في مكان فصيح معهود — وقوله في ١٤ ربيع الثاني سنة ٣٤٥ المصادف ٢٢
تشرين الاول ... قلنا لامعنى للمصادف هنـا اذ ليس ثم مصادفة انما هناك
« موافقة » فكان من المستحسن ان يقال الموافق ٢٢ تشرين الاول كما ينطق به
المصريون والسوريون وكل فصيح .

وقوله : وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة ... ولانعلم كيف يعود ضمير
الجمع الى اسم مثنى . فالكلام كان عن الهيئتين (اي اللجنتين) فكان من اللائق
ان يقال : وبعد شكرهما لحسن ادارة ... ومع ذلك لايرتبط الكلام ارتباطا
بينا بقوله في الاول: اجمعت الهيئتان... فكان يحسن ان يقال مثلا كما قلنا في بدء
كلامنا : اجمعت اللجنتان ... على شكرهما لحسن ادارة الحكومة البريطانيـة
تدبير امور الوقف . لكنه قال : لحسن ادارة الحكومة البريطانية ادارة الوقف...
وفي هذا التعبير من التعسف ما لايخفى على القارىء .

وربط تلك العبارة بقوله : الى زمن « تشكل » الحكومة . وهذا ايضا من
التعبير العثماني او التركي او المغولي او انعته بما تشاء لكن لاتقـل انه عربي
فالتشكل في لساننا مصدر تشكل الشيء اي تصور وتشكل العنب اي اينع بعضه

او اسود واخذ في النضج ، فاين هذا مما يريده ؟ ــ ولو قال : المزمن «تألف» الحكومة لفهمنا مراده .

ولم ندرك ما عناه بقوله بعد ذلك : الغاء وزارة الاوقاف «جهة» التدريس من بعض المدارس . فالجهة في العربيـــة الجانب والناحية وكل موضع استقبلتـه وتوجهت اليه . وهذه المعاني كلها لا تتسق مع الالفاظ السابقة ولايتحصل منها ما يربط الكلم بعضها ببعض . ولعل المراد هو الغاء «منصب» التدريس من بعض المدارس . لكن بقي معنى الكلام في قلب الشاعر .

ولا نريد ان نتتبع النادي ، نادي الارشاد ، في كل ما قال وحبر من الكلام اذ كله على هذا النسق . وكنا نود ان تكون العبارة محكمة « رشيدة » حتى لا يعترض عليها «الضالون» فيمتعوا من مطالعتها . وعلى كل حال اننا نتمنى الارشاد ان يكون دليلا وهاديا لان غايته على ما قال في مقالة الاستهلال : « صلاح حال الامة المسلمة التي اصبح الكثير منها بسبب الجهل وفشو البـــدع والخرافات وانحطاط الاخلاق بحالة غير محمودة حتى وصل الامر الى درجة ان الاب لا يعطف على بنيه ولا يلتفت الاخ لاخيه » غفر الله لنا وهدانا الى الصراط المستقيم .

٢٥ ــ مختصر تاريخ الطبري

من السنين الهجرية ٦٥ ــ ٩٩ الموافقة لسني ٦٨٥،٦٨٤ ــ ٧١٧،٧١٦

لاغناطيوس غويدي

طبع في رومة ١٩٣٥

اغناطيوس غويدي من كبار المستشرقين ، لايتعرض لامر يتعلق بالعرب لا بل بالشرقيين ، إلّا يوفيــه قسطه من التحقيق والتدقيق . وهذه الخـــلاصة جاءت شاهدة على تضلعه من العربية وتاريخ بني عدنان وعلى ان شيخوخته المباركة لا تقعده عن العمل . فلقد صدق فيه قول لغويـي العرب انه « الراتي الرباني » اي « العالم العامل المعلم » .

٢٦ — تاريخ الطب عند العرب

محاضرة بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

طبع بنفقة الدكتور مصطفى الخالدي استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت

لا يطالع القارىء مجلة من كبار مجلاتنا العربية إلّا يرى فيها مقالة للاستاذ عيسى المعلوف . فمباحثه دقيقة وتحقيقاته بالغة اقصى التحفي . وقد اهدى الينا الصديق المحاضرة الثانية (ولم تصلنا الاولى) وهي تتنـاول البحث عن اتصال الطب بالعرب منذ نشوءه الى عهدنا هذا . وهي محاضرة نفيسة تدل على اطلاع واسع ووقوف عجيب على تاريخ العرب وتقدمهم في الطب .

على اننا كنا نود ان يتولى الاستاذ بنفسه طبع مسودات هـذه الرسالة فقد جاء في الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣ من البحث) قوله : فاشتهروا به وتفوقوا ولعل الناشر حذف « على من سواهم » بعد قوله وتفوقوا . ولعل الكلمة كانت مثل « واجادوا فيه » فابدلت بـ « وتفوقوا » فلم تحسن العبارة.

وذكر في سبب دخول الطب بلاد الفرس : « ان ملكهم سابور تزوج ابنة اولينوس قيصر فبنى لها مدينة « جنديسابور » وفسح لاطباء اليونان « الذين رافقوها حسب تلك الايام » مجالا لبناء مدرسة ومستشفى فنقل الطب من الاسكندرية الى تلك البلاد الشرقية بهذه الواسطة واتصل بالعرب ... »

ونحن نجل الاستاذ عن نقل مثل هذه الرواية التي ذكرها بعض الخرافيين هذا فضلا عن اننا لا نعلم ان عند الرومان قيصرا يسمى اولينوس . والذي كان في عهد سابور كان اسمه غرديانس وخلفه فيلبس العربي ثم اذينة بن السميدع ولما كان بعضهم يجهل صحة هـذا الاسم العربي نقله بصورة « اودينوس » لا « اولينوس » كما جاء في هذه المحاضرة . وكنا نود ان نعلم السند الذي نقل عنه حضرة صديقنا الفاضل لنتثبت صحة الرواية .

وقال في تلك الصفحة : فالطب العربي مقتبس من طب هؤلاء الاقوام ، ولاسيما اليونان » ولو قال ولاسيما من طب اليونان او من اليونان لكان افصح

ثم قال : ولكنه (اي الطب) اتصـل بالعرب فلم يهملوه ... بل زادوه تبسطا في الابحاث وتوسعا في العلاج ومهارة في الجراحة والتشريح وخبرة في

المقاقير... قلنا كان الاجدر ان يقال : بل زادوه بسطا... وسعة... فتصدق بقية المصادر المعطوفة على هذين الاولين وكلها تدل على معنى التعدي. اماالتوسع والتبسط فيدلان على معنى اللزوم — وقد علمنا من تتبع تاريخ الطب ان العرب لم يمهروا في الجراحة (والصواب علم الجراحة لان الجراحة اسم الضربة او الطعنة وجمع الجرح ايضا لكن لم ترد عند الفصحاء بمعنى علم الجراحة) والتشريح لان الدين يحظر مس الموتى : هذا فضلا عن انه لم يشتهر عندنا بهتين الصناعتين من يعتمد عليه .

وفي ص٤ ورد ذكر مدينة الشوش ومرة ثانية شوش وكلتاهما غلط والصواب السوس بالمهملتين . وفيها ذكر اسم مدينة « كرخ بيت لافاط » وعرفها العرب باسم بيلاب (راجع معجم ياقوت) وقال هناك ... كرخ بيت لافاط وهو اسم جنديسابور التي دعتها العرب « الاهواز » . قلنا : بيت لافاط (التي هي بيلاب عند العرب) عرفت باسم جنديسابور لكنها ليست بالاهواز لان هذه واقعة في جنوبيها وبعيدة عنها. والاهواز كانت تعرف ببيت هوزايا ومعناها مدينة الخوزيين وسماها الفرس هرمزد اردشير ، وهرمشير — وفي تلك الصفحة « باتانوس الامدي » والمذكور في الكتب «اطنوس» بالطاء لا يردفها الف — وذكر كتاب «الفن الطبي وخواص العناصر» والمشهور ان اسم الكتاب «الفن الطبي وخواص الاطعمة»— وذكر المتحف البريطاني والاصح المتحفة اي محل تكثر فيه التحف — وذكر رئيس المكتبة الملكية . ولم تأت المكتبة عند العرب بمعنى خزانة الكتب او دارها او بيتها. اما المكتبة فهي محل تكثر فيه لتعرض على المشترين فهي librairie والخزانة Bibliothèque

وفي ص ٥ جاء اسم يحيى اويحنى او يوحنا بن سرافيون مصحفا بصورة سراجيون الذي لاوجود له . ولو تتبعنا كل الصفحات لوجدنا في كل منها عشرة من العشرات . وما كنا نود ان نرى مثل هذه الهنات في هذه الرسالة الوضاءة الحسنة الورق والطبع . ولهذا نشير على الصديق ان لايؤذن لاحد ان يطبع مؤلفاته ما لم تعرض عليه مسوداته لكي لا تتشوه فتضيع الفائدة من مطالعتها وتذهب محاسنها ادراج الرياح .

٢٧ – مرقاة المعلم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

المراسلات التجارية والمسائل القضائية

الجزء الثاني كتاب التلميذ في ٢٣٩ صفحة

الجزء الثاني كتاب للمعلم في ١٦٨ صفحة

كلاهما طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٦

تكلمنا عن الجزء الاول للتلميذ في ٤ : ٢٤٠ وعن جزء الخاص بالمعلم في ٤ : ٢٩٠ وقد تلقينا الان الجزء الثاني للتلميذ وللمعلم. فوجدناهما اخوين مشابهين لاخويهما السابقين. وكلما طالعنا في هذه الاجزاء الاربعة نقول: وهل يمكن ان نرى كتبا في هذا الموضوع تشابهها او تقاربها؟ فيكون الجواب: الى الان لم تجد، فلعل الزمان يفاجئنا بما يدانيها، لكن لا يمكن ان نرى مايفوقها. وكفى بهذه الشهادة على حسن اسلوب هذه الاجزاء فكانها اسنان المشط في المساواة والمؤاخاة والمشابهة والاجادة، فهي حقيقة درجات مرقاة توصلك الى الاجادة في فن الترجمة.

كسر المؤلف كتابه المفيد على اربعة غرور متكافئة وطوى كل ثني منها على فوائد في الترجمة تميز العربية من الفرنسية وتبين لك الاسرار الموجودة في كل من هاتين اللغتين الضروريتين في بلادنا.

فالجزء الاول يحتوي على المراسلة المألوفة في جميع الاساليب على مارأيت. والجزء الثاني يطلعك على خفايا الترسل التجاري ومسائل القضاء. وهو الذي اهدي الينا في هذه الاونة بقسميه الخاص احدهما بالتلميذ والثاني بالمعلم.

اما الجزء الثالث فيدور محوره على مواضيع تتعلق بالفصاحة والبيان ويكون دائما كسائر الاجزاء في قسمين: قسم للتلميذ وقسم للمعلم.

ويختتم الكتاب بالجزء الرابع الذي يقوم موضوعه على مواد الخطابة بفرعيها الديني والدنيوي واقسام الجزءين الاخيرين جار طبعها وتبرز وشيكا.

والكتاب صغير الخلق في حجم ١٦ حسن الكاغد والطبع متقن التبويب

والاسلوب فلاينتقل الطالب من موضوع الى موضوع إلّا يرى في نفسه تقدما يمدُّه للارتفاع الى اعلى .

واطراؤنا لهذا الكتاب هو من باب الحق والانصاف . لكننا لانريد ان نقول انه خال من كل عيب ، اذ هذه الصفة خاصة باعمال الله عز وجل . اما صنع البشر فلا يخلو من مغمز . ومعايب هذا التصنيف ان المؤلف لايتحاشى عن اتخاذ الفاظ العوام وتعابير التجار المغلوطة المستعملة في العربية. واما عباراته الفرنسية فانها خالصة كالابريز. وكنا نودان يعامل لغتنا معاملته لغة الاجانب.

ففي ص ٦٥ من جزء التلميذ « بالمزايا التي تؤهلني لالتفاتكم ، وخير منها تؤهلني لالتفاتكم الي . وفيها : فلي امل اذن انكم تتنازلون.. وهو تعبير قبيح سرى الى بعض الكتاب عن طريق الاجانب والصواب : فآمل اذن ... وفيها اتشرف فاسألكم ان تكرموا علي ؛ واحسن منها : اتشرف بان اسألكم ان تكرموا (بتاءين) علي . ثم ان تكرم على فلان غير فصيح فهو كتفضل عليه من هذا القبيل . والذي ورد عند الفصحاء بمعناهما : احسن اليه وجاد عليه ، فتصبح العبارة اذا قلت : اتشرف بان اسألكم ان تجودوا علي . هذا فضلا عن ان تفعل اثقل من أفعل وفعل . ومثل هذا التسامح والتساهل في التعبير لاتخلو منه صفحة على اننا لانراه يجري على هذا الوجه في العبارات الافرنسية . وهذا ليس من باب النصفة .

وما نقوله عن جزء المتعلم نعيده على جزء المعلم ونزيد على ما تقدم ان المؤلف يفضل العبارة الطويلة لتأدية المعنى على كلمة عربية واحدة . فقد وضع في ص ٤٧ من جزء التلميذ بازاء Subtiliser بالغ في التدقيق ولو وضع بجانبها اسف (بتشديد الفاء) لاستغنينا عن الكلمات الثلاث. ووضع بازاء Subvenir qn قام بمعاش فلان ولو قال بدل ذلك عاله او مأنه لكان اخصر واوفى بالمطلوب . ووضع مقابلا لكلمة Solder دفع ما كان باقيا عليه ولوقال : دفع الروية (وزان الشقية) لانقذنا من العبارة الطويلة العريضة . ووضع في معنى Souligner اشار الى كلمة والتعبير العربي لايؤدي معنى الكلمة الفرنسية فهي قاصرة عنه بل ولاتفيد شيئا والصواب « ميز الكلمة بخط » او يكتفى بقولك : ميز الكلمة ، ووضع لكلمة

وقع (بالتثقيل) ولكلمة souscrire وقع كتابه . وانا لا ارى فرقا بين signer التعبيرين العربيين مع ان الكلمتين الفرنسيتين لا تفيدان معنى واحدا . فمعنى signer امضى وهي وان كانت مولدة : الا ان (وقع) لا تقوم مقامها . ولما كانت الرسائل لا يبعث بها الى المعنون اليهم إلّا بعد ان يكتب صاحبها اسمه عليها قالوا « امضاها » اي انفذها او اجاز انفاذها الى المعنون اليهم واحسن منها ختم لان الانفاذ المذكور يكون بوضع الختم عليه بخلاف souscrire فانها بمعنى ذيل الرسالة باسمه ويكتفي بذيل فقط اذا كان هناك دليل. واما souscrire بمعنى الزم نفسه بدفع مبلغ فان المعاصرين وضعوا لها لفظة واحدة وهي (اكتتب) وهي مع ذلك ليست لهم بل للمولدين اذ وردت في كتاب البيان المغرب لابن العذاري المراكشي في الجزء ١ ص ١٧١ س ٥ و ٧

هذا ولو اردنا ان نتتبعه في جميع اوضاعه لمللنا واملنا . وقد رأيناه في اغلب الاحيان يتتبع مصطلحات المعجم الفرنسي العربي للاب بلو اليسوعي المطبوع في جزءين في بيروت ولو لم يفعل لكان احسن له لان صاحب الكتاب المذكور اعجمي ولم يكن يحسن العربية بل اكتفى بان نقل الالفاظ الواردة في معجمه الاخر العربي الفرنسي الى معجمه الثاني الفرنسي العربي ففر وعر . عامله الله بالحسنى !

٢٨ — التقرير الصحي السنوي

لمديرية الصحة العامة خلال ٢٥—١٩٢٤ و ٢٤—١٩٢٣

طبع في دار الطباعة الحديثة في بغداد سنة ١٩٢٦

في ٢٣٨ صفحة بقطع الربع

نشرت مديرية الصحة عدة رفائع منذ زوال حكم الاتراك . ولكننا لم نقف على شيء حسن التبويب : واضح الجداول ، واف بالمقصود مثل هذا التقرير والرسالة التي فتح بها مدير الصحة العام الحكيم اليقظ حنا خياط رفيعته هذه هي من احسن ما جاء في هذا المعنى فانها تطلعنا بلمح البصر على وجوب زيادة المبلغ المرصد للصحة لتعميم الوسائل محاربة للامراض . ولقد افادت المتوصفات المحدثة في هذه السنة مع تكثير عدد الاطباء الذين لا يزالون دون المطلوب ، اذ يبلغون اليوم ٤٦٤ والمرغوب فيهم لا يقلون عن ٢٨٣١ ولهذا استنتج المدير

العام انشاء متقن طب للبلاد حتى يقوم بما يطلب منه .

ومما يطيب ذكره هنا ان الحكومة انشأت عدة مستشفيات منذ تولي حكم الاتراك وهي في كل سنة دائبة في بناء امثالها لحاجة البلاد اليها حاجة اهلها الى الطعام والشراب .

والكتاب مزين بصور مختلفة تزيد في حسنه .

والواقف على كلامه يرى فرقا عظيما بين ما كان يكتب من نوعه في السنين الاولى وبين ما يكتب الان ، فان عبارته اقرب اليوم الى اللغة الفصيحة منها بالامس ؛ على انها لا تزال في حاجة الى التحرير لكن الذي يعلم ان في هذه المديرية من الموظفين ماعدد السنتهم يبلغ الاثنين والثلاثين يتعجب من ان العبارة تحكم هذا الاحكام .

على اننا لا نغفر لهذه الادارة سوء ضبط اعلام مدننا . فلقد تكرر اسم اربيل عشرات وعشرات . والصواب اربل (بلا ياء) وكذلك المنتفك وصوابها المنتفق . وغلط كتابة بعقوبا بصورة بعقوبة امر هين ؛ لكننا لا نغفر له ان يكتب الاسم الواحد بصورتين مشوهتين فقد ذكر كوي سنجق وتل اعفر مرة بصورة كويسنجاق وتللعفر (ص٧٨) ومرة كويسنجق (ص١٣٩) وتلعفر (ص٧٧) وكلها غلط والصواب ما اوردناه. واشنع من هذه التصحيفات قوله مرارا عديدة في نهر معقل او معقل (وزان مجلس) ماركيل (ص ٧٧) وهذا التصحيف المشوه القبيح الشقيح الشنيع منقول عن الانكليز وهو اثم لايغتفر . وهل يمكن ان نأخذ اسماء بلادنا عن الاجانب ؟

ومن غريب ما رأيناه في هذا التقرير ان لم يحدث ولادة ولا وفاة في كربلا سنة ١٩٢٤—١٩٢٥ في اشهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان (ص ١٢١) فلاجرم ان هناك مايدل على ان بعض مدننا في تأخر عظيم من جهة ضبط الوفيات والولادات .

وقد ختم المؤلف هذا التقرير بقانون الامراض العفنة وبتعليمات لمراقبة دور البغايا وبتعليمات حول اجور الكشوف السريرية الخصوصية الى غيرها مما يعز وجودها في هذا التقرير النفيس الذي يخلد اسم مؤلفه النشيط صديقنا الدكتور حنا خياط .

٢٩ ـ على عهد الامير

سلسلة روايات تاريخية تصور الحياة اللبنانية القديمة
لفؤاد افرام البستاني
المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٦ في ١٦٠صفحة بقطع ١٦

بديعة هي توطئة هذا الكتاب اللذيذ القراءة . وما كدنا نتمها إلّا خيل الينا ان صاحبها من الاباء المرسلين المنتمين الى رفقة يسوع . لكننا لم نرها مذيلة باسم احدهم .

ثم دفعنا هذه القصص الى احد اصدقائنا الصميم ليطالعها ويفاتحنا بفكره ولم نزد على هذا القدر من الكلام كما اننا لم نشر بكلمة الى ما خطر في خلدنا واذا به يقول في رسالته الينا : « اقسم ان كاتبه غير كاتب المقدمة » فتعجبت من هذا الاتفاق في الحكم على التوطئة وعلى بقية ما خلفها من الكلام .

ومهما يكن من الامر فان المقدمة من احسن ما يقال في الاقاصيص المعربة عن الغربيين ؛ فان اغلبها مفسدة للاداب والعقول واللغة الفصحى ؛ لان الذين يتولون تعريبها هم اناس همهم الربح وعنونة المعربات باسماء مشاهير كتاب الافرنج ليسهل عليهم ترويجها .

والقصص المذكورة في هذا الكتاب هي كلها من الروايات التي وقعت وهي كلها تبقي في النفس احسن الاثر وتحمل القارىء على تأثر جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق . والعبارة رشيقة انيقة حسنة التركيب . لكننا لا نقول انها خالية من الغلط . وهي دون عبارة التوطئة احكاما ورطوبة .

فقد جاء في ص ٦ ... والتلاعبات السياسية الخرقاء التي اشغلت بلادنا في الربع الاخير... وهو من التعبير الركيك . ولعل العربي الفصيح يقول في مكانها : التي همت البلاد او اقلقتها او نحو ذلك : وفيها مترقبين غفلة يثبون بها ولعله يريد ان يقول يثبون لها . وفيها ويثقلون على العباد بالضرائب : واظن انه لو قال : ويثقلون العباد بالضرائب ،لكان هو المراد هنا لان لقوله ويثقلون على العباد معنى آخر ليس هو المطلوب في هذا السياق . وفي ص ٧ لاتنفك ترسل الي محتوياتها . والصواب بمحتوياتها على ما صرح به المحققون . وفيها

وتضحية كل شيء في سبيل الوصول الى المطلب . والاحسن ان يقال والتضحية بكل شيء ، لان لتضحية الشيء معنى غير التضحية به . ونحن نتعجب من ان الكاتب يغفل عن مثل هذه الامور . وفي قوله «مرات عديدة» وهم آخر والصواب مرارا عديدة لان المرات للقلة والمرار للكثرة . فبقوله عديدة يشعر بانها كانت كثيرة وإلا فلو كانت قليلة تلك المرات لكان اكتفى بقوله « مرات » بدون ذكر عديدة .

ومثل هذه الدقائق المنوية كثيرة في هذه الاقاصيص الا انها لا تشوه معناها . فنتمنى لها الرواج لما فيها من حسن العقبى وطيب المغزى .

٣٠ ــ المجلة العلمية الطبية (البيروتية)

هذه من المجلات التي تجري جريا حثيثا في التحسن ، فلقد جاءنا الجزء الاول من سنتها الرابعة فوجدناه حافلا بالمباحث الطبية ، واغلبها مما يلذ الوقوف عليه حتى من ليس له اطلاع على الطب . زد على ما تقدم انها شهرية مصورة وسنتها اثنا عشر شهرا . فنتمنى لها الاطراد في الرقي .

٣١ ــ المباحث

مجلة علمية ادبية فكاهية شهرية تصدر في طرابلس الشام
لصاحبها ومنشئها جرجي يني

صاحب هذه المجلة مشهور بادبه الجم وعلمه الدقيق لا يتناول بحثا إلّا يقتله علما . ونحن لا نطالع هذه المجلة إلّا يحفل فكرنا بما يلذ ويطيب ويفيد ويبقي فيه ذكرا بعيد المدى . ومن لم يسمع بجرجي يني؟ أفليس اسمه جذابا للوقوف على ما يكتبه ويحبره ويحرره . والحق يقال اننا كثيرا ما كنا نحفظ في مجموعاتنا الابحاث التي كان يعالجها في المقتطف وغيره اذ ما يكتبه في المواضيع التاريخية لا يكاد يجاريه فيها احد . فنحن نحث كل اديب على الاقتباس من انوار هذه الشمس وبدل الاشتراك فيها ١٢٥ قرشا مصريا .

٣٢ ــ الحارس

مجلة شهرية لصاحبها ومحررها امين الغريب تصدر في بيروت

اغلب مباحث هذه المجلة عمرانية وعلمية وتاريخية ونسوية مع شذرات

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chroniques du mois.

١ — استقالة الوزارة السعدونية وقيام الوزارة العسكرية

استعفى عبد المحسن السعدون من رئاسة الوزارة في ١ ت٢ فقبل الملك استعفاءه ثم اتجهت الانظار الى جعفر العسكري الموجود في لندن فابرق اليه ليستطلع رأيه فرضي بقبول ما عهد اليه وفي ١٨ ت٢ وصل الى بغداد للقبض على زمام الوزارة وفي ٢١ منه الف وزارته على الوجه الآتي وصدرت بها الارادة الملكية :

جعفر العسكري رئيس الوزارة ووزير الخارجية

رشيد عالي الكيلاني	وزير الداخلية
ياسين الهاشمي	وزير المالية
رؤوف الجادرجي	وزير العدلية
نوري السعيد	وزير الدفاع (على ان تبقى بعهدته وكالة القيادة العامة)
محمد امين زكي	وزير الاشغال والمواصلات
السيد عبد المهدي	وزير المعارف
امين عالي باش اعيان	وزير الاوقاف

مختلفة وخواطر منتخبة من احسن المجلات المصرية والاجنبية . لا يطالعها القارىء إلّا يحفل دماغه بفوائد جمة وفرائد جليلة . وقد بلغت سنتها الرابعة سائرة بجد ونشاط . فعسى ان تبقى جادة في سبيل خدمة الوطن واللغة

٢٣ — سياج الشرق

مجلة علمية ادبية فكاهية اخلاقية اجتماعية اقتصادية طبية صناعية زراعية روائية صاحبها ومديرها جورج يوسف سياج وهي تصدر في مصر القاهرة مرتين في الشهر فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢ — الامطار في بغداد وسائر انحاء العراق

انهمرت مياه السماء في مساء ٧ ت٢ ولم تنقطع إلّا في مساء ١١ منه ثم عاودت الى السقوط في ١٦ الى ٢١ منه باوقات متفاوتة وبمقادير مختلفة وهو امر لم يشاهد مثله وبهذا الوفر في شهر تشرين الثاني من السنين المارة . فقد هطل في هذه الايام ما جاوز خمس عقد (انجات) ودونك مقابلة ما هطل منه في الايام الماضية بما تدفق منه في هذه الايام الى ٢٠ من ت٢

سقط من المطر في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٢ مايساوي ٧.٠٠ من العقدة (الانج)

»	١٩٢٣	٢.٠٠
»	١٩٢٤	١.٠٠
»	١٩٢٥	٠.٤٥
»	١٩٢٦	٥.٠٠

واعظم مقدار وقع من المطر كان في سنة ١٨٩٤ اذ بلغ ٤ عقد و٨٤ جزءا من المائة واعظم من هذا القدر كان في شهري شباط وآذار من سنة ١٨٩٠ . اذ بلغت في شباط ٥ عقد و ٩٠ من المائة . وفي شهر آذار ٥ عقد و٧ من المائة .

ومن غريب امر هذه الامطار ان الليالي كانت صاحية والانهرة ماطرة.

وبعد امطار ٢١ ت٢ اوشكت المدينة على الغرق من تهطال الامطار . فلقد اضحت الشوارع والازقة جداول وبحيرات . اما الجادة الكبرى فلقد كانت نهرا حقيقيا بطولها وعرضها وعمقها فبعثت امانة العاصمة بخنزيرة (بآلة ترفع) ذات ست عقد لجر المياه وتسريبها الى النهر واشتغلت طول الليل بل مدة ٩ ساعات الى ان قذفتها في دجلة .

ثم تابع موظفو الامانة دفع المياه الى دجلة في بقية الشوارع والمحلات.

واما في الايام التي سبقت وكانت في العقد الاول من الشهر ارسلت بمضخات الحريق لا للاطفاء . اذ لا نار هناك . بل لتنقل المياه والاوحال المتراكمة في الشارع الاعظم. وهذه المرة الاولى من حياتنا رأينا مضخات الاطفاء تتخذ لتنشيف الطرق وتنظيفها . فوزعت المضخات على الوجه الآتي :

المضخة الاولى للحريق لازاحة المياه المتراكمة امام وزارة الاوقاف وفندق مود.

المضخـة الثانية للحريق لازاحة مياه الميدان وشارع السراي (اي دار الامارة)

المضخة الثالثة مضخة يد لجر المياه المتراكمة في شارع المصبغة

« الرابعة « « « « « « شوارع الفضل

٣ — عيث الامطار

لا يخلو تتابع الامطار من ايقاع الاضرار بمباني العراق . فلقـد تهدمت تسعة اجسر بين ٧ و ١٠ ت٢ من جسور سكة الحديد الواصلة بغداد بالبصرة ولقد اعيد بناء ثمانية منها اما التاسع فكبير يبلغ طوله مئتي قدم وعمقه تسع اقدام والناس جادون دائبون في إصلاحه. ويتم سفر الرجال ونقل البريد بواسطة القطار المعد في الجانب الاخر من جهتي الجسر . ثم هطل الغيث في ١٩ و ٢٠ منه فعاث بالجسور عيثا اعظم .

وقد وقعت اضرار اخرى في الخط الذي في شمالي (الشعيبة) بقرب البصرة إلا ان تلك الثلم اصلحت بعد انهمار الامطار بدون تأخر ؛ فلم يحدث من الاعاقة إلا شيء قليل اذ نقل المسافرون على السفن لمواصلة سفرهم بدلا من القطار .

ولم يسلم خط قراغان وخانقين من بعض الاضرار الا انها لم تهمل فاصلحت بسرعة عجيبة ثم عادت الاضرار بعد امطار ١٩ و ٢٠ ت٢.

والشلب (اي الرز) المزروع في قضاء دلتاوة تضرر وتأذت مزروعات الماش والذرة في جهات كثيرة .

وانهارت دار في العوينـة على ثلاثة هنود كانوا فيها فاخرجوا من تحت الهدم احياء وارسلوا الى المستشفى ؛ وهدمت دائرة هندسة امانة المدينة قسما عظيما من سوق الشورجة .

وسقط جانب عظيم من احد حيطان سوق العطارين ومعه بعض الدكاكين بدون ضرر في النفوس .

وسقط في البصرة حائط غرفة في محلة يحيى زكريا فدفن تحته صبيين .

وفي خانقين جرفت مياه الامطار القناطر الصغيرة وتهدم مايقارب اربعـين بيتا ودكانا ومات شخص واحد تحت الردم .

وطغت مياه نهر الوند ولم تحدث ضررا وجرف نهر ديالى السدة التي كانت عليه .

وفي النجف سدت مياه الامطار بعض الاسواق والشوارع والازقة .

٤ — سيمكو الكردي وفراره

سيمكو (بكسر السين وسكون الياء والميم وبكاف مضمومة ضما مفخما غير مشبع اي Simkô) هو احد زعماء الاكراد الابطال ، وكان على رأس عدة افخاذ كردية قوية ديارها بين ارمية وخوي وسلماس والرضائية . وكان قد قام على حكومة ايران سنة ١٩٠٢ وناوأها في مواقع عديدة فلم يكن فيها من الخاسرين : إلّا ان التشرد والضرب في الآفاق لا يطول فقاومته جنود ايران في عهد تركية حتى اضطر الى الالتجاء الى ابناء توران . ولم يكن من فائدة ابناء المغول ان يشجعوه في عمله ، لا بل سلبوه مبلغا جزيلا من المال واخذوا ابنه واحدى زوجاته رهينتين : فلما لم يجد موئلا في ايران ولا في كردستان ولا في ديار الترك التجأ الى دولة العراق الفتية فجاء قرية (بهركة) القريبة من اربل . والاربليون يتذكرون انه هو الذي قتل سنة ١٩١٦ مار شمعون بطريرك النساطرة .

ثم عن له خاطر ان ينضم الى الشيخ محمود الكردي فحققه بالعمل فاستقبله الشيخ استقبالا شائقا وبعد ان قام في (سليمانية) مدة . عنت على باله ايران فرجع اليها رافعا لواء العصيان . فلما رأت حكومة ايران ان هذه الثورات تسلب البلاد راحتها وتضر تجارتها وتلقي الرعب في القلوب وتخرب المدن صممت على ان تضربه الضربة القاضية ففعلت .

وقد ظهر لحكومة ايران ان سيمكو نهب اهالي مدن عديدة وخسرهم خسائر تقدر بالملايين من الذهب ؛ ولهذا تأثرته في حربه حتى تفرقت عنه العشائر الكردية فضعفت مقاومته فاعتصم باحدى قرى الجبال ومعه نفر من عياله وبعض اصحابه فطاردته هناك ايضا في وقعة دامت الى نصف الليل . فاضاع فيها امواله الناطقة والصامتة وترك اولاده وامتنع في الجبال . فلحقته الجنود ففر منفردا متخذا الليل جملا له حتى جاوز تخوم ايران واختفى في العراق «دخيلا» عليه

فاذنت له الحكومة لتريح جارتنا ايران من شره .

والان خضعت تلك العشائر الثائرة منذ ثلاث سنوات وانشىء فيها المنظمات العسكرية فهدأت الامور وانطفأت جمرة الثورة حتى انها لم تبق لها أثرا .

٥ — سالار الدولة في بغداد

سالار الدولة هو اصغر انجال مظفر الدين شاه ايران وعم الشاه الاخير المخلوع احمد شاه. وكان قد ثار على الشاه الجديد رضاخان بهلوي في انحاء كردستان الفارسية منذ شهر آب ، فوفق في بعض الغزوات الا ان اصحابه الثائرين خارت قواهم في الاخر لقلة مافي ايديهم من المال ووسائل الدفاع ، فغادروه وانتقلوا الى ديار العراق ، ثم جاز هو ايضا تخوم فارس الى حدود العراق فقبض عليه في انحاء اربل في ٢ ت٢ وفي ٥ منه وصل الى بغداد .

وكان سالار الدولة قد ثار مرتين قبل ثورته هذه احداها في سنة ١٩٠٧ ومرة اخرى قام فيها على محمد علي شاه وحاول اختلاس الصولجان فلم يفلح الا انه لم يقنط .

ولما انقلب الحكم ثار مرة ثالثة وحاول التقدم الى كرمانشاه وكانت الحكومة قد اشتغلت عنه بثورة خراسان فلما اخمدت تلك النار جاءت لتخمد النار الملتهبة في كردستان فنجحت ، فاضطر الى الفرار الى اربل وقد نوت حكومة العراق على اخراجه من ديارها مجاملة لجارتها ايران .

٦ — افتتاح مجلس الامة في دورته الثانية

في الساعة العاشرة من صباح اول تشرين الاول اخذ الناس يتقاطرون الى بناية مجلس الامة وحضر في الشرفة وكيل المعتمد السامي المستر بردلن وعقيلته وقائد القوات البريطانية وممثلو الدول الاجنبية وعدد جم من رجال الجالية البريطانية ورؤساء الدواوين من عراقيين وانكليز وعدد عظيم من الناس على اختلاف طبقاتهم وجلس رجال الصحافة في محل خاص بهم في شرفة المستمعين .

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف دخل الردهة الاعيان والنواب ثم دخل جلالة الملك المعظم يتبعه الوزراء ورجال الحاشية. وكان جلالته بثياب عربية

وفي منطقته خنجر ذهب فتلا خطبة العرش. ثم غادر الردهة بين الهتاف والتصفيق ثم تبعه الاعيان فاجتمعوا في موطنهم الخاص بهم .

ثم جرى انتخاب الرئيس وكان عدد النواب الحاضرين ٧٩ ورشحت الحكومة حكمت سليمان الا ان رشيد عالي الكيلاني نال اكثر الآراء اذ كان الذين له ٤٣ والذين كانوا لحكمة سليمان ٣٣ وبقيت ثلاث اوراق بيضاء .

وانتخب الاعيان للرئاسة يوسف السويدي وكان عدد الذين له عشرة والذين للصدر سبعة ، وبقيت ورقة واحدة بيضاء لان الحاضرين كانوا ثمانية عشر

٧ — سفر المعتمد السامي

طار فخامة المعتمد السامي صباح ٢٢ ت١ من الهنيدي قاصدا بورسعيد ومنها ركب البحر الى لندن ومنها الى جنيف لحضور بعض مجالس عصبة الامم .

٨ — محاولة اغتيال حاكم البحرين

بينما كان الشيخ احمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين خارجا الى ضواحي المدينة للتنزه في قصره اطلق عليه شخص مجهول الرصاص فلم يصبه باذى وكانت الرصاصة آتية من ناحية قريبة في الصخير صغيرة اسمها (منى)

والشيخ احمد او حمد (على ما ينطق به بعضهم) تولى الامارة بعد ان كفت يدا والده الشيخ عيسى عن تولي الحكم في آذار من سنة ١٩٢٢.

٩ — غرفتا تجارة في الموصل والبصرة

انشئت غرفتا تجارة بعد غرفة تجارة بغداد الواحدة في الموصل والثانية في البصرة وذلك في شهر تشرين الاول اقتداء بماقبلته العاصمة .

١٠ — الثقة بالوزارة العسكرية

فازت الوزارة العسكرية بثقة المجلس النيابي باجماع ٧٨ رأيا وكان مجموع النواب ٧٩ .

١١ — عبدالمحسن السعدون

فاز عبدالمحسن السعدون في الانتخاب برئاسة مجلس النواب وكانت الاكثرية ساحقة وترأس الجلسة التي عقدت في ٢٨ ت٢ توا بعد انتخابه .



مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٤ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٧



البطائح الحالية

Les Batâih.

تعريف الناس بصاحب هذه المقالة وما يليها

الشيخ علي الشرقي من الرجال الناشئين في النجف وهو في العقد الرابع من عمره . وليس في دماغه شيء من الافكار القديمة البالية او المتهرئة : انما هو خزانة حية حافلة بالعلم الحديث العصري . وهذا ما يتجلى في شعره الذي هو مرآة نفسه الحساسة . وفي ما تدبجه براعته من المقالات الحسان .

وهو ابرع رجل في العراق في معرفة دياره الحالية .

ولقد عرفه القراء منذ نشأة هذه المجلة ولو كان يذيل مقالاته باسم منتحل ونقل المستشرقون (من فرنسيين وايطاليين والمانيين وانكليز) عدة مقالات له ادرجت في هذه المجلة فترجموها الى لغاتهم ونشروها في مجلاتهم . كما استشهدوا بها في كتبهم .

وقد عزم الشيخ على ان يتحف هذه المجلة بمقالات عديدة ، موضوعها الكلام عن مدن العراق الحالية . وعن دثورها . والانباء التي يأتينا بها هي نتيجة رحلاته في انحائه . لان ليس في ديارنا من تجول فيها تجول الشيخ « عش غانه

يعرف عامرها وغامرها ، حديثها وقديمها ، ولهذا نشكره سلفا على ما يتحفنا به ونحن متأكدون ان كثيرين ينتفعون بهذه المقالات ونخص بالذكر المستشرقين على اختلاف قومياتهم ؛ لانهم يقدرون اعمال الرجال حق قدرها ، ويعلمون ان الذين يتتبعون هذه المباحث هم قليلون ، وجميعهم ممن جادت عليهم الطبيعة باحسن مواهبها .

قال الكاتب المتفنن حرسه الله :

البطائح

البطائح جمع بطيحة ؛ بفتح الباء وكسر الطاء ، يقال تبطح الوادي : اذا استوسع وانبسط . فالبطيحة مسيل واسع ومجتمع مياه سائبة . والبطائح كثيرة ولكن المعروف منها والمنوه بها بطائح ما بين واسط والبصرة والحويزة (وهذه من بلاد خوزستان) وبطائح العراق هي مجتمع سيب الفرات ودجلة ، من غير ان يكون من اختلاطهما عمق غائر : يوم كانت دجلة تستقيم من (المذار) وكانت بطائحها في سواد بغداد و (بطن جوخى) ولكن بعد ان تحولت وسالت بين يدي واسط كثر الاختلاط بينهما وتوسع فكان فيضا مادا الى ماوراء واسط الى ظهر البصرة القديمة .

ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما ؛ اما اليوم فقد مات ذكر البطائح ، واطلق على البقية منها اسم (الاهوار) وهي جمع هور وزان ثور و (البرق) وزان زحل وواحدتها برقة وهي من لغة سواد العراق ويريدون بها البطيحة .

ولم تستقم البطائح على حال واحدة وانما كانت كما يشاء لها الاتفاق والحوادث فربما كانت كالبحر العجاج مما اندفع اليها من مياه الطاغيين وربما هبط ارتفاع مياهها وغطتها منبات عيدان الاسل والقصب فشخصت للعيون غابة كثيفة وقد يبلغ بها الجفاف والنشف الى ان تصير ارضا جادا أو تتحسر عن بقاع خضراء الاديم كانها الارياف تتخللها الغدران .

فيمكننا ان نضبط لها حالات ثلاثا لم يظهر انها تجاوزتها الى حالة اخرى بل ما زالت تتردد بين الثلاث . وهي : (البطائح) (الجزائر) (الجوازر) . ولنبدأ بذكر البطائح لانها الحال الاول ، فنذكر موقعها ثم السبب المكون لها فاستفحالها فماضيها فحاضرها .

موقع البطائح

كلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح كل التحول. اجل جرت دجلة بين يدي (المذار) وهو بلد دارس لم يبق منه اليوم غير مشهد عبدالله بن علي وموقعه شرقي دجلة ووراء البلد المعروف بقلعة صالح. فكونت بطائح ثم تحول عمودها الى (واسط) فاحدثت بطائح ثم امتد نابها بين واسط والمذار وهو عمودها اليوم فجددت بطائح. والاثر المهم في تكوين البطائح دجلة البصرة وهي دجلة العوراء لان غيرها من اجراف دجلة قلما ينفتق مجراه ويتبطح وذلك لاجل التغير المحسوس في مهابط دجلة. فمن بغداد الى شقة بعيدة المنحدر ترى متونا عالية وضفافا مرتفعة وارضا صلبة وهذه هي دجلة بغداد التي لا شأن لها في امر البطائح ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا ودجلة البصرة هي ام البطائح ولا زالت تمور وتتبطح ماؤها ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا مبدأها عند منتهى دجلة بغداد. ومنتهاها عند القرنة مبدأ شط العرب وهي اخادير ومنخفضات وارض رخوة..

وهذه دجلة العوراء طالما ردمت وحصنت بالمسنيات واقيمت عليها السدود فاعيا امرها واعورت.

وشط العرب الذي ذكرناه معروف عند العراقيين ويتكون اولا من دجلة العوراء ثم من فيض البطائح. وقد كان خورا في اول امره ويظهر انه تكون في اوائل القرن الخامس للهجرة او قبله فقد جاء ذكره في رحلة ناصر الدين العلوي من كبار اولياء الفرس وهو من رحالي القرن الخامس للهجرة.

وكانت دجلة تستقيم من عند المذار في عهد الساسانيين وهي اليوم منقطعة من ثم. فكان موقع البطائح في (بطن جوخى) التي كانت نهرا وكورة في سواد بغداد. فلما تحول الماء بطلت تلك البطائح وانقطع السيب عنها فصارت صحاري ومفاوز يصيب المارة فيها سموم وقيظ شديد في ايام الصيف.

وتحولت دجلة العوراء الى ناحية واسط ومرت بين يديها وصبت في انهار جمة وعمود مجراها كواحد من تلك الانهار واتصلت وتبدد بارض ميسان

وكانت تلك الشعبة تسمى نهر ميسان وهي كورة واسعة يقع بلدها الشهير ببلد ميسان بين واسط والبصرة ولم يبق اليوم من تلك البلدة إلّا (مشهد العزير) وهو معمور على حالته القديمة تخدمه اليهود وتحج اليه.فميسان اذا اليوم تسمى (بلد العزير) وموقعه بين القرنة وقلعة صالح . ولما استقامت دجلة من هناك انبثق من اسفل كسكر بثق عظيم واغفل فتغلب الماء على ما كان منخفضا من الارضين وبقي ما كان مرتفعا منها فصار جاجيء واكنة للملتجئين اليها وتكونت هناك بطائح امتدت من اطلال واسط الى ظهر البصرة وهذه هي البطائح الشهيرة في التاريخ وكانت مساحتها كما جاء في الاعلاق النفيسة لابن رسته (ص٩٤) ٣٠ فرسخا في ٣٠ . في رقعة واسعة تقع بين ميسان وواسط والبصرة والحويزة .

اما تحديدها فحد منها ميسان وهي بلد العزير اليوم وحد منها دجلة بغداد ما بين جبل وفم الصلح وهي اليوم حوالي كوت الامارة ؛ وحدمنها مصب الفرات بين منازل بني اسد ومنازل بني منصور ؛ وحد منها صحراء جزيرة العرب الشمالية وتسمى اليوم الشامية . ثم وقفت دجلة عن مجراها بين يدي واسط وتفرقت الى انهار عظام .

اما عمودها فقد شق له واديا بين واسط والمذار ؛ وهو مجراه اليوم بين منازل ربيعة الامارة ؛ ومنازل طيىء بني لام.فجففت بعض بطائح واسط واصبحت بيداء وجزيرة موحشة تسمى (جزيرة الرفاعي) كما ان بطائح الحلة جفت فاصبحت جزيرة تعرف بـ (ام سترين) (١) . اجل جفت بطائح واسط ولكن لم تجف كل البطائح بل انحسر الماء عن كثير منها فظهرت كورة واسط وسقي الغراف على شكل شبه جزيرة بين وادي الفرات الاسفل ودجلة العوراء واصبح موقع البطائح اليوم ممتدا من بلد العزير الى اعلى سوق الشيوخ والخميسية عرضا ومن هناك الى القرنة وشط العرب طولا . وهذا التحديد يشمل رقعة واسعة من ذنائب الغراف وهي الامكنة الواقعة بين (البدعة) (٢) ونهر (السديناوية)(٣)

---

(١) كانها مثناة ستر (٢) وزان قلعة (٣) بالتصغير

ممتدة الى (الحمار) (١) مثل بطيحة الصديفة (٢) والغمرقة (٣) وام الفطور (٤) والحصونة (٥) وكثير غيرها .

ولدجلة العوراء بطائح خاصة لم تختلط بسبب الفرات ؛ وهي مابين حوض العمارة وحوض الحويزة اما البطائح الناشفة شرقي الغراف وغربيه فقد اصبحت حرثا وعمارة وربما استفحــل امر البطائح وغادر تلك الارضين السبب الذي صيرها في القديم بطائح . فسعة تلك البقاع وضيقها تابع لتغلب الرافدين وعدمه واثبت البلاذري في كتابه فتوح البلدان ان البطائح حدثت بعد مهاجرة النبي (ص) في عهد الملك ابرويز الفارسي الساساني وانها اتسعت عند مادخل العرب ارض العراق واشتغل الاعاجم بالحروب ؛ والذي يظهر للباحث ان البطائح حدثت قبل ذلك بكثير وان الذي حدث في عهد ابرويز مظهر من مظاهرها التي توجد في كل فترة من الزمن او هو حدوث ناحية من البطائح . (٦)

تكون البطائح واستفحالها

لا نشك ان الذي اعان على تكون البطائح عدة امور اهمها قلة العمران الزراعي في العراق واغفال امر الرافدين من التفقد والتعهــد بموجب اصول الفن وذلك باختطاط الانهار اللازمة لتفريق المياه وتقليل سورتها وايجاد خزان للطاغي منها واقامة السدود وردم كل خرق يخشى خطره فان لم يكن كل هذا وقد مر عليك ان بعض مهابط دجلة والفرات واطئة وارضها رخوة فلا بد من ان تفلت المياه وتتبطح . والذي يدعم قولنا هــذا ان من تصفح شان البطائح وجدها تتسع ويتفاقم خطرها زمن الارتباك وانصراف الناس الى الحروب وتعمر وتجف زمن الركود والدعة . ولقد حاول مقاومتها واصلاحها جماعة من رجال الاعمال الشهيرة .

---

(١) كجبار (٢) بالتصغير والتأنيث (٣) كانها مجموعة من مؤنثة (٤) كانها جمع الفطر الذي هو الشق (٥) بالجمع والتأنيث .

(٦) البطائح قديمة العهــد في العراق حتى انه لايعرف المحققون بدء وجودها فيه . وقد وجد العلماء ذكرها في الرقم المسمارية حتى لم يبق ريب في قــدمها وكان يسمونهــا « الاجم » (لسبب) والافرات (بتشديد الفاء) ل . ع

فقد جاء في تاريخ الكلدان ان بعض ملوكهم تعاطى اصلاح البطائح وذكر صاحب النعج القويم في ترجمة نبوخذنصر انهو الذي احتفر النهر المعروف بنهر الملك وهو الذي حفر حوضا واسعا وترعة للماء الزائد من الفرات اي « خزانا » واقام سدودا كثيرة وجد في احوال الساسانيين وذكر ماضيهم ان الملك قباذ وابنه انو شروان والملك ابرويز كل منهم نهض في اقامة القناطر والسدود وردع الماء بالمسنيات حتى ان الملك ابرويز صلب في يوم واحد اربعين جسارا لتسامحهم في شأن السدود .

وفي العهد العربي الاسلامي تعاطى كثير من الرجال هذا الاصلاح حتى اعرست البطائح في ايامهم وصارت كورة وقرى كثيرة وانفق احد الامويين وقد اقطعت له البطائح ليستغلها بعد العمارة ثلاثة ملايين درهم على سد واحد.

وفي الناشفة اليوم اثار بثوق وخروق وسدود كثيرة منها (التاهي) الواقعة في شرقي الشطرة على بعد خمس ساعات في منازل خفاجة الغراف وهو ردم على هيئة تل مستطيل اقيم على البطائح ليكون سدا في وجه الماء الطاغي من الفرات ولا نعرف الذي اقامه والعرب اليوم تسميه (تاهي) ويظهر انه اسمه القديم فقد ذكر الفيروزابادي في قاموسه ان (التاهي) سد في وجه الماء (١) وهناك محل آخر تسميه العرب (الخروق) في شمالي واسط وامامه سد في وجه الماء المنساب من دجلة وفي ظهر الناصرية وكربلا والمتفق تل في الشمال الغربي ممتد في عرض البادية مسافة خمسة كيلومترات وهو عال مرتفع وموقعه في منازل (الازيرق) سد في وجه الفرات .

والى اليوم اذا طغى الفرات يأتي سببه فيقفه . وجاء في الاعلاق النفيسة لابن رستة ان خالد بن عبدالله عامل الامويين حاول ان يسكر دجلة وانفق الاموال فلم ينجح سعيه وسطت دجلة على البنيان والمعمور . ونقل البستاني في دائرة معارفه ج ٦ ص ٦٤٣ انه كان على دجلة العوراء سكران .

وقد يستفحل امر هذه البطائح بان تفيض دجلة والفرات معا فيضيق عنهما

(١) الموجود في نسخ القاموس المطبوعة والمخطوطة : التنهاة بالكسر : مايرد بوجه السيل من تراب ونحوه. ل . ع

عقيقاهما فينبثق الفرات من عدة امكنة اشهرهـا واخطرها من موطن حول (المسيب) وهو مدينة وفرضة على الفرات . وعلى هذا الموضع سدة محمة تعرف بـ (أم الصخور) ثانيا من مكان في اعلى المسيب وعليه سدة كبيرة تعرف بـ(السرية) لانها انشئت في عهد سري باشا ثالثا من مكان يقع بين بلدتي السماوة والناصرية. وتنخرق دجلة من محلات عديدة منها في ظهر بغداد قريبا من (عقرقوف) ومن النهر المعروف بـ(الحرية) قريبا من المدائن؛ ومن النهر المعروف بـ(الحسينية) غربي (كوت الامارة) وتوجد في العراق امكنة كثيرة تسمى (خرور) من كل هذه ينسأب الماء زمن الطغيان فيستفحل امر البطائح .

وقد استفحلت في عهد كسرى قباذ بن فيروز فانبثق بثق عظيم وقد كان هذا الملك واهنا قليل التفقد لشؤون الملك فاغفلها حتى رجع الملك الى ابنه انوشروان فعمل القناطر والسدود وانكشف الماء عن بعض الارضين وفي عهد الملك ابرويز زاد الفرات ودجلة معا فاقبلت الماء وحاول الملك ان يسكره ففشل ومال الماء على العمارة وغشي المساكن والقرى ثم رجع امر المملكة الى بعض النسوة من الفرس فخارت العزائم وبقيت الامور هملا فاتفق دخول العرب ارض العراق فانشغلت الاعاجم بالنزاع على الملك وكبرت آفة البطائح .

وفي عهد الحجاج علت الزيادة واتسعت الخروق وقدر اصلاحها فكان ثلاثة ملايين درهم فاستكثرها الوليد على بيت مال المسلمين إذ وجده اصلاحا عاليا ولكنه بقي يحاوله فاقطع مسلمة بن عبدالملك تلك الارضين وقام بالامر على نفقته . وفي عهد الدولة المباركة كثر الطغيان واشتد في زمن وزارة آل بويه او امارتهم واهمل امر البطائح فاتسع الخرق. وهكذا مازالت الفتوق تعاود حتى اليوم فاذا طفح الفراتان واشتد الطغيان خار الماء حتى بركب المعمور يسف (اي يجري جريا سريعا) والعرب اليوم تسمي ذلك (موحان) لانه اصبح اخفض وطأة من قبل لان المياه اشتد جريها الى الامام حيث يتكون شط العرب ولان الفلاح العراقي عاد ملما بفنون الحراثة والزراعة فهو ينتفع به اكثر من ان يتضرر منه .

وقد اثرت في البطائح السدة الجديدة التي انشئت على الهندية والجداول التي حولها ؛ كما اثر فيها شط (الحفار) الذي كراه البريطانيون زمن حركاتهم الحربية

وذلك ليكون محيما لبواخرهم النهرية . وفي هذه السنة ١٣٤٥ (١٩٢٦ م) بذلت الحكومة العربية على شط الحفار دراهم كثيرة وسدته اتماشا لحالة الفلاح التي تضرر منه كثيرا ومن الاتفاق المحمود حدوث موحان في سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥م) عام وجودي في العراق والبطائح .

موحان

اسم مشهور عند اعراب العراق وما حوله ويحتمل انه اخذ من قولهم (ميح الماء) والعرب هناك تطلق هذا الاسم على الماء السائب التي يهجم عليهم وعلى قراهم ومزارعهم ويسمون عامة « سنة موحان » (١) واخر زياداته على تلك البقاع كان سنة ١٣٣٣ عام العزاهز العامة فقد طغى ماء دجلة وامتلأ عقيقها حتى ضاق وفاض فجرف السدود وهجم على المسنيات والعمارة فغرقت دار السلام بغداد وانفتقت دجلة من الجانب الغربي وركبت كل منخفض وتدافعت تلولا من الامواج في وسط البادية ومد الماء على عرض ٢٠ كيلومترا فاخذ الجزيرة الفارغة التي بين فرات الحلة والغراف وهي امكنة بطائح في القديم ولعها ماض زاهر زمن الحضارة العباسية وفيها اثار كثيرة وربما اتفق لسبب دجلة ان يختلط في هذه الاماكن بسبب الفرات فيميلان معا الى سقي العراق .

ويظهر انه في القديم كان موحان يجعل ارض العراق كله بطيحة واحدة ولا يترك إلّا التلال ولاجل ذلك تجد ابن الاثير وغيره من المؤرخين لا يذكرون العراق باسم نهر او سقي بل يذكرون بطيحة العراق اما الان وقد ارتفعت تلك البقاع بواسطة الحرث او الزرع الذي يعلي وجه الارض بتطاول الايام صار الكثير من مناطق العراق ومزارعه في منعة وسلامة على ان الاضرار التي تحصل منه اليوم ليست بالقليل العين ويندفع موحان هذا الى ان ينصب في الفرات الاسفل قريبا من بلاد الناصرية ولا يندفع جريه توا اليها بل تعترضه في كل مخابطه حياض واسعة وبطائح جافة يصب في كل منها عدة ايام حتى تمتلىء

(١) الذي عندنا ان للوح كما يقول ابناء الزوراء وللوحان كما ينطق به اهل تلك الارجاء هي رواية في اللوح ومعناها السيل المفاجئ او التريز في الارمية وسكان دار السلام يسمون الموحان الدفرة وهي تصحيف الدفقة . ل. ع

ويهبط الماء الى غيرها وفي هذا الدور الموحش بين فرات الحلة والغراف عدة بطائح ناشفة يعرفها الاعراب باسمائها فاذا تذاكروا في مهابط موحان عدوها واحدة واحدة باسم هورة كذا وهورة كذا فمن مهابطه:

(مسماة) [وقد تبدل الميم الاولى بالياء فيقال يسماة] وهي تل جالس في سهل واسع كبير فيه جذور مزارع قديمة وآثار انهار.

ومنها (ام الدور) بطيحة جافة فيها آثار الالواح (اي الدبار) وخطط سواق ورواضع.

ومنها (ابو الذروق) هور كبير جاف.

ومنها (طرخومة) وهي سهل متسع.

ومنها (الظاهر) في الشمال الغربي من الشطرة على بعد ١٣ ساعة وهي بادية مقفرة كبيرة في الطول والعرض وفيها تلان متلاصقان تسميهما الاعراب (القصور العباسية) وعلى مقربة منها تل عال مستطيل ومن ورائه رواق عليه قبة بيضاء تسميه الاعراب (الظاهر) وبين تلاله والرواق آثار نهر يابس تسميه الاعراب بـ (شط العنق). وقد سألت عنه بعض العارفين من الشيوخ فقال انه احد (النيليات) وهي جداول كانت تتشعب من شط النيل الشهير الذي طهره وكراه الحجاج. وهناك كثير من كسر الطابابق ورضوض الآجر والقاشاني المعرق واطلال بالية وسحيق خزف فيظهر جليا ان التلال اخربة بلاد كانت هناك.

ومنها (جوخى) وهي الآن بطيحة جافة وفيها تلال وآكام بلاد (أما) الشمرية الشهيرة في التاريخ القديم.

ومنها (ابو جويري) وهو اقطاعية في منازل بني ركاب يزرع فيها الوف من التناء والاكرة ومنها يبدأ موحان باكتساح مزارع الغراف ومساكنه فيجرف ما امامه حتى ينتهي الى البطائح المصاقبة للفرات الاسفل الاخذة منه مثل (هور الذكة) و (هور ابي قداحة) فيصب مجموع تلك الاسيلب في فرات الناصرية.

هذه هي مهابط موحان او بعضها ولقد شاهدته ينحط على منازل الاعراب واكواخ الفلاحين بجري واندفاع هائل وكان على ارتفاع مترين تقريبا وله

موج عجاج وما كان باستطاعتهم انقاذ الاثاث والامتعة بل فروا في وجه الطاغي واووا الى التلعات وجعلوا يتصيدون او يلتقطون معمات بيوتهم الطافية على وجه الماء .

وهناك امكنة مرتفعة ضيقة يمكن ان تقام السدود عليها في وجه هذا العاجم ولا يراد بها صده بيد الصد لان ذلك ليس لهم بالمستطاع . ولكن تحويل مجراه الى الاودية الفارغة من الزرع او تعويق جريه حتى ينضج الزرع ويتم نموه ، الا ان اولئك الاعراب لايحسنون اتقان السدود والسكور فتجيء ناقصة ويخفق كدهم فيها وقد وقفت على ردم اشتغل فيه مات من الفلاحين الكدو وقد بذلوا فيه طاقتهم فجاء في ١٣ كيلومترا وارتفاع ٣ امتار وعرض مترين وكان قويا محكما جاء الماء حتى وقف عنده لايقدر على ازاحته ؛ ولكن عصفت ذات ليلة زعزع شديدة صادف مهبها مع مجرى الماء فاجتمع على الردم قوة الماء وقوة الهواء ولم تمكن المقاومة فانفتق ١٥٠ فتقا في وقت واحد وهجم الماء فالتهم القرى والمنازل واغرق الزرع البالغ . وللغرافيين زمن استفحال البطائح حال مزعزعة واضطراب مستمر تسمع اصوات حرسهم طول الليل وهم تحت سخط البرد القارس عكفا ساهرين على افواه الجداول وضفاف الميناء وترى بلادهم وقراهم مطوقة بالمياه المتفلتة وهم يقيمون السدود على افواه الشوارع والازقة .

هذه كلمتي في تكون البطائح واستفحالها . ولقد اعان على تكوين البطائح النزاعات الحربية واضطراب حبل الامن هناك في كل فسحة من الزمن واذا وقفت حق الوقوف على السبب المكون للبطائح خلال الايام والسنين تعرف ان حالتها غير واحدة وان ماضيها غير بين ولا يخلو من ابهام وظلمة .

النجف علي الشرقي

(طبع كتاب الجمهرة لابن دريد)

اخذت بطبع كتاب الجمهرة لابن دريد في حيدراباد الدكن وقد وصلني نموذج منه في ٥٢ صفحة من القطع الكبير ، ولما كانت الحروف المشكلة قليلة القدر في تلك المطبعة فابراز ذلك المعجم بحلته الموشاة يطول كثيرا .

من بكنهام (انكلترة) ف كرنكو

المجمع العراقي الجديد

La nouvelle académie arabe de Mésopotamie.

١ — كيف تألف المجمع

في السنة الماضية لما اعدت وزارة المعارف ميزانية سنتها المالية الجديدة (١٩٢٦—١٩٢٧) فكرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتمادا في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمة مدير المعارف العام ساطع بك الحصري فصدقه مجلس الوزراء واقره « مجلس الامة » في اجتماعه الاول الاعتيادي .

وفي ٢٨ ايلول ١٩٢٦ وجه وزير المعارف كتابا الى الاستاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي هذا حرفه :

« لقد قررنا تأليف مجمع لغوي وفقا للتعليمات المربوطة, وانتخبنا كما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع في اللغة ونرجو ان تجتمعا لانتخاب بقية الاعضاء نظرا للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة وتتمنى لكما وللجميع النجاح .

وزير المعارف

عبد المحسن

وتلخص التعليمات « بان اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية اعضاء برئاسة مفتش التدريسات العربية (وهو اليوم الاستاذ معروف الرصافي) وان وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث وحينما يتم هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة وينتخبون الرابع ثم يجتمع الاربعة فينتخبون الخامس وهلم جرا الى ان يكمل العدد المطلوب . ويجب ان يكون الاعضاء مضطلعين باللغة العربية علاوة على حذقهم احدى اللغات الاوربية ويستثنى من ذلك ربع الاعضاء اذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط .

واجتمع في اليوم (٢٩ ايلول ١٩٢٦) الاستاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي في وزارة المعارف وانتخبا الاستاذ طه الراوي عضوا ثالثا واجتمع الثلاثة فانتخبوا الاستاذ عز الدين علم الدين عضوا رابعا وبعد يومين

اجتمع الاربعة وانتخبوا الدكتور امين المعلوف عضوا خامسا واجتمع الخمسة فانتخبوا امين بك كسباني عضوا سادسا لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الاستاذ توفيق السويدي عضوا سادسا والستة انتخبوا الاستاذ عبداللطيف الفلاحي عضوا سابعا ولما كان في اوروبة توقف انتخاب الثامن لكنهم رشحوا رستم بك حيدر للعضوية فلما حضر الاستاذ عبداللطيف الفلاحي تم انتخاب رستم بك حيدر وبه تم عدد الاعضاء الثمانية (١)

٢ — اعضاؤه وشخصياتهم العلمية :

وها نحن اولاء نأتي على تعريف كل من اعضاء اللجنة — الى من لا يعرفهم — بوجيز الكلام :

« معروف الرصافي »

هو الشاعر الاشهر ومفتش التدريسات العربية في وزارة المعارف العراقية . تخرج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد وتلمذ للاستاذ محمود شكري الالوسي نحو اثنتي عشرة سنة درس عليه في اثنائها العلوم العربية وسائر العلوم الاسلامية ثم علم في المدارس الرسمية من ابتدائية واعدادية حتى اعلان الدستور العثماني . وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الغر في كبريات الصحف المصرية فتتناقلها الجرائد العربية في كل مكان فطار صيته في العالم العربي . وردد صدى شعره السياسي احرار الشرق . وقد استدعاه صاحب جريدة « اقدام » الى الاستانة بعد الدستور لينشيء جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلانيك . ثم علم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية . وحرر في جريدة « سبيل الرشاد » ودرس الاداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني . وبعد الحرب الكبرى عين استاذا للاداب العربية في دار المعلمين في القدس . ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد فاقيم نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف . وبعد ان قام برحلة في سورية والاستانة رجع الى بغداد فاصدر اولا جريدة « الامل »

---

[١] وقد انتخبت اللجنة في اجتماعها الاول المعقود في اليوم ٧ من تشرين الاول ١٩٢٦ رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم سرف (سكرتير) للجنة ل . ع

اليومية بضعة اشهر ثم اوقفها فاسندت اليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريسات العربية وقد انتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا له . وولي الان رئاسة لجنة الاصطلاحات العلمية التي نحن بصددها فوق وظيفته.

للرصافي طائفة من الآثار النفيسة منها : [١] ديوانه وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معد للطبع .

وله من المؤلفات العلمية اللغوية : [٢] « دفع الهجنة وارتضاخ اللكنة » طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ (١٩١٢) وقد ضمنه الالفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس [٣] « كتاب الالة والاداة في اسماء الالات والادوات المرضية في حاجيات الانسان (مخطوط) [٤] « دفع المراق في لغة العامة من اهل العراق » وينشر بالتسلسل في مجلة لغة العرب .

ومن مؤلفاته الادبية : [٥] رواية « الرؤيا » ترجمها عن نامق كمال [٦] « نفح الطيب في الخطابة والخطيب » طبع في الاستانة سنة ١٩١٥ [٧] « محاضرات الادب العربي » طبع في بغداد سنة ١٩٢٢ [٨] « ديوان الاناشيد المدرسية » طبع في القدس سنة ١٩٢٠ [٩] « تمائم التربية والتعليم » شعر طبع في بيروت ١٩٢٤ [١٠] « اراء أبي العلاء » (مخطوط) (١)

وهو يجيد اللغة التركية .

﴿ الاب انستاس ماري الكرملي ﴾

صاحب «مجلة لغة العرب». حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي في بغداد وعين مدرسا للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف وكان ابن ١٦ سنة . ثم قصد المدرسة الاكليركية للاباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية ومنها رحل الى شفرمون قرب لياج في بلجكة Chèvremont près Liège حيث بدأ حياته الرهبانية . وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس (فرنسة) Laghet فدرس في دير للاباء الكرمليين هناك الفلسفة وفي مونبلية في ايرو (فرنسة

(١) للاستاذ الرصافي ترجمه مطولة في كتابي « الادب العصري في العراق العربي » قسم المنظوم – الجزء الاول المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣ ص ٦٧ – ٧٤ بطي

درس اللاهوت والفقه المسيحي . وفي سنة ١٨٩٣ قسس وفي سنة ١٨٩٤ زار الاندلس ثم قدم بغداد في السنة المذكورة فادار مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين وعلم فيها العربية والفرنسية.وهو ينشر كثيرا من المقالات والابحاث باسماء مستعارة وقد نقلت كثير من مقالاته الى لغات اوربية عديدة . كما ان تفرغه لدرس فلسفة اللغة العربية اضطره الى تعلم الارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية .

وانشأ سنة ١٩١١ مجلة « لغة العرب » فاصبحت صلة بين علماء الشرق والغرب.ومعظم مقالاتها تترجم الى اللغات الاجنبية . وقد انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا سنة ١٩١١ وعين سنة ١٩١٩ عضوا في مجلس معارف العراق . كما انه حرر جريدة « العرب » سنة ١٩١٧ في اول انشائها ..وتولى كتابة مجلة « دار السلام » ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا سنة ١٩٢٠.

اماتآليفه فتبلغ اكثر من ٣٠مؤلفا طبع منها في بغداد [١] «الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » [٢] « التعبد ليسوع طفل براغ » [٣] « ترجمة مار اليلس الحي » [٤] « خواطر الاخت ماري ليسوع المصلوب » .

وطبع في بيروت : [٥] « العروج في دروج الكمال والخروج من دروك الضلال » بالعربية والفرنسية [٦] مرشد الرهبان الثالثين في مجلدين .

وطبع في البصرة سنة ١٩١٩ [٧] « خلاصة تاريخ العراق » .

ومن مؤلفاته الخطية وكلها في اللغة والتاريخ : [٨] « تاريخ الكرد » [٩] « مختصر في التاريخ » [١٠] « خواطر علمية » [١١] « جمهرة اللغات » [١٢] « كتاب الجموع » [١٣] « السخائب » [١٤] « العجائب » [١٥] « الرغائب » [١٦] « الغرائب » [١٧] « اديان العرب » [١٨] « حشو اللوزينج » [١٩] « مختارات المفيد » [٢٠] « متفرقات تاريخية » [٢١] « الانباء التاريخية » [٢٢] « اللمع التاريخية والعلمية » (في جزئين ضخمين) [٢٣] « Mélanges » [٢٤] « الغرر النواضر » [٢٥] « النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » [٢٦] « Pensées spirituelles » [٢٧] « العرب قبل الاسلام » [٢٨] « المجموعة

الذهبية » [٢٩] « ارض النهرين » (ترجمة عن الانكليزية) [٣٠] « شعراء بغداد وكتابها » (تنقيح كتاب ترجم عن التركية) [٣١] « اربعون سنة في مقامه » (معرب عن الفرنسية) .

وله طائفة من المؤلفات نقدت في نكبته عند نفيه الى الاناضول في العهد التركي سنة ١٩١٤ وعند نهب خزانة كتبه سنة ١٩١٧ منها [٣٢] « تصحيح اغلاط لسان العرب » [٣٣] « تصحيح تاج العروس » [٣٤] « تصحيح محيط المحيط » [٣٥] « تصحيح اقرب الموارد » [٣٦] « الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » (وقد نشر منه فصولا في مجلة المشرق – بيروت) [٣٧] « الالفاظ الرومية (اللاتينية) في اللغة العربية » [٣٨] « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » [٣٩] « الالفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية) في اللغة العربية » [٤٠] « الالفاظ الارمية (السريانية والكلدانية) في اللغة العربية » [٤١] الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية . الى غيرها

وقد نفته الحكومة العثمانية في خلال الحرب الكبرى الى قيصرية (قيصري) من بلاد كبدوكية في الاناضول وبقي هناك ٢٢ شهرا ثم عاد الى بغداد سنة ١٩١٩ وقد جمع خزانة كتب نادرة المثال حوت مايزيد على اثني عشر الف مجلد . ورحل الى اوربة مرارا وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفاتيكاني في رومية العظمى وزار الشام ومصر وفلسطين زيارات عديدة ، واهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢٠ وساما علميا Officier d' Académie والحكومة الانكليزية M. B. E. وهو يشتغل اليوم في تأليف ثلاثة معاجم كبيرة (الاول) معجم عربي واسع يحوي تدوين ما ذكرته المعاجم القديمة وكتب العلماء ولم يدونوه من الالفاظ في مظانها و(الثاني) معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى (والثالث) معجم عربي فرنسي مطول يحوي الفاظ اللغة والعلوم والصنائع . كما جمع مجموعة ثمينة من امثال العوام في بغداد والبصرة والموصل وحكايات باللغة العامية عند نصارى بغداد مسلميهم ويهودهم مع بحث في لهجاتهم وارجاعها الى اصولها . وحكايات من السن عوام العراق رجالا ونساء من قديمة وحديثة . وعني بتصحيح جزءين من « كتاب

الاكليل » وكان قد شرع قبل الحرب الكبرى بطبع « كتاب العين » للخليل بن احمد الفراهيدي مع حواش لغوية فأتم منه طبع نحو ١٥٠ صفحة وحالت الحرب دون البقية ونقح كتبا عديدة لجماعة من المستشرقين في اوربة واميركة.

وقد اعاد مجلته لغة العرب الان بعد احتجابها اثنتي عشرة سنة . واسس مطبعة الايتام للاباء الكرمليين التي تطبع فيها المجلة واعاد مشترى الكتب للخزانة الشرقية فبلغ الان عدوها اثني عشر الف مجلد . والامل ان يتفرغ الان لطبع مؤلفاته وما جمعه من اثار السلف الصالح بعد ان تستكمل المطبعة جوانبها . (١)

﴿ طه الراوي ﴾

مدير المطبوعات في العراق بعد ان درس في المدارس الابتدائية والرشدية الحكومة في بغداد ام المدارس العلمية التابعة للاوقاف فدرس فيها اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية والكونية على كثير من شيوخ العصر . ثم هوى العلوم العصرية فدرس الرياضيات والجغرافية ومبادىء الطبيعة في مدارس مختلفة وحضر المحاضرات التي القيت في دار المعلمين سنة ١٩١٨ فاحرز الدرجة الاولى بين اقرانه وعين مديرا لمدرسة الكرخ فمدرسا للاداب العربية في دار المعلمين ومدرسة الهندسة والموظفين ثم انتقل الى المدرسة الثانوية استاذا للاداب العربية وعلم الاخلاق حتى عهدت اليه ادارة المطبوعات . وتلقى الحقوق في معهد (كلية) الحقوق في بغداد فنال شهادتها الممتازة سنة ١٩٢٥

وقد وضع بضعة مؤلفات لاتزال خطية منها [١] « كتاب في اللغة العربية » [٢] « كتاب القواعد والفرائد في اللغة والقواعد » [٣] « رسائل دينية وادبية» مختلفة .

وغاية مايشغله الان دراسة الموضوعات الحقوقية والتعمق فيها .

---

(١) كتبت في السنة الاولى (١٩٢٤) من مجلة « الحرية » في بغداد التي كنت ارأس تحريرها فصلا ممتعا في ترجمة الاب انستاس ماري الكرملي واعماله وكتبه ص ٤٥٥ — ٤٦٢

﴿ عز الدين علم الدين ﴾

استاذ علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا في بغداد — درس الدروس الثانوية وتعلم اللغة الفرنسية في كلية اخوة المدارس المسيحية Frères des écoles chrétiennes في يافا . وتفرغ لدرس اللغة العربية وعلومها اربع سنوات في الازهر بمصر . ثم قصد بلاد فرنسة حيث تعلم الفنون الزراعية ومر بفروق لدى عودته الى وطنه فعينته وزارة الزراعة العثمانية معلما في مكتب الزراعة في بيروت فقام بهذه الوظيفة سنة . وبعد الحرب الكبرى علم العلوم الطبيعية في دار المعلمين في دمشق . ثم انتخب عضوا في ديوان المعارف للحكومة العربية فيها وملاحظا لديوان الترجمة والتأليف ثم عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام وانشأ مدة سنة مجلة «التربية والتعليم» التي اصدرتها وزارة المعارف في الحكومة العربية كما ادار مجلة « الرابطة الادبية » التي اصدرتها جمعية الرابطة وكان من اعضائها العاملين .

واستقدمته وزارة المعارف قبل ثلاث سنوات وعهدت اليه تدريس علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا . وقد ترجم كتابا في « الفيزياء » طبع في بغداد هذه السنة . وله مقالات وقصائد كثيرة في المجلات والجرائد المعروفة في مصر والشام . وهو يحسن اللغة الفرنسية .

﴿ الدكتور امين المعلوف ﴾

مدير الامور الطبية في الجيش العراقي — درس العلوم العالية فنال درجة بكلوريوس علوم (اي مبرز في العلوم) من كلية بيروت الاميركية وتلقى فيها الطب واحرز رتبة طبيب . فتعاطى الطب في سورية مدة ثم استخدم في الامور الطبية في الجيش المصري في ديار النيل والسودان .

واشتغل في اوقات الفراغ بمكاتبة مجلة المقتطف فادرج فيها مقالات وابحاثا علمية دقيقة . ورأس سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ بعثة الهلال الاحمر المصرية الى الحرب البلقانية . فلما اشتعلت نيران الحرب الكبرى التحق بالثورة العربية فدخل سورية عند فتح العرب لها وهناك اسندت اليه نظارة مدرسة الطب واستاذية علم النبات وعلوم الطبيعة فيها . كما اسندت اليه وظيفة مدير ادارة في وزارة الخارجية

للحكومة العربية وكان وزيرها صديقه الدكتور عبدالرحمن شهبندر. وانتخب في تلك الاثناء عضوا في « لجنة الترجمة والتأليف » .

وقد قصد اوربة في شؤون سياسية على عهد الحكومة العربية في الشام فلما احتلت القوات الفرنسية جلق وسقطت الحكومة العربية غادر البلاد مع من غادرها . واخيراً استقدم الى العراق واسندت اليه ادارة الامور الطبية في الجيش العراقي . وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا من بغداد .

ولقد اشتغل الدكتور معلوف بابحاث كثيرة اهمها تأليفه المبتكر «معجم الحيوان» الذي نشر فصولا كثيرة منه في مجلة المقتطف وهو يؤلف اليوم معجما مطولا نفيسا باللغتين الانكليزية والعربية .

﴿ توفيق السويدي ﴾

مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية في العراق واستاذ الاقتصاد السياسي والحقوق الرومانية في متقن الحقوق .

تخرج في المدرسة السلطانية العثمانية في بغداد سنة ١٩٠٨ ثم ام فروق حيث درس علوم الحقوق في متقنها هناك فاحرز شهادتها سنة ١٩١٣ وتابع دروسه الحقوقية في فرنسة فنال الدرجة العلمية من متقن الحقوق في باريس سنة ١٩١٤ وقد حضر المؤتمر العربي الاول الذي عقده المرحوم عبد الحميد الزهراوي ورفقاؤه سنة ١٩١٣ ـ مندوبا عن العراق .

وعين مدة كتوما (سكرتيرا) للجنة تصحيح القاموس التركي الفرنسي في الاستانة واسندت اليه سنة ١٩١٥ وظيفة معاون حاكم الصلح في البصرة وحين اعلنت الحرب العظمى انخرط في سلك الجيش بدرجة ضابط نحو ثلاث سنوات وبعد سقوط الشام بيد العرب عين حاكم صلح في حكومة الشام سنة ١٩١٨ ، وتعاطى المحاماة ردحا من الزمن وتولى استاذية « حقوق الدول » و « حقوق روما » في مدرسة الحقوق بدمشق . وبعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق آب الى وطنه فعين مديرا لمدرسة الحقوق في بغداد ومعاونا لمشاور الحكومة العراقية واوفد سنة ١٩٢٣ مشاورا حقوقيا في الوفد العراقي في مؤتمر لوزان الاول .

وبعد ان تخلى عن ادارة مدرسة الحقوق عين استاذا للاقتصاد السياسي وحقوق رومة فيها وقد اضحت كلية . وانتدبته حكومة العراق ممثلا لها في مؤتمر بصرة المعقود سنة ١٩٢٥ . ويشغل الان منصب مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية ومشاورا للحكومة .

وقد نشر من المؤلفات : [١] « حقوق رومة » الجزء الاول لتدريس طلاب متقن الحقوق وعرب كتاب [٢] « مبادىء الاقتصاد السياسي » للعالم الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل جيد وهو اول معرب لهذا الكتاب . وله كتاب [٣] « حقوق الدول » غير مطبوع .

ويحسن من اللغات الاجنبية الفرنسية والتركية والانكليزية مع المام بالفارسية .

﴿ عبد اللطيف الفلاحي ﴾

نائب الحلة في المجلس النيابي العراقي .

تخرج في المدارس الرشدية والاعدادية العسكرية في بغداد وقصد الاستانة حيث درس في المدرسة الحربية العثمانية واحرز شهادتها العليا بدرجة ضابط ثم قفل راجعا الى بغداد واستخدم في « هيئة اركان الحرب » واستاذا للغة الفرنسية والتاريخ العام في المدرسة الاعدادية العسكرية والتاريخ في المدرسة السلطانية والادبيات في مدرسة الحقوق واسندت اليه بعد ذلك مديرية مدرسة الشرطة في بغداد ثم عين معاونا لمفتش الشرطة العام .

وقد نفي في اوائل الحرب الكبرى الى سيواس بتهمة الاشتغال بالمسائل العربية واسندت اليه بعد النفي وظيفة « آمر آلاي » في صمصون . فلما اعلنت الهدنة سنة ١٩١٨ استعفى وقصد سوريا فاصدر في الشام « مجلة العلوم » التي لم تطل حياتها وموضوعها العلمي والادبي وما كاد الحكم العسكري يزول عن العراق وينشر لواء الحكم الوطني حتى هاجه الشوق المدرجه فطار اليه . فاشتغل فيه بالصحافة فاصدر في بغداد جريدة « الفلاح » وبحثها السياسة والعلم والادب وكانت تنشر مرتين في الاسبوع ثم انصرف الى الاشتغال بالطباعة فأنشأ له « مطبعة الفلاح » لكنه ما لبث ان اوقف الجريدة فعين مديرا عاما للشرطة مدة وعهدت اليه وزارة

المعارف بعد ذلك تدريس التاريخ العام في المدرسة الثانوية ودار المعلمين ودار المعلمين العليا وانتخب اخيرا نائبا عن الحلة في المجلس النيابي العراقي الذي افتتح اعماله سنة ١٩٢٥ . وعينته جامعة آل البيت ببغداد استاذا للتاريخ فيها .

اصدر الفلاحي في المعهد العثماني مجلة في بغداد باسم « مكتب » باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية والف كتابا باسم « التحليل الصرفي » في ستة اجزاء نشر الجزء الاول فقط فكان فيه من اثار الحرية ماسبب له حنق السلطة العثمانية عليه وابعاده الى الاناضول . وقد نشر اخيرا كتبا في التاريخ المدرسي للمدارس الابتدائية والثانوية في ثلاثة اجزاء [١] التاريخ القديم [٢] تاريخ العرب [٣] تاريخ القرون الوسطى و الاخيرة .

وهو يعرف الفرنسية والتركية و الانكليزية واليونانية .

﴿ رستم حيدر ﴾

كتوم (سكرتير) جلالة الملك فيصل الاول الخاص ورئيس الديوان الملكي .

حصل التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق وتوجه الى العاصمة العثمانية « فروق » فدخل جامعتها الشهيرة في كلية الحقوق والادارة المسماة « ملكيه شاهانه » فخرج منها بدرجة تفوق سنة ١٩٠٩ ثم رحل الى اوربة لانجاز تعليمه العالي فدرس في جامعة السوربون في باريس في متقن (كلية) العلوم السياسية ثلاث سنوات وفي نهايتها نال شهادتها بنجاح باهر . وقد اسس فيها مع بعض طلاب العلم العرب « جمعية الثقافة العربية » .

ثم انتدب لتأسيس المكتب السلطاني في الشام وادارته فقام بعمل خالد في وضع الحجر الاساسي لتلك المدرسة الراقية الى ان دعي الى تأسيس كلية صلاح الدين الايوبي في القدس حيث اسندت اليه نظارة دروسها واستاذية التاريخ والاقتصاد فيها فواظب على عمله هناك حتى سنة ١٩١٨ ثم التحق بالثورة العربية فاختاره قائد الجيش العربي صاحب الجلالة الملك فيصل وكان يومئذ اميرا ليكون في صحبته فدخل دمشق مع فاتحها ثم سافر الى باريس . وحضر مؤتمر فرساي مندوبا عن جلالة الملك حسين ملك حكومة الحجاز المستقلة وبقي في العاصمة

الفرنسية ثلاث سنوات يشتغل بالمسائل السياسية العربية مرافقاً صاحب الجلالة الملك فيصل في رحلاته الى اوربة . وبعد ان سقطت الشام بيد القوات الفرنسية سافر صاحب الجلالة الملك فيصل الى اوربة فرافق جلالته في اسفاره الى العواصم الاوربية ثم قدم معه الى العراق كاتماً خاصاً لجلالته فلما بويع جلالة الملك فيصل بملك العراق عين رئيساً للديوان الملكي العالي .

ولرستم حيدر طائفة من المؤلفات طبع منها فقط كتابه « محمد علي في سورية » بالفرنسية وهو الاطروحة التي قدمها الى جامعة السوربون وبها نال الاجازة العلمية العالية . اما كتبه في « التاريخ القديم » و « تاريخ الاسلام والقرون الوسطى » و « فجر التاريخ الحديث » مما كان يلقي محاضرات في الكلية الصلاحية في القدس فلا تزال مخطوطة .

وهو يجيد الفرنسية والتركية والانكليزية .

٣ — منهج المحفل في العمل

وضع المحفل الجديد بمشاورة وزارة المعارف منهجاً لعمله دعاه « تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف » يلخص في ما يأتي :

١ — تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والادبية وكل مايجد ويحدث من الكلمات في اللغة وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسعى الى كل مايؤدي الى اصلاح اللغة وتوسيعها وانهاضها الى مستوى لغات العلم والادب في العصر الحاضر وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلمية .

٢ — تجتمع اللجنة مرة في الاسبوع .

٣ — تستشير اللجنة في المسائل المهمة او المصطلحات الجديدة التي تضعها المجامع العلمية في مصر وسورية ليحيطوا بها علماً ويبدوا فيها رأياً وبعد تلقي ارائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائي .

٤ — اذا خلا كرسي في اللجنة . فاللجنة هي التي تنتخب ابن العضو الجديد .

٤ — خطته العلمية في وضع الكلمات

واختط هذا المجمع خطة علمية جعلها اساسا لعمله في وضع الكلمات او المصطلحات العلمية هذا نصها :

تعتبر اللجنة المواد الاتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية :

١ — ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغير على معانيها، ومقيدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

٢ — ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في مسرة وتلفون ويرجع الى النحت عند الحاجة .

٣ — لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا اذا لم يعثر في اللغة على ما تؤدي معناها بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في اكثر المعربات الموجودة في اللغة .

٤ — يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مأنوسة غير نافرة وإلا وجب تركها والتعاني الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

٥ — يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات الكائنة في معاجم اللغة .

٦ — لا يشترط في المعرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك ان امكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية كما في شهنشاه المغيرة من شاهانشاه .

٧ — اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية اما في المصطلحات العلمية فالامر بالعكس .

٥ — آراء بعض رجاله في الاشتقاق والتعريب

ارى تتمة للبحث ان اورد هنا آراء لبعض رجال المجمع العراقي في

الاشتقاق والتعريب ليعرف منها المطالعون المنحى الذي ينحوه في عمله العلمي الشاق :

يقول الاستاذ معروف الرصافي في مقدمة كتابه المخطوط «الالة والاداة» الذي اشرنا اليه في صدر هذا المقال :

« الاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري لابد منه ولايجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده من وجوه :

(احدها) ان عدم السماع لايستلزم عدم الوقوع اذ يجوز ان يكون قد وقع وان العرب قد نطقت به ولكنه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله لان نقلة اللغة اكثر مايعتمدون في نقلها على الشعر ومن الجائز في الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع انها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولاعشر معشار فعلى القائل بالمنع ان يثبت لنا عدم الوقوع وإلّا فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع .

(ثانيها) اننا ان سلمنا في كلمة من المشتقات انها غير مسموعة وغير واقعة ايضا اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة فان العرب ان لم تقل « حاب » من حب فقد قالت ساب من سب وعاد من عد وراد من رد الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد فمنعنا استعمال « حاب » بحجة عدم السماع تحكم في اللسان وتهكم بسماع نظائرها المطردة ورمي اللغة بالجمود .

(ثالثها) ان الاشتقاق اصل في اسماء الاحداث لكونه امرا ضروريا بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير كما ذكرنا آنفا . واذا كان الاشتقاق هو الاصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلان احدهما يقتضي المنع وهو عدم السماع والاخر يقتضي الجواز وهو القياس المطرد في نظائره وجب ان نرجع به الى الاصل وان نرجح دليل الجواز على دليل المنع لان الاول مثبت للاصل والثاني ناف له .

.... فيجب علينا ان ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولابد ان يكون لكل واحدة منها فعل تفعله لانها لم تحدث عبثا فان استطعنا ان نشتق لها من

فعلها اسما فذاك وإلّا نظرنا فيها فان كانت مما شاع على السن العامة استعملناها كما استعملتها العامة او اجرينا فيها بعض التغيير ان رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة « اوتوموبيل » فاني غيرتها الى توميل كصوقرير وقد استعملتها في قصيدة فقلت :

بتوميـــل جرى في الارض منسرحا كما جرى الماء من سفح الاهاضيب

ويجب ان لانتحاشى عن استعمال ما تداولته السنة العوام من هذه الكلمات الحديثة الخ ... »

وقال الاب انستاس ماري الكرملي في اعتراضه على خطــة المحفى الذي ذهب معظم اعضائه الى قبول النحت في هذا العصر :

« لا ارى حاجة الى النحت لان علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية. هذا فضلا عن ان العرب لم تنحت إلّا الالفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سببا للنحت اما التي لايكثر ترددها على السنتهم كثيرا فلم يحلموا بنحتها . ومثلها عنــدنا الان: ايش وليش وموشي (ماهو شيء) وشنو (اي اي شيء هو) الى غيرها »

وقال عز الدين علم الدين في كتابه المعرب « مبـادىء الفيزياء » الجزء الاول ص (ج) :

« لم اراع في الاصطلاح إلّا الافضل مما اشتد اليه مسيس الحاجة ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل اذا ما تعربت بنزولها على احكام العربية فخفت على اللسان وعــذبت بصقله اياها في البيان يدل على ذلك مثــلا اسم الكتاب « مبادىء الفيزياء »

***

وقد عقد المحفى اجتماعه الاول في عمارة وزارة المعـارف يوم الخميس الواقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٦ الساعة الرابعة ونصف بعــد الظهر ثم تابع جلساته مرة في الاسبوع على ما عهد اليه فتعهد به .

رفائيل بطي

الوصل

في لغة عوام العراق

Le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة باول حرف من الكلمة التي تليها . وهو كثير الوقوع في كلام العامـة ، وهم اذا وصلوا حرفا بحرف جعلوا الثاني منهما ساكنا . ولابد ان يكون الاول متحركا وإلّا لم يصح الوصل . فان لم يكن متحركا حركوه بالكسر ثم وصلوه . ولنوضح لك ذلك بامثلة من كلامهم :

قالوا في اغانيهم « سلم علي من بعيد ، وحواجبه هلال العيد » ففي هـذا الكلام وصلوا ياء « علي » بميم « من » والحرف الاول (الياء المثناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن . ثم وصلوا نون « من » بباء « بعيـد » وقد حركوا النون بالكسر وسكنوا الباء من « بعيد » وايضا وصلوا الواو العاطفة بالحاء من « حواجب » والواو مكسورة لان واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي . والحاء من « حواجب » ساكنة . ثم وصلوا الباء من «حواجب» بالهاء من «هلال» والباء مفتوحة والهاء ساكنة . واما هاء الضمير في «حواجبه» فغير ملفوظ وان كان مكتوبا لانهم يسقطون من اللفظ كل ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محله .

وقالوا في اغانيهم :

« كلهم عكلهم سود ومن اين اعرفه   حتى السمج بالماي يبجي على ولفه (١) »

ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم « من » والواو مكسورة والميم ساكنة ثم وصلوا نون « من » بياء « اين » والنون مفتوحة والياء ساكنة ، وايضا الكاف من « يبجي — يبكي » موصولة بالعين من « على » والكاف مكسورة والعين ساكنة . واما الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

---

(١) الجيم في (السمج) مثلثة وكذلك في جيم (يبجي) والولف هو الالف بكسر فسكون بمعنى العشير المؤانس . قلبوا الفه واوا . (الكاتب)

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث . فيسقط من اللفظ لان اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله الى الحرف الذي بعده . وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط اما لاجل الوصل كما في قوله المذكور آنفا « ومن اين اعرفه » فان الف اين لما توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لاجل الوصل . واما لاجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم « يجي على ولفه » فان الياء من « يبكي » لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ لانها ساكنة والعين بعدها ساكنة ايضا بسبب الوصل . واما لكونه ساقطا في كلامهم وان لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم «وحواجبه هلال العيد » فان الياء من « حواجبه » موصولة بالهاء من « هلال » ولسان المتكلم ينتقل عند النطق من الياء الى الهاء . فضمير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الياء بالهاء او لم توصل .

واعلم ان هذا الوصل قد يكون لازما متحتما وقد يكون غير لازم . اما كونه غير لازم فكما في قوله « سلم علي من بعيد » فلو قال «سلم علي من بعيد» (اي بكسر ميم من واسكان نونها) بلا وصل لجاز ايضا . واما كونه لازما ففي واو العطف كالواو الموصولة في الادلة المتقدمة . فان وصلها متحتم عندهم .

ومما يتحتم فيه الوصل «ما» و «لا» النافيتان اذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الاجوف كيقول ويخاف ويبيع او المضاعف كيمد ويشد . او من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل كيخوف ويهيج ويغني . او من الرباعي المجرد كيمكنش ويخرمش ويطيطب وغير ذلك . فهذه الافعال كلها اذا دخلت عليها «ما» او «لا» النافيتان. او «لا» الناهية وجب وصل الميم من «ما» او اللام من «لا» بحرف المضارعة من الافعال المذكورة. اذا لم يكن حرف المضارعة همزة. تقول (مايكول) فتصل ميم « ما » بياء « يقول » وتسقط الف « ما » من اللفظ لاجل التقاء الساكنين وتقول « ما يصلي ولايصوم » (باسكان ياء يصلي ويصوم) اي تصل ميم « ما » بياء « يصلي » ولام « لا » بياء « يصوم » . وتقول « فلان ما يهب ولايلب » (باسكان الياءين) وتقول في الرباعي «اترك البزون لاتخرمشك»

فتصل لام « لا » بتاء « تخومش » . ومن امثالهم «لايتام ولا يخلي الناس تنام» (باسكان حرف المضارعة) اما اذا كان حرف المضارعة في هذه الافعال هو الهمزة فالوصل غير لازم بل غير جائز . وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (‿) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين .

تفخيم اللام

ان تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة واما في لغة العامة فانهم يفخمون اللام في كثير من الاسماء والافعال ولم اجد لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق ، سوى اني نظرت في كلامهم فرأيتهم اكثر ما يفخمون اللام في الاسماء التي اجتمعت فيها الخاء واللام فمن ذلك الخل (لما حمض من عصير العنب وغيره) والخلخال والخلان (جمع خليل) والخال (لاخي الام) والخالة والخلا (للقفر الذي ليس فيه احد) والمنخل والنخالة والخلال (للبسر وهو التمر قبل ارطابه) والخلالة والمخلل (لضرب من الكامخ) والخلك (بفتحتين للبالي من الثياب) والخلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من اعلامهم) والخلك (بكسر اللام اي الخلق او المخلوق) والسخل والسخلة . وقلما يفخمون اللام من الاسماء التي لم تجتمع فيها الخاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القنب) والمكلوب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكمل (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة ؛ وغير ذلك من الاسماء .

اما الافعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة ايضا ومنها قولهم نخل الطحين بالمنخل وينخل الطحين . وربنا خلكنا من التراب . وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين) . وغلك الباب . والحاكم ظلم الناس ويظلمهم . والنايم يتكلب على فراشه . وهو كال وهي كالت وهم كالوا (وهذه الثلاثة خاصة باهل البادية واما اهل الحضر فلا يفخمون فيها اللام) . ونكلنا الطعام . والنكال ينكل الحطب على رأسه . الى غير ذلك من الافعال وانما اكثرنا من الامثلة لمزيد الايضاح وإلّا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع .

معروف الرصافي

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

«معربل» وبعضهم يقلبها فيقول مرعبل يقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه ظن انها مشتقة من «عربل» الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث اوجعل الدابة تتمرغ .

« فيع الثوب » من « بيع » الباء مثلثة اي غسل وخض وفرك وهذا ما يريده العراقيون من استعمالهم هذا اللفظ . اما قلب الباء المثلثة فاء فهذا اشهر من ان يذكر في التعريب حتى ان الارميين انفسهم يلفظون هذا الحرف فاء في بعض المواطن لان لغتهم خالية منها على ما ذكرنا في صدر المقال .

« الفطوط من الشجر والثمر » وزان شبوط من فعل « بط » الباء مثلثة ومعناها نخر وضمر وبلي . و « بطوطا » الباء مثلثة هي الشجرة المنخورة البالية والشخت والنخر البالي من الاشياء . وهذا ما يقصده العراقيون من لفظهم مبنى ومعنى .

« بهك اللون » اي خف وتغير من « بكه » الباء مثلثة بمعنى فسد وخبث وقل ورق وفسد اللون وقد جرى العامة في هذا الحرف على طريقة القلب بتقديم الهاء على الكاف كقول الفصحاء : جذب وجبذ . اللجز واللزج . طامس وطاسم الخ (١)

« فلفط » تقول اراد ان « يفلفط » بمعنى يتململ او يتحرك حتى ينجو . ذاته من فعل « بلبط » والباءان مثلثتان فيه . ومناده تعذب وتململ وعج من شدة الوجع .

« فلش » بتشديد اللام . يقولون فلش الحائط وفلش الدشان (اي خطبة البنت) وقد تفلش الصبي اذا الفيت خطبة خطيبته . وتفلشت المسألة وتفلش الحزب اذا فسد . اظن ان اشتقاق هذا اللفظ من فعل « بلش » الباء مثلثة . بمعنى ثقب وثغر وخرق وثلم .

(١) واهل سورية يقولون بهت اللون وزان علم وهو من باب قلب الكاف تاء مثل لاك والافت. غفك الكلام وعفته. الا تد والمكد. الكر والتر حكه وحته .(ل.ع)

«فع» النملة والبثرة . اي ثقبها وفتحها من فعل «ب ع» الباء مثلثة ومفاده فض وشق وثقب وفلق . (١)

« بربع » اي تلذذ ووجد نفسه في بحبوحة الهناء . ولدت من « ب ر ب ع » (الباءان في الاصل مثلثتان) بمعنى نعم ورفه ولذذ وعندهم « بوربعا » (الباءان مثلثتان) وهي اللذة والتنعم والترفه . على ان في لغتنا الفصيحة فعل (ربع) يضاهي معنى بربع . فيقال ربع فلان اخصب . وربعت الابل سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت إلَّا ان اتخاذ العراقيين الالفاظ على الطريقة الارمية وان كان له وجه للتأويل في اللغة الفصحى امر فيه نظر .

« بشكل بشكلي » وتبشكل عليه الامر « الباءان مثلثتان » يريدون في الاول حيرني وفي الثاني التاث عليه الامر . وفي الارمية « بشكل » (الباء مثلثة) بمعنى فتل ولوى وعوج و « اتبشكل » (الباء مثلثة) في المطاوع والمجهول بمعنى التوى وتعوج .

« صيان » بمعنى وسخ فيقولون « وسخ صيان » وقد تخفف الصاد وتلفظ سينا في صيان فتضحي « سيان » والاخير هو الشائع المشهور . وذلك لقربها من لفظ « سيان » الذي مر بمعنى الوحل المنتن والحمأة . وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان هذا من باب تشبيه الوسخ بالوحل المنتن والحقيقة ان اصل اللفظ هو بالضاد وهو من المترادفات العربية والارمية التي المنا اليها ويستعملها العراقيون . والصيان في الارمية « ص ي ن ا » بمعنى الوسخ والقذر والدنس والدرن .

« صمد » بمعنى جمع وحشد . ويقول العراقيون ايضا خسرت (الصمودة) اي ما جمعته وكان عليه التعويل . وهذا الفعل من الارمية (صمد) ومثله « الصمودة » وهي عندهم «صمودیا» اما فعل صمد العربي الفصيح ومشتقاته ومنه « الصمد » فلا تفيد المعنى الذي يريده العراقيون من هذا اللفظ .

---

(١) وعندنا انها رواية في فق يقاف في الاخر كما قال الفصحاء : القصلب والعصلب : عبأ الثياب وقباها . ابذقر القوم وابذعر . نا ة قسوس وعسوس وهناك عشرات من هذه الشواهد . ل . ع

« قواية » بمعنى القوة في المشاجرة . وان كان ظاهر هذا اللفظ يدل على انه تحريف كلمة « قوة » الفصيحة إلّا ان لفظ العوام لها بهذه الصورة يحملنا على ان نعتقد انها من بقايا الارمية وهي عندهم « قويا » ولا تخلو لغتنا العامية من امثال هذا التلفظ الذي يظهر عليه المسحة الارمية . ومنها كلمة « المرش » وهي المرس في العربية الفصحى وقد وردت في معلقة امرىء القيس في قوله :

فيالك من ليـــل كأن نجومه   بأمراس كتان الى صم جندل

فيقول العراقيون « جر المرش » و « انقطع المرش » وفي الارمية (مرشا) وهو الحبل الغليظ والرشاء .

« قوع » بتشـــديد الواو ، مأخوذة من « قوح » صاح وضج وعج وثغت الضأن . وفي العربية قبع الرجل صاح والفيل صوت والخنزير نخر فيحتمل ان تكون منه .

« قوبت الشجرة او كويت » (بالكاف الفارسية) المنخور البالي . اذهب الى ان هذا اللفظ مشتق من فعل « قيِّب » (الباء مثلثة) بمعنى اعتل وعلى . او من (القوب بضم ففتح) وهي قشور البيض كأن الشجرة يبست كقشر البيض .

وجاء في العربية الفصحى « تقوب الشيء » انقطع عن اصله ومنـه اشتقاق القوباء . ومن امثالهم « تخلصت قائبة من قوب » أي بيضة من فرخ . واصله انحلاق الشعر عن الجلد .

« كلط » (بالكاف الفارسية) بمعنى رطن والقى الكلام على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام « تكليط » . واذهب الى انه من فعل « قلط » ومفاده بخل ورمى وكذلك فعـــل « اتقلط » ومؤداه نأق ودنس . اما قلب القاف كافا فارسية عندنا فهذا اشهر من ان يذكر .

« قبت الدجاجة على البيض » وفي المجاز قبت الام على ولدها او قب الرجل على الامر . في الاول بمعنى رخمت وقت الحضانة وفي الثاني سهرت وفي الثالث اهتم له . من فعل «اقيِّب» الباء مثلثة ومعناه سهر وتيقظ واهتم ورخم وحضن فترى ان الفعل الارمي يؤدي المعاني المختلفة التي يقصدها العراقيون من هذا اللفظ .

« الكاوك » المنحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤون في العراق وهو عندنا مشتق من « قلوقا » وهو الاحول والاشوص .

« الكاك (بالكاف الفارسية المفخمة) او القلق » صغار الحجارة والحصاة من « قلقا » وهي الحصاة والصفاة بعينها .

« قردح الشيء وتردح ومقردح » بمعنى عتق ويطلق في الغالب على الاواني النحاسية والخزف والبلور وماضاهاها مما يختبر جنسها بقرعها بالايدي اونقرها بالاصابع ويستدل من الصوت الناشيء من ذلك على حالتهـا من القدم فاذا كان الصوت رائقا رنانا عرف انها جديدة واذا كان ذا جلبة وقرقعة عرف انها قديمة او مكسورة وعندنا ان هذا اللفظ مشتق من «قردح» بمعنى فقخ ولطم وصفع واجلب او عمل عملا ذا جلبة وطقطقة خاصة .

« قروطة » من « قروطا » وهو الغضروف والعظم اللين وهي في اللغة العراقية والارمية واحدة مبنى ومعنى .

«قرقيصة» ورم اوالتهاب جلدي وربما اطلق على الداحوس من«قرصيتا» وهو الداحوس .

« كشف اللون ولون كاشف » اي تغير وفسد فهو متغير وفي العربيـة كشف عنه بمعنى رفع عنه ويجوز ان يكون كشف اللون من هذا القبيل اوانه من الارمية « قشب » (الباء مثلثة) بمعنى تغير وفسد وابيض اللون من باب التخصص ويجوز الاشتقاقان .

« قرقشة وسمع قرقشة » يقول العراقيون قرقشت فلانا فحصلت منه الشيء المقصود بمعنى افزعته وارهبته ويقولون سمعت قرقشة اي صوتا يشبه حفيف الاشجار او صوت امتعة البيت اذا تحركت . وهذا اللفظ من فعل « قرقش » الارمي ويأتي بمعان مختلفة منها صوت وحرك وهز وحطم وارهب واقلق وافزع ودغدغ . وجاء في العربية الفصحى قرش الشيء صوته والقرشة صوت نحو صوت الجوز والشيء اذا حركتهما . وربما كانت هذه اللفظة من الاوضاع السامية المتشابهة الا انها لم تأت في العربية الفصحى بمعنى ارهب واقلق .

« راط يروط » بمعنى التوى من (روط) اي تمايل وتثنى وتلوى والروطة

بمعنى القضيب من حديد وخشب من (روطا) بمعنى الغصن الغض الطويل والمشحط . اما الروط او الراط بمعنى النهر فهو تعريب روذ الفارسي ومعناه النهر . والرود مأخوذ من الارمي « رديا » من فعل « ردا » اي جرى وسال (١)

« ركم » (بالكاف الفارسية) السقف اي غطى عيدانه بالواح من خشب اظنه من فعل (رقب) الباء هنا مثلثة . فصحف واضحى بلسان العوام ركم . ولا يزال بعض العراقيين يقولون (رقف) او (ركف) ومدلول الفعل الارمي سقف البيت بالخشب . وعندهم اللفظ (ق‍ويبا) الباء مثلثة بمعنى سقف البيت و«روب» الباء مثلثة بمعنى سقيفة وخشبة عريضة يسقف بها .

« مراشنة » يقول زراع العراق الماء بيننا مراشنة اي مساهمة او مناوبة . ومما يستوقف الانظار في هذا اللفظ مشابهته للحرف الانكليزي Ration والفرنسي Ration d'eau مبنى ومعنى . واللفظة قديمة في العراق . والذي نراه انه من (رشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة بمعنى المساهمة .

وجاء ذكر الرشن في المخصص ٩: ١٦١ في باب اقتسام الماء واستقائه . قال ابو حنيفة الفرصة للنوبة والتفارص السقي بالنوائب (٢) واهل السواد يقولون الرشن واهل مرو البست . اه

وقال في هذا المعنى ابن منظور في مادة قلد : وهم يتقلدون الماء ويتفارطون ويترقطون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون اي يتناوبون .

يوسف غنيمة

﴿ الى نابح من الاعاجم الغتم ﴾

شاتمني عبد بني مسمع | فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له | فمن يعض الكلب ان عضا

---

(١) السيد ادي شير ـ الالفاظ الفارسية المعربة ص ٧٥ الكاتب

(٢) كذا في النص المطبوع ولم يسمع جمع النوبة على نوائب . ولعل الاصل السقي بالتناوب . اما اذا كان النص هو نوائب حقيقة فهو من باب جمع فعلة على فعائل لان فعلة في الاصل معدولة عن فاعلة فيصح هذا الجمع كما ذكرناه مرة . ل . ع

فوائد لغوية

عثرات الاقلام

Notes lexicographiques.

كل ناطق بالضاد يعرف ما « لمجلة المجمع العلمي العربي » من المقام الرفيع وما لها من الايادي البيضاء على ترقية هذه اللغة الشريفة. وتقريظنا لها لا يزيدها شرفا كما ان سكرتنا عن ذكرها لا يحط من قدرها قيد شعرة. وهي تعقد فصلا تدرج فيه ما يوجب على ابناء عدنان من اصلاحه. من الغلط الذي ينسل اليهم من بعض صعفة الكتاب او من المؤلفين الاعاجم. ولو لم يكن لها إلّا هذه المزية لكفاها شرفاً وخدمة وتخليدا لاسمها.

الا انا نرى في بعض الاحيان انها تجزم في امور كنا نود ان تصدر الحكم فيها بصورة غير قاطعة. بل ببعض التحفظ: ونحن نورد مثالا لذلك:

طاف يطوف

قالت المجلة في ص ٣٠٨ من هذا المجلد السادس: « ومنها (اي من عثرات الاقلام) قولهم: (وقد طاف جسده على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان كان راسبا في قعره. وصوابه « طفا ». وسمي « الرمث » طوفا لانه ينتقل على سطح الماء من مكان الى آخر. لا لانه يطفو على سطحه» اه

قلنا هذا رأي لكن الرأي القائل بانه من طفا يطفو رأي وجيه لا يحتقر والدليل انهم قالوا في معناه: العامة. وهذه مشتقة من عام يعوم اي ماج يموج او سبح يسبح على وجه الماء. كما ان طاف يطوف مقلوب طفا يطفو. وورود هذا القلب في اللغة قديم. قال في التاج: سميت « الطائف » لانها طافت [ولم يقل طفت] على الماء في الطوفان. اه وكيف يمكن اشتقاق الطائف من طفا؛ أليس من الواضح انه يذهب الى انها من طاف يطوف بالمعنى الذي اشار اليه المجمع. ولهذا كنا نود ان يقول المحقق في مكان: «وصوابه»: «والاحسن» حتى تطمئن النفس بعض الاطمئنان

وفي معرض الكلام عن مادة طوف يقول الكاتب اسعد خليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ص ٧٧ في الرقم المعلم بـ ١٦١ : ويقولون « الى ان يطوف على قبائل العرب مستجديا الصدقات » فيعدون الفعل طاف بعلى . وفي اللغة: طاف حول الشيء وبالشيء. وطوف واستطاف : دار حوله وطاف في البلاد. وطوف: جال وسار. اما تعديتهم بعلى فلم تسمع عن العرب. ا ه

قلنا : لله دره من محقق. وطاف على قبائل العرب شيء وطاف حول القبائل وبقبائل العرب شيء آخر. وطاف على قبائل العرب سمع وهو اشهر من ان يذكر واما طاف حولها وطاف بها . فلم ينقل عن احد .

نعم ان كلا منهما يرى في كتب اللغة لكن لا بمعنى ما يريده الكاتب الاول من قوله : طاف على قبائل العرب . اما انه لم يسمع فيكذبه ما جاء في سورة القلم : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » وآية اخرى وردت في سورة الواقعة وهي : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » وثالثة وردت في سورة الطور : « ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون » وهناك آية رابعة وردت في سورة الانسان وهي : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » واظن اني في مندوحة عن ذكر اقوال اخرى بعد هذه الايات .

فاين بقي تحقيق الصديق المحبوب ؟ وكتابك كله يا ايها العزيز على مثل هذا الوجه من التحقيق والتدقيق والتصويب والتخطئة ؛ الى ماتشاء من الالفاظ المترادفة والمتضادة .

فويق ناقة

وقالت المجلة ايضا اما « فويق » في قولهم [مكثنا مع الاخوان فويق ناقة] فنحن لا نعتبر قولهم فويق ناقة من الامثال ، بل من الاقوال السائرة مسير الامثال ولهذا لا نرى مانعا من اعتبار « فويق ناقة » بتصغير فواق من الغلط .

اركن

وقال المجمع (٦ : ٣٠٩) : لم يرد « اركن » رباعيا، وقد ذكر صاحب محيط المحيط «اركن» في معجمه وتبعه على (كذا) ذلك صاحب اقرب الموارد

والمنجد. وقد راجعنا التاج واللسان والصحاح والاساس وغيرها من امهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا « اركن » . اهـ

قلنا : عدم ورود هذه اللفظة في دواوين اللغة لا ينفي وجودها . اذ لغتنا اوسع من ان تضمها دفتا معجم فهي بحر لجي لاقرار له . وقد وردت في سورة هود في قراءة : ولا تركنوا الى الذين ظلموا. قال صاحب الكشاف (١: ٦١٥) وقرأ ابن ابي عبلة : ولا تركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله. والنهي متناول للانحطاط في هواهم ... وتأويل قوله : ولا تركنوا فان الركون هو الميل اليسير اهـ. وهذا نص صريح على وجوده : فلا يمكن انكاره : لكن اشفق من ان يكون المجمع اعتمد على كتاب «تذكرة الكاتب» للصديق الودود اسعد خليل داغر القائل (في ص ١٢٦ وفي الرقم ٣٣٧) : ويقولون : « فاركن الجيش كله الى الفرار . والصواب ركن » فكان من الوهم ما كان . وقد كنت قد نبهت الادباء سابقاً على ان تذكرة الكاتب قد اخطأت في تصويباتها اكثر مما اصابت. (يقال: اصمى الصائد الصيد : اذا رماه فقتله مكانه وهو يراه وصديقنا لم يصد ببندقية تصحيحه شيئاً يذكر الا اننا نمدح غيرته على العربية) .

الزردقة

ونضم الى هذا البحث ما حققناه قبل ٢٥ سنة من امر الزرطقة . فهذه اللفظة وردت مصحفة بوجوه مختلفة لجهل الكتاب صحتها : فقد وردت بصورة زردقة وزرطقة كما جاء في مجلة المجمع (٦: ٣٢٢) ووردت بصورة زرطفة [اي بفاء منقطة بواحدة] في نسخة كشف الظنون المطبوعة في ديار الافرنج. وهي قراءة مغلوطة بلا ادنى شك . وهكذا اوردها صاحب محيط المحيط بحر الاغلاط والاوهام نقلا عن فريتاغ مفسد لغتنا وان لم يصرح البستاني بنقله عنه. وفريتاغ يقول وجدها بهذه الصورة في ديوان جرير وهذا الديوان ليس بيدي وقت كتابة هذه السطور لاتثبت الامر .

وعندي ان هذه الروايات كلها غلط. والصواب رزطقة اي بتقديم الراء على الزاي لكن هذه اللغة الحقيقية الصحيحة مجهولة. واللغة المغلوطة هي المعروفة والشائعة وليس ذلك بغريب فان السلف كثيرا ما جمع بين اللغتين كلما جاورت الزاي الراء

من ذلك ناقة ضمرز وضمزر ، وضمارز وضمازر (راجع المزهر ١ : ٢٣٠ من طبعة بولاق) ؛ مزراب ومرزاب (اللغويون) . ويقال سمعت رزة القوم وزرة القوم اذا سمعت اصواتهم : بتقـديم الراء على الزاي [المزهر ٢ : ٢٦١] الى غير هذه المثل .

وقد قال في المذكرة [١] : رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان الى كتب الفلاحة وسموا المجموع « زردقة » [٢] حتى اشتغل ادهم والفطاريف وسومارس وارجانس بإفراده ا ه .

فهذا كلام نفيس يدلنا على اصل الكلمة وانها رومية | اي لاتينية لان هذه اللغة كانت لسان اهل رومة ومنها لغة رومية] وهي عندي Res rusticae اي اشغال حقلية ثم خصت الكلمة بكل ما يتعلق باشغال الحراثة علما ونظرا كانتقاء النباتات وتوطينها وخلقة النباتات والحيوانات والعناية بها وصنعها وتربية سمك البحر والنهر والبحث عن انواع الاسمدة . والخلاصة الزردقة او الزرطقة هي الزرطقة اي هي ماتسمى اليوم اغرونومية agronomie وباللاتينية Res rust e1e وعليه يسمى المشتغل بها زرطقي اي agronome كما قالو بيطاري لمن يزاول البيطرة .

ولقد بلغت اليوم الزرطقة مبلغا بعيدا في التوسع في غايتهـا . من ذلك ان اهل هذه الصناعة اقاموا مايسمونه « مواقف الزرطقة » وهي معاهـد يعنى فيها بانواع البحث عن جميع المسائل التي تتعلق بالزراعة والحراثة والفلاحة كتخير البزور وتربية المواشي ومعرفة الحيوانات والحشرات المضرة والنافعة وتربية دود القز والنحل ومحاربة ما يعاديها والبحث عن تركيب الارضين واختبار

(١) المذكرة من كتب الاقدمين كان عندي منها نسخة خطية وهي تبحث عن البيطرة والزرطقة وسرقت مني قبل سقوط بغداد بخمسة ايام . ومن اشد البلايا انها احرقت في التنور مع كتب اخرى خطية عديدة كانت لخزانتنا . وكنت قد انتقيت من المذكرة طائفة من الكلم ادخلتها في معجمي العربي ومن جملتها هذه الكلمة .

(٢) وممن صحف هذه الكلمة نقلا عن فريتاغ قزميرسكي في معجمه العربي الفرنسي . قال في مادة زرطقة (بالقاف) ما معناه : فن ركوب الخيل وسياستها وصنعها مع ان فريتغ لم يقل اكثر من هذين الكلمتين : الزرطقة : سياسة الخيل [نقلا عن ديوان جرير] .

الآلات على اختلاف اعمالها ومنافعها وفحص ما ينمي اثاء الاشجار والبحث عن الخمائر وصنع الجبن وتكثير بيض الدجاج وسائر الطير الى غير هذه الشؤون .

والذي يعتني بترقية هذه « المواقف » اهل الحكومة او الاقضية والبلديات واذا ادخلت هذه الاقضية « مواقف الزردقة » تساعدها الدولة بموجب احتياجها الى المال او بالنظر الى الغايات التي تقوم بالسعي الى بلوغها او الى الغايات التي تتوخاها .

هذا مجمل ما يقال في هذا المعنى ومن اراد التوسع فعليه بكتب الافرنج المصنفة في هذا الموضوع الجليل بالاسم الذي ذكرناه .

اصل الميم في الاسماء المشتقة

كثيرا ما نقول « هذا الشيء معروف. وذاك الرجل معترف بذنبه . والذنب معترف به (بالمجهول) . وفي بلادنا مدارس كثيرة. والمصحف الذي بيدك حسن » الى غير هذه الالفاظ المشتقة التي تقاس في ابواب اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمكان والزمان والالة . فمن اين جاءتنا هذه الميم ؟

الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (من) الذي في الاسماء الموصولة الدالة على العاقل — واصل النون راء وابدلت منها لانشاء صورة معنى جديد لفكر جديد . فاصل (من) : (مرء) اي رجل واللاتين يقولون مر اي mar, maris ويريدون به المرء كما في العربية والانكليز يقولون « من » كما في العربية ويعنون به الرجل او المرء . فاللغات اذا في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنى ومبنى.

ثم ان العرب ميزوا لفظ العاقل عن غير العاقل . فصيروا النون الاخيرة الفا وخصوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات. فيقولون مثلا : رأيت ما احزن نفسي . ويريدون بذلك الشيء الذي احزنها . ويقولون : رأيت من احزن نفسي ويريدون به رجلا يعقل احزن نفسه .

فاذا علمت هذا . فالميم التي ترى في الاسماء المشتقة هي في الاصل مقطوعة من (من) للعاقل ومن (ما) لغير العاقل . فاذا قلت هذا الرجل معروف

اي (من) يعرف (بالمجهول) وان قلت هذا الامر معروف فمعناه (ما) يعرف (بالمجهول) .

وكذا القول في سائر المشتقات. وعليه اذا سئلت ما اصل كلمة (مكنسة) قلت : (ما) تكنس ، اي الشيء الذي يكنس ، ان نسبت الفعل الى الآلة كما هو معهود ، وان اردت نسبة الفعل الى الرجل الذي يستخدم الآلة قلت معناها (ما) يكنس بها الرجل .

وهكذا قس سائر المشتقات المبتدئة بالميم المذكورة .

أتجمع ميل على اميال ام على ميول ؟

يكثر المصريون من جمع الميل (بفتح الميم بمعنى الهوى او مايقاربه معنى) على ميول ، جريا على ان فعلا المفتوح لايجمع إلّا على فعول . وما ورد منه على افعال نادر لايعتد به — على ان المستقري لالفاظ اللغة في المعاجم يجد مجيء فعل مجموعا على افعال اكثر من مجيئه على فعول .

والميول بمعنى الاميال لم ترد في كلام فصيح او مولد فصيح بخلاف الاميال . فقد قال نعمة الله بن علي بن عرام (راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٤٩) :

نميل مع «الاميال» وهي غرور ونصغي لدعواهـا وذلك زور

فهل للكتاب المصريين نص قديم او مولد فصيح ورد فيه الميل مجموعا على ميول ؟ فليذكروه لنا لنكون لهم من اخلص الشاكرين .

وزن فعلول المفتوح الاول

قال الجوهري عند كلامه عن اليعسوب : « الياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول (المفتوح الاول) غير صعفوق» اه ونقل هذا الكلام جميع اللغويين الذين جاؤوا بعده . وهو عندنا حديث خرافة . فقد ورد في كلامهم غير صعفوق مثل : الكرموص (عن التاج) والصندوق (على لغة) والسحنون (في رواية) والقرقوف (اللسان) والطرخون (عنه وعن القاموس) والبرشوم (يروى بضم اوله وفتحه . عن اللغويين) وذلك غير هذه الالفاظ فليصحح كلام صاحب الصحاح ومن اتبعه .

باب المكاتبة والمذاكرة

الجرعاء او الجرعة

Gerrha.

قرأنا في الزهراء الزاهرة [٤ : ٢٢٢] مانصه :

« خاض الكثيرون في تعيين مأخذ هذا الاسم الذي اطلقه اليونان على القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل الخليج الفارسي [كذا] فرأينا ان نذلي بكلمة عن بحث صغير اعددناه للطبعة الثانيـة من كتابنا « الفهرست » [١] او « معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية » . ورأينا ان نعرض له في مجلة الزهراء الغراء حتى نقف على رأي الباحثين من اهل العلم والفضل قبل اثباته في المعجم .

اجمع ثقات العرب على ان :

جرعاء مالك ـــ بالدهناء شرق [كذا] حزوى .

وان حزوى ـــ من جبال الدهناء تمتد من اليمامة الى ديار تميم .

والخط ـــ سيف البحرين وعمان . وقراه : القطيف . والعقير . وقطر . والهفوف [كذا] [وتنسب اليه الرماح الخطية]

وجاء في دائرة المعارف الفرنسوية [كذا ولم ينسبها الى مؤلفها] عن سترابون Strabon وغيره : Gerrha عاصمة بلاد Gerrhéens وهي ايضا فرضة بلاد Chatteneens التي هي سواحل بلاد العرب على الخليج الفارسي وان هذه الفرضة سميت حوالي القرن الخامس الميلادي بالخط .

وعليه تكون :

Gerrha مأخوذة من « جرعاء » اي جرعاء مالك .

فما رأي الباحثين من افاضلنا في ذلك . محمد امين واصف

---

(١) كنا قد انشأنا مقالاً نبين فيه اوهـام المؤلف العديدة لكن طوله وتراكم المواد المختلفة عندنا حالا دون نشره فلعل يتفسح بعد ذلك . ل . ع

قلنا : ١ ــ لم نعثر الى الآن على من قال من اليونانيين ان جرعاء هي القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل خليج فارس وكان يجدر بالكاتب ان يذكر اسماء الذين ذهبوا الى هذا الرأي .

٢ ــ ليس في البحرين قرية تسمى اليهفوف قديماً ولا حديثاً انما هي هفهوف [بهاءين وبدون تعريف] [راجع لغة العرب لتصحيح هذا الاسم ٣ : ٣٩] والترك يذكرونها باسم هفوف وكلاهما غلط .

٣ ــ جرعاء مالك في اليمن اي في الدهناء في شمالي حضرموت وغربي عمان وشرقي حزوى [راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٨٠ س ٢٦] فكيف تكون جرعاء التي ذكرها اليونانيون جرعاء مالك ؟ ــ فالوهم اذا واضح .

٤ ــ الجرعاء التي ذكرها اليونانيون هي ــ على ماترى او على ما يتبين لنا ــ انها الجرعاء من باب التغليب ــ وهي غير جرعاء العجوز وغير جرعاء مالك [راجع مجلتنا ٢٧٤:٢]

٥ ــ الجرعاء هي التي قال عنها الهمداني في صفة جزيرة العرب [ص١٣٧] « ثم رجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ، ثم لسعد من بني تميم وكانت سوقها على كثيب يسمى « الجرعاء » تتبايع عليه العرب »اهـ. وذكرها في ص ١٦٤ في بيتي شعر قالهما عمارة عند دفن ابنه في بلبول :

سقى الله بلبولا وجرعاءه التي اقام بها ابني مصيفاً ومربعا

كأن لم اقد يوماً برجة من حى عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

٦ ــ جاء في معلمة لاروس الكبرى : الجرعاء او الجرعة : مدينة قديمة في عربة القفرة على خليج فارس وتعرف اليوم بالاحساء .

٧ ــ ذكرها بلينيوس وقال : الجرعاء جرعاوان : الواحدة في ديار العرب والثانية في بلاد مصر .

٨ ــ ذكرها اللغوي الفرنسي Alexandre في معجمه اليوناني الفرنسي فقال: الجرعاء مدينة من بلاد كلدة وبلدتان اخريان احداهما في ديار مصر والاخرى في جزيرة العرب .

٩ — اذا وعيت كل ما ذكرناه هنا ، ولاسيما ما ذكرناه في السنة الثانية في الصفحة ٢٧٤ يتبين لك جليا ان الجرعاء هي غير جرعاء مالك وغير جرعاء العجوز بل الجرعاء من باب التغليب وهي كما قلنا مجاورة للاحساء او للقطيف وكانت تسمى في العهد القديم «وفير» على احد الاراء [١] الا انها من المؤكد كانت بجوار الاحساء الحالية [٢] وليس ابدا جرعاء مالك التي هي في الدهناء والدهناء بعيدة كل البعد عن الاحساء .

واتماما للفائدة نعرب للقراء ما كتبه احد الافرنج عن الجرعاء . قال نوئيل دي فرجر [٣] ما معناه :

« كانت تمتد عربة القفرة [٤] من اليمن الى الفرات . ويفصلها عن الحجاز [عربة الحجرة] جبال قائمة على وادي الغور في الشرق . هذا وتخومها مضطربة قلقة ؛ ربما كان منها ظهور عربة الوسطى [اي انجادها] التي لانعرف منها إلّا شيئًا زهيدًا حتى يومنا هذا .

« وان وضعنا في هذا التقسيم ساحل خليج فارس ، على ما فعل دنفيــل d'Anville نرى ثم الجرعاء القديمة التي كانت قلب نابضا عاملا لظهور رهاء تجارة القبائل الرحل ، التي كانت تجتاب تلك الديار الموحشة . قال اغاثرخيد [٥] كان

---

(١) راجع معجم التوراة لصاحبه فكورو في مادة وفير . ص ١٨٣ العمود ٢

(٢) كانت الجرعاء بين الاحساء والقطيف . ولذلك ان قلت انها كانت مجاورة للقطيف لم تخطئ وان قلت انها كانت قريبة من الاحساء لم تتوهم . وان قلت كانت الاحساء الحالية اوالقطيف الحالية لم تكن على ضلال بل على هدى . هدانا الله واياك .

(٣) Noel Desvergers.-Arabie. Pag. 3 et suiv.

(٤) كان قدماء اليونانيين والرومان يقسمون بلاد العرب الى ثلاثة اقسام عربة القفرة وعربة الحجرة وعربة الميمونة . فعربة القفرة هي قلب الجزيرة وما وقع في شرقيها وعربة الحجرة هو ما كان في شمال غربيها وعربة الميمونة هو ما كان في جنوب غربيه .

(٥) اغاثرخيد كان من اكنيدة اوكنيدة [و اكنيدة هذه مدينة قديمة من مدن كارية وكانت مستعمرة لاسبدمونية ومرصدة للزهرة] وهو مؤرخ ومفرع [اي جغرافي] يوناني المحتد طوى بساط ايامه في غاية المائة الثانية قبل المسيح ولم يبق من تآليفه سوى قطع من كتاب واحد من جميع مصنفاته وهي تبحث عن البحر الحبشي [يراد بالبحر الحبشي عند مفرعي العرب البحر الذي يسميه الاقدمون يومئذ بالبحر الارثري اي البحر الاحمر وما يتصل به في الجنوب من بلاد الحبشة وغربي ديار الهند

الجرعاويون قوما من اغنى الاقوام المعروفة يومئذ على الارض ومع ذلك كنت تراهم يسكنون بلادا قفرة . غير ان مسقط بلادهم كان ينبوع ثروتهم .

« ويقول سترابون [١] الذي تلقى هذه الانباء عما اورده اصحاب الاسكندر بعد ان يدخل المسافر البحر الحبشي ويصعد الساحل مسافة ٢٤٠٠ استاديون[٢] يصل الى الجرعاء . وهي مستعمرة للكلدان طرأوا اليها من ربوع بابل . وحول المدينة ممالح عديدة : ودورها مبنية من قطع ملح ضخمة ، يرشها اصحابها لكي لا تشققها الشمس بحرارتها. وشغل هؤلاء الناس نقل غلات ديار العرب وافاويهها الى سائر الاقطار قاطعين تلك القفار الموحشة .

« ويذكر ارستوبول [٣] ان اهالي الجرعاء كثيرا ما كانوا يختلفون الى ربوع بابل. بل ربما كانوا يبلغون تفساح [هي دير الزور الحالية او انحاؤها] ومن هناك كانت سلعهم تنفذ الى آسية الغربية .

« ويرى هرن [٤] ان خليج الجرعاء والمدينة المسماة بهذا الاسم كانا حيث يرى اليوم خليج القطيف . والمدينة المعروفة بالقطيف الواقعة على الساحل الغربي من خليج فارس هي بين الدرجة ٢٦ والدرجة ٢٧ عرضا في الشمال وجزيرتي تيلوس Tylos وارادوس Aradoa هما على رأيه جزيرتا البحرين الكبريان المشهورتان بلآلئهما . والدر في بحرهما هو اليوم كثير . وتلك الفرائد هي مصدر ثروة اولئك الناس في الزمن القديم . ويقول العلامة الالماني المذكور : ان جزيرة دودان الوارد ذكرها عند العبريين هي احدى جزيرتي البحرين . او ربما كانت جزيرة كاظمة . الواقعة فويقها شمالا . وبهذه الصورة تؤول ثروة تلك الديار . وهي ثروة قد ارتاب بعض مؤرخي الكتب المنزلة وغير المنزلة في صحتها ممن تكلم عن تلك الارجاء . لاجرم ان خليج فارس كان في

(١) مفرع يوناني هلك في عهد طيباريوس قيصر .

(٢) الاستاديون ٦٠٠ قدم يونانية .

(٣) ارستوبول من فلاسفة اليهود المتقمصين الهلنية كان عاشا سنة ١٥٠ ق م على رأي وعلى رأي آخر كان عائشا في المائة الاولى للميلاد .

(٤) اندويك هرن مؤرخ الماني صاحب تاليف جليلة في اقتصاديات الاقدمين [١٧٦٠ — ١٨٢٤]

تلك الازمنة الواغلة في القدم السبيل المفتوح للعرب في تجارتهم كلما ساروا الى الهند عن طريق البحر .

« قلنا : فان كان الاقدمون حاولوا اسفاراً طويلة على البحار بما كانت عليه الملاحة من الطفولة فيجب علينا ان نتكهن انهم لم يبتعدوا كثيراً عن الشواطئ ؛ اذ كانوا يجدون فيها كنفاً اوكنفاً يتقون فيها شر العواصف وعليه كان سكان شرقي جزيرة العرب في احسن موطن ليبحروا منه الى الهند ويأتوا منها بحاصلاتها النفيسة ليبادلوها بسلع الفينيقيين . فقد ورد في سفر حزقيال : « كان ولد دودان يتاجرون ويتجهون الى بلاد كبيرة ويبادلون اصحابها بالقرن والعاج والساسم [حزقيال ٢٧ :١٥]. وعند عودتهم من تلك الاسفار النائية الخطرة كانت تجتمع قوافل دودان على سواحل جزيرة العرب القريبة من الخرعاء وتذهب الى ارجاء بابل او الى ديار فينيقية البحرية مجتاحة فلوات واسعة الاطراف فلقد قال اشعيا في سفره [٢١ : ١٣] : بيتوا في غاب العرب : يا قوافل الدودانيين .

« اجل . لم يكن من الممكن للحضر ان يأووا الى قفار بعيدة الآفاق ، بل الى رياضها التي كانت تنشئها الطبيعة في تلك الارض الموحشة الخالية فقولك «عربة القفرة» كلمة يصدقك اسمها مسماها . والزوايا المريعة تعد على الاصابع ولا تراها إلّا في الندرة فتجلي ناظريك بخضرتها لتريحك عن ذلك المرأى المضجر بهيئته المتكررة وليس في تلك الفلوات ماء بل ضروب من الانبتة الشائكة »

انتهى كلام الكاتب الفرنسي : وليس لنا شيء نزيده عليه .

﴿ حالة التمر في كليفرنية ﴾

يبلغ اتاء نخلنا في هذه السنة ٨٠٠٠٠٠ او ٩٠٠٠٠٠ باون (والباون هو نصف كيلو) واغلب تمره من جنس « دقلة النور » من ديار المغرب الاوسط . وقد غرس منه شيء كثير في ربوعنا وهو غير حسن لانه ان لم يعن بنخله شاص او كاد يشيص .

اما نخل العراق فقد وافقه هواء بلادنا واستمذاها وراع فيها : لكن نقله الى هنا كلفنا اثماناً باهظة .

من باسادينا (كليفرنية) : بول بوبنوي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

س — ماهي الالفاظ العربية المقابلة لهذه الكلم الفرنسية :

(1) Escompte. (2) Banque. (3) Intérêt. (4) Découvert. (5) Créditer un compte. (6) Débiter un compte. (7) Solde débiteur. (8) Traite à vue. (9) Chèque. (10) Effet (11) Assurance. (12) Assurer. (13) Cours.

البصرة : ميخائيل نعوم فتح الله

ج — ١ — حطيطة . ٢ — مصرف [او بنك] . ٣ — ربى .
٤ — مكشوف . ٥ — قيد له . ٦ — قيد عليه . ٧ — الباقي عليه .
٨ — الباقي له . ٩ — حوالة على الاطلاع . ١٠ — صك [جك] سفتجة
او [كنبيالة] . ١١ — تأمين . ١٢ — امن [بتشديد الميم] . ١٣ — تحويل

لفظتا اخصى واخصائي

نسأل حضرة الاب ان يفيدنا رأيه في لفظة اخصائي التي شاع استعمالها في هذه الاونة كثيرا ولفظة اخصى التي اشتقت تلك منها . افلا يمكن ان تكون في الاصل فعل [اخص] ثم تحرف وانتقل من مادة خص الى مادة خصي؟

مصر : نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال ٧ : ٥٦١

ج — لاجرم ان « الاخصائي منسوب الى « الاخصاء » مصدر « اخصى » وهذه محولة عن « اخص » والسلف كثيرا ما كانت تتفنن في كلامها مثل هذا التحويل فقد قالوا : تقضى في تقضض . وقصى في قصص . واغمي يومنا [اي دام غيمه] كما تقول اغمت السماء اي صارت ذات غيم . واغمي الخبر استعجم وخفي مثل غم الى غيرها وهي تعد بالعشرات وقد كتبنا ذلك في احدى جرائد بيروت في سنة ١٩٢٢ إلا ان احد الافاضل كتب مانصه نقضا لما جاء في القاموس وتاج العروس وغيرهما القائلة : اخصى الرجل تعلم علما واحدا [نقله الصاغاني وهو مجاز] صحيحه : اخصى الرجل : عمل عملا واحدا : لا تعلم

علما واحدا ؛ فتفسير خصيت الحمار خصاء فاخصى ؛ معلته معلا فمعل . فقول الفيروزابادي ومن نقل عنه : تعلم علما واحدا خطأ فاحش شنيع. والمراد بقوله واحدا اي خصاء لانظير له [كذا] يعني بولغ في خصائه . وكثيرا ما فسر القاموس الغامض بما هو اغمض منه. واما قوله [نقله الصاغاني] فان هذا اللغوي لم يقله لانه وصل في كتابه الى مادة [بكم] وما زاد عليها من اضافات الذين اتوا بعده . فانتبه . اه كلام الشيخ الجليل بحرفه .

قلنا جوابا على هذا التأويل : هذا الكلام ظاهر التعسف لاسباب منها :

١ — ان بين تعلم علما واحدا وبين معل معلا واحدا فرقا ظاهرا معنى ومبنى

٢ — ان تأويل [واحدا] معناه [لانظير له] تاويل لانظير له في كلام الادباء فضلا عن اللغويين والمحققين : ولا اظن ان احدا يقبله .

٣ — اوردنا عدة الفاظ جاء فيها تخفيف المثقل واخصى محول عن اخص واخص وارد في اللسان والتاج . قال السيد مرتضى : ومما يستدرك عليه يقال اخصه فهو مخص به اي مخاص [التاج] .

٤ — لو فرضنا ان الكلمة غير منقولة عن الصغاني بل عن اناس زادوا على كتابه العباب لانه لم يتممه ؛ فكيف يدفع كلام الذين اتوا من بعده وهم لغويون ايضا ولهم القدم الراسخة في لسان آبائهم واجدادهم وقد اتقنوه وهم صغار. على اننا لانرى رأي الشيخ في ان الصاغاني لم يذكر اللفظة بالمعنى الذي نقله عنه صاحب القاموس والتاج والاوقيانوس. فقول هؤلاء ان فعل اخصى ورد بمعنى تعلم علما واحدا نقلا عن الصاغاني ؛ يفيد ان الصاغاني ذكره في كتابه الذي اتمه وهو [تكملة الصحاح] فاين رأى حضرة المعترض ان الصاغاني ذكر ذلك التأويل في [العباب] الذي لم يتمه فكل ذلك من التمحلات التي لاينكر فسادها في نظر كل محقق .

ومع كل ذلك اننا نرى ترك هذه الكلمة احسن من التمسك بها لاسباب :

١ — لان الاختصاصي منسوبة الى المصدر وليس فيه معنى الفاعلية كما لو قيل مثلا عنص وهذه قبيحة في اللسان فالواحد غير الاخر كما ان الزارع غير الزراعي والفالح غير الفلاحي والنجار غير النجاري .

٢ — اذا كان عندنا لفظتان احداهما حسنة الصيغة والثانية قبيحتها استغني بالحسناء عن الشوهاء. والحال لو قلنا : « متخصص » في مكان «اخصائي» لكانت اجمل وقعا في الاذان . ولنا هناك الفاظ اخرى للمتخصص كالمتفرغ والحفي . قال في التاج : الحفي كغني : العالم الذي يتعلم (اي يدرس) العلم باستقصاء نقله الجوهري.وبه فسرت الاية (اي كانك حفي عنها) اي كانك مستقص لعلمها.ا.ه

وعلى كل حال نفضل «المتخصص» على كل لفظة سواها لان العوام والخواص يفهمونها وهي فصيحة . واذا اريد اتخاذ لفظة من الاختصاص فليقل «صاحب اختصاص » والجمع « اهل الاختصاص اوارباب الاختصاص »فنكون قد عبرنا عن فكرنا الواحد بكلمتين وهو مما يجب الاستغناء عنه ان امكن . وهنا الامكان متيسر انا بقولنا « متخصص » واما الاختصاصي فلاتؤدي المعنى المطلوب تادية حسنة . كما ان المخصي و الاخصائي قبيحتان على السمع .فضلا عن ان الاخصائي نسبة الى الاخصاء المصدر وهي لاتفيد فائدة اسم الفاعل كما قلنا . وبعد هـذا التصريح ليتبع الكاتب مايطيب لذوقه . اذ اذواق الفصاحة تتفاوت في الناس تفاوت الناس في صورهم وخلقهم .

هل شمر بمعنى تمر ؟

طالعت خطبة الدكـتور شهبندر المنشورة على صفحات جريدة العالم العربي الغراء في عددها ٨٤٤ الصادر في ١٦ كانون الاول من هذه السنة فوجـدت صاحبها الفاضل يقول ما حرفه :

« زرت في الامس [كذا] المتحف العراقي [كذا] فاردت ان اسأل القيم عن بعض الامور الاثرية . . .قلت للقيم ما تقول عن السمريين ؟ [كذا] قال انهم غرباء عن الديار . وانهم ليسوا من اصل سامي انما يشبهون الهنود [كذا] فسألته ما اسم النخيل قديما ؟ قال [شمر] [كذا ولم يقل باي لسان من السنة الاقدمين] فقلت [تمر]؟ قال نعم ! »

والذي اعهده ان كلمة شمر لاتفيد معنى التمر بل معناها بين النهرين او ارض عبادة القمر .فما رأيكم في ذلك ؟

رزوق عيسى

ج — ما ارتآه بعضهم ان معنى شمر [بين النهرين] او [ارض عبادة القمر] هو من باب الاجتهاد وليس من باب التحقيق . اما القول بان معنى شمر هو التمر فهو من باب المزاح والمداعبة لاغير !

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ ــ تقرير حول العراق

[بنصين عربي وانكليزي]

يحوي مباحث عن ثروة البلاد واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية

مستندا الى التقرير الرسمي المدفوع الى وزارة مالية العراق

طبع النص العربي في المطبعة العصرية سنة ١٩٢١ في ١٤٧ ص بقطع الثمن

وطبع النص الانكليزي في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٦ في ٦٤ ص بقطع الثمن ايضا

وكل من النصين مزين بخريطة زرع الرز في الشامية

لمؤلفهما احمد فهمي افندي المدير العام للحاسبات العمومية

لم نطالع كتابا واستفدنا منه واتلذذنا به مثل هـذا الكتاب . فان المؤلف تكلم « عن الشامية في الوقت » تلك الديار التي هي مخزن الرز (التمن) في العراق وذكر كل ماعرف عنها من احوال ارضها واهاليها. ثم انتقل الى حياة اهلها الاجتماعية والروحية وبعد ان وفى هذا الموضوع من الدقة جاء على ذكر ما يسميه «حق التصرف» فاحسن في مابحث كل الاحسان. واردف هذا المقال بما دعاه «الاسس المقترحة لتنسيق الحقوق التصرفية » وختم تأليفه هـذا بالشيوخ والرؤساء . والحق يقال اننا لم نطالع تصنيفا اظهر صاحبه براعة في تصوير الحقائق وذكر الدقائق كما اظهرها احمد فهمي بك : فلقد بين مقدرته في الانشاء والتأليف ما جعله في مقدمة الكتاب المبدعين وتصنيفه يبقى مثالا يحتذي عليه كل من يأتي بعده في هذا الموضوع .

وليس في هذه الصفحات العربية اللذيذة إلا عيب واحد كثرة الاغلاط اغلاط الانشاء واغلاط الطبع . مع ان في آخرها اكثر من ثلاث صفحات لتصويب ما ورد في ماتقدمها من الاوهام . فيظن القارئ ان ليس فيهما غيرها

اما التقرير نفسه بالانكليزية فمن احسن ما طبع .

فمن اغلاط الطبع ولم يصلح في الاخر : وفصل لانقلابات ص ١٣١ وفيها بالنبي الاعضم ، وفيها المتشئة : والصواب الاختلافات والاعظم والمنشأة (لانها تدل هنا على المفعولية) .

واما اغلاط التركيب في تلك الصفحة نفسها كتعريفه للسيد بقوله:الذوات الذين يتصل نسبهم ... وكان الاحسن ان يقال:السادة ومفردها السيد وهم الذين يتصل نسبهم .. وكقوله ورقة ... تعطى من قبل الحكومة . واحسن منهـا ورقة ... تعطيها الحكومة . وكقوله «شط : الانهار الكبيرة جدا» واحسن منها الشط : النهر الكبير جدا . وقوله : شيخ هو من يترأس : وافصح منه الشيخ : من يترأس.وكقوله صدقات : العوائد الدينية . واضبط منه الصدقات العوائد . وكقوله : صريفة: البيوت . والاوجه الصرائف ومفردها الصريفة البيوت . وفيها صوباش : كلمة اخذت من التركية تطلق على المأمور المنصوب من قبل الشيوخ .. والاحسن : الصوباش كلمة تركية الاصل تطلق على المأمور الذي يقيمه الشيوخ .

فاملنا ان ينقح الكتاب في طبعة ثانية ليكون اطيب غذاء للعقـل موضوعا في انظف اناء حتى تقبل عليه النفس احسن اقبال .

٣٥ ــ تكوين الصحف في العالم

يحتوي على انشاء الصحف في اربعة اطراف العالم اجمالا

وتاريخ انشاء الصحف العربيـة في القطر المصري خصوصا

بقلم قسطاكي الياس عطار الحلبي

الجزء الاول طبع في القاهرة سنة ١٩٣٦ في ٨٦ ص بقطع الثمن

كتاب لا بد منه لكل عربي يجهل لغة من اللغات الغربية ويحب الوقوف على منزلة الصحافة وتاريخها في العالم كله .

جعل المؤلف لهذا التصنيف تمهيدا حسنا بسط فيه تاريخ الصحافة بوجه عام امتد فيه الكلام في ٥٠ صفحة ثم عقد ١٧ فصلا تكلم فيها عن تعريف الصحافة

من اقوال عظماء العالمين القديم والحديث . وذكر في الفصل الثاني تكوين الصحف في اوربة واميركة . ومنه انتقل الى ذكر صحف الصين . وهكذا جرى في سائر الفصول الى انطواها كلها على مختلف الديار : إلا اننا لم نفهم سبب تقديم بلاد على بلاد والتبسط في صحف ربوع دون ربوع .

ثم اننا نفهم سبب اسهابه في الكلام عن صحافة تركية اما في سواها فلم ينصف في عمله . اذ اوجز في بعض الاحيان ، واطال في مواطن اخرى على غير وجه سوي .

وفي كلامه عن صحف تركية (ص ٩٦ — ١٥٤) فوائد جليلة قلما ترى في الكتب التي تتداولها الايدي ، على ان فيها اراء لانوافقه عليها وليس هنا محل ذكرها .

وكنا نود ان تقطع بعض الافكار بان يجعل مطلع كل فكر في مقطوعة جديدة يبتدىء سطرها الاول متنحيا عن سائر سطور الصفحة ليستريح الفكر وترتاح العين : فلقد ابتدأ في ص ١٦١ بتعداد الجرائد العربية الاولى واطال الكلام على نفس واحد حتى وقع في ستة اوجه : فهذا مما يبعث السأم في صدور القراء .

وهذا الجزء الاول خال من فهرس والكتاب اذا حرم هذه المزية زهدت النفس فيه واستهجنته ولاتصبو اليه إلا في بعض الاويقات حين تثور فيها خواطر الاستطلاع مهما كلفها من العناء .

وعبارة هذا التصنيف وسط بين العامي والفصيح . واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى (١) إلا ان الافكار الواردة فيه مطبوعة بطابع الصدق في اغلب الاحيان . ما خلا في بعض مواطن تنم عن غاية هناك وهو الهادي .

---

(١) لقوله في ص ١٨٦ وهي الاخيرة : « منها ٥ انكليزية و ٤ فرنساوية واثنين ايطالية . . . وجرائدها الخاصة يقرب عددها من المائتين منها ستين جريدة يومية » والصواب و ٤ فرنسية واثنتان (لان اللفظة راجعة الى مؤنث وهي الجريدة) ايطاليتان (لا ايطالية) من المائتين (بهمزة بعد الالف الهاوية) منها ستون . فهذه خمس غلطات طبع في سطرين فما القول في الكتاب كله ؟

٣٦ــ مغاور الجن

مأساة غرامية ادبية تاريخية ذات خمسة فصول

بقلم مارون بك عبود

مطابع قوزما ــ بيروت ودمشق ــ سنة ١٩٢٦ في ٩٩ص بقطع١٢

اهدى المؤلف هذه الرواية« الى سعادة الزعيم والمحسن الكبير عبد الكاظم بك الشمخاني نائب الامة العراقية في البرلمان » وقد افتتح الكتاب بقصيدة سماها عذراء الشام وهي مرفوعة الى النائب المومأ اليه .

وقد طالعنا بضع صفحات من هذه الرواية فلم نستحسن عبارتها ولا خطتها ولا ما ورد فيها من الابيات اذ رأينا التكلف ظاهرا في كل سطر من سطورها ويبدو لنا انها معربة على ما يستروح من اعلامها وتحبيذها للمنكرات . فلقد قال بريفارا عن نفسه وهو اول كلام يصدر من فمه ولاول مرة يسمعه الناس عند انكشاف الستار ما هذا حرفه : « لقد قتلت الدوق كارلوس ولا بد من ان الحق به ابنه كميل واتبع بهما الدوق امير البلاد فازوج ابنه جان ماريا بابنتي لابوازف فرجيني حبيبة كميل الحولني فرنسوا فتصبح السلطة بيدي . . »

فنحن لا نشوق الناس في مطالعة او سماع مثل هذه الاقوال والاراء ونفضل عليها الروايات العربية السدى واللحمة الرامية الى مكارم الاخلاق ومحاسن الفضائل ولا تذكر المساوىء إلّا لتصورها بصور تكرهها للنفس وتقبحها في نظر السامعين ومسامع الحاضرين .

٣٧ــ كتاب تعليم العود

مؤسس على المبادىء العلمية والاصطلاحات الفنية والقواعد العملية

تأليف الاستاذ اسكندر شلفون

صاحب مجلة روضة البلابل في مصر ورئيس المعهد الموسيقي المصري

طبع في مصر القاهرة بقطع الربع في ٢٠ ص

شهرة الاستاذ اسكندر شلفون اعظم من ان تذكر. وهو مع شهرته بالضرب على العود معروف بادبه الجم وفصاحته الساحرة . وقد الف هذا الكتاب وبدأه

بكلمة وجهها الى ابناء زازل ومعبد بل الى كل محب للانغام ليقول لهم ما يعانيه من النصب في مزاولة فن لايدر على صاحبه اخلاف الرزق ومع كل هـذا تراه يدأب ليل نهار لينشر مجلته البديعة « روضة البلابل » الحافلة بالانغام والاشعار المكتوبة كتابتين : كتابة عربية وكتابة فنية راكبة الخطوط المعروفة لدى اصحاب الفن .

وما من فن يرقي الذوق ويلطفه معا مثل الموسيقي . ولا سيما الضرب على العود . وفي بغداد اليوم نهضة جليلة لاتقان العزف على هذه الآلة الناطقة .
وفي هذا الكتاب صورة العود مع جميع الالفاظ الخاصة بكل قسم من اقسامه مع شرحها شرحا كافيا لحفظها فيسهل ارباب الصناعة الزلزلية على اقتنائه .

٣٨ — بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

— ٢ —

مزايا هذه الطبعة تفوق الطبعة الاولى بكثير :

اولا — لان السيد محمد بهجة الاثري الكاتب المتفنن هو خريج الشيخ العلامة ومن اعز ابنائه في العلم وكثيرا ما كان يفتخر به وبسعة معرفته ويقدمه على سائر التلاميذ الذين قرأوا عليه . فلقد ورث مكارم اخلاق معلمه وادابه المتينة ونفسه العالي وآراءه الصالحة المتسعة ؛ بل وحمله التشبه باستاذه الى انه اتقن الخط على الطراز الالوسي . حتى ان من يرى وشي التلميذ يخاله من صنع يدي الاستاذ نفسه ويصح فيه قول القائل : « حضار والوزن محلفان » .

ثانيا — لان الطبع الاول كان قد شوه من محاسنه شيئا جا : اما هذا الطبع فقد إعاد كل امر الى نصابه السابق الوضع .

ثالثا — خدم التلميذ نص الاستاذ خدمة لاتنكر فانه اوضح معمياته وجلى مبانيه وصحح ما افسده النساخ والكتاب فجاء هـذا المصنف مما تزدان به الخزائن ويفاخر به اولو العلم .

رابعا — تولى طبعه رجل عرف قدر هذا السفر فابرزه بحلة سنية اي بحرف بديع السبك مضبوط الشكل في الزالق على كاغد حسن ؛ وكل مجلد مختوم بفهرس

مطول يحوي ما ورد فيه من الاعلام على اختلاف انواعها يتقـدمه فهرس اول هو فهرس المحتويات ؛ مما جعل مجتنى هذه الشجرة على حبل الذراع .

ويحق لمن سهر الليالي وكد في اخراجه بتلك الصورة الحسناء ان نبين فضله بما ادخله من الاصلاح و الاتقان ومبلغ التجويد في ما اتاه :

انظر حرسك الله الى ما قاله في حواشي الجلد الاول في الصفحة ٢٥ فانه بين بادلة ناصعة ان القصة المنسوبة الى الخنساء في نقدها شعر نابغة ذبيان هي غير صحيحة النسب اليها ؛ انما القصة جرت بين النابغة المذكور وحسان بن ثابت.

انتقل من هذه الحاشية الى حاشية اخرى ذكرت في ص ١٠٥ فانه اظهر ان ما نسب الى حسان بن ثابت هو للحصين بن الحمام بن ربيعة المري من شعراء الجاهلية وفرسانها المذكورين . فمعرفة عزو كل شعر الى صاحبه يدل على ثبات قدم خريج الالوسي في معرفة محاسن الشعر ومنزلته من قائله وسامعه وعهده وهذا امر لا يتيسر لكل احد ان يكون من جهابذته .

ولو كان في الكتاب هذا القليل من التحقيق لقلنا : ان المصحح كان واقفا على ما جرى لحسان بن ثابت ولما يتعلق بسيرته وترجمته فقط ؛ لكن الحق يشهد له بانه مطلع على عيون الشعر وقائليه . ولو اردنا ان نذكر ما في كل حاشيـة من سعة الدراية لما اكتفينا بمائتي صفحة لنعدد فيها مبتكراته . على انه ما لا يدرك كله لا يترك جله ؛ فقد جاء مثلا في حاشية ص١٢٢ بيت لم يهتد الشيخ المؤلف الى قائله . اما تلميذه المحقق فقد نقر في الدواوين ومجاميع الشعر حتى عرف قائله اي المعقر البارقي وعرف اليوم الذي قيلت فيه القصيدة التي منها ذلك البيت المستشهد به .

ومثل هذا التحقيق ترى في الحاشية الاولى من ص ١٤٥ على ان العلماء لا يرضون برأي الكاتب ولا بمذهب المؤلف وكلاهما يقول ان اول من وضع الخط العربي هو مرامر بن مرة او مروة وهو رأي الاقـدمين من الكتبة . وفساد هذا الرأي ظاهر من قوله ان كلمات ابجد هي اسماء ثمانيـة اولاد مرامر على ما زعموا . وعلى من يريد ان يتثبت صدق الرواية ان يراجع المعلمـة الاسلامية لجماعة المستشرقين في مادة « عربة » في فصـل : د . الخط العربي ص ٣٨٧ من الترجمة الفرنسية .

وبعد هذا اوجه نظرك الى ما كتب التلميذ الوفي في الحاشية الاولى من ص ٣٤١ فانه رد خرافة زرقاء اليمامة احسن رد ، مما يدلك على ان عقل المحشي ليس من عقول اولئك الشيوخ العميان بصرا وبصيرة . بل ممن يزن الحقائق بمقياس النقد. وفي هذا الجزء الاول من هذا السفر الثمين غير هذه الملاحظات والاشارات وكل منا يراها في مواطنها اذا ما تصفحه عن تدبر وتفكر : فلنقف عند هذا الحد منه .

⁂

لننتقل الآن الى الجزء الثاني وحسناته ، فانك تراها لاتقل عن مثلها في صنوه الاول . وما تكاد تصل الى الصفحة ٥ منه إلّا وتتذكر ما يروى عن الاقدمين وهو قولهم : « افلاطون صديقي واعظم منه صداقة الحقيقة » وحضرة السيد محمد بهجة يكاد ينطق بمثل هذا القول عند كل سطر تخطه انامله . على ان من الناس من يتخذ هذه الحكمة دليلا له في اموره: لكن اذا اراد ان يضرب صديقه ضربة اتخذ لها قفازا لينا ناعما ليبلغ الى امنيته من غير اذى مادي . ومنهم من يتخذ كفا من حديد فيلطم صاحبه ويحطمه فلاينال منه الاصلاح المبتغى إلّا كرها . ان بقي حيا وإلّا اورده حياض الموت . وهذا ما يفعله صديقنا الفاضل فانه اورد في حواشي ص ٥ من الادلة مايسكت كل معارض لكلامه او رأيه . بخصوص البغايا في بلاد العرب كان شيخنا الاوسي يذهب الى وجودهن فيها وقد اعتمد في كلامه هذا على رواية ابن الكلبي وغيره . اما التلميذ فلا يقبل بهذا الرأي بل يفضل عليه رواية الكشميهني اي ان البغاء لم يكن في الحرائر بل في الاماء . وهو رأي وجيه : اذ انك لاتقول حرة عن المرأة إلّا انتصور انها طاهرة الذيل ؛ اما الامة فقد تكون نقية العرض وقد لاتكون وهذا هو موضوع الجدل والخلاف بين التلميذ ومعلمه .

ومما نسترعي له الانظار ان السيد الناقد لايرى راي من يقيد نفسه بقيود سيبويه وسائر الاعاجم الذين اوثقوا اللسان المبين في وثق تأباها نفوسهم الحرة انتح مثلا ص ٤٩ من هذا الجزء وقف على الحاشية ٢ فانك تراه نازا آكلة ان يحاول ان يكثر من الاغلال والسلاسل في هذه اللغة واصحابها. ولهذا تراه كثيرا

ما يستشهد بصاحب المصباح العربي الصميم ليرد مزاعم من لم يكن في عرقه ذاك الدم المحض العدناني . والتحقيق فيه جلر عما هو من قبيل طالق وطالقة .

كثيرا مانسب المؤلف امورا لم يقل بها اغلب الرواة والكتبة . اما المحرر فقد ذهب الى ما خالف فيه استاذه . راجع مثلا ما جاء في الحاشية ٢ من ص ٥ والحاشية ١ من ص ٥٢ والحاشية ٤ من ص ١١٧ والحاشية ١ من ص ١٧٩ والحاشية ٢ من ص ٢٣٥ والحاشية ١ من ص ٣١٤

وكل مرة تفرص المحشي فرصة ليحمل على اصحاب بعض اهل البدع والخرافات فانا نراه لا يغادرها إلّا ينزل عليهم كالصاعقة المهلكة . ولو خفف من عبارته لكان اجمل به واحلم . فانظر رعاك الله ما قال في حاشية ص ٣٢٠ فانه يحمل على بعض الحشوية حملا يكاد يحرقهم او لم يكن كلامه حروفا مخطوطة على ورق وإلّا لو انقلبت كلمه نارا متقدة لما ابقت انسا ولاجنا .

وفي الحاشية ١ من ص ٣٢٢ يرى المحقق ان من العرب من كان يحرق الناس اذا ما رأوا فيهم ما يجلب العار على اهل البيت. وزعم بعض الجهلة ان المسلمين لم يأتوا مثل هذه الافعال المطهرة للاداب. زعم لاسند له يكذبه التاريخ واولو التحقيق .

لايمكننا ان نذكر كل ما في هـذا الجزء من المنافع والشروح والافادات اذ نشاهدها في كل صفحة من صفحاته. والمقام لايجيز لنا الاسهاب في هذا المعنى فلنتركه الان لنقول كلمتنا عن الجزء الثالث وما فيه من التحقيقات في جزء آت .

٣٩ ــ الاخلاق

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

برز العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الجمعة ١٨ جمادى الاخرة ١٣٤٥ او ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٦ صاحب امتيازها عبدالرحمن البناء ومديرها المسؤول المحامي محمد الهاشمي . ومن اهم مراميها السعي وراء اصلاح الاخلاق وهو من اشرف المساعي فنتمنى لها النجاح والعمر المديد ، ونحن نخشى ان لاتعيش طويلا لان غايتها من اسمى الغايات والبلاد لم تتهيأ بعد لمثلها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — السيد احمد الفخري

توفي في الموصل مساء ٢٩ ت٢ السيد احمد الفخري عن ٧٥ عاما؛ اثر نازلة نزلت عليه. وكان عضوا في مجلس الاعيان ووسد في حياته مناصب عدة في عهد آل عثمان ثم في ايام الاحتلال فعهد الحكومة الحالية العراقية.

٢ — الحكم على قاتل الطيار اليوت

جرت في محكمة الجزاء في الناصرية محاكمة «نجم الفهد السعدون» المتهم بقتل المستر «اليوت» مطير طيارة «السر الركوبهام» باطلاق النار على الطيارة حين تحليقها في جو طريقها الى البصرة. فوجدت المحكمة ان المتهم مذنب بارتكاب القتل من غير سابق عمل من جنسه فقضت عليه بالسجن الشاق مدة خمس سنوات.

٣ — ناجي باشا السويدي

انعم ذو السمو الملكي الامير عبدالله صاحب شرقي الاردن على السري ناجي بك السويدي بلقب «باشا» في اواخر ايلول ثم سمح صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فوافق على ان يستعمل صاحب المعالي ناجي باشا السويدي وزير العدلية رتبة (الباشوية الملكية) المذكورة؛ فنمحضه التهاني والتبريكات.

ومما يجدر بتدوينه هو ان لقب «الباشا» تركي فجاد به امير عربي على سري عربي عباسي المحتد ساكن ديارا عربية.

٤ — تنوير الكرخ بالكهربية

تجد امانة العاصمة لانارة الكرخ بالكهربية وقد نصبت العمد لحمل الاسلاك المتينة على طول شارع «الجعيفر» وباشرت اقامتها في كل من شارعي العلاوي وعلاوي الحلة وفي الطريق التي تصل علاوي الحلة بتمثال مود المعروفة بـ«دربونة الدوب» فاذا تم ذلك يصبح طريق رأس الجسر القديم الى محطة السكة الحديدية الغربية منارا بهذا الضوء البديع.

٥ — تنوير شارع البريد

قررت امانة العاصمة مد الاسلاك الكهربائية لتنوير الشارع الذي يصل شارع السراي بالشارع الجديد مارا بدائرة البريد الام والمدرسة الثانوية .

٦ — درج متينة من المجمود [الكنكريت]

بنت امانة العاصمة درجا في اسفل شريعة مدرسة الصنائع ذهبت بها الى اعلاها واتخذتها من المجمود وكذلك فعلت على جانبي دجلة عند الجسر القديم .

٧ — سيارة جديدة للاطفاء

وصلت سيارة جديدة للاطفاء في اوائل ت٢ وقد تسلمتها دائرة الاطفاء وهي كبيرة متينة جلبت من معامل « دنيس » وقوة محركها يعادل ٣٥ حصانا وقد كلفت امانة العاصمة ثمانية عشر الف ربية ونصبت في ٩ من الشهر المذكور وجربت فكانت من احسن ما جاء من جنسها .

٨ — عودة المعتمد السامي

عاد الى العاصمة المعتمد السامي من اوربة في اول كانون الاول .

٩ — دخل وخرج امانة العاصمة في مدة ٦ سنوات

ذكرت جريدة العراق ان الدخل والخرج كانا على الوجه الآتي؛ والحساب بالربيات والآنات :

السنه	الدخل	الخرج
١٩٢١ـــ١٩٢٢	٤١ ٦٦٩ ١٨٨.٣	١ ٨٦٩ ٧٥٤
١٩٢٢ـــ١٩٢٣	٤٢ ٠٤٧ ٥١٥.٠٠	٢ ٠٠٧ ٦١٦
١٩٢٣ـــ١٩٢٤	٤١ ٧٠٤ ٠٢٥.١٤	١ ٦٦٦ ٥٨٩
١٩٢٤ـــ١٩٢٥	٠١ ١٨٨ ٩٧١.٦	١ ١١١ ٢٧٠
١٩٢٥ـــ١٩٢٦	١١ ١٨٤ ٣٨٨.٥	١ ٠٠٢ ٠٤٦
١٩٢٦ـــ١٩٢٧	٠١ ١٨٨ ١٦٣.٠٠	١ ١٥٢ ٧٥٣

إلّا ان حساب هذه السنة هو من باب التخمين .

١٠ — شارع العزيزية في الموصل

باشرت البلدية في اواخر ت٢ تملك الدور المنوي هدمها لفتح « شارع العزيزية » بعد دفع اثمانها .

١١ — مستشفى حيوانات في الموصل

اخذت البلدية تهيء المعدات لانشاء مستشفى للحيوانات في خان البلدية المسمى «خان السينما» في باب الطوب.

١٢ — تعمير مرقد الشيخ احمد الرفاعي

الشيخ احمد الرفاعي مدفون في ارض «ام عبيدة» المجاورة لمركز لواء العمارة وكان على هذا المرقد قبة يحيط بها جامع كبير وعرف لسكنى الزوار والجيم. وكان قد بني الجامع والمرقد في المرة الاخيرة من ريع «الاملاك السنية» وكان ينفق على اثاثه من الريع المذكور قبل الحرب العظمى:

ولما اصبحت تلك الاراضي ميدانا للحرب وتقهقرت جيوش العثمانيين اغتنمت العشائر المجاورة الفرصة فنهبت المرقد واثاثه حتى الابواب والنوافذ وبقي الجامع مهجورا ينعب فيه بوم الخراب ويتكوم فيه التراب الذي تسفيه الرياح.

فقام السيد ابراهيم الراوي شيخ الطريقة الرفاعية في العراق وجمع من ارباب الدين والحمية مبلغا كافيا من النقود وشيد المرقد والجامع فاعاد اليهما رونقهما السابق.

١٣ — عطلة مدرسة العوينة

سرح طلبة مدرسة العوينة في بغداد في اوائل شهر ت ٢ للمياه الآسنة التي احاطت بها اذ صيرت تلك المدرسة جزيرة صغيرة في بحر نتن.

١٤ — مغارز الجراد

لاحظ اولو الشأن ان الجراد غرز في ناحيتي الشورة والشرقاط من قضاء الموصل، فقاموا له وقعدوا. ومن القرى التي كثر فيها هذا الضيف الثقيل (منيزة) و (صف التوث). والشائع عن اهل الشرقاط انهم اصحاب همة قعساء الزراعة ولاسيما اهالي قرى (البعاجة) و (الشرقيات) و (القلعة).

ومن الارضين التي يظن فيها سرء الجراد: (تلول عسكر) وقرى (المسحق) و (هرارة) و (نصف تل) و (ارجل الحمر) و (تلول ناصر).

وفوق هذا البلاء العظيم اشتداد البرداء في قرية (صف التوث) فان اطفالها المولودين في هذه السنة ماتوا عن آخرهم. كما ان الرمد سرى سريانا غريبا في سكان قرية (السلطان عبدالله) فعسى ان تفرج هذه البلايا عن هؤلاء المساكين في وقت قريب.

١٥ ـ من الوبر الى المدر

اخذت طائفة كبيرة من عشائر شمر والصائح بزرع الاراضي المجاورة لنهر « العظيم » قرب سامراء. واراضي « العيث » وقد طلبوا الى الحكومة ان تجيز لهم زراعة تلك الارضين فاذنت لهم وساعدتهم.

قلنا : وانتقال اهل الوبر الى المدر هو الامتدار وهو اول درجة من التحضر قال في اللسان : « والعرب تسمي القرية المبنية بالطين واللبن : المدرة وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة » اه. ولاجرم ان الكلام هنا عن القرى والمدن التي تبنى بالمدر وهي مدن الاخذين بالتحضر، وهذه المعيشة بين الوبر والمدر او ان شئت فقل : بين المدر والحضر هي ما يسميه الافرنج « نصف التحضر Vie demi-sédentaire فيكون انتقالهم بعد ذلك الى الحضارة التامة اهون واسهل فعسى ان تسعى حكومتنا الى امالة سائر اهل البادية الى الامتدار ثم الى التحضر.

١٦ ـ معاقبة الغزاة بقرب الرطبه

ان الغزاة الذين نهبوا (الجعرة) وسلبوا من اهلها اكثر من الف بعير لم تهنأ سرقتهم وذلك لان الطيارات التي اخذت تنفض البادية وتساعدها على عملها الطيارات المحلقة من فوقها في ٢٠ تشرين الاول. رأى اصحابها بعضا من الغزاة فاصلتهم نارا حامية في جنوبي ابار الرطبة والحقت بهم عدة خسائر وقبضت على مائة من الاباعر المنهوبة ولابد من ان تتبع من بقي منهم.

١٧ ـ الباخرة مجيدية

بينما كانت الباخرة مجيدية تصعد وجلة خارجة من البصرة طالبة بغداد اصطدمت ببقايا احدى البواخر الثلاث التي غرقت في زمن الحرب الكبرى بالقرب من الشيخ سعد على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي كوت الامارة فخرقتها فدخل الماء الى انبارها فلم يتمكن ربانها من تسييرها فاضطر فصل الجنيبتين (الدوبتين) عنها ومال بها الى الشاطيء.

وكان في بعض شحن الباخرة المذكورة سكر فتضرر جانب عظيم منه. وكانت تلك السفرة الثمانين بعد الثلثمائة من عهد انشائها.

١٨ – الاخوان وابن سعود

تملك ابن سعود على الحجاز وترك نجد وسكانها في حالة الاهمال فلحرج صدور المقدمين بين الاخوان (اي الوهابيين) فان زعيمهم الكبير فيصل الدويش وزميله سلطان ابن حميد ينظران شزرا الى ابن سعود لانه اخذ ينظم له جيشا على الاصول المعروفة فيهذا العصر ، والزعيمان يتصوران ان ابن سعود يحاول ضرب الاخوان ضربة قاضية . ولهذا اجتمع الزعيمان برجال اخرين من اصحاب النفوذ من الاخوان وعقدوا مؤتمرا في الارطاوية وكانت الرئاسة فيه لفيصل الدويش . وبقيت مواضيع ذلك المجتمع سرا مكتوما على ان بعضهم تنسم الاخبار فعرف ان بعض الحديث كان عن هذه الامور :

١ – يسأل الاخوان السلطان ابن سعود عن اهل العراق والكويت ليعرفوا اهم اعداء ام اصدقاء . فان كانوا اعداء فيطلبون منه ان يحاربوهم . وان لم يكونوا اعداء فيطلبون الاختلاط بهم ومبايعتهم .

٢ – ان الاخوان لاحظوا ان ابن سعود حاد عن الشريعة بعد اخذ الحجاز ولهذا قرروا ان لا يقبلوا منه صلة او هبة مالم يعرفوا منه ايجري على الشريعة ام يبقى سائرا سادرا في وجهه . هذا بعض ماشاع عن اسرار ذلك المجتمع .

وعلى كل حال ان فيصل الدويش يحاول ان ينشىء حزازات في صدور الاخوان ليحملهم على ابن سعود ويفهمهم انه حاد عن منهج الاخوان متبعا مطامعه واغراضه الشخصية اذ ترك الاخوان بلا مال ولا عمل ، ومنعهم عن الغزو والنهب ، مشيرا عليهم بالصوم والصلاة لاغير وهذا كله لايلهي الاخوان ولا يسوقهم الى الامعان في البلاد المجاورة لهم .

١٩ – الدكتور الشهبندر

قدم العاصمة زعيم الثورة السورية الدكتور عبد الرحمان الشهبندر في العقد الاول من شهر كانون الاول ومعه مظهر البكري وشاكر العاصي . وقدم الينا ايضا وفد سوري لجمع الاعانة لمنكوبي القطر الشامي . وفي الوفد حسن الحكيم ومحمد الشريقي وعبد اللطيف العسلي .

وقد اقيمت لهم عدة حفلات اظهر فيها العراقيون مالهم من الشواعر في مشاطرتهم اخوانهم مصائبهم واحزانهم .

٢٠ - قنصل دولة ايران

عين صديقنا المحبوب الميرزا حسن خان بديع قنصلا عاما (جنرالا) لدولة ايران في العاصمة ، فوصلها في العقد الاول من شهر كانون الاول .

٢١ - ناحية بازيان

الحقت ناحية بازيان التابعة للواء كركوك بلواء السليمانية ثانية منذ اول كانون الاول من هذه السنة .

٢٢ - لاهلاك الجراد

ارصدت الحكومة ٩٢٦٤ ربية و١٣ آنة لاتلاف الجراد في لواء كركوك وقد وافقت على شراء كل كيلو من بيض الجراد في ذلك اللواء بثلاث آنات واوصت المأمورين المخصوصين بان يبثوا هذه الفكرة بين ظهراني الجمهور لاتلاف ذلك الضيف الثقيل بكل الوسائل .

٢٣ - دفء شتائنا ونتيجته

كان متوسط الحر في ايام كانون الاول يتردد بين ٨ درجات و ٧ مئوية في السنين السابقة واما في هذه السنة فكان يتردد بين ١٤ و ١٦ درجة . وهذا الدفء مع كثرة الامطار انبج الصحراء كلاً بل السطوح المفروشة بالطابوق وهو امر لم يشهد مثله شيوخ الحاضرة . ومن غريب الامر ان الخضراوات التي كانت تموت عند مقتبل برد الشتاء وهو المسمى « ابو جوبريد » (اي البرد الذي يجرد الاشجار من اوراقها) لم يكن ذا اثر على الانبتة والدليل انا نرى الخيار والباذنجان والباميا واللوبيا والفاصوليا لم تنقطع الى يومنا هذا الا ان هذا الدفء انقلب بردا قارسا في الاسبوع الاخير من الشهر .

واغرب من هذا كله ان هذا الهواء المعتدل انتج بعض القسم ونقس سرء الجراد في انحاء خليج فارس كالكويت والزبير وما جاورهما .

٢٤ - الولادات والوفيات في بغداد

بلغ مجموع الولادات في بغداد في شهر ايلول من هذه السنة ٢٩٤ منها ١٥١ ذكرا و ١٤٣ انثى .

وبلغ عدد الوفيات في الاطفال في الشهر المذكور ٣٩٢ كان الذكور فيها ٢٠٨ والاناث ١٨٤ .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٤ — عن شباط سنة ١٩٢٧

الشاعر
Le Poète

لا اريد الناي اني — حامل في الصدر نايا

عازفاً آناً فآناً — بالاماني والشكايا

البلايا انطقته — سامح الله البلايا

سيء الحال ولكن — حسنت منه النوايا (١)

معجز يبحبه — كل المغنين سوايا

ادركت ظاهره الناس وادركت الخفايا

حافظاً كل الذي — مرّ عليه كالمرايا

حجر الهمّ على — انفاسه إلّا بقايا

أفلتت في نبرات — شائعات في البرايا

ترقص الفتيان ان — غنيت فيه والفتايا .

---

(١) النوايا : النيات ولم تسمع من فصيح الا انها كثيرة الامثلة مثل ضر . وضرائر مرة ومرائر . همة وهمائم الى غيرها وتعد بالعشرات . (ل . ع)

هو وردي في صباحي … وصلاتي في مسايا (١)

§§§

رغم حسي هاجسات النفس تبدو في غنايا

رنة المعول في الحفرة صوت المنايا

كومة للرمل ام … جمجمة طارت شظايا

§§§

حمل الناس سكونا … وجلالا في الحنايا

شاعراً ادركه الموت غريبا في الزوايا

سبر الافق بعين … ادركت منه الخبايا

فانبرى يوحي الى الناس من الاسرار آيا

ثم اغفاها وفي النفس ميول (٢) ونوايا

§§§

قال لما لقنوه … انا لا املك رايا

لست ادري ما امامي … لست ادري ما ورايا

لا ارى من شيعوني … منكم إلا مطايا

رجعت اذ لم تجد … سائقها للسير غايا

حزن الشيخ ولكن … ضحكت منه الصبايا

النجف : … محمد مهدي الجواهري

---

(١) اصله مسائيا فقصر الشاعر المساء فصارت مسا ثم اضافها الى ياء المتكلم فصارت مسايا

(٢) اولع كتاب العصر بجمع الميل (المفتوح الاول) على ميول ؛ ولاسيما حملة اليراع في مصر ، اما نحن فلم نظفر بهذا الجمع واردا في كلام ثقة ، الا ان فعلا المفتوح الاول يجمع قياسا على فعول . ومع ذلك لم يعز الى فصيح . (ل.ع)

اصل كلمة العراق ومعناها

Etymologie du mot Irâq.

١ — تمهيد

تلقيت من البريد رسائلك ، كما تلقيت بفرح لايوصف ولذة لامثيل لها اجزاء لغة العرب . واهنئك بمثل ايلها . قابل الفرق بين ديار العراق وديار فارس : في طهران علماء وادباء وفضلاء اوفر عددا مما من امثالهم في وادي الفراتين ، ومع ذلك لاتجد في هذه الربوع مايماثل مجلتك .

وقد سألتني ان اعيد اليك ما كنت قد كتبته اليك سابقا بخصوص اصل كلمة العراق ومعناها . ويسوءني ان اقول لك ان الكتب اللازمة للاستشهاد بها ليست معي في ديار الغربة بل ابقيتها في موطني برلين . على ان مالايدرك كله لايترك جله . وعلى كل حال ما اذكره لك الآن هو من حفظي ولهذا اسرد لك ما اظنه انه المهم من امر البحث .

٢ — اركان البحث

الحرف « ق » (القاف) الذي يذيل بعض الكلم العربية المنتقلة اليها من الفارسية قد ينوب عنه « ج » (الجيم) في بعض الاحيان . وفي البهلوية لا تختم الالفاظ بحرف علة بل بالكاف (ك) وكان يتلفظ بها في عهد الفتوحات العربية كما يتلفظ بالكاف التركيةُ المعروفة بصاغر كاف في عهدنا . وفي مثل هذه الحالة كان ينطق بها جيما وفي بعض الاحيان كان يتلفظ بها كالحرف k الافرنجي وفي مثل هذه الحالة كانت تحول الى قاف عربية .

في الفارسية القديمة كما في اللغة البهلوية كلمتان : «ابريك» (بالباء المثلثة الفارسيـــة اي اعلى) و « اذريك » (اي ادنى) وكان ابناء العصر الساساني يلفظون الكلمة الاخيرة هكذا « ايريك » (بكاف فارسية في الاخر تشبه الجيم المصرية) ثم دخلت الكلمة في مصطلحات اسماء البلدان فكان يقال مثلا عن ديار نيشابور « ابرشهر » اي البلاد العليا . ووجد في بعض النصوص الصغدية التي عرفت في هذه الازمان كلمـــة تقابلها . ولعل الكلمة اسم مكسوع بحرفين وهما «اك» (والكاف فيها فارسية) اللذان يقابلهما في الفارسية الحديثة الالف في الاخر

فيقولون في كرم : كرما (والكاف في كليهما فارسية) وفي سرد : سرداب وتلك الكلمة المقابلة ابريك هي ايراك Erāg ومعناها البلاد السفلى؛ وهي تعني «الجنوب» في النص الذي وجد .

والآن بقيت مسألة وهي : ماهي البلاد التي اطلق عليها اسم « الجنوب » وهي تسمى على مألوف مصطلحهم بكلمة « نيمروز » في الدولة الساسانية ؟

الظاهر ان خوزستان وميشان كانتا دائما من طائفة البلاد المعروفة «بالجنوب» احدى الفاذوسفانات او السبهقتات الراجعة الى الدولة . والفاذوسفان نقل الى العربية بصورة اسبهبذ او كما قال صاحب القاموس والعباب وتبعهما صاحب التاج اصبهبذ بالصاد وصرحوا جميعا مع الازهري ان اصل الصاد سين في الفارسية .

وعليه فاذا كان لفظ « ايراك » عنى الجنوب او البلاد السفلى وكانت انحاء واسط الى خليج فارس عائدة الى هذه الطائفة من ديار الدولة الساسانية . لم يبق شك في ان « العراق » هو معرب «ايراك» وفي مفاتيح العلوم وتاريخ حمزة الاصبهاني: ايران: العراق. ولاجرم انه غلط والصواب ايراك (بالكاف الفارسية) لكنهم لما لم يعرفوا معنى ايراك والفوا لفظة « ايران » انسوا الى ما الفوه فصحفوا ايراك بايران ومثل هذا التصحيف او هذا الابدال ما لا يبعد ولايحد ، كما ان ابدال الهمزة من العين امر شائع لايجهله احد . واظن ان ليس في هذا التأويل ادنى تكلف او تعسف . وليس بيدي الان الكتب اللازمة لابسط لك هذه الحقيقة بسطا شافيا بجميع التفاصيل والشواهد .

وجدت « ايراكستان » بمعنى «العراق» في « الويدانداد » البهلوي في اخبار جمشيد وهي اخبار تذكرنا باخبار نوح ودونك معناها :

« اخبر جمشيد ان الطوفان وشيك الوقوع . فاحتاط لحفظ جميع الحيوانات ماعدا تلك التي تلجأ الى اعالي الجبال في ديار ... التي لاطمع في ظهورها ... وفي السهول الواسعة الاكناف . »

هذا هو على وجه التقريب نص «الابستا» والشرح البهلوي المعلق على السفر المذكور يؤول « اعالي الجبال » بجبال هندوكوش ويؤول « ديار ... » باصفهان (ولعل ذلك لان اصفهان عبارة عن واد تحيط به الجبال) ومما يفيد القارىء تأويل السهول الواسعة الاكناف بكلمة .... (هنا كلمة كتبها الاستاذ باللغة

البهلوية وليس لنا حروف لتصويرها ل.ع. ثم قال:) وهي كلمة لم يتمكن احد من قراءتها. وابين قراءة واسهلها هي « ايرنستان » وهو اسم كورة واقعة بين فيروزاباد وبين خليج فارس. وهي من الديار التي فيها جبال اكثر من سائر الكور وهي عزيزة المنال . والحال من ايسر الامور بل من اوجب الامور ان نقرأ تلك الكلمة في ذلك الموضع « ايراكستان » (بالكاف الفارسية) وليس ايراكستان إلّا العراق .

اجل ان شرح الويدانداد ليس قديما جدا ، إلّا انه سند بيدنا وحجة ، ومن حفظ حجة على من لن يحفظ. وقد كشفت هذا السند بنفسي استدلالا على ان ايراك الفهلوية (والكاف في ايراك فارسية) هي العراق .

هذا الذي بقي في حفظي من امر هذه المسألة. وحينما اتوفق لوضع يدي على كتبي اوافيك بما يكون دعامة لهذه الحقيقة .

طهران ارنست هرتسفلد

(لغة العرب) اننا نشكر حضرة الاستاذ الدكتور العلامة شكرا جزيلا ولا يمكننا إلّا ان نوافق على مقاله. ومن غريب امره ان نتيجة بحثه تشبه نتيجة بحثنا اي ان العراق معناه البلاد المنخفضة او المعرضة للغرق. وعلمه فوق كل ذي علم .

﴿ الدرر الكامنة ﴾

كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. هو لشهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي المشهور بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ [١٤٤٨ م] وهو كتاب جليل . ولقد عنيت به اشد العناية وبيدي نسخة دار التحف البريطانية وهي في مجلدين. وعندي بين كتبي الخاصة بي نسخة اخرى من المجلد الاول وهي بخط السخاوي وصححها ابن حجر نفسه الا ان الخط قبيح شنيع .

وقد افرغت كنانة وسعي في تحقيق الاعلام التركية والمغولية وهو اصعب شيء في هذا السفر الجليل. واظن اني بلغت الغاية في التثبت . ولابد من الحاق هذا التأليف بفهرس هجائي يفسر تلك الاسماء الدخيلة التي كانت كثيرة الاستعمال في عهد المماليك .

من بكنهام [انكلترة] ف . كرنكو

بحث في الهاء

يتصل ببحث في سوريا أبالالف هي ام هي بالهاء

D'où nous vient
la désinence féminine.:

سوق الغرب — لبنان ٣٠ ت١ ٩٢٦

العلامة الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم .

انا ايها السيد من المعجبين كل الاعجاب بعلمك وفضلك وبشجاعتك الادبية ايضاً. ان علمك في اللغة والمنقول فيها اعرفه انا ويعرفه غيري وقد اشتهر فلا يخفى على احد حتى ولا على العين الرمداء .

اما علمك بفيلولوجية اللغة خصوصاً فربما انا اعلم به من كثيرين غيري لالعبقرية في دونهم بل لاني خصصت قسماً كبيراً من حياتي بدرس هذه الابحاث ووافقني الحظ على متابعتها بان كنت في الجامعة الاميركانية الان والكلية السورية الانجيلية سابقاً . وقد كفتني هذه المؤسسة الخيرية اميرة الكليات والجامعات في الشرقين الادنى والاقصى (١) امر معاشي بما مكنني من متابعة ابحاثي من غير ما تشتت في افكاري فيما لو لم اكفى(٢) ما كفتني . ولئلا اكون مبالغاً في قولي اي انها اميرة الكليات يوم كانت كلية واميرة الجامعات يوم صارت جامعة دعني اقول انها الاميرة الاولى — كانت ولاتزال — بين اميرات الكليات والجامعات الشرقية لاتنازع في اوليتهن هذه (١)

اشكر لك ايها السيد على كتابك البليغ الرائع جواباً على كتابي اليك أشكر لك تفضلك باهداء مجلة «لغة العرب» وقد ذكرت لك في كتابي المشار اليه اني قصدت سوق الغرب مستشفياً بهوائها العليل الصحي ولاسيما في بيت مصيفي في تلك القرية الجميلة حيث لا ازال الى الان.

قرأت اليوم في الجزء الاول من السنة الرابعة تلطفك بنشر مقالتي التي

(١) نحن لا نجسر ان نقول هذا المقال الصادر عن نفس طيبة لاعن النطق بالواقع .

(٢) هكذا يريد العلامة ان يكتب المضارع المجزوم مخالفاً بذلك نصوص الاقدمين والمعاصرين . (ل . ع)

كنت ارسلتها (كذا) الى مجلة الحرية كما اشرتم. ورأيت التعليق الذي علقتموه في الهامش تنويها وتصحيحا لرأيكم او تعريضا برأيي في كتابة سوريا بالف في الاخر، وهذا نصه:

«الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الآخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بهاء في الآخر (لغة العرب) اه»

ايها الاب الفاضل ايذن لي ان اناقشك الان — لا لا. انا لا اناقشك ولكن احاققك (١) — في هذه المسألة لتعرض « لغة العرب » لها واشترط عليك في هذه المحاقة (٢) ان لا تخلط في وجهة نظرك فتنظر مرة بعين العالم الفيلولوجي ومرة بعين الناقل عن الاقدمين من ذوي الاسم « كصاحب القاموس وغيره »

ايها السيد. انا اكتب سوريا بالهاء او بالالف وفقا لما يبدو لي او تتسارع اليه يدي لان للالف وهذه الهاء لفظا واحدا او ما يكاد يكون كاللفظ الواحد واظنه لا يخفى على علمك ان كتاب الانباط والسريان يكتبون سوريا وكل لفظ من بابها بالالف لان الهاء في ابجديتهم ليس لها إلا اللفظ المجهور حيثما وقعت طرفا او وسطا لا فرق. واما كتاب العبران ومن اخذ اخذهم فارجح انهم يكتبونها بالهاء او بالالف واكثر ما يكون بالها لان الهاء لها في ابجديتهم (اذا جاءت متطرفة) لفظين لفظ المد ولفظ مهموس. والهاء المهموس به او بها (وهي التي تقع طرفا) هي الالف السريانية او الالف العربية التي هي لا مقصورة ولا ممدودة بل هي بين بين ويسميها بعضهم هاء السكت او هاء الاستراحة.

وهنا اذكر اسم الهمداني رجل يماني عالم فاضل عاش في المئة الثالثة والرابعة للهجرة وهو صاحب « صفة جزيرة العرب » ولا اذكره تغليطا بل لانه كان يعلم ان لفظ الهاء المتطرفة ولفظ الالف واحد في مثل الالفاظ الآتية اوروفا (اي اوربا). برطانيا. غالاطيا. جرمانيا. باسطرانيا. ايطاليا. غاليا. ابوليا. سقيليا. طورينيا. قالقيقي. سباذيا. الخ. قال وقد تسمى اكثر هذه

---

(١) فككت الادغام عمدا خلافا للقاعدة لان الادغام يؤدي الى الثقل ! كذا. ل. ع) والغرض الداعي الى الادغام انما هو التخفيف. (الكاتب)

(٢) رجع حضرة الكاتب الى الادغام اذ يراد غير ثاهل هنا. فالثقل والخفة عنده مختلفان باختلاف الساعات. (ل. ع)

الاسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه . ويقال غالطية وايطالية وابوليةوهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية .

انا ارجح ان هذا العلامة اعني الهمداني اشهر واعلم علماء زمانه كان يهودي الاصل بدليل اسمه واسم ابيه وجده (١) وانه كان يدعى بابن الحائك واكثر اهل الصناعة في صنعاء ان لم يكن كلهم كانوا يهودا او ممن تهودوا في ايام صاحب الاخدود او ايام من سبقه ولذلك كان يكتب هذه الاسماء مرة بالالف وفقا للهجاء العربي ومرة بالهاء وفقا للهجاء العبراني واليك الاسماء الاخرى التي ترى في كتابه تارة بالالف وتارة بالهاء .

سوريا . اسيا . ارمنيا . كلدانيا . اشوريا . قبادوقيا . ماقادونيا . اوديا . نوميديا . حالديا وهي الكلدانيا : انظر كتاب وصف جزيرة العرب للعلامة مولر طبع مطبعة بريل ما بين وجه ٣٨ و ٤٢ منه كما اظن (هي في ص ٣٣ . ل ع)

هذا العلامة كما المعنا اعلاه صرح بما يفهم منه ان انظ الهاء والالف واحد في هذه الاسماء وامثالها . فلنتقدم للبحث في الهاء المتطرفة .

بحث في الهاء المتطرفة في العبرانية والعربية (٢)

استأذن الاب الفاضل في هذا البحث لا لازيد الاب علما على علمه بل تقدمة لكثيرين من ادبائنا الذين شغلتهم المطالعات الادبية عن المطالعات الفيلولوجية وتطبيق قواعدها او مباديها على لغتنا العربية . وبناء على ما بقي في ذاكرتي الى الان من معرفة بالعبرانية وما يستخلص منها في شأن هذه الهاء اقول : انها لاتلفظ عندهم إلّا مهموسة اي الفا مقصورة (٣) اوالفا بين المقصورة والممدودة فيكتبون موسى ومنسى وميخا وابيا وصدقيا وعزيا ويهوذا وامثال هذه الاسماء كلها بالهاء . فاذا ارادوا المد كما في اشعياء وارمياء مثلا زادوا واوا بعد هذه الهاء . وهذا طبق ما هو معروف عندنا في العربية اي ان حرف العلة المتطرف

(١) ليس في اسمه واسم ابيه ما يشم منه رائحة اليهودية اذ هو ابو محمد الحسن بن احمد ابن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني . (ل . ع)

(٢) اننا نبقي عبارة الكاتب الجليل من غير ان نتعرض لها بحرف (ل . ع)

(٣) الالف المقصورة عند التحقيق ليست حرفا بل هي الفتحة مشبعة يمال بها وقد تقلب واوا او ياء او همزة . (الكاتب)

اذا وقع بعد الف قلب همزة. وهو الممدود القياسي الذي لايشذون فيه كما يعرف ذلك جمهور الصرفيين بل جميعهم . وهذا القدر يكفينا الان لغايتنا فلنتقدم الى هائنا العربية المتطرفة فنقول :

ان هاءنا الواقعة طرفا تكون من اصل الكلمة كابه وبده وشده وجبه الخ او زائدة ضميرا غائبا او هاء تأنيث او وحدة او تكون ما اسميها «متحيرة».

اما التي هي من اصل الكلمة فتلفظ بلفظ ابجديتها أي كما تلفظ مبتدأ بها او متوسطة ولفظها واحد في اللغات الثلاث .

واما التي هي زائدة ضميرا فتلفظ بلفظها الابجدي تارة وتقلب همزة ثم تلين وتحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها تارة اخرى . والقلب هذا يشترط فيه ان لايؤدي الى لبس ثم هو موقوف بعد ذلك على حسن اللفظة وسهولته على اللسان وإلا كان من قبيل العبث الذي لاترتضيه الفطرة ولا يدفع اليه دافع الطبع . كقولهم : ضربتو وضربتا (باسكان الباءين) . ومابوشي وماباشي ، اختصارا من ضربتهو وضربتها . ومابوشي وما بهاشي . ولكنهم قالوا فلان ما فيه عيب لم يجر على لسانهم في لفظ « فيه » قلب وقالوا للمؤنثة ما فيها عيب وما بها عيب او مانيا . وما باعيب: حسبما يبدر اليه لسانهم وذلك لعدم وضوح اللفظة بالقلب والحذف وضوحا بينا كما هي واضحة في قولهم « مابوشي » فكان تيما ووفقا لذلك ان يستوي عندهم اللفظ الابجدي والقلب (ثم الحذف) فتأمل ويغنينا ماذكرناه عن كثير من التفصيل الذي لايحتمله المقام وقد لايصبر عليه كثيرون من القراء ويكفينا ان نذكر لهم ان المتكلمين منا الآن في العراق والشام ومصر ونجد والحجاز يجري على السنتهم ببداهة الفطرة او بدائع الطبع الذي لايغالب — ولا ينبغي ان يغالب — « على نحو مما اشرنا اليه » مثل ماجرى منذ مئات السنين على السنة العبران ودون في اسفارهم المقدسة ايام عزرا الكاتب ثم مازال يجري عليه ادباؤهم وعلماؤهم الى اليوم « كما رجح » بل كثير من مثل ذلك (اي تليين هاء الضمير وحذفها) كان يجري ايضا على السنة العرب والاعراب الذين اخذت عنهم اللغة في صدر الاسلام ونقل الينا غير واحد شيئا منه كما هو معروف عند اهل البحث والتحقيق فليراجع في مظانه التي لاتخفى على علمائنا

الاب انستاس ماري الكرملي ، وليسأله عنها من احب الوقوف بنفسه على هذه المظان (١)

هاء التأنيث والوحدة

لننتقل الآن الى هاء التأنيث والوحدة . وانا اعتقد انها اي « هاء التأنيث والوحدة » محولة في الاصل عن ضمير الغائب المفرد مذكرا او مؤنثا . وبحث الاصل هذا سنلم به الآن لمافيه من الفكرة فضلا عن اللغة ولاسيما لمن يتجهون بافكارهم وجهة هذه المباحث الشائقة عندهم ومتمناي ان يكونوا كثيرين .

اصل هاء التأنيث والوحدة

اسم هذه الهاء يدل عليها وعلى لفظها في الاصل ايضا . وهي ولا شك في ذلك ليست مجرد حرف هجاء بل هي كلمة مستقلة في الاصل اذا لحقت الصفة او اسم الجنس دلت معهما على معناها الخاص في المركب اي التأنيث او الوحدة والبحث الفيلولوجي يستدل منه دلالة واضحة قطعية على انها ضمير الغائبة اذا كانت لتأنيث الصفة (٢) وهاء ضمير الغائب او الغائبة اذا كانت للوحدة(٣).

بيان ذلك : الحق « مومن » صفة ضمير الغائبة « هي » فيصير المركب « مومن‌هي » او « مومنهي » ومع الايام وبدافع الطبع للاختصار وحسن اللفظ مع السهولة المتوخاة في اللغة يتحول المركب على الالسنة الى «مومنا» او «مومني» او الى ما تولده الامالة من التوسط بين اخلاص الفتح واخلاص الكسر . قس على « مومن‌هي » « حمام‌هو او حمام هي » فانه لايخفى على متأمل مايصير اليه مثل هذا التركيب مع الايام من وضوح الدلالة على معناه ولايعسر عليه ايضا بعد احداد النظر ان يرى ان «ياء رومي وزنجي وعربي وامثالها) هي وهاء الوحدة هذه شيء واحد ايضا (٤)

كيف تلفظ هذه الهاء على التفصيل

كل ابناء العربية قديما وحديثا العامة والخاصة يلفظونها في الوقف كما

---

(١) كل هذه حقائق لا تنكر وجميعنا نسلم بها لحضرته . ل.ع

(٢) ابدينا رأينا بخصوص اصل هاء التأنيث في هذه المجلة ٣٥٠:٤ . ل.ع

(٣) لعلها مقطوعة من كلمة « واحدة » ل.ع

(٤) هي عندنا من اصل آخر نذكره في وقت آخر . ل.ع

يلفظ العبران هاءهم المتطرفة اي الفا مقصورة ويميلون فيها — بل اولى ان نقول في الفتحة قبلها — او يخلصون الفتح واخلاصه متوقف على الحرف المتقدم عليها فان كان من الحروف الحلقية او كان راء اوصادا او ضادا اوطاء اوظاء او قافا اخلص الفتح معه . نحو فرحة وفخة وامة ونهة وفضة وقصة وبطة وقريظة وإلا امالوا .

والامالة يتجه فيها بعضهم نحو الضم اشماما وبعضهم نحو الكسر يحققونه كاهل قضاء الحصن فانهم يقولون زيتوني (في زيتونة) ورحمي (في رحمة) بياء كياء جبل وميل . على ان اللهجة الاكثر شيوعا ان تلفظ كما تلفظ في بيروت ولبنان الياء في قاضي وراضي ومرتضي . فيقولون ناطمي وفريدي وحامي في فاطمه وفريده وحامه (بكسر ماقبل الهاء) وقد وضعنا تحت الحرف المتصل بالياء الفا صغيرة كما وضعنا قبل الهاء كسرة للدلالة على هذه الامالة (وهي غير موجودتين في مطبعتنا ل ع) .

الامالة العاملية او الزحلاوية

لاهل جبل عامل امالة خاصة يشركهم فيها « الزحلاويون » في كل ياء ساكنة قبلها كسرة طرفا كانت أم وسطا فانهم يقلبون الكسرة فتحة مشبعة ويميلون فيها اشماما نحو الكسرة فيلفظون سليم وحكيم كانها متهجاة هكذا — سلايم . حكايم (بكسر الياءين) — كما هو معروف ومشهور . ان هذه الامالة يرجع عهدها فيما ارجح الى صدر الاسلام وما قبل ذلك وارجح ان عليها احدى القراءة الكتابية وقد رأيت في طبعة القرآن الاستانبولية ما يشير اشارة واضحة الى هذه الامالة لان هذه الطبعة تضع الفا قصيرة تحت الحرف السابق الياء بدلا من الكسرة لم تغفل ياء ساكنة قبلها كسرة من هذه الالف في كل ياء من الكتاب من الفاتحة — بسم الله الرحمن الرحيم — الى اخر سورة منه . فالرحيم والعالمين والدين ونستعين وفيه والمتقين الخ كلها بالف صغيرة بدلا من الكسرة قبل الياء .

استطراد وخلاصة مما تقدم

الذي يوخذ من كل ما قدمناه ان العامليين واهل قضاء الحصن ومن يلحق

لحنهم في المركب من الصفة واسم الجنس مع ضمير الغيبة لينوا الهاء اي حذفوها وابقوا حرف العلة المتصل بها . اما غيرهم فحذفوا حرف العلة وابقوا الهاء ثم لينوها مفتوحا ماقبلها اوممالا فيه.وعليه قال العامليون والحصنيون في«مومن هي» مومني وقال غيرهم مومنا باخلاص الفتح وامال بعضهم نحو الكسر .

وعلى هذا النحو تمشى الامر مع اسم الجنس اي ان العامليين والحصنيين قالوا مثلا في « دجاج هو او دجاج هي » دجاجي بالتليين لان الصورتين بعد» اي بعد التليين تنتهيان الى لفظ واحد وهذا مما اتفق عليه جهور الصرفيين فانهم اجمعوا على استحسان قلب الواو المتطرفة بعد ضمة ياء ولم يخالف واحد منهم هذا الاجماع كما اعلم .

اما الحصنيون فتركوا اللفظ على حاله اي بالياء واخلاص الكسر قبلها واما العامليون فعادوا فامالوا امالتهم الخاصة في كل ياء ساكنة قبلها كسرة كما اشرنا .

وللعامليين امالة ايضا في الواو الساكنة المضموم ما قبلها فانهم يميلون بالضمة قبلها نحو الفتح كما يميلون بالكسرة قبل الياء فيقولون يا منصور مثلا ويا حبوب (بفتح الحرف الذي قبل الواو) . فلايبعد اذن ان يلفظ بعضهم بعض مافيه تاء الوحدة بالواو مفتوحا ما قبلها . ولا يقدح شيء من هذا كله في فصاحة العامليين المعترف لهم بها اجمالا وانهم من صميم اهل العربية ايضا .

كيف تلفظ هذه الهاء «هاء التأنيث والوحدة» في الدرج

اذا جاءت متحركة لفظت تاء بالاتفاق لافرق في ذلك بين العامة والخاصة اما العامة اي عامة المتكلمين لاخشارتهم فيجيزون الوقف على كل ذي هاء تأنيث او وحدة حيثما وقع إلّا اذا جاء مضافا فيقلبون هاءه حينئذ تاء بدافع الطبع الذي دعاهم لقلبها الفا او ياء .

واما الخاصة (او خاصة الخاصة كالاب الفاضل وتلامذته الكثيرين) فيقلبونها حيثما اوجبوا هم ظهور علامة الاعراب . اما اين يوجبون هذا ؟ فالله اعلم .

اما انا فلوجيح انهم كانوا في الجاهلية وفي صدر الاسلام مدة طويلة يقفون

حيثما ارادوا كما متنا اليوم لا كخشارتنا إلا في الشعر (١) فان اغلب الشعراء (٢) ان لم اقل كلهم كانوا يحركون في درج الشعر آخر الالفاظ المعربة كلها المفردة والمركبة ومن بين الالفاظ المركبة ذوات الهاء هذه .

ان متبعي لغة الشعر في صدر الاسلام « وكانوا الاقلية » وخلفهم في هذه الايام يوجبون قلبهـا تاء في الدرج حيثما لا يقفون . واما حيث يقفون فهم وعامة المتكلمين سواء . واليك بعض امثلة مما تدور هي او مثلها على الالسنة:

السني سنة خير . النار فاكهة الشتاء . هدية المقرف ليموني حامضـا . فلان شوفتو مليحا . فلان مالو شوفي . بدنا منك شوفة خاطر . لانعرف قيمة الصحا حتى نمرض . عيشه الذل ماهي عيشي الخ الخ . وقد كتبنا المقـلوبة تاء بصورتها منقوطة وكتبنا غيرها كما تلفظ اي بالياء او بالالف .

واهم مانذكره في ختام هذا البحث وان تكرر هو ان هـذه الهاء هي هاء ضمير الغيبة تركب مع الصفة واسم الجنس للدلالة على التأنيث والوحـدة (٣) وهي تسهيلا للفظ ومنعا من اللبس تقلب تاء اذا اضيفت او تحركت في الدرج وليست هي كما قد يظن تاء هجاء اجتلبت للتأنيث اعتباطا ثم هي تقلب هاء في الوقف . وما اظن متأمل يقول بغير ما قلنا وفوق كل ذي علم عليم . (٣)

الهاء المتحيرة

وهي بيت القصيد الذي من اجله تمنينا لهذا البحث الان وقـد كنا صبرنا انفسنا عنه مدة نستجليه فلما انجلى لنا بما قد يرضي اولي الفكرة اشتدت علينا « الانفيزيميا » فتركتنا لانستطيع الكتابة إلا فوزات خاطر تثور فينا بعض الاحايين ثم لاتلبث ان تهجع . وقد خفت ان تخمد الفورة التي انا فيها الان

(١) الشعراء امراء الكلام [في الغالب] وامراء الكلام كامراء الاجتماع يحافظون على القديم في لغتهم كما يحافظ اولئك على القديم في ابلسهم وزينتهم ويتبع الشعراء العلماء فانهم امراء ويحتفظون بما اصلوه او اصله متقدموهم وان خرج عن الاستعمال العام . (الكاتب)

(٢) قلت اغلبهم لان بعضهم لعدم حاجتهم الى الحركة في المنصوص والمشكل الاخر يحركونها فيهما وبعضهم للحاجة اليها يحرك فيهما وكل ذلك في درج الشعر فضلا عن انهم ينونون او لاينونون . الكاتب

(٣) تقدم القول على اننا لا نوافق حضرة المجتهد على رأيه (ل . ع)

فلا استطيع بعدها الرجوع الى معاودة البحث وكتابة مايخطر في بالي الان وكان يخطر منذ ايام .

اقول هذا اعتذاراً الى قراء « لغة العرب » عن الجرعة الكبيرة التي اجرعهم اياها في هذه المقالة . وكان اولى ان تؤخذ كما يؤخذ « شراب فولر » جرعات على مرات متعددة . والكريم من عذر .

انا اعني بالهاء المتحيرة الهاء المختوم بها اسماء الاعلام الشخصية والمكانية الاعجمية خصوصاً كسوزيا واسيا وافريقيا وليديا واثيوبيا واسكندريا وغيرها من الاعلام التي وردت في مؤلفات علمائنا وادبائنا الاعلام الى نحو من جلاء اهل الاندلس عنها الى شمالي افريقيا وكالاعلام الحالية اعني فرنسا وايطاليا وجرمانيا واميركا وفكتوريا وجوليا وروجينا الخ الخ . وهناك بعض اسماء اخر يخطر في بالي منها الان « معدة » تيمناً بخطور الاثر المشهور الواردة هي فيه : « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » فان تاءها متحيرة اي يصعب الاهتداء الى اصلها .

انا وانت ايها السيد متفقان في ان هذه الالفاظ القديمة التي نقلت الى العربية ودونت فيها منذ قامت الدولة الاموية الى ما بعد انقراضها في الاندلس تلك البلاد التي زهت فيها العلوم والاداب وكثرت فيها المؤلفات كثرة لم تسبقها فيها بغداد ذات العظمة التاريخية ؛ اعادها الله بنيها الى مثل ما كانت عليه في ابان عزها انه السميع المجيب . هذه الالفاظ تختلف في كتابتها تكتب بالالف او بالهاء وانت تعلم ايضاً ان اكثر من اشتغلوا صدر الاسلام في العلوم والادب على اختلاف انواعها فدونوا الدواوين وترجموا التراجم والكتب او الفوها هم كان اكثرهم إن لم اقل كلهم في حواضر الشام والعراق من السريان والانباط او من تلامذتهم وفي حواضر الاندلس والمغرب من اليهود او من تلامذتهم . والسريان والانباط يكتبون كل هذه الاعلام بالالف واليهود بالهاء لان الهاء المتطرفة عندهم كما ذكرنا سابقاً انها تلفظ الالف المقصورة او الممدودة عندنا فاذا ارادوا تعيين المد اردفوا الهاء بالواو حرف العلة عندنا وعندهم .

ولا احتاج ان اذكرك ايها الاب الفاضل ان قريش تاجرة العرب وشامة

العرب وسيدة العرب و الاعراب ايضا بين مكة والشام تعلموا الكتابة من الآراميين والسريان؛ نعم كانوا ايضا يعاملون اليهود كثيرا في الحجاز وفي عطائهم متجارا كلها ان الى الشام اوالى اليمن او الى العراق والجزيرة الفراتية ولكنهم كانوا اكثر مخالطة للسريان و الانباط وعنهم كما قلنا اخذوا الكتابة بل شكل حروفنا الابجدية كما هو معلوم مأخوذ في الاصل عن ابجديتهم ونسخ القرآن الباقيــة من اوائل المئة الثانية للهجرة شاهدة بذلك بل لايزال محفوظا في كثير من حروفنا الحاضرة بعد كل مادخل عليها من التحسين مالايختلف عن شكل الحرف السرياني إلّا اختلافا طفيفا .

كل ذلك اذا اعتبرفيه يدل على انهم كانوا يكتبون هذه الاسماء كمايكتبها السريان و الانباط اي بالالف وهو الاكثر اوكما يكتبها كتبة اليهود اي بالهاء وهو الاقل . ولا يعقل ان يفضل السريان و الانباط الصورة التي يكتب بها اليهود اعلام بلدانهم ومدنهم على الصورة التي يكتبون بها هم تلك الاعـــلام . فسوريا اذن واسيا واناطاكيا وساوكيا وبمفيليا وفريجيا (اوفروجيا) وغلاطيا وكيليكيا وايطاليا ومكدونيا وليديا وكل ماهو من بابها اي من الاعلام السريانية او النبطية اولى ان تكتب بالالف كما يكتبها اهلها . وازيد فاقول ان جميع البلدان التي استولى عليها اليونان اولا ثم الرومان من بعدهم وكثر وروداسمائها في الاداب اليونانية وفي مؤلفاتهم العلمية وبالاخص الاعـــلام التي وردت في جغرافيا بطليموس ونقلت الينا عن مؤلفات السريان او بواسطة علماء السريان كانت تكتب بالالف لان السريان و الانباط كانوا يعتمـــدون في ابحاثهم على اليونان ويتابعونهم في كل شيء ولا متابعتنا نحن الان الفرنسيين ولاسيما الانكليز والفرنساويين . وليس عند اليونان تاء ولا هاء كهاء العبران وهب كان عندهم هذه الهاء فكتاب السريان ينقلونها كما تلفظ او قريب مما تلفظ اي الفا لاهاء اسوة باعلامهم .

ثم لما جلا الاندلسيون عن اسبانيا وتشتت علماؤهم في شمالي افريقياومصر والشام والفوا وتلمذوا اختلطت الصورتان وعاشتا معا ولكني ارجح انالصورة السريانية كانت اكثر شيوعا لكثرة الاخذين بها قبل الشام ومصر وشمالي

افريقيا تتلمذت في الاكثر لعلماء السريان والانباط في صدر الاسلام الى قيام الدولة العباسية اولا ثم بقيت مصر وقسم من شمالي افريقيا يأتمان ببغداد الى قيام الدولة الفاطمية واما الشام والجزيرة الى ماوراء مرعش وديار بكر والعراق وكل شرقي العراق كل هذه البلدان بقيت تأتم ببغداد الى انقراض الخلافة منها بل ما زال الشرق من بغداد الى آخر بلاد تركستان يأتم ببغداد حتى الى الان.

على اني ارى وجها لكتابة هذه الالف المتحيرة بالهاء وهو مما يعزز وجهة الاب انستاس فان علماء الكتابة من آل اسرائيل حسب ظني لم يخلوا هاءهم على مثل سوريا وانطاكية مثلا اعتباطا بل رأوا ما يسوغه لهم ويجيزهم عليه واليك بيانه بكل ايجاز وان كنت لا اكفل تحقيقه:

انهم رأوا هاء التأنيث والوحدة تكتب هاء وتلفظ الفا في الوقف فقاسوا عليها بالقياس المعكوس وهو ان ما ينتهي بلفظ الالف على اللسان يجوز اذن ان يكتب بالهاء. وهون عليهم وعلى تلامذتهم ذلك ان هاءهم المتطرفة في الاعلام تلفظ الفا مطلقا. فان سلم لي برأيي هذا فبه والا فلا اتشدد بالمحاماة عنه.

فصل الخطاب في الاعلام الاعجمية ذات الهاء المتحيرة

سميت الهاء فيها متحيرة لعدم معرفة اصلها على التحقيق فربما كانت هاؤها للوحدة او للتأنيث عند السريان والانباط فانهم مثلنا قد يخففون لفظ هاء الضمير واذذاك فيجوز ان نجري عليها احكام هاء التأنيث والوحدة عندنا. على ان السريان انفسهم يكتبونها بالالف دائما ويلفظونها الفا وهم ادرى باعلامهم وبلفظها فيجوز لنا من ثم ان نتابعهم في لفظها وان نعاملها في الاعراب معاملة حندقوقى وحبارى ونتسامح مع الاب انستاس في ان يعاملها معاملة المختومات بهاء التأنيث في الاضافة والدرج اما ان تشدد الاب في رأيه وزعم وجوب كتابتها ومعاملتها كالاسماء التي هي عندنا بهاء التأنيث والوحدة فليس لي اباء الا ان احتج على رأيه ثم على علمه (١)

---

(١) انا لا نتصلب في رأينا بل نقول: كتابة تلك الاعلام بالهاء في الاخر خير من رسمها بالالف لان تلك الكتابة اقرب الى مزية لغة العرب اذ على هذا الوجه جرى فصحاء المتقدمين وكتابهم ومن الواجب ان ناخذ الامور عنهم بدون ان نرجع الى اصول تلك اللغات (ل. ع)

وكذلك نتسامح مع الاب الفاضل في الاعلام المنقولة عن بطليموس وعن هيرودوتس وامثالهما الاول في جغرافيته والثاني في تاريخه إذا كانت تلك الاعلام من الاعلام الاعجمية البحتة لاننا نقول انا لسنا على يقين فيها وقد حصل الاجماع من جمهور علمائنا المتقدمين او ما يقرب من الاجماع انه يجوز لنا ان نتصرف بعض التصرف في هذه الاعلام بما يجعل لفظها سهلا علينا ويقربها من صور الفاظنا العربية. إلّا ان كل هذا من قبيل الجواز الذي لايجوز ان ينقلب الموجوب وعليه فالاب الفاضل لايجوز له ان يوجب علينا كتابة ايطاليا مثلا بالهاء ولا افريقيا ولا ليبيا ولا نوميديا ولا ولا الخ . ونحن نتسامح معه ان يترك الافضل الى المفضول احتراما له ولمكانته العلمية والادبية عندنا .

اما الاعلام الحديثة كامير كا وفلوريدا وداكوتا وبناما وبتاغونيا وروديسيا من اعلام الامكنة وجوليا وفكتوريا وروجينا من اعلام النساء فاهل تلك الاعلام المكانية واصحاب الاسماء انفسهم يكتبون اعلام بلادهم واعلامهم هذه بالالف وليس في الفهم ادنى شبه بيننا في مونه او في حمامه ويمامه . نعلم ذلك عن يقين . فان كان الاب استاس يفتات على القوم في لغتهم وكتابة اعلامهم فليس لنا ان نقول إلّا انه مفتات . وهذا اعظم احتجاجنا عليه لاننا لا نستطيع ان نذهب به الى غير هذا السجن .

لو كان لنا ربح فيما يفتات به الاب على القوم في اسماء بلادهم واسمائهم لاتبعناه في افتياته وشكرناه عليه . لكن اي ربح لنا يا ترى في كتابة فيكتوريا مثلا بالهاء ومعاملتها معاملة ذوات الهاء في اظهار علامة الاعراب ؟ انا فقط نزيد مقطعا على مقاطعها فنزيد من ثم صعوبة اللفظ بدون ادنى حاجة الى تحمل هذه الصعوبة . انظر الفرق بين ان نقول — كانت المرحومة فيكتوريا العظيمة احسن قدوة لنساء شعبها — وبين ان نقول — كانت المرحومة فكتورية العظيمة احسن قدوة لنساء شعبها — فانظر كيف افسد زيادة هذا المقطع سهولة اللفظ في اللفظة وحسن الرصف في العبارة كلها (١)

(١) من الزيادات مايكون بمنزلة قذي في العين ومن الزيادات ما يكون تاجا على الجبين ونحن لانرى كتابة فكتورية بالهاء قبيحة بل حسنة . وزيادة هجاء في الكلمة حسنة . والاذواق تختلف في الناس . واعلام الاناث جديدة او قديمة لاتغير شيئا من انثويتها ولامن اتباع طريقة كتابتها . ل . ع

ولئلا اكون متشددا اقول اني اجوز للاب العلامة ان يجوز كتابة مثل هذه الاعلام بالهاء في الشعر اذا احتيج الى زيادة مقطع اقامة للوزن فان في هذه الزيادة ربما والربح يتكلف له طالبه من الخروج عن المعروف او المشهور ما لا يتكلفه من الخسارة مطلقا واخيرا اقول :

ارجوك ايها الاب في اميركا وما هو من باب اميركا بل وفي فرنسا وبريطانيا وسوريا وامثالها ايضا ان تترك كتابتها بالهاء (١) إلا في الشعر وللسبب الذي ذكرناه ايضا او في موقف خطابة حيث يكون لزيادة مقطع اثره المستحب في اثارة انفعال او في زيادة شدته فانه اليق بعلمك وفضلك من الخروج عن هذا المتعارف المألوف والسهل ايضا وفي الوقت نفسه يبرئك مما يتهمك به بعضهم من ارادة حب الظهور الذي انت فوقه (٢) واشهر من ان تشهر به ، واختم هذا البحث الان — وفي النفس بقايا منه وملاحظات تتعلق بكل بحث نظيره — بتقديم مزيد الاحترام لعلمك البالغ وفضلك المشهور زادك الله علما وفضلا انه السميع المجيب . جبر ضومط

﴿ حماسة ابن الشجري ﴾

اوشك طبع حماسة ابن الشجري ان يتم في الهند وكل منا يعرف منزلة ابن الشجري من العلم والتحقيق وسعة الحفظ وجمام الادب . وكان اعتمادي في ابرازها الى الوجود على نسختين مشهورتين معروفتين في ديار الافرنج : احداهما قديمة وهي المحفوظة في دار التحف البريطانية في لندن والثانية حديثة ، الا انها اكمل من العتيقة المذكورة وهي محفوظة في خزانة كتب باريس المعروفة بالخزانة الاهلية لكنني اشفق من ان تكون الطبعة خالية من كل ضبط في الشكل مع اني كنت قد ضبطت اغلب الفاظها كلما احتاج الامر الى التحقيق .

من بكنهام [انكلترة] ف . كرنكو

(١) لا تطاوعني نفسي واراها قذى في عيني. (ل.ع)

(٢) حسنا قلت يا ايها الاخ انهم يتهموني لاني لا اخالف ما سنه علماؤنا الاقدمون والذي سمعته من كثيرين انهم ينسبون اليك حب الشهرة وهو مما انزهك عنه لانك كثيرا ما تخالف مصطلح الاقدمين على ما يراه ويرونا في مناحيهم. (ل. ع)

النستان

نظرة وابتسامة

Un regard suivi d'un sourire.

انشودة الى حسناء اديبة

نبئيني نبئيني قصة (الدنيا) العجيبة
انما تغني حنيني نظرة الروح الاديبة !

لا تبوحي بكلام ان في عينيك شعرا !
وملاما لملام من محب رد عذرا

انظري يا نور عيني انظري يا نور نفسي !
كم معان غبن عني قبل ان اسديت انسي !

وابسمي (كالشمس) لما كونت هذي الحياة !
فانتشى قلب وهميا وتلقتها الشفاة !

انت (دنيا) في شعاع ! انت (اخرى) في ابتسام !
كيف ابقى في التياع ومحياك السلام ؟!

ليس لي شأن بران يرصد (المريخ) [١] ليلا
انت لي (الزهرة) لكن رصدها بالصبح اولى !

فابسمي واحكي نشيدا من اغاريد الوجود !
وامنحي عيدا سعيدا من محياك الودود !

لقنيني يا نعيمي نعمة (الدنيا) بنظرة !
وانشري لطف الرحيم واعطني [٢] (الاخرى) كزهرة !

احمد زكي ابوشادي

---

(١) نظمت هذه الابيات مساء ٤ نوفمبر ١٩٢٦ ليلة اقتراب المريخ من الارض واهتمام الناس برصده . (الكاتب)

(٢) واعطني هنا بمعنى « واعطيني » حذفت الياء للضرورة الشعرية . ل.ع

السوارية

Suaryeh.

السوارية بليدة قائمة على عدوة الفرات اليمنى وتبعد عن (ابي صخير) بنحو ثلاث ساعات نهرا ونحو خمس عشرة دقيقة بالسيارة .

وقد اسسها الشيخ مبدر آل فرعون سنة ١٣٣٤ هـ (سنة ١٩١٦ م) بينما كان ابناء قبائل آل فتلة يضطهدون في الجمارة (الحيرة) تضطهدهم الخزاعل حينما يذهبون اليها لابتياع ما يحتاجون اليه من اسواقها .

وقد سميت بهذا الاسم اضافة الى « ابن سوار » الذي كان فلاحا مشهورا وهو من آل فرعون .

ولهذه البليدة مستقبل اقتصادي خطير لانها محاطة بعشرات الالوف من ابناء العشائر ولان اسواقها هي الاسواق الوحيدة التي يبتاع منها هؤلاء الناس حاجياتهم وهذا ما الجأ الحكومة الى ان تعمر فيها دارا ضخمة لها ، فاسست بناية كبيرة وصرفت عليها نحو (٣٣٠٠٠) ربية فجاءت بناية محكمة تضاهي بنايات بغداد من حيث الضخامة والهندسة في البناء .

يحد هذه الناحية من الشمال نهر « جعات » ومن الشرق حدود ناحية « الغماس » ومن الجنوب « القائم » (وهي اثار قديمة واطلال بالية) ومن الغرب ارض تعرف بـ « الجفة » ولم تكن هذه الناحية معروفة عند الاتراك ولذا لم يكن لهم فيها موظف ، اما الانكليز فقد نظروا الى اهميتها المالية فعينوا لها مأمورا ماليا سنة ١٩١٧م واعتبروها شعبة ملحقة بقضاء ابي صخير . وتسير الان الحركة العمرانية فيها سيرا حسنا فقد شيد فيها بعض الرؤساء اربع اسواق ضمت نحو ١٧٦ حانوتا متوسطا وتقدر واردات الحكومة منها فقط نحو ٦٧٥٠٠ ربية .

اما الدور فيها فهي عبارة عن عرائش لا اكثر وتقدر بنحو ٢١٣ عريشة (صريفة) يسكنها اصحاب الحوانيت ومن لهم صلة رسمية بالناحية .

ويقدر سكان الناحية كلها بنحو ٣٢٠٠٠ نسمة وقد شرع ارباب في الكسب

الجمارة بالانتقال الى « السوارية » نظرا الى كساد اسواق التجـــارة في الاولى ورواجها في الثانية . واسواق الجمارة انما كانت رائجة بسبب عدم وجود سوق قريبة من القبائل ليبتاع منها ابناؤها ما يحتاجون اليه من مأكل ومشرب وملبس وعقاقير وغيرها .

وفي قصبة السوارية سبع مقاه غاصة بالاهلين دائما سواء أكانوا من نفس القصبة ام من ابناء القبائل القريبة منها ونحن لا نستبعد ان تكون هذه القصبة اكبر مدينة في الفرات الاوسط في القريب العاجـــل لانها لم تكن محتوية على اكثر من خمسين حانوتا في سنة ١٩٢٤.

السيد عبدالرزاق الحسني

﴿ الاناطول او الاناضول لا الانطول او الانضول ﴾

اناطولي كلمة تركية الاستعمال يونانية الاصل معناها الشرق لانها بلاد واقعة في شرقي ديار اليونان. وقد اولع كتاب مصر بمسخها بصورة «انضول او انطول» والحال ان الاتراك لا يكتبونها إلا بألف بعد النون . واما كتبة العرب فكانوا يسمونها « بلاد الروم» وهي المعروفة عند اجانب اليوم بما معناه «آسية الصغرى»

اما العربي الوحيد الذي ذكرها بما يقرب من اسمها اليوناني فهو ابن خرداذبه فقد سماها « الناطولس » باداة التعريف وقد سبقه السلف الى مثل هذا التصرف في الالفاظ في جبل اكام الكام، وقالوا في اخاتيق اللخاتيق وفي اكاف اللكاف الى غيرها

﴿ القنطرة ﴾

في مجلة الكلية (٣: ١٠٦) « القنطرة في لغتهم (لغة اهل لواء حماة) امتلاك مئة قرش لان الدلالة على مالكها (وهو المقنطر) كانت بجعل الاصبعين ملتصقين الرأسين (كذا) بشكل نصف دائرة ... » اه

ونحن لا نقتنع بهذا التأويل والذي عندنا ان القنطرة من القناطر وهو تعريب Centenarius الرومية اي ذو مائة حتى انهم سموا الرجل قنطارا اذا بلغ مائة سنة .

ومن غريب امر هذه اللفظة ان الفرنسيين نقلوها عن العرب هذه اللفظة بصورة Quintal وقد قلبوا فيها راء قنطار لاما فصارت عندهم « قنتال » كما ترى بمعنى مائة وقية اي خمسين كيلغراما . فهذا من قبيل « الكام الرحالة »

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire de Mésopotamie.

الضمير اما متصل او منفصل ولنذكر اولا المنفصل فنقول :

الضمير المنفصل اما مرفوع او منصوب . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم نذكر هنا هذه الضمائر من حيث انها تكون مرفوعة او منصوبة بل من حيث انها مستعملة في كلامهم استعمال غيرها من الاسماء :

الضمائر المرفوعة المنفصلة

الضمائر المرفوعة المنفصلة عشرة اثنان منها للمتكلم واربعة للغائب واربعة للمخاطب .

ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المؤنث والمذكر وهما المفرد المتكلم والجمع المتكلم .

١ ــ ضمير المفرد المتكلم : انا ؛ وفيه ثلاث لغات الاولى انا والثانية آنا والالف في هذين تكتب ولا تلفظ والثالثة آني .

٢ ــ ضمير جمع المتكلم : نحن ؛ بكسر النون الاولى وفتح الثانية . وفيه لغتان اخريان الاولى احن بكسر الهمزة وفتح النون . والثانية حن بكسر الحاء وتشديد النون المفتوحة . وعليه ففي ضمير جمع المتكلم ايضا ثلاث لغات وهي نحن واحن وحن . اما الاولى فنادرة الاستعمال واما الثانية فهي الشائعة في كلامهم واما الثالثة فخاصة باهل البادية .

ضمائر الغائب

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع . واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وليس للمثنى ضمير في كلامهم لانهم يعتبرون ما زاد على الواحد جمعا فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين ايضا .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : هو ؛ بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة . واهل

البادية ربما قالوا هو ايضا بضم الهاء وسكون الواو الا ان ذلك نادرا .

٢ — ضمير جمع الغائب : هم ؛ بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة.

٣ — ضمير المفردة الغائبة : هي ؛ بكسر الهاء وتشديد الياء المفتوحة.واهل البادية ربما سكنوا الياء فقالوا هي وذلك نادر .

٤ — ضمير جمع المؤنث الغائب : هن بكسر الهاء وتشديد النون المفتوحة واهل البادية ربما قالوا هن بكسر الهاء وسكون النون . غير ان الشائع في كلامهم هن .

ضمائر المخاطب

للمخاطب ايضا اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وليس للمثنى ضمير لان الاثنين عندهم جمع كما ذكرنا آنفا .

١ — ضمير المفرد المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مفتوح .

٢ — ضمير جمع المخاطب : انتو ؛ بكسر فسكون مع ضم التاء وسكون الواو . وبعض اهل البادية يقول انتم وهو نادر .

٣ — المؤنث المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مكسور .

٤ — جمع المؤنث المخاطب : انتن ؛ بكسر فسكون مع فتح التاء وسكون النون .

الضمائر المنصوبة المنفصلة

العامة لاتستعمل في كلامهم شيئا من الضمائر المنصوبة المنفصلة إلّا في موضعين لم اجد لهما ثالثا . احدهما في موضع المفعول معه فيأتون بالضمير بعد واو المعية كقولهم امش وياي ؛ وتعال ويانا ؛ وانا اجي وياكم.والمعنى المقصود عندهم من ذلك هو : امش معي ؛ وتعال معنا ؛ وانا اجي معكم . وعلى ذلك جاء قولهم وهو من امثالهم : (احمد وياجن يابنات) . فإن قلت إن الضمائر المنصوبة المنفصلة تكون في اولها الف هكذا : إياي إياك وهلم جرا. فلماذا ذكرتها في الامثلة المتقدمة بلا الف ؟

قلت قد ذكرنا لك فيما تقدم عند الكلام على الوصل انهم اذا وصلوا حرفا

بحرف وكان بينهما حرف ثالث متوسط اسقطوا الحرف المتوسط من اللفظ : فالالف انما سقطت من اللفظ ههنا لتوسطها بين حرفين موصولين وهما الواو والياء من اياك .

فان قلت ان الحرف المتوسط بين حرفين موصولين انما يسقط من اللفظ فقط وانت ههنا اسقطته من الخط ايضا .

قلت اني اسقطته من الخط ايضا لان هذه الضمائر لاتقع في كلامهم إلّا مقرونة بالواو كما رأيت في الامثلة المتقدمة فصارت الواو كانها جزء من الضمير فلزم اسقاط الالف من الخط ايضا للدلالة على شدة ارتباط الضمائر المذكورة بالواو بحيث لاتكاد تسمعهم ينطقون بضمير منها إلّا مقترنا بالواو .

واما الموضع الثاني الذي تستعمل العامة فيه هذه الضمائر فهو التحذير ومنه قولهم (يالك وياك تفعل كذا) والواو هنا عاطفة للضمير على يالك وتقدير الكلام احفظ يالك وحذر نفسك . وربما استعملوا الضمير المنفصل في التحذير بلا واو وهو استعمال نادر جدا في كلامهم كقولهم للحارس مثلا : (اياك تنام) وكقول احدهم لآخر يحذره من شيء (اياك تفعل كذا) وربما كرروا الضمير للتأكيد فقالوا (اياك اياك تفعل كذا) وربما كرروه معطوفا بثم فقالوا اياك ثم اياك الا ان ذلك كله نادر في كلامهم . وانما الشائع في كلامهم عند التحذير هو قولهم يالك وياك .

قد تبين لك ان هذه الضمائر لاتستعمل إلّا في هذين الموضعين المذكورين وانها لا تقع في كلامهم إلّا مقترنة بالواو حتى صارت الواو كانها جزء منها عندهم وان اقترانها بواو المعية هو الاكثر الشائع في كلامهم اذ اقترانها بالواو العاطفة لم يسمع منهم إلّا في كلام واحد وهو قولهم (يالك وياك) وانها لكثرة اقترانها بواو المعية صارت هي والواو تستعمل عندهم بمعنى مع كما في قولهم وهو من امثالهم : (احمد وياجن يا بنات) وكقولهم وهو من اغانيهم :

روحي العزيزة تفداك وان رحت خذني وياك

ولنصرف لك هذه الضمائر مقترنة بالواو هكذا :

الضمائر المنصوبة المنفصلة

ضمير المتكلم : وياي ويانا : الالف في نا تكتب ولا تلفظ .

الغائب المذكر : وياه وياهم : الهاء التي في وياه تكتب ولا تلفظ .

الغائب المؤنث : وياها وياهن : الالف التي في آخر وياها تكتب ولا تلفظ .

المخاطب المذكر : وياك وياكم .

المخاطب المؤنث : وياچ وياچن (بجيم مثلثة فارسية) .

الضمائر المتصلة

الضمائر المتصلة اما مرفوعة او منصوبة او مجرورة . غير اننا لا نذكرها هنا من حيث انها مرفوعة اومنصوبة اذ لا اعراب في كلام العامة وانما نذكرها من حيث انها ضرب من الاسماء التي تقع في كلامهم :

الضمائر المرفوعة المتصلة

الضمائر المرفوعة المتصلة عشرة اثنان منها للمتكلم واربعة للغائب واربعة للمخاطب .

ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران متصلان يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع .

١ — ضمير المفرد المتكلم : تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو بعت اشتريت ، ضربت ، جيت ، ولا تتحرك هذه التاء إلّا اذا وليها حرف ساكن مثل (ال) المعرفة او اتصل بها ضمير المفعول المفرد غائبا كان او مخاطبا . اما اذا وليها ساكن فتتحرك بالكسر نحو اكلت الخبز او شربت الماي . واما اذا اتصل بها ضمير المفعول المفرد فانها حينئذ تتحرك بالفتح نحو ضربته وضربتك.

فضمير المتكلم المتصل المرفوع له ثلاث حالات السكون والكسر والفتح .

٢ — ضمير جمع المتكلم : نا : تتصل بآخر الفعل الماضي غير ان الالف من (نا) تكتب ولا تلفظ نحو ضربنا : بعنا : اشترينا . إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول مطلقا فان الالف من (نا) حينئذ لا تسقط من اللفظ بل تلفظ كما تكتب نحو: شفناه: شفناهم: شفناها: شفناهن: شفناك: شفناكم: شفناچ: شفناچن.

ضمائر الغائب

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع وليس للمثنى ضمير لما ذكرنا سابقا .

١ ـ ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة المتصلة لايكون إلّا مستترا . وتقديره : هو ، نحو ضربت ففاعل ضرب ضمير مقدر عائد الى اسم قد مر ذكره .

٢ ـ ضمير جمع الغائب : واو ساكنة تتصل بآخر الفعل او مما هو في حكم آخره مثال الاول ضربوا . ومثال الثاني رموا ، جوا . فان الميم من رموا والجيم من جوا في حكم آخر الفعل .

٣ ـ ضمير المفردة الغائبة : ان هذا الضمير ايضا كضمير المفرد الغائب لا يكون إلّا مستترا وتقديره هي . ولابد ان تلحق الفعل معه تاء التأنيث الساكنة نحو ضربت ففاعل ضربت ضمير مقدر عائد الى اسم مؤنث قد مر ذكره .

٤ ـ ضمير جمع المؤنث الغائب : نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي او بما هو في حكم آخره مثال الاول اكلن شربن نامن . مثال الثاني رمن جن : فان الميم من رمى في حكم الاخر لان الالف لاتلفظ لما ذكرنا فيما سبق من انهم يسقطون من اللفظ كل الف كانت في آخر الكلمة . واما الالف في جا فحذفت في قولهم جن لاجتماع الساكنين لان النون التي هي ضمير الفاعل ساكنة والالف من جا ساكنة ايضا فسقطت الالف لاجتماع الساكنين فاتصل الضمير بالجيم الذي صارت في حكم آخر الفعل .

ضمائر المخاطب

للمخاطب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع ، وليس للاثنين ضمير .

١ ـ ضمير المفرد المخاطب : كضمير المفرد المتكلم اي هو عبارة عن تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت . وانما يعرف كونه ضمير المخاطب لا ضمير المتكلم بقرينة الخطاب كقول القائل مثلا : شلت بيدك وضربت برجلك فالتاء الساكنة في شلت وضربت هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم بدليل

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« شبح وابح » فعلان مترادفان يريد بهما العراقيون — ولا سيما النصارى منهم — تكرار الكلام عن امر واحد وربما كان بصوت مرتفع فشبح من « شبح » بمعنى سبح ورتل ورنم : ولبح من « لبك » ومفاده رنم ورتل.

« شوش بيده » اي عمل حركة تدل على الالفاظ التي يقولها واظن انها من الارمية من فعل « شبش — شوبشا » بمعنى تشبث وتعلق وقاد وارشد

« شركيل » تشنج في اعصاب الرجل واليد يمنع الحركة ويعرقل موقف السابح في النهر ويربكه فاذا طال الامد على هذا التشنج ولم ينشه احد غرق صاحبه (١) فهو من « شرجل » الجيم مصرية بمعنى شغل والهى وربك وعاق ودهور ودحرج وورط وحلق وتزلق.

الضمير في (بيدك) و (برجلك) او بقرينة اخرى غير الخطاب كقول القائل مثلا : خدعتني فالتاء الساكنة في قوله خدعتني هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم لان ضمير المتكلم قد جاء بعدها مفعولا . وخلاصة القول ان ضمير المفرد المخاطب انما يماز من ضمير المفرد المتكلم بقرينة من قرائن الحال.

٢ — ضمير جمع المخاطب : تو : اي تاء مضمومة تعقبها واو ساكنة نحو ضربتو بعتو اشتريتو . وقد سمعت بعض اهل البادية يقولون بعتم اشتريتم فيجعل بدل الواو ميما الا ان الشائع في كلامهم هو الاول .

٣ — ضمير المفردة المخاطبة : تاء مكسورة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت بعت اشتريت

٤ — ضمير جمع المخاطب : تن : اي تاء مفتوحة تليها نون ساكنة نحو ضربتن بعتن اشترتن جيتن :

معروف الرصافي

---

(١) هو المعص بفتح فسكون في العربية . (ل.ع)

« وشر المهيلة » اي صنعها أو بدأ بصنعها . ووضع الاعضاد حتى يظهر شكل السفينة ومن عباراتهم «وشرها حلو» اي هيكلها جيل . كما انهم يقولون بمعنى وشر « دق » السفينة وقد ارتأى صديقنا الشيخ كاظم الدجيلي ان فعل « وشر » ربما كان مأخوذا من وشر الخشبة بالمنشار اذا نشرها (لغة العرب ٢ : ٩٦) . ورأينا في اصل هذا اللفظ انه مأخوذ من الارمي اما من فعل « شورـ شورا » بمعنى سور او عمل او اتخذ سورا . او من فعل «شورـ شوورا» بمعنى « دق » ؛ وفي كلاهما القلب موجود بتقديم الواو على الشين في لغة العراقيين .

« جعق » وبالقلب عجق على لسان بعضهم (١) هو من فعل « شحق » الارمي بقلب الشين جيما وابدال الحاء عينا على مانرى وقلب الجيم شينا وارد على لسان العراقيين فانهم يقولون في « فشغ » الفصيحة « فجخ » والجيم مثلثة فارسية . ويقول المتكلمون بالارمية العامية من سكان قرى الموصل في «شرق» الارمي (جيقا) ومن ابدال الحاء من العين في العربية الفصحى ضبحت الخيل وضبعت وبحثر الشيء وبعثره . والواقف على تطورات الالفاظ في السنة العوام لا يستغرب هذا التصحيف اوهذا الابدال .

ومما يثبت قولنا ان فعل « شحق » يؤدي كل المعاني الحقيقية والمجازية التي يقصدها العراقيون من فعل (٢) جعق وعجق ، انه يفيد الرض والسحق والشق والضيق والزعج . كمدلولات كلمة Froisser الفرنسية . فيقولون لا تجعق او تعجق القماش بمعنى لا تسحقه ، ويقولون اراك معجوقا اليوم

---

(١) الذي عندنا ان جعق (بتشديد العين) مبدل من جعد بقلب الدال قافا على رواية كما جاء في الفصيح تدل في نقل ومندل في منقل وهو الخف [راجع التاج في نقل] (ل. ع)

(٢) ذكر دوزي في معجمه فعل عجق وانعجق بالمعاني التي اشار اليها ويقول انه نقلهما عن معجم بقطر . ونحن نعلم ان صاحب المعجم الفرنسي العربي المذكور (اي بقطر) اودع كتابه جميع الالفاظ العامية الشائعة في ديار الشام ووادي النيل وشمالي افريقية . وشيوع هذا الفعل بصيغتيه بالمعاني المذكورة يدل على قدمه بين الناطقين بالضاد ولهذا نقول انه مقلوب جعد. ل.ع

اي مزعوجا . وسنبقى على رأينا حتى نرى مايفنده ، وعلى كل فان فعل «شحق هو وفعل « سحق » العربي من واد واحد .

« شطح الماء » اي القاه على سطح الارض نشرا من « ش طح » بمعنى نشر وفرش ويفيد هذا الفعل معنى سطح وبسط العربي .

« شطحة من الارض » من « ش طح ا » بمعنى فسحة وساحة ورحبة وحوش .

« شلح » من « ش لح » خلع ونزع ثيابه وعرى مبنى ومعنى من الارمية إلا انها دخلت العربية منذ قديم العهد ويروى في المتعدي شلح وفي حديث الامام علي « خرجوا لصوصا مشلحين » .

« شلع » اي قلع وهي مبنى ومعنى من «شلع» ولكنها سوادية في الارمية نفسها اثبتت حديثا في معجمهم .

«الشلب» بكسر الاول يطلق على الارز بقشره فيقال زراعة الشلب ويريدون بها زراعة الارز . وعلى رأينا ان الكلمة ارمية الاصل من فعل «شلب» وحركة اللام الرواس والباء مثلثة ومعناها نبت وطلع وخرج وسنبل واخرج سنبلا . وعندهم اسم المصدر « شلبا » بحركة اللام والباء بالزقاف والباء مثلثة فتقلب الاسم وهو النبت على الارز وخص بالشلب في العراق .

« شلب » من « شلب » الباء مثلثة بتحريك اللام بالفتاح بمعنى نزع وقلع وجر وسل وخلع .

« الشليف » من « شليبا » الباء مثلثة بمعنى الجوالق . وتطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في الجوالق فيقولون شليف تبن ومنه المثل المعروف — ضربة غيري بشليف تبن (١)

« شمط » من « شمط » مبنى ومعنى ومؤداها سل ونزع وقلع واستأصل ونزع الخف وسل واخرج وانتضى . وفعل شمط لا يؤدي احد هذه المعاني إلا في حالة واحدة . يقال شمطت النخلة انتثر بسرها وشمط الشجر انتثر ورقه ونذهب الى ان العربية احتفظت بهذا المعنى من الارمية لما له من العلاقة بالفلاحة

(١) وهو السلف بفتح السين في اللغة الفصحى. ل.ع

وهذا دليل آخر على ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذ عن الارميين .

« شمر الحجارة وشمر الشيء » بمعنى طرح ونبذ ورمى من « شمر » واهذا الفعل الارمي معنى شمر العربي الفصيح إلّا ان شمر لم يأت بمعنى طرح ونبذ ورمى كما يستعمله العراقيون .

« فلان مشعشع » اظنـه من « شعا » لعب وهزل ومزح وازدرى وتكلم كلاما باطلا . واسم الفاعل عندهم « شعيا » وهو النباذ والمزاح و«شعثا» هو اللعب والمزاح والهزل والهذيان (١)

« شقل نفسه، وشقله واتشقل » من « شقل » بمعنى رفع وحمل او من « اشقل » رحل وانتقل ورفع وحمل ونقل ويقولون في العراق ايضا اختشقله اي عرفه واخذ يسخر به وهي مشتقة ايضا من فعل « شقل » الذي معناه ايضا وزن الشيء ورازه ليعرف ثقله .

« الشاروفة » حبل طويل تجر به السفينة وحبل الدلو . وربما كان مأخوذا من اللفظ الارمي « شروبا » الباء مثلثة تحتانية بمعنى الخشن والغليظ من باب اطلاق الصفة على الاسم . كانه الخيط الغليظ (٢)

---

(١) المشعشع (بصيغة المفعول) عندنا مأخوذ من المجاز من شعشع الشيء خلط بعضه ببعض وخص به المازح والمضحك لانه يخلط الجد بالهزل ، ولان العقلاء من الناس يظنون ان في عقله ارتباكا . والفصحاء يقولون : خولط الرجل في عقله بالمجهول: اضطرب واختل فيظهر ان هذين الفنين من جذع واحد . (ل . ع)

(٢) الذي نراه ان الشاروفة ليست بارمية . فقد جاء في اللسان ومثله في القاموس والتاج: الشاروف: جبل وهو مولد. والتصحيف ظاهر في قول اللدويين الثلاثة الشاروف جبل والصواب حبل بحاء مهملة في الاول . والدليل إنهم يقولون بعد ذلك وهو مولد. ناو كان اللفظ هو جبل بالجيم لما قالوا بعد ذلك وهو مولد لان اعلام الجبال لا تكون مولدة وهناك دليل آخر ان صاحب العباب قال حبل لا جبل . نعم ان الشاروف بمعنى علم لجبل كان لبني كنانة لا تنكر لكن جاءت الشاروفة عندهم بمعنى الحبل كما جاء ايضا بمعنى المكنسة ويعني المكنسة من الفارسية شاروف او جاروب وقد تتخذ بعض الحبال من مواد تصنع منها المكانس ولعل هذا هو سبب تسمية الحبال بها ومثل هذا اوضح معروف في لغتنا فقد سموا الحصير (فحلا) لانه يسوى من سعف الفحل من النخيل على ما صرح به شمر ونقله عنه صاحب التاج ثم قال : فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وانما هي ثياب تغزل وتتخذ منهما . (ل . ع)

« شقلة كبيرة » ويقال حصلت شقلة كبيرة وهي مشتقة من «شقلا» بمعنى الحصة والنصيب والهدية والعطية .

« الشقفة » ويلفظها المسلمون (الشكفــة) بكاف فارسية ويجمعونها على (شكف) هي قطع الشيء الصغير . ككسرة خبز او كسرة حجر فهي من فعل « شقب — شقوبا » وفي اللفظين الباء مثلثة ومعناها هشم ورض . والشقفة هي الرضاض بالضم في الفصحى ومعناه دقاق الشيء وفتاته . ونقل الباء المثلثة الاعجمية الى الفاء في لغة الضاد اشهر من ان يلمع اليه . وعلى كل اننا لانرى ان الشقفة من فعل فشق العربي بالقلب (١)

ومن هذا اللفظ عينه فعل « شقف » او شكف (على لفظ مسلمي العراق) بمعنى لقف في الفصيح اي تناول الشيء بسرعة او تناوله مرميا اليه . لان من مدلولات فعل «شقب» الارمي شفق وصفق ولطم وضرب وقرع وصدم كأن الشخص يصدم ما يرمى به اليه . ومما يسترعي الانتباه ان العراقيين يستعملون لفظي « شقف ولقف » مترادفين وهذا مما يؤيد قولنا في الالفاظ التي مرت من الجمع بين لفظين احدهما عربي والاخر ارمي على الترادف في لسان العراقيين .

«شرش» وسمعتهم يقولون العرش . وهو الاكثر شيوعا من «شرشا» وهو العرق نفسه كما تطلق اللفظة على اصل كل شيء .

« شتل النبات » من « شتل » غرس ونصب واسس وشيد ، ويقصد منه العراقيون المعنى الاول فقط والشتلة هي الغرسة من الشجر .

« توز » يقولون جاء الماء توز وخاطبني توز بمعنى الشدة والحدة من فعل « تز » بمعنى ثار وهاج وغلا وفار ونزق وطاش واحتد وغضب .

« تتن » للنبات المعروف الذي يدخن هو في الارميــة الدخان « تننا » و «تننتا» ودخن « تن » وبالفتح «تنن» وجمله يدخن «اتن» ودخاني « تننيا » وغيرذلك من المشتقات افلا تكون تتن او توتون التركية مشتقة من الدخان الارمية ؟

---

(١) في لسان العرب : روي عن ابي عمرو : الشقف : الخزف المكسر . اه . فهي اذاً عربية وهذا هو معناها المشهور . ل.ع

«طبش»(بتشديد الباء)في السبح وطبش في الوحل وطبش في الامر بمعنى حرك يديه ورجليه وهو لا يجيد السباحة او انه سقط في الوحل وفي الامر ولا يعرف طريق النجاة فعندي انها من اصل ارمي «تبش» الباء مثلثة بمعنى غرز وركل ورفس ونطح باليد وفرغ وبطل عن العمل وقتل وسقط في الحرب. ويستعمل العراقيون هذا اللفظ بابدال التاء طاء كما رأيت وهذا الابدال وارد في العربية الفصيحة ذاتها فيقولون : الاقطار والاقتار اي النواحي : ورجل طبن وتبن ؛ وما اسطيع وما استيع .

« ترس » اي ملأ من « ترز » بالمعنى نفسه .

« خباز ترعوزي او تعروزي » من « ترعوزتا » وهو القثاء بلسانهم (٨)

يوسف غنيمة

﴿ كتابة كلمة رئاسة او رياسة ﴾

ترى اليوم مطبوعات معتبرة تكثر من كتابة كلمة رئاسة صورة «رآسة»وهي كتابة مخطوءة وردت في لسان العرب في مادة رأس والحال ان تلك الكتابة من الواقف على طبعه لا من المؤلف وإلا فان المؤلف كتبها بالياء في مادتي (زعم) و(سوس) وفي الاوقيانوس لعاصم : الرياسة (بياء يليها الف) ككتابتها وكذلك في اخترى الكبير وسائر كتب اللغة : ولهذا اخطأ اسعد خليل داغر بقوله في مذكرته (ص ٨١) المصدر على فعالة (ل. ع. اي بالفتح ولم يقله احد) تقول رأس القوم يرأسهم رآسة اه . والحال ان المفتوح هو المضارع لا المصدر كما توهمه الاديب المفضال .

---

(٨) جاء في معجم البلدان ترع عوز – قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهيا كل على اسماء الكواكب وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذيا . اه

لا جدال في ان معنى ترع او « ترعا » باب في الارمية كما ان لفظ « ترعتا » اسم الاهة لاهل حران . والعوز هي العزى « عزا » في الارمية ومعناها العنزة لانها كانت تعبد على صورتها ولان معنى العنزة « العزيزة » اي الشديدة القوية وقد ذكر يوليان الجاحد ان اسم المريخ عند السريان هو Azizos وهو وهم ظاهر والاصح انه اسم الزهرة اي Aziza ومعنى العزى العربية « العزيزة » مؤنث الاعز فهي معبودة ارمية الاصل على مايذهب اليه بعضهم . (الكاتب)

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

ـــ ٤ ـــ

١٠١ ـــ « الخلاصة الوفية في علم الجغرافية » للقس يوسف يونان الموصلي الكلداني (١٨٩١ ص ١٥٨)

١٠٢ ـــ « كتاب النخب لتهذيب احداث العرب » لسليم حسون جزءان (١٩١١ ـــ ١٩١٣ ص ٨٠ ـــ ٨٠)

١٠٣ ـــ « لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية » للدكتور حنا خياط مدير المستشفى البلدي والمستشفى الفرنسي للاباء الدومنكيين في الموصل يومئذ (مدير الصحة العامة في حكومة العراق اليوم) (١٩١١ ص ٤٢)

١٠٤ ـــ « « الاجوبة الشافيــة في فن الصرف والنحو » الجزء الاول في الصرف لسليم حسون (١٩٠٦ ص ٢٦٤)

١٠٥ ـــ « مختصر مفيد في اصول الصرف والنحو » لسليم حسون جزءان طبع الاول طبعة ثانية ص ١١٦ ـــ ١٢٨)

١٠٦ ـــ « خلاصة الجغرافية » ألفه الاب روسيل الدومنكي وسليم حسون (ونشراه غفلا من اسمهما) ص ١٨٠

١٠٧ ـــ « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة والسريان » للقس بطرس نصري الكلداني (١) طبع المجلد الاول سنة ١٩٠٥ (ص ٥٩٩) وخرجت

---

(١) ﴿ القس بطرس نصري الكلداني ﴾

هو القس بطرس بن جرجس ابن القس فرنسيس ابن الشماس ججو . ولد في الموصل في ٢٠ حزيران ١٨٦١ . ودرس على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني اولا ثم ارسله هذا سنة ١٨٧٨ الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة ومنها حاز شهادة للقنة في الفلسفة واللاهوت ورسم هناك كاهنا سنة ١٨٨٧ ثم عاد الى وطنه الموصل . وقد اشتغل في

المطبعة في الوقت الذي اشرنا اليه ولما يكمل المجلد الثاني بل انتهى الى (ص ٤٣٢) وقد بوشر بطبعه سنة ١٩١٣ ، لهذا لم يعرف المجلدان ولم يشيعا بين الناس .

﴿ كتب بلغات مختلفة ﴾

١٠٨ ــ « المناهل الفرنسية لوراد العربية » رتبها وعربها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ص ٢٥١)

١٠٩ ــ « غراماطيق نحو اللغة الفرنسية » باللغة العربية له (١٨٦٥ ص ٢٦٢)

١١٠ ــ « الطريقة الجديدة لتعليم الفرنسية في ستة اجزاء للاب لويليه الدومنكي (وقد اغفل اسمه لدى النشر) ١٨٩١ ثم ١٨٩٥ وكرر طبع بعض اجزائه (ص ١٤٣)

خدمة كنيسة القديسة مسكنتة ، وعلم اللاهوت النظري والادبي والفلسفة في المدرسة البطريركية الاكليريكية الكلدانية في الموصل سنين . توفي على اثر مرض قصير في ٨ت١ سنة ١٩١٧ في مسقط رأسه .

ومن مؤلفاته المخطوطة غير ماذكرنا في هذه المقالة ؛ ١ ــ الاصول الفلسفية (في جزءين) ٢ ــ الاصول الشهية في خلاصة الخلاصة اللاهوتية ٣ ــ الاصول اللاهوتية في امتيازات وامجاد مريم العذراء ٤ ــ الخلاصة اللاهوتية في اسرار الكنيسة (عن مار توما) ٥ ــ اماني القلوب في دحض اضاليل الشعوب (عن مار توما) ٦ ــ كنز الآثار الشرقية في تواريخ البيعة السريانية الكلدانية (هو مطول للكتاب المذكور اعلاه) ٧ ــ التحفة السنية في تاريخ سلسلة الابريشيات الشرقية ٨ ــ تعزيز اليقين في تصديق الدين (في مجلدين) ٩ ــ تاريخ ابن العبري الكنسي (ترجمه الى العربية واضاف اليه حواشي) ١٠ ــ سنهدوس الطائفة الكلدانية ١١ ــ تواريخ الكنيسة السريانية الشرقية والغربية (ترجم في جزءه الثاني مقالة ليوسف السمعاني صاحب « الخزانة الشرقية » عن اللاتينية ١٢ ــ تاريخ النساطرة ومؤلفيهم وهو ترجمة كتاب السمعاني المشار اليه في تاريخ الكنيسة الكلدانية النسطورية عن اللاتينية الا انه اتم اخباره الى العصر الحاضر وعلق عليه حواشي ١٣ ــ تلخيص معجم البلدان لياقوت الحموي في ٤٧٨ صفحة بحجم كبير . وله في المواعظ والتأملات التقوية « الدستور الثمين في ترويض الالباب وارشادها الى ميناء الخلاص » ١٤ ــ المنهج السديد في استعداد الانفس الى الدار السعيد ١٥ ــ المكتبة السنوية في قوت النفس باسرار الحياة الروحية ١٦ ــ التحفة الشهية . وله مقالات عديدة في مجلتي «الكنيسة الكاثوليكية» و«المشرق» وغيرهما (الكاتب)

١١١ — « التحفة السنية لطلاب اللغة العثمانية » تأليف نعوم فتح الله سحاب (١٨٩٤ ص ٢٥٥ وطبع ثانية ١٨٩٥ في جزءين ص ٣٠٦ و ٢٩٤)

١١٢ — « مكالمات تركية عربية » له (١٨٩٦ ص ٢٠٠)

١١٣ — « مبادىء القراءة السريانية » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ و ١٨٧٩ ص ١٠٧ ثم ١٨٩١ ص ١١٥)

١١٤ — « اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية » على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين . للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني . افتتحه بمقدمة في صفات اللغة السريانية وانواع اللسان السرياني وفروع الكتابة لدى السريان والقلم القديم والاقلام التي اشتقت منه والعلامات المدونة واستنباط الحركات وسائر العلامات الخطية السريانية والالفاظ المستعارة للسان السرياني والالفاظ المعارة منه مع مختصر تاريخ اللغة السريانية والكتب التي ألفت لضبطها واحكامها . وقد استغرقت المقدمة ٢٠٨ صفحات طبع اولا (١٨٧٩ ص ٤٦٤) ثم طبع ثانية في مجلدين ضخمين ؛ وقد نقحه وزاد عليه وذيله بخاتمة في صناعة الشعر طبع في (١٨٩٦ و١٨٩٨ ص ٤٧٩ — ٤١٤) ولهذا الكتاب ترجمة باللاتينية بقلم البطريرك رحماني ص ٧٣٠

١١٥ — « دليل الراغبين في لغة الاراميين » للمطران يعقوب اوجين منا الكلداني احد خريجي المدرسة البطريركية الكلدانية والاستاذ في مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية للآباء الدومنكيين في الموصل في ذلك العهد في اللغتين الارمية والعربية بالحرف الكلداني مع مقدمة في تسمية الارميين بالسريان وبلاد السريان ولغتهم الصحيحة . والطريقة التي اتبعها في معجمه والمآخذ التي اعتمد عليها في تأليفه . وذكر بعض اصول ارمية لم تذكر في بقية المعجمات وتصحيح بعض اغلاطها (طبع ١٩٠٠ ص ٨٧٣)

رفائيل بطي

البطائح الحالية

Les Batâïh Achuels.

ماضي البطائح الحالية

كانت قبل الاسلام ارضين تزرع متصلة بارض العرب ومن جيرانها بنو العنبر وباهلة ويشكر ومتصلة بميسان وكانت ذات مدائن وقرى معمورة في زمن الفرس اولا وفي العهد العربي اخيرا : فكانت (طهيثا) مدينة كبيرة في اول البطائح؛ وكانت (باذاورد) مدينة في اخرها وقد يتراءى للعابرين آثار بقايا عمارة في بطن البطائح وتحت الماء وذلك زمن ركود الماء وصفائه فيعلم أنها كانت عامرة في الزمن الغابر .

وقد كانت السفن الكبار التي تنفذ من دجلة البصرة تجنح قريبا من مدينة (طهيثا) ويحمل مافيها بالزوارق كما هو جار في هذا العهد في البطائح اليوم واسمه عند النوتية (جواية)(١) فكانت الزوارق تسير في مآزق من القصب حتى تنتهي الى موضع ليس فيه قصب ويسمونه في القدم (الجول) وكانوا يتخذون بين هذه المآزق مواضع من القصب وهي اشباه الدكاكين عليها خصاص وأكواخ يكتنون فيها من البق والهوام وهذه تسمى اليوم كبائش (وتلفظ جبايش بالجيم المثلثة الفارسية) .

وكانت البطائح في اول عهد الاسلام والعرب اجاما واحراجا فدخلها اباؤنا يقتلعون القصب ويزرعون في امكنه الارز الطيب واول من قلع القصب وغلب الماء بالمسنيات واستغل تلك الارض هو عبدالله بن دراج (٢) مولى معاوية

ووقف العربي ابن الغدير والرمال على البطائح وهي خور واسع ومنخفض رحب ستنقع فيها الماء السيب فيه بسبب عمقا وو بالة ومغايض وآجاما ينتشر فيها القصب

(١) الجواية زورق صغير يسكنه الجزي بين القصب حيث لايمكن ان يجري فيه الزورق الكبير ، وتلفظ جواية بالجيم الفارسية المثلثة وهي من تكوى (بواو مشددة) الرجل اذا دخل في موضع ضيق فتقبض فيه لان هذا النوع من الزوارق يتخذ للمرور في اضيق المواطن من الاجام فكانه قد بني متقبضا او لان الراكب فيه يتقبض . (ل . ع)

(٢) أنك تجد له ذكراً في كتب التاريخ التي بايدينا ولاسيما في مروج الذهب في ١ : ٢٢٥ — ٢٢٦ من طبعة الافرنج (ل.ع)

المشتبك بعضه ببعض وهناك الاحراج الملتفة يتخللها خروق عميقة مظلمة كلها صهاريج من قصب او اروقة اختبأ فيها الليل الدامس تسمعك نقيط البط ونقيق الضفادع وجحف التيار وتشغلك فيه صفقة البق وحكة الجرجس . ارض نز ودور تهتز وهواء كدر غليظ وماء سخن زعاق . آجام تكمن فيها الاسود ، وغياض تمرح فيها الخنازير ومناقع تنسلب فيها الافعى لاميزك فيها ولا مسلك ماء وبيء ومناخ خسيس يهولك منه دوي الهوام وصرير الجدجد تتوسطها تلول هادئة ساكنة لاتعبأ بطوارىء الزمن ولا تخضع لعواصف الرياح وما هي إلّا صناديق عبر .

هذا هو تاريخ هذه البطائح التي تسلمها العربي فانهضها صواصي منيعة وجاب لها الاكرة والمزارعين فلقد اصبحت دساكر وضياعا بل آطاما بعد ان كانت آجاما : غدت عقود اعصب مروج النعب .

ولما استقرت الدولة الاسلامية في العراق اصبح صقعه قراحا مخاصا للزرع وكثرت فيه السواعد والخلجان وتفرعت فيه السواقي والرواضع فكان للبطائح الحظ الاوفر لهذا الامر الجلل : فتقدمت في الزهو والعمارة ودخل اليها العمال بالسفن واوغلوا في المواضع المتيمة فانتزعوا منها الادغال والقصب وانبتوا بمكانها الارز ولا يزال معمرو هذه البلاد يذكرون ما شاهدوا من بقايا منابت الارز وخطط دارة المعروفة واثرها اليوم ظاهر في الحفائر والمنخفضات وكانت في ابان الدولة الاموية قد بلغت الشأو الاعلى وجرت الشوط الابعد : وبقيت البطائح كورة عامرة فسعد اهلها الى عهد الديالمة من الابويه فاهمل امرها قليلا فانفسدت عمائرها وونى شأنها وتغلب عليها قوم اتخذوا المياه معاقل حصينة لهم فتجرد من في تلك الارض على السلطان وعلى هذا بقيت في عهد آل بويه وكذلك في عهد السلجوقيين .

ولما انتعش بنو العباس عادت الى حالها الحسن وكثرت فيها الجباية كما كانت في القديم وذكر حفيد الصابىء في كتاب الوزراء عمران البطيحة بخراب بغداد قال في حوادث سنة ٣٩٢ لاجرم ان البلد (يعني به بغداد) خرب وانتقل اكثر اهله عنه فمنهم من مضى الى البطيحة ومنهم من اعتصم بباب الازج ومنهم من بعد الى عكبرآء والانبار وفي هذه السنة مضى ابو نصر بن سابور الوزير الى

البطيحة وذكر غير الصابي، ان البغادذة تكاثروا في البطائح واكثروا فيها المباني والقصور ثم في اوائل القرن الثامن اخذت البطائح بالانتقاض واشتملت بمشبوبات الفتن وابتدأت بتاريخ السقوط والانحطاط فتنازع امرها الثوار وعصاة القبائل ولعبت دورا مهما في زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد والتهمتها ثورة المشعشعين وشملتها امارة آل راشد في البصرة ولم تزل مشوشة مرتبكة الى القرن الثاني عشر فتقدمت الى التجدد لما حصل فيها من النشوف والجفاف فقام عمرانها الحاضر على ايدي امرائها من آل سعدون فقد وسعوا فيها الجزائر بواسطة السدود والسكور وخطوا فيها مدينة سوق الشيوخ والناصرية والشطرة وبمساعدتهم اختط النجدي ابن خميس بلدة الخميسية .

حاضر البطائح

تقدم ان دجلة بعد ان انقطعت عن واسط استقامت جارية بينها وبين المذار مارة بكوت الامارة فانحسر الماء عن كثير من بقاعها وظهرت الارضون الجائة وعمرت ومصرت فاصبحت حواضر ومزارع فالقسم المهم من البطائح اليوم سهل منخفض يبتدىء من طلول واسط وينتهي الى ضفاف الفرات الاسفل تحت ناصرية المنتفق ولكن لا تزال ارض الغالب منها ندية او نزة إلّا ان آجامها الشهيرة اصبحت اثرا بعد عين فليس هي إلّا كورة عامرة وتمصيرها هذا حديث العهد لا يتعدى قرنا واحدا .

وقد بقيت هذه البطائح حتى اليوم حريصة على عنوانها الاول فكثيرا ما تسمع من اهل تلك الانحاء لفظة هور ، وهويرة ، وبطيحة وهي مراتع ومزارع هذا شأن ما انكشف من البطائح اما البقية الباقية فهي على قديمها مغايض وآجام ولكن المأمول ان تتحسن الحال فتصبح حرثا ومباني لان الزراعة اذا تقدمت في العراق واستخدم الفلاح العراقي الفن والالات العصرية في حرث الارضين وسقيها لاتبقى اهوار فيه كما لاتبقى فيه جزيرة فيكون هذا الماء المتبطح ريعا لتلك الجزائر التي منها : جزيرة الرفاعي ؛ وجزيرة البغيلة ؛ وجزيرة الكار ؛ وجزيرة الابيض .

وقبل سنوات خط المصلح الكبير ولكوكس الانكليزي مشروعا زراعيا لو عمل به لما كان في العراق هور ولا جزيرة فلقد اشار باقامة اربعة سدود كبيرة

على الفرات ، لم يتم منها إلا واحد وبقيت ثلاثة ؛ وقد نفع هـذا السد واحيا مواتا كثيرا .

وكان من خطته انشاء سد كبير على دجلة وخزان للفرات وخزان للدجلة وكري الانهار والترع القديمة الموجودة هناك على ان الفرات لكثرة ما حمل تدافع جريه الى الامام واخذ يخد له مجرى او مسيلا جديدا ثم اشتد خوره بتطاول الزمن حتى حفر له واديا في وسط البطائح واخذ الماء يغور فيه والارض تنكشف لان الماء يهبط في ذلك الخور والمارة اليوم تشاهد في وقت الجفاف سيفا او جرفا اخذ يبدو في بطائح الفرات وهذا غير (نهر الشافي) القديم فقد ظهرت اليوم ضفتاه ايضا كانه يريد ان ينعزل من البطائح بعد ان اندمج فيها زمانا طويلا وهاهو ذا تظاهر بطلب الاستقلال وبما ان البطائح كلها او جلها اصبحت غرسا ومزرعة يستنبت فيها الارز والنخل السحوق فلابد ان يكون هذا سببا لارتفاع المنخفضات كما حصل ذلك في اكثر بقاع الارض واهم المواضع التي بقيت حتى الان بطائح (برقا الحمار) حيث تجتمع هناك مياه دجلة والفرات من عدة منافذ وشعب فتصبح اهوارا متصلا بعضها ببعض حتى تبلغ مبدأ شط العرب اما منافذ الفرات وشعبه فانها تبتدىء من سوق الشيوخ الى ان يدفع الفرات في الحمار ولا يحفظ له عمودا بينا واليك اسماء تلك الانهار التي «تتشاطر الفرات من ثلاث جهات سوق الشيوخ » اما الرابعة من جهاته فمتصلة بالبادية بعدة انهار:

١ ـ قرمة النواشي (١) ٢ ـ ام الطبول ٣ ـ العتيبة ٤ ـ العاليمة ٥ ـ الاصيبح ٦ ـ الكرماشية ٧ ـ ام نخلة وهي مجرى الفرات القديم ولكنه اندرس لتشعب الانهار الكثيرة منه ولام نخلة جداول كثيرة احصي منها سبعة وهي المهمة :

١ ـ الرحمانية ٢ ـ الرميحية ٣ ـ الزبادية ٤ ـ النطور ٥ ـ الحريقاوية قرية بني سعيد ٦ ـ نهر المؤمنين ٧ ـ ام شكات (بتشديد الكاف) المعلاوية .

هذه كل شعب الفرات الى الحمار اما دجلة فتصب فيه من جهات أهمها : العمود وهو نهر ميسان او نهر العمارة ومنها نهر الغراف وهذا يصب فيه من بز البدعة ؛ واليوم في الحمار ظهور كثيرة مغروسة ومأهولة واكثرها سدود ومحولة و جبايش فكأن تلك البطيحة بحر مملوءة الجزائر .

علي الشرقي

---

(١) يقال قرم النهر اذا كسره والنواشي اسم لقبيلة من قبائل تلك الانحاء . وكانت «سوق الشيوخ» تعرف بسوق النواشي ولما عمرها آل سعدون عرفت بسوق الشيوخ والمراد بالشيوخ هنا شيوخ آل سعدون . (الكاتب)

فوائد لغوية

اصل ياء النسبة

D'où nous vient le suffixe ethnique?

في لغتنا البديعة ياء النسبة الى الاعلام . فانك اذا اردت ان تقول مثلا : هذا الرجل هو من بغداد او من العراق ، استغنيت عن قولك « من بغداد اومن العراق » بقولك : بغدادي او عراقي ، فمن اين جاءتنا هذه الياء ؟

انك تعلم ان ليس من حرف في اللغة العربية إلّا وهو مقطوع من كلمة كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف ولا يشذ من ذلك حرف واحد . فياء النسبة اذا من هذا القبيل . والذي نراه ان الياء مقطوعة من كلمة «قي» بقاف مكسورة وياء مشددة ومعناها في العربية الارض القفر الخالية ؛ والمراد بذلك الارض التي ينتسب اليها الرجل ؛ وانت تعلم ان الديار كانت في العهد القديم خاوية خالية ومسكن الناس الخيم وبيوت الشعر . فاذا غادروا موضعا لم يبقوا فيها سوى الاطلال والدمن .

وعليه : ان قلت فلان بغدادي او عراقي فمعناه : بغداد او العراق قيه اي ارضه او مسكنه او موطنه .

اما إن سألت : ولماذا قدرت كلمة « قي » ولم تقدر كلمة أخرى ؟

قلنا ١ ــ لان ياء التشديد في « قي » لاتجدها في غيرها من الكلم الخفيفة

٢ ــ لان الكلمة واحدة الهجاء عند الوقف او ثنائية الهجاء في الدرج والعلماء لا يقدرون من الالفاظ المحذوف بعضها إلّا إذا كانت كذلك .

٣ ــ لان هذه الكلمة من اقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في الشمرية «قي » او« جي» كما في العربية . وهي باليونانية «جي اوقي ge » ايضا ولهذا سمي الشمريون ديار العراق في قديم العهد « قان جي » اي «قي القان » بمعنى ارض القان او القنا وهو نوع من الشجر كالقصب تتخذ منه القسي ينبت في الارضين الرطبة الحارة الاقاليم ، ومثل القي في العربية القوى (وزان

النوى) وقد اختلفت الالفاظ المشتقة منها بالقلب والابدال اذ منها الجو والجو والجموة والجيئة والجوة والقواية والقاع . كما منها جع الرجل : اذا اكل الطين .

٤ — ان في «قي» حرفين الاول منهما كثير التقلب ينقل بسهولة الى حروف شتى فيقلب همزة عند كثيرين من المحدثين المعاصرين كاهل حلب وبعض سكان بيروت ومصر . فيقولون: آل وآم واريب، وهم يريدون: قال وقام وقريب. وقال الاقدمون : الاقز ومخرنبئ وزهاء مائة . وهم يريدون : القفز ومخرنبق وزهاق مائة .

وقد تقلب تلك القاف جيما مثل سجعت الحمامة وسقعت : الجلاط والقلاط؛ جلق وقلق . جد وقد . رتج ورتق . الى غيرها وهي مئات .

ولهذا نرى العجمجة في قضاعة فانهم يجعلون الياء المشددة جيما . فيقولون تميمج في تميمي . وربما حولوا الياء جيما اذا جاورتها عين فيقولون هذا راعج خرج معج وهم يريدون : هذا راعي (بياء مشددة مفتوحة) خرج معي (راجع في هذا الباب المزهر ١ : ١٠٩ من طبعة بولاق الاولى . وتاج العروس في مادة عجعج) وقال في المزهر (١ : ١١٠) : « ومن اللغات المذمومة ابدال الياء جيما في الاضافة . نحو غلامج (اي غلامي) وفي النسب نحو بصرج وكوفج (اي بصري وكوفي) ». اهـ . فالظاهر ان هذه اللغة امامن باب قلب ياء «قي» الاصلية جيما او من باب قلب القاف جيما . محافظة على اصلها .

وقد تقلب القاف هاء وغينا وضادا وعينا وتاء وطاء وفاء ودالا وحاء وخاء وشينا وسينا وراء وزايا وواوا . ولنا على ذلك شواهد من كتب اللغة وقد اجتزأنا بما ذكرنا لكي لا نطيل الكلام في غير مقامه .

هذا رأينا في اصل ياء النسبة وان كان لغيرنا رأي يخالفه ويثبته بادلة من اقوال العلماء واراء اللغويين فليأتنا به ونحن له من الشاكرين سلفا .

انوفلس لا ابوفلس

Anophèle.

انوفلس بعوضة تنقل البرداء . والكلمة يونانية معناها « المؤذية » وهي كذلك حقيقة . إلا اني سمعت احد الادباء يقول : هي ابوفلس لا انوفلس .

والكلمة عربية لا يونانية . وهي مركبة من « ابو » اي ذو . و« فلس » اي قطعة من الدراهم خسيسة الثمن ، وسبب تسميتها بذلك . لانك ترى على ظهري جناحيها نكتة كانها الفلس . ولا يشترط بان يكون ذلك الفلس مدورا او طويلا لان اشكال الفلوس كانت تختلف باختلاف البلاد و الازمان .

قلت له : هذا يشبه قول السلف ان هذه الالفاظ وهي : ابو قلمون وابو خراش وابو حلسا (وهو الشنجار وقد ذكره الزبيدي في تاجه في مادة شنجر) عربية والحال انها كلها دخيلة في لغتنا . واصل ابو حلسا : انوخلس onochilis فصحفها بعضهم كما صحفنا الان انو فلس .

الزرطقة

في المقتطف (٥٩ : ٣٧٧) مقالة حسنة في تقسيم العلوم والفنون الزراعية لصاحبها الامير مصطفى الشهابي ذكر فيها ان الزرطقة « تأتي بمعنى وصف الخيل وتربية الخيل وهي معربة عن الفارسية قديما » ونحن نتحدى الكاتب في اثبات هذا المعنى في مصنفات العرب كما نتحداه في ذكر اللفظة الفارسية المعربة عنها . اما الصحيح فهي رومية (لاتينية) الاصل راجع ما كتبناه في مجلتنا هذه ٤ : ٤١١ .

الفسيولوجية او علم الخلقة

Physiologie

اختلف الكتاب في وضع لفظ مقابل للافرنجية فسيولوجية فمنهم من قال «علم وظائف الاعضاء» وهي اطول من يوم الصوم، وتركها من المستحسنات؛ ومنهم من زادها طولا فقال: علم وظائف المخلوقات الحية وآخرون علم تركيب الحيوان وجماعة علم القوى النباتية والحيوانية وفريق علم الموجودات الحيوية وفي الاخر جاء من قال الفسلجة. وكل ذلك يدل على ان الكتاب ذهبوا كل مذهب في تعريب الالفاظ . وعندنا ان الكلمة لو تعرب معنويا تغنينا عن كل هذه الاوضاع الغريبة ففسيولوجية مركبة من كلمتين منفوسي اي طبيعة او خلقة ولوغوس اي علم او كلام ومحصلها علم الخلقة وانت خبير بان خلقة الاعضاء موضوعة على القيام بوظائفها فقولك علم الخلقة اوفى بالغرض من سائر تلك المصطلحات وعلماء الخلقة او «الخلقيون» بكسر الاول لهم الفسيولوجيون كما قال الاقدمون في علم النحو نحويين او نحاة

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

خواطر

لحضرة (كذا) الاستاذ الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

طالعت الجزء السابع من مجلتكم لغـة العرب الزاهرة . وعن لي ان اذكر كلمة فيها . راجيا طبعها بحروفها :

١ — في صفحة ٤٠٢ سطر ٨ عبارة (ممن اسرف في اللغة) فلم يصل معنى هذه العبارة لذهني (كذا) الكليل مع ان الكتاب هو رد على من طعن في منهب السلف .

(ل. ع) السرف والاسراف في اللغة : مجاوزة القصد والمعنى واضح بعد هذا.

٢ — ص ٤٠٢ س ١٨ : «كلط بالكاف الفارسية بمعنى رطن والقى الكلام على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام تكليطا » فلا يوجد في العراقيـين من يقول ذلك . بل يقولون جلط بلام مشددة والكلمة عربية «جلط الرجل اذا كذب» من لسان العرب وهم يقولون كلط بكاف فارسية ولام مشددة (كذا) اي تقدم لعلها محرفة من كلاً (كذا) وكلا السفينة من الشاطيء ادناها منه (قاموس) فاستعملوها للتقدم. (كذا)

(ل.ع) كلط بالمعنى الذي ذكره الكتاب الاول نصرانية عراقية مشهورة اشهر من قفا نبك .

٣ — في ص ٤٠٩ (كالوك المنحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤن في العراق) والحال ان الكالوك عند البنائين الحجر المنحوت من جهتيه بمسامتهما ليكون في الزاوية ولم اعلم له مصـدرا (كذا اي لا اعلم اصله) . لان اغلب ادوات البنائين من الفرس ولكنني لم اعثر عليها في لغتهم .

(ل.ع) اراد الكاتب بمنحرف الشكل منحرف الزاوية وهو واضح فلا اشكال بعد هذا

٤ — في ص ٤١٥ بحثكم في ان ميم معروف ومعترف ومصحف ومكنسة اصلها من « من » الانكليزية ومره العربية بمعنى رجل فيحق لكم ان تتمثلوا بقول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

(ل.ع) لم نقل من «من» الانكليزية وانما ذكرنا لها مثيلها في الانكليزية فليراجع ثم ان العلم اجتهاد لا وحي او الهام .

٥ — في ص ٤١٧ س ١٠ ذكرتم الفقير من قرى الاحساء وهي العجير كما ينطقون بها او العقير تصغير عقر (كذا) كما ذكرها ياقوت في معجم البلدان .

(ل.ع) اصبتم والخطأ من الطبع ولكنها تصغير العقر لا عقر

٦ — ص ٤١٧ آخر سطر (فلعل ينفسح بعد ذلك) ولم ار لعل داخلة على مضارع بتة فارجو ايضاح ذلك .

(ل.ع) كتبنا في الاصل « لعله » فسقطت الهاء وفي مجلتنا اغلاط طبع اخرى غير هذه وجل من لاعيب فيه

٧ — ص ٤٢١ س ٢١ ذكرتم (والباون هو نصف كيلو) وحيث ان مجلتكم ربما تقع في يد من يستشهد بها لما لكم من المقام والشهرة في الاطلاع فيظن الامر حقا والحال ان الباون هو الليبرة ووزنها ١٤٠ درهما بينا نصف الكيلو ١٥٦ فالفرق نحو العشر آمل ان تبادروا لتصحيحه . (كذا)

(ل.ع) الليبرة هي الباون لكن ثقل الليبرة يختلف باختلاف الاماكن والازمنة هذا ما نص عليه لاروس في معجمه ، فان كنتم اعلم من الافرنج بمصطلحاتهم فندع لكم الامر ولا نماريكم فيه . اما المشهور عندهم فهو ان الليبرة نصف الكيلو ولا يهمنا ما يجرى في بغداد .

٨ — ص ٤٢٧ س ٢٠ قلتم « وعبارة هذا التصنيف وطريق العلمي والتصحيح واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى » ولم اقف على ادخال هذه الجملة على الماضي بل هي للمستقبل وفي الاية الكريمة : ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً إلا ان يشاء الله (الكهف) فان وجدتم ان العرب ادخلتها على ماض آمل ان ترشدوني اليه .

(ل.ع) من خصائص اللغة العربية ان الماضي فيها يأتي بمعنى المستقبل وبالعكس نحو قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فهذا ماض [اى شاء] يدل على مستقبل ونحو

قوله « وماتشاؤون الا ان يشاء الله » وهذا يدل على ماض ان شئت وعلى مضارع ان شئت ايضا اذ معناه ماشئتم شاءه الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله.

٩ ــ ص ٤٣٨ س ٧ قلتم (ابوجويريد) والحال ان عموم العراقيين بلوهم وحضرهم يسمون العشر الاول من كانون الاول الرومي جويريد لان فيه يجرد الورق عن الشجر فاعتبر انه الفاعل.فهي جرد (كذا) صغرت الى جريد (كذا) ثم صغرت الى جويريد (كذا) ولم يكنها احد بتة ، فان وقع ذلك آمل الارشاد اليه .

(ل.ع) ان سمى العامة البرد الذي يجرد الاوراق « ابا جويريد » فمحقون وان سموه « جويريداً » فمحقون ايضا اذ لاحرج في مصطلحهم . اما ان كنتم سمعتم جويريدا فلقد سمعنا ابا جويريد . واما ان جويريدا هو (جرد صغرت [الى] جريد ثم صغرت [الى] جويريد) فهذا في لغة يجهلها الذين في السموات والذين على الارض ولعلها في لغة يجهلها الشياطين انفسهم ولا يعرفها الا الصديق للمحبوب حرسه الله او يحرسه الله ان شاء الله او ان يشاء الله على ما يحب وتهوى نفسه . فيصح حينئذ هنا قول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل

هذا وان يكن ما ذكرتموه هو من استعمال نصارى بغداد خاصة فيلزم التنبيه ولا تلقوا تبعة البعض على الكل.

(ل.ع) هو من باب اطلاق الجزء على الكل .

واما ما قلتموه لي من ان تبعة مايحرر يسئل (كذا) عنها كاتبها فاني ارى انكم بقبولكم لها قد رضيتم منها لذا اوجه اسئلتي لكم (كذا) وارجوكم العفو والسماح (كذا) سيدي .

عبد اللطيف ثنيان

(ل.ع) اما ان كل انسان مسؤول عن اعماله لا عن اعمال غيره فهو مما لايحتاج الى برهان « وارجو العفو «والصفح» سيدي » .

المصرى

Serre.

عند الافرنج كلمة لم يتفق كتاب العصر على نقلها الى العربية وهي Serre ويراد بها بيت من زجاج مختلف السعة تحفظ فيه بعض الاشجار والنباتات التي يخشى عليها من البرد الشديد اوالثلج.والكلمة الافرنجية مشتقة من فعل هو عربي في الاصل وهو صرى اي حفظ ووقى : فمعنى اللفظة الافرنجية اذا المكان الذي تحفظ فيه الاشجار . ومن عجيب قول لتره اللغوي الفرنسي ان صواب كتابة فعل Serrer هو براء واحدة لا براءين كما يكتبها وطنيوه .

المشابهة بين الفاظ اللغات

سيدي منشىء مجلة لغة العرب المحترم :

بينما كنت انقب في بعض القواميس الافرنجية عثرت على كلمة Gelidus جليدس اللاتينية التي تطابق لفظة جليد العربية معنى ومبنى . وقد بان لي بعد الفحص والتدقيق ان هذه المفردة قد وردت في كلتا اللغتين المذكورتين ولم يقتبسها فريق من آخر كما وقع غيرهما من المفردات في كثير من اللغات .

ولابد من ان حضرتكم وقفتم على كثير من امثال هذه الكلمة في ابحاثكم اللغوية فهل تجودون بنشرها على صفحات مجلتكم ليحيط بها علما من يهمه الوقوف على دقائق الحقائق . وابقاكم الله سيدي منارا ساطعا لحل المشاكل والمعضلات .

رزوق عيسى

[لغة العرب] اننا نجيب طلبكم اذا انفسح لنا المجال ؛ إلا ان كثرة المقالات المكدسة عندنا والتي تقع في اجزاء سنة بأسرها . لاتدعنا ان ننشر منها شيئا في هذا العام .

***

حضرة الاستاذ الفاضل مدير مجلة لغة العرب المحترم :

ظهر لي اثناء دراستي اللغة الفرنسية على استاذ يحسن اللغة الكردية ان هنالك تشابها يكاد يكون كليا بين اللغتين (الفرنسية والكردية) وهذا ماحملني على ان ارى ان هنالك علاقة بين الامتين . ولاسيما بعد ان علمت ان بين الاكراد من يسمون (الجلوا) وهذه الكلمة تكاد تشبه الكلمة الافرنسية Gaulois غلوا او جلوا . فهل لكم ان توضحوا لنا هذا في مقال يكون شافيا بالمرام ولكم الشكر سلفا سيدي .

عبدالحميد حمدي

[لغة العرب] لاينكر ان بين اللغتين تشابها حقيقيا لان اصل الاكراد آريون اي من اصل الفرنسيين.فلاعجب بعد هذا اذا وجدت مشابهة بين الفاظهم والفاظ الغاليين . اما ان (الجلوا) تشبه (الجلوا) الثانية التي بمعنى الغاليين فمن باب المصادفة لاغير .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

سألنا صاحب مجلة الحارس على من اعتمدنا في نقدنا كتابه حينما قلنا ان الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث . وان الرخمة ليست بالشوحة . واشهر دون شهير صحة . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه كهربي لا كهربائية . وان قولك فرنساوي خطأ والصواب فرنسي وان كان يجوز لك ان تقول حيفاوي وعكاوي ونمساوي وجرجاوي .

١ — الجري هو السلور والجريث هو الانقليس

قلنا : قال ابن البيطار في مادة جري من مفرداته : [قال] اسحق بن سليمان اهل مصر يسمون الجري : السلور وهو حوت كثير اللزوجة والسهوكة جدا . وقال في مادة السلور : هو الجري . قلنا : وابن البيطار في هذا الموضوع حجة ويقال في السلور الصلور بالصاد . اما ان الحنكليس هو الجريث او المارماهيج فظاهر من استعمال العراقيين له . وفي لسان العرب في مادة جرث : الجريث بالتشديد : ضرب من السمك معروف ويقال له الجري . روي ان ابن عباس سئل عن الجري فقال : لاباس انما هو شيء حرمه اليهود . وروي عن عمار . لا تأكلوا الصلور والانكليس . قال احمد بن الحريش : قال النصر : الصلور الجريث والانقليس المارماهي . وروي عن علي [عم] انه اباح اكل الجريث . وفي رواية انه كان ينهى عنه وهو نوع من السمك يشبه الحيات . ويقال له بالفارسية المارماهي . اهـ

فهذا الكلام الاخير هو الذي يجري عليه العراقيون اذ يسمون الصلور جريا والجريث مرمريجا [او مارماهيجا كما هو المألوف في تعريب الاسماء الفارسية] المنتهية بهاء او ياء او واو اي ان العرب تزيد بعد الياء والواو جيما وتبدل الهاء الاخيرة من الجيم] ونظن ان هؤلاء الذين ذكرناهم اعلى حجة من صاحب محيط المحيط .

٢ — الرخمة ليست بالشوحة بل الشوحة هي الحدأة

قال الدميري في كتاب حياة الحيوان في ترجمة الشوحة : قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحدأة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة — والحدأة يسميها العراقيون الحديا الى عهدنا هذا . وقد ذكر الاسمين صاحب اللسان وقد رأينا وسمعنا اهل سورية يسمونها الشوحة . اذن هذه حقيقة لاشك فيها ثم ان الحدأة طائر يصيد الجرذان كما صرح به جميع اللغويين وعلماء الطير . اما الرخمة فقد قال عنها الدميري : طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعفر وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال الانوق . والجمع رخم والهاء فيها للجنس . . . ويقال لها ذات الاسمين لذلك . . .

وقال عن الحدأة [الشوحة] الحدأة بكسر الحاء المهملة : احسن الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت . . . وهي لا تصيد وانما تخطف . ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر . . . اهـ . فهذه نصوص واضحة على ان الرخمة غير الحدأة او الشوحة . ولو كان الاسمان لطائر واحد لاتفقت الاسماء والكنى والاوصاف .

٣ — اشهره بمعنى شهره غير ثبت

قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة . واما اشهرته بالالف بمعنى شهرته فغير منقول . اهـ . فاين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه ؟ ونظن ان صاحب الحارس يضع الفيومي فوق البستاني . هذا فضلا من ان صاحب محيط المحيط يقول : « واشهره بمعنى شهره وهو غير ثبت »

٤ — الكهربا لا الكهرباء والكهربية لا الكهربائية

قد كتبنا ما يكفينا في هذا المعنى فليراجع [٤ : ٢٣٤—٢٣٥]

٥ — لماذا يقال مثلا حيفاوي ولا يقال ابدا فرنساوي

يقال مثلا حيفاوي ولا يقال فرنساوي لان الف حيفا واقعة رابع حرف . اما الف فرنساوي فواقعة خامس حرف . وفي مثل النسبة الى حيفا يقال حيفي وهو الاحسن وحيفاوي وهو دون السابق حسنا وحيفوي وهو دون حيفاوي فصاحة . قال سيبويه في كتابه [٢ : ٧٧ من طبعة مصر القاهرة] هذا باب

الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا زائدة لا تنون وكان على «اربعة حروف» وذلك نحو حبلى ودفلى . فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما اشبه ماهو من نفس الحرف . وقالوا في سبلى [وزان دفلى] سلي [بكسر الاول وتشديد الثاني المكسور وبتشديد ياء النسبة] ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلّا زائدا غير منون نحو حمراوي وضهياوي فهذا الضرب لايكون إلّا هكذا فبنوا هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وماهو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دهنا : دهناوي وقالوا في دنيا : دنياوي . وان شئت قلت دنيي على قولهم سلي . ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف . وذلك انهم رأوها زيادة يبنى عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى فشبهوها بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع» اه كلام سيبويه

وفي لسان العرب في مادة حبل : قال ابو زيد : ينسب الى الحبلى : حبلوي وحبلي وحبلاوي اه . وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة .

اما انه لايقال فرنساوي ابدا بل فرنسي والاول نعما صريح قبيح والثاني صحيح مليح فواضح من كلام سيبويه ايضا فقد قال في كتابه (٢ : ٧٨) ما هذا نصه بحرفه :

« هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . تقول في حبارى حباري ، وفي جمادى جمادي . وفي قرقرى قرقري . وكذلك كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . وسألت يونس عن مرامى ؟ فقال : مرامي [كل ذلك بتشديد الياء] جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لوقلت مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبلى حبلوي ؛ ولو قلت ذا لقلت في مقلولى مقلولوي : وهذا لايقوله احد [هل سمع زميلنا هذا الكلام؟] انما يقال مقلولي . كما تقول في يهيرى يهيري . فاذا سوى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حبلى . لم يجز : إلّا ان تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان

خامسا بمنزلة حباري ؛ فان فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثرى قبعثروي لان اخره منون ، فجرى مجرى ماهو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا ، واخذت بالعدو فقد زعمت انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا ، وجاز الحذف فيما كانت الفه من نفسه ، فلما كثر العدو كان العدو لازما ، اذ كان من كلامهم ان يحذفوه في المنزلة الاولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم ، كما ان الحذف اربعة الزم حين اجتمع تغييران .

« واما الممدود مصروفا كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل ، فانه لا يحذف [ليتميز الممدود من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي ، وفي معيوراء معيوراوي ... » كلام سيبويه . اذا في كهرباء (ان مددتها) كهرباوي لا كهربائي كما هو الشائع غلطا .

وقد نقلنا هذا الكلام بطوله وعرضه لان كثيرين يجهلون قواعد النسبة او الاضافة في مثل الالفاظ التي ذكرناها . وهل بقي لحضرة الزميل شك في ماخطأنا فيه . اذا لغة العوام شيء (وهو قولهم فرنساوي واورباوي وكهربائي) مثلا ولغة الفصحاء شيء آخر (وهو قولهم فرنسي واوربي وكهربي) امامؤلف محيط المحيط (الذي يقول عنه صاحب الحارس : نرده الى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وامسك نفسك عن الضحك] الى قاموس محيط المحيط الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] ان يطاطئوا له الرأس احتراما [وهذه المرة الاولى نسمع ان محيط المحيط حجة في اللغة] فانه قال: فرنسا بلاد في اوربا والنسبة اليها فرنسوي . فالخطأ اذا ظاهر منه ومن استاذه ولاسيما لان العرب عربت قديما كلمة فرنسة بصورة افرنجة اوفرنجة وقالت في النسبة اليها: افرنجي او فرنجي ولم يقولوا افرنجاوي او فرنجاوي . ثم اطلقوا هذا اللفظ على كل اوربي وان لم يكن من فرنجة من باب التوسع .

ونظن اننا اشبعنا هذا الموضوع كلاما لكي لانعود اليه مرة ثانية . ولكي يعلم الكتبة ان الكثيرين منهم يعثرون في هذه العقبة وان المصيبين هم قليلون اذ ما اكثر العوام وما اقل الخواص . وما اكثر الغلط وما اقل الصحيح !

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٠ ـ اسباب النهضة العربية

في القرن التاسع عشر

تأليف انيس زكريا النصولي

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١٤٢ ص بقطع ١٢

صديقنا انيس زكريا النصولي من شبان العصر المنورين. لا يكتب في موضوع إلّا من بعد ان يتمم النظر في جميع اجزائه على ما يقول به ابناء الشرق وابناء الغرب معاً. ولقد عرف بهذه المزية منذ تلقيه العلم في جامعة بيروت الاميركية وهذا الكتاب فاز « بجائزة هوورد بلس الاولى » حين اعلنت الجامعة المذكورة انها تكافئ بها من يفوق غيره في الموضوع الذي صرحنا باسمه . وكان ذلك في سنة ١٩٢٤ .

والحق يقال ان « اسباب النهضة » حسنة التبويب اذ سرد صاحبها بعضها على اسلوب يسترعي الانظار والافكار . على اننا نستأذن صاحبها في ابداء بعض ما عن لنا في اثناء مطالعتها .

اننا نرى عنوان الرسالة اوسع من الموضوع الذي عالجه وان شئت تشبيهاً فقل ان الثوب على هذا الجسم فضفاض . ولو عنونها « باوائل النهضة العربية في سورية ومصر » لوافق الاسم المسمى اما انه وسمها باسباب النهضة العربية وهو قد اغفل ذكر ما يتعلق بها في العراق وجزيرة العرب وغيرهما من الديار الضادية اللسان فليس في ذلك تدقيق ولا تحقيق .

ثم اننا لا نرى « نهضة » حقيقية في البلاد التي تكلم عنها، انما فيها « اوائل نهضة » فلو كان فيها نهضة حقيقية لكان فيها ما كان فاين علومنا المختلفة، وصنائعنا المتعددة، ومعاملنا المتنوعة ومصانعنا التي تهيئ لنا الوسائل ليكون ابناء ديارنا غير محتاجين

الى الاجانب إلّا في القليل . فهذه كلها وغيرها تشير الى ان ليس لنا نهضة حقيقية بل « اوائل نهضة » لاغير .

وللصديق بعض آراء يشم منها تحقير ابناء العرب آبائنا . فقد قال مثلا في ص٢٠ « برعت البلاد الشرقية في العلوم الكلامية الجدلية التي ليس من ورائها كبير فائدة و كادت ان لاتتحرك الى الحياة العملية ... » قلنا ـ لكل علم فائدة وغاية ، ولعلوم الكلام والجدل منافع غير منافع علوم الطبيعة . ولو قال في مكان هذه العبارة : وقد اكتفى ابناء بلادنا الشرقية بعلوم الكلام والجدل ولم يعنوا بمرافق الحياة وعلوم الطبيعة لكان له عذر . وإلّا لماذا لايعيب على ابناء الغرب مثل تلك العلوم التي ترى في بلادهم ، وكتبهم في علم الكلام والجدل تفوق بعدوها ما ينشر في ربوعنا . وذكر مثل هذا المعنى في ص٥٨ وزاد علة فليراجع

وقال في ص ٤٠ « ويقول محبذو فكرة التعليم باللغات الاجنبية ان العلم العصري يسير مسرعا نحو الرقي لما يستجد دوما من الاختراعات والمبادىء الطبيعية والاجتماعية التي يصعب على التلميذ تتبعها باللغة العربية لقصور التعبير فيها ، عدا ما يقتضي من المصارفات الباهظة وعدم رواج سوق الادب والعلم في ديارنا . هذه ادلة وجيهة ، ولكننا لا ننفي انها ضربت اللغة العربية العلمية في قلبها ، اذ فقدت التأليف العلمي المطلوب من خريجيها العالمين على نواميس النشوء والارتقاء العصرية ... » الى آخر ما قال .

ونحن لا نوافق الكاتب على تصويب رأي من يدعي قصور التعبير في العربية فهذا عذر يبديه الاجانب في بلادنا ليحببوا لنا لغتهم ويزينوها في عيوننا ويحقروا في نظرنا لغتنا وآدابها وقوميتها . ولو انصف المتفقون لرأوا ان ليس من قوم في العالم يكتفي بلغته ويستغني عن غيرها مثل ابناء لغة الضاد . فان عصر العباسيين شاهد عدل في ما نقول والمصنفات الموضوعة في كل فن وبحث ومطلب وموضوع يفند ما يزعمون . نعم ان تعلم اللغات الدخيلة واجب في عصرنا هذا للاطلاع على ما يجري في العالم ، لكن تعلم اللغات الاجنبية شيء والقول بقصور العربية شيء آخر . اذاً قول الكاتب «هذه ادلة وجيهة» تأييدا لزعم الفرنجة او المتفرنجة غير وجيه البتة .

ولا يمكننا ان نتتبع المؤلف في جميع آرائه واقواله فان مجلتنا تضيق عن ذكرها ونقدها والرد عليها . ولعلنا نعود الى الموضوع في فرصة اخرى ان سنحت لنا او لغيرنا .

لكننا كنا نود ان تنقح عبارته من الاغلاط التي وقعت فيها اذ لا تخلو صفحة منها . ومما يستوقف النظر اغلاط الاعلام الافرنجية المكتوبة بالحرف الافرنجي فالاصابة فيها يكاد يعد شذوذا . فمن الاول كقوله في المقدمة ص ٣ ففاز هذا البحث . والصواب ففاز هذا البحث بها (اي بالجائزة) وكقوله فيها لذلك اجرأ ان اخرجه والصواب اجرؤ وكقوله فيها على اشهر الثقاة والصواب الثقات لانه جمع سالم مؤنث لثقة وليس بجمع مكسر . وكقوله فيها واني لاقدم خالص شكري لمجلة الكلية . والاحسن ان يقال الى مجلة الكلية وكقوله فيها اللتين تكرمتا بنشر... وتكرم غير فصيح بالمعنى الشائع عند العوام والصواب اللتين جادتا بنشر... وفيها وجميع الاخوان الذين ساعدوني، والاحسن والى جميع الاخوان...

ومن اغلاط الاعلام الافرنجية ما يرى في الصفحات الآتية مثلا في ص ١٢٧ الى ص ١٣٢ فانك لا تكاد تهتدي الى الاسم الافرنجي ، واذا كان العلم مكتوبا على هذا الوجه من السقم والوهم فخير الكاتب ان لا يدونه لان الخطـل يزيد رسوخا في الذهن اذا كان هناك ما يزيده تمكنا فيه . واملنا ان المؤلف يزيد كتابه تحقيقا في طبعته الثانية .

٤١ . الدولة الاموية في الشام

تأليف انيس زكريا النصولي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٦٠ ص بقطع الثمن الصغير

المستشرقون الذين سبروا تاريخ العرب ووقفوا على عجره وبجره شادوا بذكر الامويين ورفعوهم الى اوج الفضل والرقي ، وصرحوا بان الخلفاء الراشدين افادوا الاسلام من جهة شؤون ارشاد الامة الى الدين الحنيف ، اما الامويون فانهم عرفوا جميع افانين الحضارة الراقية . واختبروا اصول القراع

والدفاع ، حتى انتشرت في اقطار الارض سمعة العرب لدربتهم في المغازي والحروب على احسن وجه عرفت في عهدهم . ولهذا ناوأهم كثيرون حتى من أبناء عدنان انفسهم ، من اولئك الذين كانوا يريدون ان يصرعوهم بعد ان يجندلوهم من علو عرشهم ، ولما لم يتمكنوا من البلوغ الى امنيتهم في ذلك العهد اوسعوهم شتما وسبا و كالوا لهم الكذب جزافا .

على ان التاريخ قد حفظ لهم في بطونه حقائق لا تشوه وان مسخها اعداؤهم ولم نر من الناطقين بالضاد من قام يثأر لهم مثل صديقنا الوفي « انيس زكريا النصولي » فانه انشأ هذا الكتاب بروح مجردة من كل تعصب او انحياز الى قوم او الى مذهب فجاء كتابه من احسن ما كتب في التاريخ فضلا عن بني امية .

ولا جرم ان الحقيقة التي شبهها العلماء في كل عصر ومصر بالشمس الساطعة النور لا توافق الخفافيش ، اولئك الذين يريدون ان يعيشوا في الظلمات وان يعيش معهم في تلك الحنادس كل من ضارعهم . هذا السفر الجليل يثير قوما على صاحبه لكن ماذا يضره سب الجهلة اذا اقر لعلمه الجم وادبه الوافر اصحاب الدراية ومحبو التاريخ الصادق . لابد للمرء من قادح ومادح . لابد له من عدو وصديق فخير لذلك المرء ان يكون عدوه القادح به من صغائر الكتبة ودهمائهم من ان يكون له عدوا من هم من اصحاب القدم الراسخة في تعرف الاخبار وترسم الانباء وتوسم الحقائق .

على ان اقرارنا بفضل الكاتب المحقق لا يزين لنا استحسان كل ما ورد فيه ففي تصنيفه بعض الشوائب كنا نود ان تكون خالية منها من ذلك :

١ — خلوه من فهارس للاعلام . فالكتاب الذي عدوصفحاته يناهز الاربعمائة يليق به أن يزين بفهارس ليتمكن المطالع من الرجوع اليه عند الحاجة .

٢ — اختار لكتابة الاعلام الافرنجية حروفا لا يقرأها إلّا ابليس ولا تكاد كلمة من تلك الاعلام تسلم من خطإ . وقد اختار ايضا خط الرقعة للاشارة الى مضامين الفصول ، وفي تلك الحروف نقص يظهر في بعض الكلم اذا ما انعم القارىء نظره في استجلائها .

٣ — عني الكاتب اشد العناية بالفصل الاول ، وما اقبل على الفصل الثاني إلّا

نشأ في صدره بعض السأم؛ لانه في الفصل الاول ذكر الشواهد في الحاشية بعد ان اتخذ معنى عبارة من استشهد بهم واستخلص زبدتها. واما في سائر الفصول ولاسيما في الاخيرة منها، فانه يروي نصوصهم رواية طويلة عريضة ليدعم بها رأيه. ولقد كان في غنى عنها لو لخصها تلخيصا واعمال النظر في اصلها على المورد الذي نهل منه، ذاكرا ذلك في الحاشية على ما فعل في اول كتابه.

٤ — ذكر بعض اشياء لا نظنها توافق موافقة صحيحة لاحوال ذلك العهد من ذلك ما ذكره في ص ٢٩٢ في قسم «مآكلهم المحبوبة» اذ قال: «ومن مآكلهم المحبوبة (اي مآكل الامويين ومن كان في زمنهم) التي نراها في الاسواق خصوصا في الشام فهي (كذا. والاحسن حذفها) اولا الفول المنبوت بالزيت والساوق وهو يباع مع الزيتون، ثانيا الترمس المملح ويكثرون من اكله، ثالثا الزلابية وتصنع من العجين وهي غير مشبكة، رابعا الناطف ويصنع من الخرنوب ويسمونه القبيط...» اهـ.

فنحن نظن ان هذه المآكل هي للفقراء والمتوسطي الحال وليس لكبار المملكة اوللاغنياء او الخلفاء. بل عندنا ان هذه المآكل لم تكن في عهد الامويين انفسهم بيد انها كانت في الشام في عهد العباسيين اودوين عهدهم. ولابد للاستاذ ادلة تدعم رأيه ذاك وكنا نود ان نقف عليها.

٥ — المؤلف متساهل في عبارته ولا يتقنها. اما اذا نقل عبارة مصنفي المؤرخين من العرب فالعبارة صحيحة طبعا. ومن عبارة المؤلف قوله ص ٥ ونحن بعيدون جد البعد عن التعصب — وبعيد لا تجمع جمع سالم بل تكسر او تبقى على حالتها. وقال في ص ٢ «منذ اثني عشر قرنا ونيف» والمشهور عند الفصحاء تقديم نيف على العدد اي انهم يقولون: منذ نيف واثني عشر قرنا. وفيها «واظلته سماء سورية وهو يانع» والغلط واضح من اغلاط الطبع وهي في الكتاب كثيرة لم تصحح في آخره والصواب يانع. وفيها «في نزاعه المشهور مع علي بن ابي طالب» وهذا غلط قبيح يركب متنه كتبة سورية ومصر والصواب في نزاعه المشهور «لعلي»، لانك ان قلت حاربته فمعناه قاتلته. اما اذا قلت حاربت معه فمعناه اتفقت معه لتحارب آخر هو عدو ان انت في جانبه

وبين المعنيين فرق ظاهر . وفيها « نعرف الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير » ولو قال : وغيرهما مثل طلحة والزبير لانتفى كل وهم من عبارته . وفيها «ثم نراه بعد ذلك قائدا بسيطا من الجيش» وهو تعبير افرنجي لايستمرئه العربي الفصيح بل يخير عليه قوله : قائدا من القواد او قائدا من طائفة القواد .

وهكذا يتعثر المطالع في كل صفحة من صفحات هذا السفر الطيب وربما قد يعثر على ما يورثه ضحكا ففي ص٣ يقول: « حين شرط مصر والمغرب طعمة له » ولم يذكر باي مشرط اومشراط يشرطهما حتى اذاقتاهما اصبحتا طعمة له. هذا الذي يفهمه لاول وهلة قارئ العبارة . الا ان المعنى الحقيقي ليس هذا بل هو : شرط «على ان تكون» مصر والمغرب طعمة له . وبين التعبيرين فرق اذ يقول الفصحاء شرط عليه بالبيع لاشرطه .

ومع كل هذه العنات الهيئات نتمنى ان ينتشر هذا الكتاب بين الناطقين بالضاد ليتعلموا ويتقنوا اسلوب المباحث لا ان يتلقوا اقوال السلف على علاتها اذ بينها الغث والسمين، الزين والشين، الصادق والمموه. لغايات كانت في صدورهم ازالها الله عنا وعن اولادنا !

٤٢ - تناقص النفوس في العراق

اسبابه وطرق تلافيه

محاضرة للدكتور حنا خياط ، مدير الصحة العامة في العراق

طبعت في مطبعة العراق في بغداد سنة ١٩٢٣ في ٤٨ ص بقطع الثمن

صديقنا الدكتور حنا خياط من الرجال ذوي الهمم العالية و الاشغال السامية والنظر الدقيق . القى هذه المحاضرة في الجمعية الطبية البغدادية ليحمل زملاءه الاطباء على تلافي الخطر الذي يتهدد ديار العراق من اضمحلال اهاليه .

فلقد قال ان سكانه كانوا يوما زهاء عشرة ملايين بل عشرين مليونا (ص٩) اما اليوم فانهم لا يزيدون على ثلاثة ملايين . وينسب هذا التناقص الهائل الى اربع علل: منها اقليمية واخرى اجتماعية سياسية وبعضها طبية واغلبها ادارية سياسية

وهو بعد هذا الايضاح يذكر مايجب اتخاذه لتلافي هذه البلايا .

فانت ترى من هذا البسط الوجيز ان هذه المحاضرة بل قل هذه الرسالة النفيسة مفيدة للجميع . ولاسيما تفيد الاهالي واصحاب الحل والعقد . بل تحمل الاجانب انفسهم لما فيها من العظات والافادات .

ولا تخلو صفحة من غلط او اغلاط طبع : ومن جملتها ما ورد في ص ١٠ فقد ذكر اسم « ابن خردويه » وهذا الرجل المسكين لاوجود له في عالم الخلائق انما هو ابن خرداذبه . كما لايخفى على حضرته .

٤٣ - مملكة جهنم والخمر

للفيلسوف تولستوي

نقله الى العربية من الروسية صاحب مجلة الاخاء

الطبعة الثانية — مصر سنة ١٩٢٦ في ٨٨ صفحة بقطع الثمن

تولستوي من فلاسفة الروس في هذا العصر ولد في سنه ١٨٢٨ وتوفي سنة ١٩١٠ والرجل غريب الافكار والاطوار حتى ابسله السنودس المقدس الروسي في ٢٤ شباط سنة ١٩٠١ واعتبره مبتدعا وناكرا الله . على ان المرء مهما امعن في الشر والفساد قد تصحو له ساعات فينطق بالحق . وكتاب « مملكة جهنم والخمر » كثير الحسنات وان كان لايخلو من بعض افكار تخالف بعض الحقائق على ان لصاحب مجلة الاخاء سهولة عظيمة للنقل من الروسية الى العربية . ولا يخفى على القارئ مابين اللغتين من المزايا المختلفة فنحن نهنئ الزميل بهذه المزية بل المنحة . بيد اننا كنا نود ان لايستعمل مثل : كرس حياته (ص٤) وطغمات الشياطين (٧) وقفلت قفلا (٨) الى اشباهها لانها دون قولك مثلا : وقف حياته وطبقات الشياطين واقفلت اقفالا .

٤٤ - مها

قصة غرامية شرقية مطبوعة في المطبعة السلفية بمصر في ١٢٦ص بقطع ١٢ نظم احمد زكي ابو شادي

هذه قصة شابة اعرابية من قبيلة الحويطات في العقبة احبها كبتن انكليزي

اسمه جريفز فاحبته وخالف الانكليزي قوانين بلاده كما خالفت الصبية طاعة ابيها فانهزما . فكانت النتيجة ان مات العلج في حب مها . ثم انتحرت معاً بجانب حبيبها .

افرغ الشاعر المصري احمد زكي ابوشادي فحوى الحقائق حتى انطقها وجاءت تلك الابيات البديعة تشف عن مقدرة فصاحة شاعرنا وبلاغته وحسن اسلوبه في ايراد الاحداث على ابدع طرز يخلب القلوب ويجاذب الانظار . وقد ختم هذه الاحدوثة المنظومة بابيات تقبح عمل كل من العاشقين منها هذان البيتان :

هـذا دثر وفات خاذل جيشه هذا (جريفز) مات موت فرار
وكذاك مر قد من قضت بهروبها هذي (مها) هربت من الاخدار . . . »

وقد وقع في ضبط الالفاظ اغلاط طبع كثيرة لا تخلو منها صفحة . فلقد ضبطت « وخذ » الواردة في ص ٢١ باسكان الذال والصواب بكسرها لان بعدها « الشكاة » وكذلك تاء « رددت » في ص ٢٢ مع ان بعدها « الطبيعة » وفي ص ٢٣ «عادلة القوام» ونحن لم نجد عادلة بمعنى معتدلة . ولو قال في مكانها مراقة» القوام لكانت اهون خطبا . وكل هذه الهنيات ظاهرة لا تشوه شيئا من محاسن تلك الدرة الحسناء»

٤٥ . الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسيني

١٨٧٦ — ١٩٢٦

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر ١٩٢٦ في ٢٤٠ ص مزين بالرسوم

كتاب نفيس باي اعتبار اعتبرته ان من جهة المحتويات وان من جهة اتقان الورق والطبع والتصوير فيحق له دون غيره ان يسمى بالكتاب الذهبي وهو مقسوم الى اربعة اقسام : فكرة الاحتفال وما يدخل هذا الباب من الاستعداد لهذا العيد ؛ وحفلة الاوبرا الملكية وما قيل في هذه الحفلة ؛ وقسم المقالات وما بعث به الى صاحبي المقتطف من المقالات العائدة الى هـذا الموضوع ؛ وقسم القصائد التي انشئت في هذا المقام . فنحن نهنئ صاحبيه ببلوغهما السنة الخمسين من انشائهما تلك المجلة التي نشرت العلم الغربي في العالم العربية ونتمنى لها الاطراد في النجاح ولصاحبيها العمر الطويل الهني .

٤٦ . وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (سنة ١٧٧٩ـــ١٨٣٣ـــ١٨٥٥)

بقلم ابن اخيه الشماس توما مظلوم

عني بتعليق حواشيها الاب الياس انداروس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١١٠ ص

تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر على حداثة انسلاخه كثير الغوامض لان ايدي الغايات والمخاوف لعبت به كل ملعب. والصحيح الراوية منه قليل وهذا الكتاب من المحللات لتلك العرى. فنحن نحث الناس على اقتنائه ولاسيما اولئك الذين يعنون بتاريخ الشرق.

وقد وقع في عبارة التوطئة التي هي من قلم الناشر بعض كلم كنا نود ان نعرف موقعها من الاستعمال الصحيح. فهل وردت مثلا عند الفصحاء كلمة: «الشروحات وميوله والفرمانات الشاهانية (ص٨) ونهديها لقراء المسرة وجهودنا وفأبواب هدايا المسرة مفتوحة لهم على مصراعيها (ص٩) بمعنى: الشروح والاميال والشاهانية ونهديها الى ... وجهدنا والابواب مفتوحة على مصارعها. فنحن هنا في مقام سائلين لا في مقام ناقدين. ونحب الجواب على ذلك والاجر للواقف على طبعه.

٤٨ . رواية رفائيل خزامى

في آداب المعاشرة

بقلم السعيد الذكر المطران جرمانوس معقد

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١٠٨ ص

كتاب كله منافع. ينفع الاديب في معاشرته للناس وينفع كل قارىء لاتقان عبارته الصحيحة السلسة المنسجمة وهو خليق بان يقتنيه كل انسان.

٤٩ . روزنامة سيدة التلة الكنائسية لسنة ١٩٢٧

روزنامة اصدرها الاباتي افرام حنين الديراني المدير الحلبي اللبناني وهي جزيلة الفائدة لان في ظهر كل ورقة من اياديها فائدة علمية او دينية او تربوية او فنية او صناعية.

باب التقريظ

٤٧ . المختارات العصرية

جمع واختيار عبدالحميد حمدي

الجزء الاول طبع على نفقة محمود حلمي

في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٣ في ٢٥١ ص بقطع ١٢

لانتقاء مقاطيع الشعر والنثر ذوق خاص لا يظهر حسنه في صاحبه إلا عند جمعها . ولقد اظهر عبدالحميد حمدي من البراعة في هذا الصدد ماقرب كتابه الى جميع طبقات القراء ولاسيما حبب مطالعته الى ابناء العصر ممن يودون ان يقفوا على بنات افكار الغربيين والشرقيين . وكنا نتمني ان نرى هذه المجموعة خالية من غلط الطبع ، الا اننا نرى — والاسف ملء قلوبنا — يتدفق في كل صفحة من صفحاتها فعسى ان تنتفي منها في طبعة ثانية .

٥٠ . الكرخ

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتاً

صاحب امتيازها ملا عبود الكرخي . مديرها المسؤول، توفيق الفكيكي

اشتراكها ٥ ربيات في العاصمة و ٧ في سائر انحاء العراق

ويضاف اليها اجرة البريد في الخارج

الملا عبود الكرخي امير شعراء العوام فكه خفيف الروح لا ينطق بشيء ولا ينظمه كلاماً إلا تطرب له النفوس . صدرت الصحيفة الاولى في ٦ رجب ١٣٤٥ او ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ نتمنى لها النجاح والرواج .

§§§

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — البلاط الجديد

اصيب البلاط الملكي بعد هجوم مياه دجلة عليه باضرار عديدة مختلفة حتى اصبحت السكنى فيه خطرة . وقد قدمت رئاسة الوزارة لائحة الى مجلس النواب تتضمن صرف مبالغ لتعمير مدرسة الصنائع واصلاحها لتتخذ بلاطا في زمن قريب ريثما يبنى بلاط جديد جدير بصاحب الجلالة . اما المدرسة فتنقل الى محل واسع في محلة السنك .

٢ — اعمال شركة النفط التركية .

قررت هذه الشركة حفر عشر آبار مختلفة في المواطن الآتي ذكرها:

بئران في الموطن المعروف باسم « الخشم الاحمر » وهو في شرقي نهر العظيم (لا الادهم كما ينطق به بعضهم ويكتبه بهذه الصورة المنكرة)

وبئر ثالثة في المحل المعروف باسم « الانجانة Injaneh » وهو في شمالي الخشم الاحمر في جبل حمرين .

وبئر رابعة في « بالخانة Pal-khaneh » في شمال شرقي محطة سلمان بك بين كفري وطوز خورماتي (في جبل حمرين) ومعنى بالخانة بالكردية محل العامل (من پال بالباء المثلثة التحتية اي عامل وخانه اي محل)

وبئر خامسة في طاووق (تصحيف تركي الكلمة دقوقاء العربية)

وبئر سادسة في وادي دقوقاء في محل اسمه خورمور Khor-mor (في جوار كركوك) ومعناها بالكردية « وادي الذي لون ارضه احمر مائل الى السواد .

وبئر سابعة في «طارجيل» في شرقي كركوك ومعنى طارجيل بالكردية الارض المظلمة من طاري اي مظلم وجيل اي ارض .

وبئر ثامنة في «حصار» شمالي كركوك. وحصار تعرف ايضا ببابا كركور ومعنى بابا الريح الدائم الهبوب وكركور حكاية الصوت الخارج من ذلك الموضع

وبئر تاسعة في « خانوقة » في جنوبي الشرقاط.

وبئر عاشرة في « القيارة » بقرب الموصل (والقيارة مكان يكثر فيه القير او القار) .

وقد اتخذت الشركة المذكورة مركزا لها « قره تبة » ومهدت الطريق بين محطة قره تبة والخشم الاحمر . وفعلت مثل ذلك بين قره تبة والانجانة ومدت جسرا على نهر «نارين صو» فاصبحت تلك الطريق صالحة لسير السيارات عليها.

وبنت عددا جما من الدور والاكواخ للموظفين والعملة في مركز قره تبة والخشم الاحمر والانجانة وبالخانة . وجمعوا في هذه المراكز آلات كثيرة وادوات للسبر والحفر والنقب وهم يدأبون بجد ونشاط في جميع المواطن المذكورة .

٣ — وفاة سليمان نظيف بك

سليمان نظيف بك من مشاهير كتاب الترك توفي من التهاب في رئته . وكان واليا على الموصل والبصرة وبغداد في زمن الحرب ومن احسن الاتراك اخلاقا وآدابا .

٤ — انتشار الامراض في عبادان

رفع طبيب بلدية عبادان رفيعة الى مديرية الصحيات في طهران واشار فيها الى انتشار البرداء بصورة هائلة في عبادان لما هناك من كثرة النفوس وضيق المكان واهمال امر النظافة ووجود المستنقعات . اما الحلاق (المرض الزهري او الافرنجي) فالمصابون به هم خمسة وثمانون من المائة لخلو وسائل مكافحته.

٥ — سالار الدولة وسيمكو

تؤكد صحف طهران ان الحكومة العراقية وافقت على تسليم سالار الدولة عم الشاه المخلوع وسيمكو الزعيم الكردي .

٦ — تجوال ملكنا في انحاء الفرات الاوسط

سافر جلالة ملكنا المحبوب في ٢٠ ك٢ ليتجول في انحاء الفرات الاوسط ومعه وزير الداخلية ومستشار وزارة الاشغال لتهديشؤون الزراعة والري وعاد من جولانه في ٢٧ من الشهر المذكور .

٧ – ثورة الغواصين في البحرين

هجم الغواصون على أسواق المنامة (عاصمة البحرين) فنهبوا ما وصلت اليه أيديهم من البضائع والنقود؛ ثم فروا الى السفن فركبوها ونزلوا في المحرق وهي بليدة يفصلها عن المنامة خليج تبلغ مسافته ثلاثة ارباع الساعة بالسفينة الشراعية فساروا توا الى مخزن احد اللاّلين ونهبوا ما فيه من نقود وغيرها ومزقوا دفاتره واوراقه ثم ادركهم الجند فشتت شملهم. وهذه الحادثة هي الاولى من نوعها في ديار العرب.

ويقال ان سبب وقوعها يعود الى النقص الذي طرأ على اثمان اللآلي في هذا العام. فحدا باصحاب رؤوس الاموال من اللاّلين الى الامتناع عن قرض الغواصين على الموسم جريا على العادة المألوفة فاضطر الجوع هؤلاء الى الثورة والجوع يكاد يكون كفرا على ما في الحديث.

ويخشى الان ان يسري هذا الروح الى الديار العربية الغاصة بالغواصين كبلاد دبي. والشارقة (الشارجة). وابوظبي في عمان. وقطر والقطيف ودارين وجبيل الكويت في ساحة خليج فارس.

ويقدر ما يستخرج من الدر في بلاد السواحل العربية باربعة ملايين ليرة انكليزية في السنة وذلك على الطريقة القديمة البسيطة.

٨ – وسام جليل لملكنا المحبوب

اهدى صاحب الجلالة الملك جورج الخامس الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول لقب «فارس الصليب العظيم الفخري من رتبة القديسين ميكائيل وجرجيس المتناهية في السمو» فنرفع تهانئنا الصميم الصادقة الى عرش جلالة مليكنا المحبوب ونتمنى ان تكون مبادلة الصداقة والتكريم بين الحليفين اثبت ضمان لخير البلادين.

٩ – قنصل الماني في بغداد

كانت لدولة المانية قنصل في بغداد بقي فيها الى وقت خروج العثمانيين منها وفي اول كانون الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ قدم الى الحاضرة القنصل ا. تن مع قرينته، فنتمنى لهما طيب الاقامة وحسن الصلة بديارنا.

١٠ – وزير الطيران الانكليزي في حاضرتنا

في ٢ من ك ٢ استقبل في الهنيدي وزراء العراق وجماعات من الاعيان والنواب والموظفين ووفد من البلاط والمعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار الموظفين الملكيين والعسكريين البريطانيين وزير الطيران البريطاني الذي وصل الى ميدان الطيران في الساعة الثالثة بعد الظهر فنزلت من الطيارة عقيلة هور ثم تلاها زوجها السر سمويل هور فرحب بهما الجميع .

طار الطيران من الرطبة الى الهنيدي سبعة ارباع الساعة في حين ان سائر الطيارات تقطع هذه المسافة مدة ثلاث ساعات .

١١ – من مآثر المس بل

اوصت المس « جرترود لثيان بل » بعشرة آلاف ليرة انكليزية لمدرسة انكليزية تعلم الآثار العراقية .

١٢ – سد بخزان الحبانية

ادخل مبلغ عشرة لكوك ربية في ميزانية السنة الجديدة لفتح ترعة تصل الفرات بسد (اي بخزان) الحبانية واصلاح هذا السد على وجه تخزن فيه المياه وقت الفيضان وتعود الى الشط وقت الصيهود (اي نضوب الماء).

١٣ – معمل غزل في الكاظمية

افتتح معمل غزل في الكاظمية في ٩ ك٢ في البستان الواقع في قرب جسر الاعظمية والمعمل لفتاح باشا وقد شرف الحفلة جلالة مولانا الملك فيصل الاول والوزراء وكثير من الاعيان والنواب وامراء الجيش . وكانت الحفلة بديعة في جنسها .

١٤ – التلفون في مدن العراق

تبذل الحكومة جهدها لمد خطوط التلفون بين العاصمة وخانقين وكركوك باسرع وقت ممكن .

١٥ – المتقن الطبي العراقي

انهى ديوان الهندسة رسم بناء المتقن الطبي العراقي ورفعه الى المراجع ذوي الحل والعقد وسوف يشاد قريبا من المستشفى الملكي غير بعيد عن دجلة .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية



الجزء ٩ من السنة ٤ — عن آذار سنة ١٩٢٧

فلب او فلبس العربي

القيصر الروماني

Philippe L'Arabe.

١ — توطئة

للعرب فضل عظيم في مختلف العلوم والفنون . والصنائع والآداب ولهم رجال مشاهير ، وشعراء خناذيذ ، وملوك عباهلة . وقواد اجلاء . سواء كان ذلك قبل الاسلام ام بعده .

على ان هناك رجالات كانوا قبل الدين الحنيف. اشتهروا بفكرهم ودرايتهم ودربتهم وحنكتهم إلّا ان الناطقين بالضاد لم يذكروهم لانهم لم يدونوا تواريخهم او لعلهم دونوها ولم تصل الينا ؛ بيد اننا وقفنا عليها من معاصريهم الاجانب ، اذ ذكروهم في مؤلفاتهم . ولا يسعنا إلّا نقلها عنهم وعن اسفارهم . ومن العرب الذين اشتهروا بسطوتهم وسلطتهم وشوكتهم فبلغوا اوج الحكم فلب العربي القيصر الروماني .

٢ — اسمه ومعناه

فلب وزان سجل (اي بكسر الفاء واللام وفي الآخر باء مثلثة مشددة) اوفلبس (بكسر الاول والثاني وتشديد الباء المثلثة المضمومة وفي الآخر سين مهملة) كلمة يونانية منحوتة من فيلس اي محب وهبس اي الخيل فيكون معناها محب الخيل وكان العرب يومئذ يسمون اولادهم باسماء مقتبسة من لغات الناس الذين يعيشون بين ظهرانيهم . فالذين كانوا ينزلون في بلاد يونانية اللسان كانوا يسمون اولادهم باسماء يونانية كفيلبس واسكندر والياس وجرجيس ومرقس واوقا والذين كانوا في بلاد ارمية اللسان كانوا يسمون ابناءهم باسماء ارمية مثل ابرهة (اي ابراهيم) وسهدون (اي الشهيد الصغير) وعبدون (اي العبد الصغير) وزيد (اي حار الطبع) وفي البلاد الفارسية كانت اسماء انجالهم فارسية الوضع مثل قابوس (واصلها كاوس ومنه اسم ملك لهم قديم اسمه كيكاوس اي الملك الكيس او المنتصر) ودختنوس (اسم امرأة ومعناه البنت المبارك او الميمون) وبوران (اسم امرأة اي حسنة الذكرى) وازد (وهي مقطوعة من ازدشير المصحفة عن اردشير اي الملك الاكبر) وبهنم او بهنام (واصلها بهمن اي الطويل الباع) الى غيرها .

٣ — مولده ونسبه ونشوءه

ولد مرقس يليوس فيلبس العربي ، والانبراطور الروماني النصراني ، في بصرى في بلاد ادوم (وكانت يومئذ من ديار جزيرة العرب) في نحو سنة ٢٠٤م وكان والده رئيس قطاع طرق. ولما كان على جانب عظيم من الذكاء وحسن الادارة توصل بجده وسعيه الى ان عين رئيس محكمة Pretorii praefectus في عهد قيصر غرديانس الصبي Gordianus ولما زحف الى الفرس اثار الجند على مولاه غرديانس فقتلوه . ونادى بنفسه قيصرا على الرومان ولبس الارجوان في سنة ٢٤٤م فعقد عرى الصلح مع الفرس . وترك لهم العراق . وذهب الى رومة ليعترف به الرومان انه قيصرهم . فحقق امنيته واقام حفلات جليلة ، اشادة بذكرى السنة الالف من بناء رومة (سنة ٢٤٧م).

وفلب هو الذي اعاد بناء عمان في حوران واقام لها ذاك الذكر الحسن.

٤ — الأحداث في عهده واعماله

حاول برابرة الطونة وداقية واشكوزية الخروج على الرومان ، فسل عليهم فلب عضبا مهندا واراهم من الاعذبة ضروبا والوانا فكبح جماحهم وردهم على اعقابهم. وكذلك اذاق العلقم الغوطيين والقزوينيين وغيرهم من العلوج العوج (سنة ٢٤٥م) وبقي يصارعهم ويقارعهم في وقعات شديدة عديدة . فقلم اظفارهم واعاد اليهم فكرتهم بعد سكرتهم . وليس في امكاننا ان نأتي على ذكرها في هذه اللمعة الوجيزة .

وما مضت ايام إلّا تفجرت عيون فتن اخرى في طول البلاد وعرضها . اذ قام العربي الروماني التبعة يوتبيانس Iotapianus ولبس الارجوان (اي نادى بنفسه قيصرا) في سورية ، وجر معه قسما من الشرق ، ثم نهضت جنود مسية Moesie واعلنت لها قيصرا مارينس Marinus فارسل عليه فلب دقيوس وهذا ايضا صرح به جنده انه قيصر لهم ، ثم احتدمت النار بين القيصرين الجديدين ليغلب احدهما الاخر ويكون هو القيصر الاعظم فيتخذ لنفسه الارجوان واذا بوطنينا فلب ذهب ليقارعهما ويوردهما حياض الموت لكن غدر به جنده في فيرونة Verona واغتالوه .

وفي مطاوي ملكه خالف بعض اصول الدين الذي ينتمي اليه وهو النصرانية فشرط عليه بابيلاس Papilas اسقف انطاكية شروطا فاتمها احسن اتمام وطأطأ رأسه للسلطة العليا .

٥ — ولي عهده

لما نودي بفلب انبراطورا او قيصرا على الرومان شرك معه على العرش ابنه مرقس يوليوس فيلبس المولود سنة ٢٤٧م وهذا الملك قتل ايضا في سنة ٢٤٩م في فتنة فيرونة ، او — على ما يراه بعضهم — خنقه في رومة البريطوريون عند بلوغ نعي والده .

٦ — النتيجة

اذا هذب ابن يعرب بلغ درجة لا يصل اليها انبغ ابناء الغرب . ومثال « فلب العربي » قيصر الرومان انصع برهان على ما نقول . فليجر على محاسن اعماله ابناء عصرنا هذا .

كتاب وفيات الاعيان

Le dictionnaire biographique D'Ibn Khallikan.

حضرة الاستاذ الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم :

ارجوكم نشر هذه الاسطر على صفحات مجلتكم الزاهرة ان رأيتم لذلك مناسبة وعلمتم ان فيه خدمة للادب العربي ولكم الفضل سيدي :

بينا كنت اطالع في تاريخ وفيات الاعيان القاضي شمس الدين ابن خلكان لاستخراج فهرس لما فيه من الشعر الرائق خدمة لذلك المصنف الجليل اذ عثرت على بضع غلطات ظننتها لاول وهلة انها سهو مطبعي في النسخة التي تحت يدي وهي المطبوعة في مطبعة بولاق مصر سنة ١٢٧٥ﻫ التي وقف على تصحيح الجزء الاول منها خلا نحو ست ملازم (ناظر دار الطباعة المصرية رب الفصاحة والبلاغة والالمعية حضرة علي افندي جودة واما الجزء الثاني فكان تصحيحه بمعرفة الفاضل نصر الهوريني) كما ذكر في آخر الكتاب . فراجعت الجزء الاول المطبوع في باريس سنة ١٨٣٨م والنسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٠ﻫ والنسخة المطبوعة في بولاق مصر سنة ١٢٩٩ﻫ ونسخة اخرى قسم الكتاب طابعه الى ثلاثة مجلدات ولم اقف على اسم المطبعة لفقدان آخر ورقة منه فكانت الاغلاط في جميع النسخ كما هي في نسختي فاحببت بيان ذلك خدمة لذلك التاريخ الجليل .

الاولى

في ترجمة ابي الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور . قال وله ايضا :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي البراذين

وقد علقت في الذهن هذه الابيات كما يأتي :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وفيه تشبيه بديع في حركات الرخ والفرزان في رقعة الشطرنج لان الرخ لايتحرك إلّا معتدلا فلا يميل يمنة ولايسرة بل هو ان تقدم تقدم معتدلا وان تيامن او تياسر او تقهقر لا يمشي إلّا معتدلا واما الفيل فلا يمشي في كل حركاته إلّا منحرفا من زاوية الى زاوية فهو يقطع الرقعة من ركن الى ركن . واما الفرزان فهو يمشي مشيتي الرخ والفيل فتارة معتدلا واخرى منحرفا وهو الطف تشبيه لمشي السكران : فكانه يقول انهم راحوا بعقولهم يمشون مشي الرخ : وبعد شربهم الراح عادوا والراح تمشي بهم (لانهم بلا شعور) مشي الفرازين .

الثانية

في ترجمة ابي احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين قال : وكان عبيدالله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه « ما اعرف احدا جزى العلة خيراً غيري . فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال :

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الحجال ولم تكن ... نراهن إلّا بانبعاث البواعث

وقد كتب مصحح طبعة بولاق الاولى والطبعة ذات المجلدات الثلاثة ماعبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاجازة) وكتب مصحح طبعة بولاق الثانية ما عبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاكفاء) والحال لا نرى معنى للبواعث وليس في الشعر نفسه من عيب في قافيته انما جرى قلم الناسخ الاول بتحريف طفيف فتبع بعضهم بعضا والاصل الصحيح فيما اراه (في انبعاث البواغت) جمع باغتة ولا يمكن ان تخرج العربية سافرة إلّا في امر جلل يقع بغتة .

الثالثة

في ترجمة ابي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي قال : وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما

اكلها إحس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد ابن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

والذي علق في الذهن ان الشطر الاخير هو :

غلط الطبيب اصابة الاقدار

فالاصابة للقدر لا للمقدار اذ لامعنى لذلك وان تمحل له بعضهم ان مراده المقدار الوارد بمعنى القدر كما يذكره اللغويون فاني ارى ان الاقدار اوقع للقافية ولا اظن ذلك إلا من سهو الناسخ الاول .

الرابعة

في ترجمة ابي خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة قال: وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه انسقوا لي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن هفوان من بني الحرث بن الخزرج أفيك ؟ فقال فيمن شئتم ؛ فكانها كانت في فمه . فقال :

لم ادر ما الجود إلا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشي على قدم مفضلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت من آل عباس . وقلت لايصلح . فقال لايسمعن هذا منك احد .

والذي اراه ان الشاعر قد قال (لو نيل بالجود مجد) فحرفه النساخ لانه انما وصفه بالجود الذي كان لايعرف منه إلا ما سمع به حتى رأى جود يزيد عصمة

الناس ، فلا معنى لقوله لو نيل بالمجد جودا ، وخاصة لان بني العباس كانوا الملوك فلهم طريف المجد ، ولم يشتهر عنهم الجود ولذا قال : لو نيل المجد بالجود لكنت بجودك اولى بالمجد من بني العباس .

الخامسة

في ترجمة ابي المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية روى له ابياتا يقول في آخرها :

وكنت كذي داء تبغى لدائه طبيبا فلما لم يجده تطيبا

وهنا قوله تطيبا ظاهر فيه السهو وهو تطبيا بباءين موحدتين وفي جميع النسخ ما خلا طبعة بولاق الاخيرة وطبعة باريس التي لم اقف على المجلد الثاني منها (تعليا) وهو تحريف بين .

السادسة

في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن عمر بن محمد الثقفي قال : وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزي وكان كاتبه فخدم سليمان بن ذكران وزياد بن عبدالرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر :

اتانا امير شديد النكال لحاجبه حاجب حاجب

والذي اراه انه اراد وصفه بانه لايمكن الوصول اليه لكثرة الحجاب وانه لعظمته وبنكاله جعل لحاجبه له حاجبا فلا يمكن الوصول اليه ايضا فقال :

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب

فلا يمكن الدخول على حاجب حاجبه إلّا باستئذان الحاجب واسترضائه حتى يدخل عليه ثم يتلطف به حتى يدخل على حاجبه ثم كذلك حتى يمكنه الوصول الى حضرته وقد تكلف احد الادباء تأويلا للبيت فقال انما اراد الشاعر بقوله (لحاجبه حاجب حاجب) ان الحاجب كان مقطب الحاجبين بحيث لا يستطيع المستأذن ان يخاطبه فكأن الحاجبين المقطبين حاجب آخر .

هذا ماعن لي ذكره وفوق كل ذي علم عليم . ولا يخلو الانسان من سهو اذ العصمة لله وحده .

عبداللطيف ثنيان

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق

من رحلة المستر توماس هوويل البريطاني (١)

خلال سنة ١٧٨٧—١٧٨٨ م

Une Page de L'Histoire de Basrah.

للتاريخ نفع لايجهله الكثيرون ولذة لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف . واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التي سجلتها الايام المطوية على صحائفها الخالدة . ويقضي الواجب على المؤرخ ان ينتقي اصدق الروايات مما دونه كتبة الوقائع مميزا منها الغث من السمين . ولا مشاحة في ان هؤلاء المدونين يختلفون في اذواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيملي عليه ماتهواه نفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحيه اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لايسطر شيئا إلا وقد تروى مليا في الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هياب ولا وجل .

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرأيت ان اضيف اليها تعريب صفحة جاءت تنبئنا عن حالة البصرة في احدى سني الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها ثويني العبدالله المعروف بـ « ابي قريحة » (٢) (بالتصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ المنصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأي هذا ومزيفا فكر ذاك وهو مايطلبه التاريخ الحق .

وقبل ان اقدم على التعريب لابد لي من ابداء كلمات وجيزة للتعريف بزعيم المنتفق الشيخ ثويني العبدالله المحمد المانع ومحمد هذا هو ابو سعدون الذي تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التي كان اباؤها يسمون بـ «آل شبيب» قبل عصر

---

(1) Voyage en retour de l'Inde par terre... par Thomas Huwelle M.D. traduit de l'Anglais par Théophile Mandras, Paris an V (1727) P. 23-24.

(٢) هي ابنته واصلها قريحا تصغير قرحاء وفي المنتفق في الغراف ارض اسمها «الاقرح» واخرى اسمها تل قرحة (تل قرحا) ولابد ان اسم « قريحة » ماخوذ من المعنى الفصيح ويظهر انهم ارادوا بقرحا بيضاء او ماضاهى هذا المعنى . الكاتب

سعدون ونبوغه . وما شبيب إلا احد الجدود الاعلين ذوي الشرف الباذخ والسؤدد العزيز . فثويني اذن هو من آل شبيب وهو ابن اخي سعدون . وقد ابتدأت زعا... للمرة الاولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) على اثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (١). وليست تسمية آل شبيب بغريبة عنا بل هي معروفة في عهدنا هذا ايضا وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يمتون اليهم بشبيب .

وبعد هذا التمهيد اعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية و كان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ) اي بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط . وقد قال ما تعريبه :

« لم تبق تجارة البصرة زاهية كما كانت عليه قبلا لكنها لاتزال المخزن التجاري الاهم في هذه الاصقاع فيشري التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٢) وسكانها عرب وقد توطنتها اسر تركية وارمنية .

« و كان الشيخ ثويني — الشيخ العربي القدير — قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) بتدابيره الصائبة ففاجأ حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة . و الامر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم . ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية . وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا شوبه ما يخل به فكأنه لم يقع هنك حادث يفوق العادة (٣) .

---

(١) كتاب دوحة الوزراء التركيه وهو في تاريخ العراق ومؤلفه رسول افندي حاوي ابن الملا يعقوب اللاهوتي الاصل وتجد ترجمته في جريدة «العرب» البغدادية في عددها الـ ٢٨ المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)

(٢) كان متسلمها ابراهيم افندي (دوحة الوزراء في وقائع سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وفي مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود : ابراهيم بك . الاصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب جامع مرجان ، والمختصر لامين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ

(٣) جاء ذكر الواقعة في دوحة الوزراء وجاء في رسالة تجارية «رسالة من البصرة معاصرة لهذه الحوادث ان (ثويني) استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) ثم قدم والي بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة .

« ان الشعوب الممعنة في المدنية والعلم لتغبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترينا انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودساتير تبعث بهم الى حب السلام، رائدها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري .

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنييه لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يتمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة .

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (١) ـ وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة ـ كان قد قدم لمحاربته بجيش قوامه ستة الاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطىء الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تنجل النتيجة الحاسمة بادىء بدء بل باتت أخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويه وقد نجوا من ملحمة النهار . ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المغفرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه « شيخا » غيره (٢)

« اجل ازال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة تبذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لحبها اياه وشغفها به ولا يبعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعده الباشا الى منصبه » اه

مر الرحالة بالعراق قافلا من الهند وجهته لندن فوصل اليها والقى عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وفي مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والي بغداد سليمان باشا وهو في احرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على محاربة الوهابي فتربع الشيخ على مسند (٣) الحكم ورحل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو لكن عبدا اسمه طعيس (٤)

(١) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١

(٢) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) (٣) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧

(٤) الطعس التل من الرمل ولعلها تصحيف الدعص الفصيحة .

(بالتصغير) ،وهو من عبيد جبور بني خالد. اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك(١) (وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) . وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين . وقد جرت قضيته مذ ذاك مثلا يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طعيس » يريدون بها انه صمم على الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام . ويقال ان قبر ثويني معروف في تلك الانحاء .

وهنا اختم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريبه من ذكر عهد تباعد وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار .

يعقوب نعوم سركيس

معرفة يوم الشهر القمري

من يوم الشهر الشمسي

Comment reconnaître le quantième d'un jour lunaire

اذا اردت ان تعرف يوم الشهر القمري الذي انت فيه من يوم الشهر الشمسي الذي انت فيه ، احسب عدد الشهور منذ آذار الى الشهر الشمسي الذي انت فيه ثم زد على ذلك عدد ايام الشهر الشمسي الذي انت فيه. واطرح من هذا المجموع ١٤ يخرج عندك يوم القمر في الشهر الشمسي الذي انت فيه على ما يذهب اليه الفلكيون والا اطرح ١٦ يكن عندك اليوم القمري على ما يرى هلاله رؤية العين .

مثال ذلك تريد ان تعرف يوم الشهر القمري وانت في ١٧ كانون الاول فعدد الاشهر من آذار الى كانون الاول هو ١٠ تضيف اليه ١٧ وهو اليوم الذي انت فيه من كانون الاول فيكون المجموع ٢٧ ثم اطرح من هذا الرقم ١٤ فيخرج ١٣ وهو يوم الشهر القمري عند الفلكيين والا فاطرح ١٦ فيخرج ١١ وهو يوم الشهر بالنظر الى اول يوم من رؤية هلاله .

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١: ٧٥ ودوحة الوزراء ومختصر مطالع السعود ويسمي بعضهم (الشباك) كأنها جمع (الشبكة) ويلفظونها باسكان الشين وباء مبهمة الحركة وكان ينطق بها كالجيم الفارسية المثلثة وفي الاخر هاء. وذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا الاسم ونسبها. والشبكة الابار المتقاربة. (الكاتب وجميع الحواشي السابقة له)

٤ـ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchâry.

نسبه ونسبته

هو نجم الدين الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي ، الفقيه الاصولي ، الكاتب الشاعر الاديب المتفنن .

ولد ببغداد سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧م وأصله من بلدة قائمة على نهر الخابور الذي ينصب الى الفرات تسمى (العشارة) (بضم الاول) لسكنى العشاريين الذين منهم المترجم فيها : ولعل العشاريين هؤلاء منسوبون الى ابي طالب(١) محمد بن علي بن الفتح الحربي (بضم ففتح) المعروف بابن العشاري من اهل بغداد . قال السمعاني في كتاب الانساب : وهذا لقب جده لانه كان طويلا فقيل له العشاري لذلك . والحربي بضم الحاء وفتح الراء نسبة الى حرب . قال ابن حبيب « كل حرب ساكن الراء إلا التي في مذحج فانه حرب بن مطية بن سهل بن حكيم بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد . وفي قضاعة حرب بن قاسط بن بهر . اهـ » وعلى كل فهو اما قضاعي واما مذحجي . وله من قصيدة يذكر العشارة ويمتدح الشيخ اباطالب والشيخ عثمان العشاريين :

سقى الله تلك الدار هامية القطر ... مدى الدهر ما ناح المطوق والقمري
وعم ديارا قد عفا الان رسمها ... على انها في الناس طيبة الذكر
واحيا به روض (العشارة) كلما ... تحدر دمع من جفون على صدر
وزوح اقواما هناك قبابهم ... لقد ضربت حقا على المجد والفخر
حموا بشفار البيض والسمر حوزة ... بمثلهم تسمو على البيض والسمر
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا ... بحار اياديهم تفوق على البحر
من النفر السامين في آل حمير ... يخوضون نار الحرب بالضمر الشقر
فروع تبقت (؟) بأنبت اصولها ... من الباسقات الطلع والسادة الغر

---

(١) كان من كبار المحدثين صالحا سديد السيرة . الكاتب

فمنهم امام الفضل والعلم والتقى ابوطالب الحربي ذو المد والجزر
ومولى الورى عثمان ذو النور والهدى وسلطان اهل الكشف في ذلك العصر

مبتدأ حياته وخبرها

اخذ المشاري العلم والادب ببغداد عن السيد صبغة الله الحيدري والشيخ عبدالله السويدي وابنه الشيخ عبدالرحمن . وتفقه بمذهب الشافعي . واولع بالنحو واللغة والشعر ونسخ بخطه الجميل شيئاً لا يحصى من دواوين الشعر العربي الفحل وكتب الفقه . وقد تملكت في شعبان سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٣م مجموعة لطيفة بقلمه تشتمل على ثلاثة دواوين : ديوان حسان بن ثابت من كتاب محمد ابن حبيب مما قرىء على ابي علي الصفار فرغ منه في شوال سنة ١٢٧٤هـ وعليه تعليقات له . وديوان الامير جمال الدين ابي منصور علي بن عبدالله بن المقرب فرغ منه في العشر الثالث من صفر سنة ١١٧٥هـ . وسقط الزند لابي العلاء المعري وفرغ منه سلخ ربيع الاول سنة ١١٧٥هـ . ورأيت في الخزانة النعمانية في مدرسة مرجان كتباً عدة بقلمه منها تحفة ابن حجر بمجلد ضخم دقيق الحروف جليها يكاد يكون معجزاً بحسن خطه وصحته وهو هدية الوزير داود باشا الى الامام السيد محمود الالوسي سبط المترجم . ورأيت ايضا الدر المختار ولكنه دون التحفة .

ويظهر انه كان يستدر بقلمه شطر رزقه كما هي حال اغلب اهل العلم في العصر الخالي وقد وردت في ديوانه (ص٢٠٣) ارجوزة (ارسل بها الى سليمان بك الشاوي وقد اشار عليه بنسخ شرح المواقف وذهب الى الحج) تؤيد ذلك .

وفي الجملة انه اشتغل اشتغال جد واتقان واخلاص واستفاد من نسخ الكتب المختلفة الفنون علماً جماً وادباً غزيراً حتى صار من اعيان الفقهاء ونوابغ الادباء . فراسله اهل الفضل وشهدوا له بعلو المكانة ونباهة الشأن وقد قال المرادي في سلك الدرر بحقه « هو الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة . . . له تضلع كلي في (كذا) سائر العلوم معقولها ومنقولها . . . كان مشهوراً بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ » . وقال شيخنا في المسك الاذفر « كان من اعلم اهل عصره في مصره بفقه الشافعية وكان يسمى الشافعي الصغير » .

وقد كان من المقربين المحبوبين عند الوزير سليمان باشا الكبير وولاه سنة ١١٩٤هـ (١٧٨٠م) تدريس البصرة ولكنه لم تطل مدته فيها فتوفي رحمه الله ولم يعين احد زمان وفاته .

آثاره

له تآليف وقفت على بعضها في الخزانة النعمانية . فمنها حاشية على شرح الحضرمية بقلمه ، وكتاب الاوراد ، ورسالة في مباحث الامامة . وتعليقات على جمع الجوامع للمحلي ، وتعليقات على كثير من كتب النحو ، وديوان في اغراض متنوعة قد مج بعضها ذوقي وانكرت عليه اغراقه وغلوه في مدح الصحابة وآل البيت الذي تجاوز به حدود العقل والشرع ونسي مايلزمه به الدين الاسلامي من التوحيد الخالص . ونحن اذا عذرنا كثيرا من الشعراء الذين وصفهم الله بقوله . « والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » فلا يسوغ لنا ان نعذر شاعرنا الفقيه الذي كان عليه ان يكون اولى الناس دخولا فيمن استثناهم الله بعد ذلك بقوله : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الاية . وفي الديوان غث وسمين ، ورخيص وثمين . وقد اقر بذلك صاحبه فقال « ان مراتب اشعاره بحسب مراتب شاعره وترقيه اولا فاولا فما كان منه ضعيف الحركات قليل الثبات فهو مما نظمته اول الحالات وما كان متوسطا في المقال فقد نسجته في اوسط الاحوال وما بلغ من الحسن الغاية فهو من مرتبة النهاية » ونسخته في (النعمانية) بقلم شيخنا السيد علي علاء الدين الالوسي ماهو جده بخط ناظمه وبلغني ان منه نسختين عند بعض اهل العلم وفيهما قصائد لاتوجد في الاولى . وقد آن ان نسمعك شيئا من شعره ونثره .

شعره

قال من قصيدة في شيخه الحيدري — وقد رأيتها في ديوان الازري المطبوع في الهند منسوبة اليه خطأ وناشره ينحله ابياتا اخرى ايضا وليست له :

العلم جسم انت عنصر مجده والفضل سيف انت جوهر حده

لم تعرف العلياء كيف تهزه حتى كتبت علاك في افرنده

نظر الزمان اليك نظرة شيق وسعى اليك بشكره وبحمده

فغدوت رونق حسنه وجماله وحياة هيكله وحمرة خده
فكأنما الفضلاء من ابنائه ورد وانت عصارة من ورده

الى ان يقول :

من كان مفتخرا بنسبة حير فخاره بالمصطفى وبمجده
تلك المفاخر لا مفاخر تبع هيهات من قاس الشريف بعبده

وقال يصف الربيع بالمدائن :

قف بالمنازل يمناها ويسراها وسرح الطرف ادناها واقصاها
منازل نزلت غر السحاب بها ووابل الغيث وافاها فأحياها
وقد كسلها الحيا من نسجه حللا والورد بالحسن وشاها وحلاها
تنوع الحسن في ارجائها فلذا قلوبنا وقلوب الناس تهواها
لم اترك الدار لولا حب ساكنها ولم افارق حبيب القلب لولاها
فانظر اقيصومها قد مد ساعده وآسها ماد حتى طاب رياها
والرند يعبق في الاقطار حين رنت كتائب الشيح فاستغنى برؤياها
والنرجس الغض يرنو نحو نرجسها شزرا فيضرب اولاها باخراها
والارض تهتز من جيش الربيع فلا تعجب فربك بعد الموت احياها
ونهر دجلة يجري في مجرته شعاره كان بسم الله مجراها
والجو يضحك اعجابا بقدرة من بناصع الحسن انشاها وسواها

وله :

ارى الامال قد نتجت وطابت نتائجها وآمالي عقيمه
ارتبها باقيسة صحاح فتصبح وهي اقيسة سقيمه

وله في وصف الربيع (١) من قصيدة في المدح :

نزل الربيع فمرحبا بغصونه وبعطر نرجسه وغض جفونه
وبورده الزاهي على اغصانه وبنوره الفتان في تلوينه
وبروضه الغض الانيق ومائه الـ عذب الرحيق وجريه وسكونه
وبجيشه المهتز ان سرت الصبا وبلطفه المخبوء في مكنونه

(١) ينظر فيه الى دالية صفي الدين الحلي

فصل اذا صدحت بلابل روضه … غمز الحمام بلحظه وعيونه
واذا به القمري صاح مغردا … فضح اليراع بصوته ورنينه
واذا تمايلت الغصون بدلها … مال الكئيب بحزنه وشجونه
نشرت نوافجه وفاح عبيره … وشجا القلوب بطيره وحنينه
وتكللت اوراده وتضلعت … وراده من مائه وعيونه
وترنحت قضبانه وتلفتت … غزلانه في غثه وسمينه
جاء الربيع وجاءنا في فصله … عيد رأينا السعد في مضمونه
جاء (لأسعد) بالهنا وكلاهما … لم يأتيا إلا لثم يمينه

وقال في سليمان بك الشاوي واخيه سلطان بك وقد خرجا يصطادان :

هي ظبية في صورة الانسان … فاسأل يجبك الجيد والعينان
نزلت على سقط المذنب فراعها … صوت اليراع ونغمة العيدان
واستنشقت ريح البشام وشاقها … شيح الربا ونوافج الكثبان
فتلفتت كالظبي فارق الفه … ورنت كما هي عادة الغزلان
وتذكرت عيشاً لها في جيرة … ضربت قبابهم بذات البان
شوس اذا اشتد اللقا ضياغم … يجرون جري السيل في الميدان
نزلوا بقارعة الطريق وشيدوا … تلك الجفان الغر اضيفان
قوم يمانيون إلا انهم … قد صاهروا الاشراف من عدنان
من فتية شككروس رماحهم … تيجان كسرى صاحب الايوان
وبمهجتي اخوين من ساداتهم … عزما على البيداء يصطحبان
اسدان قد ولعا بصيد فريسة … وتعودا لتطاعن الفرسان
في معهد حسد السماء محله … اذ في ذراه اشرق القمران
والبر يضحك اذ جرى في عرضه … بحران بالياقوت والمرجان
بحر سليمان الامام محله … وقرينه السلطان بحر ثان
غصنان قد سقيا بماء واحد … فتشابها وتشاكل الغصنان
من دوحة عربية يمنية … والفرع منها باسق الاغصان
فكل اذا ابصرته شبهته … باخيه والشيئان يشتبهان

ان رمت ادراك النوال اخا العدى ... فانزل على سلمان او سلطان
فردا ولا تجمع (هديت) فانني ... اخشى عليك اذن من الطوفان
هب انت تحسن عوم بحر واحد ... اتعوم والبحران يلتقيان؟
ويشيم طرفك ضوء بدر واحد ... ايشيم والبدران مجتمعان؟
وتطيق حمل ابي قبيس وحده ... ايطاق مضموما الى ثهلان؟
ما انت مثلي اذ اقيتهما فلي ... صبر الكرام ونجدة الفتيان
يا باذلي بدر النقود وحاملي ... عبء الوفود بسائر الازمان
(لله دركما ودر ابيكما) ... مغني العفاة ومشبع الجوعان
فخذا بحق ابيكما من مدحتي ... نظما كنظم قلائد العقيان
طوقت جيدكما به لازينه ... بكما فيبلغ غاية الاحسان
غض جرى في طبعه لما بدا ... ماء الصبا وطراوة الشبان
ما شأنه لكن الحضارة اذ اتى ... من شاعر يعزى الى قحطان
من معشر نزلوا (العشارة) برهة ... والآن قد نزلوا على بغدان
ما شانهم ضد القنا بل زانهم ... درس العلوم ونغمة القرآن
وكفى بنسبته لعالي مجدكم ... شرفا على الامثال والاقران
يدعى (الحسين) وانه بمديحكم ... يدعى بنابغة الورى حسان

وله من قصيدة :

حل الجفون تسيل سيل الوادي ... فلقد أحست بالنوى يا حادي
وقف الرواحل ساعة فلعلما ... اشفي بتربتها غليل فؤادي
واحبس هوادجها على فلن في ... تلك المرابع منيتي ومرادي
ساروا الى دار البلى وبقيت في ... قفص الهوان وقسوة الصياد
ما ضرهم لو قدموني دونهم ... فرطا فالقاهم على ميعاد
حلوا باعناق الرجال وخيموا ... بعد الديار بجانبي بغداد
نزلوا بافنية البيوت وليتهم ... نزلوا بضيق نواظري وسوادي

محمد بهجة الاثري

الطربال ومعانيه واصله

Le tirbâl ou tétrapulon.

من الالفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على اسرارها : الطربال . اما وجه اهتدائي الى معناها فقد كان على الصورة الاتية :

كنت ابحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جوراردشيرخرة» التي تعرف اليوم بفيروزاباد . وهذه النصوص تذكر الطربال فقد قال الطبري والاصطخري ومن نقل عنهما ان في وسط اردشيرخرة بناء مثل الدكة تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخرة وهو من بناء اردشير وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها وبني في اعلاه بيت نار . واستنبط بحذائه في جبل ، ماء حتى اصعد به الى رأس الطربال واما الان فقد خرب واستعمل الناس اكثره ... الا المقصود من ايراده . فمن اين هذه اللفظة وما معناها ؟

واول كل شيء حققت ان اغلب شروح لغويي العرب ترجع الى مصدرين وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل . وقد ذكر ابن الاثير حديثا يعود معظم معناه الى انه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . ودونك هذا الحديث : « اذا مر احدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم ان ابن الاثير قال : هو البناء المرتفع كالصومعة . والمنظرة من مناظر العجم . وقيل هو علم يبنى فوق الجبل او قطعة من جبل . لكن ابن المكرم قال في لسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء يبنى علما للخيل يستبق اليه . ومنه ما هو مثل المنارة . وبالنجشانية واحد منها بموضع قريب من البصرة . قال دكين :

حتى اذا كن دوين الطربال رجعن منه بصهيل صلصال

مطهر الصورة مثل التمثال ؟!

فواضح هنا ان الطربال هو العلم الذي يبنى حدا في الميدان . وهو بهذا المعنى معرب في صيغته المجموعة اي طرابيل . وهو من اللاتينية termini قلبت فيه الميم باء والنون لاما كما يقع لهم كثيرا فقالوا الطرابيل وتوهموا لمفردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعلال او فعلول او فعليل . وإن لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عينها ، فالكلمة المعربة عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ماترى آثاره في فيروزاباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرابيل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قبيل هذا .

الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الاستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اننا وقعنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر : وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني . وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شاهدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفانخة منقولة عن اللاتينية الاخرى turtur فالكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Sagum وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القدمى مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عربية . فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك الان مثالا ثالثا وهو الطربال ، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطربيل بمعنى النورج يدق به الكدس من الرومية Tributum او اليونانية Triboion وبمعنى الحسكة بمعنيها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Tribolos

(١) في المذكرة الطربال وردت بعدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire.

الضمائر المنصوبة المتصلة

الضمائر المنصوبة المتصلة عشرة ايضا اثنان منها المتكلم، واربعة للمخاطب واربعة للغائب .

ضمائر المتكلم المنصوبة

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع

١ – ضمير المفرد المتكلم : ياء ساكنة مسبوقة بنون مكسورة تسمى نون الوقاية وهي تتصل بالماضي نحو ضربني والمضارع نحو يضربني والامر نحو اضربني واذا كان في آخر الفعل الماضي الف واتصلت به ياء المتكلم ظهرت الالف اي لم تسقط من اللفظ فيقال رماني وجاني .

٢ – ضمير جمع المتكلم : ان ضمير جمع المتكلم المنصوب كضمير جمع المتكلم المرفوع . اي هو عبارة عن (نا) وآخر الفعل الماضي في كليهما ساكن نحو ضربنا فكلمة (نا) في (ضربنا) يجوز ان تكون ضمير الفاعل لجمع المتكلم وان تكون ضمير المفعول ويعرف كونها فاعلا او مفعولا بقرينة الحال وهذا الالتباس

أو اللاتينية Tribulus فهذا حرف عربي البناء إلّا انه منقول عن ثلاث كلمات مختلفة الصيغة والمعنى إلّا انها افرغت في قالب عربي واحد . انتهى ما كتبناه قبل نحو ثلاثين سنة .

والآن نرى حضرة الاستاذ العلامة يزيد على الالفاظ المتقدم ذكرها معنى آخر ومن لفظ آخر وهو Termini بمعنى العلم يبنى حداً الميدان وهذا من ابدع ما رأيناه في المعربات وتساوق معانيها جريا على وضع ابناء الغرب .

والنورج يلحق به الكدس والحسكة بمعنى الشكوهج وبمعنى ما يلقى على الطريق من الحديد الشائك المتخذ على صورة حسكة . اه

واعلم ان حروف العلة ليس لها عظيم اعتبار في تعريب الالفاظ كما هو معروف .

لايكون إلّا في الفعل الماضي المتعدي من السالم والمثال والمهموز فقط . فلايكون في الفعل المضارع نحو يضربنا فكون (نا) ههنا مفعولاً لافاعلاً ظاهر . ولا في الامر نحو اضربنا لان فاعل الامر لايكون إلّا ضمير المخاطب . ولا في الفعل الماضي اللازم نحو كمدنا فان (نا) في (كمدنا) فاعل ولايجوز ان تكون مفعولاً لان الفعل لازم . ولا في الفعل الماضي الاجوف نحو شافنا فان (نا) في شافنا ضمير المفعول ولا يجوز ان يكون ضمير الفاعل لان عين الفعل الاجوف تحذف عند اتصال ضمير الفاعل به نحو شفنا . ولا في الفعل الماضي الناقص نحو (رمانا) فان (نا) في رمانا ضمير المفعول ولايجوز ان تكون ضمير الفاعل لانها لو كانت ضمير الفاعل لوجب معها رد الالف من رمى الى الياء فيقال رمينا . ولا في الفعل الماضي المضاعف لان العامة تزيد في آخر الفعل المضاعف ياء اذا اتصل به احد ضمائر الرفع فيقولون في رد رديت رديتو ردينا واما اذا اتصل به ضمير المفعول فلايزيدون في آخره ياء بل يحذفون الحرف الاخير منه فيقولون ردني ردنا ردها ردهم ردكم ردهن ردجن إلّا في ضمير المفرد الغائب والمفرد المخاطب والمخاطبة فلايحذفون حرفه الاخير بل يقولون رده ردك ردج .

وعليه فلايحصل الالتباس في كون (نا) ضمير الفاعل او ضمير المفعول إلّا في الفعل الماضي السالم نحو ضربنا والمهموز نحو امرنا والمثال نحو وعدنا ففي هذه الافعال الثلاثة يعرف كونه فاعلاً او مفعولاً بالقرائن .

ضمائر الغائب المنصوبة

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب في كلام العامة عبارة عن هاء خرساء لانه يكتب ولا يلفظ . واذا اتصل بالفعل جعل آخره مفتوحاً سواء كان ماضياً نحو ضربه او مضارعاً نحو يضربه او امراً نحو اضربه إلّا في الناقص فانه اذا اتصل بالناقص وكان الفعل ماضياً ظهرت الفه الساقطة من اللفظ نحو رماه وان كان مضارعاً او امراً قلبت الفه ياء نحو يرميه وارميه

ولكون هذا الضمير لايلفظ سميناه بالهاء الخرساء .

٢ ـ ضمير جمع الغائب : (هم) بضم الهاء وسكون الميم نحو ضربهم.

٣ ـ ضمير المفردة للغائبة : (ها) والالف منها ساقطة من اللفظ كما ذكرنا سابقا فيبقى الضمير عبارة عن هاء مفتوحة نحو ضربها .

٤ ـ ضمير جمع المؤنث الغائب : (هن) بكسر الهاء وسكون النون نحو ضربهن .

ضمائر المخاطب المنصوبة

للمخاطب اربعة ضمائر ايضا اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ ـ ضمير المفرد المخاطب : كاف ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربك او مضارعا نحو يضربك واذا اتصل بالناقص ظهرت معه الف نحو رماك .

٢ ـ ضمير جمع المخاطب : (كم) بضم الكاف وسكون الميم نحو ضربكم يضربكم .

٣ ـ ضمير المفردة المخاطبة : جيم فارسية ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مكسورا سواء كان ماضيا نحو ضربچ او مضارعا نحو يضربچ واصلها الكاف إلا ان العامة تجعلها جيما فارسية حسب لكنتهم كما ذكرنا ذلك عند الكلام على اللكنة العامية فيما تقدم . ومنهم من لايجعلها جيما فارسية بل يلفظها كافا اما ساكنة فيكسر معها آخر الفعل ايضا ويقول ضربك ويضربك واما مكسورة فيسكن معها آخر الفعل ويقول ضربك ويضربك . إلا ان الشائع في العراق ولاسيما عند اهل البادية هو جعلها جيما فارسية ساكنة .

٤ ـ ضمير جمع المؤنث المخاطب : (چن) بفتح الجيم الفارسية وسكون النون نحو ضربچن ويضربچن وهي في الاصل مضمومة الكاف ومشددة النون المفتوحة إلا انهم حرفوها فكأنهم خففوا النون ونقلوا الفتح منها الى الكاف التي حولوها جيما فارسية حسب لكنتهم .

الضمائر المجرورة المتصلة

ان الضمائر المجرورة المتصلة هي الضمائر المنصوبة المتصلة بعينها فاذا ادخلت على الضمائر المنصوبة احد حروف الجر او اضفت اليها اسما من الاسماء صارت مجرورة . وعليه فلا حاجة الى اعادة ذكرها هنا ايضا . وانما نذكر ما لبعضها من الاحكام فنقول ان ياء المتكلم اذا كانت منصوبة متصلة بالفعل وجب ان تكون مسبوقة بنون الوقاية كما ذكرنا آنفا واما اذا كانت مجرورة فانها لا تقترن بنون الوقاية . إلّا اذا دخلت عليها من وعن الجارتان نحو مني وعني .

اما ضمير المفرد الغائب فهو في حالة الجر ايضا هاء خرساء فهو ساقط من اللفظ هنا ايضا . ومن احكامه انه اذا اتصل باسم من الاسماء جعل آخره مفتوحا تقول فلان (ثوبه نظيف) وتقول فلان (شد حزامه وركب حصانه) وكذلك ضمير المفرد المخاطب فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مفتوحا . واما ضمير المفردة المخاطبة فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مكسورا تقول للمرأة مثلا (البسي ثوبِج) .

خلاصة ما تقدم

الضمائر اما منفصلة او متصلة . والمنفصلة قسمان مرفوعة ومنصوبة وكل قسم منهما عشرة فمجموعها عشرون ضميرا الا ان المنصوبة المنفصلة لا تستعمل في كلام العامة إلّا استعمالا خرجت به عن كونها ضمائر كما علمت عند الكلام على الضمائر المنصوبة المنفصلة . وعليه فلم يبق في كلام العامة من الضمائر المنفصلة إلّا المرفوعة وهي عشرة . واما الضمائر المتصلة فهي ثلاثة اقسام مرفوعة ومنصوبة ومجرورة وكل قسم منها عشرة فمجموعها ثلاثون ضميرا إلّا انه يجب ان تسقط المجرورة من الحساب لانها هي المنصوبة بعينها تكون منصوبة في محل ومجرورة في محل آخر . فيبقى من المتصلة عشرون ضميرا .

وعليه فمجموع الضمائر الموجودة في كلام العامة ثلاثون ضميرا عشرة منفصلة وعشرون متصلة .

معروف الرصافي

الجزائر

Al-Djazâïr (En Irâq)

ظواهر ظهرت في جهة الفرات بعد ان قل التبطح وانحسر الماء السائب . فاحتل تلك الظواهر جماع من الصيادين والمزارعين؛ فكان الزراع يبنون اكواخهم وخصاصهم على سيف تلك الارض الناشفة ، وكان الصيادون يبنون بيوتاً من القصب على وجه الماء كانها جآجئ، واكنة . ثم مازالت الظواهر تتسع والناس يحملونها من جهة الفرات حتى صارت كانها سدة واحدة تمتد من حيال سوق الشيوخ الى البصرة ، وكان ذلك زمن اعراسها وزهرة عمرانها ، ولم تحافظ على هذا الحال ، بل كانت بين هبوط وارتفاع ؛ فقد خربت وغرقت بكثير من القلاقل والفتن ، وزهت مطمئنة في فصل الدعة والركود ؛ واول زهوها كان في القرن التاسع للهجرة واخر دور من ادوار عمرانها في القرن الثالث عشر اذ في اواخره وجد الرجل الكبير ناصر باشا السعدون صاحب «الناصرية» التي على الفرات من جهة الجزائر وسعى في تجفيف المياه فكانت له في عمران الجزائر مساع كبيرة وهكذا كثرت القرى المجاورة في تلك النواحي وماج فيها السكان وخدت فيها الانهار فتحسنت فيها الزراعة وربيت فيها دودة القز ونهضت باسقات النخل وشتل (وغرس) كل انواع الارز .

اما قراها فكثيرة ولم تزل تسمى باسماء الانهار التي تمر بها او القبائل التي تقطنها وقد كانت عاصمة هذه الجزائر «واسط» ثم «البصرة» ثم «الحويزة» ثم « المدينة » وهي مدينة بني منصور .

واشهر قراها القديمة : «الصباغية» ، «ونهر صالح» فقد اخرجت هاتان القريتان كثيرا من اهل العلم والادب وفي النجف اليوم اسر (عائلات) علم كبيرة ترجع اليهما واليك بقية القرى وهي : قرية بني حميد — ونهر عنتر — وهو اكبر مواضعها وقيل انه يشتمل على ٣٠٠ نهر — ودبار بني اسد — ودبار بني محمد — والفتحة — والقلاع — ونهر السبع — والباطنة — والمنصورية — والاسكندرية — والبلتان — وكوت معمر — والكبان (القبان) — والبثق —

او كما يقولون البثج ـ وعبادة ـ وبني مشرق ـ وبني حطيط ـ وآل الحسيني ـ والفريق ـ وآل الشيخ راضي ـ وشط بني اسد ـ وبنو منصور ـ والشرش ـ وآل سعدون ـ والسويب (بالتصغير) ـ والعلاونة ـ وقرمة علي ـ والنشوة ـ ونهر عمر ـ وكتيبان ـ ومزيرعة ـ والروطة ـ والباغجة ـ والعبيد ـ والمومنيين ـ وآل احول ـ وكانت الجزائر تتصل بالبصرة فكان العشار وهو قرية على نهر الابلة القديم قرية من قرى الجزائر وكانت تتصل من جهة الغرب بالحويزة وشط سحاب وهو اخر قراها .

اما قبائلها فالتي نعرف منها هي : بنو اسد ـ وبنو منصور ـ وآل سعد ـ وبنو مشرف (بتشديد الراء المفتوحة) ـ وبنو حطيط (بالتصغير) ـ وآل معرق (بتشديد الراء المكسورة) ـ وعبادة (كسحابة) ـ وبنو مالك ـ والصيامرة ـ والمواجد ـ وآل خليوي (بالتصغير) ـ وآل غريق .

هذه هي القبائل المستقلة بالاسم هناك وربما اختلطت ورجع بعضهم الى بعض في النسب واهم هذه القبائل : ربيعة وهم ربيعة البطائح . واهم افخاذ ربيعة هناك بنو اسد . وكانوا يطلقون على النابه منهم لفظة امير واقدم امير هناك سمعنا بذكره هو الامير هجير بن محمد الزعيم لاهل الجزائر في القرن العاشر .

اما في عصرنا فبيت الامارة هو في عاصمة الجزائر وهي المدينة . مدينة بني منصور وقد كان الامير زمن الاحتلال حمود بن جابر ثم حسك من بعده واليوم ليس لهذا الامير زعامة ولا نفوذ ولقب الامارة عليه مثل القب النقابة في العراق القاب شرف موروثة .

وكانت الزعامة الحقيقية قد انتقلت الى بيت الشيخ شيخ الجزائر وهو بيت الشيخ خيون (وزان مكوك) زعيم بني اسد خاصة وشيخ الجزائر عامة فقد كان للشيخ خيون وولده الشيخ حسن ونجله الشيخ سالم مواقف كبيرة ومظاهرات عظيمة في اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر وقد مكنتهم مواقفهم وبرهنت الحوادث على انهم امراء الجزيرة الحقيقيون وبيدهم ازمة الامور هناك .

والمائل اليوم هو الشيخ سالم وهو في طليعة رجال العراق الذين اشتغلوا بالنهضة السياسية لديارنا .

وفي سنة ١٣٤٣ اختلفت الحكومة العراقية والشيخ سالم ولم يوافقها على بعض نقاط سياسية فتبدل موقف الشيخ سالم وانجر الامر الى قبض الحكومة على الشيخ سالم ومحاكمته وهو اليوم في الموصل يقضي مدة سجنه هناك . وبهذا الحادث انحلت مشيخة الجزائر فلا امارة هناك اليوم ولا مشيخة بل اسست الحكومة قضاء الحمار وبعثت اليه قائممقام وموظفي ادارة وفككت المشيخة واقامت في مكانها عدة مختارين يراجعون الحكومة في مواد معينة .

وجاء في بعض الاثار التاريخية ان الجزائر بلغت ٣٦٠ جزيرة مبثوثة في طول البطائح وعرضها بعضها يسمى جزائر شط العرب وبعضها يسمى جزائر خوزستان وقد يلغى التخصيص ويطلق عليها اسم الجزائر فقط وقد كانت الجزائر تابعة لحكومة خوزستان ولكن لمادخلت البصرة في مملكة العثمانيين كان من جراء ذلك ان اخذ بعض زعماء القبائل يميلون الى العثمانيين ويتوددون اليهم بالطاعة وكان الغرض من ذلك ضعضعة النفوذ والسلطة في بلادهم فكانوا يتقربون الى الفرس تارة والى الاتراك اخرى وقد ذكر ان اياس باشا احد ولاة بغداد في القرن العاشر حضر البصرة ورتب فيها عاملا وضم اليها واسطا والجزائر ولكن كثيرا ما تثور ثائرة الجزائر فيتمرد الزعماء على رجال الحكومة ويعتمدون على انفسهم .

حوادث الجزائر وخرابها

خطر شأن الجزائر وانبعث الى عالم الذكر والشهرة في القرن التاسع للهجرة زمن الضعف وعدم استقرار الملك في العراق وانحائه فكثرت الامارات وحمي النزاع عليها ولما كانت الحرب سجالا بين الاتراك ملوك بغداد الفاتحين وبين الصفويين ملوك خوزستان كانت البصرة والجزائر ميدانا لتلك الحروب وكان الفوز لمن رسخت قدمه هناك . هذا وقد كانت ولاة الترك تمني الاعراب الذين هم في الجزائر للانتفاض والتمرد بزعامتهم لان البون الشاسع وبعد الشقة بينهم وبين مراجعهم العالية كان يحدثهم بالانفصال والاستقلال . وانهم يصبحون

امة برأسها . كل ذلك جعل الجزائر عرضة للجنود والفتن ومواقد لنار الثورات والحوادث وفي الاكثر كانت تخرج منها شرارة الثورة وقد اعان على ذلك ان مياهها واحراجها وغاباتها من امتن القلاع وامنع المتاريس للثوار ولوقوعها بين واسط والبصرة والحويزة . ديار الحوادث . كانت ترافقها في الخير والضير وكانت هي الميدان .

في القرن التاسع ابتدأت ثورة محمد بن فلاح المتمهدي المشعشع جد موالي الحويزة ومؤسس امارتهم . وسنذكر هذه الامارة مفصلا في فصل امراء البطائح وكان مظهر ثورته في الجزائر فهب لمواقعته امير البلاد . وكانت الامارة حين ذاك لعبادة فواقعه محمد واستظهر عليه وكانت مواقعة دموية هائلة .

وفي القرن العاشر حمل المولى مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي وتغلب على الجزائر فناجز اهلها واجتاح بلادهم بعد معارك شديدة .

وفي سنة ١٠٥٥ ثارت الجزائر واتصل اللهب فعم الهياج ونهد اليها المولى علي خان واطفأها وبذلك امتدحه شهاب الدين بن معتوق الحويزي من قصيدة :

لولا ايابك للجزيرة ما صفت	منها مشارع مائها المتكدر
اسكنت اهليها النعيم وطالما	شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها	لولاك اضحت عورة لم تستر

وثارت الجزائر في عهد المولى السيد منصور بن عبد المطلب فبادر اليها وقمع الفتنة فيها وبذلك نوه ابن معتوق من قصيدة :

وعدا يطوي القفار الى ان	نثرت خيله ثراء الثغور
واتت في الضحى الجزيرة ترمي	باسود تروعها بالزئير

وكانت الثورات متتابعة في الجزائر على عهد الموالي . فكانت تراض تارة بالقوة واخرى بالسياسة وكانت تتنازع الجزائر في القرن الحادي عشر حكومات اربع : وهي حكومة القبان (بتشديد الباء الموحدة) وحكومة الدورق (وزان فوفل) وحكومة الحويزة وحكومة البصرة .

وكانت هذه المناطق الاربع ميدان نزاع بين الروم (اي العثمانيين على لغة الاعراب) في بغداد والصفويين في شيراز . وكانت حكومة شيراز تؤثر على

حكومة الحويزة وحكومة الدورق، وكانت حكومة بغداد تؤثر على حكومة البصرة وحكومة القبان وفي عهد ولاية آل افراسياب التحقت حكومة القبان بالبصرة فتبعتها وآخر حاكم مستقل كان فيها رجل يقال له بكتاش اغا وقد انتقضت الجزائر غير مرة على ولاة البصرة من الاتراك او «المتسلمين» (١) كما هو في عرف حكومة الاتراك وكان الذي يضطر القوم الى التمرد ثقل وطأة الاتراك وعنفهم واللوثة التي هي خلق من اخلاقهم وقد حارب الجزائريون الجنود العثمانية في القرن العاشر وفي اوسط القرن الحادي عشر مرارا عديدة وآخر حرب يذكرها الناس هناك هي الحرب الشعواء في اوائل هذا القرن (٢) على عهد السلطان عبد الحميد وقد كثر الهول والابتلاء في هذه الحرب واحرقت فيها (المدينة) عاصمة الجزائر وكان الناهض بالجزائريين الشيخ حسن بن الشيخ خيون الاسدي شيخ الجزائر واميرها المتبوع واخمدت تلك الثورة على يد القائد محمد فاضل باشا الداغستاني المعروف عند العراقيين بـ «الجيجاني» (٣) قاطن بغداد وبيته معدود من اعاظم بيوتها ولكن الاصلاح الذي نهض به كان يشبه تغطية المرجل الفائر ولم يكن حسما حقيقيا .

علي الشرقي

---

(١) المتسلم في عرف ذلك العهد هو من يقوم مقام المتصرف الذي اتخذ بعده والمتصرف هو حاكم اللواء المعروف يومئذ بالمتصرفية وهو في مقامه ولوائه يمثل «الوالي» ولا يتعين إلّا بامر شاهاني وقد نيطت به شؤون الادارة ومصالح المالية وامور الشرطة والحسبة وينفذ الاحكام المدنية والجنائية — وقبل ذلك كان الذي يقوم بهذه الوظائف الاخيرة «المحصل» والمسلم (كلاهما وزان محدث) (ل.ع)

(٢) كانت في سنة ١٨٩٥م . (ل.ع)

(٣) الجيجان (بجيمين فارسيتين مثلثي النقط) واحسن منها ججن (وزان سبب) او جاجان (بجيمين فارسيتين والفين بينهما) قبيلة من قبائل داغستان في كوه قاف (اي قفقاسية) وعندنا ان لفظة جاجان تصحيف جوجان جمع جوج أي ياجوج وقد عرف العرب اجدادنا كل هذه القبائل المختلفة في تلك الديار باسم قوم ياجوج وماجوج وهم اصحاب شجاعة وفراسة وشهامة قلما يشاهد مثلها في سائر الاقوام الجبلية . (ل.ع)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

قد فاتنا بعض الكلم عند اثبات الالفاظ على الحروف الابجدية فرأينا ان نأتي عليها اتماما للفائدة واليكها :

« قاية » يقول العراقيون « رجل قاية ، وقامة قاية » بمعنى عظيم وعظيمة ويرى بعضهم ان هذا اللفظ من التركية « قيا » اي الصخرة وترد على السنتهم من باب التشبيه . وعندنا ان ذلك وهم ظاهر . فان « القاية » ارمية الاصل من « ج‌ايا » والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم والجبار والمجيد والجليل .

« جواية » جاء في مجلة لغة العرب (٤ : ٤٧٤) ان الجواية في عرف النوتية اسم زورق يدخل البطائح . وعلقت ادارة المجلة تعليقا على الجواية جاء فيه انها مشتقة من فعل تكوى (بواو مشددة) والذي عندنا ان هذا اللفظ ارمي الاصل من « ج‌ويا » والجيم مصرية وتلفظ « كاوايا » بمعنى الداخلي نسبة الى «ج‌وا» الجيم مصرية ايضا وتلفظ «كاوا» اي الداخل . او «جوا» كما يقول العراقيون .

ويراد « بالجواية » السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والامتعة من الخارج وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفها في الموضع المذكور من المجلة . ولايخفى على القراء ان الارميين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الازمنة الخالية .

فهذا رأي خاص بنا نزفه الى القراء بكل تحفظ . وقد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة الى المياه الداخلية « جاية » الجيم مثلثة فارسية . كانها مفرد « جواية » مثل قرية وقرايا عند المولدين وفي لغة العوام .

« داروغة » تطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة وهو الكراز في العربية الفصحى ، ويستعمل هذا الحرف عند الفرس واهل الهند ويذهب علماء الفرس الى ان داروغة بضم الراء ضما صريحا

او بالضم المال به الى الفتح كلمة جغتائية الاصل وكذا قال صاحب برهان قاطع والذي اراه ان اللفظ « داروغة » ارمي الاصل مبنى ومعنى وهو اسمفاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الارميين كما سيجيء بعد هذا . وذلك من فعل « درج » والجيم تلفظ هنا غينا فتصبح « دزغ » بمعنى تقدم وتدرج فيكون معنى « داروغا » او « داروغة » المتقدم .

« هوفة » بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة والامر الذي يمر سريعا ولا يثبت وان كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية ونسبته الى الهوف بالفتح وهي الريح الحارة او الباردة الهبوب او الى الهوف بالضم ومعناه الرجل الحاوي الذي لاخير عنده او من الهيف بمعناها المعروف في العراق اي الحارة او من هفت الريح اي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف اجوف إلّا ان صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بانها من بقايا الآرمية من « ܗܘܦܐ » وتلفظ «هوفا» الهاء فيها مثلثة .ومداولاتها في تلك اللغة : الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والهنيهة والزهيد من الشيء واليسير منه .

« حلانة الطيور » يجوز ان تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تطلق ايضا الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر . وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تتخذ مسكنا للطيور كما يجوز ان تكون هذه الاخيرة من الارمية « ܚܘܠܢܐ » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ومعناها الكهف والغار والشق والحجر . وعندي ان التعليل الاول هو الراجح .

« سلهبة نار » تطلق مجازا على الولد الكثير الحركة اي كأنه لهبة نار واكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق . والسلهبة من «ܫܠܗܒܐ» بمعنى اللهبة والضرم والحرارة .

«لحظ » اظن ان هذا اللفظ خاص بنصارى العراق . ويستعمله نساج الازر من المسلمين فيقولون في الاقمشة المطرزة بالخيوط الذهبية او المقصبة اذا كان لونها وهاجا «تلحظ» او «تلهث» وهي من الارمية «ܠܗܛ» بمعنى اشتعل واتقد وتلظى .

يوسف غنيمة

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains
à Mausil.

— ٥ —

١١٦ — « التهجئة بالكلدانية » (طبع ثالثة ص ٤٨)

١١٧ — « تصريف الاسماء والافعال الكلدانية » (ص ٨٦)

١١٨ — « نحو اللغة الكلدانية » للمطران السيد طيماثاوس مقدسي الكلداني (١٨٨٩ ص ٢٢٩)

١١٩ — « نحو اللغة الارمية » له (١٨٩٨ ص ٣٥٠)

١٢٠ — « معجم مطول للغة الكلدانية القديمة والحديثة » (بالكلدانية) تأليف المطران توما اودو (١٨٩٨—١٩٠٠ في جزءين ضخمين ص ٤٩٢ و٦٣٨)

١٢١ — « القطافة منتخبات ادبية في اللغة الكلدانية » للمطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني [١] (١٨٩٩ ص ٢٢٠)

---

(١) نزيد على ما كتبناه في ترجمة المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني في (٤ : ٢٠٤ — ٢٠٥) من لغة العرب — انه كان يعرف اللغات الكلدانية والعربية واللاتينية والفرنسية والتركية والعبرانية واليونانية والفارسية والكردية ويفهم الالمانية والانكليزية . وقد نشر ابحاثا طريفة في (المجلة الشرقية الاسوية) الفرنسية كمقالته عن داديشوع قطرايا ومنح وساما وخول رتبة في جمعية العلماء المستشرقين.

وقد ذكرنا انه نشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية وها نحن اولاء نثبت عناوينها :

(1) Catalogue des Manuscrits Syriaques et Arabes conservés dans la Bibliothèque épiscopale de Séert (Kurdistan) avec notes bibliographiques.

طبع في مطبعة الدومنكان في الموصل (ص١٠٢)

(2) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibliothèque du Patriarcat Chaldéen de Mossoul (Paris, Champion 1907)

(3) Catalogue des Mss. Syriaques et Arabes de la Bibl. de

١٢٢ ـ « كليلة ودمنة » بالكلدانية المحدثة للمطران توما اودو (١٨٩٨ص٢٧٣)

١٢٣ ـ « مجموعة امثال كلدانية » لداود قرە جمت بعناية الاب يعقوب ريتوري Rhétoré رئيس دير مار يعقوب في الموصل (١٩٠٠ ص ١٤٠).

١٢٤ ـ « العهد الجديد » بالسريانية في جزءين قطع صغير (١٨٩٨ ص١٠٢٨)

١٢٥ ـ « التعليم المسيحي » بالسريانية (١٨٧٧ ص ٥٢)

١٢٦ ـ « المزامير » (١٨٨٥ص٣٥١)

١٢٧ ـ « المزامير » مع مقدمات وشروح للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٥ ص ٣٦٤)

١٢٨ ـ « فهرست المزامير » التي تتلى في الصلاة الفرضية في ابرشية الموصل السريانية على مدار السنة (١٨٧٧ ص ٤٢)

١٢٩ ـ « الحسايات » (الغفرانات وهي صلوات الحلة عن الخطايا) لمدار السنة إلّا زمن الصوم الكبير الاربعيني جمعها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٩ص٦٤٨)

١٣٠ ـ « الفنقيط » (اي الصلوات القانونية عند السريان) جمعه ونقحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٦ في سبعة مجلدات ص٣٥٠ و٩٣٥ و٤٥٠ و٨٨٧ و٤٦٨ و٦٦٠ و٥٢٦)

١٣١ ـ « خدمة القداس بحسب ترتيب الكنيسة السريانية » له [١٨٦٨ص٢٣٨ ثم ١٨٨١ ص ٢٨٤]

١٣٢ ـ « رسالة في السريانية في كيفية التصرف في الدعاوي الزيجية» له (١٨٨٣ ص ٣٦)

رفائيل بطي

---

l'Archevêché Chaldéen de Diarbékir (Journal Asiatique, 1907, pp. 331 et 385)

(4) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibl. de l'Evêché Chaldéen de Mardin (Paris, Champion, 1908)

ووصف مخطوطات متحفة بورجيا السريانية في رومة .

(5) Notice sur les Mss Syriaques du Musée Borgia, aujourd'hui à la Bibl. Vaticane (Journal Asiatique, 1909 — 249)

وقد ذكرنا في المقالة المشار اليها من مطبوعات مطبعة الاباء الدمنكيين في الموصل رقم (٣٠) كتاب « سيرة اشهر شهداء المشرق » وهو تعريب الاب ... ويقع في مجلدين ضخمين طبعا سنة ١٩٠٠ و١٩٠٦

الكاتب

فوائد لغوية

اصل علامة التثنية

D'où nous vient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يبتدىء بتعلم اللغة العربية ، او من يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لانقف على هذا الاصل إلا من بعد ان نكون قد عرفنا ان المثنى في بقية اللغات يكون بوضع لفظة «اثنين» قبل الاسم او بعده حسب مزايا تلك الالسنة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع او بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف او بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال جاء رجلان ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين .

فمن اين اتت هذه الالف في لغتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « تنا » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء اي عطفه كانه جعله اثنين ، ووجود الثاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى التاء المثناة وان كانت في حد نفسها قديمة . ودليلنا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معروفة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها حرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعدد نقطه . ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شنيم » او « شني » فالميم للجمع وليست من اصل الكلمة و«شني» بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابله بالثاء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظة الاثنين اصلها « تنا » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ الفا ممالة . والارميون يقولون في الاثنين « ترين » بابدال النون زاء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصلي والنون المقطوع من كلمة « تنا » وهو امر معقول يؤيده مصطلح جميع لغات العالم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اسماء محلات بغداد

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم :

الغاية من نشر نبذتي التالية على صفحات مجلتكم الغراء هي الوقوف على حقيقة قد امست في نظري بين الشك واليقين :

محلة الشط

تغيرت اسماء محلات مدينة بغداد وبعض مواقعها تغيرا كبيرا . حتى ان المؤرخ لايكاد يجد اليوم محلة واحدة باقية على اسمها القديم منذ تأسيسها .

وقد عزمت على ان انشر كل ماعثر عليه في كتب التاريخ من اسماء تلك المحلات القديمة العهد وما يطلق عليها اليوم من الاسماء الحديثة . وقد بلغني من السيد محيي الدين فيض الله الكيلاني نقلا عن افراد اسرته ان محلة السنك (١) كانت تعرف قبل نحو قرن باسم محلة الشط واشتهر جماعة من ادباء بغداد في هذه المحلة المحاورة «المربعة» «والحاج فتحي» «والعوينة» «وباب الشيخ» وقد جاء في ديوان عبد السلام الشطي ص٣٠ قصيدة فيها اشارة صريحة الى اسرته البغدادية التي هجرت ربوع الزوراء واستوطنت دمشق في القرن الثاني عشر للهجرة والى المطالع بعض ابياتها :

نحن بنو الشط الاماجد	اصل المناصب والمراتب
كم خفقت اعلامنا	بين المشارق والمغارب
وبنورنا انكشف الدجى	وبذكرنا سارت مواكب
بغداد محتدنا فيا	لله كم جمعت اطايب
والجد معروف هو	الكرخي مشهور المناقب

(١) معنى هذه الكلمة «الذبابة» في التركية الكاتب

كنا ثلاثة اخوة فيها تحف بنا المواهب
عمر ومحمود وخضر من صفت لهم المشارب
جاؤوا دمشق وخيموا فيها وامر الله غالب
والقرن ثاني عشر ودمشق زاهرة الكواكب

فرجائي ممن له وقوف على خلاف حقيقة ماجاء في هذه النبذة ان يفيدني عنه على صفحات مجلة لغة العرب واخص منهم بالذكر اولئك الذين في حوزتهم صك مثبت عليه اسم محلة الشط فانهم يخدمون بذلك تاريخ مدينة بغداد اجل خدمة .

هذا والمؤرخ الوحيد الذي يمكنه ان يصور معالم مدينة بغداد العتيقة بطرقها وساحاتها ودورها وحدائقها ومساجدها شبرا فشبرا هو على ما اعهد العلامة المستشرق الالماني الاستاذ هرتسفلد وقد افادني يوسف افندي غنيمة ان المذكور لما زاره في داره قال له بعد التحية ان دارك هذه وهي الواقعة في محلة «الدهانة» اليوم المرقمة ٧ — ١٨٠ هي من حريم دار الخلافة (راجع مادة الحريم في معجم البلدان) واخذ يؤيد قوله هذا بايراد الشواهد .

فياليت حضرته يضع مصورا لمدينة بغداد قديما وحديثا يمثل فيه المعاهد والمساجد والدور والقصور في العهد العباسي والمغولي والعثماني والحالي فيخدم بذلك تاريخ عاصمة العراق خدمة تذكر له على مدى الايام فتشكر .

رزوق عيسى

اصل كلمة كالوك

قرأت في ص ٤٠٩ مقالة ذكر فيها صاحبها ان الكالوك ارمية الاصل ووجدت الحاج عبد اللطيف ثنيان في ص ٤٨١ يذهب الى ان اصلها قد يكون من الفارسية . والذي اراه انا ان الكلمة تركية من قاليق (والترك يلفظونها كاليك) ومعناها « الناقص » لان هذه الاجرة تنحت على شكل مثلث الا ان عرضها دون طولها بنصف فهي ناقصة بهذا المعنى . وكما قال عوامنا في قاشيق (اي ملعقة) قاشوقة . وخاشوقة . وخاشوكة . وقاشورة . وقد يحذفون من هذه الالفاظ العاء الواقعة في الاخر قالوا في « قاليق » كالوك .

احد العارفين في البناء

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

معنى الميم في اول المشتقات والمصادر

ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا احد الادباء بلسان مجلة المعرض البغدادية (٢:٦:٢) هذه الاسئلة وهي:

١ — لماذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في اول المشتقات) تارة مفتوحة في نحو معروف ومضروب الى غير ذلك . وتارة مضمومة نحو منافس ومقاتل وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما) وتارة مكسورة مثل مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟

٢ — كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في اول المصادر الميمية نحو مقاتلة ومضاربة ومقتل ومأكل وغيرها ؟

٣ — ان قلنا بقول ان ميم معروف من «من» او «ما» فلماذا تغير وزن عرف الى «عروف» اذا قطعت ميمه وقس على ذلك ؟

٤ — لماذا خص «ما» بما لا يعقل وقد وردت لما يعقل ووردت في نفس القرآن (كذا اي في القرآن نفسه) ؟

٥ — لعله يفيدنا بعلمه ان حروف المضارعة من اي كلمة اقتطعت وكيف عادت ياء والفا وتاء الى آخره (كذا اي الى آخرها بمعنى الى آخر الحروف).

٦ — لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الاول . فاذا اخذ المجهول ضم اوله . فمن اين اتت هذه الضمة التي تبدل فيها الماضي من معلوم الى مجهول مع ان الضمة وردت في المضارع للمعلوم نحو يقاتل ويصلي . مع انها في الغالب مفتوحة وتضم في المجهول فنأمل من غزير علمه وغوصه على درر اللغات في بحورها ان يدفع عنا ما وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئا (كذا بنصه وفصه ولسنا نحن الذين تنسب اليه هذه الاقوال).

قلنا : ١ — سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر

هو لتمييز الفاظ عن الفاظ وصيغ عن صيغ ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلا عن ان اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الاحيان كما قرره اصحاب الفن عند العرب واهل الغرب .

٢ ــ لما بحثنا عن ميم الاسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر ، كما يتضح لكل ذي عين . فضلا عن كل ذي عينين ؛ اما وقد يريد السائل ان يعرف اصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة اخرى تبتدىء بميم وتدل على اصل الشيء وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الاول) ، فاذا قلت مقاتلة فاصله « على رأينا . وقد نخطىء وباب الاجتهاد غير موصد » مزر قاتل اي اصل قاتل او مصدر قاتل ، لان معنى المصدر الاصل ومخرج الشيء . وقد يحتمل ان تكون الميم مقطوعة من لفظة اخرى بهذا المعنى او مبدلة من نون كلمة تبتدىء بنون ومعناها كمعنى المزر (اي الاصل)؛ لكن لابد من القول، انها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب اليه .

٣ ــ تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى واصله وهذا اوضح من الشمس في رائعة النهار .

٤ ــ لسنا نحن الذين خصصنا معنى « من » بما يعقل و « ما » بما لا يعقل بل النحاة واللغويون كما يتضح ذلك من مراجعة اي كتاب صغير في هذا الموضوع اما ورود « ما » للعاقل فلم تنكره . لكننا حكمنا بحكم النحاة واللغويين من باب الاغلبية ، اذ ورد « من » للعاقل في القرآن اكثر من ورود « ما » بهذا المعنى كما لا يخفى .

٥ ــ لكل حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين . فالالف منزوعة من « انا » والنون من « نحن » والياء من « هو » والتاء من « انت » فقولك اضرب ونضرب ويضرب وتضرب اصلها أنا ضرب ، نحن ضرب ، هو ضرب ، انت ضرب . ولصديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه : الخواطر في اللغة في ص ٩٨ وما يليها في جميع هذه المباحث . والظاهر ان حضرة السائل صديقنا

الحاج لم يقف على هذا الكتاب ولا على كتاب فلسفة اللغة لجرجي زيدان وسر الليال لفارس الشدياق وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين .

٦ – الجواب يرى في الخواطر في اللغة في ص ٩٥ في البحث الذي عنوانه : بحث خامس في المجهول . فان المؤلف ذكر سبب اختلاف الحركات وهو بحث شائق .

اما قوله في الآخر : « فلم نفهم مما حرره شيئا » فليعف عن سكوتنا عنه اذ هذا لايتعلق بنا . على اننا نراه قد فهم كل ما كتبنا بما انه اعترض علينا هذه الاعتراضات الدقيقة النظر واهذا نحمل كلامه على التواضع والتباؤس .

قاصد وقصدا ، معتنف واعتنافا

س – ما احسن لفظة تقوم مقام الافرنجية Direct و Directement ثم Indirect و Indirectemet

طهران : السيد محمد حسن ك . ل

ج – لقد قلنا مرارا ان المعاجم الافرنجية العربية لاتدلنا على مثلها دلالة صحيحة صريحة . بل تحتاج الى وضع مثلها وضعا يقوم بحاجاتنا واحسن لفظة للاول قاصد تقول : هذا طريق قاصد وللثاني قصدا تقول : ذهبت اليه قصدا . ويقال في معنى اللفظة الثالثة معتنف وفي صورة الحال : اعتنافا . قال في اللسان : يقال طريق معتنف اي غير قاصد . وقد اعتنف اعتنافا : اذا جار ولم يقصد . الا بحرفه . وكلها تؤدي الالفاظ الفرنسية احسن تأدية .

الشاذروان او الجذر

س – اي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا ؟

[دمشق : م . خ]

ج – هي شاذروان الفارسية الاصل وقد وردت في الكتب القديمة حتى في عهد الجاهلية وقد قصرها العرب بصورة جذر [بفتح الاول] وشاذروان معروفة الى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور . اما الجذر فواردة في الحديث قال في النهاية : وحديث عائشة [رض] : سألته عن الجذر . قال : هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥١ - تاريخ الكتاب المقدس للمدرسة وللعائلة

عن العلامتين شوستر وماي

للسيد العلامة المطران يوستوس كنيخت معاون ابرشية فريبورغ

مزين ببعض التصاوير

ترجمة الابوان دونكيل وعلوان اللعازريان

طبع طبعة ثانية منقحة بمطبعة الاجتهاد في بيروت سنة ١٩٢٣

في ٢٨٨ ص بقطع الثمن الصغير.

كتاب كثير الافادة للمدارس وللبيوت المسيحية وهو مقسوم النص الى ثلاثة اقسام: قسم خاص بالصفوف الابتدائية وهو من اهم ما يجب على التلميذ ان يتعلمه وهو غض الاهاب. وقسم يفيد الصفوف الثانوية بعد ان يكون اصحابها قد وقفوا على ما في القسم الاول. والنص الثالث يفيد الصفوف العالية وقد ضبط النص الخاص بالصغار ضبطاً كاملاً بالحركات والشكلات والعبارة حسنة على اننا نأخذ على المترجم انه يوافق بعض الكتاب الضعفاء على اتخاذ شيء من التراكيب المخالفة للصواب. من ذلك قوله في المقدمة: «فها نحن نزفه وقد وضع نجمة» بدلاً من قوله: «فها نحن اولاء نزفه وقد وضع نجم». لان النجمة بمعنى جرم السماء النير لم يرد مفرداً بالتاء في العربية بل هو نجم ويجمع على نجوم هذا فضلاً عن ان هناك غلطاً آخر وهو قوله: قد وضع نجمة. وهذه الكلمة مؤنثة فكان يحسن به ان يقول «وضعت نجمة» لو فرضنا ان نجمة صحيحة.

وهناك وهم آخر جرى عليه مترجمو التوراة في سورية ومصر وهو انهم ينقلون اعلامها عن العوام لا عن اصلها العبري او الشرقي. فيقولون مثلاً صموئيل [ص ٨٥] وحقها: سموئيل والعرب قالت سموءل وكرر اسم اليصابات [في ص ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦] والصواب اليشباع كما في توراة الموصل، او الاشباع

كما في تاريخ الطبري . اما اليصابات فليست بكلمة شرقية بل غربية وغربية مصحفة اقبح التصحيف .

وهناك غير هذه الاعلام المشوهة وذكر نص الصلاة الربية على الطريقة المألوفة عند العوام . وعندنا ان قولهم : ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض هو غير فصيح ولا يجوز ان يقال مثل ذلك التعبير . والذي نراه لائقا بالله ان تتلى الصلاة الربية على هذا الوجه : ابانا الذي في السموات تقدس اسمك . اتى ملكوتك . كانت مشيئتك على الارض كما في السماء . اعطنا خبزنا كفاف اليوم . واغفر لنا خطايانا . كما تغفر لمن اخطأ الينا . ولا تدخلنا في التجارب . لكن نجنا من الشرير . آمين

اما انه لا تقول العرب ليأت ملكوتك ونحوه . فلانها لا ترى من اللائق بجلالته وعزته ان يؤمر بل ان يتمنى الشيء منه تمنيا . فقد قالوا في الدعاء : حفظه الله وحرسه ودفع عنه كل شر . وهم يريدون التعبير عن فكر الغير بقولهم : ليحفظه الله ويحرسه ويدفع عنه كل شر !

٥٢ . القلوب الكبيرة

الرجال الذين خدموا اوطانهم وانهضوها

سلسلة ابحاث شرقية تفيد الشرقيين

بقلم اسير الغريب

صاحب مجلة الشمس ورئيس تحريرها في الارجنتين وسورية

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١١١ ص بقطع الربع اي بقطع مجلتنا

في هذا المصنف ترجمة سبعة واربعين رجلا من المشاهير . لم نر بينهم من الناطقين بالضاد واحدا بل جميعهم من ابناء الغرب إلّا واحدا فانه فارسي . وهذا ما يجرح عواطفنا ويؤلمنا اشد الالم ؛ اذ كنا نود ان نرى بعضا من قومنا في مصف هؤلاء الافراد الافذاذ .

ومما نلاحظه على حضرة الاديب انه لم يردف الاعلام بالحروف الافرنجية وقد جارى قوما دون قوم في لفظها ولهذا كانت كتابتها بالحروف الغربية من اللازم . وفي بعض تلك التراجم اطلع المؤلف على بعض الكتب التي صنفها فريق

من الناس ليطعنوا بفريق آخر . فلم يتتبع التحقيقات الثقات الكتبة بن الغربين وهذا يظهر في ترجمته لغليليو غليلي فانه جارى بعض ذوي الحزازات ولم يقف على تحقيقات صاحب المقتطف في هذا الصدد في مجلداته الاخيرة او تحقيقات رجال التدقيق عند الغربيين . ولولا هذه الاغراض في ابناء شرقنا العزيز لكان الكتاب مفيدا .

اما عبارته فلا بأس بها لكنها لا تخلو من متردم . كقوله في ص٢ لتكون حياتهم امثولات عملية لنا : وامثولات عامية ولو قال في موضعها : لتكون حياتهم عظات لكان امتن . وقال فيها : وانياب خصومها تنهش فيها نهشا . ولو قال تنهشها نهشا لكان اقوم . وفي ص٣ : بتمسكنا بالقديم البالي : وتكمشنا بمبادىء جدودنا . وفي لغتنا الفصحى لم ترد تكمش بمعنى اعتصم به وتشبث انما هي من اوضاع العوام التي يعدل عنها . وفيها : واقرأ بامعان تواريخ ابطال الامم في السياسة والعلم والفنون والاختراع والحروب. قلنا :قوله اقرا بامعان تركيب غير فصيح واحسن منه : وتروّ (بتشديد الواو المفتوحة) في تواريخ ابطال الامم ويحسن به ان يفرد الالفاظ الواردة بعد الامم، أو ان يجمعها كلها ليكون التعبير امتن . على نسق يهز القارىء ويسمعه وقع الالفاظ وقعا متسلسلا فيقول مثلا في السياسة والعلم والفن والاختراع والحرب .

على ان المؤلف اراد من تصنيفه حمل القارىء على التأسي باعاظم الرجال فمن هذه الجهة فاز ببغيته .

٥٣ - منتخبات في اخبار اليمن

من كتاب شمس العلوم . ودواء كلام العرب من الكلوم

لنشوان بن سعيد الحميري

وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها عظيم الدين احمد

طبعت في مطبعة بريل في ايدن سنة ١٩١٦

كتاب جليل لتاريخ اليمن ولاسيما لمعرفة اعلام مدن تلك الديار ولا يمكن ان تستغني عنه خزانة عربي يود الوقوف على تلك الاصقاع وهو محكم الوضع والطابع مع مقابلته على النسخ المعروفة من هذا الكتاب .

٥٤ . كتاب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
طبع في المطبعة الحديثة بدمشق ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م
الجزء الاول في ٣١٤ ص بقطع الربع

١ — تمهيد

وضع العلامة الكبير . صديقنا محمد كرد علي سفرا سيكون له ابد الدهر اثر فخر وذخر . كما سيكون مستمدا لكل من يأتي بعده . ويكتب شيئا مفيدا عن سورية .

لمثل «خطط الشام» لايتصدى إلّا طائفة من العلماء تفرغت للتاريخ والتفريع (الجغرافية) والعلم والادب . ومايتشعب او يتولد من هذه الامهات . اذ مثل هذا التصنيف في عصرنا يتطلب وقوفا تاما على ما كتب في مواضيعه المتشتتة . ويختار منها ما يوافق الصدق والتدقيق . وهذه الامور لاتتيسر إلّا لنفر يعد على الاصابع .

ولما كان بعض الرجال قدرزقوا حظا وافرا من المواهب حتى ان واحدهم ليقوم بما يرزح تحت عبئه جماعة . رأينا حضرة الصديق فيمقام عدة رجال فتولى بنفسه وضع هذا المصنف الفذ من نوعه وشحنه فوائد بل فرائد . فجـاء حافلا وافيا بما انتدب له . فادى الخدمة احسن تأدية .

« خطط الشام » بحر زاخر واسع المنبسط يحوي كل ما يتمنى القارىء ان يحصل عليه من المعارف التي تتعلق بتلك الديار العربية المحبوبة ان في الماضي وان في الحاضر وان في المستقبل .

وهل من العجيب بعد هذا ان نرى اناسا يحسدون المؤلف على كنزه هذا الثمين فيحاولون ان ينزعوا من صاحبه كل ما له فيه من الفضل المحسوس . والتضلع الملموس ؛ وماذاك إلّا لقصورهم عن الاتيان بمثله او بما يقاربه نسجا ووشيا فلم يبق لهم إلّا الحسد وهـذا هو بضاعة كل قاصر ضعيف عاجز .

اننا نهنىء صديقنا الاستاذ بما نمنمت انامله الابقة ونتمنى له كل فوز ونجاح! على ان لكل كاتب آراء قد تكون خاصة به دون غيره . وقد تتفق وآراء

الغير وقد لاتتفق واياها . ولقد بدا لنا بعض خواطر نعرضها على نظره هنا قد لاتصح لما فيها من الخلل او السقم ، وقد ينفجر منها وميض حق لانه قيل : «ربما صحت الاجسام بالعلل» . وبذلك يزول الخلاف ، ويصلح بها نظرنا ، بعد ان يكون قد دلنا على ما فيها من الزلل ، فنهتدي الى مابه سواء السبيل .

ونقسم هذه البدوات قسمين : قسما عاما ، وقسما خاصا . فالقسم العام يقع على مجمل التصنيف . والخاص يتعلق بما في بعض المواطن من مظان التحقق والتثبت .

٢ — نقد عام

(أ) من الامور التي كنا نود ان نراها في طبع هذه « الخطط » ان يكون فرق في بعض عناوين الفصول والمباحث والمواضيع من جهة صورة الخط فالعين لاتميز بين حروف النص وحروف تلك العناوين .

(ب) ليس فيها فهارس اعلام رجال اومدن او مواطن مرتبة على حروف الهجاء مع ان كل جزء قائم بنفسه وفي حاجة الى ان يوضع له عدة فهارس لينتفع بها الباحث ويعدل عن تصفح المواضيع الواحد بعد الاخر ليظفر بماينشده

(ج) نسيانه كتابة بعض الاعلام الافرنجية بحروف رومانية وهذه خلة لايحسن ان تكون في كتاب جليل مثل هذا .

(د) لايذكر في اسفل الصفحة السند الذي اعتمد عليه في ذكر بعض الامور وفي مثل مضامين الخطط لابد من الاشارة اليها للمراجعة : ان كانت تلك المظان عربية او غربية ؛ وقد ظهر لنا في بعض المواطن ان وقع في الترجمة بعض آراء شككنا في صحة نسبتها الى قائلها الغربي ولما اردنا مراجعتها كابدنا عرق القربة للظفر بها ؛ واغلب الاحايين لم نتمكن من نوضع يدنا عليها . ولهذا كان يحسن بالمؤلف ان يوفر هذه الكلفة على المحقق او على من يريد التثبت من صحة النقل او الترجمة .

(ه) قد وقع في الكتاب عدة اغلاط طبع ولم يذكر لها تصويب في آخر الكتاب فلعل المؤلف يفعل ذلك في الجزء الذي يضع فيه الفهارس المختلفة فيضع تلك التصحيحات في باب يفرده لها .

(و) بعض قطع الفصول طويلة جـداً ، تتعب مطالعتها القاري، وفي تلك القطعة افكار مختلفة كان يحسن ان تقطع في مواطنها ويبدأ بالفكر المغاير لما تقدمه بسطر ينحرف عن بقية السطور اراحة للبصر والفكر .

(ز) كان يحسن بالمؤلف الجليل ان يضبط بعض الاعلام او بعض الالفاظ في مواطن مختلفة نفيا لكل لبس ، وان يشير ذلك باللفظ ان لم يتيسر له الضبط بالشكلات اذ قد يصعب وجود حروف عليها علامات الاعجام (اي الحركات) .

(ح) عند ذكر بعض الادباء لم يتخـذ في سرد اسمائهم ترتيبا منظما على طريقة من الطرائق. لاترتيب حروف المعجم ولا ترتيب سني ولادتهم أو وفاتهم او عمرهم . ولا على اي اسلوب كان : ولهـذا ترى اسماء رجال بجانب رجال آخرين ماكنت تود ان تراهم في ذلك الموضع.

(ط) هذا الكتاب النفيس خال من مصورات البلاد وهو امر عظيم النقص في عهدنا هذا وامثل هذا المصنف.

(ي) ذكر المؤلف اسماء الكتب التي اعتمد عليها في وضع تصنيفه . ومن الاسف انه لم يتبع نظاما في وضع تلك الاسماء : فانه لم يراع فيها قدم التأليف ولا حروف الهجاء لاسماء الكتب ولا اعلام المصنفين : لاسني الموالد ولاسني الوفيات. فاذا اراد الباحث ان يحقق نصا ذكره المؤلف في كتـابه واراد ان يعرف اسم الكتاب الذي يجد فيه ذلك النص لايستطيع ان يهتدي الى العثور على عنوان التصنيف إلّا بعد شق النفس وقد وقع لنا هـذا الامر مرارا حتى اضعنا وقتا جليلا لنظفر بضالتنا . اما لو كان جرى على اسلوب منظم كما يفعل الافرنج في سرد الاعلام والعناوين لكفانا مؤونة البحث والتنقيب ونشد الضالة بين صفوف تلك الاسماء التي تشبهها بخيم الاعراب مضروبة على غير وجه سوي.

هذا مجمل ما عن لنا في هذا المعنى ونحن متأكدون ان هناك غير هـذه المآخذ التي ذكرناها .

٣ — نقد خاص

كان يليق بنا ان نجمع مانظنه مخالفا لرأينا طوائف طوائف بعناوين تحصرها، اي ان نجمع مثلا اغلاط الطبع ثم ننتقل الى طائفة الاغلاط التي نظنها مخالفة

لاصول النحاة او الصرفيين. ونجمع في عنوان ثالث ما نظنه مخالفا لتفسير اللغويين ونعقد فصلا رابعا لما نظنه مخالفا لاغلاط التعريب والترجمة . وهكذا نجري في وجهنا متخذين لكل طائفة مما نخاله خللا عنوانا خاصا ليسهل على الباحث الوقوف على ما يريد ان يتتبعه من الزلل ، اذ ما يهم هذا الرجل لا يفيد ذلك القارىء . بيد ان ذلك يتطلب تبويبا خاصا ، ووقتا وافرا ، وتتبعا مضجرا ؛ فعدلنا عن هذا النهج الى اسلوب آخر اهون علينا . وهو قراءة الكتاب صفحة صفحة والاشارة الى ما نظنه فيها خطأ ، اذ قد يتفق ان فهمنا لا يبلغ شأو الكاتب الضليع فنكون نحن المخطئين والصديق العلامة هو المصيب . ولهذا نعرض رأينا غير جازمين بصحته بل طالبين الهداية الى سبيل الصواب . واذ قد مهدنا هذا نقول :

١ — ورد في ص ٥ كلمة مجريط بمعنى مدريد كما كان ينطق بها السلف في القرون الوسطى. ونحن لا نستحسن هذا الرأي الذي هو ايضا رأي الصديق احمد زكي باشا . نعم اننا نصوبه اذا وضع بجانب العلم العربي ما يقابله اليوم لفظا عند العلماء او ان يتلى باسمه بالحرف الافرنجي . والاعلام يجب ان تلفظ كما ينطق بها اصحابها ومجريط لفظ قبيح مرغوب عنه لكلمة مدريد عاصمة اسبانية . فلو وضع بجانبها الكلمة المتعارفة اليوم لعذرناه . اما انه وضعها بدون ردف فلا نستحسنه وما نقوله عن اعلام المدن نثبته لاعلام الرجال وإلّا افيقبل حضرة الصديق ان نقول : جنبرة وجربدة وافرنجة وفرنجة في مكان جنيف وجيرون وفرنسة مع ان الكتاب كلهم اجمعين لا يعرفون إلّا هذه الاخيرة حتى الذين يقولون باتخاذ الاسماء القديمة . وكذلك القول في اسماء الرجال والنساء فان السلف قالوا : عرماز وقلودية وغرطلة وقارلة في من نسميهم اليوم غدمار Godmar وكلوفيس Clovis وكلوتلدة Clotilde وشرلمان ، اوشرل الكبير اوكرلس العظيم فاين اعلام السلف من اعلامنا التي يعرفها اولادنا اليوم ؟

نعم ان بعض الاعلام اشتهرت بصورها العربية لكثرة تداولها على الالسن فمثل هذه الاسماء ندع للناس حرية الجري عليها كالاندلس وبلنسية وطليطلة وبلد الوليد الى نحوها . اما اتباع الاعلام التي قل استعمالها او ندر إتخاذها فنحن لا نوافق الكتاب الاقدمين على متابعتهم لما هنالك من العنت وسوء الفهم والتفهيم .

ولان لكل مقال مقاما ولكل دولة وعصر رجالا وابطالا .

٢ — ذكر المؤلف في ص ٧ ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ — ١٩٠٣ خمسة وتسعين كتابا فقط في آثار البتراء (وادي موسى) ... وقد كرر مثل هذا القول (اي البتراء) انها هي المعروفة بوادي موسى مرارا عديدة وهو رأي صاحب المقتطف وكثيرين غيره .

ونحن نخالفهم كل المخالفة لان البتراء ليست بوادي موسى اليوم التي كانت معروفة في سابق العهد باسم سلع (بفتح فسكون) فهذه المدينة هي التي تسمى بالافرنجية Petra وهذه ليست بالبتراء العربية كما يتضح ذلك من مراجعة ياقوت في معجمه فقد قال : «البتراء كأنه تأنيث الابتر : موضع ذكره في غزوة النبي (صلعم) لبني لحيان . قال ابن هشام : سلك النبي (صلعم) على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء . وذكر ابن اسحق في مساجد النبي (ص) في طريقه الى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب . » فهذا نص واضح على ان البتراء هي دون تبوك الواقعة في شمالها . واما سلع فهي ليست من بلاد ذبيان ولا من ديار قضاعة ، بل في شمال غربي معان او في جنوبي الشراة . فاين هذه من تلك ؟ الا ان الذي خدع كتبة العصر في هذا الصدد هو مشابهة الاسمين ، وكم من ظواهر عرضت بمعارض الجواهر !

وهناك سلع اخرى غير سلع الانباط هي سلع ارض يثرب . قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ١٢٤ : ارض يثرب المدينة وقبا والفضاء واحد والعقيق وبطحان وسلع والحرة... الى آخر ما ذكر — نعم ان بعضهم ذكروا سلع بالاسم الغربي ، لكنه لم يسموه بالبتراء لكي لا يختلط بالبتراء العربية بل قالوا : بطرا بدون اداة التعريف وبطاء بعد الباء . قال ابن البيطار في مادة علك « ديسقوريدس في ١ وصمغ شجرة الحبة الخضراء يؤتى به من بلاد الغرب ومن البلاد التي يقال لها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية»... الى آخر ما ذكر ولا نريد ان نطيل الكلام في مسألة هي اظهر من الشمس في رائعة النهار .

٣ — وفي تلك الصفحة ٧ قال علامتنا « لان كل امة اعرف على الغالب بحالتها » ونظن ان المرتب نسي الكلمات التي بعدها وهي : « اعرف على الغالب

بحالتها من غيرها بها » ولعلها تصلح في باب التصويبات .

٤ — وفي ص٨ يقول حفظه الله : والتاريخ ريب الحرية لايتصرف على هوى من يكتبه ويقرأوه » هكذا وردت بالف مهموزة بعدها واو . وغلط الطبع صريح هنا والمقام يطلب ان نقرأها : «ويقرأه».

٥ — وفي تلك الصفحة عينها : ولا على اذواق المعاصرين وميولهم. وجمع ميل على ميول فاش بين كتبة مصر ولم نجد له اثرا عند الفصحاء ولا عند المولدين راجع ما كتبناه في مجلتنا ٤ : ٤١٦

٦ — وفي ذلك الوجه نفسه : فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعدمه. واعدمه وان كان لها توجيه إلّا انها لاتليق بان ترد على قلم صديقنا وهو امام المجمع مجمع العلماء ولو قال : قتله او اتافه لكان اقوم. لان المعاصرين يريدون باعدمه: قتله رميا بالرصاص بامر الحاكم او بمن يدعي انه يتولى الحكم والقضاء. فالرمي بالرصاص هو المعنى في هذا اللفظ .

٧ — ورد في ص ٣٨ تعريب عناوين المصنفات الافرنجية رأينا فيه تساهلا عظيما كقوله في الرقم ٥٩٥ كتاب مؤرخي الحروب . مع ان العنوان الافرنجي يقول Recueil اي مقتطف او جنى وهم يريدون بذلك مجموعة مقتطفة من عدة مؤرخين مثلا . وفي رقم ٥٩٩ « القاموس السياسي والاجتماعي » والذي في الاصل الافرنجي معناه معجم صغير في السياسة والاجتماع . وفي رقم ٦٠٣ جبل اتوس والمشهور جبل اثوس بثاء مثلثة . وفي رقم ٦١٧ مواب والمشهور عن العرب انهم يكتبونها مآب وزان مقال او مؤاب كفؤاد .

٧ — ومما استغربناه قوله في ص٤٧ ، ونظنه مأخوذا عن ياقوت :« ويقال ان فلسطين سميت بفلسطين بن سام او بفلسطين بن كلثوم او بفليستين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ثم عربت فليشين » (كذا) فهو لايرجح هنا رأيا على رأي كما لم يجرح علة هذه التسميات الواهية : مع ظهور فسادها ؛ ولم يذكر لنا رأي علماء الغرب في عهدنا هذا : بعد ان اطلع على تلك المجلدات العديدة التي بلغ مجموعها ٦٩٥ : فلقد اكتفى صديقنا بايراد مقال صاحب معجم البلدان كما نطق به في كتابه في مادة فلسطين ولم يطرفنا بشيء جديد مع ان ذلك الرأي قد

اكل عليه الدهر وشرب ونسج عنكبوت العتق عليه بيته فلم يبق فيه عظيم فائدة والذي وجدناه اقرب الى الحق ما جهر به فريدريك دليج الالماني ان فلسطين كان في الاصل اسم قوم نزل الجنوب الغربي من فلسطين الحالية فسمي الموضع باسم نازليه . وقد ورد في الرقم الاشورية بصورة « مات فلسط وفلسط وفلسط » (مات بفتح فالف وتاء مبسوطة ساكنة . وفلسط الاولى بفتحتين فسكون فضم ؛ والثانية بكسرتين فسكون فضم ؛ والثالثة بكسرتين فسكون ففتح).

٩ — وجاء في ص ٤٨ : « وقيل سمي الشام شاما لانه عن شمال الكعبة والشام لغة في الشمال ... » ونحن لانجوز ان نقول : الشام لغة في الشمال ؛ بل نقول مثلاً الشام مرادف للشمال ثم قصروا اللفظة فقالوا « شم » ثم مدوها ليجعلوها على ثلاثة حروف فصارت شاما . وهذا الرأي مع غيره ضعيف والارجح انه سمي بسام بن نوح . ثم قال حضرته بعنوان : معنى الشام وجمه : واختصرت العرب من شامين الشام ؛ وغلب على الصقع كله (ياقوت) والذي اطلع على ما كتب المؤلف لايرى انه قال قبل هذا النص قولا يفيدنا عن « شامين » شيئا ؛ بخلاف ياقوت فانه قال قبل ايراد هذه الجملة : ... وانخزل تسعة اسباط ونصف الى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام ... فاختصرت العرب من شامين ... الى آخر الكلام . وبهذه الصورة تفهم عبارة صديقنا ؛ والا تكون مبتورة لاتفيد فتيلا .

١٠ — وفي ص ٤٩ جاءت بهستا مكتوبة بصورة الياء في الآخر والشائع انها بالالف القائمة للاشارة الى اصلها الارمي . وما كان كذلك يرسم في اغلب الاحايين بالالف القائمة . وقال فيها « بل حد الشام ينتهي بسفوح جبال طوروس المعروفة بالدروب عند العرب ... » قلنا : ان المؤلف هنا عمم مع ان الدرب قد ورد اسما لعدة مواطن او لعدة مضايق في الجبال . نعم قال ياقوت : واذا اطلقت لفظ الدرب اردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لانه مضيق كالدرب ... فهذا لا يدل على سفوح جبال طوروس كما استنتج صديقنا العزيز بل المضايق التي ترى هناك . ثم اننا لانرى سبب اتخاذ كلمة « طوروس » بدلا من كلمة جبل التي عرفها العرب . فلماذا كان حريصا على اتخاذ « بجريط » في موطن « مدريد » ؛ فما اجراه

ان يقول جبل (من باب حذف اداة التعريف) في هذا المعنى وقد ذكره ابو الفداء في تقويمه في ص ٧٠ من طبعة باريس . وهناك ملاحظة اخرى ان « طورس » لفظة سامية الاصل من « طور » ومعناها جبل فلا نرى سبب ابقائه على افرنجيتها ولو قال « طورس » والاحسن «طور» لخفت وطأة العجمة، تلك العجمة التي نحن في مندوحة عنها .

١١ — وعجبنا من قوله في ص ٥٠ « شاطىء البحر الابيض المتوسط »فقوله « البحر الابيض » في موطن بحر الروم وهو الاسم المشهور عند سلفنا غريب جدا . فتسميته بالبحر الابيض تسمية تركية مغولية تورانية طمطمانية لاحق لها من الصحة ابدا . وقد استهونا قول الكتاب المعاصرين « البحر المتوسط » من باب الترجمة من الافرنجية . وسبب التسمية معقول لانه يتوسط آسية وافريقية واوربة او بعبارة اخرى يتوسط الارض المعروفة في القديم ، لكن تسميته بالبحر الابيض هي في غير محلها .

ثم ان المطبعة قد ضبطت كلمة شاطىء بياء منقوطة يليها همزة واقعة وراء الياء فياتي وزن اللفظة حينئذ فاعيل لافاعل. والطابع قد جرى على هذا الاسلوب القبيح في جميع الالفاظ المنتهية بهمزة مكسور ما قبلها فقد كتبها دائما بياء ثم اعقبها بهمزة ولا اظن ان صديقنا التفت الى هذا الرسم المخل بقواعد الصرف والنحو معا . وتكرير هذا الغلط جاء مئات لاعشرات !

١٢ — في ص ٥١ قال كاتبنا : «وهذا الحد مصنع كل التصنيع »والذي نعرفه ان صنع بهذا المعنى عامي قبيح لم نجد له اثرا في مدونات الفصحاء . ولو قال وهذا الحد موضوع كل الوضع او مختلق او مفتعل او موهوم او نحو ذلك لاستغنى عن لغة العامة .

وذكر في تلك الصفحة مساحة الشام عند الاقدمين . ولم يذكر لنا في اي عصر من عصور التاريخ . فلقد اختلفت مساحته باختلاف القرون والازمان واجيال الناس . فكان يحسن بالصديق ان يبين مساحته مع تحديد عصره ولهذا اختلفت الاقوال في تقدير طوله وعرضه . وضبطت اجأ وزان سحاب اي انها وردت مكتوبة هكذا « اجاء » والصواب « اجأ » (اي وزان سبب) وهو اشهر

من ان يذكر . وقال : وراء البتراء المعروفة عند الرومان بروفنسيا ارابيا او ارابيا بترا » — قلنا : البتراء اسم قرية لا اسم اقليم . والاقليم المسمى عند الرومان « ارابيا بترا » هي « عربة الحجرة » لوجود الجبال في تلك الانحاء وهي من اقسام جزيرة العرب عندهم يومئذ ، والقسمان الاخران هما : عربة السعيدة او الميمونة ، وعربة القفرة . هذا الذي تعلمناه ونحن صغار ، ولا نعلم موقعه من الصحة .

١٣ — وفي ص ٥٢ « قارة افريقية » ونحن لانرى حاجة الى استعمال كلمة قارة التركية التي اصلها « قره » فقولنا افريقية او اسية او اوربة او اميركة كاف للدلالة على ما نريده . وسلفنا لم يستعمل ابدا كلمة قارة فهي من وضع المترجمين من الاجانب ولاسيما من التركية : وان اصررتم إلّا اتخاذ ما يرادفها فعندنا البر بهذا المعنى . وقد استعمل المؤلف القارة مرارا .

١٤ — وفي ص ٥٣ : « ودمشق اهم مدن الشام وعاصمته في الاسلام وعلى عهد السريان » لم نفهم المراد بالسريان ، فاي القوم هؤلاء . وفي اي عصر . ثم قال : « وتجي بالعظم بعد دمشق مدينة حلب ثم بيروت ثم القدس » ونحن نرى قول من يقول : فبيروت فالقدس ابين للمراد هنا .

١٥ — وفي ص ٥٤ « ومن المروج : مرج ابن عامر وصارونه والبلقاء » ولم نجد في كتب السلف من ذكر « صارونه » كما لم نجد لهذه اللفظة اثرا في مصنفات المتاخرين . والذي نعرفه هو « شارون » كما ورد في التوراة في مواطن عديدة . وقد يتلفظ به بعضهم بالسين المهملة فيقول سارون . واما «صارونه» بالصاد في الاول وبالهاء في الاخر فلم نرها في كتبنا .

وفي الصفحة المذكورة عقد المؤلف فصلا ذكر فيه خيرات الشام بوجه عام ولم يفصل كل خير في باب له فيعقد للاشجار فصلا وللازهار فصلا والبقول فصلا ثالثا وللاطيار فصلا رابعا الى آخر ما هناك من حيوانات ومعادن فاجتزأ من كل ذلك بعشرة اسطر لاتفي لمثل هذا الكتاب الجليل . وفي تلك الصفحة ذكر النيلة وهي لغة عامية في النيل . وذكر فيها ايضا الاسفات ونحن نعرفه

باسم القير او القار — والبترول ونحن نسميه النفط او الزيت الحجري — والانتيمون ونحن نسميه الاثمد .

١٦ — وقال في ص ٥٥ « ثم آوى [الشام] اليه الشيع الغريبة من النحل والمذاهب التي لامثيل لها في غيره كالدرزية والاسماعيلية والموارنة والسامرة قلنا : الموارنة قوم لانحلة او مذهب .

١٧ — وفي ص ٥٧ ذكر بين اوائل سكان الشام : العمو . والذي نراه هو « الامو » بهمزة لا بعين ومعناها الامة او الشعب . والامة مشتقة من هذا اللفظ او بالعكس . وذكر بين اولئك الاقوام الاقدمين : العموريين . والمشهور عنهم ان اسمهم كان الاموريين بالهمزة ايضا لا بالعين . وفي تلك الصفحة في السطر ٥ « اختلطت على ما يظهرا بترية لود » ولم نفهم بسبب تثنية الفعل في العبارة المذكورة . كما لم نفهم سبب تركه كتابة لود بهذه الصورة التي يجهلها السلف . والمشهور لاوذ كداود وبذال معجمة في الاخر كما ذكرها الفيروزابادي وتاج العروس وابن خلدون وغيرهم ، على ان بعضهم ضبط لاوذ كهاون وهو دون الاول صحة وضبطا .

١٨ — وفي ص ٥٨ « وربما عني بهم الحثيين والعموريين » ونظنه اراد : وربما عنى بهم (باهمال الياء) الحثيين والاموريين . وفي تلك الصفحة « في الحوض الاعلى من نهري الفرات وقزل ايرمق » وهو يريد في « السقي الاعلى » من نهري . . . والسلف لم ينطق بغيره ماقلناه في معنى قول الافرنج Le Haut Bassin قال الحريري في مقامته الفراتية : اويت في بعض الفترات . الى سقي الفرات . قال المطرزي شارحه : سقي الفرات هو مايسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف . وبخط الحريري : سقي بكسر السين . اه . وفي تلك الصفحة قوله : فينيقية . وكتبها آخرون فونيقي وجماعة فونيقية وآخرون غير ما تقدم . وعندنا ان كتابتها فنيقية هي الصحيحة . كيفما اعتبرت اللفظة سامية الاصل او يونانية . لان الحرف العليل الذي يلي الفاء في اليونانية هو بمنزلة حركة اي انها قصيرة النفس لاممدودة . وكثيرا مايعرب الكتبة الاعلام الاعجمية من غير ان ينتبهوا الى مد الحرف العليل وقصره . وهذه مسألة مهمة لمن يعنى

بهذا الامر . فالعليل من الحروف القصير النفس يقابله في العربية الحركة لا الحرف نفسه .

١٩ — وفي ص ٥٩ « ذكر اللم الاري والقافقاسي » وهذه الكلمة شنيعة الاستعمال جاءتنا عن طريق الترك والصواب « قافي او كوه قافي » لان الكلمة الافرنجية Caucase منحوتة من كوه الفارسية Cauh اي جبل وقاف Caf اي قاف وهو الجبل المشهور عند العرب . وقد اصلحنا هذه التسمية المخطوءة في مجلتنا سابقا (٢ : ٢٣٨) فهل يجوز لنا ان نصحف الالفاظ التي ذكرها السلف لنتلقاها عن الافرنج ولاسيما عن الترك وهم قد صحفوها هذا التصحيف الممقوت ثم ان قوله اللم لايفيد كلمة Race الافرنجية فهذه تعني الرس بالعربية والكلمة الفرنسية عربية النجار على ما نرى وعلى ما تتحققه من معاجم لغتنا المبينة . وفي تلك الصفحة ذكر القوم المعروف بالاغريق بصورة : « اكريكش » وهي غير مألوفة . قال ابن القفطي في ترجمة انبيدقليس : و لغة اليونانيين تسمى الاغريقية وكذا قال في مادة افلاطون وقال عن ابلن : حكيم طبائعي ... وهو اول من استنبط حروف اللغة الاغريقية . وقال مؤلفنا في تلك الصفحة : واستعربت [شعوب الشام القديمة] فلم تعد تعرف غير العربية . ولانرى وجها لقوله فلم تعد. ولو قال في موضعها : حتى انها لاتعرف غير العربية لكان اقوم . وقال ايضا : « والدليل ان نرام سين بن سرجون ملك الكلدان » والصحيح ان اسم الملك هو «نرحم سين» اي «الاله القمر يرحم» بمعنى يرحمني سين الاله . لكن لما كان الافرنج يحذفون الحروف الحلقية قالوا نرام سين . ثم ان هذا الملك لم يكن من الكلدان بل من الاشوريين وبين القومين فرق لاينكر .

٢٠ — وفي ص ٦٠ « ان فيلبس الروماني الذي صار امبراطورا في رومية سنة ٢٤٤ ب م » قلنا لم يبايع فيلبس العربي الروماني بالماهلية في رومة . بل خارجا عنها . وذلك انه صحب غرديانس الانبراطور (او الانبراذور . لكن لا الامبراطور لان هذه الكتابة مخالفة لاصول لغتنا العزيزة) في زحفه الى الفرس فشغب الجند على قيصرهم وقتلوه في الطريق واقاموا عليهم بدلا منه فيلبس العربي في سنة ٢٤٤ . (راجع هذا الجزء ص ٥٠٤)

٢١ — وفي ص ٦١ سمى العراق « ما بين النهرين » وسلفنا لم يعرف هذه التسمية . وفيها « فان تغلث فلازر الثاني احد ملوك آشور غزا الشام مرارا من سنة ٧٤٣ الى سنة ٧٣٢ ق م » قلنا نرى في هذه العبارة اشياء لاتوافق ما قرره العلماء الاثبات: اولا ان تغلث فلازر بهذا اللفظ غير معروف، انما قالوا تغلث فلاسر او تجلث فلاشر وكلاهما غير فصيح والصواب تكلت فلاسر اي «توكلي على ابن اسر» (وهو الاله نن إب) ثم ان الذي غزا الشام لم يكن تكلت فلاسر الثاني كما جاء في كثير من الكتب لان هذا طوى بساط ايامه في سنة ١١٢٠ ق م وكان قد غزا ارمينية وكماجينة ثم قطع الفرات وكسر الحثيين . اما الذي غزا الشام فهو الثالث من المسمين بهذا الاسم وكان قد ملك من سنة ٧٤٥ الى سنة ٧٢٧ فقول صديقنا انه غزا الشام سنة ٧٤٣ لايوافق التاريخ لانه لم يكن (راجع معجم فيكورو . في مادة تكلت فلاسر تر التفصيل على ما ذكرناه وازيد) وقد عرف هذا الملك باسم « فول » عند العبريين . وفي تلك الصفحة : « فاذن لهم على شروط شرطها لهم » والمشهور شرطها عليهم . وفي تلك الصفحة «نو الحارث» على ان الذي اثبته المحققون ان كلمة « حارث » اذا دخلت عليها ال التعريف كتبوها بدون الف بعد الحاء وإلا كتبوها «حارث» واغلب الكتاب لم يتبعوها ولاسيما في عصرنا . اما الفصحاء فقد جروا على ماحظره السلف .

٢٢ — وفي ص ٦٢ « العماير » بياء قبل الراء والمشهور المتبع بوضع همزة على كرسي الياء . وفيها « ولم يعرف الزمن الذي كان فيه التوخيون ، وبعضهم يقول انهم كانوا في اواخر القرن الثالث للمسيح » والذي اثبته كوسين دي برسفال في كتابه (٢ : ١٩٩) ان ذلك وقع في سنة ٢٧٢ للميلاد، قلنا: وهذا رأي قديم واما المحدثون من المستشرقين فيذهبون الى ان التوخيين قدموا الى ديار الشام في بدء تاريخ النصرانية وقد جاؤوا اليها من جنوبي عربة (راجع دوسو ص ٩) وهو غير بعيد لان جزيرة العرب متصلة بفلسطين والشام ولبنان، وتسرب العرب الى تلك الاصقاع كان منذ العهد البعيد في القدم ومهما اوغلنا في التاريخ نرى عربا في تلك الربوع المريعة (بفتح الميم) المخصبة .

٢٣ — وفي ص ٦٣ « القائد بومبي » ونحن نفضل عليها الرواية اللاتينية

اي القائد بومبيوس واحسن منها بونبيوس . لنراعي من الجهة الواحدة حقوق الاعلام وان يتلفظ على مايتلفظ بها اصحابها ويتسموا بها ومن الجهة الاخرى لنحافظ على اصول لغتنا المبينة . لانها لاترضى بان يسبق الباء ميم بل نون كما هو مقرر في كتبنا النحوية واللغوية . وقال في تلك الصفحة « قال دوسو لم تكن هجرة العرب الى سورية مما ينسب لادارة الرومان كما يظن بعضهم. بل ان الاحوال قد سهلت طرقها في ذاك العصر وضمنت اهم رسوخ قدمها في ظل السلام . فقد كانت مدينة حمص في يد حكومة عربية قبل وصول القائد بومبي الى سورية وان الاقيال الذين تولوا امر تلك البلاد لتطلق عليهم القاب عربية صرفة كما يفهم من آثار الصفا. ولما جاء الاسكندر الى الشام كان العرب يحتلون لبنان .اه

لما وقفنا على هذ النص ، ارتبنا في صحة نقله على ما هو ، وقلنا ان هناك حذف كلمتين او ثلاث ، زعزعت المعنى من اركانه ، فاخذنا نبحث عن النص الاصلي الافرنجي ولم نظفر به إلا بعد لأي. وهذا تعريبه بحرفه على ماانجلى لنا: «لاتنسب مهاجرة العرب الى سورية الى التنظيم الروماني «وحده» كما قد «يمكن» ان يظن :. انما الاحوال وافقتها في ذيالك الحين ، واثبتت لها قدم سلم . فان مدينة حمص كانت بيد اسرة مالكة عربية قبل مجيء بنبيوس اليها: ولهولاء الشيوخ [او الاقيال] « اسماء »عربية محضة كشمس جرم [اي الشمس الحارة] ويملك، وعزيز ، وسهيم [بالتصغير] نراها في النصوص الصفوية . وفي الرها شيوخ [او اقيال] آخرون واسماؤهم اسماء عربية كاسماء الاولين نفسها . وهـذا ما يؤول دخول عبادة العزى الزهرة | وفي الاصل الافرنجي العزيز فصفورس وهذه كلمة يونانية معناها زاهر اي نير او منير] وبعد نحو ثلاث صفحات قال دوسو : وحين هبط الاسكندر سورية يذكر ان العرب « محتاون » لبنان.

وفي ايراد هذا النص فرق عما قاله الصديق العلامة الذي ينفي بتاتا اية صلة بين هجرة العرب الى سورية وبين ادارة الرومان لها. والحال ان دوسو لاينكرها إلا انه لاينسب «جميع» اسباب تلك الهجرة اليها ، بل بعضها اذ يقول «وحدها»؛ ثم ان المؤلف لم يقل « كما يظن بعضهم » بل يقول : كما « قد يمكن » ان يظن

وبين التعبيرين فرق عظيم في نظر من يريد التدقيق والتحقيق . ولم يقل المؤلف «قد سهلت طرقها» اي طرق المهاجرة بل «وافقتها» . وهناك فرق آخر ان حضرة الصديق قال : « لتطلق عليهم القاب عربية» مع ان الاسماء التي مرت بك ليست القابا بل اسماء . اذ قد يكون الاسم روميا مثلا واللقب عربيا ، كما قد يسمى الفرس والترك والهنود باسماء معروفة في لغاتهم واذا ارادوا ان يلقبوهم لقبوهم بالقاب عربية . وانت ترى ان هناك فرقا في هذه التسمية او هذا التلقيب اذ يتركب عليها نتائج قومية لا تخفى على الناقد البصير . ثم قول الصديق في آخر معربه (وقد اهمل تعريب ما يقارب ثلاث صفحات ولم يشر الى تلك الطفرة بوضع ثلاث نقط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كما هو مألوف النقلة المدققين) يختلف عن قول الكاتب الافرنجي فان هذا يعتبر وجود العرب قبل مجيء الاسكندر الى لبنان بقوله: كانوا «محتلين» لبنان. اما كلام الصديق فيشعر بان العرب «كانوا يحتلون» البلاد عند هبوطه اليها . وانت ترى البون الشاسع بين التعبيرين : فنحن نرى المؤلف الافرنجي يعتقد بوجود العرب في لبنان قبل الاسكندر والصديق يريد ان يراهم قادمين الى لبنان في حين قدوم الاسكندر اليه .

ولهذا كنا نود ان يذكر صاحب الخطط محل وجود النص الاصلي الذي ينقله الى كتابه عربيا كان ذلك النص او اعجميا ليهتدي الباحث اليه حين يخامره شك في صحة النقل .

وجاء في تلك الصفحة ذكر السميذع . بذال معجمة وقد تكرر مثل هذا الرسم مرارا ولعله اعتمد في ذلك على محيط المحيط (الكثير الخطإ الذي لا تخلو منه صفحة واحدة) اما المحققون فقد قالوا ان السميدع تكتب بالدال المهملة. (راجع لسان العرب والقاموس والتاج ولاسيما تاريخ الطبري وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ص٥٢)

وورد في تلك الصفحة قوله : « في بلاد الصنوبر » وضبط الصنوبر بكسر الصاد وفتح النون المشددة . ونحن لم نجد هذا الضبط في الاصل الذي نقل عنه . كما لم نجد له اثرا في كتب لغويينا والمعروف بفتح الصاد والنون واسكان الواو .

٢٤ ـــ وقال في ص ٦٤ « وليكونوا عدة ضد الفرس... ومن اشهر ملوكهم زياد بن المهبولة » قلنا : اسفا والف اسف على زياد ان ينسب الى ابن المهبولة انما هو ابن الهبولة او ابن هبولة او الهبول . كما ذكره الفيروزابادي والسيد مرتضى وابن الاثير وغيرهم) ثم ما معنى هذا التركيب الافرنجي قولهم: وليكونوا عدة ضد الفرس ، فهذا تعبير لم يعرفه سلفنا ولا يقبلونه وقد اكثر منه اصحاب الجرائد والمجلات والكتب العصرية . والصواب : وليكونوا عدة على الفرس .

وفي تلك الصفحة « وابن عزيز الالخمي » وفي ذلك العصر لم يشهر احد باسم العزيز لانه كان خاصا بالله. والصواب العزيز براء مهملة في الاخر والكلمة وزان صغير. وقبلها: ومروا الجنانيات؛ والصواب ومرو والجنانيات بالعطف لا بالاضافة

وفي تلك الصفحة نقلا عن الهمداني « واما كلب فمسا كنها السماوة » فقال صديقنا شارحا السماوة « والسماوة : الارض المستوية لا حجر بها وهي البادية بين الكوفة والشام » ونحن لا نوافقه على هذا الراي فالسماوة التي هي مسكن كلب ليست «بادية السماوة» اذ هذه بين الكوفة والشام المعروفة اليوم بالشامية او بادية الشام . اما السماوة التي لا يسبقها كلمة « البادية » فهي موطن آخر فيه ماء ؛ وما كان كذلك يسميه اجدادنا « ماءة » فالسماوة ماءة لا بادية وبين الاثنين فرق ظاهر لا يخفى على احد. قال السكري: السماوة ماءة لكلب قاله في تفسير قول جرير :

صبحت عمان الخيل زهوا كانها قطا هاج من فوق السماوة ناهل

وفي تلك الصفحة « ومن بني الحرث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة ». وقد ذكر هذا الكلام بعد قوله : « ومن كلب بارض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقلي » ولم يفصل بين الكلامين بفاصل . والذى في كتاب الهمداني الذي نقل عنه اربعة عشر سطرا . فلو وضع الصديق بين «المعقلي» وبين « ومن بني الحرث » ثلاث نقط افهمنا ان هناك كلما او سطورا محذوفة ليطمئن بال القاريء في ما يطالعه. وفي تلك الصفحة فسر الفلجات بقوله « والفلجات في شعر حسان بالشام كالمشارف والمزالف بالعراق . والمشارف جمع مشرف قرى قرب حوران منها بصرى من الشام » فلم يتفق قوله : كالمشارف والمزالف

بالعراق وقوله : والمشارف قرى قرب حوران . فلاجرم ان هناك كلمة وقعت من « اصبع » المنضد او المرتب او وقع ارتباك في ترتيب الكلام اذ الصواب ان يقال : والفلجات في شعر حسان كالمشارف بالشام والمؤالف بالعراق ليصح الكلام الاتي بعده .
له تلو

٥٥ - صور المفاوضات الخطية

المتبادلة بين وفد جمعية خدام الحرمين الشريفين الهندية و بين عظمة سلطان نجد في غضون يناير — فبراير سنة ١٩٢٦

رسالة في ٣٧ ص تسبقها سبع اخرى ارقامها حروف هجاء . وفي ص «و» تقول الرسالة عن لسان الوفد ما هذا حرفه :

« حرية المعتقدات » هي مفقودة في الحجاز وليس للسلطان حرمة والناس يضربون (بالمجهول) على قول «يارسول الله» وحافظ وهبة سلم بذلك والنجديون اذا طلقوا يدفعون الناس ويحقرون المذاهب .

« المدارس ودور الكتب » اقفلها النجديون او بعضها . والسلطان اعطى قليلا منها اعانات زهيدة بشرط تعلم مبادىء الوهابية والتي لاتقبل لاتفتح .

« التدخين » يعاقبون عليه عقابا شديدا ولكل نجدي الحق بانزال العقاب حسب مشيئته والسلطان يتقاضى رسوم الدخان ويغري الناس على جلبه حتى اذا شربوه عاقبهم .

« الحجازيون » اعلن ابن السعود ان الحجازيين اتخذوه ملكا عليهم . فهذا بهتان وافتراء على الحقيقة فالحجازيون مشمئزون منه ومن جنوده وهم مضطهدون ولا رأي لهم نافذ .

«رغائب السكان» اهل الحجاز يذكرون الاتراك كثيرا ولكنهم يائسون من عجزهم ويريدون جعل الحكومة جمهورية ولم يعترفوا هم انفسهم بابن السعود ملكا . ويعتقد السنوسي الكبير ان ابن السعود هزأ بالعالم الاسلامي وخالف عهوده بشأن المؤتمر ومصير الحجاز .

«معاهدات ابن السعود» جميع المسؤولين اجابوا : ان معاهداته مع الانجليز صحيحة وعلائقه كعلاقة الصعلوك . ويزعم انصار ابن السعود ان معاهدة ١٩١٦ منسوخة فاذا سئلوا ما الذي نسخها حاروا في الجواب . اما الحقيقة فواضحة وضوح النهار .

باب التقريظ

٥٦. الحيرة

مجلة شهرية علمية ادبية اجتماعية تاريخية مدرسية سنتها عشرة اشهر
لصاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الادبي عبدالمولى الطريحي
تظهر في النجف الاشرف وتطبع في المطبعة العلوية في ٤٠ ص بقطع الثمن الصغير

هذه مجلة صغيرة الحجم إلّا انها تبشرنا بمستقبل زاهر ونجاح باهر لان كتابها وشعراءها وناشري برودها من النجف دار العلم والعرفان . وبين محتويات الجزء الاول نهضة الادب النجفي للشيخ محمد مهدي الجواهري. الحيرة بحث تاريخي للاستاذ الشيخ علي الشرقي الغزير المادة المتدفق بحر كتابته . النجف والحيرة قصيدة للجواهري . ثم مقالة في عالم المدارس الى غيرها من المواضيع فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٥٧. الفيحاء

جريدة ادبية جامعة تصدر مرتين في الاسبوع في الحلة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحررها السيد عبدالرزاق الحسني
الاشتراك فيها في الحلة ١٠ روبيات وفي سائر الانحاء ١٢ روبية

كان الكاتب المجيد السيد الحسني يصدر جريدة في بغداد باسم الفضيلة اما اليوم فقد انتقل الى الحلة الفيحاء ليصدر صحيفة بلقب تلك المدينة العربية القديمة. صدر الجزء الاول منها في نهار الخميس ٢٣ رجب ١٣٤٥ الموافق ٢٧ ك٢ سنة ١٩٢٧ ثم صدرت بعد ذلك اعدادها صدوراً مطرداً باوقاتها المدونة ومما استحسناه فيها انه وعد بان يوافي قراءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلة وهي خدمة للادب لا تنكر اذ يحيي بنشرها اولئك الافاضل على اختلاف طبقاتهم ومنازعهم وعلومهم وقد رأينا انها تكاد تنسى لعدم اهتمام ادباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ وهذه المزية تزيد قراء الفيحاء وتشوقهم في حفظها بل في تجليدها . ولما كنا نعلم في السيد عبدالرزاق كيف تؤكل الكتف، فنحن متأكدون انه ينجح في مسعاه حقق الله الامال وبارك في مبتغاه ! وعسى ان يكثر قراؤها والمشتركون فيها !

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — وفدان من كربلاء والمنتفق

اقبل في اوائل شباط وفد من كربلاء رجاله زهاء عشرين للاعتراض على تحويل صالح حمام مدير شرطة كربلاء الى ديالى فلم يفلح في سعيه وعدّه الجميع غريبا في بابه .

واقبل وفد آخر في مثل ذلك الوقت قادما من المنتفق ورجاله اكثر من عشرين ثانيا (والثاني السركال باللغة العامية التي هي تصحيف السركار الفارسية ومعناها رئيس الشغل او شيخ العملة وكان يسمى ايضا بالدهقان في عهد الفرس)وغايته ان يحمل الحكومة على ان تمنع الملاكين عن مراجعة المحكمة في دعاوي التصرف وان تبيح للثناء (للسركالية) القضاء على حقوق التصرف كما كانت تجري في عهد الترك . والظاهر من عمل الوفد سحق الفلاح والملاك (صاحب الارض او الملك) معا ليستبد الثناء باعظم قسم من الغلات . والى الآن لم يفلحوا في سعيهم . وتدوينا للامر نذكر اسماء اولئك الاعضاء ليعرف منهم اسماء العشائر الموجودة في ارض المنتفق واسماء شيوخها الحاليين :

١ — قشاخ (١) الشكبان (٢) رئيس عشيرة قراغول

٢ — قاطع آل بطي (٣) رئيس عشيرة الازيرق (وتلفظ الازيرج بالتصغير)

٣ — منشد (٤) آل حبيب (٥) رئيس عشائر آل غزي (٦)

٤ — عجيل (عقيل) آل تويلي (٧) رئيس عشائر الحسينات (٨)

٥ — مهدي الصالح رئيس عشائر آل ابراهيم (البراهيم)

٦ — نائف المشاي (٩) رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

٧ — محمد الحسين رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

---

(١) كشداد (٢) كمربان (٣) ككرسي (٤) كمنبع (٥) مصغر حبيب (٦) كجري (٧) مصغر منسوب (٨) جمع مصغر حسنة (٩) كشداد من المشي تصحيح الاخر (١٠) ككبير

٨ — عبدالله آل اسمعيل رئيس عشائر البوسعد (١)

٩ — منصور العويش (٢) رئيس عشائر آل جبارة (٣) من بني زيد

١٠ — عيسى الحواس (٤) من رؤساء خفاجة (٥) الغراف

١١ — شطب (٦) آل العنهل (٧) رئيس عشيرة الطلاحبة (٨) من خفاجة (٥) الغراف

١٢ — عباس الطعمة (٩) من رؤساء خفاجة الغراف

١٣ — بدر آل موسى من رؤساء بني زيد

١٤ — سلطان آل محيسن (١٠) من رؤساء بني زيد

١٥ — سخي (١١) آل خزعل من رؤساء بني زيد

١٦ — سليمان آل الشريف رئيس آل الجدية (١٢) (كدية) من بني زيد

١٧ — ابراهيم آل يوسف رئيس آل يوسف من بني ركاب

١٨ — محمد آل شلال رئيس الحنافرة من قبيلة بني ركاب

١٩ — معني آل برغش رئيس آل ابي نجيم (البونجيم) من قبيلة العبودة

٢٠ — سيد من آل ياسر   وغير هؤلاء المعدودين

٢ — اهداء حيوانات عراقية الى الرستمية

اهدى السيد طه قائم مقام راوندوز — لما زار أقرحة (حقول) التجربة في الرستمية (١٣) راسين من الغنم من الضرب المسمى قرقاش (١٤) وستة رؤوس

(١) كضرب (٢) كمصغر عائش بقلب الهمزة ياء وادغامها (٣) كعلامة (٤) كجبارة (٥) كسحابة (٦) كقتل (٧) كمنبع (٨) كمهالبة (٩) كطرفة (١٠) مصغر محيسن (١١) ويلفظونها صيخي ويكسرون اوله وثانيه (١٢) مصغر كدية والكاف تلفظ جيما فارسية مثلثة

(١٣) الرستمية ضيعة Ferme للحكومة العراقية واقعة في زاوية بين ديالى ودجلة، تجرى فيها اختبارات متنوعة في الزراعة، وفيها متح متقن يتعلم فيه الطلبة الزردقة. وقد فتح في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية ١٩٢٦ وكان في تلك الارض ملح بنسبة قليلة لا تضر ضررا عظيما بالمزروعات، فلما سقيت بماء ديالى في ابان القيظ زادت تلك النسبة، فعدلت الحكومة عن سقيها من ماء ديالى واخذت الان تسقيها من ماء دجلة وقد صرف لهذه الغاية مبالغ طائلة.

(١٤) القرقاش بفتح الاول والثاني والثالث كلمة كردية تركية الاصل مركبة من «قره» اي اسود و «قاشيق» اى حاجب فيكون معناها «الاسود الحاجبين» وهو ضرب من الغنم ابيض الصوف وناصعه اسود العينين وما حولهما من الشعر غزير اللبن طويل شعرة الصوف وكان السلف يسميها «الكحلاء».

من المرعزى (١) زوجين من كل لون من احمر واسود وابيض ذكرا وانثى وهذا الضرب من المعزى كثير الوجود في كردستان ، ولاسيما في انحاء راوندوز وزاخو ، والعمادية ، وعقرة ويتخذ الكرد من شعره افخر المنسوجات وابدعها وياحبذا الامر لو اتخذت دولتنا العراقية الفتية حير حيوانات اوو حوش وبالفرنسية Jardin Zologique كما كان واحدا مثاله في عهد المأمون قبل زواجه. ويقال لحير الوحوش حظيرة الوحوش وحائر الوحوش (٢) ايضا . وكان العرب اسبق الامم الى اتخاذ هذه الحيران .

٣ — الحاق اراض بلواء بغداد

صدرت الارادة الملكية بالحاق الاراضي التي تسقى من ترعة اللطيفية (٣) بلواء بغداد على ان تحدث بعض تعديلات في حدودها حتى تصبح كما يلي :

يبدأ خط الحدود من نهر الفرات في الجهة اليسرى من نقطة شمالي كرود عشائر الجنابيين متجها الى جنوبي كرود (الكرود: آبار السقي المعروفة بالسواقي جمع ساقية عند السلف) القرطان العائدة الى قسام (جسام) الدرويش ، ومن ثم يسير الخط في وجهه شرقا فيفصل زراعة المشيرتين ويقطع طريق الفلوجة والمسيب ويرتفع الى قمة الارض العالية المعروفة باسم «ظهر المجصة» الواقعة في الجنوب الشرقي بين صدر اللطيفية والاسكندرية . ويعقب هذا الخط قمة هذا الرأس في جهة الجنوب الشرقي الى ان يصل الى نقطة غربي «تل قبر زغروت» ومن تلك النقطة يمر شرقا بالتل وشمبتي طريق بغداد. وهكذا شرقا حتى يقطع حدود لواء الكوت كرت الامارة .

٤ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٨ من ك١

(١) المرعز والمرعزى والمرعزاء وفيها روايات اخرى الزغب الذي تحت شعر العنز هذا في اللغة واما في المصطلح الشائع فهو ضرب من المعزى لين الشعر طويله والكلمة في نظرنا منحوتة من «امير المعزى» لانه كذلك .

(٢) راجع مقدمة ابن الخطيب ص ٤٨ ونهاية الارب ٣ : ٢٠٥ وياقوت في حائر .

(٣) اللطيفية ترعة حفرها عبداللطيف ابن مفتي بغداد سابقا محمد فيضي الزهاوي حينما كان قائم مقام في الكاظمية ويظن ان الحفر كان بين سنة ١٢٩٠ وسنة ١٣٠٠هـ (ننقل هذا الخبر عن صديقنا الحاج عبد اللطيف ثنيان ونشكره على افادته)

سنة ١٩٢٦ ما قدره ١٩٨١٤٦ ربية وكان يقابله في السنة الماضية في مثل تلك المدة ٢٠٦٥٩٧

وبلغ مجموع دخلها منذ اول نيسان من سنة ١٩٢٦ ما قدره ٦٤٩٧٧٧٨ ربية تقابله ٦٨٢٤٢١٣ ربية في مثل هذه المدة من العام الماضي ، فيكون النقص ٣٢٦٥٣٥ ربية ومعظمه ناشيء من نقص في عدد الركاب .

٥ — مناطق الزراعة في العراق

قسمت الحكومة في السنة الماضية مناطق الزراعة الى اربع . وفي هذه السنة اتخذت الالوية الآتي ذكرها مراكز لتلك المديريات وهي حسب اهميتها: بغداد والموصل وديالى والناصرية .

وادخلت مديرية الزراعة العامة في ميزانيتها لهذه السنة تخصيصات لماموري الزراعة وبموجبها سيعين لكل لواء موظف خاص بالزراعة . وهذا الرجل يكون مفتشا عاما متجولا في ضياع اللواء ومشرفا على اعمال الزراعة ومرشدا للمزارعين .

٦ — كربلاء في خطر

كتب احد الادباء في جريدة العالم العربي في عددها ٨٥٥ « ان مدينة كربلاء في خطر التلف والاضمحلال لان البرداء المنتشرة فيها لاتبقي ولاتذر . اذ فيها مستنقع واقع في جنوبي البلدة يفصلها عن محطة القطار وهو مباءة الجراثيم الفاتكة « بارواح سكان هذه المدينة وجميع من يؤمها من الزائرين وعددهم لايقل عن المليون نسمة » (كذا) واظنك ايها القارىء الكريم لاتصدق قولي هذا وتستكثر هذا العدد — فاجيبك : ان كربلاء مخصوصة سنويا بسبع زيارات مستحبة فيؤمها في كل من الزيارات السبع خلق كثير يتراوح عددهم بين الخمسين الفا والثلثمائة الف نسمة . . فاذا دخلت الآن كربلاء . . . لاترى فيها إلا طفلا شاحب اللون وشابا خائرا . وشيخا مهزولا . وامرأة نحيفة . فتذهل حينئذ من هذا المنظر المريع وتكاد تقول : هل انهم ياترى خارجون من رمسهم ؟ ام هذا عمل الملاريا (البرداء) ؟ وان شئت ان تدخل بيوتها وتفتش عن حالتها الصحية والعمرانية فلا تجد دارا غير متداعية ولاسردابا غير مملوء ماء : ماعدا بعض البيوت الواطئة فان في صحنها

ما عمقه نصف متر من الماء . والاماكن المقدسة التي ملئت سراديبها ماء ؛ وكل هذا متأت من المستنقع »

« اناشدك الله ما هو مستقبل بلدة توفي فيها بظرف شهر واحد (٢٣١) نسمة بينما لم يولد فيها بظرف ذلك الشهر إلّا (٦٨) مولودا ؛ ولم يعش من هؤلاء الثمانية والستين إلّا ثمانية او عشرة . فالم يؤول حالها فيما لو استمرت على هذا التناقص لمدة عشرين او ثلاثين عاما » اه كلام الكاتب وقد ذكرناه على علاته بدون نقده من اي جهة كانت . .

٧ — كشف عاديات عراقية من آثار الاقدمين

عثرت اللجنة المختلطة المتقدمة من مندوبي المتحفة البريطانية ومندوبي جامعة بنسلفانية الاميركية على آثار قديمة تفيد كثيرا لتفهم حياة داخل البيت العراقي في سابق العهد ؛ وقد كشفوا ذلك في اور مسقط رأس ابراهيم الخليل منذ ٤٠٠٠ سنة . وتلك الآثار هي مبان في حال حسنة وكلها مساكن مبنية الجدران من الخارج بالآجر او الطابق : اما الجدران من الداخل فمبنية باللبن وجميع تلك الدور مبنية على طرز دور بغداد الحديثة . ويستدل من البيوت ان اصحابها كانوا يسكنون الطبقة العليا منها وكانوا يدفنون موتاهم في الطبقة السفلى . وقد عثروا على طوابيق (او آجر) مكتوب عليها اناشيد دينية ؛ وعلى البعض الآخر فوائد جليلة وسندرج مقالة في هذا الموضوع .

٨ — مشروع سقي

كانت الحكومة العثمانية فكرت في سقي الاراضي المجاورة للواء كركوك بمياه الزاب الاصغر ؛ ووضعت لهذه الغاية مشروعين الواحد يقضي بفتح ترعة بين الزاب الاصغر ونهر كركوك وشمالي آلتون كوبري ؛ والآخر بفتح ترع عديدة في جنوبي آلتون كوبري تروي بها رقعة كبيرة من الاراضي ؛ وقد قدمت خرائط للمشروع الثاني الى بعض المقامات الرسمية وعزمت الحكومة العراقية على اتمام النظر فيها لتبت فيها جوابها .

٩ — تضييق نطاق العلوم في جامعة آل البيت

جامعة آل البيت هي الجامعة التي انعقدت في بغداد لبث علوم الدنيا والدين بموجب روح العصر الحالي . ويعلم فيها عدة علوم عصرية ومن جملتها علم النفس

وعلم الاجتماع الى غيرهما . وفي اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة ابطل تدريس هذين العلمين الجليلين مع تسعة علوم اخرى فيكون المبطل منها احد عشر علما مع حجب نشر المجلة الخاصة بها المعروفة بـ « الجامعة » فنحن نأسف على هذا التأخر من جهة ومن الجهة الاخرى نصوب التوفير وان كنا نود ان لا يكون موجها الى قص جناح طائر العلوم والفنون .

وقد رجعت اخيرا عن هذا التعديل فاعادت تدريس علمي النفس والاجتماع ودعت الطلاب الذين تركوا الجامعة الى الرجوع اليها .

١٠ — مظاهرة طلبة دار المعلمين والثانوية

ذكرنا ان الاستاذ انيس زكريا النصولي الف كتابا في بني امية (٤ : ٤٩١) فهاجت بنشره بعض الافكار حتى اكره مؤلفه على ان يستعفي من التدريس فاستعفى فاقام صباح الاحد ٣٠ك٢ طلبة دار المعلمين والمدرسة الثانوية مظاهرة احتجاجا على فصل الاستاذ عن وظيفته فساروا في الطرق والشوارع ينشدون الاناشيد الوطنية حتى جاؤوا بين يدي بناء وزارة المعارف طالبين ابقاء معلمهم في وظيفته ؛ ولما لم تثمر نصائح وزير المعارف ومديرها الثمرة المطلوبة جاء الاطفائيون بمضختهم لتشتيت شملهم ؛ فحدثت ملاكمة بين الطلبة ورجال الشرطة ونزع بعضهم المرشة من يد صاحبها فجرح ثلاثة من التلاميذ وشرطيان ورئيس الاطفائية ثم تفرق المتظاهرون بعد ذلك .

وفي صباح ٧ك٢ سافر الاستاذ النصولي ومعه المعلمون السوريون الثلاثة الذين كانوا قد احتجوا على فصل رفيقهم وابوا ان ينفردوا دونه وهم : عبدالله مشنوق ودرويش المقدادي وجلال زريق وقد وجهوا رسالة وداع الى ابناء الرافدين تتدفق ادبا وشكرا ورقة احساس .

ولم تقف وزارة المعارف عند هذا بل عادت اخيرا فانزلت وظيفة الاستاذ يوسف عزالدين الناصري مدير المدرسة الثانوية الى درجة معلم في دار المعلمين وفصلت الاستاذ يوسف زينل عن وظيفة التدريس في المدرسة الثانوية ويقال ان السبب في ذلك هو تقصير الاول في استدراك الحركة وقمعها والثاني في اهاجة التلاميذ على المظاهرة باسم الحرية الفكرية .

لغة العرب
مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٤ عن نيسان سنة ١٩٢٧

مكشوفات اور

Les Fouilles d'Ur.

منازل في عصر ابراهيم الخليل

للمستر وولي

عادت في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٦ لجنتا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بنسلفانية المشتركتان في الحفر لتأخذا باشغالهما في اور الكلدان . ان الموظفين هم بعينهم كما كانوا في السنة الماضية ماعدا الاب بارور السويعي . فانه قد قام مقام الدكتور لكرين والمستر وثيرن رازي على قدوم .

وقد تجددت لائحة الشغل الابتدائي بحسب الشغل الذي باشرناه في الفصل الماضي . وابتدأنا مع مائة وخمسين عاملا كي تنقل تلا كبيرا كان قد استخرج منه بعض صفائح ثمينة وآثار بيتية مفيدة وفي الحال الحاضر بعد شهر قضيناه في الجد والسعي ظهرت فسحة كبيرة على عمق عشرين قدما وقد حان الوقت ان نختصر الكلام عن النتائج التي حصلنا عليها .

ان غايتنا مزدوجة: الغاية الاولى ان نقع على لوائح اكثر مما عندنا بخصوص الآداب التي كانت معروفة في عهد ابراهيم الخليل . الثانية ان نكتسب

معلومات اوفر عن المعيشة البيتية في الزمان الغابر . ولقد نجحنا نجاحا تاما في الغايتين . فلقد عثرنا على ثلاثة كنوز مختلفة من الصفائح عدا اللقى المتفرقة التي ظفرنا بها . اننا وان كنا لانريد ان نتكلم قبل الوقت عن محتوياتها إلّا اننا نقول الان اننا حين استخرجناها من مداوسها كانت ممحوة ولا تقرأ ومن الضروري ان تحرق في اتون وبعد ذلك تنظف وتصلح قبل ان نتمكن من الاطلاع عليها وذلك الاطلاع لايكون إلّا بعد مدة .

ولقد وجدنا بعض النماذج وعددها يختلف بين الثلاثين الى الاربعين وكانت قد احرقت اتفاقا في حريق اتلف البناء الذي كانت قد وضعت فيه فصلبت النار تلك الصفائح صلابة كافية تمكننا من ان ننظفها او ننظف بعض وجوهها حالا ويمكننا ان نستنتج ان اللقية مهمة

عوضا عن كتب الصالح والمقبوضات والمقاولات التي توجد عادة في وطن الحفر . وجدنا هذه الصفائح تحوي مواد ادبية او علمية وبعضها تحوي مواد هندسية وعلى جداول للجذر المربع والجذر المكعب وعدد جميع الارقام يبلغ ستين وبعض تلك الصفائح تحتوي على اناشيد وبعضها تدون الاوقاف التي وقفها الملوك الاولون وهي مسألة مهمة نظرا الى التاريخ والى شرح مواقع البلدة . ويظهر على احدى الصفائح اسم احد ملوك اور المجهولين لعله يدل على احد حكام الدولة الثانية التي لانعلم عنها شيئا سوى إنها وجدت. و رى بين هذه الصفائح محومتين جمعناها لتحرق في النار وان كان لاعيب فيها وذلك لتتصلب وفعلنا ذلك بعد ان غلفناها بغلاف من رمل ولاجرم ان فيها مواد ادبية مفيدة جدا .

أفيد اللقى هي المنازل التي وجدت فيها تلك الصفائح ويرجع عصرها الى ايام ابراهيم الخليل الذي كان يسكن في اور وقد بنيت تلك المنازل في بادىء الامر في سنة ٢١٠٠ قبل المسيح وقد سكنوها وسكنوا عدة منازل صغيرة غيرها مع بعض العمارات مدة تجاوز مئتي سنة . اول ما تشاهد العين في تلك المنازل هي درجة رغد العيش التي تجاوز درجة التنعم درجة تهل عليها تلك الاثار . وهذه المنازل مبنية طبقتين من الطاباق . وبعض الحيطان قائمة الى اليوم وسمكها خمس عشرة قدما الى عشرين قدما وتشابه احسن منازل بغداد الجديدة وفي البيت فناء

متوسط يحيط به قاعة كبيرة من الخشب تؤدي الى الغرف العليا وكان من العادة ان ابناء البيت يعيشون في الطبقة العليا وفي طبقة البيت السفلى غرفة الاستقبال وخزائن البيت والمطبخ ومنازل الخدم . وجدنا الغرف العالية واحد السلالم محفوظة الى الآن وعلوها عشر اقدام وكان يرتقى اليها في بادىء الامر بسلم من خشب يتصل بسلم من حجر ولاجل ذلك كنت ترى الغرف في الطبقة الاولى على علو اثنتي عشرة او خمس عشرة قدما . ولو اننا لانرى الآن اثر زخرفتها إلّا اننا نشاهد جدرانا بسيطة مزخرفة بعض الزخرفة عليها جص او ما يشبهه ولهذا لانخطىء ان قدرنا ان اثاث البيت كان يناسب عظمة البناء .

هذه اول مرة كشفت منازل خصوصية كانت تسكن في ذلك الزمان وهذا الكشف غير افكارنا بتاتا عن حالة معيشة الناس في ذلك العصر . امامنا عدة منازل متفرقة هي عبارة عن اكاريس(١) تقسمها شوارع منفصلة ضيقة والمنازل الواسعة التي كانت للاغنياء ترى في صف المنازل التي تحتوي على اربع او خمس غرف وكان اصحابها جيرانهم الفقراء . ويسهل علينا ان نتصور سكان الفناء والغرف المهدومة لكي نتمكن من ان نعلم ما احاط بالناس الذين كانوا يسكنونها في الزمان الغابر حينما كانوا يكبون على مطالعة لوائح الجذور المكعبة وقد حيرتنا غرفة واحدة طويلة ضيقة رقمناها بعدد ٧ في الشارع العادي .

وكان من المألوف في ذلك العهد ان تدفن الموتى تحت المنازل التي كانت تسكنها في حياتها وكثيرا مالقينا تحت ارض الغرفة توابيت من طين او سراديب من آجر للموتى تحتوي على جثة وآنية فيها تقادم وطعام للسفر الى الآخرة . وربما ايضا تجد فيها ختم صاحب المنزل وقد امتازت هذه الغرفة بوجود مشكاة او روزنة في الحائط الأبعد وامام تلك الروزنة اكوام من حجر تشبه مذبحا . ووجدنا حواليه تحت التبليط نحو ثلاثين اجانة كبيرة فيها عظام اطفال .

وليس في معبودات الشمريين اله كـ «مالك (٢) او ملك» يطلب ذبائح اطفال

(١) الاكاريس جمع اكراس جمع كرس وهو الابيات من الناس مجتمعة

(٢) مالك او ملك (بضمتين كـ عنق) اله للفنيقيين كانت تقدم اليه ذبائح من البشر وكان يظن انه مبدأ الشر او مبدأ الاهلاك والافناء . ويعرفه النصارى باسم ملوخ او مولوك او مولك . وذكره البستاني في محيط المحيط باسم ملكوم في مادة ملكم وكل ذلك خطأ والصواب ملك بضم الاولين او مالك كما ينطق به المسلمون ويعتبرونه خازن النار .

نزوات اللسان

Les impertinences de la Langue.

كم من سؤال عميق — له الدموع جواب

اما الفؤاد ففيه — من الهموم كتاب

على اللسان تبدى — لما استفاض الوطاب

طفا كما تنزى — على الشراب حباب

شعاب قلبي اطاقت — ما لا تطيق الشعاب

ما (للثقاب) وما لي — مل الضلوع (ثقاب)

ولى الشباب وماذا — رأى فيبق الشباب

ضيف عزيز قراه — (١) الهم والاكتئاب

اصلاحكم ليس يجدي — كل الامور خراب

قلبي وقومي وبيتي — في كلهن اضطراب

ما انسد منهن باب — إلّا تفتح باب

ولاجل ذلك يعز علينا ان نظن ان في مدة قصيرة ومن بيت واحد يموت ثلاثون طفلا موتا طبيعيا .

افيمكن إننا عثرنا على مقام مقدس في ذلك البيت وقد خصصت ذخيرة بيتية باحد الالهة شفيق بالاطفال . فكان الاصدقاء والاقارب تأتي باطفالهم لدفنهم فيه ؟ فان كان الامر كذلك فيمكننا ان نستنتج انه كان للشمريين في عصر ابرهيم الخليل شعور انساني وجداني اكثر مما تدلنا عليها النصوص .

هذا عتابي ولكن ما ذا يفيد العتاب
الجوع ينذر قومي ان يأكل الظفر ناب

§§§

اما القوافي فجمر طوراً وشهد مذاب
ترضى وتغضب لكن ارقهن الغضاب (١)
يحسن الشعر طبع (١) يمده الاكتساب
لا يعذب الشعر حتى تراض منه الصعاب
جنى علي شعوري ان الشعور عذاب
حقيقة الامر عندي (١) الشك والارتياب (١)

§§§

(البرلمان) صحيح (٢) ينقصه الانتخاب (١)
وفيه قام دوي تجهله الاحزاب (٢)

§§§

أوَحدَهن فيا في عن النساء الحجاب
كل المسائل غطى وجوههن نقاب

النجف : محمد مهدي الجواهري

(١) ما كنا نود ان نرى مثل هذه الضرورة في الشعر الجواهري إنها لقبيحة في عصرنا وان جاز اتخاذها في العصور الغابرة ولاسيما لانها تكررت في هذه القصيدة سبع مرات .

(٢) وزن البيت غير مستقيم .

جليبة أو بئر ربقة

Le puits de Rébecca.

١ — الى جليبة

اذا سافرت من البصرة راكبا القطار ، ومصعدا الى بغداد ، فانك تقف في مرحلة تسمى « جليبة » وذلك قبل وصولك الى اور (او المقير كما يسميها العرب) بمرحلتين فما معنى جليبة ؟

٢ — معنى جليبة

جليبة وهي لفظ قليبة على الطريقة البدوية العراقية ، لغة في القليب . والقليب بئر كبيرة واكثر ماتكون عادية مطوية (اي قديمة مبنية من داخلها).

٣ — سبب تسمية الموضع بجليبة او قليبة

سبب تسمية الموضع بجليبة ان هناك بئرا مطوية عادية . قد طوي من اعلاها الى اسفلها نحو من ٦ الى ٧ امتار . ومابقي منها محفور في صخرة قائمة في بطن الارض . وهي على بعد مائتي متر من المحطة .

٤ — وصفها

عمقها من فوهتها الى قعرها ١٣ باعا او ٧٥ قدما او ٢٣ مترا . وقبل احتلال الانكليز لهذه الديار العراقية ، كان الناس يستقون منها بدلو معقودة بها طاباقة (آجرة) لتغوص الدلو بسهولة اذا ماانحدرت في الماء . والدلو معلقة برشاء والرشاء مشدود ابدا ببكرة قائمة على عودين مفروزين على فوهة تلك البئر .

اما اليوم فقد ابدلت الدلو من صندوق صفيح (تنك) مربع عميق لانه اخف من الدلو واصبر على الصدمات .

وقد رفع ما حول البئر لكي لايهوى فيها اوساخ الدواب التي تنتابها بمئات بل بألوف على اختلاف ضروبها . ولهذا ترى ماء تلك البئر نظيفا عذبا وبدرجة واحدة من الحرارة . وقطر دائرة هذا الارتفاع نحو ٩ اقدام (او نحو ثلاثة امتار) او اكثر بقليل .

ولا يستقي من القليب (البئر) إلا امرأة . وهي تجلس على فوهته . فتجر

الرشاء هبوطاً وصعوداً . ولا يتعرض لهذا الاستقاء رجل لان هذه المهنة في العراق لا تليق إلّا بالنساء .

واذا نشلت المرأة صندوق الماء ، صب رجل هناك ما فيه في حفرة تامخة ثم على حلقة جرن وقد نحت في صدر القليب . فتتقدم حينئذ البهائم على اختلاف ضروبها لتشرب وترد .

وليس في المحطة المذكورة بناء ولا بيت ولا مأوى مهما كان شكله .

٥ — هل جليبة هي بئر ربقة

يزعم بعض الاهلين المنتشرين في ذلك الصقع ان جليبة هي بئر ربقة المذكورة في التوراة . فقد جاء في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر الخلق [ذهب عبد ابراهيم الى ارم النهرين الى مدينة ناحور] « فاناخ الجمال خارج المدينة على بئر الماء عند المساء وقت خروج المستقيات . وقال . ايها الرب اله مولاي ابراهيم يسر لي اليوم وارحم مولاي ابراهيم : ها انا ذا واقف على عين الماء . وبنات اهل المدينة خارجات يستقين ماء فليكن ان الفتاة التي اقول لها اميلي جرتك حتى اشرب . فتقول : اشرب وانا اسقي جمالك ايضاً تكون هي التي عينتها لعبدك اسحق وبها اعلم انك رحمت مولاي » اه

ومما يسوق الاهلين الى التمسك بهذا الرأي جماعة من الانكليز الذين يقدمون الى العراق ويزورون (اورا) فيرون ان هذه البئر هي موافقة لنصوص آي التوراة . ولا يحسن بالباحث ان يبحث عنها في غير هذا الموضع . افمن الصواب ان يتمسك بهذا الرأي ؟

٦ — ليست جليبة بئر ربقة

نحن لا نرى ان بئر ربقة هي جليبة بل بئر ربقة هي بئر في ظاهر حران من مدن الجزيرة . ولذلك اسباب : منها :

١ — ان التوراة تذكر ان اليعازر او عبد ابراهيم ذهب الى ارم النهرين والمراد بارم النهرين شمالي الجزيرة وليس جنوبي العراق .

٢ — امر ابراهيم عبده بان يذهب الى ارضه والى عشيرته . والحال ان عشيرة ابراهيم كلها غادرت (اور الكلدانيين) وذهبت فاقامت في حران .

٣ — ان اليعازر عبد ابراهيم لم يصل الى اور بل الى مدينة ناحور . ومدينة ناحور هي حران لا اور .

٤ ـ ان البئر كانت في ظاهر المدينة والحال ان جليبة بعيدة عن اور نحو ١٦ ساعة او اكثر وليس في ظاهر اور بئر ابدا .

٥ ـ كانت بئر ربقة بئر عين لا بئر صهريج، وبئر جليبة ليست عينا.

٦ ـ كانت تلك العين قريبة القعر الى من ينزل فيها. والحال ان جليبة عميقة كما تقدم وصف عمقها لك .

٧ ـ بينما كان العازر بقرب البئر ذهبت ربقة الى بيتها لتخبر امها بما وقع فاسرع اخوها لابان الى الرجل الى العين ودعاه الى المبيت. وهذا الامر لا يتحقق اذا كانت المدينة (اورا) والبئر (جليبة) إذ لا يمكن الذهاب الى البئر إلّا بعد يومين سيرا على القدم . فكيف تم الامر في سويعات "

هذه الاسباب وغيرها تحملنا على دفع هذا الرأي وعده من الاوهام التي ليس لها من الحقيقة نصيب .

٧ ـ بئر ربقة هي في جوار حران

اما بئر ربقة الحقيقية فلا ترى إلّا بجوار حران اذ عليها وحدها يصدق كل ما قيل عنها في التوراة وهي مشهورة هناك بهذا الاسم الى عهدنا هذا ؛ كما انك ترى في هذه الايام اقبال النساء عليها صباحا، وبعض الاحيان مساء للاستقاء منها ما يحتجن اليه من الماء ؛ ثم تتلوهن البهائم بانواعها حتى لا تكاد تنقطع صباح مساء للورد .

ولا يخدعنك كلام اصحاب الغايات والاغراض .

﴿ ايجمع بائس على بؤساء ﴾

نرى كثيرين من الكتاب يجمعون البائس على بؤساء. وبعضهم على بائسين، ولم نر هذين الجمعين لفصيح والمشهور عندهم ان البائس يجمع على بؤس وزان قفل . كما قالوا امور دمس لجمع دامس وبزل جمع بازل وعوط في جمع عائط وعطف في جمع عاطف الى غيرها وهي كثيرة . ومن ذلك قول تابط شرا .

قد ضقت من حبها ما لا يضيقني حتى عددت من البؤس المساكين

قال ابن سيده يجوز ان يكون عنى به جمع البائس ويجوز ان يكون من ذوي البؤس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه (اللسان في بأس) إلّا ان المشهور هو الاول

الجزائر

آل افراسياب وخراب الجزائر

La petite dynastie d'Afrôsiâb.

في سنة ١٠٧٨ (١٦٦٧م) اضطر العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية وكان دخولهم الاول اليها على يد اياس باشا والي بغداد؛ ولكن البصريين انتقضوا على عامل الاتراك واخرجوه؛ وذلك بنفوذ حسين باشا آل افراسياب. فكر عليهم الاتراك وفتحوا البصرة. وانهزم حسين باشا بعد حروب شديدة وكانت القيادة التركية في هذه الحرب اولا بيد مرتضى باشا والي بغداد فتغلب مرتضى باشا وانهزم حسين باشا الى الاطراف ولكن اهل البصرة انتقضوا على مرتضى باشا فانكفأ هاربا من البصرة، وعاد حسين باشا اليها ثم كانت القيادة التركية بيد ابراهيم باشا والي بغداد ايضا فاشتد الهول وابلت الجزائر بلاء حسنا في هذه الواقعة وانحسم الامر صلحا بين ابراهيم باشا وحسين باشا. ثم قصده الاتراك بوزيره وصهره يحيى اغا وفي هذه الثالثة انتهت ولاية آل افراسياب، وانهزم حسين باشا الى الهند، وتسلم البصرة يحيى اغا وخربت الجزائر خرابا عاما وفر اهلها في نتيجة هذه الحرب الى بلاد الحويزة وتفرقوا في نواحي خوزستان.

وهذه الواقعة الاخيرة دامت اربعة اشهر، وكانت حملة العثمانيين شديدة وجيشهم لهاما. قال السيد نعمة الله الجزائري من اهالي الصباغية: «دنا الينيچيرية السلطان محمد الرابع — فكانوا يرمون القلعة (قلعة الحصار) كل يوم الف مدفع وكانت الارض ترجف من تحت اقدامنا» وهذه القلعة التي ذكرها السيد نعمة الله هي (العلية) نسبة الى علي باشا آل افراسياب وقد كانت قبلا قلعة صغيرة عند ملتقى الرافدين تسمى (القرنة) وحولها رهط الجزائريين وهذا هو مبدأ القرنة البلد المعروف اليوم ولكن علي باشا جدد بناءها فعرفت بالعلية وزاد حسين باشا في تشييدها وصيرها ثلاث قلاع كل واحدة منها محيطة بالاخرى وبينهما فرجة صالحة للمقاتلة ويحيط بثلاث جوانبها الشط وبالجانب الرابع خندق وعليه سدود ولما طوي بساط آل افراسياب استرجعت اسمها الاول «القرنة».

(١) سميت القرنة لان الرافدين يقترنان عندها وكتابة بعضهم لها بصورة «قورنه» على الطريقة التركية غلط شنيع. (ل. ع)

ترجمة آل افرسياب

كان ابوهم افراسياب(١) يعرف بالديري . نسبة الى موضع في شمالي البصرة يعرف بالدير . وفي ذلك الموضع كانت منارة(٢) يزعم بسطاء العقول انها من بنايات الجن وذكر عبدعلي بن رحمة الله الحويزي في كتابه (قطر الغمام) ان افراسياب من بقايا آل السلجوق وان اهل الدير اخوال افراسياب ومنشأ امارة هذه الاسرة (العائلة) ان افراسياب كان كاتبا من كتاب الجند في البصرة فانتقض اهل البصرة على علي باشا الحاكم الرومي (أي التركي) فعجز هذا عن اعطاء ارزاق الجند المحافظين عليه فباع البصرة من افراسياب بثمانية اكياس رومية(٣)

١) افراسياب كان ابن الوزير حسين باشا والي البصرة وافراسياب ولد في الدير والدير هنا هو دير الدهدار (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٠ في الحاشية) هذه الحاشية وما بعدها للمجلة

(٢) المنارة التي يشير اليها الكاتب هي (المنجشانية) وكانت في الساق منزلا وماء لمن يخرج من البصرة قاصدا مكة ، وكانت حدا بين العرب والعجم في اول عهدها بالبناء وكانت بظاهر البصرة قبل ان تخط هذه الحاضرة وبها طريق مثل طريق المذيب (راجع هذه المجلة ٤ : ٥٢٠) ينسب الى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت المنجشانية وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود قال ابوعمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة اميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال له منجشان فنسبت اليه . وعندنا ان هذا الراي هو الارجح (راجع معجم البلدان لياقوت)

(٣) الكيس على نوعين كيس رومي وكيس مصري ويسمى الكيس الرومي بالكيس الديواني ايضا وكان مبلغ كل واحد من هذين الكيسين يختلف باختلاف سعر القرش والبلاد والازمان ، الا ان الغالب كان مبلغ الكيس الرومي ٥٠٠ قرش . اما المحمدية فكانت نقودا منسوبة الى محمد الثاني سلطان آل عثمان الذي اعتلى اريكة الملك سنة ١٤٥١م وكانت قيمتها نحو نصف فرنك ذهب . ومع الوقت انحطت ايضا وكان اهالي مسقط يعتبرون كل احدى عشرة محمدية ونصف بسعر ريال وقد ذكر لنا صديقنا الحاج عبداللطيف ثنيان ان في شهر حزيران من سنة ١٩١٨ بلغت الالف ربية ٤٦٢٤ محمدية ونصفا (اربعة الاف وستمائة واربعة وعشرين محمدية ونصفا) والمسقطيون يقسمون المحمدية الى عشرين « غازيا » ويجمعون الغازي على غوازي (بياء خفيفة في الاخر) وقد يتسعون في معنى كلمة الغازي فيطلقونها على الدراهم مهما كان نوعها على حد ما يستعمل العراقيون بهذا المعنى كلمة فلس وفلوس .

وسعر الربية يختلف باختلاف سعر الفضة . فاذ كان الالف منها يبلغ ٤٦٢٤ ونصفا في حزيران من سنة ١٩١٨ بلغ الالف منها في سنة ١٩١٩ ما يساوي ٤٩٠٠ اي نحو اثنتين ونصف تقريبا . والظاهر ان المحمدية كانت في زمن افراسياب خمسين سنتيما ذهبا فيكون قد اشترى هذا الرجل البصرة وما فيها باثني عشر الف فرنك ذهبا لا غير على اعظم تقدير . فتأمل

في كل كيس ٣٠٠٠ محمدية وهي عملة تركية كانت رائجة في العراق وترك البصرة لافراسياب وخرج مشترطا عليه ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان وتوجه ذلك الرومي (١) الى الاستانة .

فحكم في البصرة افراسياب واحبه الناس وتوسع في بسط نفوذه في الجزائر ومنع الجوائز التي كانت تتقاضاها موالي الحويزة من البصرة ومنع الجراية التي كانت لهم على الجانب الشرقي من شط العرب . وكان ابتداء حكومته سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) واستمرت سبع سنين .

ثم حكم من بعده ابنه علي باشا واستمرت حكومته ٤٥ عاما . وقد كثرت في ايامه العوارف والرفاهية وكان مظفرا فتحت في ايامه كل الجزائر بعد ان عجز عنها جند السلطان وقصده جيش الشاه عباس الصفوي فثبت في وجهه وتشدد في مقاومته حتى فشل الجيش الفارسي ونكص راجعا وذلك سنة ١٠٣٦ .

ثم حكم من بعده حسين باشا آل افراسياب ودامت مدة حكمه ٢١ سنة، ثم ختمت بزوال امارة آل افراسياب وكان حسين باشا فاضلا راجت في عهده سوق

---

(١) المراد بالرومي من احتل بلاد الروم . وكان العرب اجدادنا يريدون ببلاد الروم في القرون المتوسطة البلاد التي نسميها اليوم الاناضول او بر الأناضول . وانما سميت مضافة الى الروم لانها كانت بيد هؤلاء الاقوام حينما نزعها آل عثمان من ايديهم وبقي اسم الروم على الاتراك في بلاد العرب لاسيما في الحجاز ونجد الى هذا العهد .

ونقل دوزي عن احد ادباء الاندلس من ابناء الغرب ان الاندلسيين المسلمين كانوا يسمون بنات النصارى روميات حينما كانوا يأخذونهن في الحرب اسيرات فيتخذونهن وصائف ويلزمونهن بالاسلام . وكانت اسماؤهن تختلف عن اسماء المسلمات العربيات وكان يطلق على كل واحدة منهن اسم رومية بمعنى اسيرة كأنهم كانوا يسمون الرجل من اسرى النصارى روميا . ونقل ايضا عن احد كتبة العرب ما هذا نصه : « وقع علي ان الرومية كانت تمزج له الماء في القرع الضيقة الافواه بدم الحيض وهو لم يعلم من ابتداء مرضه الى ذلك اليوم . فضرب الرومية ضربا وجيعا وكسر القرع التي كان يرد فيها الماء » اه

ومن غريب ما ورد في معنى الرومي ان رؤبة اتخذه في شعره ليدل به على الفارسي الاصل فقد قال : تحدي الرومي من يلتمسك

واراد بالفارسية الواحد لكن لما لم يستقم له الوزن ان يقول تحدي الفارسي قال تحدي الرومي . وهو من الدراية بمكان قصي . وهذا من غريب تصرف الشعراء في معاني الكلام عاملهم الله بالحسنى ! (ل م ع)

الادب وكذلك في عهد ابيه وكان يميل الى التشيع وبذلك اصطنع البلادودانت له الجزائر وكان آل افراسياب يحسبون انهم ملوك مستقلون وكانت لهم في اقطاعيتهم امتيازات كبيرة حتى ان روح الاستقلال الحقيقي كان ظاهرا ولكن لم يكن مقضيا به رسميا فاراد حسين باشا المجاهرة به وسعى له سعيه ووجد استحسانا واعانة من الجزائريين فحارب الاتراك ثلاثا غلب مرتين وغلب في الثالثة التي انتهت بخراب الجزائر فهرب الى الدورق ثم الى شيراز ثم الى الهند وانكفأ هناك حتى مات .

وقد جاء ذكر لعلي باشا آل افراسياب في ديوان ابن معتوق الذي امتدحه في قصيدته التي مطلعها :

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى فادركت في ضرب الطلى الدولة الكبرى

الى ان قال :

ما البصرة الفيحاء الا قلادة وبحرك من دون النحور بها احرى
تمادى زمانا عهدها فتمنعت وجادت بوصل بعد ما منعت دهرا

علي الشرقي

﴿ تداعي السقوط ﴾

قرأنا في تذكرة الكاتب لاسعد خليل داغر في ص ١٢٩ ما هذا نصه :

« ويقولون : « ويسقط منها ما كان متداعيا للسقوط » ولا يخفى ان كلمة « السقوط » يجب اسقاطها اذهي حشو لاحاجة اليه . ومثلها مستفاد من كلمة تداعى : يقال تداعى البنيان اي تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام . وهكذا انقض او انقاض » اه . فالصحيح انه لا يقال ؟

قد قلنا مرارا ان اسعد خليل داغر قد اخطأ في كتابه اكثر مما اصاب . وهذا دليل جديد على وهمه . لان تداعي السقوط هو من باب التوكيد لاغير . نعم ان تداعي بمعنى ذلك بنفسه لكن التوكيد غير ممنوع . وقد استعمل هذا التعبير ابن خلدون في مقدمته في كلامه عن الحسبة راجع عبارته في هذه المجلة ٥ : ٣٠٧

٤ـ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchary.

تتمة

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ وذكر المنازل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليك توجهنا فلاحت لنا البشرى ... وتمت لنا الدنيا بجاهك والاخرى !
حبسنا على حر الهجير نفوسنا ... لانا علمنا ان سنورد هنا بحرا !
ولم نصحب المسك الفتيت لعلمنا ... بكون ثراكم فوق اوداننا عطرا !
ولم نحمل الدينار علماً باننا ... سنلقط من حصباء ارضكم تبرا !
وما قصدنا إلا الحضور بحضرة ... على عرش بلقيس سما فضلها قدرا
ورؤية قبر قد تضمن سيد ... هو البحر سمته العباد لنا حبرا
محل حوى علما وجودا وسؤددا ... الى منتهى الدنيا تدوم له الذكرى
كريم نجار من لؤي بن غالب ... وصفوة عدنان ومن مضر الحمرا
ولما قصدناه تركنا عيالنا ... واولادنا الاطفال والبلدة الزورا
الى ان نزلنا (الخان) اول منزل ... ونمنا وصلينا بساحته الظهرا
ومن قبل عصر قد شددنا رحالنا ... وجئنا (البئر النصف) والركب قد سرا
ومن بعد ذا جئنا الى (الخان) بعده ... وبتنا به والنوم عن مقلتي قرا
ولما بدا الصبح المنير واقبلت ... كتائبه تسعى برايته الشقرا
نهضنا ورويناه جميع دوابنا ... بلطف وصلينا بجانبه الفجرا
وسرنا الى (خان المحاويل) والهوى ... لحب ابي السبطين يقدمنا شهرا
اقمنا به حتى اتى العصر فانثنت ... الى (الحلة الفيحاء) رواحلنا تترى
نزلنا على قوم كرام بها نشوا ... على الجود والاضياف في دورهم تقرى
ومن بعد ذا سرنا صباحا وعندنا ... من الشوق ما يستوعب السهل والوعرا !
ولما اتينا قبر (ذي الكفل) وانجلت ... لما عن طريق القصد باقصة غبرا

نظرت تجاه السائرين اشعة ... تبين وتستخفي لنا تارة اخرى
فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن ... نواظر عن ضنما تلوح لها بصرى
وقلت: أتلك الشمس ارخت ثيابها ... والقت عليها من اشعتها سترا ؟
ام انتشرت نار الكليم لناظري ... على طور سينا والفؤاد بها ادرى ؟
ام البرق في تلك المراص تلألأت ... لوامعه حتى ابان لنا فجرا ؟
فراجعت خضر القلب عن درك ما ارى ... يبين لعيني كي احيط به خبرا
فقال : اذا اخبرتك اليوم سره ... وانت كليم القلب لم تستطع صبرا
فقلت : ولو اخبرتني لوجدتني ... صبورا ولا اعصي لما قلته امرا
فقال : هو القصر المنيف الذي علت ... على القبة الخضراء قبته اصفرا !
هو المرقد السامي الشريف الذي حوى ... محيا ابي السبطين والغرة الغرا
فالق العصا في بابه وانخ به ... قلوصك وانزل عند همته الكبرى !
فهاجت بنا نار الغرام وقيدت جرت ... مدامع تصلي نارها مهجتي حرا
وما ثم إلا انفس وجوانح ... تطير وانعام طوت دونه البرا
الى ان اتت (خان المقيل) خيولنا ... وبتنا بقرب البئر نستوجب البرا
ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة ... الى بلدة ضمت بها الحيدر الطهرا

وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء ويحن الى سالف ايامها الغر :

ابيت ولي وجد حرارته تعلو ... ودمع له في عارضي عارض وبل
واطوي على جمر واغضي على قذى ... واشغل اعضائي وقلبي له شغل
اذا الليل وافى ضقت ذرعا الى الحمى ... وناضت شؤون ليس يعقلها عقل
حنيني الى الزوراء شوق مبرح ... وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل
اذا ما نبت دار السلام باهلها ... فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
وان كسفت شمس البلاد وبدرها ... فليس لنا في نجمها منزل يحلو
وان قلص الظل الذي في جنابها ... فاين من الرمضاء في غيرها ظل ؟
وان نضب الماء النمير بارضها ... فاي شراب في سواها لنا يحلو ؟
مصاب عراها لا اصيبت باهلها ... فانهم للمكرمات بها أهل
ديار بها نيطت علي تمائمي ... قديما ولي فيها نما الفرع والاصل

بها سكني في ربعها الخصب ناقتي | بها جملي يرغو بها قيمتي تغلو
الا ليت شعري هل اراني بربعها | مقيما ؟ وبالاحباب يجتمع الشمل
وهل التقي بالاهل من بعد فرقة ؟ | فلي عندنا في كل ناحية اهل
وهل روضها يخضر بعد ذبوله | ويهمي على اوراقه الوبل والطل ؟
وهل خليات الكرخ يخرجن شرعا | ودون حماهن الاسنة والنصل ؟
وهل اسمع الداعي وفسلق الدجى | يؤذن والتالي بأوراده يتلو ؟
وهل انا في يوم العروبة قاصد | لحضرة محيي الدين دام له الفضل ؟
وهل تنثني تلك المعالم والربا | وفوق ذراها العز والكرم الجزل
وهل علماء الجانبين تضمهم | مجالس علم لا يخامرها الجهل
وهل وزراء العدل تمضي امورهم | على منهج ما عن محجته عدل
وهل خرجوا العيد بين كتائب | منار العلى في ظلها ابدا يعلو
سلام على دار السلام واهلها | فهم في فؤادي دائما اينما حلوا
فو الله لا اسلو هواها وساءها | اذا كان قلبي عندها فمتى اسلو ؟
احبتنا بالكرخ هل من رسالة ؟ | (فقد تعبت بيني وبينكم الرسل)
لعل الحادثات العوائد تنثني | (برجم ظنون بيننا ما له اصل)
الا همة تزجي رواحل عزمتي | (لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل) ؟
حلولي بناديكم وموتي بأرضكم | (اري ابدا عندي مرارته تحلو)
اري البعد في الضراء عنكم كبيرة | (فما اختاره مضنى به وله عقل)
وكم فتية فروا من الموت ضلة | (وما ظفروا في السير عنه ولا كانوا)
أمن قدر الرحمن يجدي فرارهم | (فاوله سقم وآخره قتل)
فقل لمقيم صابر فزت بالعلى | (والمدعي هيهات ما الكحل الكحل)
يهون علينا ما لقيتم من الاذى | ولكن عقد الله ليس له حل
فيارب باسم الذات والحكمة التي | بها تظهر الاشياء والعدم الاصل
بنور جمال اشرق الكون عنده | وعز جلال دونه احجم العقل

الى ان يقول :

تول لنا دار السلام واهلها | بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

وعاملهم بالعفو وارحم شيوخهم ... واطفالهم فالشيخ قد آب والطفل
وباء وطاعون وما ثم ملجأ ... سواك وانت الراحم الحكم العدل
ويا غارة الله اسرعي لخلاصهم ... من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
ويا غارة الله اجعلي كل واحد ... بحصنك قد غاز العدو وهم عزل
ويا غارة الله انصريهم وبددي ... جموع العدى عنهم فقمت العدى سهل
الا فاستجب واسمع ندائي فانني ... دعوتك والاجفان في سحها هطل
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي ... فما خابت الشكوى لديك ولا السؤل

قال يصف زمانه وخلانه في بغداد :

« ... مع اني في زمان تبا له وتب ، وما احقه بان يدعى ابا لهب ، قد اصلى اهله بنار ذات لهب ، يقيم كل ركيك ضعيف ، ورأس كل دني سخيف ، واذل كل سري شريف ، فاهمل حروفه ، وسلك بها مسالك التحريف ، وشدد مخففه وجنح به الى التضعيف ، القاه بين مصائب ، كانها كتائب ، وانزله في حمر ، كاودية سقر ، والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة حرض ، واذا نظر الى كريم اعرض ، وان جرح وقف ، وان قتل اسرف ، ينظر الي شزرا ، وينفق علي نزرا ، ويرهقني من امري عسرا ، في فتية مردة ، كانهم خنازير او قردة ، قلوبهم طاغية ، وايديهم باغية ، والسنتهم لاغية ، وطباعهم ردية ، واصولهم باهلية ، وانفسهم دنية ، وسجاياهم تازونية ، وما (مادر) إلا طليعة لاخلاقهم ، ولا (اشعب) إلا انموذج لمذاقهم ، في جماعة كبيرها صغير ، وزينها حقير ، ودنيها امير ، وشريفها اسير ، ولولا عيال تثب عليهم الغيرة ، وثوب الشرر ، وتنهمل المنية دونهم انهمال المطر ، واطفال كفراخ القطا ، تقصر عنهم الخطا ، لزودت الشيح والقيصوم ، وتممت البطل والقوم ، وفررت عنها فرار الغيور ، عن مواطن الزور ، واتمثلت بقول القائل :

ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الاذلان عير الحي والوتد

ولمثلت بقول الآخر :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ... ـعذيب يوما ويوما بالخليصاء

واتخذت عنها بدلا . وتعوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فاسلكي سبل ربك يخرج لك ذللا . ولله قول الطغرائي :

فيم الاقامة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترغو ولا جملي

واني لي بالشخوص عن مزورة الاحداق . سيئة الاخلاق . مرة المذاق . العراق وما ادراك ما العراق . اهلها اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلى في جيد بغداد

وهي حرية بما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكناها . واستحباب طلب الفرار منها »

محمد بهجة الاثري

§§§

ترجمة البيتوشي

Beitouchy.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي الالاني الخانخلي حصل العلم عن اجل علماء بابان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت عليه المنطق والالفية وشرح السعد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكهي في النحو وشرح حسامكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا ممزوجا بالاصل وهذا الكتاب ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف كمنظومته في النحو المشهورة . واثنى عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جميلا . قال توفي شيخنا سنة ١٢١٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول للسعد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قدر الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك وافاض عليه سيبا كثيرا . انتهى ملخصا من كتاب الاثار السعيدية في المآثر الخالدية لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تدهور . يقول العراقيون تلحوق الوجه من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام اي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « ل‍ٰ‍حق » ومنه « اتل‍ٰ‍حق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر وهو و«لطس» الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه ان العراقيين يلفظون هذا الحرف على مذهب الارميين اي بالشين « لطش » وقد يشاهد من امثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا مايحتفظ بالارمي هذا ولانجهل ان السين والشين تتبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى اسرع وهرب فالذي عندنا انهم اخذوها من « ل‍يج » الجيم تلفظ غينا « ليغ » اي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوه .

« مجع الخيط » بتشديد الجيم المثلثة الفارسية اي فر وهرب ومعناه الحرفي انه لين الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة . وعندنا ان فعل « مجع » من « مشع » اي ملس وسيع وصقل ولين ومما يؤيد هذا الرأي انهم يقولون ايضا « شمع الخيط » وكلا المعنيين يفيد الملس والتسييع .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كأنها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل اي رشيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الارمية « س ي ل و ب ا » الباء تقرأ في الاصل واوا بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف .

« المللان » بمعنى السيد يقال مللاني ومللانك ومللانه واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو او الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين ارميتين من

« م علـيا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلها معلايامن ، اي السامي من ، ومعلايامني ومعلايامنك ومعلايامنه فنحتت وصارت معلان ومعلاني ومعلانك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية ومنهم ياقوت الحموي فقد قال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ،الخ، فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرهما وقد عربها الاقدمون بصورة زلية بلام وياء مشددتين والجمع زلالي .

اما المحفورة فاظنها تعريب «م عبورت» الباء مثلثة وهي الشملة والمحفورة ولا اتمكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « مبورتا » الارمية بهذا المعنى مدونة في معجم بر بهلول ولا في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في الباب القرداحي بل جاءت في دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج العروس انها منسوبة الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالي ولم نعثر في ما لدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او بمفورة .

« عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتمادى فيه وعندنا ان فعل « عر » من الارمية « عر » بمعنى ارغى وازبد ونفث ومما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نعر »

« شربق » بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل في الارمية «شربق».

« روحان » يقال ياروحان ! بمعنى يا الفرح ! ويا الراحة ! قلنا يجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الرحمة « الرحمان » ومن الحن « الحنان » إلا ان نسبته الى الارمية اقرب اذ ان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرج

---

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عمتنا الاب نرسيس صائغ يان . وكذلك الى بعض الفاظ أخرى وردت في المقالة فوجب علينا الاطلاع الى الامر

« سوسب » او سوسب وزاح بمعنى نجا وذهب او خرج خلسة من فعل «شوزب» الباء تقرأ واوا فهذا اللفظ على الطريقة الارمية بمعنى خلص ونجى وفعل « اشتوزب » نجا . « وبيت شوزبا » مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الالفاظ الارمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ، إلّا اننا لاندعي الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الاراء التي لايوافقنا عليها العلماء البحاثون فنحن اول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة واقامة البرهان لان غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلّا . كما لانجهل انه فاتتنا طائفة من الالفاظ لم ندونها فنشكر كل من ينبهنا عليها اتماما للفائدة .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها مسحة ارمية بحتة وهي قولهم « قلتله للرجل » و « هل ودیته للكتاب » و « قرأته للمكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت المكتوب؟ » اي انهم يثبتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحى الارميين في لغتهم الفصيحة .

وكيف تفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلسة تكاد تحاكي السكون وفي العربية لايبتدأ بالساكن بل باحد المتحركات وعندي اننا العرب نتبع المنطق في ذلك اذ بدء الكلام حركة والوقوف سكون . اما الارميون فانهم يبدأون كلامهم امابالسكون وامابالحركة حسب الكلم وبين الالفاظ التي تبتدىء عندهم بالسكون اسما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فهل من علاقة ياترى بين اللفظ الارمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون فعلى رأيي ان ذلك موضوع بحث يستدعي الاهتمام به .

ومما يلفت الانظار ويستوقف الابصار في لغتنا العربية العراقيـــة ورود الفاظ على وزن « فاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » للذي يصعــد النخل و « قاصوص » للذي يقطع الخشب والطابوق (للاجر) و « الحاصود » للذي يحصد و « الآكول والشاروب والراكوب » للاكل والشارب والراكب كثيرا . ومن امثالنا ان فلانا لاينفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنه القول المأثور « تطعمة

الباطول » ومن المقرر في لغة الارميين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن « فمولاً » بإمالة الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زقاف . افلا يحملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتنا هي من تراث الارميين ؟

ومما يجمل بنا ذكره هنا ورود بعض الفاظ في معاجنا على هذا الوزن منها « ناطور » و « ناقوس » و « نامور » غير ان هذه الالفاظ ليست بعربية بل معربة. ومثلها « ناعور » و « قاطول » اسم نهر في العراق. اما لفظ «ناجود» بمعنى الخمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ « فاروق » الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب ، ومنه قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع المزهر ٢ : ٨١—٨٣

ويجدر بي ان الم الى آثار الارمية في اسماء البلدان والبقاع والانهر في العراق فاننا نجد عشرات من تلك الاسماء ارمية الاصل والمعنى منها مندثرة ومنها لاتزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا(١) تلكيف(٢) بطنايا(٣) باجرمي(٤) باخدري(٥) برطلي(٦) تلسقف(٧) بادرايا (٨) (وهي بدرة) . الكرخ (٩) ماحوزة (١٠) بعقوبا (١١) باحمرا (١٢) عقرقوف(١٣) عبرتا(١٤) نهر ملكا(١٥) نهر كلال(١٦) الحيرة(١٧) القاطول (١٨)

---

(١) بيت قوبا (الباءمثلثة) موضع القضبان والخشبان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوحل كما ان لوتيتية اي باريس الحالية معناها بلدة الطين والوحل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت العمش (٤) بيت كرمي اى دار المظالم (٥) دار العماد او الدقل (٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفيء والطيف والشبح لكثرة اشجارها (٧) تل سقيبا اى التل المنتصب (٨) بيت اى مدينة الاشقياء (٩) المدينة المدورة (١٠) الحصن او القلعة او المعقل او المدينة او البلدة المسورة (١١) مدينة المقوبة او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة او الى مؤسسيها ولا نبت في تفسيرها (١٢) امانكون بمعنى بيت او موضع الافريز او بيت او مدينة الزائر من زار اى مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الخشبان والقضبان . (١٤) للعبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من (ج ل ل) الجيم مصرية بمعنى عين الماء والوادي ومجرى الماء (١٧) في الارمية حيرتا بمعنى

الكبائش او الجبايش

Al Chibaish.

نظرا الى نتائج تدقيقات علماء الاثريات ثبت ان بلاد العراق «مابين النهرين» تكاد تكون في تاريخها واثرياتها اغنى بقعة وجدت على وجه البسيطة . فضلا عن انها منبع الحقائق ومهد الحضارة . والذي يقلب صفحات التاريخ اليوم يتضح له جليا ان كل امة لابد من ان تنسب الى هذه المملكة ولو من بعيد ولو اردنا ان نتعمق في هذا البحث مع ما علينا من جهل ما في بطونها من دفائن امم وامارات وبلاد اختفى عليها الدهر لاسباب تختلف حوادثها لبحثنا في مواضيع كثيرة وحوادث مهمة ولاضطررنا الى تحبير عدة صفحات من هذه المجلة .

الشطرة (١٩) ديالى (٢٠) كركوك (٢١) باعشيقا (٢٢) براثا (٢٣) باحشا (٢٤) مرغا او مركا (٢٥)

وقبل الختام ننبه الى اننا اغفلنا اصول بعض الالفاظ التي تأتي على الس‍نة العامة وهي لا تتفق والاداب .

يوسف غنيمة

الدير والكرخ والمعسكر والجيش ولهذا ترى مؤلفي العرب اختلفوا في معناها وكل واحد ذهب مذهبا في تاويلها باحد المعاني المذكورة وما ذلك الاختلاف الا لان اللفظ الارمي يطلق على هذه الالفاظ باجمعها (راجع معجم البلدان في مادة (الحيرة)) (١٨) من (قطوليتا) يعني الازج والقناة والقنطرة (١٩) من اشبطرا) اليا تقرأ هنا واوا يعني الارض السهلة المسوطة (٢٠) عندي انها مشتقة من (د ي ل ت ا) بمعنى النزول والانحدار (٢١) لم يرد اسم كركوك في مؤلفات مؤرخي العرب واول من ذكره علي اليزدي وهو تصحيف كرخ سلوخ او ديت سلوخ وهو اسم هذه المدينة قديما ومعنى كرخ المدينة المدورة) وسلوخ — سلوقية او المنسوبة الى سلوقس كما فسرها باين سميث (٢٢) بيت الظالم او الفاسد او المتشامخ (٢٣) الابنة وكانت براثا محلة في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب المحول في موضع المنطقة اليوم (٢٤) بيت الجبس او اصل كلمة (حشا) بضم الحا البطن مالدون السرة راجع لغة العرب ١ : ٢٠١–٢٠٢ (٢٥) المرج

الكاتب

وهذه الكبائش التي لا يعرفها تسعة اعشار العراقيين كانت بلدة مهمة في ايام العباسيين ، غنية بمواردها الاقتصادية وآهلة بعشرات الالوف من السكان لانها كانت من اثمن البلاد التي تدر على الخزينة بكثير من المال خصوصا من اتاء الثمار واخصها العنب والزبيب . وقد كانت تعرف بـ (البطائح) يومئذ ثم حمل عليها النهر الخؤون حملة شعواء واطلق فيها يد التدمير والتخريب حتى اصبحت اثرا بعد عين حينما اتجهت اليها مياه دجلة والفرات فغمرتها وتركتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها. ونظرا الى قرب المصاب منها ووصول الرمال التي تحملها المياه الى مستقرها اصبح من المنتظر عمرانها بصورة عامة ولا سيما لان الهمة مبذولة في الوقت الحاضر لاجل اصلاحها .

ورب مستغرب يستغرب هذا الاسم (الكبائش) فنقول ان كلمة الكبائش او الجبايش كما تلفظها العامة عربية الاصل محرفة عن كبيسة باسباب ماطرأ على اللغة من التغييرات الناشئة من احتكاك العرب بالاعاجم وغيرها والكبيسة مشتقة من (الكبس) وهو في الاصل الضغط والكبس عندنا العراقيين الزرع الذي يبذر في ارض دخلها ماء فيضان النهر . اوماء فيه غرين كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتات التي تكتفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار ومياه الانهار . كالسمسم والذرة (الادرة) والخرطمان وغيرها ويسمون هذا الزرع بالكباسي وتلفظ كافها كالجيم المثلثة الفارسية وكان العرب سلفنا يسمون هذا الزرع باللحق وزان سبب قال اللغويون اللحق واحد الالحاق وهي مواضع من الوادي ينضب عنها الماء فيلقى فيها البذر . اه . واشهر هذه الكبائش « برق الحمار »

وقضاء الكبائش من الاقضية التي انشئت حديثا بالمعنى الصحيح ، ونقول بالمعنى الصحيح لانه لم تتسلط الحكومة السابقة على انشاء هذا القضاء بالمعنى الحقيقي . واسباب ذلك ترجع الى قصر نظر رجال تلك الحكومة وعدم اهتمام اربابها القابضين على زمام الامور آنئذ بما يجب اتخاذه من وسائل العمران والتهذيب ونشر الوية السلام فقد كان هذا القضاء محفوفا مرهبا بامرائه وعشائره الذين خولتهم ظروف المحيط واحواله الطبيعية ان يتمكنوا من العصيان ولم

يكن في مقدرة الحكومة ان تسير قافلة من هناك ما لم تصحبها بالسيار اللائق [المرافق] حتى انها كانت تستميل الرؤساء الى جانبها حينما تريد ان تسير قوتها.

فلهذه الاسباب بقي هذا المحيط مجهولا وبقي امراؤه لقاحا الى ان ارتكزت اقدام حكومة جلالة ملكنا المعظم سنة ١٩٢٤ــ١٩٢٥م . فتنفست المدينة الصعداء وعمرت الحكومة دارا ضخمة لها كلفتها نحو ٢٣٨٠٠٠ ربية والان تسير الحركة العمرانية فيها سيرا محسوسا وقد شيدت الحكومة ايضا مدرسة اولية هناك لا باس بها ؛ الا انها على رقي متواصل .

يحد قضاء الكبائش من الشمال حدود لواء العمارة ومن الشرق ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة من اعمال البصرة ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المنتفق . وتقدر وارداته السنوية باكثر من ٢٠٠٠٠٠ ربية . اما نفوسه فتبلغ نحو ٢٣٠٠٠ نسمة واهم مخرجه القصب والبردي والسمك والشلب [الرز بقشره] والذرة .

والكبائش مجموعة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل المياه اينيتها . وانك لا تستطيع ان تجد اكثر من عريشة واحدة فوق جزيرة واحدة في ذلك المستنقع الجسيم . ولابد لكل عريشة من مشحوف [بلم صغير او زورق] يركب فيه اصحابه لابتياع اللحم او الخضراوات وسائر الحاجيات من الحوانيت القائمة فوق تلك الجزر بصورة متفرقة اذ لايمكن تشييد المنازل الحجرية فوق ارض الكبائش. ان سراي الحكومة [صرحها] المبني من الاجر على آخر طراز عصري فالفضل فيه يعود الى مالك هذه الاراضي قبل هذا الشيخ سالم الخيون لانه سبق فاقام له بيتا من حجر في هذه البقعة بعد ان صرف الالوف من الربيات على كبسها وفرشها بالتراب .

بهذه نبذة مختصرة نقدمها الى حضرات القراء الكرام عن قضاء الكبائش الذي لا يعرفه معظم العراقيين كما اسلفنا ذلك عسى ان تكون فيها فائدة .

السيد عبدالرزاق الحسني



تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٦—

١٣٣ — « الكتاب المقدس حسب الترجمة المعروفة بالبسيطة » (بالكلدانية) ثلاثة اجزاء ضخمة ١٨٨٧—١٨٩١ ص ٧١٢ و ٦٨١ و ٤٢٦

١٣٤ — « المزامير » بالكلدانية ١٨٩٠ ص ٢٠٧

١٣٥ — « تعليم مسيحي صغير » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٠ ص ٣٦

١٣٦ — « صلوات » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٨ ص ١٦

١٣٧ — « صلوات مطولة » (بالكلدانية) جمع المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني ١٨٩١ ص ٣١٠

١٣٨ — « الوردية المقدسة » (بالكلدانية العامية) ١٨٨٤ ص ٩١

١٣٩ — « مرشد الكاهن » للاب بولس سينيري اليسوعي نقله الى الكلدانية القس داميان الكلداني ونقحه المطران السيد توما اودو الكلداني [١] ١٨٨٢ ص ٣٧١

١٤٠ — « ميزان الزمان » للاب جان اوسابيوس نيارنبرج اليسوعي J. E. Neiremberg

---

[١] (المطران توما اودو الكلداني)

ولد المطران توما اودو الكلداني في القوش من اعمال الموصل في ١١ ت١ سنة ١٨٥٥ ودخل سنة ١٨٧٠ مدرسة انتشار الايمان الاكليركية برومة العظمى وكهن سنة ١٨٨٠ وعين نائبا بطريركيا في حلب ثم انتخب في ٤ ايلول ١٨٩٠ ليكون رئيس اساقفة اورمية في بلاد ايران التي انشئت حديثا فهو اول رئيس لاساقفتها وسقف في الموصل في ١ ايار ١٨٩٢ وكان مسقفه البطريرك ايليا الثاني عشر . ومن مؤلفاته كتاب اللاهوت باللغة الارمية انشأه على مثال كتاب لاهوت القديس دي ليكوري وكان ضليعا في اللغة الكلدانية وقد ذكرنا له في هذه المقالة جملة مؤلفات تزينه فيها

« ل ع » الكاتب

المتوفى سنة ١٦٥٨ نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني ١٨٨٤ ص ٤٣٢

١٤١ ــ « مرشد المترشحين للدرجات الكهنوتية » للكاهن الايطالي لويس تونيي L. Togui من كتبة القرن التاسع عشر نقله الى الكلدانيـة المطران المذكور ١٨٩٥ ص ٢٨٨

١٤٢ ــ « رياضة درب الصليب » (بالتركية) ١٨٩٢ ص ٢٨

١٤٣ ــ « انجيل مار متى » (بالتركية) ترجمـه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني ١٨٩٤ ص ١٠٥

١٤٤ ــ « خلاصة التعليم المسيحي » (بالتركية) له ١٨٩٣ ص ٢٣٥

١٤٥ ــ « الشهر المريمي » (بالكلدانية) ترجمه من العربية الخوري فرنسيس داود الكلداني خريج مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية بالموصل ــ ١٩٠٧

١٤٦ ــ « المروج النزهية في آداب اللغة الارامية ، منتخبات البلاغة الكلدانية » المطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني الجزء الاول ١٩٠١ ص (شنج) الجزء الثاني ١٩٠١ ص (تن)

١٤٧ ــ « مجموع جمل اعتيادية ومكالمات جزئية لتعلم الفرنسية (بالفرنسية والعربية) طبع ثانية ١٨٩٥ ص ٣١

١٤٨ ــ « مجموع مكالمات صغيرة جديدة » (فرنسية عربية) ١٨٩٧ ص ٣١

١٤٩ ــ « امثلة التصاريف الفرنسية » (بالفرنسية والعربية) ١٩١٠ ص ٥٣

١٥٠ ــ « نخب ادبية للقراءة الفرنسية » اسمه :

Choix de Lectures à l'usage des enfants.

الجزء الاول الفه الاب شفاليه المرسل الدمنكي ونشره غفلا ١٩٠٣ ص ٣٢٤

١٥١ ــ « الاصول الجلية في نحو اللغة الارامية » على كلا منهجي الشرقيين والغربيين تأليف المطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني باللغة العربية ١٨٩٦ ص ٣٥٢

١٥٢ ــ « العهد الجديد » (بالكلدانية) حسب الترجمة البسيطة جزءان ، الاول ص ٥٦٨ والثاني ص ٧٠٠

١٥٣ ــ « قراءات الانجيل والرسائل » (بالكلدانيــة) حسب الطقس الكلداني ثلاثة اجزاء ص ٢٠٠ و ١١٥ و ٢٥٠

١٥٤ ــ « مختصر شرح التعليم المسيحي » (بالكلدانية العامية) ص ١٧٠

١٥٥ ــ « تعليم المجمع التريدنتيني المسيحي »

Catechismus ex decreto concilii Tridentini ad parochos

نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني ١٨٨٩ ص ٦٨١

١٥٦ ــ « كلندار الاعياد والتــذكارات والاصوام » حسب طقس الكنيسة الكلدانية ص ١٦

١٥٧ ــ « تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية الكلدانية Suprématie du Pape (بالكلدانية) تأليف المطران السيد بطرس عزيز الكلداني الموصلي ص ٩٩

١٥٨ ــ « اخوية الوردية المقدسة » (بالكلدانية) ص ٤٦

١٥٩ ــ « اغاني روحية » (بالكلدانية العامية) ص ٣٩٠

١٦٠ ــ « ما قبل وما بعد صلوات الغروب » Vespéral (بالكلدانية) ص ٢٤٨

١٦١ ــ « طفولية يسوع المسيح » (بالكلدانية العامية) ص ٧٦

١٦٢ ــ « رسالة راعوية » لغبطة البطريرك عبديشوع جرجس الخــامس خياط الكلداني (بالكلدانية) ص ٥٧

١٦٣ ــ « كتاب نرسي » (بالكلدانيــة) (١) نقحه ونشره بالطبع الاب سابقــا

---

(١) ﴿ نرسي وكتابه ﴾

هي خطب وقصائد لنرسي . عدد الخطب ٤٧ و ١٠ قصائد . وقد وجد الدكتور منكنا نسختين من هذا المصنف: الاولى في الموصل والاخرى في اورمية (العجم) وترك منها مايشم من عبارته رائحة البدعة النسطورية وهي احسن ماطبع من هذا الاثر .

اما نرسي فولد في قرية عين دولبي بقرب معلثا من اعمال نوهدرا . وقرأ العلوم في «مدرسة الرها» ورسم كاهنا وانتخب رئيسا للمدرسة سنة ٤٣٧ بوفاة رئيسها قيورا وعلم فيها نحو عشرين سنة ٤٥٧ احينما طرد في جملة رفقائه المتحزبين لنسطور بامر رابولا اسقفها وعاد الى نصيبين فاسس مع برصوما مطرانها مدرستها الشهيرة ودرس فيها نحو خمسين سنة اخرى على ما يقول « ابن العبري » الا انه وجد في كتاب « الاخبار العالية والبيعية » انه علم فيها اربعين سنة . لكن برحدبشبا اسقف حلوان يقول في احد كتبه ان نرسي علم فيها خمسا واربعين

الدكتور الفونس منكنا حالا Dr. A. Mingana الموصلي الاستاذ في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية في الموصل سابقا وخازن خزانة كتب جون ريلندس John Rylands library في مانشستر (انكلترة) الآن

طبع ١٩٠٥ في جزءين ص ٣٧٠ و ٤١١

١٦٤ ـ « نحو اللغة الكلدانية العامية » (بالافرنسية) المسمى :

Grammaire de la langue Soureth (ou chaldéenne vulgaier)

حسب لهجة سهل الموصل والاصقاع المجاورة له تأليف الاب يعقوب ريتوري Jacques Rhétoré الدمنكي المرسل في كردستان ص ٢٧٦

١٦٥ ـ « مفتاح اللغة الارمية » (بالفرنسية) اسمه :

Clef de la langue Araméenne ou grammaire complète et pratique des deux dialectes Syriaques Occidental et Oriental.

تأليف الدكتور الفونس منكنا ١٩٠٥ ص ٢٣٣

١٦٦ ـ « مختصر التاريخ المقدس » (بالكلدانية العامية) طبع رابعة ص ٥٣

١٦٧ ـ « كتاب اولي للقراءة السريانية للصبيان » ص ١١٥

سنة ، وقد جزم القس بطرس نصري في تاريخه ان قول برحدبشبا هو الارجح لانه كان من تلاميذ حنانا الذي عاش في نهاية القرن السادس .

واجتمع اليه في هذه المدرسة اكثر من الف تلميذ . وقد نفاه برصوما من مدرسته ثم اعاده اليها وتوفي في نحو سنة ٥٠٢ تاركا مؤلفات كثيرة فقد معظمها واحرق جانب كبير منها لما طرد من الرها . وله ٣٦٦ ميمرا على عدد ايام السنة في اخص اسرار الدين لم تترك الاحداث منها الا القليل ، وعرف من مؤلفاته : تفسير اغلب اسفار العهد القديم والجديد و ١٢ مجلداً ميامر ورتبة القداس وتفسيرها ورتبة العماد ونعاز وتراجيم وتسبحات واغاني وخطب وكتاب في قبح التبذير انكر فيه ما يفعله كهنة الهراطقة ورهبانهم .

وقد وصفه المطران اديشير في كتابه «تاريخ كلدو وآثور» الجزء الثاني ص ٢٧٤ نقلا عن كتاب الكزا فرض الملافنة السريان وغيره بقوله :

« ان نرسي من اشهر ملافنة الكلدان وشعرائهم وفي قصائده تلوح الحرارة والعلم لكنه يسهب في الكلام كسائر المؤلفين الاراميين . وقد دعوه كنارة الروح القدس ولسان الشرق وشاعر الديانة المسيحية وملفان الملافنة . وتذكاره مع مار افرام في الجمعة السادسة من الدنح . ونسب اليه معجزات كثيرة منها انه بصلواته ابطل الوباء الذي فتك باهل نصيبين وكان اذا فسر الكتاب المقدس بحضرة ملاك فيلقنه ما يقول » الكاتب

١٦٨ ــ « تعليم مسيحي » (بالسريانية) ص ٥٢

١٦٩ ــ « جوجقلر « مجموع فوائد » في القراءة التركية للمدارس تأليف نعوم فتح الله سحار وقد نشر غفلا من اسم المؤلف ١٨٩٠ ص ٩٦

١٧٠ ــ « مقتطفات الصلوات » (بالفرنسية) : Recueil de prières usuelles ص ١٤٥

١٧١ ــ « مواعظ دينية » للبطريرك ايليا الثالث الكلداني جزء ثان .

١٧٢ ــ « مبادئ الفلك » (بالكلدانية العامية)

١٧٣ ــ «نصوص تاريخية سريانية قديمة» لمشيحا زخا وبرحدبشبا وبرفينكايي (١)
Trois Sources Syriaques des VI et VII siècles ou Chroniques de Mshiha zkha Barhadbshabba et Barpenkayé
نشرها مع ترجمة فرنسية وتعاليق الدكتور الفونس منكنا سنة ١٩٠٧

١٧٤ ــ « مختصر صغير للتعليم المسيحي » (بالعربية والفرنسية) ص ٧٩

رفائيل بطي

---

[١] ﴿ مشيحا زخا ﴾

لم يعرف من أمر هذا الرجل شيء الا ما يستخلص من كتابه أنه كان من بلاد حدياب (ما بين الزابين) ويظن أنه كان خريجا في (مدرسة نصيبين) والمنقول انه تتلمذ « لابرهيم دبيت ربان » ونحن نعلم أن الاستاذ ابرهيم أدار تلك المدرسة الشهيرة من سنة ٥٠٩ الى ٥٦٩ وعلى ذلك يكون مشيحازخا قد طوى بساط ايامه في المئة السادسة. هذا ماقاله الفونس منكنا ولكن أدي شير يخالفه في ذلك ويذكر مشيحازخا في سجل العلماء الذين درسوا خارج مدرسة نصيبين ولكنه قد استدرك في الحاشية انه يحتمل ان بعض هؤلاء العلماء تخرجوا في العلوم في نصيبين وان التاريخ سكت عنهم.

والظاهر أنه كان قسيسا أو راهبا قسيسا وهذا مايبدو جليا من عبارته التي تتدفق تقى ومن لهجته الرطبة السمحة والمظنون أنه ألف كتابه هذا بين سنة ٥٥٠ و ٥٦٩ وهو يبحث عن تواريخ اساقفة أربل .

﴿ يوحنا برفنكايي ﴾

كان من بنك او فنك في بيت زبداي وهي قرية مراكبة دجلة في شمالي غربي جزيرة ابن عمر الحالية ودليلنا النسب الذي ينتسب اليه ولايعني ابدا ابن الفخاري على ما ظنه يوسف السمعاني صاحب الخزانة الشرقية .

وهو راهب ترهب في دير كامول وعاش في أواخر القرن السابع كما يظهر من الميمر الأخير من كتابه الذي اسماه « ريش ملي » فانه يقول : « في سنة ٦٨٦ ظهر وباء شديد

الفعل

في لغة عوام العراق

Les verbes dans la langue vulgaire.

الفعل اما ماض اومضارع او امر . وهو ايضا اما مجرد اومزيد . والمجرد اما ثلاثي اورباعي . ولنتكلم عن كل من هذه الاقسام .

الثلاثي المجرد

ينقسم الثلاثي المجرد الى ثلاثة اقسام : سالم . وصحيح . ومعتل .

السالم

السالم هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة والهمز والتضعيف نحو ضرب . وهذا الفعل اعني السالم من الثلاثي المجرد يكون في كلام العامة مكسور

وهذا الوباء حدث في ايامنا » وقال الصوباوي انه الف سبعة مجلدات وهي « تأديب الاولاد وريش ملي والرسائل (وفي بعض النسخ تسمى هذه الرسائل « التاجر ») وضد المذاهب وسبع عيون الرب والربط والكمالات . وله كتاب السؤالات » وميامر عديدة

وكتابه ريش ملي محفوظة نسخه الخطية في توجانس وفي دير السيدة في القوش وفي الخزانة البطريركية الكلدانية بالموصل والنبذة التي نشرها الفونس منكنا هي الميامر الستة الاخيرة منه . وطبع قصيدته في عيوب نفسه السيد ايليا ملوس في كتاب جسن الاخلاق في رومة سنة ١٨٦٨ وكان له في الخزانة السعردية ميمران في القلاية وقدوس الله وله ميامر اخرى في العفة والايمان والقداسة وسبريشوع رئيس ديركامول وصلوات لبعض المواسم الدينية ونشر ليوحنا هذا ترجمة وافية بالفرنسية مع ذكر تآليفه المطران ادي شير في (المجلة الاسوية) سنة ١٩٠٧ ص ١٦١ - ١٧٨ .

﴿ برحذبشبا ﴾

هو برحذبشبا عربايا من تلاميذ مدرسة « نصيبين » على عهد رئاسة حنانا الحدياني (٥٧٢ - ٦١٠ م) ومن كتبة الارميين في اول القرن السابع وبعد خروجه من المدرسة سقف على حلوان في العراق وامضى اعمال مجمع غريغور الجاثليق سنة ٦٠٥ وقال الصوباوي « انه الف كتاب الكنوز في ثلاثة اجزاء وكتاب الجدل مع كل المذاهب وكتاب تواريخ ومقالة في ديودورس اسقف طرسوس واتباعه وتفسير المزامير وانجيل مرقس . وله مقالة في تأسيس المدارس وهي نفيسة طبعها مع الترجمة الفرنسية للمطران ادي شير في باريس سنة ١٩٠٧

الكاتب

الاول مفتوح الثاني نحو ضرب ، كتل ، شرب ، سمع ، كتب . وهذا هو الاكثر الاعم في كلامهم وقد يكون مضموم الاول مفتوح الثاني وهو قليل وذلك نحو كفر وصبر .

واما آخر الفعل السالم فانه ساكن إلّا اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او المفرد المخاطب فيكون مكسورا نحو انا ضربت ، وانت ضربت . ويكون مفتوح الاخر معسكون وسطه اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو ضربوا او ضمير المفردة الغائبة نحو ضربت او ضمير جمع الغائبة نحو ضربن ومفتوح الاخر مع تحرك وسطه وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو ضربه او ضمير المفرد المخاطب نحو ضربك ويكون مكسور الاخر اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو ضربچ .

﴿ تنبيه ﴾ قلنا ان الفعل الماضي السالم اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او الى ضمير المفرد المخاطب يكون آخره مكسورا وذلك لان الضميرين المذكورين ساكنان اذهما عبارة عن تاء ساكنة؛ وآخر الفعل ساكن ايضا فيجتمع ساكنان فيكسر آخر الفعل تخلصا من اجتماع الساكنين واما اذا تحرك الضميران المذكوران كما لو اتصل بهما ضمير المفعول المخاطب او الغائب فلا يكسر حينئذ آخر الفعل لعدم اجتماع الساكنين نحو قولهم : انا ضربتك وانت ضربته

تصريف الفعل السالم

قد علمت ان الماضي السالم تختلف احوال آخره باختلاف ما يتصل به من الضمائر المرفوعة والمنصوبة فتارة يكون ساكنا وتارة يكون مكسورا وتارة يكون مفتوحا كما ترى فيما يأتي :

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

ضرب [ساكن الاخر] ضربو [مفتوح] ضربت [مفتوح] ضربن [مفتوح] ضربت [مكسور] ضربتو [ساكن] ضربت [ساكن] ضربتن [ساكن] ضربت [مكسور] ضربنا [ساكن] .

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

ضربه [مفتوح] ضربهم [ساكن] ضربها [ساكن] ضربهن [ساكن] ضربك

[مفتوح] ضربكم [ساكن] ضربج [مكسور] ضربجن [ساكن] ضربني [ساكن] ضربنا [ساكن] .

الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة فقط . ويكون اما مضاعفا او مهموزا .

المضاعف

الثلاثي المضاعف هو ماجانست عينه لامه نحو مد وشد وعض . وهو في كلام العامة مفتوح الاول ابدا . اما آخره فتارة يكون ساكنا اما مع بقاء التضعيف وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة نحو شد او مع زوال التضعيف بحذف حرفه الاخير وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد المتكلم نحو شدني . او جمع المتكلم نحو شدنا او ضمير جمع الغائب نحو شدهم او ضمير المفردة الغائبة نحو شدها او جمع الغائبة نحو شدهن . او ضمير جمع المخاطب نحو شدكم . او ضمير جمع المؤنث المخاطب نحو شدجن .

وتارة يكون مفتوحا وذلك اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو شدوا او ضمير المفرد ةالغائبة نحو شدت . اوضمير جمع المؤنث الغائب نحو شدن . او اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو شده او ضمير المفرد المخاطب نحو شدك .

وتارة يكون مفتوحا فتحة مبسوطة مع زيادة ياء في آخره وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم نحو شديت . او جمع المتكلم نحو شدينا . او الى ضمير المفرد المخاطب نحو شديت ؛ او ضمير جمع المخاطب نحو شديتو . او ضمير المفردة المخاطبة نحو شديت . او ضمير جمع المخاطبة نحو شديتن .

وتارة يكون مكسورا وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو شدج .

فقد تبين لك ان المضاعف لايفك ادغامه في حال من الاحوال وان لآخره خمس : [١] السكون مع بقاء التضعيف [٢] السكون مع زوال التضعيف [٣] الفتح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques

الدمحال والبتري

كنا قد استفتينا العلامة المحقق اللغوي استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي رحمه الله وطلبنا اليه ان يبين لنا معنى كل من هذين اللفظين : الدمحال والبتري فكتب الينا في ١٦ كانون الاول من سنة ١٩١٦ ما هذا حرفه .

« وردني سؤالكم ودققت النظر فيه والحق بيدك ان اعترضت على ماترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم .

وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص٣٦٧ من الجزء الثالث عشر من اللسان عند ذكر بتري في تفسير الدمحال ما نصه : وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطاً بفتح الباء وكسر الراء وتشديد الياء مفسراً بالرجل الشرير » اه

ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس وضبط غيره صحيحاً . فان البتر والتبر

---

[٤] الفتحة المبسوطة مع زيادة ياء في آخره [٥] الكسر كما ترى في ما يأتي:

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

شد [ساكن] شدوا [مفتوح] شدت [مفتوح] شدن [مفتوح] شديت [فتحة مبسوطة] شديتو [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شديتن [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شدينا [فتحة مبسوطة]

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

شده [مفتوح] شدهم [ساكن بلا تضعيف] شدها [ساكن بلا تضعيف] شدهن [ساكن بلا تضعيف] شدك [مفتوح] شدكم [ساكن بلا تضعيف] شدج [مكسور] شدجن [ساكن بلا تضعيف] شدني [ساكن بلا تضعيف] شدنا [ساكن بلا تضعيف]

معروف الرصافي

متقاربا المعنى فالتبر الهلاك والمتبور الهالك . والتبر الافساد ومنه : وليتبروا ماعلوا تتبيرا .

والابتر بتقديم الباء : الذي لاخير فيه وكل امر انقطع من الخير فهو ابتر والابتر من الحيات الذي يقال له : « قصير الذنب لايراه واحد إلّا فر منه ولا تبصره حامل إلّا اسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه كانه بتر منه . والابتر الناقص البركة الى آخر ما ذكروه .

فعلى هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مرادا به الرجل السوء الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة لا للنسب. فانهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسه فقالو : زنج وزنجي ، تراك وتركي بروم ورومي . على قوله بمنزلة تمر وتمرة نخل ونخلة . وللمبالغة فقالوا في احمر واشقر : احمري واشقري كما قالوا راوية ونسابة اي بتاء زائدة للمبالغة .

وزائدة زيادة لازمة نحو كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر . ونحو بردي وهو نبت . وهذا كادخال التاء في ما لامعنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة .

وزائدة زيادة عارضة كقوله :

اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري ؟

اي دوار ؟

فعلى هذا قولنا تبري اوبتري معناه كثير الشر او الفساد اونحو ذلك واما ما ذكروه من كسر المثناة وتشديد الموحدة فهو مأخوذ من ضبط الاقلام والذي اكثره من تحريف النساخ والحقيقة ماذكرنا .

على ان لي قولا لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين ايدينا وهو : ان البتري الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الابتر امام فرقة من فرق الزيدية وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : البترية فرقة من الزيدية نسبوا الى المغيرة بن سعد ولقبه الابتر . وفي تعريفات السيد البترية وافقوا السليمانية إلّا انهم توقفوا في عثمان [رض] واهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنني ذكره ولازلتم موفقين .

الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي

الكمرك والديوان والمكس

Les mots Gumruk, Diwân et Max.

الكمرك كلمة تركية ماخوذة من اليونانية المولدة Koumмérki الداخلة اليها من اللاتينية Commercium اي التجارة وقيمة الشيء وثمنه وحق البيع والشراء ويأتي بمعنى محل قبض اجرة بيع الشيء.

وقد كتب الاتراك في سابق العهد وحتى الان الكلمة المذكورة بصورتين اخريين وهما (كومرك وكومروك) والثلاث مقبولات عندهم والشائعة اليوم عندهم كومروك. والقريبة الصيغة الى العربية هي الكمرك لانها على وزن قنفذ والحركات فيها مقصورة لاممدودة على حد ماهي في اللاتينية والكاف الاولى يلفظها الترك كالقاف المعقودة اي كالجيم المصرية. ولهذا كتبها المصريون جرك وهو جائز لان القاف المعقودة قد تنقل الى العربية جيما كما هو كثير الورود في المعربات.

وكان العرب يسمون الكمرك «الديوان» ولعل اصل الوضع كان ديوان الحقوق او ديوان الضرائب او ديوان الخراج الى غيرها. ومن السلف تلقفها الافرنج فقالوا (دوان Douane) فاكتفوا بالمضاف عن المضاف اليه. وهكذا جاءت في الكتب العربية التي الفت في القرون الوسطى كابن بطوطة وابن جبير والمقري ولاسيما ابن خلدون في كلامه عن الدواوين. وممن ذكرها ايضا بدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان اذ يقول في حوادث سنة ٦٦٤هـ (١٢٦٥م) «وصلت رسل الانبرور والفونش وملوك الافرنج واليمن (كذا) (١) بالهدايا الى صاحب الاسماعيلية فامر السلطان بان توخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب افسادا لنواميس الاسماعيلية وتعجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية» اه فالنص واضح في المعنى الذي ذكرناه.

---

(١) اليمن هنا تصحيف الالمان فلم يفهم هذه الكلمة الافرنج الذين نشروا كتاب عقد الجمان وطبعوه في باريس فقد ترجموا الكلمة المذكورة الى معنى اليمن البلاد العربية المعهودة ثم اردفوها بقولهم «كذا» لانهم لم يفهموا كيف يبعث صاحب اليمن بهدايا الى رئيس الاسماعيلية ولا صلة له به مع ان معنى الكلام واضح اي ان الانبرور وملك اسبانية (الفونس) وملوك الفرنج والمانية وجهوا الى صاحب الاسماعيلية هدايا.

وسمي الديوان (ديوان الحقوق والضرائب) بعضهم قبل ذلك في القرن العاشر للميلاد . باسم المنظرة . قال مؤلف عجائب الهند (ص١١٩) : وحدثني عن من دخل سرنديب (جزيرة سيلان) وخالط اهلها ان من رسوم سلطانها في معاملته اشياء منها ان له منظرة على الشط يضرب فيها على الامتعة. اه. وفي رواية ان له منظراً . والاولى هي الصحيحة .

قلنا: وقد استعمل الكاتب هنا (وهو بزرك بن شهريار الناخذاه الرامهرمزي) كلمة الرسوم بالمعنى المعهود اليوم اي ما يشبه الضرائب او الضرائب نفسها .

وقد وردت ايضا بهذا المعنى في كتاب الشريف الادريسي اذ يقول : ولواليها وجابيها شيء معلوم ورسم ملزوم على المراكب. وكذا في تاريخ الخطيب اذ يقول : واما رسوم الاعراس والملاهي فكانت قبالاتها غريبة. وقد جاءت في غير هذه المصنفات. والترك اخذوا هذه اللفظة ايضا (اي الرسوم) عن المولدين من السلف بالمعنى المعروف اليوم.

فما احرى بنا ان نقول اليوم كما قال من سبقنا : الديوان او المنظرة او دار الرسوم وان نهرب من استعمال كمرك التي لم تعرف قبل القرن التاسع عشر للميلاد .

واما المكس فالاصل فيه على ما قال ابن الاعرابي: درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه . وفي الحديث : لا يدخل صاحب مكس الجنة [اللسان في مكس] والمكس ايضا : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق في الجاهلية . والماكس العشار ويقال للعشار : صاحب مكس . والمكس : ما يأخذه العشار . ويقال : مكس نحو ماكس. [اللسان] فالمعنى الظاهر هو ان المكس من الضرائب المقوتة او هو الدرهم الزائد عن الحق . وعندنا ان الكلمة رومية [اي لاتينية] لان ضرب الضرائب من اعمال الرومان ــ وان كان قديما في حد نفسه ــ فالرومان هم الذين اشاعوا انتشاره وعمموه في بلادهم. ونظن ان المكس من لسانهم Maxima [مكسما] بتقدير درهم ، اي الدرهم الزائد على الحق ، او الدرهم المأخوذ ظلما وفوق المقدر . وهو المعنى القديم للفظ العربي وقد ايد ذلك صاحب

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(ليس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مستهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لحمته الايجاز وسداه الادب الجم ، ونحن لانريد ان نبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقابلة بين النقد وجوابه مجزأة) (ل ع)

اشكر لحضرة الصديق العلامة صاحب (لغة العرب) الغراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة الـ ٣٦١ وعليها اجيب :

لايخفى ان اكبر ضربة على الاديب بعد (ادراك حرفته) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شاءت اهواؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والسلخ والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذلق حتى يوغروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التنقيب عن كلمة يحققها . واذا لمتهم حولوا اللوم عليك بأن قبح خطك اوعجلتك هي التي عبثت بالكلام اما هم فبراء من كل ما تتهمهم به فنعوذ بالله منهما اذا لم ينصفا . ولاسيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكس في ما يأخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء » ا ه

فترى من هذا كله ان الكمرك تركية الاصل يونانية النقل رومية الوضع . والديوان فارسية النجار ، والمكس لاتينية المعدن ، اما المنظرة ودار الرسوم فمن محتد عربي صميم . فعلينا بهما : ولاسيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ماتقارت اليه فاعجبك او ساءك وماذلك إلالان دار الرسوم كانت تبنى في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الجباة من اخذ المكوس عند دخولها المكلأ . وبهذا القدر كفاية .

المجلة بالطبع لقلة الحروف فانها ضغث على ابالة .

ولقد قيل ان الصيدلي يصلح اغلاط الطبيب احيانا في صنعة (الروشتة) ولكن هذين يزيدان في الطنبور نغمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة فيكثرانها سامحهما الله وخطب الناسخ ادون من خطب الراصفين .

كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند الامم و (الثانية) في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة الطبية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع عشرات من نسخها على حدة بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي نعتني بمراجعتها نحن ورئيس تحرير المجلة تذهب ضياعا ولاسيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة الاغلاط بلا فهرس ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتنى بالاتفاق عليها صديقي النطاسي الدكتور مصطفى افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تنشر في المجلة الطبية الدمشقية ثم على حدة بكراس لم نتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروڤاته) لمرضنا وتغيبنا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة على حدة ظاهر فيه تغيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يقف على شيء من النسخ ولكنه اضطر ان يبحر الى اوربة واميركة تخرجا في بعض الاعمال الطبية وذلك منذ اكثر من سنة فعجل بتغليف الكراس ليتم قبل سفره فلم تتمكن من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتهما بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر وبقيت الكراريس في بيته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس على علاته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتمكن من مراجعتها بضبط لزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :

١ — ان كلمة (وتفوقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوه) او (وتفوقوا فيه) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلتكم الزاهرة .

٢ — ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع الاباء اليسوعيين في بيروت الصفحة الـ ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنين وهادن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق » . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان مانصه :

« جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعاف الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ — افلا يجوز اسقاط «من» بعد «ولاسيما» وقد اسقطت عبارات خطأ .

٤ — ان المصادر المعطوفة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاولى ان تكون كما صححتموها .

٥ — ومثل ذلك « الجراحة » فالمراد « علم الجراحة » والمضاف سقط خطأ او ذهولا .

٦ — مدينة الشوش . قال ياقوت في معجمه : «السوس . . . بلدة بخورستان . . . قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف اي باي هذه الصفات وسمتها به جاز »

ومثلها « شميساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي «سميساط»

٧ — ليس لدي الآن تاريخ الطبري لاراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة . باعجام الشوش ، وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز . ولكن اتذكر ان اصل العبارة في المسودة « وهو اسم جنديسابور

وقربها البلدة التي دعاها العرب سوق الاهواز الخ » وكلمة الاهواز كما قال ياقوت اصلها الاخواز جمع خوز فحولوها الى الاهواز وقال اعرابي «لا ترجعن الى الاخواز ثانية» افليس هذا اولى من ان نقول انها محرفة عن «هوزايا» وهوزايا محرفة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ — ان كلمة « اثانوس » معربة عن دوفال فلم انتبه الى استعمال العرب اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١٠٩:١ طبع مصر بصيغة (اطنوس الامدي)

٩ — سمي الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الاطعمة »

١٠ — لا بأس من ان تكون كلمة المتحف بضم الميم واسكان التاء وفتح الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا اقرب من المتحفة لتداول الناس لتلك كثيرا حتى صارت دارجة على اسلات الالسنة .

١١ — اشتهرت المكتبة كثيرا على الالسن فصارت علما (المجامع الكتب) فلذلك تجوزت باستعمالها وليست التفرقة بالاسمين إلّا حديثة .

١٢ — ان يحيى بن سرافيون هو المقصود بلا ريب فحوله الراصفون الى سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ — لا انكر ان كثيرا من الاغلاط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا تخفى على اللبيب فلهذا اصلحت اهمها واشرت الى الاخر اشارة عامة ومما انتبهت اليه الان عند كتابة هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر الـ ٨ «كتاباً في الحي» والصواب «الحمى» وفي الصفحة الـ ٣١ والسطر الـ ١١ و«لقبته» والصواب «ولقيته» بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ س ٦ «يستريح» والصواب «يستريح» و س ١١ «تم» اي «ثم» وص ٣٩ س ٩ «بماذ» اي «بماذا» وص ٤٠ قبل الاخير بسطر « احداها » اي «احدهما» وص ٤٦ س ٣ « والواحب » اي « والواجب » و ٤٨ س ٧ « في ضدور » اي « في صدر » وص ١٢ «خرساني » اي « خراساني » وقبل الاخير بسطر « اد » اي « اذ » وص ٥٠ قبل الاخير بسطر « اعاق عن كلتا يديه الظبي » اي « اعاق الظبي عن كلتا يديه » وص ٥٤ س ٧ « وفيه » اي «وفيها» وص ٥٦ س ٢٠ «اسقوريدس» اي «دسقوريدس» والله اعلم بالصواب.

زحلة — ٢٢ ك ٢ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثا في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس ص ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل .

وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففا اما بادخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

زنجان الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

[لغة العرب] اذا قبلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نؤولها هذا التأويل قبل مجيء الفرس اليها : اذ وجد في الرقم المسمارية قبل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها .

العراق في العام المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة « نظر عام في احوال العام » للاب لويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصحيفة الـ ١٤٣ الفقرة التالية :

« [العراق] عقدت معاهدة بين انكلترة وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتدبيرهما . وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى ووقعت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفقت المياه) في ضواحي بغداد بخراب سد هناك فغمرت المياه قسما كبيرا من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت بحياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامر بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقعت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستقالت الوزارة مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلّا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة في ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقيع معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانية تم في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ ثم ابرمها مجلس الامة العراقي في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس في كانون الاول كما قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة أنما كان عبد المحسن بك السعدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف رشيد عالي بك وهو الذي كان مرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية الى الآن انما أسندت اليه وزارة المعارف ثم حول الى وزارة الداخلية في الوزارة السعدونية .

فنتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقاً في ما يدونه للتاريخ . رفائيل بطي

ايقال ضحّاه بمعنى ضحّى به ؟

لا تقرأ كل يوم في كتب الادب العصرية وفي الصحف السيارة والمجلات الموقوتة ضحاه اوضحاه على مذبح الحوادث اوعلى هيكل الاهواء ؟ اصحيح هذا التعبير وقد كثر على اسلات اقلام السوريين والمصريين ؟ — كلا .

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بنزع الخافض » بموجب تعبيرهم العلمي : إلّا ان هذا لا يجوز إلّا عند امن اللبس : اما اذا وقع ما يوهم القارئ او يدفعه الى تصور معنى آخر فلا يجوز البتة فقول بعضهم : ضحاه هو غير معنى ضحى به . فضحاه : غداه وقت الضحى (اللسان) وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع اوقات ايام النحر ... والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة والاضحية ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحرر الادباء كلامهم فقولهم

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

صبن

لمقامري الافرنج طريقة يغش بها ملاعبيهم وهي : انه يسوي في كفه الكعبين حتى اذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريدهما . ويعرفون ذلك بقولهم : Piper des dés وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم اظفر بضالتي افكان العرب يجهلون هذا الخداع في اللعب ام انهم عرفوا الامر ولم يضعوا له اصطلاحا ؟

طنطا (ديار مصر) م . ع .

الجواب — ان اعتمدتم على المعاجم الافرنجية العربيـــة فانكم لا تظفرون بمطلوبكم إلا في الندرة . اما ان العرب عرفوا هذا الضغو (اي الغش في اللعب للغدر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل او المزاغلة) فيعرف عند السلف بقولهم « صبن » قال في التاج صبن المقامر الكعبتين (والكعب هو الزار او الزهر عند العراقيين) اذا سواهما في كفه فضرب بهما . يقال : أجل ولا تصبن . وقال ابن الاعرابي : الصبناء : كفه اي المقامر اذا امالهما ليغدر بصاحبه . يقول له شريك المقامرين : لا تصبن ، لا تصبن . فانه طرف من الضغو » اه بحرفه

اما الذي وجدناه في المفردات اللوية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب باو اليسوعي فهو ما يأتي

Piper des dés» رسم وضع علامة على الكعاب مخاتلة في اللعب » اه فهذا

اذن : ضحاه على مذبح الاهواء يفيد غداه في الضحى مقيما اياه على مذبح الاهواء مع ان مرادهم ضحى به على مذبح الاهواء اي ذبحه ذبح الشاة على ذلك المذبح وبين المعنيين فرق ظاهر

شرح لاصطلاح . وياليث كان هذا الشرح صحيحا فقوله رسم او وضع علامة على الكعاب . قد لايوضع عليها . بل يفعل ذلك في ورق اللعب . ولو فرضنا ان هذه العلامات وضعت فانها لاتفيد شيئا عند اجالة الكمبين بخلاف تعليم ورق اللعب فان هذه الاشارات قد تفيد المقامر ليهتدي الى الاوراق التي يريدها. اما الكعاب فيتخذ لها وسيلة اخرى وهي ان يحشى طرف منها رصاصا حتى تسقط عليه لثقله. هذا هو المشهور عند المقامرين اهل الغش والخداع .

وقال الاب المذكور : « على الكعاب » وليس الامر كذلك بل يكون في الكمبين لان اللاعبين لايتخذون عدة كعاب لهذه الغاية بل كعبين لاغير كما هو مشهور . وقال ايضا « رعاتلة » وهذا تساهل منه واوقال « ضفوا او صفوا » اي بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة لاغناه هذا التعبير عن قوله : في اللعب لان الضفو لايكون إلا في اللعب . اذن لو تابعناه على اتخاذ عبارته لكان يحسن به ان يقول : « رسم او وضع علامة على « الكمبين » «ضفوا». هذا اذا فرضنا ان وضع العلامة يفيد شيئا وقد بينا فساده .

واما النجاري فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى : « ساوى الزهر ، وضب الزهر » قلنا : اما قوله ساوى الزهر فهو على خلاف المطلوب . انما يكون الضبن في تثقيل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليجمل اليه بقوة ثقله . واما قوله « وضب الزهرة » فهي عامية مصرية بمعنى الاول او بمعنى احكم واتقن ورتب ونظم وكل هذا لايوافق المطلوب .

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حبيش « الفرائد الدرية في اللغتين الفرنساوية والعربية» وهو احسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ما هذا نصه : «زصرص اوزيبق الزهر اي انه وضع رصاصا اوزيبقا في زهر الطاولة في اللعب » فانت ترى انه هدا وحده اصاب في شرحه للافرنجية اما البقية وغير من ذكرناهم فقد اخطأوا جميعا . وكذا قل عن المعاجم الانكليزية العربية .

إلا ان مؤلفي تلك الاسفار لم يجدوا الكلمة «ضبن» المقابلة الكلمة الغربية . اما نحن اين جاءتنا « ضبن » . فالذي نراه انها منحوتة من « ضبب صبرفانا » اي افرغ في الكعب رصاصا ليثقل . حذفوا من الصرفان الضاد لوجودها في ضبب

ثم الراء والفاء لانهما مقاربتان للباء وقد يستغني عنهما بوجود الاول وابقوا النون لانها الحرف المهم من الكلمة .

او مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع. لان الكعب اذا ثقل بالرصاص يكف او يمتنع عن التقلب كثيرا . ولعل الرأي الاول هو الاصح .

وقد يكون «الصبن» بان يدهن جانب من جوانب كل من الكعبين بضرب من الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الاخر فلا يتفارقان فيبقيان عند الاجالة على الوجه الذي وضعه المقامر فلا يفترقان. وحينئذ يكون الاشتقاق من الصابون . على ان الرأيين الاولين اوجه ولاسيما المذهب الاول .

وعلى كل فان الكلمة العربيـة المقابلة لقول الافرنج Piper des dés هو « صبن » وحدها بدون ان تقول الكعبين او ما اشبه هذا التعبير .

ومعاجمنا الافرنجية العربية او العربية الافرنجية هي على هـــذا السياق من النقص ، او عدم التدقيق ، او سوء التعبير ، او الاتيان بالفاظ لا يعرفها إلّا من اوتي الوحي والهدى !

جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون « الجاويش » ولما جاءت الحكومة العربية ابدلت الكلمة بـ « عريف » فهل كلمة « جاويش » تركية محضة ؟ اولم ترد في عهد العباسيين اي في القرن الرابع او الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون ان تقتل ؟ وما ذنبها حتى تمحى من سفر الحياة او سفر البقاء ؟

البصرة : أ . س

الجواب — لا نعلم سبب قتلها . اما انها قديمة من عهد العباسيين فهذا امر لا ينكر . فقد جاء في معجم الادباء لياقوت (٣ : ١٩٩) في ترجمة « ابي سعيد الالوسي ما هذا نصه : واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في ايام المسترشد فصار جاويشا . ولما صارت الخلافة الى المقتفي تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (١١٦٢ م)

فهذا نص واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة « جاويش »

وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلا من الجيم التي هي على الحقيقةجيم فارسية مثلثة النقط . واما بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال «وترتيب قعود هذا الملك (ملك اليمن) انه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير وعن يمينه ويساره اهل السلاح ، ويليه منهم اصحاب السيوف والدرق ويليهم اصحاب القسي ، وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وارباب الدولة وكاتب السر وامير جندار على رأسه والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد »١ (٢ : ٦٧٤) .

وابن بطوطة توفي سنة ٧٧٩ (١٣٧٧م) فهذا نص آخر على قدم اللفظة في ديار الشرق حتى في اصقاع اليمن على ما رأيت .

واما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الازمنة والامكنة والكلمة من اصل تركي لاشك فيه . على انه قد يؤول له تأويل في العربية لكنه لا يخلو من التعسف .

ومما تقدم شرحه ترى انها لم تقل إلا لأصلها التركي . كانها اللفظة الوحيدة الدخيلة في لغتنا . ولم يعلموا ان هناك مئات منها ومن لغات متوعة وهي حية ترزق .

ما معنى الصويرة

س - على دجلة بليدة هي قضاء تعرف باسم الصويرة فما معناه ؟

بغداد : س . ك

الجواب - هذه الكلمة من غريب ما لعبت به طوارئ اللغة . فالكلمة اصلها (صيرة) ثم صغرت على مألوف عادة اهل البادية في العراق . وصيرة مصحفة عن (زيرة) المقصورة عن (جزيرة) بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان المياه تحيط بها من كل جانب . فلو لم نتتبع سنة بسنة هذه التحولات في اللفظة لما كنا نهتدي اليها . فقد كانت يوما تسمى « الجزيرة » ثم صارت « زيرة » ف « صيرة » ثم « صويرة » .

اما رأي العلامة يوسف غنيمة فالصيرة عنده مشتقة من الصير بمعنى الماء

يحصر او الناحية من الشيء او الصيرة مأخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة الغنم والبقر اما نحن فلا نوافقه عليها .

السيدارة

س — كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي وهل هي عربية ؟

كوت الامارة : س: م٠م

الجواب — يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال وهو خطأ ظاهر . والصواب ما ذكرناه . قال في اللسان في مادة (سدر) السيدارة القلنسوة بلا اصداغ والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium اي ما يدفع به العرق وكان في اول استعمال الرومانيين لها انها كانت شستجة اي منديل يتنشف به العرق او يمخط فيها . ثم اتخذت للف رأس المنازع بها لان عرقه يتصبب قبل الموت ثم ابقوها عليه . وربما اطالوها فكانت تنحدر على صدره بل على جسمه كله فتكون له كفناً . وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة لم يتم في سنة او سنتين بل في عشرات او مئات من السنين . وفي آخر الازمان لم يستعملها الرومان إلّا بمنزلة الكفن .

وقد عربت الرومية بصورة ثانية وهي الشوذر لكن السلف خص هذه الكلمة بالملحفة وببرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا اكمام . ومعنى هذا الكلام ان الشوذر لباس في وسطه فتحة او تدويرة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها اياه وليس لها اكمام فكانت كالملبوس الذي كان يسميه الرومان كازلة Casula والتي انتقلت الى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس : والكازلة التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذه اليوم كهنة الروم عند تقديسهم . ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تقابل الشوذر اذ هيئة كلتاهما في الاصل واحدة .

ومن رأي الاب ترسيس صائغيان انها مأخوذة من الارمية ومشتقة من اصل سدر بمعنى اي صف ورتب ونظم . اما نحن فلا نوافقه عليها لان الارمنيين يقولون في كتبهم انها من الفارسية على حد ما قاله السلف .

§§§

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ – جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦
وفي اخره فهرست ابجدي لاسماء المؤلفين .
عني بجمعه وترتيبه يوسف اليان سركيس الدمشقي طبع سنة ١٩٢٧م

المطبوعات في العالم كله تسير سيراً هائلاً وللافرنج مجلات وكتب خاصة لاطلاع اهل البحث على مايطبع في مختلف المباحث . اما نحن الناطقين بالضاد فليس لنا من هذا الامر إلا الشيء النزر في بعض المجلات ولقد عني صديقنا يوسف اليان سركيس بوضع كتاب يفي بهذا الغرض و«جامعه» هذا يقع في ١٦٣ صفحة بقطع الثمن وقد اودعه جميع ماطبع في العالم من المصنفات العربية ماعدا الروايات فانه تكلم عن المهم منها واما سائر مايصنف ويترجم وينقل الى لغتنا فقد سنح عنه لعدم خطورته .

ومن جملة ما تعرض لذكره مطبوعات العراق لكننا لا نراه قد ذكر عشر ماطبع في هذه المدة . فعسى ان يزين كتابه هذا بجميع ما صدر في ديارنا في طبعته الثانية . فالجامع على كل حال مما يحرض على اقتنائه كل اديب يرغب في اغناء خزانته بنفائس المصنفات .

٥٩ – رواية فابيولا او بيعة الدياميس

الكردنال نيقولاوس وسمن

استخرجه الى العربية من الفرنسية القس توما ايوب السرياني
طبعت طبعة ثانية منقحة بالمطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٥ في ٨٧٩ ص

كلمة واحدة تعرف هذا الكتاب : «رواية فابيولة هي امتع رواية وضعت لتصوير حالة النصارى في القرون الاولى للمسيح فهي تتدفق شعوراً رقيقاً حملها جليل الفائدة لكل من يطالعها وممتازتها من اشرف القازي وفي كل صفحة لذة جديدة لما فيها من تسلسل الفوائد المعقودة بها »

حسبنا مدخا لها انها نقلت الى جميع لغات الامم المتمدنة وراجت اعظم رواج وطالعها وطالعها جميع طبقات الناس على اختلاف اعمارهم واجناسهم وارسالهم وقد قيض لنقلها الى العربية كاتب كفو وهو القس توما ايوب الحلبي فلقد صاغها في مبنى عربي متين لاغبار عليه سوى انه اختار عويص الالفاظ لافراغ تلك المعاني في القوالب العربية فلم تجيء العبارة متدفقة او سلسة مع ان المشهور ان انشاء الروايات يجب ان يكون خاليا من كل غريب في اللفظ والمبنى وان يكون قريب المنال : ولهذا لانوافق الكاتب على بعض التعابير كقوله في ص ١٢ وتحت الرواق تشاهد شيئا كثيرا من الإساود والاشذاب الفاخرة . وهو يريد ان يقول : وتشاهد في الرواق شيئا كثيرا من الادوات والاثاث الفاخرة . ومثل هذا التعقيد في كل صفحة . وتعديدها يطول . والكتاب لايخلو من اغلاط الطبع او لعلها من اغلاط النسخة الاولى او من وهم المترجم نفسه كقوله في ص ٩ من السنة الاثنتين والثلاثمائة . والمشهور من السنة الثانية والثلاثمائة . وفيها : يبتغون التسلي والنزهة والاحسن والتنزه لانه معطوف على التفعل . وفيها ميدان مرس ، والاشهر ميدان المريخ لان مرس عندهم من الهة الحرب وهو المريخ بالعربية او ان يقال ميدان التدريب لان الجيوش كانت تدرب فيه على المقارعة والطعان . وفي ص ١٢ في فناء المنزل الاولى . وقد تكرر تأنيث الفناء مرارا عديدة في الصفحات التالية . والفناء مذكر لا مؤنث كما هو مشهور . وفي ص ١٣ الميثولوجية والصواب الميثولوجية بثاء مثلثة . وفي ص ١٤ بزجاج سميك ، والزجاج لايكون في مثل هذا المقام سميكا (اي مرتفعا) بل ثخينا . والسميك بهذا المعنى شامية عامية لايعرفها الفصحاء . وفي ص ١٥ ليس مرجعه لفائدتها ... وكانت اجرتها ... على المضدة ... انما هي حليها عدلت عن استعمالها ... والصواب الى فائدتها ... على المنضدة ... عدلت عن استعمالها . واحسن منها انما هي حليها عدلت عن لبسها ؛ لان الحلي تلبس . وهكذا يتعثر القارىء في كل صفحة تقريبا بشيء من خطأ الطبع او خطل الوضع او بتعبير يحتاج الى التدقيق والتسلسل

على ان هذا كله لايمنع المطالع من تذوق ما في تلك الرواية من حسن الاسلوب وبراعة التخييل وبداعة التمثيل تحث القراء على الوقوف عليها .

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

—٣—

تكلمنا قبلا عن الجزءين الاول (في ٤ : ٢٩٩ و ٢٤٥) والثاني (في ٤ : ٣٦٣) من هذا الكتاب النفيس فلنقل الآن كلمتنا الاخيرة عن الجزء الثالث منه :

ذكر في الحاشية ١ من الصفحة ١٩ ما رد فيه رواية استاذه ورواية التاج وفي ص ٢٤ في الحاشية ١ عرف بحسن ذوقه صحة نسب الشعر فبين المولد منه وميزه عما هو اعلى منه سبكا ومعنى ومبنى . وفي ح ١ من ص ٣٣ صحح رواية خطوءا فيها جاءت في تهذيب الالفاظ المطبوع في بيروت . وفي ص ٣٤ ح ٢ ترى تحقيقا آخر سدد فيها رواية فاسدة وردت في علم من اعلام المتن الواردة في صحيح البخاري .

ومما يشكر عليه المحرر انه اوضح مسألة الشهور العربية . وطرز الوقوف على الايام التي تبتدئ بها . ففيها فوائد لا تقف عليها إلا بشق النفس في سائر المصنفات .

وان اردت ان تتحقق ما للسيد محمد بهجة من الوقوف على اسرار النحو ودقائقه فعليك ان تراجع ج ٣ من ص ٨٧ فانك تجد فيها ما تطيب به نفسا وتقر به عينا .

وتطلبه لتسلسل المعنى في كل ما ينشد للاقدمين مما يتبعه بيتا بيتا ولذا تراه لا يرضى برواية استاذه في ما رواه في ص ٩٦ في ح ٣ وراجع فيما يقلوب هذا المطلب ما قاله في ص ١٠٠ ح ٧ وفي ص ١٠٤ ح ٣ تره يحقق في تحقيق الاعلام وهو امر يتطلب دقة نظر وتوغل في حفظ الاعلام . ومثله قل في ص ١٠٥ ح ٢ وص ١٠٧ ح ١ وقد لاحظنا في هذا الشهر انه لا يذكر بلفظة تبجيل او تعظيم اديان النصارى وبخلاف ذلك اذا كانوا من المسلمين . ونحن نجلّ عن انه يتعمد بغاية من عمله هذا والذي نظنه فيه انه يعن قبيل النسيان . فعسى ان يساوي بين حملة الاقلام وناشري الوية الادب من غير تعصب او تحزب . فدولة العلم دولة تجمع على صعيد واحد اصحاب جميع الاديان وتعاملهم معاملة واحدة لا فرق الاطائفية

والمعجم والحقيقة مرماهم . ليس إلا . وقد كان للاب لويس معلوف صاحب المنجد كما كان للاب لويس شيخو (راجع ص ١١٩ ج ٤).

ومما ورد في تحقيقه للاعلام ما قاله في ص ١١٣ ج ٢ وفي ص ١١٩ ج ٤ وقد قال عن دجلة : اسم النهر الذي يمر ببغداد ، ولا تنصرف ولا يدخلها الالف واللام . وغلط صاحب المنجد ، المعجم المدرسي فادخلهما عليها كما غلط في مسائل كثيرة فيه فليحذر منه اه كلام الناشر . اما نحن فلا نجسر على ان نخطىء صاحب المنجد هنا بل نقول ان الرواية الفصحى دجلة بدون اداة التعريف لكن يجوز الدجلة بال . وقد ورد ذلك في نسخ قديمة من مروج الذهب للمسعودي وجاءت بأداة التعريف في هذا الكتاب المطبوع في مصر على هامش تاريخ ابن الاثير في ١ : ١٤٤ كما وردت بدون ال في الصفحة عينها ، مما يدل على جواز استعمالها . وكذا نرى في المروج المطبوعة في باريس في ١ : ٢٢٣ وقد تكررت مرارا نقلا عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة الامة في باريس وكل مرة جاءت محلاة بال التعريف . وفي محيط المحيط واقرب الموارد : دجلة . . علم لا تنصرف وقد تدخلها ال فيقال الدجلة اه . وقولهما « قد تدخلهما » دلالة على الجواز الضعيف ، اذا ليس من الغلط في شيء .

وعندنا نسخة خطية من مروج الذهب كتبت سنة ٤٩٠ هـ اي قبل نحو ثلثمائة سنة وكل مرة وردت دجلة عرفها بال ولم تأت مرة واحدة خالية من الاداة المذكورة . نعم ليست كتابة النساخ حجة لكن كتابتهم واتفاقها مع صورة الكلمة مطبوعة في كتب المحدثين من افرنجية وشرقية ولاسيما اننا نعلم ان الافرنج يحافظون على تصوير الكلم على الوجه الذي يرونه في النسخ . وكذلك قل عن اتفاقها واصحاب محيط المحيط واقرب الموارد واحكام باب الاعراب عن لغة الاعراب في مادة دجل ص ٤٤٧ وهذا نص عبارته « الدجلة بالكسر والفتح (كذا) : احد الانهر الاربعة الخارجة من الفردوس » كل ذلك لايبين ان الاب لويس معلوف صاحب المنجد هو اول واهم ولا هو اول قائل بهذا القول وهؤلاء كلهم نقلوا كلام الاختري القائل في سنة ٩٥٢ هـ « الدجلة بالكسر نهر بغداد »

نعم نقول ونكرر القول نعيد الكلام ان الافصح بكسر دال « دجلة » ونزع

آلة التعريف لكن لحالا تفضليين خطأ بل هو من قبيل الضعيف من الرواية وبهذا القدر كفاية .

وفي حاشية تلك الصفحة : الحضر ... بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . » اه

وعبارة ياقوت في معجمه : ويقال ان الحضر بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . وبين الروايتين فرق . فان ياقوت لا يجزم بصحة اسم الباني بل يضعف الرواية او يجرحها بقوله « ويقال ... » ولقد صدق . فان الساطرون (وحقيقة اسمه سناطروق او سنطروق) هو من ملوك الدولة الاشكانية او الارشكية ؛ وكان قد ملك بين سنة ٧٧ و ٧٠ ق م . والحال ان الحضر كان موجودا قبله بعدة قرون حتى يقال انه بني في عهد تكلات فلاسر في نحو منتصف المائة الثامنة قبل المسيح (راجع تاريخ سني الملك تكلات فلاسر الثاني في ص ٣٤ للاب شيـبل الفنسكي) .

ومن ثم يجب على من يكتب في عصرنا هذا ان لا يعول على اقوال الاقدمين من السلف بل ان يعرضه على رأي اصحاب المكشوفات العصرية المستندة الى حقائق لا تنكر ثم يتكلم وإلا عدت بضاعته من سقط المتاع و زجيت وخبروا عليها مصنفات الاقدمين انفسهم .

أفلكون غلط حضرة الصديق في تحقيقه هذا لنقله كلام ياقوت نقلا ونقلا غير صادق ومن غير ان يدقق النظر فيه يعتبر علمه وسائر تحقيقاته بلا جدوى ؟ كلا ! فقد يغلط هو ، واغلط انا ، ويغلط غيرنا ؛ لكن هذا كله لا يجرح في ما ثبته وتحققه من المسائل الاخرى . وهكذا القول عن اصحاب المعاجم النصرانية الثلاثة فهم كلهم عالة على الاختري . فاذا كان هناك ملام فالملام على الواهم الاول لا على ناقل الوهم والناقل يعتبر المنقول عنه اماما في اللغة .

وتحقيق الشيخ غير واف بل غير كاف في ما ذكره عن بني الاصفر . فالرأي الذي اشار اليه ، رأي قديم قد نخر قوامه حتى انه لا يمكنه الوقوف بل لا يرضى به ابناء مدارسنا في هذا العهد . فاذا كان لقول بعض الاقدمين شيء من الصحة فيجب ان يحرر بهذه الصورة : ضعفه (لا الاصفر وقرىء منذ الازمان

المتطاولة في القلم : صفر كزحل لكن لم يجيء ابدا بصورة الاصفر إلا عند بعض ضعفة النقلة) بن رعويل (لا ابن زوم المنقول عن رعويل تصحيف رعويل) بن عيسو (لا يعصو او العيص او غيرها من الروايات الفاسدة) هذه حقيقة الرواية وإلا فنقله عن الاقدمين (ح ٦ ص ١١٩) « بنو الاصفر : الروم وقيل ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن يعصو بن اسحق . وقيل : الاصفر لقب زوم لا ابنه . وقال ابن الاثير : انما سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن يعصو ويقال عيصون او لغير ذلك » اه . هو من النقل الذي لم يبق له معنى ولاسيما يظهر من خلال هذه الاقاويل ريب في صحة النسب اما اليوم فان الحقيقة بانت على ما ذكرناه وليس هناك ادنى توقف .

وهذه النواقص في التحقيق لا ينقص من اعتبارنا له شيئا لان الكمال لله جل جلاله .

ومن تحقيقات صديقنا الودود ما ذكره في ص ١٤٨ ح ٣ و٤ في نسبة قائل هذا البيت :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وهو معن بن أوس وان صحيح رواية اشتد (بالشين) اسد (بالسين المهملة) وكذلك صحح نسب هذا البيت

فاصبحت لا اسطيع ردا لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

اذ حقق انه لعميس اخي معن بن اوس وليس لكعب بن جعيل كما ذهب اليه استاذنا الالوسي .

ومما يستحق عليه كل ثناء ومديح ماعلقه من الشروح على الاقوال الواردة بخصوص الانواء . ففي تلك السجعات من الكلام الغامض ما هو في حاجة الى فتح مغلقه ولقد قام بهذه المهمة احسن قيام . وهو يمتد من ص ٢٤٩ الى ص ٢٦١ على اننا كنا نود ان يشير في بعض الشروح الى ما في بعض الاقوال من الاوهام البينة او الخرافات التي لا تعقل كقول المؤلف مثلا في ص ٢٨٤ عن لسان طريفة الكاهنة « رأيت جرذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر » فلا جرم ان الكاهنة توخت السجعة لا الحقيقة اذ كيف الجرذ يقلب

برجليه من اجل الصخر .

وفي تلك الصفحة ورد قول المؤلف ثلاث مناجد ... (وهي دواب تشبه اليرابيع) والذي احفظه ان مناجد تكتب بالمعجمة مفردها خلد بالمهملة اوجلد بالمعجمة وكلاهما مذكر فكان الاحسن ان يقال ثلاثة مناجذ وان كان يؤول بالتأنيث . وتشبيه المناجذ باليرابيع بعيد والاحسن بالجرذان او بالفئران .

على ان هذه الخرافة تزداد شناعة في قول المؤلف في ص ٢٨٥ « فانطلق عمرو فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة مايقلها (اي يحملها ولعل الصواب مايقلبها) خمسون رجلا » فهذه خرافة ما وراءها خرافة . فكان يحسن تضعيفها اوجرحها او اسقاطها بتاتا . اذ لا تتفق و تحقيقات هذا العصر ؛ او لا اقل من ان يسندها الى اول راو رواها لاني اجل عمرا عن تصديق هذه المزاعم التي تضحك ومما يشهد على وضع هذه الحكاية من اولها الى آخرها سقم الابيات الواردة فيها .

وذكر الشارح في ج ١ ص ٣٣٧ ابن حذيم وقال عنه « سماه جرجي زيدان (هكذا ورد بدون ادنى صفة مدح مع انه يكيل منها مكاييل ضخمة لمن دون جرجي زيدان فضلا وخدمة للعربية) في تاريخ اداب اللغة العربية (م ١ ص ١٧٧) ابن حزيم بالزاي وهو خطأ فاضح ... » ونحن لا نراه كما يراه الكاتب صاحب التعاليق بل نحمله على لغة اهل الشام ومصر الذين يلفظون الذال زايا . وليس في لغتهم فصاحة وهي لغة معروفة عند العرب قبل الاسلام .

وللمحشي جلد عظيم لتتبع صحيح الروايات فلقد اظهر في ج ١ ص ٣٤١ شيئا من هذا القبيل ما لاينكره ناكر ولا نكير ، وكذلك قل عما حققه في ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و ٤٠٩

وارهف سيفه في ج ص ٤١٩ وضرب به ضعفة المفسرين فقد قال عنهم : « بضعفة المفسرين الذين اصيب الاسلام منهم بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى . حكايات خرافية واقاصيص منحولة واساطير مفتعلة في تصوير ارم ذات العماد يسود من ذكرها وجه القرطاس وتتلكأ اليراعة في الجري بها و اللسان في تلاوتها ... » قلنا : لكننا وجدناها في كتب اعاظم المفسرين الاقدمين . فكيف العمل ؟

والشارح لم يراع احداً وربما انتصر لرأي ضعيف ليحمل على من يريد ان يؤذيه بقرصات لسانه ففي ص٤٢٥ ضبط اسم القطامي الشاعر المشهور بفتح القاف ثم قال في الحاشية : « بفتح القاف وضمها كما نص عليه ابن الشجري في اماليه. والمجد في قاموسه. وعبد الرحيم العباسي في معاهده. وقول ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء : ان الصواب الضم وهم من اوهامه الناشئة من غروره وهوسه وقلة تتبعه وجرسه !» اه

فكان يحسن بالاديب المتبحر ان يذكر لنا نص ابن الشجري والمجد وعبد الرحيم وابراهيم اليازجي لنحكم الحكم الصادق . اما المجد فيقول : القطامي ويضم: الصقر... وشاعر كلبي... وآخر تغلبي... فالظاهر من هذا الكلام ان الفتح احسن من الضم اذ قدم الاول على الثاني لكن الزبيدي يقول في تاجه الفتح لقيس وسائر العرب يضمون ؛ فهذا كلام يشعر ان قريش تضم وكذلك سائر العرب وليس من يضم الاول إلا قيس . والحال قيس دون قريش فصاحة وان كانت من القبائل التي اخذ عنها اللسان العربي. (راجع المزهر طبعة بولاق ١٠٤:١) وقال ابن مكرم في مادة قطم : القطامي (وضبطها ضبط قلم بالضم) الصقر وبفتح ... قيس يفتحون وسائر العرب يضمون اه . وبيدنا كتب تاريخ وادب وشعر ولغة مطبوعة بعناية المستشرقين في اوربة ومؤلفو تلك الاسفار من العرب الاقدمين. ولم نجد من ضبط اسم القطامي بالفتح لكنهم جميعهم ضبطوه بالضم ولم ينبهوا على الفتح ابدا . وكل مرة ورد اسم هذا الشاعر في المعلمة الاسلامية ضبط بالضم ولم يضبط بالفتح مرة واحدة.

وصاحب المزهر (طبعة بولاق ٢١٤:٢) قال : القطامي (ولم يضبط حروفه) اسمه عمرو بن شتيم . فهذا هو الغلط الصريح لا غلط اليازجي والصواب ان اسمه عمير (كزبير) بن شييم (كحيدر وبشين وياءين وميم)

وكنا نود ان نقف على عبارة اليازجي نفسها لنرى أخطأ الشيخ ابراهيم من قال بالفتح وعلى اي شيء اعتمد ليذهب الى ما ذهب ؟ وعلى كل حال يظهر من كلام اللغويين ان الضم لغة العرب جميعهم إلا قيسا والخطب هين لان الجوهري اللغوي المدقق الكبير يقول في صحاحه : القطامي بالضم لقب شاعر من تغلب

واسمه عمير بن شييم والقطامي الصقر بضم وبفتح ١٨ . فهذا نص واضح يوافق اليازجي ويضاد اديبنا الغيور ، فما يقول في الجوهري ، فهل يجوز ان يشتم كما شتم اليازجي لانه سبقه الى هذا القول اذ اليازجي مقلد لا مجتهد افلا يستنتج من قول الصحاح ان اسم الشاعر بالضم فقط واما اذا كان بمعنى الصقر فبالضم وبالفتح على السواء ؟

على اننا لا نحمل تلك الالفاظ الثقيلة إلا على غيرته على الادب واللغة وحب القومية ، بيد ان للامور ابوابا ، فدخولها منها آثر في النفس وانجع لبلوغ المرام .

وللاديب تحقيقات كثيرة لا يمكننا ان نأتي على ذكرها كلها اذ هذا يطول غير اننا نقول ان تعليقاته على كتاب استاذنا الكبير زادت عشاقه وقربته من الافهام وجعلته على طرف الثمام .

ومما اوجه اليه الانظار الملحق الذي جاء به في ص ٣٠٤ فانه وقع من هذا السفر الجليل موقع الطراز من الثوب فانه اودعه من التحقيقات ما لا يظفر به إلا بعد الامعان في تتبع الحقائق والبحث عنها في امهات الكتب .

وفي الختام نشكر الصديق الوفي على ما اداه لتاريخ العرب ونستزيده في هذا الموضوع لينجلي منه مبهمه ويتبع اقومه . فيكون الناطقين بالضاد نصيبهم من شمس الادب على ما هم اهل له وهو المنير !

هدايا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٦٠ — قصر آل العظم في دمشق

وهو وصف دقيق لابنيته وآثاره ونقوشه وزخارفه واشعاره بحواش تبين بعض غوامض كلمه . وفيه استعمل الاستاذ النسابة بمعنى النسب (في حاشية ص ٤) فهل هي فصيحة ؟ وفسر القمرية بالنافذة او الطاقة (ص ١٢) وهي كذلك في سورية والذي نراه نحن اي في وصف القصر ان المراد بالقمرية شرفة بارزة من البناء تكتنفها مسدودة الاطراف بمشربيات او بكوى يتطلع منها الى ما حواليها . اي من النوع المعروف بالجوسق Kiosque وهذا اللفظ شائع بهذا المعنى عند الاتراك منذ نحو مائة سنة او اكثر . والطزان (ص ١٥) كلمة تركية بمعنى وجه السقف عن بعد

الشبرة . وفي ص ١٦ الفسقية الحوض لاتينية . ونحن نظنها ايطالية اذ ليست في اللاتينية لفظة بهذا المبنى والمعنى ولعل التي استدرج الاستاذ الى هذا الوهم صاحب محيط المحيط . وهذا المعجم كله اغلاط . وفي ص ١٧ الفرنكة في عرف الدمشقيين : الغرفة العلوية للشتاء جمعها فرنكات . قلنا : والكلمة من اصل تركي من فرنكخانة وهي بناء كالخان يكون في الطبقة السفلى منه دكاكين ومخازن وفي الطبقة العليا حجر السكنى ويرى مثل هذه الخانات او الفرنكخانات في حلب وعكا والاستانة (في بك اوغلي المعروفة باسم بيرا عند الافرنج) وقال في ص ١٨ الدرابزين كلمة فارسية . والصواب ان الفرس لايعرفونها وهي من اصل يوناني . وفي ص ١٨ عراتيلي قال عنها في الحاشية لانعلم معناها ولعلها عربيلي نسبة الى بلدة عربيل قرب دمشق . ونحن نظن انها الياسمين الجلناري اللون وهو اسمه عند الاتراك تصحيف اليونانية ارتريلي ومعناها الحمراء ويراد بها مااسمها بالفرنسية Jasmin jonquille وفي ص ١٩

يامنزل البشرى ومغنى التهاني مارك طرف البشر طلق العنان

فقال في الحاشية : كذا في الاصل ولعلها « جارك » ونحوها . قلنا لعلها مقلوب « مرآك » . وفي ص ٢١ يدخل به الى براني حمام . قال عن البراني انها جمع برنية وهي اناء خزف . ونحن نظن ان البراني هنا هو عكس ماسماه بالصدراني اي هو الموضع الذي يكون في مدخل الحمام اي حجرته الاولى وهو اصطلاح عامي شائع هذا ما بدا لنا في هذا الصدد ولعلنا نحن الواهمون .

٦١ — مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية .

في هذه الصفحات وصف مختصر لخمسمائة كتاب من نفائس كتب الخط العربية . وبينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية .

٦٢ — الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

وهو رسم التأليف الذي وضعه صديقنا المؤرخ المحقق ولا يعوزه لاخراجه الى حيز الوجود إلا مضافرته على طبعه قيض الله له من يساعده في هذا الامر .

٦٣ — تاريخ العلم

وهو القسم الاول من المحاضرتين اللتين كان قد القاهما صديقنا المعلوف

وقد تكلمنا عن القسم الاول في (ص ٣٦١) والان نقول كلمتنا عن الثاني:

ذكر مضيرته في ص ٢١ الترفين وقال منه في الحاشية «ويجيء في بعض المطبوعات (الترقين) بالقاف، وهو خطأ لان الترقين حرف الترقيم او لغة فيه وهو علامة لاهل ديوان الخراج تجعل على الرقاع ...» الى آخر ما قال ونحن لا نوافقه على هــذا التأويل لانه وصف الترفين في النص بقوله : بزل اغشية الدماغ ... الى آخره فهو صحيح بالفاء لا بالقاف بهذا المعنى والكلمة من اليونانية تروفنن Trupanon اي مثقب وهي آلة يثقب بها الرأس حتى يوصل الى اغشية الدماغ . واشتقوا منها فعلا فقالوا رفن (بتشديد الفاء) والمصدر ترفين اي Trépanation وسماه العرب الثقب والنقث والجيخ. وفي ص ٢٨ قال في الحاشية : «ومنها (من القاثاتير) عند العامة القسطر اي الانبوب ويقولون القسطل ايضا» ويظن الصديق انها يونانية. قلنا: نعم قاثاتير يونانية لكن القسطل وهي الرواية المشهورة (ويقول بعضهم فيها القسطر) هو من اللاتينية Castellum اي قصر الماء. والكلمة قديمة وذكرها ياقوت في معجمه اذ يقول : القسطل في لغة اهل الشام : الموضع الذي تفترق منه المياه ». قلنا : وهكذا هو في اللاتينية ثم توسعوا في معناها فنقلوها الى الانبوب .

وقال في حاشية ص ٤١ ولعل منها (من اسم الطب عند اليونانيين اياتريكي) كلمة « ترياق » دواء السم . قلنا ان الترياق مشهورة انها من كلمة يونانية غير التي ذكرها وهي Thériake ومعناها « ضد السبع » اي الترياق .

وفي كل ذلك نبدي اراء من باب الاشارة لا من قبيل التصحيح ونحن نشكر الصديق على هداياه هذه ونتمنى له ان يطبع كتابه الكبير في الاسر الشرقية .

٦٤ ــ النشرة الاولى من منشورات

لجنة الاصطلاحات العلمية في بغداد

اصدرت هذه اللجنة نشرتها الاولى باللغات العربية والانكليزية والفرنسية وما استحسنته من الالفاظ التي يؤمل ادخالها في لغتنا العصرية . ولنا كلمة نقولها بهذا الصدد في جزء قادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — متقن الزراعة

اهتمت مديرية الزراعة بامر متقنها وقد اصلحت منهج التدريس ونظمته وعين خليل فيدو المتخرج في متقن زراعة كليفرنية ومحمد الشابندر معلمين فيه . وقررت جلب كتب التدريس في اللغة العربية من ديار مصر وغيرها من البلاد العربية اللسان : كما انها طلبت من حكومة النيل ان توفد الى العراق بعض معلمي الزراعة .

٢ — وسام عراقي جديد

اقر مجلس النواب اللائحة القانونية التي تطلب احداث وسام عراقي باسم « وسام الرافدين » بخمس درجات .

٣ — سرب من الذئاب يفتك باربعة مسافرين

حدث بين جبل سنجار (بقرب الموصل) ودير الزور فاجعة هائلة فلقد افترس الذئاب ركاب سيارة ولم يبق منهم احد . وكانت السيارة ذاهبة من العراق الى سورية . فلما وصلت قرب جبل سنجار في ليلة ٢ شباط طرأ عليها عطل حال دون اتمام الطريق فانحدر عليها سرب من الذئاب ولم يكن الركاب مسلحين فافترسهم عن آخرهم وهم : الياس سامي ، وآرام اوهانيس قرة كوزيان عجمي ، وامرأته لوسية . وآخر لم يعرف اسمه الى الآن .

٤ — ابتياع بزر الجراد (بيضه)

اشترت حكومة الموصل قدرا عظيما من بزر الجراد وقد جمع من اقضاء الموصل ، ودهوك . وزاخو . وشيخان . وتل اعفر . ومن ناحيتي الشورة وزمار .

٥ — مؤتمر مكافحة الجراد

يعقد في شهر آذار مؤتمر مكافحة الجراد في دير الزور ، ويذهب ضابط مكافحة الجراد في العراق ليحضر المؤتمر المذكور الذي تعقده سلطتا سورية والعراق .

٦ — تنظيم جديد بارادة ملكية

صدرت الارادة الملكية بفك ربط ناحية سلمان باك (هي ناحية سلمان الفارسي المعروفة في التاريخ باسم طيسفون وبالافرنجية Ctésiphon) من لواء الكوت والحاقها بلواء بغداد مباشرة .

وبفك ربط احدى وعشرين قرية مأهولة بطائفة « ميريوسفي » من ناحية شقلاوة والحاقها بقضاء كوي سنجق .

٧ — جعفر باشا العسكري في مجلس النواب

انتخب في ١ آذار جعفر باشا العسكري نائباً في مجلس النواب في مكان ناجي باشا السويدي المستعفي :

٨ — توحيد الساعات

باشرت مديرية البرق والبريد استعمال الساعات الكهربية في الدواوين الرسمية وفي المحلات الخاصة التي اشتركت في ذلك؛ فوضعت ساعة كبيرة ذات وجهين على باب دائرة البريد المركزية في الحاضرة لتنظيم اوقات الجمهور .

٩ — لجنة حماية الاطفال

اثبت البحث الصادق ان نصف اطفال العراق يموتون لعدم العناية بصحتهم فانشئت لجنة تعرف بـ « لجنة حماية الاطفال » وعقدت ثلاث جلسات في ديوان مديرية الصحة واتخذت وسائل شتى اهمها :

١ — النظر في مناهج دروس الصحة في المدارس الاهلية والرسمية ووضعها في قالب يلائم ما يحتاج اليه العراق . ولاسيما تعليم تربية الطفل وارضاعه ومداراته في مدارس البنات ، وايداع امر تدريس حفظ الصحة في المدارس الثانوية الى الاطباء .

٢ — زيادة مراكز الامومة ومداراة الاطفال في العاصمة وملحقاتها .

٣ — الاسراع في تأسيس مشروع توزيع اللبن الحليب المعقم على الاهالي ولاسيما على الفقراء منهم بلا عوض .

٤ — وضع لائحة قانونية تقضي بفحص الرجال قبل زواجهم .

الى غير هذه الامور الاساسية المهمة .

١٠ — تنظيم خطوط البريد

تمكنت دائرة البرق والبريد العامة من تنظيم جميع طرق البريد ونقل المبعوثات على السيارات بدلا من الدواب التي كانت تستعمل الى الآن لهذه الغاية في بعض انحاء العراق .

١١ — جسر الديوانية

اكملت وزارة الاشغال مد جسر حديد على مستنقعات لواء الديوانية وطوله مائة واربعون قدما .

١٢ — المكاتبات الرسمية

اذاعت وزارة الداخلية منشورا وجهته الى جميع الدواوين العائدة اليها في العاصمة وخارجها حظرت فيه اتخاذ عبارات التعظيم والتبجيل وكل ما يتعلق بالمجاملة والمصانعة والالقاب وان يقتصر في المراسلات الرسمية على الغرض المقصود وترك ما درج عليه من تلك السبائك الزائفة . وعسى ان تجري على هذا الوجه سائر الوزارات .

١٣ — اصلاح في ترعتين

انجزت دائرة الري الاصلاحات الضرورية في ترعتي «بني حسن» و«الباورجية» وفي الفروع المتشعبة منهما .

١٤ — ابنية جديدة

انجزت وزارة الاشغال بناء دائرة البريد في اربل ومستشفاها وصرح عزلة والكبائش (الجبائش) وصرح المشخاب .

١٥ — معاقل في قره داغ

انشئت اربعة معاقل في منطقة قره داغ على احدث طرز صونا للامن وسهرا على راحة العباد .

١٦ — ثكنة في الوشاش

كملت بناية ثكنة الوشاش (في جنوب غربي بغداد في ظاهر الحاضرة) طلبا لراحة الجيش .

١٧ — كري الغراف

تمكنت دائرة الري من كري نهر الغراف من (الشطرة) الى سد (نهر ابراهيم) ومن هذا الى البزائز .

١٨ ـ سدة الهفار

كملت اشغال سدة الهفار فتمكن الاهلون من زرع الشلب (الارز) في لواء الناصرية الخصيب وكذلك في لواء الديوانية والآن توزع المياه على اصحاب الزروع بحيث يتمكنون من ارواء مزارعهم على احسن وجه .

١٩ ـ طرق جديدة

تمهد طرق للرميثة والسماوة والمشخاب .

٢٠ ـ مخفر في الرمادي

شرع في تأسيس مخفر لدائرة الجوازات في الرمادي على احدث طرز .

٢١ ـ بين الكوت والعمارة

شرع بفتح طريق بين لواء الكوت والعمارة .

٢٢ ـ وزارة الري والزراعة

قررت الحكومة انشاء وزارة تسمى « وزارة الري والزراعة » وينطوي غرها على دواوين الري والزراعة والمساحة والاملاك الاميرية . وتبقى البيطرة مرتبطة بوزارة الداخلية .

٢٣ ـ الثلج في الرطبة وفي شمال العراق

اثلجت السماء في الرطبة فحال دون سير السيارات في وجهها الى بغداد في قدومها من سورية وذلك في شهر شباط .

وسقط برد (حالوب) في بعض النواحي المجاورة للموصل وفي اصقاع اخرى كان المطر غزيرا ولاسيما في ارجاء الموصل بعدان كان الغيث انقطع عنها مدة اربعة اسابيع وارتفعت اسعار الغلات والسمن فلما انفتحت قرب السماء هبطت وانتعشت آمال ارباب الزرع والمواشي .

٢٤ ـ ارتفاع ماء دجلة

كانت جهة سقوط الامطار بكثرة ارتفاع مياه دجلة في ١٤ شباط وقرس البرد في اليوم التالي حتى بلغ الدرجة ٢ فوق الصفر في المكان المسقف المفتوح من الجهة الواحدة .

٢٥ ـ عدد السيارات من بغداد الى الخارج

بلغ عدد السيارات الخارجة من بغداد الى ما يجاورها في السنة الماضيـــة كما يأتي (واغلبها من طرز هدسن ثم من طرز كدلك)

٤٤٠ الى ايران و١٠٧ الى حلب و١٠٩٤ الى بيروت و٤٣ الى الشام و٤٥ الى القدس المجموع ١٧٢٩

وبلغ عدد الركاب الى تلك الانحاء ٦٥٩٤ رجلا وامرأة و٤١٧ طفلا و١٦٦٧ سائق سيارة و٤١٤ معاون سائق والمجموع ٩٠٩٢

٢٦ - شركة النفط الانكليزية الفارسية تؤسس مدارس في جنوبي ايران

خصصت هذه الشركة مشاهرة قدرها ثلثمائة ليرة انكليزية لتأسيس مدارس في جنوبي ديار ايران . واعتمدت وزارة معارفها ان تفتح ثماني مدارس في المحمرة وعبادان ومسجدسليمان وسوف يدرس فيها من العلوم والفنون مايؤهل طلابها لان يوظفوا في تلك الشركة فياكلوا خبزهم اكلا شريفا .

٢٧ - عمال الشركة المذكورة

يبلغ عدد العمال الايرانيين في الشركة المذكورة ٨١٠٣ في مسجد سليمان و٩٩٢٧ في معمل التصفية في عبادان و٣٣٤ في المحمرة و١٤٠ في مواطن مختلفة .

٢٨ - عودة موفدي الوقف

كانت الحكومة العراقية اوفدت الى الاستانة الحاج حمدي الاعظمي وحميد الباجه جي لينسخا ويصورا ماتحتاج اليه من الاوراق والسندات المتعلقة بالوقف لكنهما عادا في اوائل ك٢ بدون فائدة : بعد ان قضيا هناك ستة اشهر .

٢٩ - لمن غلات العراق الان ؟

كانت غلات العراق تقسم في عهد الترك على المتوسط الاتي بالنسبة الى المائة :
للفلاح ٥٠ — الحكومة ٢٠ — للملاك ٣٠ — المجموع ١٠٠

فصارت بعد الاحتلال على الوجه الاتي :

لرئيس الفلاحين (السركار او الثاني) ٢٢ ونصفا — للملاك ٧ ونصفا — للفلاح ٥٠ — الحكومة ٢٠ — المجموع ١٠٠

٣٠ - مزاحم امين الباجه جي

صدرت الارادة الملكية بتعيين مزاحم امين الباجه جي ممثلا سياسيا للعراق في لندن .

٣١ - وصول لجنة تخطيط الحدود

وصل العاصمة في ١٢ آذار المسيو (بايشلين) السويسري رئيس لجنة تخطيط

الحدود بين العراق وتركية . والكرنل (نولدر) ممثل حكومة ملك بريطانيه العظمى . وقد سافروا الى الموصل ويكون العقيد علي رضا العسكري مندوبا عن الحكومة العراقية . اما اعضاء الوفد التركي فاعضاؤه : جمال ودري ومعهم خمسة ضباط لمسح الاراضي .

وتتجول اللجنة في زاخو والعمادية والزيبار وراوندوز ويقال ان الاشغال لاتتم إلّا بعد ثلاثة او اربعة اشهر من اول يوم الابتداء بها .

٣٢ـ دخل سكك الحديد

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧ مايساوي من نقودنا ١٨٧١٩٩ ربية يقابلها ١٦٣٧١١ في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

٣٣ـ مساعي ديوان صحة العاصمة

تمكن ديوان صحة العاصمة من انجاز التعليمات الآتية :

١ ــ المحافظة على مياه الانهر من التلوث . ٢ ــ نظافة الاكياس . ٣ ــ منع اقلاق راحة المرضى . ٤ ــ صيانة بعض المأكولات من الاصباغ . ٥ ــ تعليمات تتعلق بتنظيف الفنادق والقهوات . ٦ ــ تعليمات تخص تنظيف الحمامات ٧ ــ تعليمات بشأن الاصطبلات ٨ ــ تعليمات تعود الى المقابر .

٣٤ـ افيد المزروعات للعراق

تمكنت مديرية الزراعة العامة من الوصول الى معرفة افيد الاصناف المستحب زرعها في اراضي الرافدين . وقد قر رأيها على ان تكون القطن والحنطة والشعير والكتان .

٣٥ـ شركة نقليات مخزومي

توفقت احدى الشركات التجارية وعنوانها « شركة نقليات ح . مخزومي » لان تنقل الركاب مع بضائعهم او بضائع التجار من سورية الى العراق والى ايران وهي خطوة عظيمة لتسهيل السفر والنقل واحا في كل اسبوع عدة ركاب وكثير من البضائع . وقد اقامت لها محلا في بيروت في ساحة الشهداء خلف المسرح القديم (الراية المتيقنة) وفي بغداد في الجناوة . وهي اكبر شركة اليوم لهذه الغاية واصحابها معروفون بحسن الادب والتساهل .